كِتَابُ الاختيارين
المُفَضَّلِيَّات والأَصْمَعِيَّات

صنعة

الأَخْفَش الأَصْغَر

٢٣٥هـ - ٣١٥هـ

تحقيق

الدكتور فخر الدين قباوة



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاختيارين
المفضليات والأصمعيات

كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات / صنعة الأخفش الاصغر ؛ تحقيق فخر الدين قباوة . - دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٩ . - ٧٨٨ ص ؛ ٢٤سم . -
بآخره فهرس أعلام .

١- ٨١١,٠٠٨ أخ ف ك   ٢- العنوان

٣- الأخفش الاصغر   ٤- قباوة   مكتبة الأسد

ع- ١٧١٨ / ٩ / ١٩٩٩

تحقيق

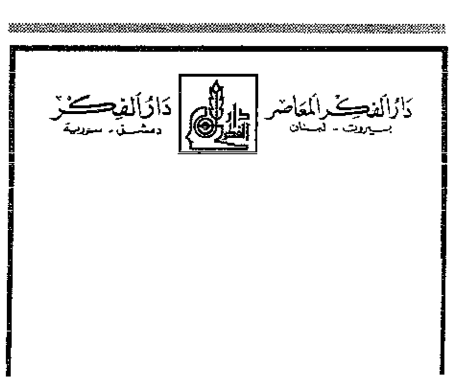
الدكتور فخر الدين قباوة

كتاب الاختيارين
المفضليات والأصمعيات

صنعة

الأخفش الأصغر

٢٣٥هـ - ٣١٥هـ



الرقم الاصطلاحي : ١٣٢٧,٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-718-1
الرقم الموضوعي: ٨٤٠
الموضوع: الشعر
العنوان: كتاب الاختيارَين
التأليف: الأخفش الأصغر
التحقيق: د. فخر الدين قباوة
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ٧٩٠ ص
قياس الصفحة: ١٧ × ٢٥ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢٣٩٧١٧، ٢٢١١١٦٦
http://www.fikr.com/
E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أن اصطفى العربية لكتابه ، واختار للنبوّة خير أحبابه . والصلاة والسلام على كلّ رسول أمين ، ونبيّ دعا إلى الحقّ المبين . وبعد :

فقد أشار أبو جعفر المنصور على المفضّل الضّبّيّ أن يختار أجود قصائد المُقِلّين ، ليدرِّب بها المهديَّ ، ويعلّمه رائع الشعر وخالصه . فكان أن اختار المفضّل [1] قصائد ، نُسبت إليه ، وسُمّيت « المفضَّليّات » .

وتقبّل العلماء هذه القصائد بقبول حسن ، فرووها شيوخاً وتلاميذ ، وعلّقوا عليها شروحاً وزيادات . وكان للأصمعيّ في هذا الميدان نصيب وافر ، فتوهّم بعض الرواة أنّ الأصمعيّ وتلاميذه قد ألحقوا بالمفضّليّات أكثر قصائدها المعروفة [2] .

ويبدو أنّ الرشيد راقه صنيع المنصور والمفضّل ، فإذا هو يكل إلى الأصمعيّ تأديب ابنه الأمين ، ويرغب إليه أن يختار قصائد من عيون الشعر القديم ، ليتعلّمها الأمين ويُدرَّب بها . وقد استجاب الأصمعيّ لهذه الرغبة ، وجمع قصائد [3] ، نُسبت إليه ، وسميت « الأصمعيّات » .

ثم جاء الأخفش الأصغر ، فجمع بين المفضّليّات والأصمعيّات في كتاب واحد ، وعلّق عليها شرحاً ، يفسّر بعض الغريب ، ويوضّح بعض المعاني البعيدة . فكان ما سُمّي بـ « الاختيارَين » .

---

(١) ذيل الأمالي ص ١٣٠ — ١٣١ والفهرست ص ٦٨ وديوان المفضليات ص ١ ونزهة الألباء ص٦٧ وإرشاد الأريب ٧ : ١٧٣ . وقيل : إن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن هو الذي اختار هذه القصائد ، ثم ادعاها المفضل . مقاتل الطالبيين ص ٣٣٨ — ٣٣٩ و ٣٧٢ — ٣٧٣ وإنباه الرواة ٣ : ٣٠٢ — ٣٠٤ وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٢٤ والمزهر ٢ : ٣١٩ .

(٢) شرح المفضليات للمرزوقي ، الورقة ١ ، وذيل الأمالي ص ١٣٠.

(٣) الخزانة ٤ : ٢٣٥ والمجلد ٤٧ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص ٥٩٢ ومجموع أشعار العرب ١ : ٥ من المقدمة .

وقد شاع ذكر اختيارات المفضّل والأصمعيّ ، وأُعجب جهابذة الشعر بها ، وأشادوا بمنزلتها ، لأنها تمثّل خبرة عالمَين كبيرَين ، وأجمعوا على صحّتها وتقدّمها[1].

وفي منتصف القرن السادس ، روى ابن خير الإشبيلي[2] كتاب الاختيارين ، مسنداً إلى مؤلّفه الأخفش الأصغر . ثم غاب ذكر هذا الكتاب ، فلم نسمع له صدى إلاّ في عام ١٣٢٥هـ ، إذ نشر المستشرق كرنكو قصيدة طفيل الغنويّ البائيّة ، نقلاً عن نسخة من الاختيارين[3] .

وفي عام ١٣٣٢هـ اقتنى المكتب الهندي بلندن هذه النسخة ، فإذا هي تضمّ الجزء الثاني فقط[4] . وقد اعتمدها الدكتور معظّم حسين ، فاختار منها مالم يُنشر في المفضّليّات والأصمعيّات ، وأصدره عام ١٣٥٧هـ تحت عنوان « نخبة من كتاب الاختيارين » .

ولمّا شرعتُ في تحقيق « شرح اختيارات المفضَّل » رجعت إلى نسخة المكتب الهنديّ ، أستعين بها ، فيما ضمّت من المفضّليّات . ثم وقفتُ على نسخة أخرى ، من الجزء الثاني أيضاً ، في المكتبة المتوكليّة بصنعاء . فشعرت بضرورة تحقيق ما وصلت إليه ، وتقديمه إلى دارسي العربيّة وعُشّاقها ، بعد أن أخفقتْ جميع المساعي التي بذلتُها للعثور على الجزء الأول من الكتاب .

* * *

يضم هذا الجزء الذي ننشره : ست عشرة ومائة قصيدة . منها ثلاث وعشرون ، هي في المفضّليّات تحت الأرقام : ٨ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٦٦ ، ٦١ ، ١١ ، ٤٢ ، ١٦ ، ٩٢ ، ٣٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١١١ .

ومنها أربع عشرة ، هي في بقية الأصمعيّات تحت الأرقام : ٢١ ، ٣٩ ، ٣١ ، ٥٥ ، ١٥ ، ٨ ، ٢٨ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤ ، ٤٩ ، ٢٦ .

ومنها سبع ، هي في زيادات الكتابين ، الملحقة ببقيّة الأصمعيّات ، تحت الأرقام : ٩١ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٧٠ .

(١) شرح المفضليات للمرزوقي الورقة ٦ .

(٢) فهرسة ابن خير ص ٣٩٠ .

(٣) انظر ص ٨٢٩ — ٨٦٦ من مجلة الجمعية الملكية الآسيوية لعام ١٩٠٧ م .

(٤) ديوان المفضليات ص ١٩ من المقدمة .

ومنها أربع عشرة ، هي في نسخة المفضّليّات بالمتحف البريطانيّ .

والباقي ، وهو ثمان وخمسون قصيدة ، ليس فيما عرفناه من روايات اختيار المفضّل والأصمعيّ .

وقد صُنّف الكتاب على غير نسق واضح ، فتداخلت اختيارات المفضّل واختيارات الأصمعيّ . ولم يكن فيه أسانيد ، تردّ كل قصيدة إلى راويها أو مختارها ، فغابت معالم الوضوح في هذه السبيل ، ولم تبق إلاّ بوارق طفيفة ، تهدي في بعض المواطن . وإذا أضفنا إلى هذا أنّ بعض القصائد كان قد اختارها المفضّل والأصمعيّ ، ولم ينفرد بها واحد منهما ، لمسنا العلّة التي تحول دون الحكم القاطع ، في تمييز قصائد كلّ من الاختيارين على حدة .

ولمّا كان الجزء الأول من الكتاب مفقوداً فقد ضاع معه اسم المؤلّف الذي جمع الرواية وصنع الشرح . وعندما نشر المستشرق كرنكو قصيدة طفيل زعم أنّ مؤلّف الاختيارين هو ابن السّكّيت . وتابع هذا الزعم حين نشر [١] ديوان طفيل . وقد ظاهره معظّم حسين[٢] في المقدّمة التي وضعها ، لما انتخبه من الاختيارين .

ونحن نرجّح أن هذا الكتاب هو للأخفش الأصغر ، لا لابن السّكّيت . ود لنا ما يلي :

١ — لم ينسب القدماء لابن السكّيت مثل هذا الصنيع . ولم يرد ذكره في هذا الكتاب إلا مرتين[٣] ، وكان ورودهما في شرح قصيدة طفيل وحده . فهو واحد من العلماء الذين نقل عنهم مؤلّف الكتاب ، كالمفضّل ، والأصمعيّ ، والفرّاء ، وأبي عبيدة ، وابن الأعرابيّ ، وابن حبيب .

٢ — ذكر ابن خير الإشبيلي أنّ الأخفش الأصغر قد جمع اختيارات المفضّل والأصمعيّ في كتاب ، وفسّرها . وقد روى ابن خير هذا الكتاب ، في إسناد متصل بمؤلّفه[٤] . ولم يذكر القدماء أنّ أحداً ، غير الأخفش الأصغر ، قد شرح الاختيارين .

٣ — عُرف الأخفش الأصغر بأنّه أحد العلماء الذين جمعوا في مصنّفاتهم بين

---

(١) أنظر ص ١٠ و ١٢ من ديوان طفيل ، مطبوعة لندن ١٩٢٧ ، و ص ١٧ من مطبوعة بيروت .

(٢) نخبة من كتاب الاختيارين ص ٢٩ — ٣٤ من المقدمة .

(٣) أنظر ص ٣٦ و ٣٧ .

(٤) فهرسة ابن خير ص ٣٩٠ .

المذهبَين [١] : البصريّ والكوفيّ . وأنت إذا درست كتاب الاختيارين لمست ، بوضوح ، الجمع بين المذهبين . فالقصائد هي من اختيار المفضّل الكوفيّ ، والأصمعيّ البصريّ . والشروح يُنقل كثير منها عن علماء البَصرة ، وعلماء الكوفة .

* * *

والأخفش الأصغر [٢] هو أبو الحسن ، عليّ بن سليمان بن الفضل . وِلد حوالي سنة ٢٣٥ ، وأخذ العلمَ عن المبرّد وثعلب ، وغيرهما من علماء البصرة والكوفة . وقد عاش في ضائقة وفاقة ، حتّى اضطرّ أن يشكو إلى عليّ بن مقلة ما هو فيه ، ويرجوه التوسط عند الوزير عليّ بن عيسى ، ليُجري عليه بعضَ الرزق . ولكن الوزير ردّ توسّطَ ابن مقلة وانتهره ، فاغتمّ الأخفش ، وانتهت به الضائقة إلى أن أكل السَّلجَمَ [٣] النيءَ . فمات فجأة ببغداد ، سنة ٣١٥ ، وقد أشرف على الثمانين من العمر . ودفن في مقبرة قنطرة بَرَدان .

وكان الأخفش كثيراً ما يلازم المبرّد . فلمّا طلب إبراهيم بن المدبِّر ، الوزير المشهور ، من المبرّد جليساً ، يجمع له بين تأديب ولده وإمتاعه بمؤانسته ، ندب له الأخفش ، وكتب إليه : قد أنفذتُ إليك ، أعزّك اللهُ ، فلاناً ، وجملة أمره كما قال الشاعر :

إذا زُرتُ المُلوكَ فإنَّ حَسْبي ... شَفيعاً عِنْدَهُمْ ، أَنْ يَخْبُروني

وقد أُولع الأخفش بمداعبة ابن الروميّ . ذلك أنّ ابن الروميّ كان شديد التطيّر ، وكان الأخفش يباكره ، ويطرق عليه الباب . فيسأله : من بالباب ؟ فيجيب : حرب

---

(١) فهرست ابن النديم ص ١٢١ — ١٢٩.

(٢) الأخفش : الصغير العينين مع سوء بصر . وكان الأخفش الأصغر أجلع أيضاً . والأجلع هو الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه . الصحاح واللسان والتاج (جلع) . والخفش أحد عشر ، أشهرهم ثلاثة : عبد الحميد بن عبد المجيد ، وهو الأكبر . وسعيد بن مسعدة ، وهو الأوسط . وعلي بن سليمان ، وهو الأصغر . بغية الوعاة ٢ : ٣٨٩ . وكان سعيد بن مسعدة يطلق عليه الأخفش الأصغر . فلما ظهر علي بن سليمان صار سعيد الأوسط ، وعلي الأصغر . وفيات الأعيان ٢ : ٣٨١ . وانظر نور القبس ص ٣٤١ وتاريخ بغداد ١١ : ٤٣٣ ونزهة الألباء ص ٢٤٨ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٠١ — ٣٠٢ وإنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٨ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢٠ — ٢٢٦ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠ والفلاكة والمفلوكون ص ٨٧ وبغية الوعاة ٢ : ٦٧ — ٦٨ وكشف الظنون ص ١٤٢٧ وهدية العارفين ص ٦٧٦ .

(٣) السلجم : اللفت .

ابن مقاتل . أو ما أشبه هذا من الكلمات المثيرة للتطيّر . فقال ابن الرومي ، يهجوه[1] :

قُولا ، لِنَحْوِيِّنـا ، أَبي حَسَنٍ : إنَّ حُسامي مَتى ضَرَبْتُ مَضَى
لا تَحْسَبَنَّ الهِجَاءَ يَحْفِلُ بالـ ـرَّفْعِ ، ولاخَفْضِ خافِضٍ خفَضا
أَضْحَى مَغيظاً عَلَيَّ أَنْ غَضِبَ م اللهُ عَلَيْـهِ ، ونِلْتُ رِضـا
كَـأَنَّني بِـالشَّقِيِّ مُعْتَـذِراً إِذا القَوافي أَذَقْنَـهُ المَضَضَـا

وقال أيضاً ، في قصيدة أخرى [2] :

أَلا ، قُلْ لِنَحويِّكَ الأَخْفَشِ : أَنِسْتَ فَأَقْصِرْ ، ولا تَوحُشِ
أَلَيْسَ أَبوكَ بَنِي آدَمٍ فَأَنَّى ، طُمِسْتَ ، ولَمْ تُنْقَشِ ؟
ولِمْ جِئْتَ أَسْوَدَ ، ذا حُلْكَةٍ ولَمْ تَأْتِ كَالحَيَّةِ ، الأَرْقَشِ ؟
لَقَدْ غُشَّ فيكَ أَبٌ ، غافِلٌ فَما دُهْمَةٌ فيكَ ، لَمْ تُفْشُشِ ؟
لَئِنْ جِئْتَ ذا بَشَرٍ حالِكٍ لَقَدْ جِئْتَ ذا نَسَبٍ ، أَبْرَشِ
وما أَحَدٌ ، جاءَ مِنْ أُمِّـهِ بِأَعْجَبَ مِنْ ناقِدٍ ، أَخفَشِ

وقد آلم الأخفشَ هجاءُ ابن الروميّ ، فجمع بعض العلماء والرؤساء ، وشكا إليهم أمره ، فسألوا ابن الرومي أن يكفّ عنه . فأجابهم إلى ذلك ، ومدحه بما يزيل عنه عار هجائه ، فقال[3] :

ذَكَرَ الأَخفَشُ القَديمُ ، فَقُلْنا إِنَّ لِلأَخفَشِ ، الحديثِ ، لَفَضْلا
بَدأَ النَّحوُ ناشِئاً ، فَغَذاهُ أَحدَثُ الأَخفَشَينَ ، فَانْصاتَ كَهلا
كُلَّما شَذَّتِ الفُروعُ عَنِ الأَصْـ ـلِ ثَناها ، فَأَلْحَقَ الفَرْعَ أَصْلا

(١) ديوانه ص ١٠٨ — ١٠٩ ونور القبس ص ٣٤١ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ .

(٢) ديوانه ص ٢٦٧ — ٢٦٩ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٣) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٣ — ٢٢٤ وديوان ابن الرومي ص ٤٦٦ . وانصات : استوت قامته بعد انحناء

يا ظِماءً إلى الصَّوابِ ، رِدُوهُ ... يَسقِكُمْ بالصَّوابِ عَلّاً ، ونَهلا
هُوَ بَحْرٌ ، مِنَ البُحورِ ، فُراتٌ ... لَيْسَ مِلْحاً وليسَ ، حاشاهُ ، ضَحلا
فَدَعِ الشُّكْرَ لي ، فلَمْ أُكْسُكَ المَدْ ... حَ سَليباً ، ولم أُحَلِّكَ عُطلا
أنتَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُحَلَّى ، ويُكْسى ... كُلَّ مَدحٍ ، فلَستَ تُوسَمُ غُفلا

ثم أتبع هذا مقطوعة ، يحذره أن يتعرّض له بعد ذلك[١] .

وقيل : إنّ الأخفش لم يضق بهجاء ابن الروميّ ، وكان يحفظه ويُمليه على الناس. فلمّا رأى ابن الروميّ ذلك ترك هجاءه[٢] .

ودعا سوّار بن أبي شراعة الأخفشَ يوماً ، فتأخر عنه ، فكتب إليه[٣] :

مَضى النُّورُ ، واستَبْهَمَ الأَغْطَشُ ... وأَخلَفَني وعدَهُ الأَخفَشُ
وحالَ ، وحالَتْ بِهِ شيمَةٌ ... كَما حالَ ، عَنْ لَوْنِهِ ، البِرقِشُ
أَبا حَسَنٍ ، كُنتَ لي مَأْلَفاً ... فَما لَكَ ، عَنْ دَعوَتي ، تَطْرَشُ ؟
وسِيّانَ عِندِيَ ، مَنْ عَقَّني ... عُقوقَكَ ، والحَيَّةُ الحِربِشُ

وكان الأخفش كثير المزاح[٤] ، لايرى في لقبه ما يعيبه . روي أنه دفع كتاباً إلى أحد جلسائه ليكتب عليه اسمه ، وقال له : خفش خفش ، يريد : اكتب الأخفش . ثم قال : أنشدَنا أبو العباس المبرّد[٥] :

لا تَكْرَهَنْ لَقَباً ، شُهِرْتَ بِهِ ... فلَرُبَّ مَحْظُوظٍ مِنَ اللَّقَبِ

---

(١) ديوان ابن الرومي ص ٤٦٧ .
(٢) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٤ .
(٣) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ . والأغطش : الليل المظلم . والبرقش : طائر إذا انتفش تغير لونه . والحربش : الكثير السم ، الخشن المس .
(٤) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢٢ .
(٥) إرشاد الأريب ٥ : ٢٢١ ونور القبس ص ٣٤١ .

قَدْ كانَ لُقِّبَ ، مَرَّةً ، رَجُلٌ   بِالْوائِلِيِّ ، فَعُدَّ في العَرَبِ

وفي سنة ٢٨٧ سافر الأخفش إلى مصر ، وأقام فيها بضع عشرة سنة . ثم خرج إلى حلب عام ٣٠٠ ، مع صاحب الخراج عليّ بن أحمد بن بسطام . وأخيراً رجع إلى بغداد ، حيث وافته منيّته .

وأشهر تلاميذ الأخفش هو أبو عبيد الله المرزبانيّ ، صاحب معجم الشعراء . وكان يكرهه ، ولا يَبَرُّه . ولذلك قال فيه[١] : لم يكن بالمتّسع في الرواية للأخبار ، والعلم بالنحو . وما عَلِمتُه صنّفَ شيئاً البتّةَ ، ولا قال شعراً . وكان إذا سُئل عن مسألة في النحو ضَجِرَ ، وانتهر من يواصل مُساءلته . وشاهدته يوماً ، وصار إليه رجل من حُلْوانَ كان يكرمه . فحين رآه قال له :

حَيّاكَ رَبُّكَ ، أيُّها الحُلْواني   وكَفاكَ ما يَأْتي مِنَ الأَزْمانِ

ثم التفت إلينا ، وقال : ما نُحسِنُ ، من الشّعر ، إلاّ هذا ، وما جرَى مجراه !

والحقّ أنّ الأخفش كان ثقة ، وإماماً في اللغة والأدب[٢] . وقد ترك مصنّفات ، ذكر المؤرخون بعضها[٣] . وهي :

١ ــ الاختيارين .
٢ ــ الأنواء .
٣ ــ التثنية والجمع .
٤ ــ تفسير رسالة كتاب سيبويه . وقف عليه ياقوت ، وهو في خمس كراريس .
٥ ــ الجراد .
٦ ــ شرح كتاب سيبويه . ملكه القفطيّ ، وهو في خمسة مجلدات .
٧ ــ المهذّب[٤] .

* * *

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٧٨ ونور القبس ص ٣٤١ وبغية الوعاة ٢ : ١٦٧ — ١٦٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٤٣٣ وإنباه الرواة ٢ : ٢٧٦ والفلاكة ص ٨٧ .

(٣) الفهرست ص ١٢٩ وبغية الوعاة ٢ : ١٦٨ وإرشاد الأريب ٥ : ٢٢١ وفهرسة ابن خير ص ٣٩٠ وكشف الظنون ص ١٤٢٧ وهدية العارفين ص ٦٧٧ .

(٤) وقال ياقوت : وجدت أهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو ، هذبه أحمد بن جعفر الدينوري ، وسماه المهذب . إرشاد الأريب ٥ : ٢٢١ .

نسخة صنعاء « ع » :

تحتفظ بهذه النسخة المكتبة المتوكلية بصنعاء تحت الرقم ٨٠ أدب . وقد نُقلت إليها سنة ١٣٤٨ من الخزانة السعدية النبويّة المنصوريّة بظفار . فقد جاء في حاشية الورقة الثانية من النسخة ما يلي : « الحمد لله . هذا من كتب الوقف ، منقولاً من ظفار ، بأمر مولانا أمير المؤمنين ، المتوكل على الله . حفظه الله وأيّده وأطال عمره . وأمر بوضعه في المكتبة العامّة الجامعة لكتب الوقف . التي أمر بعمارتها ، بإزاء الصومعة الشرقيّة ، بالجامع الكبير المقدّس ، بمحروس مدينة صنعاء . حرّر بتاريخه : شهر ربيع الأول . سنة ١٣٤٨» . وقد ختمت النسخة بخاتم المكتبة المتوكليّة ، في مواضع مختلفة[1] .

وتقع هذه النسخة في ٢٢٣ ورقة ، في الصفحة الواحدة منها نيف وعشرون سطراً . وقد جاء في الورقة الأولى منها : « الجزء الثاني من الاختيارين ، مما رُوي عن المفضّل الضّبّيّ والأصمعيّ » . وتحته : « نفع الله به مقتنيه . وبارك له فيه ، وغفر لكاتبه وقاريه . نسخ برسم الخزانة السعديّة النبويّة الإماميّة المنصوريّة . عمرها الله بتخليد مُلك بانيها » . وفي ختام النسخة : « تمّ كتاب الاختيارين : اختيار المفضّل الضّبّيّ ، وعبد الملك بن قريب الأصمعيّ ، والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى الله على سيّدنا محمّد ، خاتم النبيّين ، ولسان الصدق في الآخرين . وعلى أخيه ووصيّه عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وليث الدّين . وعلى الأئمة من ذرّيّتهما الطيّبين الطاهرين ، الأخيار المنتجَبين . وسلّم عليه وعليهم أجمعين ، سلاماً دائماً في العالمين . وكان فراغ النساخة في يوم الخميس ، التاسع عشر من شهر رمضان المعظّم ، من سنة إحدى عشرة وستمائة . نفع اللهُ به مقتنيه ، وبارك فيه ، وغفر لكاتبه وقاريه . وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ونعم المولى ، ونعم النصير » .

والنسخة هذه خطها رديء ، أُهمل ضبط كثير من حروفه وإعجامُه ، فعسر على القارئ تبيّن معالمها . وقد زاد الأمرَ مشقّةً أنّ في النسخة مواضع مخرومة ، سقطت منها أسطر ، أو جمل ، أو كلمات ، فوُصل الكلام دون إحكام ، أو تُرك فيه بياض

---

(١) انظر الورقات : ١ و ١٤ و ٧٢ و ٩٤ و ١٣١ و ١٥٩ و ٢٢٣ .

يدلّ على ما سقط(١) . ويعلم الله كم عانيتُ حتى استطعت أن أقوّم تلك المواضع المختلّة ، وأردّ إليها ما سقط منها .

ولأن هذه النسخة أمٌّ لنسخة لندن ، فقد اتخذتها أصلاً ، ورمزت إليها بالحرف « ع » . واستعنت في التحقيق ، بنسخة لندن ، ونسخة المتحف(٢) ، ونسخة ما اختير من الأصمعيات(٣) ، ومطبوعات المفضليات والأصمعيات ، والدواوين ، وكتب الاختيارات واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والبلدان ، والنحو ... فكان أن ضبطت النص ، وفسّرت الغريب ، وألحقت بحواشي القصائد والمقطعات ما أغفلته رواية الأخفش ، من أبيات وقفت عليها في المصادر المختلفة .

نسخة لندن « ل » :

هذه النسخة محفوظة في المكتب الهندي بلندن ، تحت الرقم ٣٨٣٦ . وعنوانها : « الجزء الثاني من الاختيارين ، ممّارُوي عن المفضّل الضّبّيّ والأصمعيّ » . وتحتَ العنوان ما يلي : « برسم الخزانة السعديّة النبويّة العزّيّة الناصريّة . عمرها الله بتخليد عزّ مالكها » . وختام النسخة : « تمّ كتاب الاختيارين : اختيار المفضل الضّبّيّ ، وعبد الملك بن قُريب الأصمعيّ . والحمد لله ربّ العالمين . وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّد النبيّ خاتم النبيّين ، وعلى آله وسلّم » .

وتقع النسخة هذه في ١٧٣ ورقة ، في الصفحة الواحدة منها ٢٠ سطراً ، على وجه التقريب . وخطها حسن ، ضبطت بعض حروفه ، وأعجمت إعجاماً واضحاً ، وإن كان قد وقع في ذلك كثير من الخطأ والتحريف .

---

(١) انظر الورقات : ٣٧ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١٠ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٨ ...

(٢) وهي نسخة المفضليات وزياداتها . تحتفظ بها مكتبة المتحف البريطاني بلندن . وفيها إحدى وأربعون قصيدة مما في كتابنا هذا . وعليها شروح وتعليقات تشبه ما فيه كثيراً . ولذلك استعنت بها ، وأفدت منها منها إفادة ظاهرة . وقد كتبت هذه النسخة سنة ١٨١٣ م في بغداد . وانظر شرح اختيارات المفضل ص٦٩.

(٣) وهي قطعة صغيرة من النسخة ، محفوظة في مكتبة الأمبروزيانا ، بمدينة ميلانو ، في إيطاليا . اخترم أكثرها ، وبقي منها تسع قصائد ، بعضها في هذا الكتاب . انظر مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد ٤٧ ، ص ٦٠٠ .

وقد ثبت عندي أن هذه النسخة(١) منقولة من نسخة صنعاء ، لاشتراكهما في خصائص كثيرة ، يلحظها الدارس دون كبير عناء . ومع ذلك فقد أعانتني على تقويم ما اختلّ في الأصل ، ويسّرت لي سبيل التحقيق .

* * *

واستعنت أيضاً بما نشر في الهند تحت عنوان « نخبة من كتاب الاختيارين » ، ورمزت إليه بالحرف « م » . فأفادني كثيراً في تصويب بعض العبارات ، وزيادة بعض الأبيات .

ورجعت إلى كتب اللغة والأدب والتاريخ ، فاستقيت تراجم لشعراء الاختيارين ، وما يحتاج إلى تعريف من الأعلام .

* * *

وختاماً أرفع إلى مجمع اللغة العربية بدمشق ، وسيادة رئيسه الدكتور حسني سبح ، خالص الشكر ، وإلى سيادة أمينه أستاذي الدكتور شكري فيصل فائق التقدير ، لما يقدمه من اهتمام بالتراث العربي ، ورغبة في تشجيعه وعمل لأجل نشره .

وأشكر أيضاً الشكر الجزيل ، كلاً من الآنسة الأستاذة سكينة الشهابي ، والأستاذ مطيع الحافظ ، على ما أوليا هذا الكتاب من عناية في تصحيحه ، وتنسيق طبعه ، حتى خرج بشكله اللائق الكريم .

وأسجل شكري أيضاً ، لكل من السيدة الأستاذة فاطمة شنون ، والسيد محمد يحيى زين الدين ، لأنهما ساعداني في إعداد فهارس الكتاب وتنسيقها .

فجزاهم الله خير الجزاء ، في الدنيا والآخرة ، وله الحمد من قبل ومن بعد .

وإنّني ، إذ أقدم هذا الجهد المُخلَص ، لأرجو الله أن ينفع به ، ويضاعف ثوابه ، ويجزل لنا الأجر ، في الدنيا والآخرة . إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

الاثنين ٢٤ شوال ١٣٩٣ — الدكتور فخر الدين قباوة

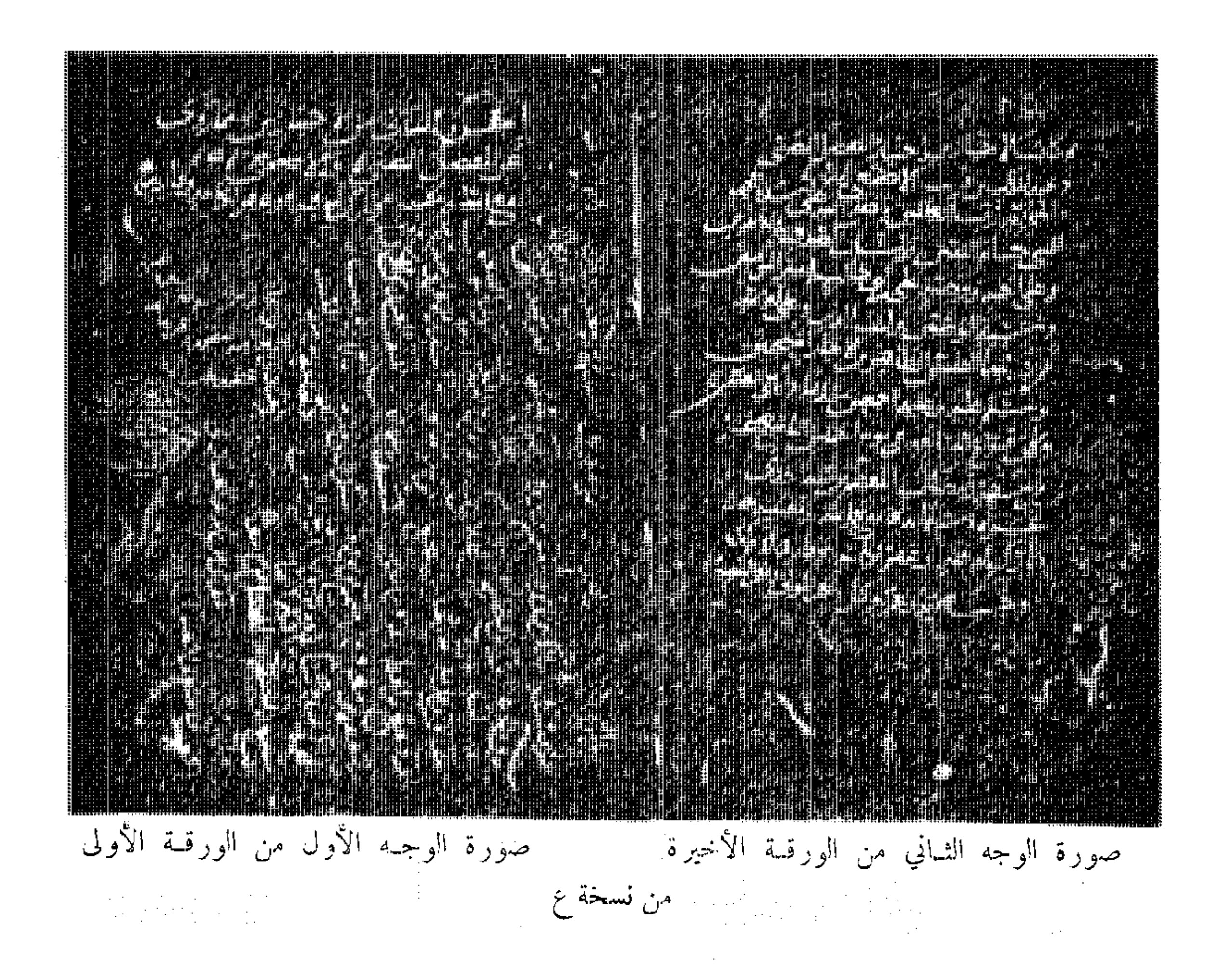
١٩ تشرين الثاني ١٩٧٣

---

(١) وزعم معظم حسين أن هذه النسخة كانت في مكتبة المدينة ، في عهد الناصر المملوكي الذي حكم المدينة عام ٧٠٣ . وهو سعيد بن ثابت ، سميت المكتبة في المدينة بالسعيدية ، نسبة إليه . وقاده هذا الزعم إلى أن هذه النسخة كتبت في أوائل القرن الثامن ، عن أصل مغربي كان في مصر . ص ٢٣ من مقدمة نخبة من كتاب الاختيارين .

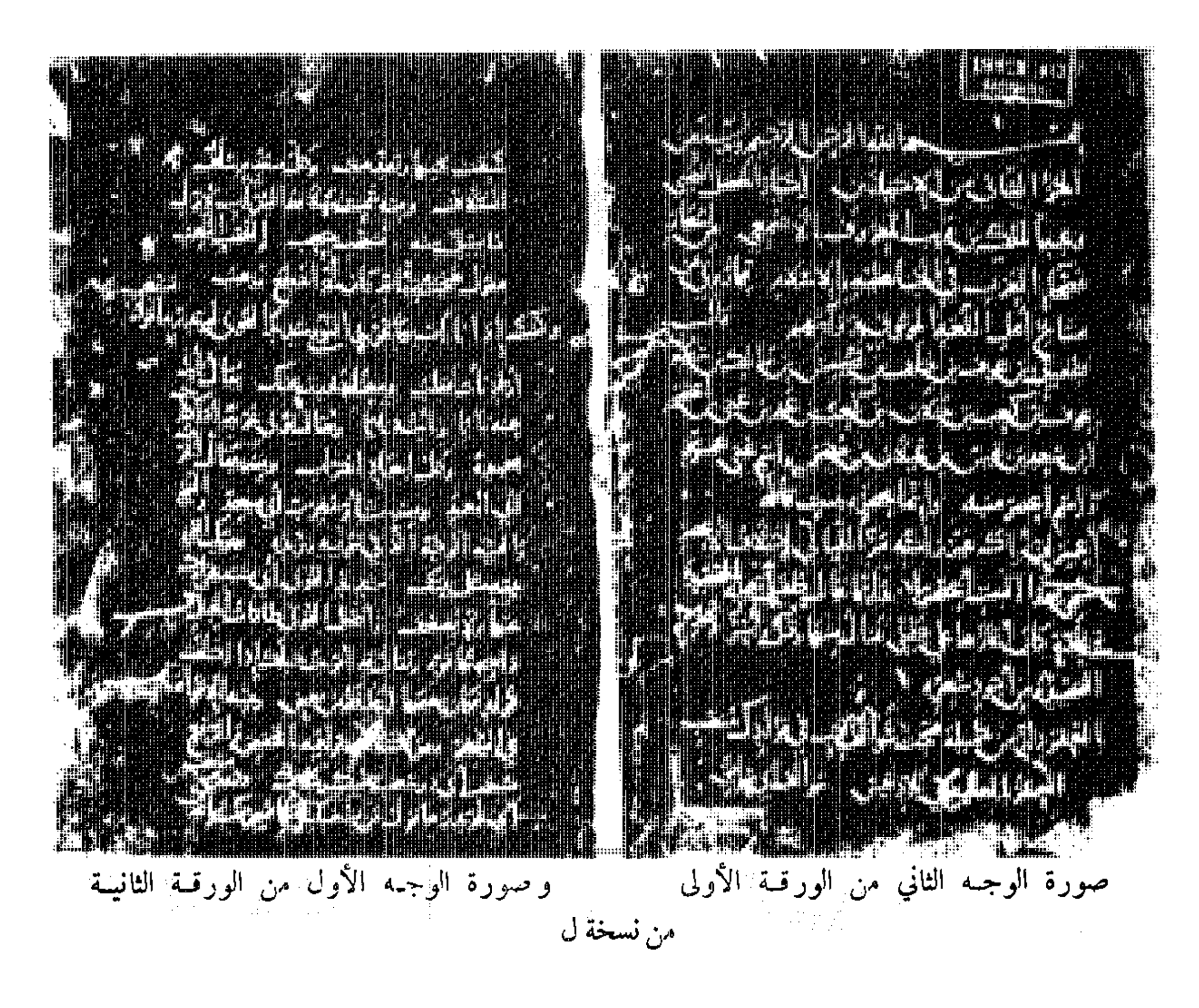
صورة الوجه الثاني من الورقة الأولى   وصورة الوجه الأول من الورقة الثانية

من نسخة ع



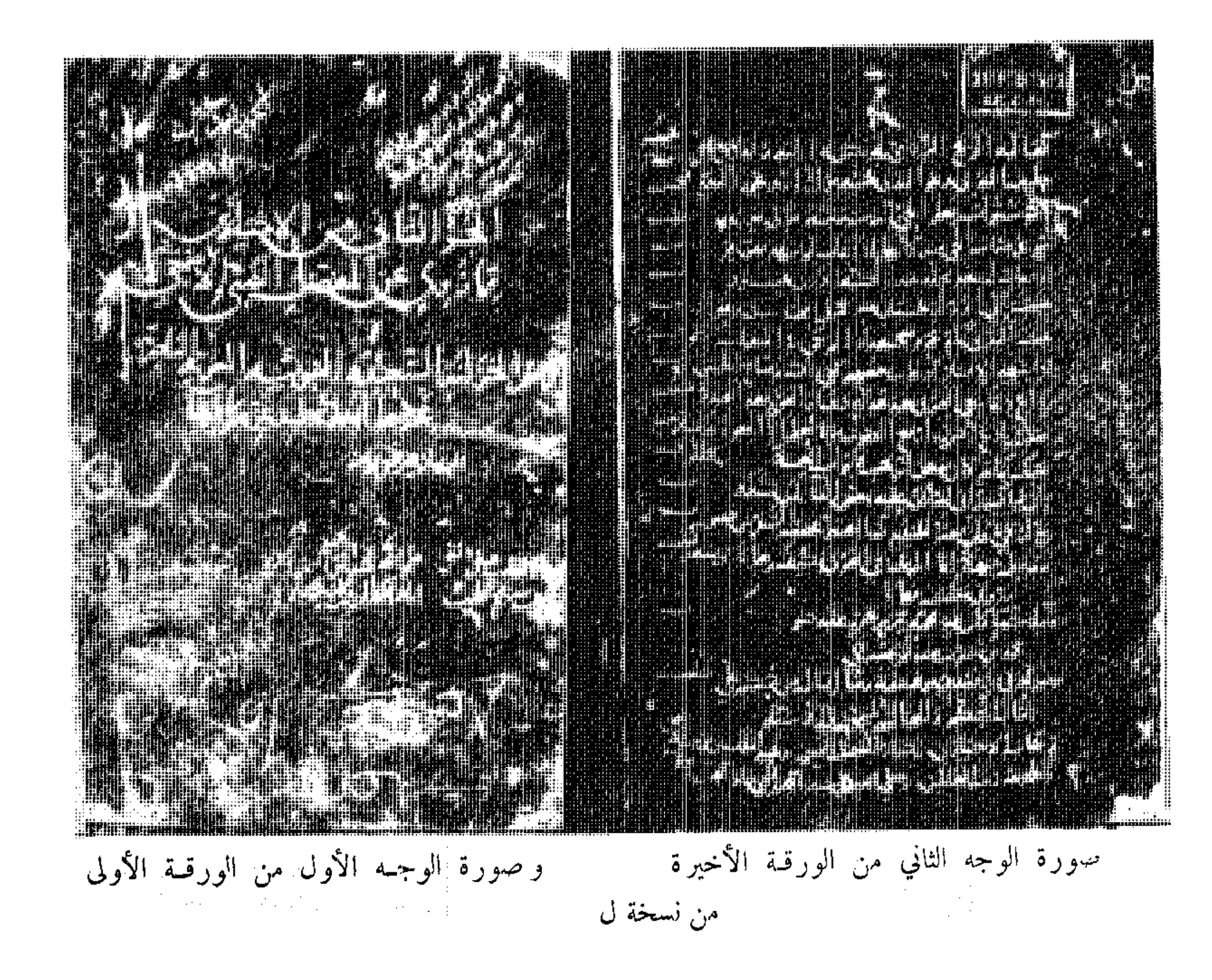
صورة الوجه الثاني من الورقة الأخيرة
من نسخة ع

صورة الوجه الأول من الورقة الأولى

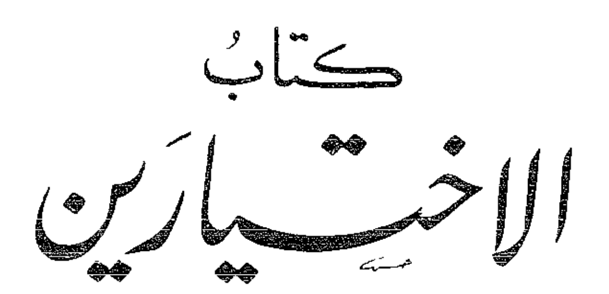


صورة الوجه الثاني من الورقة الأولى   وصورة الوجه الأول من الورقة الثانية

من نسخة ل



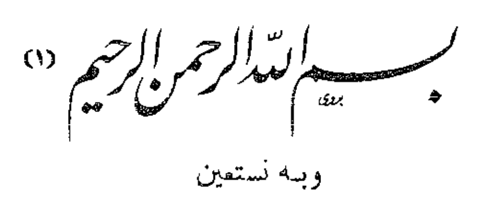
صورة الوجه الثاني من الورقة الأخيرة   وصورة الوجه الأول من الورقة الأولى
من نسخة ل



صنعة

الأخفش الأصغر

٢٣٥هـ ـ ٣١٥هـ



وبه نستعين

الجزء الثاني من الاختيارين

اختيار المفضّل الضبيّ وعبد الملك بن قُريب ، المعروف بالأصمعيّ ، من أشعار فصحاء العرب في الجاهلية والإسلام ، مما روي عن مشايخ أهل اللغة الموثوق بروايتهم .

(١) نص ما جاء في مقدمة الجزء الثاني في الأصلين ع ، ل .

١*

قال طُفَيلُ بنُ عَوف (١)

ابنِ خَلَفِ بن ضَبيسِ بن مالك بن سعد بن عوف بن كعب بن جِلاّنَ بنِ كعب بن غَنْم بن غَنيّ بن أعصُر بن سعد بن قيس بن عَيلانَ ابن مُضَرَ . واسم غنيّ : عمرو . واسم أعصُر : مُنَبِّه . وإنما عَصَّرَهُ بَيتٌ (٢) ، قاله (٣) :

أَعُمَيرَ ، إنَّ أَباكِ غَيَّرَ رأسَهُ ... مَرُّ اللَّيالي ، واختِلافُ الأَعصُرِ

فسُمِّيَ بهذا البيتِ أعصُراً .

وإنما قال طفيلٌ هذه القصيدةَ في غارةٍ ، كانَ أَغارَها على طيّءٍ ، فنالَ منها ، وقَتَلَ ، وأَسرَ . وهذه القصيدة من أَجودِ شعرِه .

---

* الأولى في ديوانه و م . ونشرها عن نسخة لندن المستشرق كرنكو في المجلة الآسيوية الإنكليزية ص ٨٢٩ — ٨٦٦ من مجلد عام ١٩٠٧ .

(١) شاعر فارس جاهلي ، من أنعت الشعراء للخيل ، ولذلك سمي طفيل الخيل . لقب المحبِّر، لتحسينه شعره . وليس في قيس فحل أقدم منه . وكنيته أبو قرّان . روى شعره زهير بن أبي سلمى وتأثر به . وله ديوان مطبوع .

(٢) ع و ل و م : ببيت .

(٣) طبقات فحول الشعراء ص ٢٩ والأغاني ١٤ : ٨٨ والأساس واللسان والتاج (عصر) .

١ ـ بِالعقْرِ دارٌ ، مِن خُمَيلةَ[1] ، هَيَّجَتْ
سَوالِفَ حُبٍّ ، في فُؤادِكَ ، مُنْصِبِ

« العُقر » : بالعاليةِ ، في بلادِ قيسٍ . « سَوالف » أي : سوابقُ سَبَقَتْ ، بحُبِّها ، وتَقدَّمتْ . وكلُّ مُتقدِّمٍ : سَلَفٌ . وهم السُّلاّفُ . ومنه سُمّيت سُلافةُ الشَّراب ، لأوّلِ ما يَسيلُ منه . « مُنْصِب » : مُتْعِبٌ . والنَّصَب : التَّعَبُ .

فيقول : هَيَّجتْ حُبّاً ، قد كانَ ، ثمّ انقطَعَ ، فذَهبَ .

٢ ـ وكُنتَ ، إذا ناءَتْ بها غُرْبةُ النَّوىٰ ،
شَديدَ القُوىٰ ، لَم تَدْرِ : ما قَولُ مِشْغَبِ ؟[2]

أراد « نأَتْ » فقَلَبَ ، ومعناه : بَعُدَتْ عنكَ . يقال : نأَيتُ عنه نأياً ، ونأَيتُهُ نأياً . ويقال « نوًى غُرْبةٌ » إذا كانتْ بعيدةً . وكلُّ إبعادٍ : اغترابٌ . ومنه يقال : اغرُبْ ، أي : ابعُدْ . ومنه شأْوٌ مُغْرِبٌ أي مُبعِدٌ . و « النَّوَى » والنِّيَّةُ : الوجهُ الذي تَنويه ، وتريدُه . ونَوِيُّكَ : الذي نيّتُه مثلُ نيَّتِكَ . « شديدُ القُوَى » : أي : يَشتدّ عَزاؤكَ عنها ، ولا يَضعُفُ . وأصل القُوى : طاقاتُ الحبلِ . واحدتُها : قُوّةٌ . ويقال : قد أقويتَ حَبلَكَ ، إذا اختلفتْ قُواهُ ، فكانَ بعضُها أغلظَ من بعضٍ . ومنه الإقواءُ في الشِّعرِ ،

---

(١) م : جميلة .
(٢) ل : مُشغِب .

وهو : اختلافُ قَوافيه بالرَّفعِ والخفض[1] . « مشْغَبٌ » أي : ذو شَغَبٍ عليكَ ، وخلافٍ . ويروى : « مِشْعَبٍ »[2] . أي : لم تدرِ ما قول مَن يَشْعَبُكَ[3] عنها ، فيَصرِفُكَ ، ويُباعِدُكَ . وظبيٌ أشْعَبُ إذا كانَ بَعيدَ ما بينَ القَرنينِ .

٣ ـ كَريمَةُ حُرِّ الوَجهِ ، لم تَدْعُ هالِكاً
مِنَ القَومِ ، هُلْكاً في غَدٍ ، غَيرَ مُعْقِبِ

« حُرُّ الوجه » : أكرَمُ مَوضعٍ فيه . ومنه حُرُّ الفاكهةِ . ومنه قول الأعشى[4] :

* فَتَناوَلَتْ قَيساً ، بِحُرِّ بِلادِهِ *

أي بأكرمِ بلادِه .

فيقول : لم تَدعُ هالكاً ، هَلكَ هُلكاً ، غيرَ مُعقِبٍ في غدٍ ، أي : لم تَندُب مَن لا يَخلُفُه غيرُه ، إذا هَلكَ ، لأنَّها في عِدادِ قومٍ يَخلُفُ بعضُهم بعضاً . ومعنى « في غدٍ » : فيما بَقِيَ . « غيرَ مُعقِبٍ » : لم يَدَعْ عَقِباً مثلَه .

---

(١) ل و م : بالخفض والرفع .
(٢) ل و م : مُشغِب .
(٣) ل : « يشغبك » . م : يُشعبك .
(٤) ديوانه ص ٢٤ . وعجز البيت هو :

* فأتَتْهُ ، بعدَ تَنُوفةٍ ، فأنالَها *

يذكر ناقته في مديح قيس بن معد يكرب . والتنوفة : الصحراء . وأنال : أعطى .

٤ـ أَسِيلَةُ مَجرَى الدَّمعِ ، خُمْصانةُ الحَشىٰ

بَرُودُ الثَّنايا ، ذاتُ خَلْقٍ ، مُشَرْعَبِ

« أَسيلةٌ » أي : سَهلةُ الخدَّين . يقال : أَسُلَ يأْسُلُ أَسْلاً ، وأَسالةً . « خُمصانةٌ » : طاويةٌ ، خميصةٌ . وهو الخَمْصُ والخُمْصُ . و « الحَشَى » : ما بينَ آخرِ الأَضلاعِ إلى الوَرِكِ . والتَّثنيةُ حَشَيانِ . وقال أَبو زيد : حَشَوانِ . « مُشَرْعَبٌ » يقال لكلّ خَلْقٍ طويلٍ مُنَصَّبٍ : مُشَرْعَبٌ . ويقال لبُرودٍ ، فيها خُطوطٌ طوالٌ : شَرْعَبيَّةٌ .

٥ ـ تَرَى[1] العَينُ ما تَهوىٰ ، وفيها زِيادةٌ

مِنَ اليُمْنِ ، إِذ تَبدُو ، ومَلهًى لِمَلْعَبِ

أي : ترَى العينُ ما تَشتهي العينُ أَن تَراهُ ، وفيها زيادةٌ ، على ما تَراهُ فيها . « من اليُمْنِ » يعني : يُمْنَ الطائرِ . و « المَلْعَبُ » ههنا : اللَّعِبُ . قال : وهو مثلُ قولِ الراعي[2] :

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ ، فوقَ مَزِلَّةٍ لا يَستطيعُ ، بها ، القُرادُ مَقيلا

أي : قائلةً ، لأَنها مَلساء ، لا يُدَبُّ بها . فيقول : فيها مَلهىً لمن أَرادَ اللَّهوَ واللَّعبَ .

٦ ـ وبَيتٍ ، تَهُبُّ الرِّيحُ في حَجَراتِهِ ،

بأَرضٍ ، فَضاءٍ ، بابُهُ لَم يُحَجَّبِ

(١) م : تُري العينَ .

(٢) خرجناه في التعليق على شرح البيت ٧ من المفضلية ٨ في شرح التبريزي .

يعني : أَراداً ، خلّها وَعَمَدَها بالقَنا والقسيّ ، واستَظَلَّ بها . يقال : هَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ هُبوباً . وهَبَّ من نومِهِ يَهُبُّ هِباباً . و « الفَضاء » : الواسعةُ . و « الحَجَراتُ » : النَّواحي . الواحدة : حَجْرَةٌ . ومَثَلٌ من الأَمثال[1] : « يأْكُلُ وَسطاً ، وَيرِبِضُ حَجْرَةً » للذي يُصيبُ المَهنأَ ، ويَتباعدُ عن الشَّرِّ .

٧ ـ سَماوَتُهُ أَسْمالُ بُرْدٍ ، مُحَبَّرٍ
وصَهوتُهُ مِنْ أَتحَمِيٍّ ، مُعَصَّبِ

« سماوته » : أَعلاه كلُّه . وكذلك سَماؤه . و « الأَسمالُ » : الأَخلاقُ . واحدها : سَمَلٌ . وقد أَسمَلَ الثَّوبُ / إِسمالاً إِذا خَلِقَ . « مُحَبَّرٌ » : مُوشّىً . والتَّحبيرُ : التَّحسينُ . و « صَهوتُهُ » أَراد : وسَطَهَ . وهذا مِثلُ صَهوةِ الدَّابَّة ، وهو موضع اللِّبْدِ منها . « أَتحميٌّ » : ضَرْبٌ من البُرودِ . « مُعَصَّبٌ » : من عَصْبِ اليمنِ .

٨ ـ وأَطنابُهُ أَرسانُ جُرْدٍ ، كأَنَّها
صُدورُ القَنا ، مِن بادِئٍ ، ومُعَقَّبِ[2]

« الأَطنابُ » : الحِبالُ التي يُشَدُّ بها الخِباءُ إلى الأَوتادِ . و « جُرْدٌ » : قِصارُ الشَّعَرَةِ . وطولُ الشَّعَرةِ هُجنةٌ . « كأَنَّها » يعني : الخيل . « صُدورُ القنا » في ضُمُرِها ، وصلابَتِها . وإذا كان كالصَّدْرِ فهو كالقَناةِ كلِّها . يقال : جاءَ

(١) في مجمع الأمثال ٢ : ٤١٥ بلفظ آخر .
(٢) ل : ومعقِّب .

فلانٌ عَلَى صَدرِ راحلتِه ، أي على[1] راحِلتِه . وقال الأصمعيّ مَرّةً أُخرى : أراد : إشرافَها ، وأنشد للشّمّاخ[2] :

مُسَبَّبَةٌ ، قُبُّ البُطُونِ كَأَنَّها رِماحٌ ، نَحاها وِجهَةَ الرِّيحِ راكِزُ[3]

ذكر أنَّها مُسَبَّبَةٌ ، يقال : قاتَلَها اللهُ وأخزاها اللهُ ، تَعجُّباً . و « البادئ » : الذي غَزا أوَّلَ غَزوةٍ . و « المعقِّبُ » : الذي يُغْزَى عليه غزوةً بعدَ أُخرَى . وأنشد لأعشى باهلة[4] :

سَما ، لِلَبُونِ الجارِميِّ ، سَمَيدَعٌ إذا لَمْ يَنَلْ ، في أوّلِ الغَزوِ ، عَقّبا

أي : غَزا ثانيةً . ويقال : صَلَّى فلانٌ في أوّلِ اللّيلِ ، ثم عَقَّبَ في صلاته .

٩ ـ نَصَبتُ على قَومٍ ، تُدِرُّ رِماحُهُم
عُروقَ الأعادِي ، مِن غَريرٍ ، وأَشْيَبِ

أي : نَصبتُ هذا البيتَ . وقوله « تُدِرُّ رِماحُهم » أي : تُدِرُّ الدَّمَ ، كما يُخرِجُ المُدِرُّ اللَّبَنَ . وأصل « الغَرارة »[5] : قِلّةُ الفِطنةِ والتَّجربةِ . فيقول : تَقتلُ « الأشيبَ » المُجرِّبَ والمُحرِّس ، و « الغَريرَ » الذي لا تجربةَ له[6] .

---

(١) سقط من ل و م .
(٢) يصف حمر الوحش . ديوانه ص ٥٣ .
(٣) ل : « قط البطون » . والقب : جمع أقب وقباء . وهي الضامرة .
(٤) وينسب إلى الأعشى الكبير ، وسلامة بن جندل ، والراعي . انظر تعليقنا على البيت الأول من ذيل ديوان سلامة بن جندل ص ٢٩١ . واللبون : الناقة ذات اللبن . والجارمي : ابن حازم الضبي من بني جارم . والسميدع : السيد الكريم .
(٥) ل و م : الغرار .
(٦) سقط من ل .

١٠ ـ وفينا ترَى الطُّولَى ، وكُلَّ سَمَيدَعٍ
مُدَرَّبِ حَرْبٍ[1] ، وابنِ كُلِّ مُدَرَّبِ

« الطُّولَى » : العُظمَى من الأُمورِ ، التي هي أَطولُ وأشرَفُ . يقال : الطُّولى من الخِصالِ في آلِ فلانٍ ، أي : العِظامُ ، الشَّريفةُ . و « السَّمَيدَعُ » : السَّهلُ الخُلُقِ المُوطَّأُ الأَكنافِ . « مُدَرَّبٌ » أي : وَقَّحَتْهُ الحربُ ، وحَرَّسَتْه ، حتّى دَرِبَ . وأَصلُ الدَّرابةِ : الضَّراوةُ[2] . وهي الدُّرْبَةُ أَيضاً .

١١ ـ طَويلِ[3] نِجادِ السَّيفِ ، لَم يَرْضَ خُطَّةً
مِنَ الخَسْفِ ، وَرّادٍ إلى المَوتِ ، صَقْعَبِ

« طويل نِجادِ السَّيفِ » أَراد : أَنّه طويلُ الجسمِ . وإذا كانَ كذلك لم يكن نِجادُه إلاّ طويلاً . و « النِّجادُ » : حَمائلُ السَّيفِ . ويقال : إنّه لَغَمْرُ الرِّداءِ ، إذا كانَ واسعَ المعروفِ . قال كُثَيِّرٌ[4] :

غَمرُ الرِّداءِ ، إذا تَبَسَّمَ ، ضاحِكاً غَلِقَتْ ، لِضَحكَتِهِ ، رِقابُ المالِ[5]

ويقال : ناقةٌ شديدةُ جَفنِ العَينِ ، إذا كانتْ قليلةَ النَّومِ ، وإن كانت مُسترخيةَ الجُفونِ . ويقال : فرسٌ طَرِبُ العِنانِ ، إذا كانَ رشيقاً ، خفيفاً .

---

(١) ع : « مدربَ حربَ » . ل : « مذرب حرب » .
(٢) سقط من م : وحرسته حتى درب وأصل الدرابة الضراوة .
(٣) ع و ل : طويلُ .
(٤) ديوانه ٢ : ٩٠ .
(٥) م : « ركاب المال » . ومعنى غلقت رقاب المال : حصلت للموهوب ، ويئس من ردها ، واسترجاعها .

و « الخَسْفُ » : الضَّيْمُ ، وهو في البهائم أن تُحبَسَ عَلَى غيرِ عَلَفٍ . و « الشَّقْمَبُ » : الجسيمُ الطويلُ .

١٢ – تَبِيتُ كعُقْبانِ الشُّرَيفِ رِجالُهُ
إذا ما نَوَوا إحداثَ أمْرٍ مُعطَّبِ[1]

« رجاله » : رَجّالتُهُ . قَومٌ رَجْلٌ ، ورِجالٌ[2] ورُجالَى ، ورَجالَى . وقوله « كعِقبانِ الشُّرَيفِ » شبّههم بعِقبان الشُّريف/ حِرصاً عَلَى الغارةِ . وقد سأَلتُ العَربَ عن « الشُّرَيف » فقالوا : التَّسريرُ[3] وادٍ بنجد . فما كانَ يلي المَشرِقَ منه فهو الشُّريفُ ، وما كان يلي المَغرِبَ فهو الشَّرَفُ[4] . والشَّرفُ[4] : كبدُ نجدٍ . و « إحداث » : مصدرُ أحدَثَ . ويروى : « أحداث » بالفتح ، وهو جمع حَدَثٍ . « مُعَطَّبٌ » : ذو عَطَبٍ ، وهو الهَلاكُ . ويروى « تَبُثُّ » أي : تُفرِّقُ .

١٣ – وفِينا رِباطُ الخَيلِ ، كُلُّ مُطَهَّمٍ
رَجِيلٍ ، كَسِرْحانِ الغَضَى ، المُتأَوِّبِ

يقال : في آل فلانٍ رِباطٌ ، أي : أصلُ خيلٍ ، مرتبطةٍ بنجد . ويقال : هذا من رباطِ آلِ فلانٍ ، أي : من أصلِ خيلِهم . و « المُطهَّم » :

---

(١) م : معطِّب .
(٢) م : رُجّال .
(٣) ع و ل : « النشريق » . وانظر قول الأصمعي في معجم البلدان ٥ : ٢٥٣ و ٢٦١ .
(٤) ع و ل و م : الشُّرف .

الذي يَحْسُنُ كلُّ شيءٍ منه، على حِدَتِه. و« الرَّجيلُ »: الشَّديدُ الحافِرِ.
قال الغَنَويُّ[1]، وذَكَرَ امرأةً:

أَنَّى سَرَيْتِ، وكنتِ غيرَ رَجيلةٍ؟ شَهِدَتْ عليكِ، بما فَعَلْتِ، شُهُودُ

و« السِّرحانُ »: الذِّئبُ. وجمعه سَراحينُ. وقال: ذئبُ « الغَضَى » أَخبثُ من غيرِه، لأَنه خَمِرٌ[2]، يَستخفي بالشَّجرِ. يقال: أَخبثُ الذِّئابِ ذئبُ الغضَى، وأَخبثُ الأَفاعي أَفاعي الحَدَبِ، وأَخبثُ الحيّاتِ حيّاتُ الحَماط، وأَسرع الظِّباءِ تيسُ الحُلَّبِ، وأَسرع الأَرانبِ أَرانبُ الخُلَّةِ، لأَنَّها تَطويها وتُضَمِّرُها. والحمضُ يَفْتُقُها[3]، وأَشدّ النّاسِ الأَعجفُ الضَّخمُ، وأَجملُ النّساءِ الضَّخمةُ الأَسيلةُ، وأَقبحُهُنَّ الجهمةُ القَفْرَةُ، وهي القليلة اللحمِ، وأَغلظُ المَواطئِ الحَصا عَلَى الصَّفا. و« المُتَأَوِّبُ »: الذي يأْتي أَهلَه ليلاً. فأَراد: كسِرحانٍ يتأَوَّبُ. فذاك أَشدُّ لِعَدْوِه، ومُضِيِّه.

١٤ - يُذِيقُ الّذي يَعلُو على ظَهْرِ مَتْنِه، ظِلالَ خَذارِيفٍ[4]، مِنَ الشَّدِّ، مُلْهَبِ

« يذيق » أَي: يُوجِدُ مَسَّ[5] عدْوٍ، وطعمَ عدْوٍ. كقولك للرّجلِ: لأُذيقنَّكَ مايَسوءُك. « ظِلالَ خَذاريف »: ظلالُ خَذْرفةٍ. والخذْرفةُ: مَرٌّ

---

(١) كذا. والبيت التالي هو من مفضلية لمعود الحكماء، معاوية بن مالك. انظر البيت ٢ من المفضلية ١٠٤ من شرح التبريزي، وتعليقنا عليه.
(٢) خمر الشيء: توارى. ع و ل: « حمر ». م: خَمَرَ.
(٣) يفتقها: يسمنها. ع و ل: يفيقها.
(٤) ع و ل: « حذاريف » بالحاء. وكذلك في الشرح.
(٥) ل: مسي.

سَرِيعٌ . تَخَذْرَفَ إذا أسرَعَ . وظِلالُهُ هو بعَينِه . يقال : فلانٌ في ظِلِّ عيشٍ . وفَسَّرَ مَرَّةً أُخرَى فقال : هـذا مَثلٌ . وهو جَرْيٌ سَرِيـعٌ ، كأنه مَرُّ الخُذْروف . والخُذروفُ : الخَرّارةُ ، التي يلعبُ بها الصِّبيانُ . ويقال للرَّجل ، وللدَّابّة ، إذا شَدَّ العَدْوَ : قد أهذَبَ[1] ، و « ألهَبَ » .

١٥ – وجَرداءَ مِمْراحٍ ، نَبيلٍ حِزامُها
طَرُوحٍ ، كعُودِ النَّبْعةِ ، المتَنَخَّبِ[2]

« جرداء » : قصيرةُ الشَّعَرةِ . وذلك من كَرَمِ الفرسِ وعِتقِهـا . وطولُ الشَّعَرةِ هُجنةٌ . وقوله « نَبيلٍ حِزامُها » أي : هي عظيمةُ الوسَطِ . وهو كقولك : إنَّ فلاناً لعَفيفُ الإزارِ ، تُريد[3] : عفيف الفرج . وتقول العربُ : فِداءٌ لكَ رجلايَ ، وفداءٌ لك ثَوبايَ ، كقولهم : أنا أفديكَ . وأنشدَ للرَّاعي[4] :

* ولِلّهِ ثَوبا حَبْتَرٍ ، أيَّما فَتىً *

يريد : لله ما ضَمَّ ثَوبا حَبْتَرٍ . وقوله : « طروحٍ » أي : شديدةُ النّفحِ برِجلَيها . وذلك من شِدَّةِ نَساها . وإذا كان ضَعيفاً لم يفعل ذلك . ويقال : قَوسٌ طَرُوحٌ ، وهي البعيدةُ[5] القذفِ للسَّهم . قال أبو النَّجم[6] :

(١) أهذب : أسرع . ل : « أهدب » . م : أحدب .
(٢) ع : « كعَود » . وفي حاشية ع بخط آخر : « ضَرُوح » . والضروح : الدابة التي ترمح برجلها .
(٣) ل : يريد .
(٤) ديوانه ص ١٧٧ واللسان والتاج والأساس (حبتر) والخزانة ٤ : ٤٩٨ . وصدره :
* فأومأتُ إيماءً ، خَفِيّاً لِحَبتَرٍ *
(٥) م : بعيدة . (٦) اللسان والتاج (همز) و(نضح) و (هتف) . والهمزى : القوس الشديد الهمز . والنضوح : الشديدة النضح بالنبل . والهتفى : التي تهتف بالوتر .

أَنحى شِمالاً هَمَزَىً ، نَضُوحا   وهَتَفَى ، مُعطِيَةً ، طَرُوحا / ٥

ومنه قولهم: يَدعوهُ الرَّبيــعُ المِطْرَحُ . وقوله « كعُود » يعني قوساً ، بصَلابتِها . و « المُتنخَّبُ » : الذي انتُخِبَ من القِسِيِّ ، أي : اختِيرَ . ويروى : « المُتنجَّبِ »[1]. وهو الذي نُزِعَ نَجَبُهُ ، أي: قِشْرُهُ .

١٦ - تُنِيفُ ، إذا اقوَرَّتْ مِنَ القَودِ وانطَوَتْ ،
بِهادٍ رَفيعٍ ، يَقْهَرُ الخَيلَ ، صَلْهَبِ

« تُنيفُ » : تُشْرِفُ . قَصرٌ مُنيفٌ أي : مُتشرِّفٌ . ويقال المرأة الجسيمةِ ، والنَّاقةِ : نِيافٌ . ويقال للسَّنام : نَوْفٌ ، لإشرافِهِ . ومنه : أَلفٌ ونَيِّفٌ أي : شيءٌ يُشرِفُ على الألف . قال ابن الرِّقاع[2] :

وُلِدْتُ ، بِرابيةٍ ، رأسُها   عَلى كُلِّ رابيةٍ ، نَيِّفُ

و « الاقورار » : الضُّمرُ ، وتَغيُّرُ السِّبْرِ . والسِّبْر : الحال التي تَظهرُ ، من الطَّلاوةِ والحُسْنِ . وليس كلُّ منطوٍ مُقوَرّاً . قد ينطوي ، وهو حَسَنٌ . « بِهادٍ » أي : بِعنُقٍ . « يَقهرُ » : يَعلوُ على الخيل . « صَلْهَبٌ » : طويلٌ ، جَسِيمٌ . فيقول : تَمُدُّ أعناقَها ، ويَطويها القَوْدُ ، ويَكسِرُها .

١٧ - وعُوجٍ ، كأَحناءِ السَّراءِ ، مَطَتْ بِها
مَطارِدُ ، تَهْدِيها أَسِنَّــةُ قَعْضَبِ

« عوج » معطوفةٌ عَلَى قوله « بهادٍ ... صَلْهَبِ » وعوجٍ . والمعنى :

---

(١) ع و ل و م : متنجب .

(٢) الأساس واللسان (نوف) .

ولها عوجٌ ، يعني : ضُلوعَها . وكلّ عُودٍ مَعطوفٍ : « حِنْوٌ » . و« السَّراء » : شجرٌ باليَمَن ، تُعمَلُ منه القِسِيُّ . « مَطَتْ » : مَدَّتْ . والمَطْوُ : المَدُّ . يقال : مَطَا يَومَهُ وليلتَهُ ، أي : مَدَّ في السَّيرِ . وسُمّيَ المَطيُّ مَطِيّاً ، لأنّه يُمَدُّ به في السَّير . وقوله : « مَطاردُ » : أعناقٌ ، طِوالٌ ، كأنَّهـا رِماحٌ . والمَطاردُ كنايةٌ عن الأعناقِ . فيريد : كأنَّ أعناقَها رِماحٌ . « تهديها أسنّةُ » أي : تَقدُمُها ، وتكونُ هَواديَ لها . و « قَعْضَبٌ » : قَيْنٌ كان(١) بأَضاخ [٢] ، جاهليٌّ . وقال طَرفةُ فشبَّه الأضلاع بالقسيّ [٣] :

كأنَّ كِناسَيْ ضـالةٍ يَكنُفانِها وأُطْرَ قِسِيٍّ ، تَحتَ صُلْبٍ ، مُؤَيَّدِ

ويقال : « عُوجٌ » : مَهازيلُ ، من الغَزْو . « مَطَتْ بها مَطاردُ » أي :مَدَّتْ بها في السَّير ، لأنَّها تُباري الرِّماحَ ، كما قال [٤] :

* يُبارِي شَباةَ الرُّمحِ خَدٌّ ، مُذَلَّقٌ *

وقال الآخر [٥] :

* تُباري مَراخيهـا الزِّجاجَ ، كأنَّها *

---

(١) سقط من م .
(٢) ع و ل : « يا صاح » . وفي التنبيه ص ٩٦ : وهو رجل من قشير كان يعمل الأسنة بأضاخ ، جاهلي . ومثله في السمط ص ٦٩٨ .
(٣) من معلقته . ديوانه ص ٣٨ . والكناس : بيت الوحش في أصل شجرة . والضال . ضرب من الشجر . والمؤيد : القوي .
(٤) امرؤ القيس في قصيدة له . ديوانه ص ٧٤ . وعجز البيت هو :

* كَصَفْحِ السِّنانِ ، الصُّلَّبيِّ ، النَّحيضِ *

وانظر شرح البيت ٢٦ من هذه البائية .
(٥) كذا. والبيت هو رقم ٢٦ من هذه البائية .

١٨ ـ إذا قِيلَ : نَهْنِهْها ، وقَد جَدَّ جِدُّها

تَرامَتْ ، كَخُذْرُوفِ الوَليدِ ، المُثَقَّبِ

يقول : إذا ذَهَبَ يَكفُّها [١] « ترامتْ » أي : تتابعتْ في الجَرْي .

و « الخذرُوفُ » : الخرّارةُ .

١٩ ـ قَبائلُ ، مِن فَرعَيْ غَنِيٍّ ، تَواهَقَتْ

بِها الخَيلُ ، لاعُزْلٍ ، ولا مُتأَشِّبِ

« تَواهَقَتْ » : تَسايرَتْ . والمُواهَقَةُ : أن تَسيرَ الدّابَّةُ بِحِذاءِ الدابّةِ ، إنْ رَفَعتْ رَفَعتْ ، وإن وَضَعتْ وَضَعتْ . وهي المُواغَدة في السَّيرِ . وقد تكون المُواهقةُ في السَّقْيِ . و « العُزْلُ » : الذين لا سلاحَ لهم . واحدُهم : أَعْزَلُ . قال أبو عبيدة : لو كانتْ معه خَشَبةٌ ما كان أعزلَ . ويقال أيضاً في الجميع : عُزْلانٌ . ويقال : رَجلٌ مِعْزالٌ ، إذا كان لا يكادُ يَحملُ السِّلاحَ . وقوله « ولا مُتأَشِّب » / أي : لا خِلطَ فيهم ، من غيرِهم . قال : والأُشابةُ ـ وجمعها أَشائبُ ـ الأَخلاطُ . ويقال : أَشَبَهُم يأشِبُهُم أَشْباً ، إذا خَلطَ بهم . ومنه سُمِّي المَشوبُ مَشوباً [٢] لاختلاف ألوانه . والمأشوبُ والمشوبُ [٣] واحدٌ . ويقال : بها أَشاباتٌ ، من النّاسِ ، وأَوباشٌ ، أي : أخلاطٌ .

٢٠ ـ أَلا ، هل أَتى أَهلَ الحِجازِ مُغارُنا

علَى حَيِّ وَرْدٍ ، وابنِ رَيّا ، المُضَرَّبِ؟

---

(١) م : « ذهب الأمر بكفها » . والشرح في السمط ص ٦٩٨ بخلاف يسير .

(٢) ع : « المشاوب مشاوباً » . ل : « المشؤب مشؤباً » .

(٣) ل : « المشؤب » . وبعض شرح البيت في السمط ص ٦٩٨ .

« مُغارُنا » : غارَتُنا . و « وَردٌ وابنُ رَيّا » : طائيّانِ . و « المُضرَّبُ » : المُفَعَّلَ من الضَّربِ ، وليسَ اسمُه المُضرَّبَ . ويروى : « المُلَحَّبِ » أي : لُحِّبَ[1] بالسُّيوفِ .

٢١ ـ جَنَبْنا ، مِنَ الأَعرافِ ، أَعرافِ غَمْرةٍ
وأَعرافِ لُبْنَ ، الخَيلَ ، يا بُعْدَ مَجْنَبِ ![2]

« لُبْن » : جبلٌ . ويقال : هذه لُبْنُ ، كما ترى ، غيرَ مصروفة ، وأنشدَ للراعي[3] :

* كَجَنْدَلِ لُبْنَ ، تَطَّرِدُ الصِّلالا *

أي : تَتَّبعُ مواقعَ المطرِ . والصِّلالُ : أمطارٌ متفرِّقةٌ . وقوله « يا بُعْدَ مَجْنَبِ » تعجُّبٌ من بُعدِ الموضعِ ، الذي جُنِبَتْ منه .

٢٢ ـ بَناتِ الغُرابِ ، والوَجيهِ ولاحِقٍ
وأَعوَجَ ، تَنْمِي نِسبةَ المُتَنَسِّبِ[4]

قال أبو عبيدة : كانَ « الوجيهُ والغرابُ ولاحقٌ » ومُذْهَبٌ ومكتومٌ ، هذه الخمسةُ ، فحولاً لغنيِّ بن أعصُرٍ . وقد تفرّقَ أولادُهنَّ في سائرِ قبائلِ

(١) لحب : ضرب .
(٢) في حاشية ل عن نسخة أخرى : « لُبنى ». وهذه رواية الديوان . ع « الخيل » . وجنبنا الخيل : قدناها غير مركوبة . والأعراف : جمع عرف . وهو المكان المرتفع . وغمرة : جبل .
(٣) ديوانه ص ١٨٨ واللسان والتاج (صلل) و (لبن) . وصدره :

* سَيَكْفيكَ الإلهُ ، ومُسْنَماتٌ *

والمسنمات : النوق العظيمات الأسنمة . والجندل : الصخر .
(٤) ع و ل : « العراب » بالعين المهملة . وكذلك في الشرح . ع : « تُنمَى » .

العربِ .فإنْ ذكَرَها ذاكرٌ فإنما يفتخرُ بما صارَ إليه ، من نسلِها . وكان « أعوجُ » لـكِندةَ ، فأخذَتْه بنو سُلَيمٍ في بعض أيّامِهم ، ثم صارَ إلى بَني هلالٍ . فافتخَرَ طُفيلٌ ببناتِ أعوجَ ، التي صِرْنَ في غنيٍّ ، ولم يفتخرْ بأنَّ أعوجَ كان لهم .

وقال الأصمعيُّ : هما أعوجانِ ، فالأكبرُ منهما لغنيّ ، والأصغرُ لبني هلالٍ . وذكرَ أنَّ سَبَلَ هي أمُّ أعوجَ الأكبرِ ، وأنَّها كانت لغنيّ .

قال أبو عبيدة : ليس فيهنَّ فحلٌ أشهرُ في العربِ ، ولا أكثرُ نسلاً فيهم ، ولا الشُّعراء ولا الفرسانُ أكثرُ ذكراً ، ولا افتخاراً به ، من أعوجَ . وكانَ أوَّلَها .

الأصمعيّ[1] : « بَنات » ههنا ذُكورٌ . وما لم يكنْ من النّاسِ قيلَ للذكور منه : بَناتٌ . وقوله « تَنمي » يعني : الخيلَ أنَّها تجدُ ، من آبائها السوابقِ ، ما تُنسَبُ إليه . وتُنمَى — بضمّ التاء — أي تُرفَعُ . ومنه : انتَمى فلانٌ : أي : ارتفعَ في نسَبِهِ .

٢٣ ـ وِراداً وحُوّاً ، مُشْرِفاً حَجَباتُها[2]
بَناتِ حِصانٍ ، قد تُعُولِمَ ، مُنْجِبِ

قال أبو عبيدة : ويقال : فرسٌ وَرْدٌ ، والمصدرُ الوُرودةُ ، و « الوَرْدُ » : بينَ الكُميتِ الأحمرِ ، وبينَ الأشقرِ ، وهو إلى الصُّفرة . و « الحُوَّةُ » : خُضرةٌ إلى سَوادٍ . يقال : فرَسٌ أحْوَى ، وفرسٌ حَوّاء ، إذا كانت خُضرتُه

---

(١) م : قال الأصمعي .
(٢) ل : حُجُباتها .

إلى السَّوادِ ، واصفرّتْ شاكلتُه[1] . ويقال : أَحْوَوَى الفرسُ يَحْوَوِي أُحْوِواءً .
ويقـال : احواوَى الفرسُ يَحواوِي احوِيواءً . وبعضُ العربِ يقول : حَوِيَ فهو يَحْوَى حُوَّةً . و « الحَجَبـــاتُ » : رؤوسُ الأوراكِ ، التي تُشرِفُ عَلَى الخواصرِ . ويُستحبُّ منها أَنْ تَظهرَ من اللَّحمِ ، وتُشرِفَ . ويُكرَهُ منها أَن يَغمُرَها[2] اللَّحمُ ، وأَن تَغمُضَ . وقوله « قد[3] تُعولِم » يقال : أَمرٌ مُتعالَمٌ[4] ، أَي : قد عَلِمَهُ النّاسُ وشُهِرَ . ومَنزِلُه مُتعالَمٌ أَي : مَعلومٌ مكانُهُ . « مُنجِبٌ » : كريمُ النَّسلِ .

٢٤ ـ وكُمْتاً ، مُدَمّاةً ، كأَنَّ مُتونَها
جَرَى فَوقَها ، واستَشعَرَتْ لَونَ مُذْهَبِ / ٧

يقال : كُمَيتٌ أَحمُّ ، وهو أَشدُّ الخيلِ حافراً وجِلداً ، وهو الذي تَضرِبُ حُمرتُهُ إلى السَّوادِ . و « كميتٌ مُدَمّىً » وهو الذي كُمتتُـه إلى الحُمرةِ ، لا يَخالِطُها سَوادٌ . وكُميتٌ « مُذْهَبٌ » وهو الذي تَعلوهُ[5] صُفرةٌ . قال الأَصمعيّ : وقالت بنو عبسٍ : ما صَبَرَ معنا ، في حربنا ، إلاّ بناتُ العَمِّ ، ومن الخيـلِ إلاّ الـكُمتُ ، ومن الإبل إلاّ الحُمْرُ . قال الأَصمعيّ : وكان الوجهُ أَنْ يقول : جَرَى فوقَهـا ، واستَشربتْهُ ، لَونُ مُذْهَبِ . قال :

---

(١) الشاكلة : الجلد بين عرض الخاصرة والثفنة .
(٢) ع ول وم : « يعصرها » . وفي حاشية ع تصويب بخط آخر كما أثبتنا .
(٣) ل : وقد .
(٤) ع ول وم : « مُعالِم » .
(٥) ع : « يعلوه » .

والعربُ تجعلُ الفِعلَ للآخرِ ، وتُبطِلُ فعلَ الأوّلِ . واستَشرَبَت أي : أُشرِبَت يقال : فلان مُتَشَرِّبٌ حُمرةً ، أي : أُلزِمَ لونُه حُمرةً . قال المرّار[1] :

* ولكِنْ أُشرِبوا الأقرانَ صُهْباً *

أي : أُلزِمُوا الحِبالَ أعناقَها ، لمـا قُرِنَت فيها .

٢٥ ـ نَزائعَ مَقْذُوفاً علىٰ سَرَواتِهـا
بما لَم تُخالِسْها الغُزاةُ ، وتُسْهَبُ[2]

أي « نَزيعُ » كلِّ قبيلةٍ ، أي : غريبُ كلِّ قبيلةٍ . وكذلك هي من النّساء : كلُّ غريبةٍ نزيعةٌ . وقوله « مَقذوفاً عَلَى سَرَواتِها » أي : قُذِفتِ الأداةُ عَلَى ظُهورها ، بمـا تُرِكَتْ ليستْ بموضعٍ تُخالِسُها الكُماةُ والغُزاةُ ، وتُترَكُ مُسْهَبَةً . فاستغنىَ عن ذكرِ الأداة ، فلم يذكرْها . والمعنى : هذا التعبُ ، الذي هي فيه ، بتلك الرّاحةِ . قال : ومَثَلٌ من أمثالِ العرب « بمـا لا أُخَشَّى بالذِّئبِ » أي[3] : إن[4] كنتُ كَبِرتُ ، حتى صِرتُ أُخشَّى بالذّئبِ ، فهذا بما كنتُ وأنا شابٌّ لا أُخشاه . يُضربُ مثلاً للرجل الذي يكون عزيزاً ، ثم يَرَى ذِلّةً . وقوله « بمـا » معناه : هـذا بذاك . و « سَرواتِها » : أعالي ظهورِها . و « تُسْهَبُ » : تُهمل[5] . يقال : أُسهِبَ

---

(١) صدر بيت للمرار الأسدي . وعجزه :

* غَواضِيَ ، فهْيَ مُصنَعَةُ الأعالي *

السمط ص ٧٨٨ . وفيه : « أشربوا ، أي : ألزموا الحبال شواربها ، وهي مجاري الماء في حلوقها . يريد : أعناقها . وغواضي : رعت الغضى ، فصنعها الغضى » .

(٢) ل : « وتسهيب » . م : « وتُسْهَبِ » . وفي البيت إقواء .

(٣) ع و ل و م : : أني .

(٤) سقط من م .

(٥) ع و ل : تمهل .

فلانٌ [فَرِسَهُ] (1) إذا تَرَكَها مُهملةً . ورجل مُسْهِبٌ في مَنطقِهِ ، إذا لم يكن لـكلامهِ جُولٌ (2) يُمسِكُهُ .

٢٦ ــ تُبارِي مَراخيها الزِّجاجَ ، كأنَّها
ضِراءٌ ، أَحَسَّتْ نَبْأَةً ، مِنْ مُكَلِّبِ (3)

يقول : أَعناقُها كأنَّها تُسايرُ الرِّماحَ ، من طولها . وأنشد (4) :

يُباري شَباةَ الرُّمحِ خَدٌّ ، مُذَلَّقٌ كحَدِّ السِّنانِ ، الصُّلَّبِيِّ ، النَّحيضِ

و « الزِّجاجُ » أراد : الأَسنَّةَ . والزُّجُّ عند العرب : السِّنانُ . والزُّجُّ : الأَسفلُ . ويقال للسِّنان والزّجّ : زُجّانِ ، وللنّصل والزُّجّ : نَصلانِ . قال المتنخّل (5) :

أَقولُ ، لَمّـا أتاني النّاعِيانِ بِهِ : لا يَبعَدِ الرُّمحُ ، ذُو النَّصلَينِ ، والرَّجُلُ

و « مَراخيها » : جمع مِرْخاء . وهي السّهلةُ العَدْوِ ، دونَ الاجتهادِ يقال للذّكرِ والأُنثى : مِرْخاءٌ . قال أبو عبيدة : هو إرخاءٌ أَعلى ، وإرخاءٌ أَسفلُ . والإرخاءُ الأعلى : أَن تُخَلِّيَهُ وشهوتَهُ ، من الحُضْرِ ، غيرَ مُتعِبٍ له ولا مُستَزيدٍ . والإرخاءُ الأَسفلُ : بمنزلةِ التّقريبِ الأَعلى .

٢٧ ــ كأَنَّ يَبيسَ الماءِ ، فوقَ مُتونِها ،
أَشاريرُ مِلْحٍ ، في مَباءةِ مُجْرِبِ

(1) من م . (2) ع و ل : « حول » . م : « حوال » . والجول : العقل والحاجز .
(3) الضراء : الكلاب المعتادة للصيد . والمكلب : صاحب الكلاب .
(4) لامرئ القيس . وانظر شرح البيت ١٧ من هذه القصيدة .
(5) شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨٤ والأغاني ٢٠ : ١٤٦

« يَبيسُ الماءِ »: ما يَبِسَ ، من العَرَقِ ، فصارَ أبيضَ . وعَرَقُ الخيلِ ، إذا جفَّ ، أبيضُ[1] . وعَرَقُ الإبلِ ، إذا جفَّ ، أصفرُ[2] . قال العجاج[3] :

* يَصفَرُّ ، لِليُبْسِ ، اصفِرارَ الوَرْسِ *

وقال بشر[4] :

تَرَاها ، مِنْ يَبيسِ الماءِ ، شُهباً   مُخالِطَ دِرَّةٍ ، منهـا ، غِرارُ   / ٨

و « المَتنانِ » والمَتنتانِ : ما ابتدَّ الصُّلْبَ ، من اللَّحم والعَصَب .
و « الأشاريرُ » : جمع إشرارةٍ . وهو طَرَفُ الجُلَّة يُجفِّفُ عليه الأقِطُ .
وأصحابُ الإبلِ الجَرْبَى يتّخذونَ عليه الملحَ والقَطِرانَ . قال عوفُ بنُ الخَرِعِ[5]:

كُلَّ قَبـائلِهِمْ أتبَعَتْ   كما أتبَعَ العرَّ ، مِلْحاً ، وقارا

فشبَّهَ بَياضَ ما على الخيلِ ، من العرق ، ببياضِ هذه الإشرارة .
« مُجْرِبٌ » : صاحبُ إبلٍ جَربى . والمُجرِبُ يَجمعُ للإبلِ[6] الجربَى الملحَ ، لدوائها به . و « المَباءَةُ » : المَحلَّة . يُقـالُ : أبأتُ الإبلَ ، إذا رَددْتَها إلى مَحلّتِهـا .

٢٨ ـ مِنَ الغَزْوِ ، واقوَرَّتْ كأَنَّ مُتونَها
زَحاليفُ وِلدانٍ ، عَفَتْ ، بَعدَ مَلْعَب

(١) م : ابيضّ .   (٢) م : اصفرّ .   (٣) ديوانه ص ٧٨ .
(٤) ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٥ والبيت ٤٠ من القصيدة ٩٨ في هذا الكتاب . والدرة : درة العرق . والغرار : انقطاع الدرة .
(٥) البيت ٤١ من المفضلية ١٢٤، وهو أيضاً البيت ٤١ من القصيدة ٧٨ في هذا الكتاب . م : « وكل » ، والعر : الجرب .
(٦) ل : الإبل .

الزُّحلوفة[1] والجمع « زَحاليفُ » : مُتزَحَّفُ الصِّبيان عَلَى أستاهِهن[2] ، من أعالي الرَّبْوِ إلى أسفله . وهذه لُعبةُ أهلِ العالية . وبنو تميمٍ ، ومَن يَليهم ، يقولونَ : زُحلوقةٌ وزحاليقُ . فشبَّهَ مُتونَ الخيلِ ، وَلَحْبَ[3] اللحمِ عنها ، بآثارِهم . وأنشدَ[4] :

كأنَّ جَزّاراً بَراهُ ، فالْتَحَبْ فَقَارَهُ ، فاقْتَبَّ مِن دُونِ العَصَبْ

٢٩ ـ وأذنابُها وَحْفٌ ، كأنَّ ذُيُولَها

مَجرُّ أَشاءٍ ، مِن سُمَيحةَ ، مُرْطِبِ[5]

قال : كلُّ كبيرِ الأصلِ مُلتفِّ النَّبتِ : « وَحْفٌ » . و « الأشاء » : صِغارُ النَّخل . واحدتها : أَشاءَةٌ . و « سُميحةُ » : بِئرٌ بالمدينة . فيقول : كأَنَّ آثارَها في الأرضِ مَجرُّ نَخلٍ ، من طولِ أذنابها .

٣٠ ـ وآضَتْ إلى أجوازِها ، وتَقَلْقَلَتْ

قَلائدُ ، في أَعناقِها ، لم تُقَضَّبِ

أي : صارتْ إلى أجوازِها . و « الجَوْزُ » : الوَسَطُ . يقول : ذَهبَ البُدْنُ والسِّمَنُ عنها ، ورَجَعتْ إلى أجوازِها ، وحالِها الأُولَى . ويروى :

---

(١) ع : الزحلوقة . وفي حاشيتها عن نسخة أخرى : زحلوفة ، بالفاء والقاف ، لغتان فيه .

(٢) م و ل : « أشباههن » . والصواب : « أستاههم » .

(٣) لحب اللحم : قشره .

(٤) ل : « فالتجب » . واقتب : قطع .

(٥) مرطب : قد حان أوان رطبه .

« وتَمَّتْ إلى أجوازِها »[1] أي: جَعلَ تمامُها يَصيرُ إليها، وضُمْرُ ما سِوىٰ ذلك من خَلقِها. وأنشدَ[2]:

مَشْقَ الغُدُوِّ، مَعَ الرَّواحِ، لُحُومَها حتَّى ذَهَبْنَ، كَلاكِلاً وصُدُورا

أي: ضَمُرَ كلُّ شيء منها، إلاّ كلاكلُها وصُدورُها. وقوله « وتَقلقلت » يقول: كانتْ قلائدُها، حينَ بدأْنَ، سِماناً كِفافَ أعناقِها، فلمّا ضَمُرتْ تَقلقلَت القَلائدُ. « تُقَضَّب »: تُقطَّعُ. يقال: قَضَبَ اللهُ يَدَهُ، أي: قطَعَها. وسيفٌ قَضّابٌ: قطّاعٌ.

٣١ ـ كأَنَّ سَدىٰ قُطْنِ النَّوادفِ خَلْفَها
إذا استَوْدَعَتْهُ كُلَّ قاعٍ، ومِذْنَبِ[3]

يقول: إذا هَبطتْ إلى سُهولةٍ رأيتَ خلفَها مثلَ المُلاء، للغُبارِ الذي تُثيرُه. فيقول: كأَنَّ بالقاعِ ثياباً، إذا هَبطتْهُ، مما تُثيرُ به الغبارَ. فقال « سَدى » وإنما يُريدُ: الثِّيابَ. قال ابن الرِّقاع[4]:

يَتعاوَرانِ، مِنَ الغُبارِ، مُلاءَةً بَيضاءَ، مُحدَثَةً، هُما نَسجاها
تُطوَى، إذا عَلَوَا مَكاناً، جاسِياً وإذا السَّنابكُ أَسهَلَتْ نَشَراها

« القاع »: المكانُ الحرُّ الطِّينِ، ليس فيه حصىً، ولا حجارةٌ.

---

(١) وهي رواية الديوان.

(٢) اللسان (كلكل). ومشق: أكل.

(٣) ع: ومَذنبِ.

(٤) الطرائف الأدبية ص ٩٦ وديوان المعاني ٢: ١٣١ وشرح مختار بشار ص ٣١٧. وفي حاشية ع: « مخملة ». وهي رواية الطرائف الأدبية. والجاسي: الصلب القاسي.

والجمعُ القليلُ : أقواعٌ . والكثيرُ : القيعانُ . و « المِذْنَبُ » : مَدفَعُ الماءِ إلى الرَّوضة . والجمعُ : مَذانبُ . وأَصل ذلك أنَّ العربَ تُسمِّي المغارف[1] مَذانبَ . وإنما جُعلَ ذلك مِذْنباً ، لغَرفِهِ[2] الماءَ .

٣٢ – إذا هَبَطَتْ سَهلاً كأَنَّ غُبارَهُ
بِجانبِهِ ، الأَقصى ، دَواخِنُ تَنْضُبِ

« دَواخِنُ »[3] : جمع داخنةٍ . و « التَّنْضُبُ » : شجرٌ له دُخانٌ أبيضُ . والواحدة : تَنضُبَةٌ . قال الجعدي[4] :

كأَنَّ الغُبارَ ، الَّذي غادَرَتْ ضُحَيّاً ، دَواخِنُ مِنْ تَنضُبِ

٣٣ – كأَنَّ رِعالَ الخَيلِ ، لَمّا تَبادَرَتْ ،
نَوادِي جَرادِ الوَهْدةِ ، المُتَصَوِّبِ[5]

ويروى : « جرادِ الهَبْوَةِ » . و « الرِّعالُ » : القِطَعُ من الخيلِ والحمرِ . واحدتها : رَعْلةٌ . و « نَوادي » كلِّ شيء : أوائلُهُ وسوابقُهُ . فَنَوادي الخيلِ والإبلِ : سَوابقُها وأوائلُها . وكذلك نَوادي الأَخبارِ . ومن ثَمَّ قيلَ : لا يَنداكَ[6] مني أمرٌ تَكرهُهُ ، أي : لا يَسبِقُ . وأَنشدَ :[7]

---

(١) المغارف : جمع مغرفة . ل : المعارف .

(٢) م و ل : لغرور .

(٣) في حاشية ع بخط آخر : « في بعض التفاسير : الدواخن جمع دخان . شاذ على غير قياس . وكذلك عثان جمعه عواثن ، وهو الدخان » .

(٤) ديوان النابغة الجعدي ص ١٦

(٥) ل : « بوادي » بالباء . وكذلك في الشرح . والمتصوب : المنحدر من عل .

(٦) م : لايبدأ له . (٧) لأعشى باهلة . الأصمعيات ص ٩١ .

لَمْ تُرَ أَرضٌ ، ولَمْ يُسمعْ بِساكِنِها إلاّ بِها ، مِنْ نَوادِي وَقعِهِ ، أَثَرُ

و « الوهدةُ » : ما اطمأَنَّ من الأَرضِ . قالَ : وإذا ذَكروا السُّرعةَ ذَكروا الهُبوطَ . وأمّا الإبطاء فالصُّعودُ . و « الهَبوةُ » ، والأَهباء : الغَبَرةُ . يقال : ثارَ أَهباءٌ ، كما ترى . وقد أَهبى الظَّليم . ويقال : ما هاجَ جَرادٌ قطّ ، إلاّ هاجتْ عليه غَبَرةٌ .

٣٤ ـ وَهَصْنَ الحَصا ، حتّى كأَنَّ رُضاضَهُ
ذُرى بَرَدٍ مِن وابِلٍ ، مُتَحَلِّبِ[١]

« الوَهْصُ » : شِدَّةُ الوطء . يقال : فلانٌ وَهّاصُ المِشيةِ . وأَنشد[٢] :

شَديدُ وَهصٍ ، قليلُ الرَّهصِ[٣] ، مُعتدِلٌ بِصَفحتَيهِ ، من الأَنساعِ ، أَندابُ

و « رُضاضُهُ » : ما ترضَّضَ منه ، وتكسَّرَ . فيقول : كأَنَّ الذي كسرتْ من الحصا « ذُرَى بَرَدٍ » أي : أَعالي بَرَدٍ . وإنما قال « أَعالي بَرَدٍ » لأَنّه يَتكسَّر قبلَ ما كانَ منهُ أَسفلَ . و « الوابلُ » من المَطرِ : الضَّخمُ القَطرِ ، الشَّديدُ الوقعِ . يقالُ : وَبَلَتِ السَّماء تَبِلُ وَبْلاً .

٣٥ ـ يُبادِرْنَ ، بالفُرْسانِ ، كُلَّ ثَنِيَّةٍ
جُنُوحاً ، كَفُرّاطِ القَطا ، المُتَسَرِّبِ

قال : لا يُقالُ لراكبِ الفَرَسِ : راكبٌ . إنّما يقالُ له « فارسٌ » .

---

(١) ل و م : « متجلب » . والمتحلب : المنصب .

(٢) للنمر بن تولب يصف جملاً . اللسان والتاج (رهص) . والرهص : أن تصيب وقرة باطنَ منسم البعير ، من حجر يطؤه .

(٣) ل : الرهض .

إنّما يقالُ لراكبِ البعيرِ : راكبٌ . والجمعُ : رَكْبٌ ورُكبانٌ . ويقال : رأيتُ رَكَبَةً ثلاثةً ، ورأيت أرْكوباً . و « الثَّنيَّةُ »[1] : الطَّريقُ في الجبلِ . أي : كلّما طلعتْ لهنّ ثنيَّةٌ ابتدَرْنَ بالفُرسانِ الثّنايا ، تمضي بهم فيها . « جُنوحاً » : فيهنّ إصغاءٌ ، قد جَنَحنَ إلى الأرضِ قليلاً . وقال أبو عبيدةَ : الجُنوحُ والاجتناحُ أن يكونَ حُضرُهُ واحداً ، لأحدِ[2] شِقَّيْه ، يَجتَنِحُ عليه ، ويَعتمدُ في حُضْرِهِ . قوله : « كفُرَّاط » أي : كسوابقِ القَطا ، ومُتقدِّمِه[3] . والواحد : فارطٌ . ويقال له أيضاً : فَرَطٌ ، للواحدِ والجمعِ . ويقال : فَرَطَ إليهِ منّي قولٌ ، أي : سَبَقَ . ومنه قولُهم في الدُّعاءِ للمولود المَيِّتِ : « اللهمّ اجعلْهُ لنا فَرَطاً » أي : أجراً يتقدَّمُنا ، حتى نَرِدَ عليه . ومنه حديث النبيّ صلَّى الله عليه وعَلَى آله وسَلَّمَ[4] : « أنا فَرَطُكم عَلَى الحَوضِ » . و « المُتسرِّبُ » : الذي يمضي سُرْبةً سُربةً ، أي : قِطعةً قطعةً .

٣٦ ـ وعارَضْتُها ، رَهْواً ، على مُتَتابِعٍ
شَديدِ القُصَيرى ، خارِجِيٍّ ، مُحَنَّبِ

« رَهواً » : سَيراً سَهلاً . يقال : تكلَّمَ فلانٌ سهواً رَهواً . و « المُتتابعُ » : الذي أشبهَ بعضُ خَلْقِهِ بعضاً . ويقال : تَتابَعَ أمرُ القومِ / إذا اتَّسَقَ . ١٠
وقوله : « شديدِ القُصيرَى » قال الأَصمعيُّ : فيها قولانِ : أنّها الضِّلَعُ التي

(١) في حاشية ع بخط آخر : « الثنية : الأكمة » .
(٢) في حاشية ع بخط آخر : « إلى أحد » . وانظر قول أبي عبيدة في اللسان والتاج (جنح) .
(٣) ع ول وم : وتقدمه .
(٤) صحيح البخاري ٨ : ٨٧ . وهو من حديث أخرجه ابن حنبل والبخاري ومسلم .

في أقصَى الأَضلاعِ ، مما يَلِي الخاصرةَ ، وهي ضِلعُ الخلْفِ . ويقال : هي الجانحةُ التي في الصَّدرِ . و« الخارجيُّ » من النّاس والدّوابّ : البارعُ ، الذي خَرَجَ عَلَى غيرِ نسبِهِ ، بقُوّةٍ ، ونُبْلٍ[1] ، وسَخاء ، وكَرمٍ ، أو جَودةٍ في الُحضْرِ ، عَلَى غيرِ إرثٍ ، أي : أَصلٍ . و « المُحنَّبُ »[2] : الذي هو أقنَى صُلْبٌ . وهو أن تكون عَصَبةُ ذراعِهِ ظاهرةً ، ليست بملساء . وهو يُستحبُّ .

٣٧ـ كأنَّ علىٰ أعطافِهِ ثَوبَ مائحٍ
وإنْ يُلْقَ كَلبٌ ، بَينَ لَحْيَيهِ ، يَذْهَبِ

« أعطافُه » : جَوانبُه . وإنّما له عِطفانِ ، فجَمَعَهما بما حولَهما . فيقول : قد نَدِيَ[3] ، من العرق ، فكأَنَّ عليه « ثوبَ مائحٍ » وهو الذي يَنزلُ في البئرِ ، إذا قلَّ الماء ، فيملأُ الدّلاء ، فإذا خرجتِ الدّلاء انصبَّ عليه من مائِها ، فملأتْ ثيابَهُ . وقال[4] :

أَبِيتُ كأنّي كُلَّ آخِرِ لَيلةٍ ... مِنَ الرُّحَضاء ، آخِرَ اللَّيلِ ، مائِحُ

« وإن يلق كلب ... » لسَعةِ شِدقَيْهِ وفَمِهِ .

٣٨ـ كأنَّ علىٰ أَعرافِهِ ، ولِجامِهِ ،
سَنا ضَرَمٍ ، مِن عَرْفَجٍ ، مُتَلَهِّبِ

ويروى :

---

(١) ل و م : « ونيل » . والتصويب من السمط ص ٦٦٦ حيث ورد شرح البيت بخلاف يسير .

(٢) ل : المجنب .

(٣) ل و م : قد بدا .

(٤) ابن مقبل . ديوانه ص ٢٥٨ . والرحضاء : عرق الحمى .

تخالُ بكَتفَيهِ ، إذا اشتدَّ مُلْهِباً سَنا ضَرَمٍ ...

« السَّنا » : الضَّوء . فيقول : كأنّ عَلَى أعرافِهِ وجامِه ضَوءَ ضَرَمٍ . وإذا كانَ له ضوء كانَ له [1] حفيفٌ . ولا يكونُ حفيفُ النارِ حتَّى تتقِّدَ . يقول : يَحِفُّ ، من شِدّةِ العدْوِ ، حتى كأنَّ عَرْفجاً يتضرَّمُ على عِنانِهِ وعُنقِهِ . و « الضَّرَمُ » : جمع ضَرَمةٍ . وهو كلّ هَدَبٍ ، تُسرعُ فيه النّارُ ، ليسَ بجَزْلٍ [2] . وقال أوس [3] :

إذا اجتهَدا ، شَدّاً ، حَسِبتَ عَلَيهِما عَرِيشاً ، عَلَيهِ النّارُ ، فَهْوَ يُحرَّقُ

والعَرِيشُ : الظُّلَّةُ من الثُّمامِ وغيرِه . شبَّهَ حَفيفَهما ، حينَ يَمرّانِ ، بحفيفِ ظلّةٍ ، قد اشتعلتْ فيها [4] النّارُ .

٣٩ ـ إذا انصَرَفَتْ مِن عَنّةٍ ، بَعدَ عَنّةٍ ،
وَجَرْسٌ على آثارِها ، كالمُؤَلَّبِ

ويروَى : « من غُمَّـةٍ بعد غُمَّـةٍ » . « العَنّة » : العطفةُ . أي : عَطفةٍ بعد عَطفةٍ . وقوله [5] « غُمَّةٍ » أي : أمرٍ شديدٍ [6] . وكلّ صوتٍ : جِرْسٌ وجَرْسٌ . وقد أجرسَ الطّائرُ إذا سمعتَ صوتَ سيرِهِ . وإنَّما عَنَى قوماً يَطلُبونَهُ . و « المُؤَلَّبُ » : المُحرَّشُ [7] .

---

(١) سقط من م ما مضى من شرح البيت .
(٢) ع : « بجزا » . ل : « بجزا » . والتصويب من السمط ص ٦٦٧ .
(٣) ديوان أوس بن حجر ص ٧٨ والتنبيه ص ٩٢ والسمط ص ٦٦٧ .
(٤) ع و ل و م : « فيه » . والتصويب من التنبيه والسمط حيث ورد تفسير بيت أوس بخلاف يسير .
(٥) م : وحوله . (٦) ع و ل و م : غمرة وأمر شديد .
(٧) ع و ل : « المحرس » .

٤٠ـ تُصانِعُ أَيدِيها السَّرِيحَ، كأَنَّها
كِلابُ جَميعٍ، غُرَّةَ الصَّيفِ، مُهْرَبِ

يقول: تُدارِي بِهِ السَّقطَ[1] من أيديها. و «المُصانعةُ»: المُداراةُ. و «السَّريحُ»: جمعُ سَريحةٍ. وهي شُقَّةٌ يُشدُّ بها نعلُ الفرسِ، إذا أُنعِلَ. وقال أبو عمرو الشيبانيّ: يريدُ كلابَ جميعٍ مُهْرَبٍ. «غُرَّةَ الصَّيفِ» يقول: جاءَ الصَّيفُ، فارتحلوا عن ذلك المكانِ، فصارتِ الخيلُ مُرسلةً، تَجيءُ وتَذهبُ، كأنَّها كلابٌ، تختلفُ من شِدّةِ الحرِّ. ويقال: مازال مُهرَباً، إذا جاء ذَعِراً خائفاً. ويقال للمرأة، إذا جاءتْ مُهرَبةً، مثلُ ذلك. ورواها أبو عبيدة: «كأنّها * كلابٌ يَطأْنَ، في هَراسٍ، مُقَبَّبِ»، وقال: «الهَراسةُ»: شوكةٌ مُقبَّبةٌ. /

١١

٤١ ـ إذا انقَلَبَتْ أَدَّتْ وُجُوهاً، كَرِيمةً
مُحَبَّبَةً، أَدَّيْنَ كُلَّ مُحَبَّبِ

«انقلبتْ»: رَجَعَتِ الخيلُ من الغزو. و «أَدَّتْ وجوهاً كريمةً» أي: رَجَعتْ بها. يعني: فُرسانَها. «مُحبَّبة» يعني: الخيل.

٤٢ ـ خَدَتْ، حَولَ أَطنابِ البُيُوتِ، وسَوَّفَتْ
مَراداً، وإنْ تُقرَعْ عَصا الحَربِ تُركَبِ[2]

«الخَدْيُ»: ضربٌ من السَّيرِ. يقال: خَدَى الفرسُ يَخدِي خَدْياً،

---

(١) م: السفيط.
(٢) ل و م: مُراداً.

وخَدَيانًا ، ووَخَدَ يَخِدُ وَخْداً . وهو أن يَزُجَّ بقوائمه ، نحوَ عدْوِ النعـامةِ .
« سَوَّفَتْ » يقول : شَمَّت مَواضعَ ، قد عرفَتْها ، كانت تَرودُ فيها. و « المَرادُ » [1] :
حيث تَسرَحُ . وقوله : « وإن تُقرَعْ عَصا الحربِ » أي : يُؤذَّن بالحربِ .
وليس للحربِ عَصـاً . إذا كانَ فَزَعٌ [2] قيل : قُرِعَتِ العَصا . وقوله :
« تُرْكَب » يقول : فيها فضل للتَّعقيبِ . وقوله : « حولَ أَطنابِ البُيوتِ »
أي : هي مُقرَّبةٌ [3] مُكرمةٌ .

٤٣ ـ فلَمّا بَدا هَضْبُ القَنانِ ، وصارةٌ
ووازَنَّ ، مِن شَرقِيِّ سَلْمَى ، بمَنكِبِ [4]

« القَنان » : جبلٌ لبني أسد . ويروى: « حِبسُ القَنانِ » وهو جبلٌ إلى
جنبِ القَنانِ . « وازَنَّ » : ساوَيْنَ وَحاذَيْنَ . وحكى الفرّاء : داري بوِزانِ
[دارِه] [5] ، أي : بحِذائها . و « سلمى » : أحد جَبلَيْ طيّئٍ .

٤٤ ـ أَنَخْنا ، فسُمْناها النِّطافَ ، فشارِبٌ
قَليلاً ، وآبٍ ، صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبِ

أي : صَبَبْنا لها الماءَ ، وعَرَضْناها عليه . يقال : « سُمتُهُ » كذا وكذا
أي : عَرضتُهُ عليه . ويقال : سامَهُ سَوْمَ عالَّةٍ ، أي : عَرَضَ عليه عَرْضاً ،

---

(١) م : والمُراد .
(٢) م : قرع .
(٣) م : مقرَّبة .
(٤) صارة : جبل في ديار بني أسد .
(٥) زيادة من م.وفيها وفي ل : توازن .

ليسَ بالمُحكَم . فالعالّة : التي قد نَهِلَتْ فشَرِبتْ شَربةً ، ثم علَّتْ ثانيةً ، فهي لا يُعرَضُ عليها الماء عرضاً يُبالِغُ فيه . و « النِّطافُ » : جمعُ نُطفةٍ . وهي البقايا القليلة ، في المَزادِ والقِرَبِ . وقوله « صَدَّ عن كلِّ مَشْرَبِ » يقول : هو مُجرَّبٌ ، قد عَلِمَ أنَّهُ يُعادُ[1] عليهِ ، فيتركُ الشربَ ؛ لأنهُ إذا طُرِدَ ، وقد شَرِبَ ، كانَ أشَدَّ عليهِ . فيقول : أَنخْنا الإبلَ ، لنَسقيَ الخيلَ . وقالَ غيرُ الأصمعيّ : تعافُ الماءَ ، فلا تَشربُهُ ، من التَّعبِ والكلالِ .

٤٥ ــ تُرادى على فأْسِ اللِّجامِ ، كأنَّما
يُرادى ، بهِ ، مِرقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ[2]

« تُرادَى » : تُعالَج وتُراوَدُ[3] عليهِ . فقَلَّبَهُ[4] . وقد يكون « تُرادَى » من المُدافَعة . يقال : راداهُ عَلَى ذلك الأمر ، من الرَّدْي[5] . قال الأصمعيّ : من ثَمَّ قيل : مِرْدَى حُروبٍ . « مِرقاةُ جِذعٍ » يريد : الموضع الذي يُرتقى في النَّخلةِ منهُ . « مُشذَّبٌ » : مَنزوعٌ شَذَبُه . وشَذَبُ كلِّ شيءٍ : ما إذا نُقِّيَ[6] أُلقِيَ . فيقولُ : كأنَّما نُعالجُ ، بعِلاجِه ، جِذعاً[7] . وسمعتُ أبا عمرو يقول : المُراداةُ : المُصانعةُ ، والمُداراة ، وهي المُدالاة ، والمُصافاة ، والمُغاناة ،

(١) ع و ل و م : « يعاد » . والتصويب من السمط ص ٥٣٩ حيث ورد بعض شرح البيت .
(٢) م : « تُرادَى به » . وفأس اللجام : الحديدة المعترضة في الحنك .
(٣) ع و ل و م : « تزاول » . وقد صوبت في ع كما أثبتنا . السمط : « يدارى » .
(٤) م : فعليه .
(٥) م : الرَّدَى .
(٦) م و ل : أنقى .
(٧) في السمط ص ٥٣٩ : كأنما يعالج بعلاجه جذع .

والمُعاناة[1] ، والمُداجاة ، والمُساناة . وأنشد لكُثَيِّر[2] :

* وَلِلصَّرْمِ مِنْ أسماءَ مالَمْ نُدالِها *

٤٦ ـ وشَدَّ العَضارِيطُ الرِّحالَ ، وأُسلِمَتْ

١٢ إلى كلِّ مِغْوارِ الضُّحى ، مُتَلَبِّبِ /

يقول : شَدَّ الأعوانُ الرِّحالَ ، وأُسلِمتِ الخَيلُ . أي : أنّ العَضاريطَ كانوا يَقودونَها ، ورَكِبَ القومُ الإبلَ . فلما دنا القتالُ أسلموها إلى الفرسانِ . « مِغوارُ الضُّحَى » يريد : صاحب غارةٍ بالضُّحَى . والغارَة تكونُ مع الصُّبحِ ، فلم يَقدرْ أن يقولَه ، فقال « الضَّحَى » . و« المُتلبِّبُ » : المُتحزِّمُ بالسِّلاح . قال : وَأنشَدَني أبو عمرِو بنُ العلاءِ :

واستَلأَموا ، وتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ للمُغيرِ[3]

٤٧ ـ فلم يَرَها الرّاؤُونَ ، إلاّ فُجاءَةً

بِوادٍ تُناصِيهِ العِضاهُ ، مُصَوَّبِ[4]

« تُناصيه » : تواصِلُهُ . يقالُ : بَلَدُ بني فلانٍ وبلَدُ بني فلانٍ يَتناصَيانِ . قال العجّاج[5] :

---

(١) ع ول : والبعاناة .

(٢) ديوانه ١ : ٢٣٤ . وصدر البيت وهو مطلع القصيدة :

* ألا ، يالَقَومي للنَّوى وانفِتالِها *

(٣) من أصمعية المنخل اليشكري . الأصمعيات ص ٥٤ . واستلأم : لبس الدرع .

(٤) المصوب : المنحدر ، الذي يصب ماءه صباً .

(٥) ديوانه ص ٦٨ . وفي حاشية ع بخط آخر : « القي : القفر . ومنه أرض قواء : مقفرة » .

* قِيٌّ ، تُناصِيها بِلادٌ ، قِيُّ *

وقال أيضاً [1] :

* لَمْ تَرهَبِ الشَّعواءُ أَنْ تُناصَى *

والشعواء : اسم ناقة له ، أُغِيرَ عليها . وقال : لم ترهبْ أن يَصِلَ إليها أحدٌ . و « العِضاهُ » : كلُّ شجرٍ يعظُمُ له شَوكٌ . من أعرَفِ ذلك الطَّلحُ ، والسَّلَمُ ، والسَّيالُ ، والعُرْفُطُ .

٤٨ ـ ضَوابِعُ ، تَنوي بَيضَةَ الحَيِّ ، بَعدَما
أَذاعَتْ ، بِرَيعانِ السَّوامِ ، المُعَزَّبِ

« الضابع » : الذي يَهوي بحافرِ يدِه إلى عَضُدِه . قالَ : والعضدُ يقال له : الضَّبْعُ . قال أبو عبيدةَ : الضَّبْعُ: أن يَمُدَّ ضَبْعَيهِ حتّى لا يجدَ مزيداً ، حتَّى تساوَى يَداهُ بعنقِهِ ورأْسِه . قال الراجز [2] :

* إنَّ الجِيادَ الضَّابِعاتِ في العُذَرْ *

قال : ويحوّلونَ العينَ حاءً ، فيقولون : الضَّبْحُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ والعادياتِ ضَبحاً ﴾ [3] . قال : وكانَ الحَسنُ يقول : الضَّبحُ في الصَّوتِ . « تَنوي » : تُريدُ و « بَيضةُ الحيِّ » : جماعةُ الحيِّ ومُعظَمُهم . « أذاعتْ » : طَيَّرَتْهُ وفَرَّقَتْهُ [4] . يقال للرَّجلِ ، إذا فَرَّقَ الشَّيءَ في كلِّ جهةٍ : أذاعَ بِهِ .

---

(١) ديوانه ص ٣٥ .

(٢) ع : « في العدر » . وفي اللسان والتاج (ضبح) :

* إنَّ الجِيادَ الضَّابِحاتِ في العَدَد *

(٣) الآية الأولى من سورة العاديات.

(٤) ع و ل : « طيرتهم وفرقته » . م : « طيرتهم وفرقتهم » .

و « رَيعانُ » كلِّ شيءٍ : أوائلُهُ . وكلُّ إبلٍ مُرْسَلُ ، فلا تُعلَفُ في الحيِّ ، عندَ أهلِها ، فهي « سائمةٌ » . فيقولُ : تَنوي بيضةَ الحيِّ ، بعدَ أن أذاعتْ بأوائلِ السَّوامِ ، وما عَزَبَ[1] عن أهلِه ، ففرَّقَتْهُ . و « المُعَزَّبُ » : الذي يَبيتُ في المرعَى ، فلا يَرُوحُ إلى أهلِه . يقال : مالٌ عازبٌ وعَزيبٌ . ويقالُ للرَّجُل ، إذا خَفَّ : عَزَبَ عنهُ حِلمُه .

٤٩ ــ رأَى مُجتَنُو الكُرّاثِ ، مِنْ أَهلِ عالِجٍ ،
رِعالاً ، مَطَتْ مِنْ أَهلِ شَرْجٍ ، وأَيهَبِ[2]

« الكرّاث » : نبتٌ ينبتُ في الرّملِ . و « عالج » : بلدٌ ، يمرُّ[3] بينَ طيّءٍ وفزارةَ . فقال[4] يُصغِّرُ أمرَهم : « رأى مجتنو الكرّاثِ » يريد أنّه من طِعمتِهم وعَمَلِهم . وقال : هذا مثلُ قوله[5] :

أَتَجني حَربَنا ، وتَخيمُ عَنها أَجِبْنا ، يابنَ آكِلَةِ البَريرِ

و « الرِّعالُ » : أقاطيعُ الخيلِ ، والحُمرِ ، والقطا . والواحدة : رِعْلةٌ . « مَطَتْ » : مَدَّتْ بهم في السَّيرِ . يقال : مَطا بهم ليلتَهُ .

٥٠ ــ فأَلوَتْ بَغاياهُم ، بِهِم ، وتَباشَرَتْ
إلى عُرْضِ جَيشٍ ، غَيرَ أَنْ لَم يُكَتَّبِ

---

(١) م : عزّب .
(٢) شرج وأيهب : من ديار غنيّ .
(٣) م : يمد .
(٤) في السمط ص ٩١٧ .
(٥) تخيم : تجبن وتنكص . والبرير : ثمر الأراك .

« ألوت » : لمَعَتْ لهم بثوبٍ ، أو سَيفٍ . « بَغاياهم » أي : بغايا

مُجتني الكرّاثِ ، الذين يبغون لهم الخيرَ ، ويلتمسونه . / وقوله « بهم » 13

أي : بالجيشِ . يقول : تباشَرتِ البغـايا إلى ذلك الجيشِ ، حينَ رأته ،

وظنّت أنّه شيءٌ يسرُّهم[1] . « لم يُكتَّب » : لم يُجمَعْ فيصيرَ كتيبةً .

وأصل الكَتْبِ : الجمعُ . فمنه : كَتبَ البغلةَ إذا ضمَّ شُفْرَيها[2] بحلقةٍ .

قال : ومنه الكَتْبُ : الخَرْزُ[3] . ويروى : « إلى عَرضِ جيشٍ » يقول :

ذَهبَ هذا الجيشُ عَرْضاً . قال : إذا جاء الجيشُ متفرِّقاً ، غيرَ مكتَّبٍ ،

فهو لا يُريدُ مَن دَنا منه . وإذا جاءَ ، مجتمعاً ، فهو يُريدُ الغارةَ .

٥١ ـ فقالُوا:[4] ألا ماهؤلاءِ؟وقَدْ بَدَتْ
سَوابِقُها ، في ساطِعٍ ، مُتَنَصِّبِ

يقول : فقالوا ما هؤلاء ؟ لمّا تبيّنوا[5] ، وقد بَدَتْ سوابقُ الخيل ،

في غبارٍ ، قد ارتفَعَ ، وانتصَبَ .

٥٢ ـ فقالَ بَصيرٌ ، يَسْتَبِينُ رِعالَها :
هُمُ ، والإلٰهِ ، مَن تَخافِينَ ، فاذهَبِي

ويروى :

وقالَ بَصيرٌ ، قَد أَبانَ رِعالَها : فَهِيٌّ ، ورُضّى ، مَن تخافِينَ ، فاذهَبي

(١) في السمط ص ٩١٧ .

(٢) ل : شفرتها .

(٣) ع : « الكُتُب الُخرز » . م : « كتب الُخرز » .

(٤) ع و ل : فقال .

(٥) ع : « لما سوا » . ل : « بما بسوا » .

و « رُضَى » : اسمُ صَنَمٍ . « تَخافِينَ » يعني القبيلةَ .

٥٣ ـ على كُلِّ مُنْشَقٍّ نَساها ، طِمِرَّةٍ
ومُنْجَرِدٍ ، كأنَّه تَيسُ حُلَّبِ[1]

يريدُ : على كلّ فرسٍ « مُنشقٍّ نَساها » أي : مَوضعُ النّسا منها قد انفلقَ اللّحمُ عنه . و « النّسا » : عِرقٌ يَخرجُ من الوَرِكِ ، فيَستبطنُ الفخِذَ ، ثمّ يَجري في السّاقِ ، فيَنحرِفُ عن الكعبِ ، ثم يجري في الوظيفِ ، حتى يَبلغَ الحافرَ . فإذا سَمِنَ الدّابّةُ انفلقَ اللّحمُ عن النّسا ، فبَدا . فمن ثَمَّ تقولُ العربُ للفرس : مُنشَقُّ النّسا . « طِمِرَّةٌ » : مُشْرِفةٌ . ويقال للبناء العالي : طَمارِ . « مُنجردٌ » : قصيرُ الشَّعَرةِ . فهو أكرمُ له . وطولُ الشَّعَرةِ هُجنةٌ . وقال أبو عبيدةَ : الطِّمِرَّةُ : الطّويلةُ القوائمِ ، المرتفعةُ عنِ الأرضِ ، الخفيفةُ الوثبِ . والمُنجردُ : الذي لا يَتعلّقُ به شيء . « تَيسُ حُلَّب » أي : تَيسٌ ، من الظِّباء ، يأكلُ الحُلَّبَ . فذاكَ أشدُّ له ، وأنشطُ .

٥٤ ـ يُذَدْنَ ذِيادَ الخامِساتِ ، وقد بَدا
ثَرى الماءِ ، مِن أعطافِها ، المُتَحَلِّبِ

« الذَّوْدُ » : الرَّدُّ . يقال : ذُدْتُ ، إذا رَددْتَ . وأَذَدْتُ إذا كنتَ تُعينُ على الذَّودِ . قال الراجز[2] :

نادَيتُ في الحَيِّ : ألا مُذِيدا ... فأقبلَتْ فِتيانُهم ، تَخْوِيدا

(١) الحلب : ضرب من النبات .
(٢) اللسان والتاج (ذود) .

فيقول : يُرَدُّونَ ، كما تُضرَبُ الإبل ، تَرِدُ الخِمسَ ، فتُرَدُّ عن الماء ، لِتُرسَلَ أرسالاً ، يكسرُ بعضها بعضاً . و « الخامسات » : التي وَردتْ يوماً ، ورَعتْ ثلاثةَ أيامٍ ، ثم وَردَتِ اليومَ الخامسَ . وأَصحابها مُخْمِسُونَ . و « ثَرَى الماءِ » : نَدُوَّتُه [1] . وإنَّما يَتنمَّى [2] ، يَعني العرَقَ . و « أعطافُها » : جَوانبُها . و « المُتحلِّبُ » : السَّائلُ .

٥٥ ـ وقِيلَ: اقدَمِي واقدَمْ ، وأَخِّرْ ، وأَرْحِبِي

وها ، وهَلا واضْرَحْ ، وقادِعُها هَبِي [3]

زَجرٌ كلُّه . وأنشد :

تَسمَعُ زَجرَ الكُماةِ بَينَهُمُ : قَدِّمْ ، وأَخِّرْ ، وارحَبِي ، وهَبِي

يقول : والذي يَقدَعُها ويكُفُّها أن يُقال [4] لهـا : هَبِي . / وقال ١٤ أبو عبيدة : « اقدَمْ » للذَّكَر ، وللأنثى « اقدَمي » ، يأمرُه بالتَّقـدُّمِ . و « أَخِّرْ » وأَخِّري يأمرُهُ بالتـأخيرِ . و « ارحَبي » : اخرُجي إلى السَّعةِ : وتَجيء « هلا » في موضـعٍ : إبعادٌ ونهيٌ ، وتجيء في موضعٍ آخرَ . وأنشدَ :

تَـكُرُّ بَناتُ حَلاّبٍ ، عَليهِمْ ويَزجُرُهُنَّ بَينَ هَلا ، وهابِ

وتَجيء توقيراً ، وهي في موضع الإسكان.

---

(١) ل : وترمى الماء ندوته .

(٢) ع : « سمى » . ل : « ممَّى » .

(٣) اضرح : ادفع .

(٤) ل : يقول .

٥٦ ـ فما بَرِحُوا ،حتّى رأوا ، في دِيارِهِمْ
لِواءً ، كَظِلِّ الطّائرِ ، المُتَقَلِّبِ

٥٧ ـ رَمَتْ ، عَنْ قِسِيِّ الماسِخِيِّ ،رِجالُنا
بأَحْسَنِ مايُبتاعُ ، مِن نَبْلِ يَثْرَبِ[1]

يقال : رَمَيتُ عن القَوسِ ، ورَميتُ عليها . ولا يقال : رَميتُ بها . قال الرّاجز[2] :

أَرمِي عَلَيها ، وهْيَ فَرْعٌ أَجمَعُ وهْيَ ثَلاثُ أَذرُعٍ ، والإِصبَعُ

قال : و « الماسخيّ » منسوبٌ إلى رجلٍ . « رجالُنا » : رَجَّالةٌ ، في صُدورِ الخيلِ . يقال : رَجُلٌ راجلٌ ، ورَجلانُ ، ورَجِلٌ[3] ، ورَجْلٌ . وأنشدَ الفرّاء[4] :

عَليَّ ، إذا أَبصَرتُ لَيلَى ، بخَلوةٍ أَنَ ازدارَ بَيتَ اللهِ ، رَجْلانَ ،حافِيا

وقومٌ رِجالٌ ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يأْتُوكَ رِجالاً ، وعَلَى كلِّ ضامرٍ ﴾[5] وقومٌ رَجْلٌ ، ورَجّالةٌ ، ورَجالَى ، ورُجالَى . قال أبو يوسفَ : قال ابن الكلبيّ : أوّلُ من عَمِلَ القسيَّ ، مِنَ العربِ ، ماسخةُ : رجلٌ من الأَزد . فلذلك قيل للقسيّ : ماسخيّةٌ . وأوّلُ مَن عَمِلَ الرِّحالَ عِلافٌ — وهو رَبّانُ أبو جَرْمٍ[6] — فلذلك قيل للرِّحالِ : عِلافيّةٌ . وأوّلُ من عَمِلَ الحديدَ ،

---

(١) ل : يثرب .
(٢) خرجناه في شرح البيت ٦٤ من المفضلية ١٦ في شرح التبريزي . وانظر اللسان والتاج (حبجر) .
(٣) م : ورُجَّل .
(٤) لمجنون ليلى . ديوانه ص ٣٠٦ .
(٥) الآية ٢٧ من سورة الحج .
(٦) ع : « حرم » . ل و م : « حزم » .

من العرب، الهالكُ بنُ أسدِ بن خُزيمةَ . فلذلك قيل لبني أسدٍ : القُيونُ .
قال أبو عبيدة : وأجوَدُ السِّهامِ ، في الجاهليّة ، التي وصفَتها الشُّعراءُ ، سِهامُ بَلادٍ ، وسِهامُ يَثْرَب[1] . وهما بَلدانِ قريبانِ من حَجْرِ اليمامةِ ، [معروفان] بجودةِ سهامها[2] . قال الأعشى[3] :

* بسِهامِ يثْرَبَ[1] ، أو سِهامِ بَلادِ *

٥٨ ـ كأنَّ عَراقيبَ القَطا أُطَرٌ لَها
حَديثٌ نَواحِيها ، بِوَقْعٍ وصُلَّبِ

شبَّهَ الأُطَرَ بعَراقيبِ القَطا . و « الأُطْرَة » : العقَبةُ ، المشدودةُ على مَجمعِ الفُوقِ ، لئلا يَتفتَّقَ . وقوله « حديثٌ نَواحيها » أي : حديثٌ نواحي هذه السِّهامِ بالتَّحديدِ ، لم يَقْدُمْ ، فتكِلَّ بوَقعٍ . يقال : قَعْ نَصلَكَ : اضرِبْهُ بالمِيقَعةِ ، وهي المِطرقةُ ، حتى يَرِقَّ . ويقالُ : نَصلٌ وَقيعٌ . و « الصُّلَّبُ » : حِجارةُ المَسانِّ . ويقال لها : الصُّلَّبيَّةُ . وأنشدَ :

* هَوِيَ المُديِّ مِنَ الصُّلَّبِ *

ويقال : سِنانٌ مُصَلَّبٌ ، أي : يُسَنُّ على سِنانٍ صُلَّبيّ . قال أبو يوسف : وسمعتُ أبا عمرو الشَّيبانيَّ يقول : الرَّمْضُ مثلُ الوَقعِ . يقال : قَعْ شَفرتَكَ وارمِضْ شفرتَكَ . وهي شَفرةٌ رَميضٌ ووَقيعٌ . وهو أن يُرِقَّها بينَ حَجرَينِ ، ثمَّ يَسنَّها بعدُ بالمِسَنّ .

---

(١) ل : يثرب . (٢) ع و ل : « بجود بنيانها » . وسقطت الكلمتان من م .
(٣) ديوانه ص ٩٨ . وصدر البيت :

* مَنعَتْ قِياسُ الماسِخيَّةِ رأسَهُ *

٥٩ـ كُسِينَ ظُهارَ الرِّيشِ ، مِنْ كُلِّ ناهِضٍ
إلى وَكْرِهِ ، وكُلِّ جَونٍ ، مُقَشَّبِ[1]

١٥ للرّيشة ناحيتان ، فالناحيةُ التي هي أقصرُ : ظَهرٌ . / والتي هي أطولُ : البطنُ . والبُطْنانُ جمعُ[2] بَطنٍ . والظُّهْرانُ جمعُ ظَهرٍ . فإذا كانتْ قُذَّةٌ من ظهرٍ ، وقُذّةٌ من بطنٍ ، فهو لُغابٌ . « من كلِّ ناهضٍ » يريد : رِيشَ الفِراخِ . والنّاهضُ أَقْوَى من المُسِنّ ، وأجودُ . والأَسودُ[3] لا يكونُ إلاّ فَتيّاً . فإذا كَبِرَ اشهابَّ ، وَرَقَّ سَوادُهُ ، وَضَعُفَ ريشُهُ . و « المُقَشَّبُ » : المَسمومُ . يُغْنِيهم ، فيَجعلونَ له الخَرْبَقَ[4] ، أو سَمّاً ، يُقَشِّبُونه في طعامِهِ ، أي : يخلطونه ، يعني النَّسر . وأنشد للهذليّ[5] :

* تَخالُهُ نَسراً ، قَشِيبا *

أي : مَقشوباً . ويقال : قَشَبَهُ بِشَرٍّ ، وأَشَبَهُ بشَرٍّ .

٦٠ ـ فلمَّا فَنَى ما في الكَنائنِ ضارَبُوا
إلى القُرْعِ ، مِن جِلْدِ الهِجانِ ، المُجَوَّبِ

قوله « فَنَى » أرادَ : فَنِيَ . وهي لغةٌ طائيّةٌ ، يُصَيِّرونَ الياء إذا

---

(١) م : جُون .
(٢) سقط من ع ل .
(٣) يشير إلى قوله : « جون » .
(٤) الخربق : نبت كالسم ، يغشي على آكله ، ولا يقتله .
(٥) وهو أبو خراش . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٠٧ . وتمام البيت :

بِهِ نَدَعُ الكَميَّ على يَدَيْهِ   يَخِرُّ ، تَخالُهُ نَسراً ، قَشِيبا

كانتْ متحرّكةً أَلِفاً . قال زيدُ الخيل [1] :

فَلولا زُهَيرٌ ، أنْ أُكَدِّرَ [2] نِعمةً   لَقاذَعتُ عَمراً ، ما بَقِيتُ ، وما بَقِىْ
إلى كُلِّ عامٍ مأْتَمٌ تَجمعُونَهُ   عَلَى مُحمَرٍّ عَودٍ ، أُثيبَ ، وما رُضِىْ
تُجُدُّونَ خَمشاً ، بَعدَ خَمشٍ ، كأنّما   عَلَى سَيّدٍ ، مِنْ خَيرِ قومِكُمُ نُعِىْ

يريد : بَقِيَ ، ورُضِيَ ، ونُعِيَ : يقول : لما نَفِدتِ السِّهامُ ضَرَبوا بأيديهم إلى التِّرَسةِ ، والسُّيوفِ ، ليُقاتِلوا . و « القُرْعُ » هي التِّرَسةُ . يقال للتُّرسِ ، إذا كان صُلباً : إنّه لقَرّاعٌ . وأنشد [3] :

ومُجنأٍ ، أسمَرَ ، قَرّاعِ

و « الهِجانُ » : الكِرامُ ، من الإبلِ . وَهِجانُ كلِّ شيء : خِيارُهُ . وَهِجانٌ يكونُ للواحدِ وَالجميعِ . وقد يُجمعُ فيقال : هجائنُ النُّعمانِ . وأنشد : [4]

* هٰذا جَنايَ ، وهِجانُهُ فيهْ *

أي : خيارُه . وأنشد [5] :

وإذا قِيلَ : مَنْ هِجانُ قُرَيشٍ ؟   كُنتَ أنتَ الفَتى ، وأنتَ الهِجانا

« مُجوَّبٌ » : مَعمولٌ جَوْباً . والجوْبُ : التُّرْسُ .

(١) الشعر والشعراء ص ٢٤٦ وذيل الأمالي ص ٢٣ ـ ٢٤ والنوادر ص ٨٠ والسمط ص ٤٩٦ وكتاب سيبويه ١ : ٦٥ والاقتضاب ص ٤٣٧ وشرح شواهد المغني ص ١٦٦ والخزانة ٤ : ١٤٨ وشرح ديوان كعب ص ١٣١ – ١٣٤ .
(٢) ع و ل و م : أكذب .
(٣) لأبي قيس بن الأسلت. وهو من المفضلية ٧٥.
(٤) لعمرو بن عدي اللخمي . اللسان (جني) .
(٥) لابن قيس الرقيات . ديوانه ص ١٥٧.

٦١ ـ فذاقُوا ، كَما ذُقْنا ، غَداةَ مُحَجِّرٍ

مِنَ الغَيظِ ، في أَكبادِنا ، والتَّحَوُّبِ

« مُحَجّر » : يوم ، كانَ على غنيّ . و « التّحوّبُ » : التوجّع .

٦٢ ـ أَبأْنا بقَتلانا ، مِنَ القَومِ ، مثلَهُمْ

وما لا يُعَدُّ ، مِن أَسِيرٍ ، مُكَلَّبِ

يقول [1] : كافأْنا بقتلانا مثلَهم. يقال : باءَ فلانٌ بفلانٍ يَبوء به ، إذا كانَ كِفاءً به أَن يُقتلَ به . وما فلانٌ بِبَواء بفلانٍ أَي : ما هو منه بكِفاء . وقد أَبأْتُ فلانًا بفلانٍ أَي : جعلتُ دمَه بدمِهِ . ويروى : « ضِعفَيْهم » أَي: مثلَيهم مرّتينِ . « وما لا يُعَدُّ » أَي : وما لا يُحصَى ، أَي : أَنَّ هؤلاء الأَسارَى أَفضَلوُا على الضِّعفِ الذي أَتاهم . و « المكَّبُ » والمكبَّلُ سواءٌ . وهو : المُوثَقُ في الحديدِ . فقلبَ .

٦٣ ـ نُرَوِّي صُدُورَ المَشرَفِيّة ، مِنهُمُ

وكُلَّ شُراعِيٍّ ، من الهِندِ ، شَرْعَبِ [2]

« المَشرفيّةُ » : السُّيوفُ ، منسوبةً إلى المَشارفِ . وهي أَدنى الرّيفِ من البدوِ . و « الشَّرعبُ » : الجسيمُ الطَّويلُ .

٦٤ ـ بضَرْبٍ ، يُزِيلُ الهامَ ، عَن سَكِناتِهِ

ويَنْقَعُ ، مِن هامِ الرِّجالِ ، بِمَشْرَبِ

(١) ل : يقال .

(٢) الشراعي : الرمح الطويل .

« الهامُ » : جمعُ هامةٍ . وهي مُعظمُ الرّأسِ . « سَكِناتُهُ » : مَقَرُّهُ ومَسكنُهُ . ومَقيلُه : موضعُهُ الذي يكونُ فيه . فيقول : يُزيلُه عن حيثُ يسكنُ .

وقوله « وَينقَعُ » يقال للرّجلِ ، إذا بَلَغَ الرِّيَّ[1] : قد نَقَعَ ينقَعُ نُقوعاً ، وبَضَعَ يَبضَعُ بُضوعاً . فيقول : يَرِدُ / هامَ الرّجالِ وُروداً ، يُذهِبُ ما في صَدرِه ، يعني : السَّيف . وهذا مَثَل ، كما يَذهبُ[2] ما في صَدرِ[3] الحَرّانِ ، من حِرَّةِ العَطَشِ ، إذا شَرِبَ فرَوِيَ . فاللَّفظُ عَلَى السّيفِ ، والمعنى على صاحِبه ، لأَنَّ السّيفَ لا يَنقَعُ .

٦٥ ـ فبِالقَتلِ قَتلٌ ، والسَّوامُ بمِثلِه
وبالشَّلِّ شَلٌّ الغائطِ ، المُتَصَوِّبِ[4]

أي : أَصابَنا قتلٌ ، فأَصبْناهم بمثله . وقوله « وَالسَّوامُ بمثلِه » يقول : وَما أُخِذَ ، من سوامهم ، فبمثلِ ما أُخذَ من سَوامِنا . والسَّوامُ : المالُ الرّاعي . و « الشَّلُّ » : الطَّرْدُ . و « الغائطُ » : المكانُ [المطمئنّ][5] من الأَرضِ .

٦٦ ـ وجَمَّعْنَ خِيطاً ، مِن زِعاءٍ ، أَفأْنَهُمْ
وأَسقَطْنَ ، عَن أَقفائهِمْ ، كُلَّ مِحْلَبِ

(١) ل : الذي .
(٢) م : يُذهِب .
(٣) ل و م : صدور .
(٤) المتصوب : المنحدر .
(٥) سقط من ع و ل .

« خيطـاً » أي : فِرَقاً ، نُبَذٌ من جماعةٍ[1] . يقال : فيها خِيطٌ من نعامٍ ، وخِيطٌ ؛ وَالجمعُ خِيطانٌ ، وَيقال : بها خَيْطَى من نعامٍ ، على لفظِ سَكرَى . « أفأنَهم » : جَعلتهم فَيئـاً[2]. قوله « وَأَسقطْنَ عن أقفائهم » هؤلاءِ قومٌ ، كانوا يَرعَون ، فأَفزعَتهم الخيلُ ، وَمحَالبُهم مُعلَّقةٌ خَلفَهم ، فأَسقطوها . و « المَحالبُ » : العُلَب . واحدها : مِحْلَبٌ .

٦٧ ـ فرُحنَ ، يُبارِينَ النِّهاب ، عُشَيَّةً
مُقَلَّدةً أَرسانَها[3] ، غَيرَ خُيَّبِ

« يُبارِينَ » أي : يُسايِرْن[4] ما انتُهِبَ . و « النِّهابُ »: جمعُ نَهْبٍ . قوله « مقلّدةً أَرسانَهـا[5] » يقول : أُلقيتِ اللُّجُمُ عنهـا ، فصارتْ تُقـادُ معَ النِّهابِ . « غيرَ خُيَّب » يقول : رَجَعتْ لم تَخِبْ ، قد ظَفرتْ بمـا أَرادتْ .

٦٨ ـ مُعَرَّقةَ الأَلحِي ، تَلُوحُ مُتونُها
تُثِيرُ القَطا ، في مَنقَلٍ ، بَعدَ مَقْرَب

أي : ليستْ بِفِلاظِ الوُجوهِ ، ولا اللّحمُ كثيرٌ فيها . ويُستحبُّ أن يكونَ اللحمُ مَعرُوقـاً . قوله « تلوُحُ متونُها » يقول : هي مُعرّقةُ المُتونِ ،

---

(١) ل : حناعة .
(٢) ع : « جعله فيأ » . ل : « جعله فنا » .
(٣) م : أرسانُها .
(٤) م : يسائرون .
(٥) ل و م : أرسانُها .

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

يقول : رَجعتْ كما رَجعتْ ظَبيةٌ « مُغزِلٌ » : معها غَزالٌ . و « بِيشةُ » : أَرضٌ قفرٌ واسعة . و « حُلَبٌ » : شجرٌ ترَعاهُ الوحشُ .

١٢ – فعِشْنا بِها ،مِنَ الشَّبابِ ،مُلاوةً

فأَنجَحَ آياتُ الرَّسُولِ ، المُخَبِّبِ[1]

قوله « مُلاوةً » أَي : دهراً طويـلاً . ويقال : مَلاوَة ، بالفتح . وقوله « فأَنجحَ آياتُ الرَّسولِ ، المُخبِّبِ » يقول : فأَنجحَ ما كان يقولُ الذين يُخَبِّبُون ،أَي : يُسرِعُون إلى النَّميمةِ بيننا . قال : و « الآياتُ » : العلاماتُ . ويروى:« المُخبَّبِ » بالفتح .

١٣ – فإِنَّكَ لَم تَقطَعْ لُبانةَ عاشِـــقٍ

بِمِثلِ بُكُورٍ ، أَو رَواحٍ ، مُؤَوَّبِ

« اللُّبانة » : الحــاجة . والجمع : لُباناتٌ . وقوله « مُؤَوّبِ » يعني : يُؤَوَّبُ فيه ، أَي : يُرجَعُ في سَيرِهِ . وَأَصله من الإِيــاب وهو الرُّجوع .

١٤ – بِمُجفَرَةِ الجَنبَينِ ،حَرْفٍ ،شِمِلّةٍ

كَهَمِّكَ ،مِرْقالٍ على الأَينِ ، ذِعْلِبِ[2]

« المُجفَرَةُ » : الناقة المُنتفخةُ الجَنبَيْنِ . و « الحَرفُ » : الضّامرةُ التي كأَنّها حَرْفُ جَبَلٍ . وقيل : إِنّه إِنّما قيل لهــا حرفٌ ، لِصَلابتها ، شَبّهَها بحَرفِ جَبلٍ . و « الشِّمِـلَّة » : السَّريعة الخفيفة . وقوله « كهمِّكَ »

(١) ل : « مَلاوة » . م : « فأَنجعَ » . ع و ل : « المخُيَّبِ » .
(٢) الذعلب : الخفيفة السريعة .

يعني: كما تَشتهي . و « مرقالٌ » يعني : ذات إرقالٍ . وَهو سَيرٌ فوقَ العَنَقِ .
و « الأَينُ » : الإعياء .

١٥ ـ إذا ماضَرَبْتُ الدَّفَّ ،أو صُلتُ صَوْلةً

تَرَقَّبُ ،منِّي ، غَيرَ أدنىٰ تَرَقُّبِ

« الدَّفُّ » : الجَنبُ ، جَنبُ النّاقةِ . ومعنى قوله « صُلتُ صَولةً » : حَملتُ عليها في السَّيرِ حملةً . و « تَرَقَّبُ » : تخافُ السَّوطَ ، فهي تَلحظُهُ بمُؤخِرِ [1] عينِها . وذلك مُراقبتُها ، وهو معنى قوله : « غيرَ أدنى ترقُّبِ » .

١٦ ـ بِعَينٍ ، كمِرآةِ الصَّناعِ ،تُديرُها

ومَحْجِرُهــا مِنَ النَّصِيفِ ، المُثَقَّبِ [2]

« الصَّناعُ »:المرأَةُ الرَّفيقةُ [3] الكفِّ . و « مَحجِرُ » العينِ : ما حولَها .
و « النَّصيفُ » : الخِمارُ الذي تَنْتَقِبُ به .

١٧ ـ كأَنَّ بِحاذَيها ، إذا ماتَشَذَّرَتْ ،

عَثاكيلَ عَذْقٍ [4] ، من سُمَيحةَ ، مُرطِبِ

« الحاذان » : مُكتنَفا الذَّنَبِ . والواحد : حاذٌ . و « تَشَذَّرت » : رَفعَتْ ذَنَبَهــا . و « العَثاكيلُ » : جمع عُثْكولٍ . وهو القِنْوُ . منهم من يقول : إنَّ العُثكولَ الذي قد بَقِيَ ، من رُطَبِه ، شيءٌ قليلٌ .

(١) م : « بمؤخَّر » .
(٢) م : « ومحجرها من النَّصيفِ المُنقَّبِ » .
(٣) ل و م : « الرقيقة » .
(٤) ع : « عِدقٍ » . م : « قِنوٍ » .

و « العَذقُ » بالفتح : النخلة . و « سُمَيحةُ » : موضعٌ كثيرُ النَّخلِ . وَإنّما يصفُ ذَنبَها ، شبَّهه بالعُشكول .

١٨ ـ تَذُبُّ بهِ طَوْراً ، وطَوْراً ،تُمِرُّهُ
كَذَبِّ البَشِيرِ ، بالرِّداءِ ، المُهَذَّبِ / ٢٠

قوله « به » أي : بالذَّنب . و « طوراً » أي : حيناً . « تُمِرُّهُ » : كأنَّها تفتلهُ على فَرْجِها . و « البَشيرُ » يُلمِعُ للقومِ بالرّداء ، إذا جاءَ مُبشِّراً ، يُعلِمُ بذلك القومَ أنّه يُبشِّرُهم بخَيرٍ .

١٩ ـ وقد أَغتَدِي ، والطَّيرُ في وُكُناتِها[1]
وماءُ النَّدَى يَجري ، على كُلِّ مِذْنَبِ

« الوُكُنات » وَالوَكَراتُ : جمع وُكْنٍ ووَكْرٍ . ويُجمع : وُكُونٌ[2] ووُكورٌ . وهي : المَواضعُ التي تُعشِّشُ فيها الطَّيرُ . و « المِذْنَبُ » : واحدُ المَذانبِ . وهي مَسايلُ[3] الماءِ ، وَمجَاريه إلى الرّياضِ .

٢٠ ـ بِمُنجَرِدٍ ، قَيدِ الأَوابِدِ ، لاحَهُ
طِرادُ الهَوادي ، كُلَّ شأوٍ ، مُغَرِّبِ

« المُنجردُ » : الفَرَسُ القَصيرُ الشَّعرةِ . وبه توصَفُ الخيلُ العِتاقُ . وقوله « قَيدِ الأَوابدِ » أي : أنَّه يُدرِكها ، فكأَنَّه قَيدٌ لها ، من سُرعتِهِ . وَالأَوابدُ : الوَحشُ . و « لاحَهُ » : غَيّرَهُ . قال : و « الطِّرادُ » : المُطارَدةُ .

---
(١) م : « وُكَناتها » .
(٢) ل : « وكور » .
(٣) م : « مسائل » .

و « الهَوادي » : أوائلُ الوحشِ ، ومُتقدِّماتُها . و « الشَّأْو » : الطَّلَقُ والغايةُ .
و « مُغرِّبٌ » : بَعيدٌ .

٢١ ـ بِغَوجٍ لَبانُهُ ، يُتَمُّ بَرِيمُهُ
على نَفْثِ راقٍ ، خَشْيةَ العَينِ ، مُجْلِبِ[1]

« الغَوْجُ » : الواسعُ العريضُ جلدَ الصَّدرِ . وهو مما يوصفُ به الفَرسُ الجوادُ . و « اللَّبانُ » : الصَّدرُ . و « البَريمُ » : الخَيطُ الذي يُعوَّذُ به ، وَيُقلَّدُهُ خَشيةَ العَينِ عليه . وقوله « يُتَمُّ بَرِيمُهُ » أي : هو لازمٌ له دائمٌ . و « المُجْلِبُ » : الكثيرُ النَّفثِ والرَّقْي ،[2] وقالوا : البَريمُ : الحِزامُ . يَصِفُ بذلك سَعةَ جَوفِهِ . وَيقال : إنَّ المُجلِبَ الذي تَبرُكُ[3] عليه ، بصياحٍ وَجَلَبةٍ[4] .

٢٢ ـ كُمَيتٍ ، كَلَونِ الأُرْجُوانِ ، نَشَرْتَهُ
لِبَيعِ الرَّئِيِّ ، في الصِّوانِ ، المُكَعَّبِ

كلُّ أحمرَ « أُرجوانٌ » . وَإنَّما يريد أنَّ الكُمتةَ منه تَضرِبُ إلى الحُمرة . و « الرَّئِيُّ » : فَعِيلٌ من الرُّؤيةِ والنَّظرِ ، وهو النَّاظرُ . و « الصِّوان » : التَّختُ . وقوله « المُكَعَّب » يعني : ضَرْباً من الوَشْيِ . ويقال : بل هو المَطْوِيُّ ، من المَتاعِ المشدودِ .

---

(١) ل و م : « محلب » بالحاء المهملة . وكذلك في الشرح .
(٢) ل : الرقى .
(٣) م : « تنزل » .
(٤) ل : « جلته » .

٢٣ ـ مُمَرٌّ ، كعَقْدِ الأنْدَرِيِّ ، يَزِينُهُ

مَعَ العُتْقِ ، خَلْقٌ مُفعَمٌ ، غَيرُ جأنَبِ

« المُمَرُّ » : الشَّديدُ الفَتلِ . وإنّما أراد صَلابةَ لَحمِه . و « الأَنْدَريُّ » : قَلْسٌ[1] منسوبٌ إلى قريةٍ بالشَّامِ ، يقال لها الأَنْدَرِين ، وهي التي ذكرها عمرو بن كلثوم[2] و « العُتْقُ » : الكَرَمُ . « المُفعَمُ » : الممتلىء . و « الجأنَبُ » : القَصيرُ .

٢٤ ـ لهُ حُرَّتانِ ، يُعْرَفُ[3] العُتقُ فيهما ،

كَسامِعَتَيْ مَذعُورةٍ ، وسْطَ رَبْرَبِ

« حُرَّتانِ » يعني : أُذُنَيهِ . و « العُتْقُ » : الكَرَمُ . و « السَّامعتانِ » هما الأُذُنانِ . و « المَذعورةُ » : البقَرةُ المُفزَعةُ . قال : و « الرَّبرَبُ » . الجماعةُ من بقرِ الوحشِ .

٢٥ ـ وجَوفٌ ، هَواءٌ تحتَ مَتْنٍ ، كأنَّهُ

مِنَ الهَضْبةِ الخَلْقاءِ ، زُحلُوقُ مَلعَبِ[4]

« وجَوفٌ هواءٌ » أي : واسعٌ . شَبَّهه بالفضاءِ الواسع . و « الهضبة » : جُبيلٌ . و « الخلقاء » : المَلساء . و « الزُّحلوقُ » : مكانٌ أملسُ ، يَلعبُ عليه الصِّبيانُ .

---

(١) القلس : الحبل . ل م : « فلس » .

(٢) انظر مطلع معلقته .

(٣) ل : « يَعرف » .

(٤) فوق « زحلوق » في نسخة ل : « ف » . يريد أنه يروى « زحلوف » أيضاً . ل : « مُلعبِ » .

٢٦ ـ قَطاةٌ ، كَكُرْدُوسِ المَحالةِ ،أشرَفَتْ[1]

عَلى كاهِلٍ ، مِثْلِ الغَبيطِ ،المُذأَّبِ

« القَطاةُ » من الفَرَسِ : موضعُ الرِّدْفِ . و « الكُردُوسُ » : عظمُ مَحالِ البعيرِ ، إذا كانَ تامّاً ضَخماً . و « المَحالةُ » وَالمَحالُ : الظَّهرُ . و « الكاهلُ » : المَنْسِجُ[2] . و « الغَبيطُ » : مَركبٌ من مراكبِ النِّساءِ . شَبَّه صَلابةَ الكاهلِ بشدّةِ صَلابةِ هذا المَركبِ ، لأنّه يتّخذُ من أجودِ الخَشَبِ . و « المُذَأَّبُ » : القَتَبُ ،أو السَّرْجُ[3] يتّخذُ له فَرْجٌ ، من مُقدَّمِهِ ، وَمُؤخَّرِهِ .

٢٧ ـ وغُلْبٌ ، كأَعناقِ الضِّباعِ ، مَضِيغُها

سِلامُ الشَّظَى ، يَغْشَى بِها كُلَّ مَرْكَبِ

قوله « غُلْبٌ » يعني: قوائمَهُ ، أنَّها غِلاظٌ ، شِدادٌ . شَبَّهَها بأعناقِ الضِّباعِ . و « مَضيغُها » : عَصَبُها . و « السِّلامُ » : السَّليمةُ التي ليسَ بها شَظىً[4] . و « الشَّظى » : عُظَيمٌ دَقيقٌ ، يكونُ في الوظيفِ . فيقولُ : إنَّ هذا الشَّظى إذا كانَ بالفَرَسِ استرخَى عَصَبُه . أي : فليسَ هو كذلك ، بل هو سَليمٌ منه .

٢٨ ـ وسُمْرٌ ، يُفَلِّقْنَ الظِّرابَ ، كأنَّها

حِجارةُ غَيلٍ ، وارِساتٌ ، بِطُحْلُبِ

---

(١) م : « أشرقت » . وأشرفت : علت .
(٢) المنسج : منتهى منبت عرف الفرس .
(٣) م : « والسرج » .
(٤) الشظى ههنا مصدر شظي الفرس يشظى ، إذا انشقّ شظاه .

قوله « وسمرٌ » يعني : حوافر[1] الفرسِ . و « الظِّرابُ » : الجبالُ الصِّغارُ . و « الغَيلُ » : الماءُ الجاري . وإنَّما قالَ « حِجارةُ غَيلٍ » لأنَّ الحجرَ إذا كانَ في الماءِ فهو أصلبُ له . و « وارساتٌ » : لاصقاتٌ . و « الطُّحلُبُ » : الخُضْرةُ التي تَعلو الماءَ .

٢٩ ـ إذا ما اقتَنَصْنا لَم نُخاتِلْ ، بِجُنَّةٍ
ولكنْ نُنادي ، مِن بَعيدٍ : أَلا ارْكَبِ[2]

« اقتنصنا » : تَصَيَّدْنا . وقوله « لم نُخاتِلْ بجُنّةٍ » يقول : لا نَخْتِلُه[3] بأن نَستترَ عنه ، يعني القَنيصَ ، ولكنْ نُجاهِرُهُ ، ثقةً منّا بالفَرسِ .
و « المُناداةُ » وقعتْ عَلَى « أَخي ثِقةٍ » .

٣٠ ـ أَخا ثِقةٍ ، لا يَلعَنُ الحَيُّ شَخصَهُ
صَبُوراً ، على العِلّاتِ ، غَيرَ مُسَبَّبِ

قوله « أخا ثقةٍ » يعني به : الفَرَسَ ، أي : يُوثَقُ بجَريِهِ وكَرَمِه .
وقوله « عَلَى العِلّاتِ » يقول : على ما به ، من عِلّةٍ ، أو تعَبٍ . وقوله « غيرَ مُسبَّبٍ » يقول : لا يُسَبُّ ، ولا يُلعَنُ ، ولكنْ يُفَدَّى .

٣١ ـ إذا أَنفَدُوا زاداً فإنَّ عِنانَهُ
وأَكرُعَهُ ، مُستَعمَلاً ، خَيرُ مَكسَبِ

---

(١) ل : « قوائم » .
(٢) ل : « تنادى من بعيد الأراكب » .
(٣) ل : « لا نخيله » .

« انفَدُوا » : أفنَوْا . وقوله « مُستعمَلاً » أي : يُصادُ عليه ، فذلكَ خيرُ مَكسبٍ .

٣٢ ــ رأينا شِياهاً ، يَرتَعِيْنَ خَمِيلةً
كَمَشْيِ العَذارى ، في المُلاءِ ، المُهَدَّبِ

« الشِّياهُ » : جمعُ شاةٍ ، وهي ههنا البَقرةُ من الوحشِ . قال : و « الخَمِيلةُ » : الرَّملة يكونُ فيها شجرٌ . والجمعُ خمائلُ .

٣٢ ــ فبَينا تَمارِيْنا ، وشَدٍّ عِذارِهِ[1]
خَرَجْنَ علَينا ، كالجُمانِ ، المُثَقَّبِ

« تَمارينا » : تَشاكُنا[2] . وهو تَفاعُلُنا[3] من الشَّكِّ ، وهي المِرْيةُ .

٣٤ ــ فأَتْبَعَ آثارَ الشِّياهِ ، بِصادِقٍ
حَثِيثٍ ، كغَيثِ الرّائحِ ، المُتَحَلِّبِ

« فأَتبَعَ » أي : اتَّبَعَ . ويُقرأُ هذا الحرفُ ، من كتابِ الله عزَّ وجلَّ ﴿ فاتَّبَعَ سَبَباً ﴾ و ﴿ فأَتْبعَ سبباً ﴾[4] . و « أدبارُ[5] الشِّياهِ » : جمعُ دُبرٍ . يريد : وراءها . و « الصّادقُ » والصَّدْقُ : الصُّلبُ . و « حَثيثٌ » : سَريعٌ . و « الغَيثُ » : المطرُ . و « المُتحلِّبُ » : يَتحلَّبُ للمطَرِ . / ٢٢

(١) ع : « وشدَّ » م : « وشُدَّ عذارُه » .
(٢) م : « تشاككنا » .
(٣) م : « تفاعلن » .
(٤) الآية ٨٥ من سورة الكهف .
(٥) كذا . وهذه رواية أخرى للبيت لم ترد قبل . وانظر ديوان علقمة ص ١٠٣ .

٣٥ ـ تَرَى الفأرَ، في مُسترْغِبِ[1] القَدْرِ، لائحاً

عليٰ جَدَدِ الصَّحراءِ، مِن شَدِّ مُلْهِبِ

« المُسترغبُ » ههنا: الخطْوُ. وقوله: « لائحاً » أي: بيِّناً. و « القَدْرُ »: قَدْرُ الخطوِ الواسع. و « الجَدَدُ »: ما غَلُظَ من الأرضِ، وصَلُبَ. و « المُلهِبُ »: الذي كأنَّ[2] عَدْوَه إلهابُ نارٍ.

٣٦ ـ خَفَى الفأرَ، مِنْ أنفاقِهِ، فكأنَّما

تَجَلَّلَهُ شُؤبُوبُ غَيثٍ، مُنَقِّبِ

« خَفَى » ههنا: أظهرَ. وأخفى: كتَمَ وسَتَرَ. قال: ويُقرأُ هذا الحرفُ، في كتابِ الله عزَّ ذكرُه ﴿أكادُ أُخْفيها﴾[3] و « أَخفيها » بفتحِ الألف وضمِّها، على تأويلِ الوجهين. ومنه قول امرئ القيس[4]:

فإنْ تَكتُمُوا الدّاءَ لا نَخْفِهِ[5] وإنْ تَبعثُوا الحَرْبَ لا نَقعُدِ

أي: لا نُظْهِره. و « أنفاقُ » الفأرِ: جِحَرَتُه. والواحد: نَفَقٌ. قال الله عزّ وجلّ: ﴿فإنِ استطعتَ أن تَبتَغيَ نَفَقاً[6]﴾. و « شُؤبوبُ غيثٍ » أي: أوّلُه. والغَيثُ: المَطرُ. و « مُنقِّبٌ »: مُستخرِجٌ.

---

(١) م: « عن مسترغب ».

(٢) م: « كان ».

(٣) الآية ١٥ من سورة طه.

(٤) ديوانه ص ١٨٦.

(٥) ل: « لا نُخفِهِ ».

(٦) الآية ٣٥ من سورة الأنعام.

٣٧ ـ فظَلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَماغِمٌ
تَداعُسُهُنَّ ، بالنَّضِيِّ ، المُعَلَّبِ[1]

« الصَّرِيمُ » : الرَّملُ المُنقطعُ . ويقال له أيضاً : الصَّرِيمةُ . والجمعُ : صَرائِمُ . و « الغَماغِمُ » : الأَصواتُ . و « تَداعُسُهنَّ » : تَطاعُنُهنَّ[2] . و « النَّضِيُّ » ههنا : القَناةُ ، أو الرُّمحُ . « المُعَلَّبُ » : المَشدودُ بالعِلباء[3] .

٣٨ ـ فهاوٍ ، على حُرِّ الجَبِينِ ، ومُتَّقٍ
بِمِدْراتِهِ ، كأنَّها ذَلْقُ مِشْعَبِ[4]

يقول : منها ما هَوَى على وجهِهِ . وقوله « ومُتَّقٍ » يقول : ومنها ما هَوَى عَلَى قَرْنَيهِ ، مُتَّقِياً بهما الأَرضَ . و « مِدراتُهُ » : قَرنُهُ . و « الذَّلْقُ » : الحَدُّ والطَّرَفُ . و « مِشْعَبٌ » : المِنقَبُ ، الذي يُشْعَبُ به .

٣٩ ـ وعادَى عِداءً ، بَينَ ثَورٍ ونَعْجةٍ
وتَيسٍ شَبُوبٍ ، كالهَشِيمةِ ، قَرْهَبِ

« عادَى » أي : والَى بينَ هذا وهذا ، أي : والَى بينَ صَيْدَينِ صَرَعَهما . و « النَّعجة » : البقرةُ الوحشيّةُ . و « الثَّورُ » : من بقرِ الوحشِ[5] . وجمعُهُ أَثْؤُرٌ[6] وثِيرانٌ . و « الشَّبُوبُ » : المُسِنُّ . وكذلك

---

(١) ل : « لنيران » . م : « يداعسهن » .
(٢) م : « يداعسهن : يطاعنهن » .
(٣) العلباء : عصبة يشدّون بها الرّماحَ ، والسّهامَ .
(٤) ع و ل : « مسعب » بالسين المهملة . وكذلك في الشرح .
(٥) م : « البقر الوحشيّ » .
(٦) م : « أثوار » .

« القرْهَبُ » هو المُسِنُّ من الثّيرانِ أيضاً . قال : وقوله « كالمَشيمة » قال : المشيمة الشَجرةُ البالية الجافّةُ . وجَمعُها هَشيمٌ . قال الله ، عزّ وجلّ ، في كتابه الكريم: ﴿ كهَشيم المُحتظِر ﴾[1] . وقوله « عِداءَ » يريدُ : مصدر « عادَى » . والعَداء بالفتح : الصَّرْفُ[2] . يقال : عدَتْني عنكَ العوادي ، أي : صَرَفَتْني ومنَعَتْني[3] منك .

٤٠ ـ فقُلنا : ألا ، قدْ كانَ صَيدٌ ، لِقانِصٍ
فخَبُّوا ، علَينا ، فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ

« القانِصُ » : الصّائدُ . وهو القَنّاصُ أيضاً . والقَنَصُ : الصَّيدُ . « فَخَبُّوا » أي : ضَرَبُوا علينا خِباءً .

٤١ ـ فظَلَّ الأَكُفُّ يَختَلِفْنَ بِحانِذٍ
إلى جُؤْجُؤٍ ، مِثْلِ المَداكِ ، المُخَضَّبِ[4]

« الحانذُ » والحَنيذُ مثلُ قولك : النّاصحُ والنَّصيحُ . وقوله « إلى جؤجؤ » أي : معَ جؤجؤٍ . و « المَداكُ » : حَجرُ العَطّارِ ، الذي يُسحقُ عليه الطِّيبُ . قال : و « الجُؤجؤ » : الصَّدْرُ . وهو للطّائرِ ، فاستعارَه ههنا . شَبَّه صَدرَ الفَرَسِ بالمداكِ لصَلابتِه . / ٢٣

٤٢ ـ كأنَّ عُيُونَ الوَحشِ ، حَولَ خِبائنا
وأَرْحِلِنا[5] ، الجَزْعُ الَّذي لَم يُثَقَّبِ

---

(١) الآية ٣١ من سورة القمر .
(٢) ع : « الصرب » . ل و م : « الضرب » .
(٣) م : « فأمنعتني » .
(٤) م : « مثلَ » . والحانذ : المشويّ النضيج .
(٥) ل : « وأرجلِنا » .

« الجَزْعُ » : الخَرَزُ اليَماني . والجِزْعُ : مُنعطَفُ الوادي، ومُنثناهُ .

٤٣ — ورُحْنا ، كأنّا مِن جُواثَى ، عَشِيّةً
نُعالي النِّعاجَ ، بينَ عِدْلٍ ، ومُحْقَبِ

« جُواثَى » : مكانٌ بالبَحرينِ . يقول : كأنّا تُجّارٌ ، قد تحمَّلوا من هذا الموضعِ ، من كثرتِنا ، وما معنا من الصَّيدِ . و « النِّعاجُ » : الإناثُ ، من بقرِ الوحشِ . وقوله « بينَ عِدْلٍ ومُحقَبٍ » يقول : من الصَّيدِ ما جُعِلَ كالعِدْلِ، ومنهُ ما شُدَّ إلى موضعِ الحَقيبةِ [1] .

٤٤ — وراحَ ، كَشاةِ الرَّبْلِ [2] ، يَنفُضُ رأسَهُ
أذاةً بهِ ، مِن صائِكٍ ، مُتَحَلِّبِ

« شاةُ الرَّبلِ » : البقرةُ . وهي تكون في الرَّبلِ ، فنَسَبَها إليه . والشاةُ أيضاً : الثَّورُ . و « الصَّائكُ » ههنا : العَرَقُ اللاّصِقُ به . و « المُتحلِّبُ » : السَّائلُ .

٤٥ — وراحَ يُباري ، في الجِنابِ ، قَلُوصَنا
عَزيزاً علَينا ، كالحُبابِ ، المُسَيَّبِ [3]

« المُباراةُ » ههنا : المُسابقةُ . و « الجِنابُ »: المُجانَبةُ . أي : هو مَجنُوبٌ . و « الحُبابُ » : الحَيَّةُ .

---

(١) ع و ل و م : « الحقبة » .

(٢) ع و ل و م : « الرَّمل » بالميم . وكذلك في الشرح . والربل : ضرب من النبات ، يظهر فيه خضرةٌ ، إذا وجد ريح الشتاء ، من غير مطر .

(٣) م : « قُلوصنا » . والمسيب : المنساب .

٣*

وقال الحادِرةُ (١)

وأسمه ، فيما زعم عاصمُ بن منظور ، قُطبةُ بن قيسِ بن الأعظمِ بن عبدِ العزّى. والناس يقولون: اسمه قُطبةُ بن أوسِ بن (٢) مِحصَن بن جَرول بن حَبيب بن عبد العُزّى بن خُزيمةَ بن رِزامِ بن مازنِ بن ثعلبةَ بن سعدِ بن ذُبيانَ.
قال أبو سعيد (٣) : سمِعت شيخاً، من أهل المدينة ، من بني كِنانة ، قال : كانَ حَسّانُ بن ثابتٍ إذا قيلَ له: أنشِدْ، قال: هل أُنشِدَتْ كلمةُ الحُويدرةِ. يعني : هذه القصيدة :

١ ـ بَكَرَتْ سُمَيَّةُ ، بُكرَةً ، فتَمَتَّعِ
وغَدَتْ، غُدُوَّ مُفارِقٍ ، لَم يَرْبَعِ

أي : فأدرِكْها ، فتَمَتَّعْ منها بسلامٍ ، أو حديثٍ . « لم يَربع » : لم يكفَّ عنِ السَّيرِ (٤).

---

* الثامنة في الأنباري ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والسابعة في المرزوقي والتبريزي . والأولى في ديوانه .
(١) ترجمنا له في المفضلية السابعة من شرح التبريزي .
(٢) ع و ل : « قطبة بن أوس بن أوس بن » .
(٣) أبو سعيد هو الأصمعي . انظر الأغاني ٣ : ٨٠ والديوان ص ٥ .
(٤) في الأنباري ص ٤٩

٢ ـ وتَزَوَّدَتْ عَيني ، غَداةَ لَقِيتُها
بِلِوى عُنَيزةَ[1] ، نَظْرةً ، لَم تَنْفَعِ

٣ ـ وتَصَدَّفَتْ ، حَتَّى اسْتَبَتْكَ ، بِواضِحٍ
صَلْتٍ ، كَمُنْتَصِبِ الغَزالِ ، الأَتلَعِ

« تَصَدَّفَت » : أعرَضَتْ . و « استَبَتكَ » : غَلَبَتْكَ على عقلكَ ، صرتَ كأنَّكَ سَبِيٌّ في يدَيها . وقوله « بِواضِحٍ » يعني : وجهها . و « الصَّلْتُ » : الأجردُ الأملسُ . و « الأتلعُ » : الطويلُ العنقِ ، من كلِّ شيء[2] .

٤ ـ وبِمُقلَتَيْ حَوراءَ ، تَحسِبُ طَرْفَها
وَسنانَ ، حُرَّةِ مُستَهَلِّ الأدمُعِ[3]

« وسنان » يقول : كأنَّ به سِنَةً ، يعني : فاترة[4] ، « والسِّنَةُ » : النُّعاسُ .
« وحُرَّة » : عتيقةٌ كريمةٌ ، أي : هي عتيقةُ مَجرَى الدَّمعِ . و « استَهَلَّتْ » عينُه : إذا اشتدَّ قَطرُها .

٥ ـ وإذا تُنازِعُكَ الحَديثَ رَأَيتَها
حَسَناً تَبَسُّمُها ، لَذِيذَ المَكرَعِ

٢٤

يقول[2] : مُقَبَّلُها يَطِيبُ ، كما يَطِيبُ المَكرَعُ ، في الماء العَذْبِ ، ويَلَذُّ .

(١) اللوى : حيث يفضي الرمل إلى الجدد . وعنيزة : اسم موضع .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٥٢ – ٥٣ بخلاف يسير .
(٣) ل : مستهل .
(٤) فتر الطرف : ضعف ضعفاً مستحسناً .

٦ ـ كغَرِيضِ سارِيَــةٍ ، أَدَرَّتْهُ الصَّبا
مِن مــاءِ أَسجَرَ ، طَيِّبِ المُستَنْقَعِ

« الغَرِيضُ » : الماءُ الطريُّ من ساريةٍ سَرَت . و « السّارية » وجمعُها سوارٍ : سحائبُ ، تُمطرُ باللّيل . قال الأصمعيّ : قيل لابنة الخُسِّ[1] : أيُّ شيءٍ أحسنُ ؟ قالت : أثرُ غاديةٍ في أثرِ ساريةٍ . قال : ومعنى استدَرَّتْه و « أَدَرَّتْهُ » واحد ، أي : استخرجتْ ماءه . و « أَسجَرُ » : وادٍ ، لم يَصفُ ماؤه . يقال لماء السماء قبل أن يَصفوَ : إنَّ فيه لسُجْرَةً ، وإنّه لأَسجَرُ . قال العُجَيْرُ[2] :

غَدَتْ كالقَطْرَةِ ، السَّجراء ، راحَتْ أمامَ مُزَمزِمٍ ، لَجِبٍ ، نَفاها

أي : قَذَفَها .

٧ ـ ظَلَمَ البِطاحَ ، بهِ ، انهِلالُ حَرِيصةٍ
فصَفا النِّطافُ ، لَهُ ، بُعَيدَ المُقْلَعِ

« ظَلَمَ البطاحَ » : جاء في غيرِ وقتِهِ . يقال : ظَلمَ المطرُ الأرضَ يَظلِمُها ظلماً . وأرضٌ مظلومةٌ ، إذا أصابَها المطرُ في غيرِ وقته . ويقال : سقاءٌ مَظلومٌ . وهو الذي يُشرَبُ لبنُــه قبلَ أن يَبلغَ وقتَ رَوْبِهِ[3] . قال : وأنشَدني عِيسى بن عُمر[4] :

وصاحِبِ صِدْقٍ ، لَمْ تَنَلْنِي أذاتُه[5] ظَلَمْتُ وفي ظَلْمِي لَهُ ، عامِداً ، أَجرُ

(١) ع و ل : الحسن .
(٢) في الأنباري ص ٥٤ .
(٣) ل : « روّية » . والمراد : قبل أن يبلغ ويخرج منه الزبد .
(٤) مجالس ثعلب ١٠٦ والحيوان ١ : ٣٣١ والفاخر ص ٨٤ واللسان والأساس (ظلم) .
(٥) ل : أذاته .

يقول : سَقيتُه قبلَ أن يُدرِكَ ، فأُجرْتُ في ذلك . ويقال : اليومُ ظَلَمٌ ، أي : وَضَعَ الشيءَ[1] في غيرِ مَوضِعِه . وقال الشاعر[2] :

قالَتْ لَه سَلمى ، بأعلى ذي سَلَمْ: أما تَزورُنا ، إنِ الشِّعْبُ أَلَمّْ

قال[3] : بلَى ، يامَيُّ ، واليَومُ ظَلَمْ

والظَّلْمُ : ماءُ السِّنِّ . وإنّما هو بَريقٌ تَراه ، كما يقال : ماءُ السَّيفِ . والظَّلْم : الاسم ، والظَّلم : الفعل ، وهو المصدرُ ، مثل الدَّهن والدُّهن . و « البِطاحُ » : بُطونُ الأَودية . و « انهلالُها » : سَيلانُها . يقال : انهلَّتِ السَّماءُ ، أي : سالتْ . و « الحرِيصةُ » : السَّحابةُ ، تَقَعُ في الأَرض ، شديدةَ الوقعِ ، فتَقشِرُ وجهَ الأَرضِ . « فصَفا النِّطافُ » أي : صَفا ماءُ هذه السَّحابةِ ، بُعيدَ أن أَقلَعَتْ . و « النُّطفة » : الماء . يقال : أَرضُ بني فلانٍ أعذبُ أرضِ اللهِ نُطفةً . قال : وزَعَموا أنَّ خالد بن صَفوانَ قال : ما رأينا أرضاً أَعذبَ نُطفةً ، ولا أَقربَ مسافةً ، ولا أَذلَّ مَطِيَّةً ، منها . يعني : الأُبُلَّة . قال : فقال أعرابيٌّ من بني نُمَيرٍ : فعَلامَ تَضرَبُ أَكبادُ[4] الإبلِ إلى بيتِ اللهِ الحرام ؟ قال أبو عمرو : بهذا وأشباهِه غَلَبَ هذا والنّابغةُ النّاسَ .

٨ ـ لَعِبَ السُّيُولُ ، بهِ ، فأَصبَحَ ماؤُهُ
غَلَلاً ، تَقَطَّعَ[5] ، في أُصُولِ الخِرْوَعِ

« لَعِبَ السُّيولُ بهِ » أي : جاءته[6] من كلِّ وجهٍ ، كأَنَّهنَّ يَلعبنَ .

---

(١) ع : « الشأن » . ل : « السان » . وانظر مجمع الأمثال : المثل رقم ٤٦٧٠ .
(٢) اللسان (ظلم) .
(٣) ع ول : ألا .
(٤) ع ول : « آباط » . والتصويب من الانباري ص ٥٥
(٥) ع ول : تقطّعُ .
(٦) ع ول : « جاء » . والتصويب من الانباري ص ٥٥

و « الغَلَلُ » : الماء الجاري في أصول الشَّجرِ . والغَيْلُ : الماء الجاري على وجهِ الأرضِ . والغيل: الشَّجَرُ المُلتفُّ . و « الخِرْوَعُ » : النَّبْتُ النَّاعمُ[1] .

٩ ــ فسُمَيَّ ، وَيحَكِ ، هَل سَمِعتِ بِغَدْرةٍ
رُفِعَ اللِّواءُ ، لَنا بِها ، في مَجْمَعِ ؟

قال : يقال : لكلِّ غادرٍ لواءٌ . فيقول هل كان منّا ما يُرفع للنّاسِ ، ويشهرُ[2] ؟

١٠ ــ إنّا نَعِفُّ ، فلا نَريبُ حَليفَنا
ونَكُفُّ شُحَّ نُفوسِنا ، في المَطْمَعِ

يقول : لا نأتيه بأمرٍ ، يَريبُه[2] .

١١ ــ ونَقِي ، بآمَنِ[3] مالِنا ، أَحسابَنا
ونُجِرُّ ، في الهَيجا ، الرِّماحَ ، ونَدَّعِي

« نَدَّعي » : نقولُ : نحنُ بَنُو فلانٍ . « بآمن » أي: بقويِّ مالنا ، وأوثقِه في أنفسِنا . / و « الإجرارُ » : أن تَطعَنَ الرّجلَ ، وتَدَعَ الرُّمحَ فيه .

٢٥

١٢ ــ ونَخُوضُ غَمْرةَ كُلِّ يَومِ كَريهةٍ
تُرْدِي النُّفُوسَ ، وغُنْمُها لِلأَشْجَعِ

« الغَمرةُ » : الشِّدَّةُ . « تُرْدِي » : تُهلِكُ . يقول : هي ذاتُ رَدًى . وقوله « للأَشجعِ » : لأهلِ الشجاعةِ والبأسِ . يقول : الغنيمةُ للذي هو أقوى .

(١) الشرح في الأنباري ص ٥٥ بخلاف يسير .
(٢) الشرح في الانباري ص ٥٦ .
(٣) في حاشية ع عن نسخة أخرى : « بثامر » أي : بثامر مالنا . والثامر : من قولك : ثمر المال إذا كثر

١٣ ــ وتُقيمُ ، في دارِ الحِفاظِ ، بيوتُنا
زَمَناً ، ويَظْعَنُ غيرُنـــا ، لِلأَمْرَعِ[١]

« دارُ الحفاظِ »[٢]: التي لا يُقيم بها إلاّ مَن حافَظَ على حَسَبِهِ . وذلك أنّه لا يُحافِظ على حَسَبِه إلاّ الشريفُ . و « الأمرَع » : الأرضُ الخِصْبَةُ . ومثله قول سلامة[٣] :

يُقال : مَحبِسُها[٤] أدنَى لِمَرتَعِها ... ولَو تَمادَى ، بِبَكْءٍ ، كُلُّ مَحلُوبِ

يَقول : نَحبِسُها في دار الحفاظ ، ليَهابَنا عَدُوُّنا . فهيَ أدنَى لأن ترتَعَ ، بعدُ ، حيثُ شِئنا . والبكْءُ : قِلّةُ اللّبنِ . يقال : كانت غَزيرةً فبَكُؤَتْ ، إذا قَلّ لبنُها . ومثله قول عمرو بن كلثوم[٥] :

ونَحنُ الحابِسُونَ ، بذي أُراطَى ... تَسَفُّ الجِلّةُ ، الخُورُ ، الدَّرِينا

فيقول : نحن نَحبِسُ إبلَنا ، في الرَّعيِ ، حِفاظاً على حَسَبِنا ، حتّى تَصيرَ إلى أن تأكلَ هذا[٦] . ومثله قول الشاعر[٧] :

تُقيمُ ، على دارِ الحِفاظِ ، بُيوتُهم ... فَهُمْ خَيرُ أَيسارٍ ، وخَيرُ فَوارِسِ

وقوله : تَمادَى : تَتابَعَ .

١٤ ــ بِسَبيلِ ثَغْرٍ ، لا يُسَرِّحُ أَهلُــه[٨]
سَقِمٍ ، يُشارُ لِقاءُهُ ، بالإِصبَعِ

(١) بعده في الانباري ص ٥٨ عن ابن الأعرابي :
ومَحَلِّ مَجْدٍ ، لا يُسَرِّحُ أَهلُهُ ... يَومَ الإقامةِ ، والحُلولِ ، لِمَرْتَعِ
(٢) الشرح في الانباري ص ٥٨ عن الأصمعي بخلاف يسير .
(٣) ديوان سلامة بن جندل ص ١٣٠ . (٤) ع : « فقال : محبسها » .
(٥) شرح القصائد السبع ص ٤٠٩ . وذو أراطى : موضع . والجلة : العظام من الإبل . والخور : الكثيرة الألبان . والدرين : ماتحاتّ من ورق الشجر .
(٦) ل : حتى نصير إلى أن نأكل هذا .
(٧) انظر تخريجه في شرح اختيارات المفضل ص ٢٢٤ . ع ول : بيوتنا . (٨) ل : أهلَهُ .

« الثَّغْرُ » : المَوْضِعُ المَخُوفُ . والثغْرةُ مثلُه . وقال الهذليّ [1] :

السّالكُ الثُّغرةَ اليقظانَ

يقول : لا يُسَرِّحُ أهله ، من الخوف ، لقُربهم من العدوّ . و « السَّقِمُ » : المَخُوف . « يُشار لقاءهُ » أي : بِلقائه [2] ، يقال : هـذا أخبثُ بقعةٍ في الأرض .

١٥ ـ فسُمَيَّ ، ما يُدريكِ أَنْ رُبَّ فِتْيةٍ
باكَرتُ لَذَّتَهُم ، بأَدْكَنَ ، مُتْرَعِ ؟ [3]

١٦ ـ مُحْمَرَّةً ، عَقِبَ الصَّبُوحِ ، عُيُونُهُمْ
بِمَرًى هُناكِ ، مِنَ الحَياةِ ، ومَسمَعِ

« عَقِبَ الصَّبوحِ » أي : بعدَ الصَّبوحِ . وقوله « بِمرًى » أصله الهمز ، فتركَ الهمزَ . يقول : بِمَنظرٍ من الحياة ، حَسَنٍ ، ومَسمَعٍ حَسنٍ ، أي : يَرَوْنَ ما يَشتهونَ ، ويسمعونه [4] .

١٧ ـ بَكَرُوا عليَّ ، بِسُحْرةٍ ، فصَبَحتُهُمْ
مِن عاتِقٍ ، كدَمِ الذَّبِيحِ ، مُشَعْشَعِ [5]

---

(١) المتنخل الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ١٢٨١ . وتمام البيت :

السّالِكُ الثَّغرةَ ، اليَقظانَ كالِئُها مَشْيَ الهَلُوكِ ، عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

(٢) ل : يلقاه .

(٣) ل : « ربّ » . والأدكن : الزق لونه بين الحمرة والسواد . والمترع : المملوء .

(٤) الشرح في الانباري ص ٥٩ عن ابن الأعرابي ، بخلاف يسير .

(٥) المشعشع : المرقق بالماء . وبعده في الأنباري والتبريزي :

مُتَبَطِّحِينَ ، على الكَنيفِ ، كأنَّهُمْ يَبكُونَ ، حَولَ جَنازَةٍ ، لَمْ تُرْفَعِ

« عاتق » : خمرٌ عتيقةٌ . « كدمِ الذَّبيحِ » : دم دابَّةٍ ذُبِحَ ، فَدَمُه طريٌّ .

١٨ ــ ومُغَرَّضٍ ، تَغلي المَراجِلُ تحتَــهُ
عَجَّلتُ طَبخَتَهُ ، لِرَهــطٍ ، جُــوَّعِ

« المُغَرَّضُ » : اللحمُ الذي لم يَبلغْ نُضجَهُ [1]

١٩ ــ ولَدَيَّ أَشْــعَثُ ، باذِلٌ لِيَمينِهِ
قَسَماً ، لَقَد أَنضَجْتَ ، لَم يَتَوَرَّعِ

يَقول : أشعثُ ، من الفِتيانِ . يَبذُلُ يَمينَه ، يَحلِفُ . « لم يَتَوَرَّعْ » : لم يكفَّ عن اليمينِ ، مَضَى عليها .

٢٠ ــ ومُسَهَّدِينَ ، مِنَ الكَلالِ ، بَعَثْتُهُمْ
بَعدَ الرُّقادِ ، إلى سَواهِمَ ، ظُلَّعِ [2]

« المُسَهَّدُ » : المَمنوعُ النَّومَ . يقولُ : جاؤوا ، كالِّينَ ، فلم أَدَعْهم أن يَناموا ، فبَعَثتُهم إلى إبلٍ كالَّةٍ . و « السّاهمُ » : الضّامرُ المُتغيِّرُ . و « الظُّلَّعُ » : التي قد حَفِيَتْ ، من التَّعبِ . واحدها ظالِعٌ . / ٢٦

---

(١) الشرح في الانباري ص ٦٠
(٢) روى الأصمعي بعده في ديوان الحادرة :

مُتَوَسِّدِي أَيدِي نَجائِبَ ، كُلُّها ... يَعدُو بمُنخَرِقِ القَميصِ ، سَمَيدَعِ
وكَريمَةٍ ، مِمّا أَسُوقُ ، رُزِئتُها ... بِنِدامِ أَشعَثَ ، مُدْمِنٍ ، مُتَنَقِّعِ
فإذا يَكُونُ الخَيرُ لا يَعبَــأْ بِهِ ... وإذا يَكُونُ الشَّرُّ لَم يَتَوَجَّعِ

والبيت الأول رواية أخرى للبيت ٢٢ . وانظر تعليقنا على ذلك في شرح اختيارات المفضل ص ٢٣١ .

٢١ ـ أَودَى السِّفارُ ، بِرِمِّها ، فتَخالُهــا
هِيمــاً ، مُقَطَّعــةً حِبــالُ الأَذرُعِ [١]

« الرِّمُّ » [٢] : الشَّحمُ . و « أَوْدَى السِّفارُ به » أي : ذهبَ بِهِ . يقال : ثَوبٌ قد أودَى ، أي : تَهيَّأَ للذَّهابِ . ومَثَلٌ من الأمثالِ يُضرَبُ للشيء ، قد ذَهب ، أو تَهيَّأَ للذَّهابِ : « أَودَى دَرِمٌ [٣] » . وأنشَدَ [٤] :

* كما قِيلَ في الحَربِ أَودَى دَرِمْ *

و « الهُيام » : أن يأخذ الإِبلَ شبيهٌ بالحُمَّى ، من شهوةِ الماءِ ، تَشرَبُ ، فلا تَروَى [٥] ، حتّى ترجعَ . فإذا أصابها ذلك فُصِد لها عِرقٌ ، ليَخِفَّ الداء عنها ، ويذهبَ ، ويَبرُدَ غليلُها . ومثله [٦] :

.... ولم يَقْـــ ـــطَعْ عُبَيدٌ عُرُوقَها ، مِنْ خُمالِ

وهامَ البَعيرُ يَهيمُ هُياماً . وبَعيرٌ أهيمُ وناقةٌ هَيمَى [٧] وهِيماء .

---

(١) السفار : السفر .
(٢) الشرح في الانباري ص ٦٠ — ٦١ بخلاف يسير .
(٣) كتاب الأمثال ص ٢٩ واللسان (درم) .
(٤) للأعشى في ديوانه ص ٣١ . وصدره :

* ولَمْ يُودِ مَن كُنتَ تَسعَى لَهُ *

(٥) ل : فلا يروى .
(٦) للأعشى في ديوانه ص ٦ . وتتمته :

* لَمْ تُعطَّفْ على حُوارٍ *

يصف نجيبة ، فيقول : ليس فيها لبن ، فتعطفَ على حُوارٍ ، ولم يقصد البيطار لها عرقاً ، لتشفى من الخمال ، فهي سليمة صلبة .
(٧) ع و ل : هيمانة .

٢٢ ـ تَخِدُ الفَيافِي ، بالرِّحالِ ، وكُلُّهـا
يَعدُو ، بِمُنخَرِقِ القَميصِ ، سَمَيدَعِ [١]

٢٣ ـ ومَطِيّةٍ ، حَمَّلتُ رَحْـلَ مَطِيّـةٍ
حَرَجٍ ، تُنَمُّ [٢] مِنَ العِثارِ ، بِدَعْدَعِ

قوله :« ومَطِيَّةٍ حَمَّلتُ رَحلَ مَطِيَّةٍ » يقول : سِرتُ على إبلي . فكلَّما انحسَرَ بعيرٌ ، أو ماتَ أو قامَ [٣] ، حوَّلتُ [٤] رَحلَه على بعيرٍ آخرَ . و « الحَرَجُ » : الطَّويلةُ على وجهِ الأرض . وقوله « تُنَمُّ ، مِن العِثار ، بِدَعْدَعٍ » كانتِ [٥] الإبلُ [٦] إذا عَثَرتْ قيلَ لها : دَعْدَع ، لتُنَمَّ وتَنمِي . وكُرِه ذلك في الإسلامِ أن يقال ، وقيل : اللَّهمَّ ارفَعْ ، وانْفَعْ .

٢٤ ـ ومُناخِ غَيرِ تَئِيَّـةٍ ، عَرَّستُـهُ
قَمِنٍ ، مِنَ الحَدَثانِ ، نابِي المَضْجَعِ [٧]

يقال [٨] : مالي في هذا المكان « تَئِيَّةٌ » أي:مَكثٌ . « قَمِنٌ » : خَليقٌ أن يكون بِهِ الحَدَثانُ . وقوله « نابي المَضجعِ » : لا يُطمأَنُّ فيه ، ولا يُقام به .

---

(١) الفيافي : القفار . والمنخرق القميص : المتبذل لمعالجته السفر . والسميدع : الشجاع الجميل .
(٢) تنم : تعوّذ .
(٣) قام البعير : جمد وثبت مكانه ، من الجهد .
(٤) كذا،ولعل الصواب : حمّلت .
(٥) في الأنباري ص ٦١ عن الأصمعي .
(٦) ع ول : « العرب » . والتصويب من الأنباري حيث زاد هنا : « في الجاهلية » .
(٧) المناخ : حيث يناخ البعير . وعرسته : نزلت فيه آخر الليل .
(٨) الشرح في الأنباري ص ٦٢ .

٢٥ - عَرَّسْتُهُ ، ووِســادُ رأسِي ســاعِدٌ

خاظِي البَضِيعِ ، عُرُوقُه لَم تُدْسَعِ [١]

« الخاظي » [٢] : المُمتلئ . و « البَضِيع » : اللحم . وهو اسمٌ وحدَه . كما يقال : دَخِيسٌ [٣] . ويقال : « دَسَعَ » البعيرُ بِجِرَّته ، إذا دَفَعَ بها ، وقد ملأَ فَمَه . فيقول هذا : لا تَمتلئُ عروقُ يده من الدَّمِ . إنّما تَمتلئُ عروقُ الشَّيخ.

وأنشَدَ [٤] : * . . . عروقه من . . . *

٢٦ - فرَفَعتُ ، عَنهُ ، وهْوَ أَحمَرُ فاتِرٌ

قَــد بانَ مِنِّي ، غَيرَ أَنْ لَم يُقطَــعِ

« فاتِرٌ » أي : قد خَدِرَ . و « أَحمـرُ » يعني : ساعِدَهُ . ومثلُ « قد بانَ مِنِّي ، غيرَ أَنْ لم يُقطَعِ » يقال : قد انقطعتْ رجلي ، غيرَ أَنَّها معي.

٢٧ - فترى ، بِحَيثُ تَوَكَّأَتْ ثَفِناتُها ،

أَثَراً ، كَمُفْتَحَصِ القَطا ، للمَهْجَعِ [٥]

يريد كأَنَّ موضعَ ثَفِناتِها موضعُ قطاً ، قد باتَ . يعني : ناقَتَه .

---

(١) ع ول : « ووساد كفّي » . ولم تدسع : لم تملأ .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٦٢ .

(٣) الدخيس : موصل الوظيف في رسغ الدابة .

(٤) لم يتضح لي باقي كلمات البيت .

(٥) الثفنات : رؤوس الذراعين في رؤوس العضدين ، ورؤوس الساقين في رؤوس الفخذين . ومفتحص القطا : حيث يفتحص في الأرض . وبعده في الأنباري والتبريزي :

وتَقِي ، إذا مَسَّتْ مَناسِمُها الحَصا وَجَعاً ، وإِنْ تُزْجَرْ بِهِ تَتَرَفَّعِ

ومَتاعِ ذِعلِبَـةٍ ، تَخُبُّ بِراكِبٍ ماضٍ بشِيمَتِه ، وغَيرِ مُشَيَّعِ

وتقي : تتّقي . وتترفع : تمضي في سيرها . والذعلبة : الناقة السريعة .

٤ *

وقالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ [١]

واسمه صَلاءةُ بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عوفٍ الأوديّ[٢] . وأَوْدُ ابنُ صعب بن سعدِ العشيرةِ بن مَذْحِجٍ . ومَذْحِجٌ أَكمةٌ ، ولدتْهُ أُمُّه عليها ، فنُسِبَ إليها[٣] .

١ ـ فِينا مَعاشِرُ ، لَن يَبنُوا ، لِقومِهِمُ
وإنْ بَنى قَومُهُمْ ما أَفسَدُوا عادُوا

« المعاشرُ » : الجماعاتُ . وقوله « عادُوا » أي : عادوا على الشَّرفِ الذي بَناهُ آباؤهم ، فهدَمُوه .

* الثالثة في م . والثامنة في ديوان الأفوه (ص ٩ — ١٠ من الطرائف الأدبية جمع الميمني) . والأولى في شعر الأفوه نسخة آيا صوفيا .

(١) شاعر فارس جاهلي قديم . زعم بعضهم أنه أدرك المسيح ، وأنه أول من قصد القصيد . وهو من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، كان سيد قومه ، وقائدهم في حروبهم . وكانوا يصدرون عن رأيه . وتعده العرب من حكمائها . لقب الأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان . وكنيته أبو ربيعة . والأفكل لقب آخر له . جمع ديوانه عبد العزيز الميمني ، ونشره في الطرائف الأدبية .

(٢) ع ول : « بن مالك بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عوف الأودي » . وفي نسبه خلاف . انظر الأغاني ١١ : ٤١ وسمط اللآلي ص ٣٦٥ و ٨٤٤

(٣) التعريف بالأفوه هو في السمط ص ٣٦٥ بخلاف يسير .

٢ ـ لايَرشُدُونَ ، ولَن يَرعَوْا ، لِمُرشِدِهِمْ
فالجَهلُ مِنهُم ، مَعاً ، والغَيُّ مِيعادُ[١]

ويروى : « فالجهلُ فيهم ، معاً ، والغيُّ ميعادُ » . / ٢٧

٣ ـ أَضحَوا كَقَيلِ بنِ عِتْرٍ ، فيعَشيرتِهِ
إذْ أُهلِكَتْ بالّذي سَدّى، لَها ، عادُ

« قَيْلُ بن عِتْرٍ » [٢] ولقمانُ بن عاد ، ومرثدٌ ، وعارقٌ : وَفدُ عادٍ الذين خَرجُوا إلى الحَرَمِ ، يَستَقون لقومهم ، فرُفِعت لهم ثلاثُ سحائبَ [٣] ، فاختارَ قَيلٌ السّوداءَ ، فقيلَ له ما قيل . وذلك أنهم شُغِلوا بالشّرابِ ، إذ ذاك ، عندَ رجلٍ من جُرْهُمَ ، حتّى هلكَ قومُهم . فلمّا مَضتِ السّوداءُ نحوَ بلادِ عادٍ ، بالرّيحِ العقيمِ ، نَهضُوا حين رأَوها إلى الشِّعبِ ، ودامتْ عليهم الرّيحُ ﴿ ثمانيةَ أيامٍ حُسوماً ﴾ [٤] كما قال الله عزَّ وجلّ ، حتّى هلكوا . فلمّا استفاقَ الوفدُ ، من لهوِهم ، ذَكروا ما خَرجُوا له ، وعَلِموا أنَّ السّحابةَ قد قَصَدَتْ نحوَ بلادِهم ، فخَرجوا يُريدونَ أرضَهم ، فأتاهم آتٍ ، فقال لهم : إنّ عاداً قد أَهلكَها اللهُ ، ولم يَبقَ منها غيرُكم . وخَيّرَهم ، فاختارَ قَيلٌ اللّحاقَ بقومِه ، فضَرَبه الصِّرُّ ، فقتَله . واختار مَرثدٌ وعارقٌ حياةَ ألفِ سنةٍ ،

---

(١) ع ول : لا يرشدون ولن يرعوا لرشدهم .
(٢) الشرح في سمط اللآلي ص ٨٤٤ ـ ٨٤٥
(٣) زاد في السمط هنا : « وكانت كلها عذاباً . قال عبيد بن الأبرص ـ لما خيّره الملك : على أيّ عرق يريد أن يخرج نفسه ؟ على الأكحل ، أو على الأبجل ، أو على الوريد ؟ ـ :
خَيَّرْتَني ، بَينَ سَحاباتِ عادْ أَرَدتَ مِن ذلكَ ، شَرَّ المُرادْ » .
(٤) الآية ٧ من سورة الحاقة .

والنُّزولَ على ساحِلِ البحرِ ، في قُربِ ديارِهما ، فأُعطِيا ذلك . واختار لقمانُ ضِرساً طَحوناً ، ومعدةً هَضُوماً ، ودُبراً نَثُوراً . فقال له المُخيِّرُ : اخترتَ الحياةَ آخرَ الدهرِ ، ولا حياة ، فاخترْ غيرَ هذا . فاختار عُمُرَ سبعةِ أنسُرٍ . فكان يأخذُ فَرخَ النَّسرِ ، من وَكرِهِ ، ويُرَبِّيه ، فلا يَزالُ عندَه حتّى يَهرَمَ ، ويَموتَ . ثم يأخذُ غيرَه ، حتّى أخذَ آخرَها ، لُبَدَ ، وكان أطولَها عُمراً . فكان يَنظرُ إليه ، فإذا تفرَّسَ فيه قالَ : يا لُبَدُ ، أهلكتَني ، وأهلكتَ نفسَكَ .

٤ـ أَو بَعــدَهُ ، كَقُدارٍ ، حِينَ تابَعَــهُ
علَى الغَوايــةِ أَقوامٌ ، فقَــد بادُوا

« كقُدارٍ » يعني : الأَزرقَ ، عاقرَ النّاقةِ [١] .

٥ ـ والبَيتُ لا يُبتَنَى ، إلاّ لهُ عَمَــدٌ
ولا عِمــادَ ، إذا لَم تُرْسَ أَوتــادُ

٦ ـ فإنْ تَجَمَّعَ أَوتــادٌ ، وأَعمِــدَةٌ ،
وساكِنٌ ، بَلَغُوا الأَمرَ ، الَّذي كادُوا [٢]

قال ابن حبيب : قال أبو عُبيدة : لـ « كاد » مَوضعان : أحدُهما موضعُ مُقارَبةٍ ، قال الله عزّ وجلّ ﴿ لم يَكَدْ يَراها ﴾ [٣] أي : لم يُقارِبْ أن يَراها .

---

(١) انظر العبر ٢ : ٤١ — ٤٢ .
(٢) بعده في الديوان وفي الأمالي ٢ : ٢٢٥ عن ابن الأنباري :

وإنْ تَجمَّعَ أقوامٌ ، ذَوُو حَسَبٍ اِصطادَ أمرَهُمُ ، بالرُّشدِ ، مُصطادُ

(٣) الآية ٤٠ من سورة النور .

وهو على التّقديمِ والتّأخيرِ ، أي : لم يرَها ولم يَكَدْ . واللهُ أعلمُ . ولم يكدْ أيضاً : لم يأنِ[1] . وقال ابن الأعرابي : قوله « كادُوا » ههنا : طَلَبوا وأرادُوا .

٧ ـ لايَصلُحُ القَومُ ، فَوْضى ، لاسَراةَ لَهُمْ
ولا سَراةَ ، إذا جُهّالُهُمْ ، سادُوا

« فَوضَى » : أخلاطٌ وأشراكٌ . ومنهُ قولُهم : شَريكٌ مُفاوِضٌ[2] . وأنشدَ ابنُ الأعرابيّ[3] :

طَعامُهُمُ فَوضَى ، فَضًا ، في رِحالِهِمْ ولا يُحسِنُونَ السِّرَّ ، إلاّ تَنادِيا

و « سَراةُ » كلِّ شيءٍ : أعلاهُ . ومن هذا قيلَ : سَرَواتُ الرِّجالِ . وهم الأشرافُ . وسَرْوُ حِمْيَرَ : أعلى بلادِها . وسَراةُ الفرَسِ : أعلى ظَهرِهِ . وهو موضعُ اللِّبْدِ منه .

٨ ـ إذا تَوَلَّى سَراةُ القَومِ أمرَهُمُ
نَمى على ذاكَ أمرُ القَومِ ، فازدادُوا

« سَراةٌ » : جمع سَرِيّ . قال أبو زيدٍ الأنصاريُّ : « نَمَى » يَنمي نَماءً ، إذا كَثُرَ وزادَ . /

٢٨

٩ ـ تُلقَى الأُمُورُ ، بأَهلِ الرّأْيِ ، ماصَلَحَت
فإنْ تَوَلَّتْ فبالأَشرارِ تَنقادُ

---

(١) ل : « لم يأت » . وانظر مجاز القرآن ٢ : ٦٧ .
(٢) ل : معاوض .
(٣) للمعذل الليثي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٧٦٤ وللتبريزي ٤ : ٢٧٦ وشعر الأخطل ص ٧٦٥ ومعجم الشعراء ص ٣٠٤ والأساس واللسان والتاج (فوض) .

قال : هذا مثلُ قولِهم : مَن لم يُصلِحْهُ الخيرُ أصلَحَهُ الشَّرُّ .

١٠ ـ أَمارةُ الغَيِّ أَنْ تَلقى الجَميعَ لَدى الـ
إِبرامِ للأَمرِ ، والأَذنـابُ أَكتـادُ[1]

« الأمارة » : العلامة . و« إبرامُ الأمر »: إحكامه وإتقانه[2] . و« الكَتَدُ »: ما بين الكتفين .

---

(١) زاد بعده صانع الديوان :

كَيفَ الرَّشادُ ، إذا ما كُنتَ في نَفَرٍ ... لَهُم ، عَنِ الرُّشْدِ ، أَغلالٌ وأَقيادُ ؟

أَعطَوا غُواتَهُمُ ، جَهلاً ، مَقادَتَهُمْ ... فَكُلُّهُمْ ، في حِبالِ الغَيِّ ، مُنقادُ

حانَ الرَّحِيلُ إلى قَومٍ ، وإن بَعُدُوا ، ... فِيهِمْ صَلاحٌ ، لِمُرتادٍ ، وإرشادُ

فسوفَ أَجعَلُ بُعْدَ الأَرضِ دُونَكُمُ ... وإنْ دَنَتْ رَحِمٌ ، مِنكُمْ ، ومِيلادُ

إنَّ النَّجاةَ ، إذا ما كُنتَ ذا بَصَرٍ ... مِنْ أَجَّةِ الغَيِّ ، إبعادٌ ، فإبعادُ

والخيرُ تَزدادُ مِنهُ ، ما لَقِيتَ بِهِ ... والشَّرُّ يَكفِيكَ ، مِنه ، قَلَّ ما زادُ

قلت: الأول والثاني منها في نسخة الأمالي بباريس ، والأربعة الباقية في مطبوعة الأمالي ٢ : ٢٢٥ ومجموعة المعاني ص ١٥ و ١٠٣ والخمسة الأوائل في نسخة شعر الأفوه في آيا صوفيا ، والأربعة الأوائل في الحماسة البصرية ٢ : ٦٩ — ٧٠ .

(٢) ل : اتقانه واحكامه .

٥*

وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيبِ[1]

— واسمُه يَزيدُ — بنِ عمرِو بنِ وَعْلَةَ بنِ أنَسِ بن عبدِ الله بن عَبدِ نَهْمِ ابن جُشَمَ بن عبدِشمسٍ بن سعدِ بن زيدِ مناةَ بن تميم :

١ ـ هَلْ حَبْلُ[2] خَوْلَةَ ، بَعدَ الهَجْرِ ، مَوصُولُ
أَم أَنتَ ، عَنها ، بَعِيدُ الدّارِ مَشغُولُ ؟

٢ ـ حَلَّتْ خُوَيلَةُ ، في حَيٍّ ، مُجاوِرةً
أَهلَ المَدائنِ ، فِيها الدِّيكُ والفِيلُ

« المَدائنُ » يُريدُ : الأمصارَ[3] التي فيها الدِّيكُ والفيلُ .

٣ ـ يُقارِعُون رُؤوسَ العُجْمِ ، ضاحِيةً
مِنهُمْ فَوارِسُ ، لاعُزْلٌ ، ولا مِيلُ[4]

---

* السادسة والعشرون في الأنباري . والخامسة والعشرون في المرزوقي والتبريزي . والثالثة والعشرون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

(١) ترجمنا له في المفضلية الخامسة والعشرين من شرح التبريزي .

(٢) الحبل : صلة المودة .

(٣) في الأنباري ص ٢٦٨ : « يعني : جاورت أهل الأمصار » .

(٤) الضاحية : البارزة . والعزل : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . والميل : جمع أميل . وهو السيء الركوب .

٤ ـ فخامَرَ النَّفسَ ، مِن تَرجِيـعِ ذِكْرَتِها ،

رَسٌّ لَطِيفٌ ورَهْنٌ ، مِنكَ ، مَكبُولُ[1]

يقال:[2] أجِدُ رَسّاً من حُمَّى، ورسّاً من حُبٍّ ' للشَّيء الدّاخلِ في القلبِ .
وقَد رَسَّ النّاسُ بَينَهم حَديثاً ، يَكتمونه ، أي : تَكلَّموا به ، فيما بينَهم خِفْيَةً ، لا يُعلَمُ به . « لَطيفٌ » : غامِضُ المَدخَلِ . « مَكبولٌ » : مُقيَّدٌ عندَها .
والكَبْلُ : القَيْدُ .

٥ ـ رَسٌّ ، كَرَسِّ أَخِي الحُمَّى ، إذا غَبَرَتْ

يَوماً تأَوَّبَهُ ، مِنها ، عَقابيلُ

« غَبَرَتْ » : بَقِيَتْ . والغابِرُ : الباقي. « تأَوَّبَهُ »:أتاهُ ليلاً . و «عَقابيلُ»:
بَقايا مَرَضٍ ، ويقال : حُزْنٍ . وهو جمعٌ لا واحِدَ له[3] .

٦ ـ ولِلأَحِبَّةِ أَيّامٌ ، تأَوَّلُها

ولِلنَّوى ، قَبلَ يَومِ البَينِ ، تأْوِيلُ[4]

« النَّوَى»: النِّيَّةُ . « تأويلٌ » : عَلاماتٌ يُبَيِّنُ [لكَ أنَّ البَيْنَ سيقَعُ] [5].

٧ ـ إنَّ الَّتي ضَرَبَتْ بَيتاً ، مُهاجِرةً ،

بكُوفةِ الجُنْدِ ، غالَتْ وُدَّها غُولُ

---

(١) خامر : خالط .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٢٦٩ بخلاف يسير .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٢٦٩ . وزاد هنا في ع : « تذكرها » . وهو سهو من الناسخ . انظر التعليقة التاليـة .
(٤) فوق « تأوّلها » في ل : « تذكّرها » . وتأولها : تتأولها ، أي : تُفسّرُها .
(٥) زيادة من الأنباري ص ٢٧٠.

«ضَرَبَتْ بيتاً» أي: بَنَت بَيتاً[1]. «بكوفةِ الجُندِ مُهاجرة»: هاجرتْ[2] من الأعرابِ إلى الأمصارِ. وكلُّ شيءٍ اغتالَهُ شيءٌ، فذَهَبَ به، فهو «غولٌ» له.

٨ ـ فعَدِّ عَنْهـا، ولا تَشغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ
إنَّ الصَّبابةَ، بَعْدَ الشَّيبِ، تَضْليلُ

٩ ـ بجَسْرةٍ، كعَلاةِ القَينِ، دَوسَرةٍ
فيها، على الأَينِ، إرقالٌ وتَبغيلُ / ٢٩

«جَسْرَة»[3]: سَبِطةٌ. والذَّكَرُ جَسْرٌ. و«العَلاةُ»: سِندانُ الحدّادِ. شَبَّهَها بها، في صَلابتِها. و«القَينُ»: الحدّادُ. «دَوسَرةٌ»: شديدةٌ. و«الأَينُ»: الإعياءُ والفُتورُ. و«الإرقالُ والتَّبغيلُ»: ضَرْبانِ من السَّيرِ.

١٠ ـ عَنْسٍ، تُشيرُ بِقِنْوانٍ، إذا زُجِرَتْ
مِنْ خَصْبةٍ، بَقِيَتْ، فيها، شَماليلُ

«تُشيرُ بقِنوانٍ» يَعني: ذَنَبَها، «إذا زُجِرَت» رَفَعَتْ ذَنَبَها. والقِنوانُ: جمعُ قِنوٍ، وهو العِذْقُ. و«الخَصْبَةُ»: النَّخلةُ الدَّقَلَةُ. «شماليلُ»: شيءٌ قليلٌ. و«العَنسُ»: الصُّلبةُ[4].

(١) بقية الشرح في الأنباري ص٢٧٠.
(٢) الأنباري: «قوله: بكوفة الجند، يريد: نزلت الأمصارَ. مهاجرة: هاجرتْ».
(٣) الشرح في الأنباري ص ٢٧٠ — ٢٧١
(٤) الشرح في الأنباري ص ٢٧١ بخلاف يسير.

١١ ـ قَرْواءَ ، مَقْذُوفةٍ بالنَّحْضِ ، يشْعَفُها
فَرْطُ المِراحِ ، إذا كَلَّ المَراسِيلُ

« قَرواء »[1] : طويلةُ القَرا . وهو الظَّهرُ . « مَقْذُوفةٌ » : مَرْمِيَّةٌ . و « النَّحْضُ » : اللّحمُ . وهو جمعُ نَحْضةٍ . و « يَشعَفُها » : يَنزِعُ فؤادَها ، ويَستخِفُّها . و « فَرْطُ المِراحِ » : ما فَرَطَ منه ، وتَقَدَّمَ . و « المَراسيلُ » : السَّهلاتُ السَّيرِ . واحدُها مِرْسالٌ .

١٢ ـ وما يَزالُ لَها شأْوٌ ، يُوَقِّرُهُ[2]
مُحَرَّفٌ ، مِن سُيُورِ الغَرْفِ ، مَجدُولُ

« الشَّأْو » : الطَّلَق . « مُحَرَّفٌ » : زِمامٌ وجَديلٌ [له حَرفٌ من الضَّفرِ] . و « الغَرْفُ » : ما دُبِغ بالتَّمرِ ، ودَقيقِ الشَّعيرِ[3] . و « مَجدولٌ » : شديدُ الفَتلِ . جَدلتُهُ جَدْلاً إذا أَجَدْتَ فَتْلَهُ .

١٣ ـ إذا تَجاهَدَ سَيرُ القَومِ ، في شَرَكٍ ،
كأَنَّهُ شُطُبٌ ، بالسَّرْوِ ، مَرْمُولُ

« الشَّرَكُ »[4] : جَوادُّ الطريقِ . واحدُها : شَرَكةٌ . و « الشُّطُبُ » : سَعَفُ النَّخلِ ، تُتَّخَذُ من لِيطِهِ حُصُرٌ ، يَعملُها النِّساء . يقال : امرأةٌ شاطبةٌ ، ونساءٌ شواطِبُ . و « السَّرو » : سَروُ اليمنِ . وهو أعلاهُ .

(١) الشرح في الأنباري ص ٢٧١ بخلاف يسير .
(٢) يوقره : يسكنه ويكف من غربه .
(٣) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٢٧١ والزيادة منه .
(٤) الشرح في الأنباري ص ٢٧٢ بخلاف يسير .

و « مَرمُولٌ » : مَنسوجٌ . وأنشدَ الأصمعيّ[1] :

إذْ لا يَزالُ على طريقٍ ،لاحبٍ وكأنَّ صَفحتَهُ حَصيرٌ ، مُرْمَلُ

١٤ ـ نَهْجٍ ، تَرى حَولَهُ بَيضَ القَطا قُبَضاً
كأنَّهُ ، بالأفاحِيصِ ، الحَواجِيلُ[2]

« النَّهجُ » : البَيِّنُ . أراد : الطّريقَ . « قُبَضٌ » : جمعُ قُبْضَةٍ ، وهي القَبضة من كلّ شيء . و « الأفاحيصُ » : مَواضعُ القَطا التي تَبيضُ فيها ، واحدُها : أُفحوصٌ . و « الحواجيل » : القَواريرُ . واحدتُها : حَوجَلةٌ . شَبَّهَ البَيضَ بقواريرَ ، صغارٍ[3] .

١٥ ـ حَواجِلٌ ، مُلِئَتْ زَيتاً ، مُجَرَّدةً
لَيسَتْ عليهِنَّ ، مِنْ خُوصٍ ، سَواجِيلُ

« سَواجيلُ » : غُلُفٌ ، واحدها[4] ساجولٌ ، يُسميها أهل البحرين .

١٦ ـ وقَلَّ مافي أَساقِي القَومِ ، فانجَذَبُوا
وفي الأداوَى بَقِيّاتٌ ، صَلاصِيلُ[5]

« أساقيهم » يُريد : أسقيتَهم . « فانجَذَبُوا » : جَدُّوا في السَّيرِ . / ٣٠
« صَلاصيلُ » : بَقايا الماء . الواحدةُ صَلْصَلَةٌ . يقول : باتت العيسُ على

(١) الأنباري ص ٢٧٢ والصحاح واللسان والتاج (رمل) .
(٢) ع : « قُبُضاً » . ل : « قُيُضاً » .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٢٧٢ .
(٤) ل : واحدتها .
(٥) ل : « الأداوي » . والأداوى : القرب .

الطريقِ ، في فلاةٍ مَجْهَلٍ ، وحولها أفاحيصُ القَطا ، والقطا نائم[1] .

١٧ ـ والعِيسُ ،تُدلَكُ دَلْكاً ،عَن ذَخائرِها

يُنحَزْنَ ، مِن بَينِ مَحجُونٍ ، ومَركُولِ[2]

« تُدلَكُ » أي : تُنحَزُ بالأعقابِ . و « ذَخائرُها » : ما تَدَّخِرُ[3] من سَيرِها . ومعنى « يُنحَزْنَ » : يُستَحثَثْنَ . و « مَحجونٌ » : مَضروبٌ بالمِحْجَنِ[4] . و « مَركولٌ » مستَحَثٌ بالرِّجلِ .

١٨ ـ ومُزجَيــاتٍ ، بأَكْوارٍ ، مُحَوَّلةٍ

شَـــوارُهُنَّ ، خِلالَ القَومِ ، مَحْمولُ

« الأكوار » : الرِّحالُ . واحدها كُور . « مُحوَّلةٌ » : قد حُوِّلَتْ[5] عن إبلٍ ، قد سَقَطت ، وحَسِرَتْ ، فرِحالُها بينَ القومِ يَحملُونها[6] . و « مُزجَياتٌ » : تُساقُ سَوقاً لَيِّناً و « الشَّوارُ » : مَتاعُ البَيتِ .

١٩ ـ تَهدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ ، غَيرُ غافِلةٍ

إذا تَوَقَّــدَتِ الحِزّانُ ، والمِيــلُ

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٢٧٣ بتصرف يسير .

(٢) في البيت إقواء . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها صفرة .

(٣) ل : ماتذخر .

(٤) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٢٧٣ . والمحجن : قضيب له شعبتان ، تقطع منهما واحدة ، وتترك واحدة يتناول بها الراكب الشيء يقع منه ، ويستحث بها البعير .

(٥) ل : مخولة قد خولت .

(٦) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٢٧٤ .

« تَهدي » : تَقدُمُ . والهَوادي : الأوائلُ من كلِّ شيء . يقال : جاءتِ الحُمُرُ يَهدي[1] بها فحلُها . « والسَّلُوفُ » : المتقدِّمةُ . « غيرُ غافلةٍ » عن السَّيرِ . و « الحزّانُ » : جمع حَزِنٍ. وهو الغليظُ من الأرض ، المنقادُ ، المرتفِعُ . و « الميلُ » من الأرضِ : بقدْرِ ما يُدرِكُ بَصَرُكَ .

٢٠ - رَعْشــاءُ ، تَنهَضُ بالذِّفرى ، مُواكِبةٌ
في مِرْفَقَيهـا ، عَنِ الدَّفَّينِ ، تَفتِيلُ

« رَعشاء » : ترجُفُ في سَيرِها ، وتهتزُّ . « بالذِّفرى » أي : تنهضُ برأسِها . و « مُواكبةٌ » : تأخذ المواكبَ . و « الدَّفّانِ » : الجنبـانِ . أي : مِرْفَقاها مُنفتِلانِ عن دَفَّيْها[2]. وذلك يُستحبُّ منها ، لا يكونُ بهـا حينئذٍ حازٌّ ، ولا ضاغِطٌ ، ولا ناكتٌ ، ولا ماسِحٌ[3] .

٢١ - عَيهَمةٌ ، يَنْتَحِي في الأرضِ مَنْسِمُها
كَما انتَحى ، في أَديمِ الصِّرْفِ ، إزْميلُ

« عَيهمةٌ » : شديدةٌ تامَّــةُ الخلقِ . ولا يقالُ عيهمةٌ إلا في الشِّعرِ المولَّد . وهذا ليس بمولَّدٍ[4] . « انتحى » : اعتَمدَ . و « المَنسِمُ » يريد :

---

(١) ل : تهدي .
(٢) ع : « على دفيها » . ل : « على دفتها » .
(٣) ل : « ماسخ » . والضاغط : أن ينضغط الجنب بالمرفق فيدمى . والحازّ : أهون من الضاغط . والناكت : أن ينكت المرفق في الجلد . والماسح : أن يمسح الجلد مسحاً . وهو أهون من الناكت . وهذا كله عيب .
(٤) ل : بالمولد .

ظفرَها . و « الصِّرفُ » : دِباغٌ أحمرُ. وأنشدَ الأصمعيُّ[1] :

كُمَيتٌ ، غيرُ مُحافِةٍ ، ولـكنْ كلَونِ الصِّرفِ ، عُلَّ بِهِ الأديمُ

وعنه[2] : « الصِّرفُ » : صِبغٌ يُغلَى[3] به الأديمُ ، فيَحمرُّ . و « الإزميلُ » : الشَّفرةُ . أي : هي تؤثِّرُ في الأرضِ ، لِقوَّتِها .

٢٢ـ تَخْدي بهِ قُدُمـاً ، طَوراً ، وتَرْجِعُهُ
فحدُّهُ ، من وِلافِ القَبْصِ ، مَفْلُولُ[4]

« تخدي به »[5] من الخَدَيانِ : ضربٍ من السَّيرِ . و « طوراً » : مَرَّةً . « تَرجِعُهُ » : تَرُدُّهُ . « فحدُّهُ » أي : فحَدُّ المَنسِمِ . « ولافٌ » : مُتابَعةٌ . و « القَبصُ » : شِدَّةُ النَّزوِ .

٢٣ـ تَرَى الحَصـا مُشْفَتِرًّا ، عَنْ مَناسِمِها
كما تَجَلْجَلَ ، بالوَغْـلِ ، الغَرابِيلُ

« مُشفترّاً »[6] : مُنتشِراً . « تَجلجَلَ » : ذَهبَ دُقاقُهُ وبَقيَ جُلالُه .

و « الوَغلُ » : الرَّديءُ من كلِّ شيءٍ .

٢٤ـ كأنَّها ، يومَ وِرْدِ القَومِ خامِسةً[7] ،
مُسافِرٌ ، أشعَبُ الرَّوقَيْنِ ، مَكْحُولُ / ٣١

---

(١) للكلحبة العرني . وهو البيت ٥ من المفضلية ٣ . يصف به فرساً.

(٢) في الأنباري ص ٢٧٥ ونسخة المتحف .

(٣) الأنباري : يعلّ

(٤) المفلول : المثلَّم .

(٥) الشرح في الأنباري ص ٢٧٥ عن الأصمعي .

(٦) الشرح في الأنباري ص ٢٧٦ بخلاف يسير .

(٧) خامسة أي : قد وردوا الخمس .

« مُسافِرٌ » : ثورٌ يخرجُ من بلدٍ إلى بلدٍ . « أَشعبُ » : مُتفرِّقٌ .
« الرَّوقانِ » : القرنانِ . « مَكحولٌ » : أَسودُ العَينِ .

٢٥ ـ مُجْتابُ نِصْعٍ ، جَدِيدٍ ، فَوقَ نُقْبَتِهِ
وَلِلقَوائمِ ، مِن خالٍ ، سَراوِيلُ

« مُجتابٌ » : لابسٌ . و« نِصعٌ » : ثَوبٌ جديدٌ[1] . و« نُقبتُهُ » : لونُه . و « للقوائمِ من خالٍ » شَبَّه قوائمَهُ بِبرودٍ ، فيهما خُطوطٌ سودٌ وحمرٌ . وهكذا الثَّورُ : أَعلاهُ أَبيضُ ، وفي قوائمه وُشومٌ .

٢٦ ـ مُسَفَّعُ الوَجهِ ، في أَرساغِهِ خَدَمٌ
وفَوقَ ذاكَ ، إلى الكَعبَينِ ، تَحجِيلُ

« السُّفعةُ » : سَوادٌ ، يَضرِبُ إلى الحُمرة . و « الخَدَمُ » : واحدتُها خَدَمَةٌ ، وهي الخلخالُ، فأَرادَ بالخَدَمِ : البَياضَ . و « فوق ذاك ... تحجيلُ » أي : سَوادٌ[2] وفي خَدَّيِ الثَّورِ سَوادٌ .

٢٧ ـ باكَرَهُ قانِصٌ ، يَسعَى ، بأَكْلُبِهِ
كأَنَّهُ ، مِنْ صِلاءِ الشَّمسِ ، مَمْلُولُ[3]

٢٨ ـ يأْوِي إلى سَلْفَعٍ ، شَعْثاءَ ، عارِيَةٍ
في حَجْرِها تَولَبٌ ، كالقِردِ ، مَهزُولُ

(١) بقية الشرح في الأنباري ص ٢٧٦
(٢) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٢٧٦
(٣) المملول : المشويّ في الملة . وهي الجمر والحصا والتراب . أراد أنه متغير اللون للزوم القفر .

« سَلفَعٌ »[1] : بَذيئةٌ ، جَريئةُ الصَّدْرِ . يعني امرأَتَه . « شَمْثاء » : قد شَعِثَتْ . و « التَّوْلبُ » : ولدُ الحمارِ الصَّغيرِ . فَشَبَّهَ وَلَدَها به ، في صِغَرِه . وأَنشَدَ :[2]

* يأوي إلى سَفعاءَ[3] ، كالثَّوبِ الخَلَقْ *

٢٩ ـ يُشْلِي ضَوارِيَ ، أَشْباهاً ، مُجَوَّعةً
فلَيسَ مِنها ، إذا أُمكِنَّ ، تَهْلِيلُ[4]

« يُشلِي » : يَدعُوها بأَسمائِها . و « ضَواري » : مُعتادةٌ للأَخْذِ . و « التَّهليلُ » : الرُّجوعُ عن الشَّيء .

٣٠ ـ يَتبَعْنَ أَشعَثَ ، كالسِّرْحانِ ، مُنصَلِتاً
لَهُ عَلَيهِنَّ ، قِيدَ الرُّمحِ ، تَمهيلُ

« الأَشعثُ »[5] : الصَّائدُ هٰهنا . يعني : شَعَثَ رأسِه . و « السِّرحانُ » : الذِّئبُ . « مُنصلتاً » : ماضياً متجرِّداً يَعدو [قُدّامَهنَّ][6] . و « قِيد الرُّمحِ » أي : يُغْرِيهنَّ بالصَّيدِ . قال : و « التَّمهيلُ » : التَّقدِيمُ[7] .

٣١ ـ فضَمَّهُنَّ قَليلاً ، ثُمَّ هاجَ بِها
سُحْمٌ ، بآذانِها شَينٌ ، وتَنكِيلُ

(١) تفسير السلفع والتولب في الأنباري ص ٢٧٧ ونسخة المتحف البريطاني ورقة ٤٢ .
(٢) لرؤبة . ديوانه ص ١٠٧ وأراجيز العرب ص ٣٣ .
(٣) السفعاء : السوداء الوجه . وقوله كالثوب الخلق يريد أنها عجوز .
(٤) أشباهاً أي : أمثالاً ، يشبه بعضها بعضاً . وأمكنّ : خلّي بينهن وبين الصيد .
(٥) الشرح في نسخة المتحف البريطاني ورقة ٤٢ .
(٦) زيادة من نسخة المتحف .
(٧) ل : التهليل : التقديم .

« فَضَمَّهنَّ »[1] يعني : الصّائد . « قليلاً » أي : جمع الكلابَ إليه .
« هاجَ بها » يقول : أغراهنَّ بالصَّيْدِ . يعني : الصّائد أنّه أغرَى الكلابَ بالثّورِ . « سُحمٌ » : سُودٌ . « بآذانها شَينٌ » أي : هنَّ مُقطّعاتٌ . وذلك أنَّ الكلبَ إذا عدا ، فاجتهدَ ، قَطَعَ أُذُنَهُ ببرائنه . « تنكيل » : مُقَطّعاتٌ مُعلَّماتٌ .

٣٢ ـ فاستَثبَتَ الرَّوعَ، في إنسانِ صادِقةٍ
لَم يُلْقَ ، مِن رَمَدٍ ، فيها مَلاميلُ

يعني : الثّورَ . « في إنسان » يعني : انسانَ عينِه . أيقنَ[2] ، حينَ رأى الكلابَ ، أنَّها تَطلبُهُ . « صادِقة » النّظر : صُلبةٌ . لم تَرمَدْ ، فتحتاجَ إلى أن تُكحَلَ . قال : وواحد « المَلاميل » : مُلمولٌ .

٣٣ ـ فانصاعَ ، وانصَعْنَ ، يَهفُو كُلُّها سَدِكٌ[3]
كأنَّهُنَّ ، مِنَ الضُّمْرِ ، المَزاجيلُ

« انصاعَ » : اشتقَّ في ناحيةٍ فمَضَى . و « يَهْفُو » : يَمُرُّ مَرّاً سَريعاً ، / ٣٢ كأنّه يطيرُ فوقَ الأرضِ . « سَدِكٌ »[3] : لاحقٌ به ، يَطلبُهُ ، لا يُفارِقُه . وواحد « المَزاجيل » : مِزجالٌ ، وهو رُمحٌ صغيرٌ يُزجَلُ به ، كالمِزْراقِ .

٣٤ ـ واهتَزَّ ، يَنفُضُ مَدْرِيَّينِ ، قَد عَتُقا
مُخاوِضٌ غَمَراتِ المَوتِ ، مَخْذُولُ

(١) الشرح في الأنباري ص٢٧٨ عن الأصمعي بخلاف يسير .
(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف .
(٣) ل : سدل .

« المذرِيَّين » : قَرنَيْه . « قد عتقا » أي : تمّا ، فأمْلاسّا ، وحَسُنا .
« مخذولٌ » : لا عونَ له[1] .

٣٥ ـ شَرْوَى شَبيهَينِ ، مَكرُوباً كُعُوبُهُما
في الجَنْبَتَينِ ، وفي الأَطْرافِ ، تأسِيلُ

« شَرْوَى » : سَواءٌ[2] . يُريد : مِثلَيْن ، يَعني : القرنَين . و« مَكروبٌ » : ممتلئٌ ، ليسَ بمختلٍّ ، ولا ضعيفٍ . « في الجنبتَين » يعني : جَنبيهِ . « تأسيلٌ » : تحديدٌ[3] وتَسهيلٌ . ويقال : خَدٌّ أسيلٌ . ويروى : « في الجُدَّتَيْنِ » أي : في مَتْنَيهِ طولٌ ، واستواءٌ[4] .

٣٦ ـ كِلاهُما يَبتَغي نَهكَ القِتالِ ، بِهِ
إنَّ السِّلاحَ ، غَداةَ الرَّوعِ ، مَحمولُ

« نَهْكُ القتالِ » : جَهدُهُ وشِدَّتُه . يُريدُ : أنّه حَذِرٌ .

٣٧ ـ يُخالِسُ الطَّعنَ ، إنساغاً ، على دَهَشٍ
بسَلْهَبٍ سِنْخُهُ ، في الشّأْنِ ، مَمطُولُ[5]

« الإِنساغ » : القليلُ الخفيفُ . وأنشد الأصمعيُّ لرؤبة : [6]

* لَيسَ كإنساغِ القَليلِ المُوشَغِ[7] *

(١) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ٢٨٠ بخلاف يسير .
(٢) أي : مثل . ل : سوى .
(٣) ل : تجديد .
(٤) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ٢٨٠ عن الأصمعي بخلاف يسير .
(٥) الرواية : « إيشاغاً » . وقال أحمد بن عبيد : « من روى : إنساغاً ، بالنون ، فقد صحف . وإنما هو : إيشاغاً ، بالياء » . الأنباري ص ٢٨١ .
(٦) ديوانه ص ٩٧ .
(٧) ع و ل : « الموسع » . والموشغ : من قولك : أو شغته ، إذا أوجرته قليلاً .

و « سَلهبٌ » : طويلٌ . و « سِنخُهُ » : أَصلُه . و « الشّأْنُ » : مُلتقَى قبيلتَي الرّأسِ . وقبائلُه أربع . « مَمطولٌ » : مَمدودٌ متّصلٌ به . ويقال : امْطُلِ الحديدةَ ، أي : مُدَّها[1] .

٣٨ ـ حَتَّى إِذا مَضَّ ، طَعْناً ، في جَواشِنِها
ورَوقُهُ ، مِن دَمِ الأَجْوافِ ، مَعْلُولُ

« مَضَّ » : أَحْرَقَ . و « الجَواشِنُ » : الصُّدُورُ . « مَعلولٌ » : سُقِيَ مَرَّةً بعد مَرّةٍ[2] .

٣٩ ـ وَلَّى ، وصُرِّعْنَ ، في حَيثُ التَبَسْنَ بهِ
مُضَرَّجاتٌ ، بأَجراحٍ ، ومَقْتُولُ

يريد : ولىَّ الثورُ ، وصُرِعَتِ الكلابُ . « التَبسْنَ بهِ » : اخْتَلطْنَ به . « أَجراحٌ » : جمعُ جُرحٍ . و « مُضَرَّجاتٌ » بالدّمِ . ضُرِّجَ إذا شُقَّ . وبُرْدٌ مُضَرَّجٌ : مَشقوقٌ[3] .

٤٠ ـ كأَنَّهُ ، بَعدَ ما جَدَّ النَّجاءُ بهِ ،
سَيفٌ ، جَلا مَتْنَهُ الأَصْناعُ ، مَسْلُولُ

شَبَّه بياضَ الثَّوْرِ بِبياضِ السَّيفِ . قال : و « الأَصناعُ » : جمعُ صَنَعٍ . وهو الحاذِقُ الرّفيقُ .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ٢٨٠ – ٢٨١ بخلاف يسير .
(٢) » » » » » ص ٢٨١ .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٢٨١ .

٤١ ـ مُستَقبِلَ الرِّيحِ ، يَهفُو ، وهْوَ مُبترِكٌ
لِسانُهُ ، عَن شِمالِ الشِّدقِ ، مَعدُولُ

يقول : إذا عدا استقبلَ الرّيحَ ، ليبردَ جوفُه . « مُبترِكٌ » : مُعتمِدٌ في العَدوِ . « معدولٌ » : قد دَلَعَ لسانَه ، يَلهثُ ، من الإعياء . « يَهفُو » : يَمرُّ مَرّاً سَريعاً [1] .

٤٢ ـ يَخْفِي التُّرابَ ، بأَظْلافٍ ، ثَمانِيةٍ
في أَربَعٍ ، مَسُّهُنَّ الأَرضَ تَحْليلُ /

٢٣

« يَخفي » [2] : يَستخرجُ التُّرابَ . وأهلُ الحجازِ يُسمُّونَ النَّبّاشَ : المُختَفِيَ . « في أَربع » يعني : أَربعَ قوائمَ ، في كلٍّ قائمةٍ ظِلْفانِ . وقوله « تَحليل » أَي : قدرُ تَحِلَّةِ اليمينِ .

٤٣ ـ مُرَدَّفاتٌ ، على أَطرافِها زَمَعٌ
كأَنَّها ، بالعُجاياتِ ، الثَّآليلُ [3]

« العُجايات » : عَصَبُ اليَدَيْنِ والرِّجلين . و« الزَّمَعةُ » [4] : التي خلفَ الظِّلفِ ، كأَنَّها زَيتونةٌ .

٤٤ ـ لهُ جَنابانِ ، مِنْ نَقْعٍ يُثَوِّرُهُ
وفَرْجُهُ ، بِحَصا المَعْزاءِ ، مَكلُولُ [5]

(١) الشرح في نسخة المتحف وهو في الأنباري ص ٢٨٢ بخلاف يسير .
(٢) الشرح في نسخة المتحف .
(٣) مردفات أي : الزمع ردف العجاية . والثآليل : جمع ثؤلول . وهو خراج ناتيء صلب .
(٤) في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٨٣ . وهو في شرح اختيارات المفضل عن الأصمعي .
(٥) النقع : الغبار . والمعزاء : أرض ذات حصا .

« جنابانِ » : ناحيتانِ من التّرابِ ، يُثوِّرانِ معَه ، وفرجُـهُ مكَلَّلٌ بالحصـا، مِـن شِدَّةِ عَدْوِه . و « الفَرْجُ » : ما بينَ قوائمِه . يقال للدابّة إذا اشتدَّ عَدْوُه : قد ملأَ فُروجَهُ[1] .

٤٥ـ ومَنْهَـلٍ ، آجِنٍ ، في جَمِّـهِ بَعَرٌ
ممّا تَسُوقُ إلَيهِ الرِّيحُ ، مَجْلُولُ[2]

ماء « آجِنٌ » : مُتغَيِّرُ اللونِ ، والرِّيحِ ، والطَّعمِ . و « جَمُّـهُ » : مُجتَمَعُ مائه . و « مَجلولٌ » : مَلقوطٌ[3] ، أُخذ جِلالُه[4] .

٤٦ ـ كأنَّهُ في دِلاءِ القَومِ ، إذْ نَهَزُوا ،
حَمٌّ ، على وَدَكٍ ، في القِدْرِ مَجْمُولُ[5]

« كأنّه » يعني : البَعَرَ . و « نَهَزُوا » : ضَرَبوا بدلائهم ، ثم جَذَبوهـا لتمتلئ . و « الحَمُّ » : ما يبقَى مِـن الشّحمِ والألْيةِ ، إذا أُذِيبـا . « مجمول » : مُذابٌ[6] .

٤٧ ـ أَورَدْتُهُ القَومَ ، قَدْ رانَ النُّعاسُ بِهِمْ
فقُلتُ ، إذ نَهِلُوا ، مِن مائهِ : قِيلُوا[7]

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٨٣ .
(٢) ل : مخلول .
(٣) ل : ملفوظ .
(٤) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ٢٨٤ .وفيه هنا : « يقول : أخذت الريح جلاله ، فألقته عليه . فالمستقي يلتقطه من الماء ، ويرمي به » .
(٥) الودك : المذاب من الألية والشحم .
(٦) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٨٤ .
(٧) قيلوا : استريحوا . من القيلولة .

« رانَ النّعاسُ بهم » : غَلَبَ عليهم[1].

٤٨ ـ حَـدَّ الظَّهيرةِ ، حَتّى تَرْحَلُوا أُصُلاً
إنَّ السِّقـاءَ لهُ رَمٌّ ، وتَبليـلُ

« حَدّ الظهيرة » يريد : شِدَّتَها . « رَمٌّ » : تَرُمُّ أسقياتُهم : و « تَبليلٌ » : تُبَلُّ ، فتُملأُ[2] ماءً . « أُصلاً » : عِشاءً[3] .

٤٩ ـ لَمّا نَزَلْنـا رَفَعْنـا ظِلَّ أَخْبِيةٍ
وفارَ باللَّحمِ ، لِلقَومِ ، المَراجِيـلُ

يقول : بَنَينا[4] فوقَنا أرديَتَنا ، على أرماحنا ، كما تُبنَى الأَخبِيَةُ ، نَستظلُّ[5] بها .

٥٠ ـ وَرْداً ، وأَحمَرَ ، لَم يُنهِئْهُ طابِخُهُ
ما غَيَّرَ الغَلْيُ ، مِنهُ ، فَهْوَ مأكُولُ

يقولُ :[6] فارتِ المَراجلُ بوَرْدٍ من اللَّحمِ ، وأحمر ، فبعضُه قد نَضِجَ أو كادَ يَنضَجُ ، وبعضُه حينَ وُضِعَ « لم يُنهِئْهُ » : لم يتركْهُ يَنضَجُ .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٨٤ .
(٢) ل : « ممتلا » .
(٣) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٨٤ .
(٤) الشرح في الأنباري ص ٢٨٥ . ع ول : بتنا .
(٥) ل : يستظل .
(٦) الشرح في الأنباري ص ٢٨٥ .

٥١ ـ ثُمَّتَ قُمْنا إلىٰ جُرْدٍ ، مُسَوَّمَةٍ

أَعرافُهُنَّ ، لِأَيدِينا ، مَنادِيلُ / ٣٤

« جُرد » :[١] خيلٌ قصيرةُ الشَّعَرةِ . « مُسوَّمةٌ » : مُعْلَمَةٌ . أي : نَمْسَحُ أيديَنا بأعرافِهِنَّ . ومثلُه بيتُ امرىء القيس :[٢]

نَمُشُّ[٣] ، بأعرافِ الجِيادِ أَكفَّنا إِذا نَحنُ قُمنا عَن شِواءٍ[٤] ، مُضَهَّبِ

٥٢ ـ ثُمَّ انطَلَقْنا على عِيسٍ ، مُخَدَّمةٍ

يُزْجِي رَواكِعَها مَرْنٌ ، وتَنْعِيلُ

« عِيسٌ » : إبلٌ بيضٌ ، يخلطُها صُهبةٌ . « مُخَدَّمةٌ » : من الخَدَمَة . وهو سَيْرٌ يُشدُّ إلى أرساغِها ، تُشدُّ إليه النِّعالُ ، إذا أُنعِلَتْ ، من الحَفَى . و « تُزْجَى » : تُساقُ[٥] . « رواكعها »[٦] : مُعْيِياتُها تَظلَعُ ، فكأَنَّها تَركعُ . و « المَرْنُ » : الدَّلْكُ بالسَّمنِ ، والبَعَرِ ، وغيره إذا حَفِيَتْ . و « تَنعيلٌ » : نَنعلُها ، من الحَفَى .

٥٣ ـ يَدلَحْنَ بالماءِ ، في وَفْرٍ ، مُخَرَّبةٍ

مِنها حَقائبُ رُكْبانٍ ، ومَعدُولُ

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٢٨٥.

(٢) ديوانه ص ٥٤ . ونمش : نمسح . والمضهب : الذي لم ينضج .

(٣) ع ول : نمس .

(٤) ل : سواء .

(٥) كذا في ع ول . والصواب « يزجي : يسوق » كما في نسخة المتحف والأنباري .

(٦) الشرح في نسخة المتحف . وتفسير الرواكع والمرن في الأنباري ص ٢٨٦ .

« يَذْلَحْنَ » : يَمْرُرْنَ مَرَّ المُثقَلِ . ويقال : هو يَدلحُ بحِملِهِ ، إذا مَرَّ والحِملُ عليه . « وُفُرٌ » : [1] مَزادٌ وافرٌ تامٌّ . « مُخَرَّبةٌ » : لها خُرُباتٌ أي : عُرًى. وخُرْبَةُ المَزادةِ : عُرْوَتُها . « منها حَقائبُ » : ما أُحقِبَ خلفَ الرَّجْلِ . و « مَعدولٌ » : ما قد عُدِلَ بآخرَ ، فجُعِلَ عِدْلَيْنِ .

٥٤ ـ تَرجُو فَواضِـلَ رَبٍّ ، سَيبُهُ حَسَنٌ
وكُلُّ وَهْمٍ ، لهُ في الصَّـدْرِ ، مَفْعُولُ

« سَيْبُهُ » : عَطاؤه . « وهمٌ » : [2] ما يُحَدِّثُ به نَفْسَه [3] .

٥٥ ـ رَبٌّ ، حَبـانا بأَموالٍ ، مُخَوَّلةٍ
وكُلُّ شَيءٍ ، حَباهُ اللهُ ، تَخوِيلُ

« مُخَوَّلةٌ » : مُمَلَّكةٌ . « تَخويل » : عَطاء .

٥٦ ـ والمرءُ ساعٍ ، لأَمرٍ ، لَيسَ يُدرِكُهُ
والعَيشُ : شُحٌّ ، وإشفاقٌ ، وتأميلُ

٥٧ ـ وعازِبٍ ، جادَهُ الوَسْمِيُّ ، في صَفَرٍ
يَسْرِي الذِّهابُ عَلَيهِ ، فهْوَ مَوبُولُ [4]

---

(١) الوفر : جمع وفراء . والوفراء:المزادة التامة . والشرح في نسخة المتحف بتصرف يسير .
(٢) في الأنباري ص ٢٨٦ .
(٣) زاد الأنباري : « قال أحمد : يعني الله عز وجل . وهذا من صفة الآدميين ، ولكنه أعرابي قال مبلغ علمه . مفعول : ممضى . يفعل ولا يرد » .
(٤) جاده : أصابه بجود . وهو مطر ضخام القطر .

« عازبٌ » : غَيثٌ [1] عَزَبَ عن النّاسِ . و « الوسميُّ » : أوّلُ مطرِ الرَّبيعِ . و « الذِّهابُ » : المطرُ الضّعيفُ . « مَوبولٌ » من الوَبْلِ .

٥٨ ـ ولَم تَسَمَّعْ بِهِ صَوتاً ، فيُفْزِعَها ،

أَوابِدُ الرُّبْدِ ، والعِينُ المَطافِيلُ

« الأوابدُ » : الوَحشيّاتُ من كلّ شيء . و « الرُّبْدُ » : النعامُ .

و « العِينُ » : البقَرُ . « مَطافيلُ » : ذَواتُ أطفالٍ .

٥٩ ـ كأَنَّ أَطفالَ خيطانِ النَّعامِ ، بهِ ،

بَهْمٌ ، مُخالِطُهُ الحَفّانُ ، والحُولُ

« خيطانٌ » : أقاطيعُ من النَّعامِ . و « البَهْمُ » : صِغارُ الشّاءِ .

و « الحَفّانُ » : صِغارُ النَّعامِ [2] . و « الحُولُ » : ما لم يُنْتَجْ من سَنَتِهِ .

٦٠ ـ أفزَعْتُ مِنهُ وُحُوشاً وهْيَ ساكِنَةٌ

كأَنَّها نَعَمٌ ، في الصُّبحِ ، مَشْلُولُ [3]

أي : وَرَدتُ هذا العازبَ ، وبه الوُحوشُ . / ٣٥

٦١ ـ بِساهِمِ الوَجهِ ، كالسِّرحانِ ، مُنصَلِتٍ

طِرْفٍ ، تَعاوَنَ فيهِ الحُسْنُ والطُّولُ

« السّاهِم الوجه » [4] : العتيقُ الوجهِ ، ليس بكثيرِ اللّحمِ . و « السِّرحان » :

(١) الشرح في نسخة المتحف . وفيها هنا : نبت .
(٢) الشرح حتى هنا في نسخة المتحف .
(٣) المشلول : المطرود .
(٤) الشرح في الأنباري ص ٢٨٨ بخلاف يسير .

الذّئب [١] . شَبَّهَهُ به ، في ضُمره ، وشِدَّة عَدْوِهِ . و « مُنصلتٌ » : ماضٍ على جِهتِهِ . و « طِرْفٌ » : عتيقٌ كريمٌ . وجمعهُ طُروفٌ . وقوله « تعاوَنَ فيه الحسنُ والطّولُ » أي : اجتمعا فيه .

٦٢ ـ خاظِي الطَّرِيقةِ ، عُرْيانٍ قَوائمُهُ
قَد شَفَّهُ ، مِن رُكُوبِ البَرْدِ ، تَذْبِيلُ

« خاظي » : [٢] منتفخٌ ، ممتلئ . و « الطّريقةُ » : طَريقــةُ ظهرِهِ .
« عُريانٌ قوائمُهُ » أي : مَعصوبُ القوائمِ ، قليلةُ اللّحمِ . و « شَفَّهُ » يريد : شَقَّ عليه . وقوله « تَذبيل » أي : ذُبولٌ . ذَهبَ ماؤه ، وذَبَلَ .

٦٣ ـ كأَنَّ قُرْحَتَــهُ ، إذْ قامَ مُشْتَرِفاً ،
شَــيبٌ تَلَوَّحَ بالحِنّــاءِ ، مَغسُولُ

« القُرحة » : غُرّةٌ مستديرةٌ . « مُشترِفٌ » : مُفتَعِلٌ من الإشرافِ .
« تَلوَّحَ » : تغيّرَ . « بالحِنّاء » [٣] يريد أنّه كُميتٌ صِرْفٌ .

٦٤ ـ إذا أُبِسَّ بِهِ ، في الأَلفِ ، بَرَّزَهُ
عُوجٌ مُرَكَّبةٌ ، فِيهــا ، بَراطِيلُ [٤]

أي [٥] : دُعِيَ [٦] باسمه . « الأَلفُ » يريد : ألفاً من الخيلِ . « بَرَّزَهُ » :

---

(١) ل : الذنب . (٢) الشرح في الأنباري ص ٢٨٨ بخلاف يسير .
(٣) الشرح حتى هنا في نسخة المتحف وبقيته في الأنباري ص ٢٨٩ .
(٤) العوج : القوائم فيها انحناء وتحنيب .
(٥) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٨٩ .
(٦) ع ول : « دعا » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .

قَدَّمَه قُدّامَها . و « البَراطيلُ » : حِجارةٌ مُستطيلةٌ . واحدُها بِرْطِيلٌ . شَبَّه حوافِرَهُ بها ، لِصَلابتها .

٦٥ ـ يَغلُو بِهِنَّ ، ويَثْنِي ، وهْوَ مُقتَـــدِرٌ
في كَفْتِهِنَّ ، إذا استَرغَبْنَ ، تَعجِيلُ [1]

« يَغلُو » [2] : يَبعُدُ بهِنّ . و « يَثني » : يَكُفُّ بعضَ عَدْوِه . « في كَفْتِهِنّ » أي : كَفْتِ قَوائِمِهِ . وهو السُّرعةُ . « استَرغَبْنَ » : أَخَذْنَ أخْذاً رغيباً ، من الأَرضِ .

٦٦ ـ وقَدغَــدَوتُ ، وضَوءُ الصُّبحِ مُنفَتِقٌ
ودُونَهُ ، مِن سَوادِ اللَّيلِ ، تَجليلُ

٦٧ ـ إذ أَشرَفَ الدِّيكُ ، يَدعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ
لَدَى الصَّبــاحِ ، وهُمْ قَومٌ ، مَعازِيلُ

« بعضَ أسرتِهِ » أي : بعضُ أهلِهِ . يعني : الدَّجاجَ . « مَعازيل » : لا سلاحَ لهم .

٦٨ ـ علَى التِّجارِ ، فأَعدانِي ، بِلَذَّتِهِ
رَخْوُ الإزارِ ، كصَدْرِ السَّيفِ ، مَشمُولُ

« أعداني » [3] : أعانَني . « رَخوُ الإزارِ » من الخُيلاء . « كصَدرِ السَّيفِ » في مَضائه . و « مَشمولٌ » : تهُبُّ له ريحٌ ، كأَنّهــا الشَّمالُ ، من

(١) ع ول : « يعلو » . والتصويب من الأنباري حيث وردت الرواية وتفسيرها .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٢٨٩ . (٣) الشرح في الأنباري ص ٢٩٠ .

ارتياحِه للبَذلِ . وقال غيرُه : رجلٌ مَشمولٌ : حلو الشّمائلِ [1] .

٦٩ – خِرْقٌ ، يَجِدُّ ، إذا ما الأَمرُ جَدَّ بهِ

مُخـالِطُ اللَّهوِ ، واللَّذّاتِ ، ضِلِّيلُ [2]

« الخِرْقُ » : الذي يَتخرّقُ في السَّخاء [3] . « إذا ما الأمرُ جَدَّ بهِ »

٣٦ يقول : إذا / وَقَعَ في جِدٍّ من الأمر ، [جَدَّ] [4] . وهو مع ذلك صاحبُ لهوٍ ، ولذّاتٍ .

٧٠ – حَتَّى اتَّكَأْنا على فَرْشٍ ، يُزَيِّنُهُ ،

مِن جَيِّدِ الرَّقْمِ ، أَزواجٌ ، تَهاوِيلُ

« الأَزواجُ » [5] : الأَنماطُ . الواحدُ زَوجٌ . « تَهاويلُ » : ألوانٌ مختلفةٌ .

٧١ – فيها الدَّجاجُ ، وفيها الأُسْدُ ، مُخْدِرَةً

مِن كُلِّ شَيءٍ يُرى ، فيها ، تَماثيلُ

« مُخْدِرَةً » : داخلةً في الإجامِ . ومن ذا سُمِّيَ الخِدرُ .

٧٢ – في كَعبةٍ ، شادَها بانٍ ، وزَيَّنَها

فيها ذُبالٌ ، يُضِيءُ اللَّيلَ ، مَفتُولُ

---

(١) الأنباري : « من ارتياحه للمعروف وبذل الخير . وقال غيره : رجل مشمول إذا كان حلو الشمائل ».

(٢) ل : « خرقٍ » . والضليل : المغرق في الضلال ، لا يرعوي لعاذل .

(٣) بقية الشرح في الأنباري ص ٢٩٠ .

(٤) زيادة من الأنباري .

(٥) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٩١ .

« كعبة »[1]: بيتٌ مربّعٌ. « شادَها »: رَفَعَ بُنيانَها. و « الذُّبالُ »: فَتائلُ. واحدتُها ذُبالةٌ.

٧٣ــ لَنا أَصِيصٌ، كجِذْمِ الحَوضِ، هَدَّمَهُ
وَطْءُ العِراكِ، لَدَيهِ الزِّقُّ، مَغْلُولُ

« الأَصيصُ »: دَنٌّ مَقطوعُ الرّأسِ، كأَنّه جِذمُ حَوضٍ، قد هدَّمَهُ عِراكُ الإِبلِ. « مَغلولٌ » يريد: أنّ الزِّقَّ قد شُدَّتْ يدُه إلى رِجلِه[2].

٧٤ــ والكُوبُ أَزهَرُ، مَعصُوبٌ بِقُلَّتِهِ
فَوقَ السِّياعِ، مِنَ الرَّيحانِ، إكليلُ[3]

« الكوبُ »: الإِبريقُ، لا عُروةَ له. و[4] « السِّياعُ » ما طُليَ به، من طِينٍ، أو جصٍّ. وقال غيرُه: أرادَ: باطِيةً، أو دَنّاً.

٧٥ــ مُبَرَّدٌ، بِمِزاجِ الماءِ، بَينَهُما
حُبٌّ، كَجَوزِ حِمارِ الوَحشِ، مَبْزُولُ[5]

٧٦ــ والكُوبُ مَلآنُ طافٍ، فَوقَهُ، زَبَدٌ
وطابَقُ الكَبْشِ، في السَّفُّودِ، مَخلُولُ[6]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٩١ بخلاف يسير.
(٢) كذا، والصواب: « عنقه ». والشرح في الأنباري ص ٢٩١.
(٣) الأزهر: الأبيض. وقلته: أعلاه.
(٤) بقية الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٩٢.
(٥) بينهما: أي بين الأصيص والإبريق.
(٦) طابق الكبش: قطعة منه. والمخلول: المشكوك.

٧٧ ـ يَسعى بهِ مِنْصَفٌ ، عَجلانَ يَنفُضُهُ

فَوقَ الخِوانِ ، وفي الصّاعِ التّوابِيلُ[١]

« مِنصَفٌ » :[٢] خادمٌ . والأنثى : مِنصَفَةٌ . و « الصّاع » يريد : صَحفةً ، فيها خَلٌّ وأَبزارٌ . و « التّوابيلُ »[٣] : الأبازِيرُ . واحدها تابَلٌ . وهيَ الأَفحاءُ والأَقْزاحُ .

٧٨ ـ ثُمَّ اصطَبَحْتُ كُمَيتاً ، قَرْقَفاً ، أُنُفاً

مِنْ طَيِّبِ الرّاحِ ، واللَّذّاتُ تَعليلُ

« القَرقَفُ »[٤] : التي تُرعِدُ شارِبَها ، إذا أَدمَنَ عليها . ويقال : تَقَرقَفَ الرَّجلُ ، أذا أُرعِدَ من البَرْدِ . « أُنُفٌ » : لم يَبزُلْها أَحدٌ قبلَه . « تَعليلٌ » : يُعلَّلُ بها الإنسانُ[٥] .

٧٩ ـ صِرْفاً ، مِزاجاً ، وأَحياناً يُعَلِّلُنا

شِعْرٌ ، كمُذْهَبةِ السَّمّانِ ، مَحمُولُ[٦]

« السَّمّانُ »[٧] : ضَربٌ من النَّقْشِ . « مُذْهَبُها » : ما أُذهِبَ

---

(١) الخوان : مايؤكل عليه .

(٢) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٢٩٢ .

(٣) ل : التوابل .

(٤) الشرح في الأنباري ص ٢٩٣ . وبعضه في نسخة المتحف .

(٥) الأنباري : تعليل : تلهية ، يعللها الإنسان .

(٦) ع : « السُّمان » . وصرفاً مزاجاً أي : نشربها صرفاً ، وكأنها ممزوجة ، لسهولتها . ويعللنا : يغني لنا .

(٧) الشرح في الأنباري ص ٢٩٣ . وبعضه في نسخة المتحف .

منها . وقوله « محمول » قال : يريدُ : أنَّه مَرْوِيٌّ ، أي : يحمله النّاسُ ، ويرْوونه . وهذا كما قال بشر[1] :

أُجَهِّزُها ، ويَحمِلُها إليكُمْ ذَوو الحاجاتِ ، والقُلُصُ المَناقِي[2]

وقال غيره : السَّمَّان : نُقوشٌ تكونُ في البيوتِ . / وأنشدَ للعبديّ :[3] ٣٧

* علَيها ، مِنَ السَّمّانِ ، لَونُ الزَّخارِفِ *

٨٠ ـ تُذْرِي حَواشِيَهُ جَيداءُ ، آنِسَةٌ

في صَوتِها ، لِسَماعِ الشَّرْبِ ، تَرتيلُ[4]

قال : أراد بقوله « تُذري حواشيه » أي : تَرفَعُ . وهو مأخوذٌ من الذِّروةِ . وذروة كلِّ شيءٍ: أعلاه . وإنما يريدُ أنَّها تُخرِجُ حُروفَهُ . يعني حُروفَ الشِّعرِ . و « حَواشيه » : نَواحيه . وقوله « جَيداء » أي : امرأة طويلةُ الجيدِ ، أي العُنُقِ ، في غيرِ غِلَظٍ[5] . وقوله « آنسةٌ » يريد أنَّها مُستأنسةٌ ، في غيرِ ريبةٍ[6] . وجمع آنسةٍ : أوانسُ . و « الشَّرْبُ » : جمع شاربٍ ، كما قالوا : صاحبٌ وصَحْبٌ ، وراكبٌ ورَكبٌ ، وتاجرٌ وتَجْرٌ .

٨١ ـ تَغْدُو علَينا ، تُلَهِّينا ، ونُصْفِدُها

تُلقَى البُرُودُ ، علَيها ، والسَّرابيلُ

(١) ديوانه ص ١٦٤ . والقلص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والمناقي : السمان .

(٢) ل : المثاني .

(٣) في الأنباري : * عليها ، من السمان ، لون الرفارف *

(٤) الترتيل : تقسيم الصوت في مخارج الحروف .

(٥) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٢٩٣. (٦) ل : زينة .

« تَغدُو علينا » يعني : هذه المرأة . « تُلهِّينا » [1] من اللّهو .

« نُصفِدُها » : نَهَبُ [2] لها . والإصفادُ : الجْزاء . والصَّفَدُ [3] : العَطِيَّة .

وقال النابغةُ الذبيانيُّ [4]:

* فلَم أُعَرِّضْ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، بالصَّفَدِ [5] *

---

(١) ل : يلهينا .

(٢) ل : يهبُ .

(٣) ل : « الأصفاد » . والأصفاد : جمع صفد .

(٤) ديوانه ص ٣٢ . وصدره :

* هٰذا الثَّناء فإن تَسمَعْ لِقائلِه *

(٥) بعده في ع بياض يستغرق ثلث صفحة .

٦*

وقال سَوّارُ بنُ المُضَرَّبِ[1]

أحدُ بني سَعدٍ، من[2] كلاب[3]:

١ ـ أَلَمْ تَرَني، وإنْ أُنبِئْتُ أَنّي
طَوَيتُ الكَشْحَ، عَن طَلَبِ الغَواني

يقال: طَوَيتُ عن ذلك الأمرِ كشحاً، إذا سَلوتَ عنه.

٢ ـ أُحِبُّ عُمانَ، مِن حُبّي سُلَيمى
وما طِبّي بِحُبِّ قُرى عُمانِ[4]؟

٣ ـ عَلاقةَ عاشِقٍ، وهَوًى مُتاحاً
فما أنا، والهَوى، مُتَدانِيانِ

يقال: هي «عَلاقةُ» القلبِ، لما عَلِقَ بقلبه. وعِلاقة السَّوطِ، مكسورٌ.
«مُتاح»: مُقَيَّضٌ.

---

* السادسة عشرة من زيادات الكتابين. وتختلط لدى الرواة بقصيدة لجحدر اللص. انظر الأمالي ١: ٢٨١ – ٢٨٢ والسمط ص ٦١٧ – ٦١٩ والكامل ص ١٢٦ ونثار الأزهار ص ٧٥ والخزانة ٤: ٤٨٣ والحماسة البصرية ٢: ٩٧.

(١) شاعر إسلامي. وهو ممن فر من الحجاج. (٢) ع ول: بن.
(٣) وقيل: هو من سعد تميم. انظر شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٠ والتبريزي ١: ١٢٥ والسمط ص ٦١٨.
(٤) ماطبي أي: ليس من شأني وعادتي.

٤ ـ تَذَكَّرُ ما تَذَكَّرُ ، مِن سُلَيمى
ولكِنَّ المَزارَ ، بِها ، نـآنِي

٥ ـ فلا أنسى لَيالِيَ ، بالكَلَنْدى
فَنِينَ ، وكُلُّ هٰذا العَيشِ فانِي[1]

٦ ـ ويَوماً ، بالمَجازةِ ، يَومَ صِدقٍ
ويَوماً ، بَينَ ضَنْكَ ، وصَومَحانِ[2]

٧ ـ أَلا يا سَلْمَ ، سَيِّدةَ الغَواني ،
أَما يُفدى ، بأَرْضِكِ تِلكِ ، عانِي؟[3]

٨ ـ وما عانِيكِ ، يابنَةَ آلِ قَيسٍ ،
بِمَفْحُوشٍ عليهِ ، ولا مُهانِ

٩ ـ أَمِنْ أَهلِ النَّقا ، طَرَقَتْ سُلَيمى
طَرِيداً ، بَينَ شُنْطُبَ ، والثَّمانِي؟[4]

١٠ ـ سَرى ، مِنْ لَيلِهِ ، حَتّى إذا ما
تَدَلَّى النَّجمُ ، كالأُدْمِ ، الهِجانِ[5]

٣٨

(١) الكلندى : اسم موضع .
(٢) ل : « صومجان » . والمجازة وضنك وصومحان : مواضع .
(٣) ل : « تفدي » . والعاني : الأسير .
(٤) شنطب والثماني : موضعان .
(٥) ل : « ليلة » . والأدم : الإبل البيض يخلط بياضها سواد . والهجان : الكرام .

١١ - رَمى بَلَدٌ بهِ بَلَداً ، فأضحى
بِظَمأَى الرِّيحِ ، خاشِعةِ القِنانِ[١]

١٢ - تَمُوتُ بَناتُ نَيسَبِها ، وتَغبى[٢]
على رُكبانِها ، شَرَكُ المِتانِ

« بَنات نَيْسَبِها »[٣] : الطُّرُقُ الصِّغارُ ، التي تَتَشَعَّبُ من الطَّريقِ الأعظمِ ، و « المِتانُ » : جمعُ مَتْنٍ ، وهو ما صَلُبَ ، من الأرضِ ، وارتفعَ .

١٣ - تُطَوِّي ، عَنكَ ، رُكبَةَ أَرْحَبِيٌّ
بَعيدِ العَجْبِ ، مِنْ طَرَفِ الجِرانِ

« الجِرانُ »[٤] : باطنُ الحلقومِ . « أرحبيٌّ » : بَعيرٌ ، منسوبٌ إلى أرحَبَ : حيٍّ من هَمْدانَ . و « العَجْبُ » : أصلُ الذَّنَبِ .

١٤ - مَطِيَّةِ خائفٍ ، ورَجِيعِ حاجٍ[٥]
شَمُوذِ اللَّيلِ ، مُنطلِقِ اللَّبانِ

يقال : بعيرٌ « رَجيعُ » سَفَرٍ ، إذا كان قد سوفرَ عليه[٦] . ثم

---

(١) ل : « العنان » . وقوله بظمأى الريح أي : بأرض ظمأى الريح . يريد بأرض ريحها جافة ، لا تعرف المطر . والقنان : جمع قنة . وهي الأكمة السوداء الململمة الرأس .
(٢) ع : « تعيا » . وتغبى : تخفى . والركبان : راكبو الإبل . والشرك : الطريق الواضح .
(٣) الشرح في زيادات الكتابين بتصرف يسير .
(٤) الشرح في زيادات الكتابين بخلاف يسير .
(٥) الحاج : جمع حاجة .
(٦) الشرح حتى هنا في زيادات الكتابين .

رُدَّ . وقوله « شَموذِ اللّيلِ » أي : يَشولُ بذنَبِهِ ، من النّشاطِ . يقال : ناقةٌ شامذٌ ، وشائلٌ ، وعاسرٌ . و « اللَّبانُ » : الموضعُ الذي يَجري عليه اللَّبَبُ ، من الفرَسِ .

١٥ ـ قَذِيفِ تَنائِفٍ ، غُبْرٍ ، وحاجٍ
تَقَحَّمَ ، جائفاً[1] قُحَمَ الجَنانِ

أي : يُقذَفُ بهذا البَعيرِ في « التّنائف ». وهي الفَلَواتُ . واحدتُها تَنُوفةٌ . و « القُحَمُ » : جمع قُحْمَةٍ . وهو الشيء الشّديدُ يُقتَحمُ . و « الجَنانُ » : كلُّ ما تَوارَى عنكَ .

١٦ ـ كأَنَّ يَدَيهِ ، حِينَ يُقالُ : سِيرُوا
علىٰ مَتنِ التَّنُوفةِ ، غَضْبَتانِ[2]

١٧ ـ تَقِيسانِ الفَلاةَ ، كَما تَغالىٰ[3]
خَلِيعا غايةٍ ، يَتَبادَرانِ

١٨ ـ كأَنَّهُما ، إذا حُثَّ المَطايا ،
يَدا يَسَرِ المُتاحةِ[4] ، مُستَعانِ

(١) الجائف : من قولك:جافه ، إذا دخل جوفه .
(٢) الغضبة : الصخرة الصلبة المركبة في الجبل . وفي النوادر ص ٤٤ « غضبيان » مثنى غضبى . وهي رواية في الجمهرة (غضب) والمخصص ١٠ : ٧٤ و ٩٦ . وفي زيادات الكتابين « عضبتان » مثنى عضبة : وصحفت في المطبوعة .
(٣) ل : « تعالى » . وتغالى : تسابق .
(٤) ع : المباحة .

« يَسَرُ المَتاحةِ »[1] : سَهلُها . و « المَتاحةُ » : الاستقاء على البَكْرَةِ .
ويقال : رَجلٌ ماتحٌ ، وبئرٌ مَتوحٌ : يُمتَحُ عليها . « مُستعانٌ » : استُعينَ به ، فهو أسرَعُ لهُ .

١٩ ـ سَبُوتا الرَّجْعِ ، مائرَتا الأعالي
إذا كَلَّ المَطِيُّ ، سَفيهَتانِ[2]

٢٠ ـ وهادٍ ، شَعْشَعٍ ، هَجَمَتْ عليه
تَوالٍ ، ما يُرى فيها تَواني[3]

٢١ ـ فعاذِلتيَّ في سَلمى ، دَعاني
فإنِّي لا أُطاوِعُ مَن نَهاني

٢٢ ـ ولَو أَنِّي أُطيعُكُما ، بسَلمى ،
لكُنتُ كبَعضِ مَن لا تُرْشِدانِ

٢٣ ـ دَعاني ، مِنْ أَذاتِكُما ، ولٰكِنْ
بِذِكْرِ المَذْحِجِيَّةِ ، عَلِّلاني[4]

٢٤ ـ فإنَّ هَوايَ ، ما عَمِرَتْ سُلَيمى ،
يَمانٍ ، إنَّ مَنزِلَها يَماني[5]

---

(١) الشرح في زيادات الكتابين بخلاف يسير .
(٢) سبوتا الرجع : سريعتا الرجع في السير . والسفيهة : الخفيفة .
(٣) ل : « ماترى » . والهادي : العنق والشعشع : الطويل . والتوالي : الأعجاز .
(٤) المذحجية : امرأة من مذحج . (٥) عمرت : عاشت .

٢٥ ـ تَكِلُّ الرِّيحُ ، دُونَ بِلادِ سَلمَى
وشِرَّاتُ المُنَوَّقَةِ ، الهِجانِ[1]

٢٦ ـ بكُلِّ تَنُوفَةٍ[2] ، لِلرِّيحِ فِيها
حَفِيفٌ ، لا يَرُوعُ التُّرْبَ ، وانِي

٢٧ ـ إذا ما المُسْنَفاتُ عَلَوْنَ ، مِنها ،
رَقاقاً ، أو سَماوةَ صَحْصَحانِ

« المُسنَفاتُ » : الإبلُ تَضمرُ ، فيُجعَلُ في التَصديرِ خيطٌ ، ثم يُشدُّ من وراء الكركرةِ ، لئلا تَمُوجَ التّصديرُ . قال : و « الرّقاقُ » : اللّيِّنُ من الأرضِ . و « سَماوتُهُ » : أعلاه . و « الصّحصَحانُ » : المُستوي من الأرضِ ، الأملسُ .

٢٨ ـ يَخِدْنَ[3] ، كأنَّهنَّ ، بكُلِّ خَرْقٍ
وإغساءِ الظَّلامِ ، على رِهانِ

يقالُ: « أغسى » اللّيلُ وغَسِي ، وغسا .

٢٩ ـ وإنْ غَوَّرْنَ ، هاجِرةً ، بِفَيفٍ
كأنَّ سَرابَها[4] قِطَعُ الدُّخانِ

(١) الشرات : جمع شرة ، وهي النشاط والرغبة . والمنوقة : الإبل المذللة . والهجان : البيض الكريمة .
(٢) التنوفة : المفازة .
(٣) يخدن : من وخدت الإبل إذا أسرعت السير ووسعت الخطو .
(٤) ل : سرابها .

« التَّغويرُ » : النُّزولُ في الغائرة[1] . وهي « الهاجرةُ » . ويقال :
غَوِّرُوا بنا . / و « القَيْفُ » : المُستوي من الأرض ، البعيدُ . ٣٩

٣٠ـ وَضَعْنَ ، بهِ ، أَجِنَّةَ مُجْهِضاتٍ
وُضِعْنَ لِثالِثٍ ، عَلَقاً ، وثانِي

« مُجهِضاتٌ » : مُعجِلاتٌ[2] . يقال : أَجهَضَتِ النّاقةُ ، وسَبَّطَتْ ،
وغَضَنَتْ[3] ، إذا أعجلَتْ إلقاءَ ولدِها ، بغيرِ تمامٍ .

٣١ـ ولَيلٍ ، فيهِ ، تَحسَبُ كُلَّ نَجْمٍ
بَدا لكَ ، مِن خَصاصةِ[4] طَيلَسانِ

٣٢ـ نَعَشْتُ[5] ، بهِ ، أَزِمَّةَ طاوِياتٍ
نَواجٍ ، لا يَبِتْنَ على اكْتِنانِ

أي : لا يَبِتْنَ في سِترٍ . « طاوياتٌ » : نُوقٌ ضَوامرُ .

٣٣ـ تُثيرُ عَوازِبَ الكُدْرِيِّ ، وَهْناً
كأَنَّ فِراخَها قُمْرُ[6] الأَفانِي

« العَوازبُ » : التي غابتْ عن أفاحيصِها . و « الكُدرِيُّ » :

(١) الغائرة والهاجرة : القائلة .
(٢) في زيادات الكتابين .
(٣) ع ول : عصنت .
(٤) الخصاصة : الفرجة .
(٥) نعشت : رفعت .
(٦) ل : قمر .

قَطاً . و « القُمْرُ » : جمعُ أقمرَ . من القُمرةِ ، هي الكُدْرةُ [1] . قال :
و « الأفاني » : نبتٌ .

٣٤ ـ يَطأْنَ خُدودَهُ ، مُتَشَنِّعاتٍ [2]
على سُمْرٍ ، تَفُضُّ حَصا المِتانِ

« تَفُضُّ » : تكسرُ [3] . « مُتَشَنِّعاتٌ » : جادّاتٌ . وقوله « يَطأْنَ خُدودَهُ » أي يطأْنَ الليلَ . وهذا مثلُ قولِ الرّاجز [4] :

* بَناتُ وَطّاءٍ على خَدِّ اللّيْلْ *

٣٥ ـ سَرَيْنَ جَميعَهُ ، حتّى تَوَلّى
كما انْكَبَّ المُعَبَّدُ ، للجِرانِ [5]

البعيرُ « المُعَبَّدُ » : الذي قد طُلِيَ ، من الجَرَبِ ، حتّى انجرَدَ . والطَّريقُ المُعَبَّدُ : الذي قد وُطِئ ، حتّى انجرَدَ نبتُهُ .

٣٦ ـ وشَقَّ الصُّبحُ أُخرى اللَّيلِ ، شَقّاً
جِماحَ أَغَرَّ ، مُنْقَطِعِ العِنانِ

٣٧ ـ وما سَلمى بِسَيِّئةِ المُحَيّا
ولا عَسْراءَ ، عاسِيةِ البَنانِ [6]

---

(١) ع ول : والقمر جمع قمرة وهي القبصة .
(٢) ل : « متشنفات » . وأراد بالسمر : أخفاف الإبل .
(٣) ل : يكسر .
(٤) النضر بن سلمة . المعاني الكبير ص ١٧١ – ١٧٨ وشرح القصائد السبع ص ٣٢٣ واللسان (ليل) .
و (نقي) . والبيت ليس من الرجز . بل هو من مشطور السريع . انظر شرح اختيارات المفضل ص ٧١٥ .
(٥) الجران : باطن العنق .
(٦) العسراء : التي تعمل بيسارها .

أي : ليستْ بقبيحةِ الوجهِ . و « عاسيةٌ » : غليظةٌ .

٣٨ـ ألا قَد هاجَني ، فازدَدْتُ شَوقاً ،
بُكـاءُ حَمـامتَينِ ، تَجـاوَبـانِ

٣٩ـ تَناديٰ الطّائرانِ ، بِصُرْمِ سَـلمٰى
علىٰ غُصْنَينِ ، مِن غَرَبٍ(١) ، وبانِ

٤٠ـ فكانَ البـانُ أَنْ بانَتْ سُلَيمٰى
وبالغَرَبِ اغتِرابٌ ، غَيرُ داني

٤١ـ ولَو سأَلَتْ سَراةَ الحَيِّ ، عنِّي ،
علىٰ أَنِّي تَلَوَّنَ ، بِي ، زَمـانِي

٤٢ـ لَنَبَّأَهـا(٢) ذَوُو أَنْسـابِ قَومِي
وأَعـدائي ، وكُلٌّ قَـد بَلانِي

٤٣ـ بِدَفعِي الذَّمَّ ، عن حَسَبِي ، بِمالِي
وزَبُّوناتِ أَشْوَسَ ، تَيَّحانِ

« زَبُّوناتٌ » : دَفعاتٌ ، الواحدة : زَبُّونةٌ . والزَّبْنُ المصدرُ . و « الأَشوسُ » : الذي ينظرُ في ناحيةٍ . و « التَّيَّحانُ » : الذي يَعرِضُ في كلِّ شيء .

٤٤ـ وأَنِّي لا أَزالُ أَخـا حِفـاظٍ
إذا لَم أَجْنِ كُنتُ مِجَنَّ جـانِي

(١) ل : عرب .
(٢) ع ول : فنبأها .

٧*

وقـال : [1]

١ ـ أَمَّا القَطـاةُ فإنِّي سَوفَ أنعَتُهـا
نَعْتـاً ، يُوافِقُ نَعْتِي بَعضَ ما فِيهـا

٢ ـ صَفراءُ ، مَطرُوقةٌ ، في رِيشِها خَطَبٌ
صُفْرٌ مَقادِمُهـا ، سُودٌ خَوافِيهـا [2]

« مَطروقةٌ » : بعضُ رِيشِها فوقَ بعضٍ . وقوله « في رِيشِها خَطَبٌ » : كلَونِ الرِّمالِ [3] .

---

* الرابعة في م .

(١) كذا بإغفال اسم القائل،مما يوهم بأنه ينسبها إلى صاحب القصيدة المتقدمة.وهو سوار بن المضرب (انظر ذيل السمط ص ٩٨) . م : « وقال عمرو بن عقيل بن الحجاج الهُجيمي » . قلت : والشعر مختلف في قائله. ينسب إلى الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ، وإلى الفضل بن العباس بن عتبة. وقال أبو الفرج : « ينسب إلى أوس بن غلفاء الهجيمي ، وإلى مزاحم العقيلي ، وإلى العباس بن يزيد بن الأسود الكندي ، وإلى العُجير السلولي ،وإلى عمرو بن عقيل بن الحجاج الهجيمي ، وهو أصح الأقوال.رواه ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي... وقد روي أيضاً أن الجماعة المذكورة تساجلوا هذه الأبيات ، فقال كلٌّ واحد منهم بعضاً ».الأغاني ٧ : ١٥١ وفي ٧ : ١٥٢ — ١٥٣ خبر تلك المساجلة مع نسبة الأبيات إلى أوس بن غلفاء . وانظر ذيل الأمالي ص ٢٠٩ وذيل السمط ص ٩٨ — ٩٩ .

(٢) بعده في الأغاني ٧ : ١٥٤ عن ثعلب عن أبي حاتم عن الأصمعي :

مِنقارُها كَنَواةِ القَسْبِ ، قَلَّمَها
بِمِبْرَدٍ ، حاذِقُ الكَفَّينِ ، يَبرِيها

تَمشِي،كَمَشْيِ فَتاةِ الحَيِّ ،مُسرِعةً
حِذارَ قَومٍ ، إلى سِترٍ ، يُوارِيها

والقسب : التمر اليابس . وهو صلب النوى .

(٣) الشرح في الأغاني ٧ : ١٥٤ عن الأصمعي ، وفيه هنا : « الرماد » .

٣ ـ تَنتَاشُ صَفراءَ ، مَطرُوقاً بَقِيَّتُها
قَدكادَ يأْزِي ، علىٰ الدُّعْمُوصِ ، آزِيها[1]

« تَنتاشُ » : تناوَلُ « بقيةً » من ماء « مَطروقٍ » بالبَولِ والبعَرِ .
« يأْزي » : يَقِلُّ عن[2] الدُّعموصِ ، ويخرجُ منه ، لقلّتِهِ .

٤ ـ تَسقِي رَذِيَّينِ ، بالمَوماةِ قُوتُهُما
في ثُغْرةِ النَّحرِ ، في أَعلىٰ تَراقِيها

« الرَّذِيّانِ » : فَرْخاها . والرَّذِيُّ : السّاقطُ ضَعفاً .

٥ ـ كأَنَّ هَيْدَبةً[3] من فَوقِ جُؤجُئِها
أَو جِرْوَ حَنظَلةٍ ، لَم يَعْـدُ واعِيها

« هيدبة » : صافية[4] . وقوله « جرو حنظلة » قال : صِغارُ الحَنظلِ : جِراؤه . / « لم يَعدُ واعِيها » أي : لم يعدُ صاحبُها عليها ، فيكسِرَها .

٤٠

٦ ـ تَشتَقُّ في حَيثُ لَم تَبعُدْ ، مُصَعِّدَةً
ولَم تُصَوِّبْ ، إلىٰ أَدنىٰ مآوِيها[5]

---

(١) بعده في الأغاني ٧ : ١٥١:

ما هاجَ عَينَكَ ، أَمْ قَدْ كادَ يُبكِيها مِنْ رَسمِ دارٍ ، كَسَحْقِ البُرْدِ باقِيها ؟
فلا غَنِيمةُ تُوفِي بالّذِي وَعَدَتْ ولا فُؤادُكَ ، حتّى المَوتِ ، ناسِيها

والسحق : البالي . وغنيمـة : اسم امرأة .

(٢) كذا.ولعل رواية البيت هي « يأزي عن الدُّعمُوص » ، كما جاءت في الأغاني . والشرح في الأغاني ٧ : ١٥٤ . والدعموص : الصغير من الضفادع .

(٣) ع : « هدبَّة » . والتصويب من الأغاني . والهيدبة : خمل الثوب .

(٤) كـذا .

(٥) قبله في الأغـاني ٧ : ١٥١ :

لَمّا تَبَدّىٰ لَهـا طارَتْ ، وقَد عَلِمَتْ أَنْ قَد أَظَلَّ ، وأَنَّ الحَيَّ غاشِيها

يقول : لا تُصَعِّدُ في السّماء ، ولا تُصوِّبُ في الأرضِ ، ولكنّها تَذهبُ مستقيمةً .

٧ ـ حتّىٰ إذا استأنَيا ، لِلوَقتِ ، واحتَضَرَتْ
تَجَرَّسا الوَحْيَ ، مِنها ، عِندَ غاشِيها [١]

« استأنَيا » : استبطأا . « تجرّسا » : تَسمَّعا وَحْيَها . « عندَ غاشيها » : عندَ أتْيِها [٢] إيّاها .

٨ ـ فرَفَّعا ، مِنْ شُؤُونٍ ، غَيرِ ذاكِيَةٍ
على لَدِيدَي أَعالِي المَهْدِ ألحِيها [٣]

« شُؤُونٌ » يعني : شُعَبَ الرّأسِ . « ذاكِيَةٌ » [٤] : شديدةُ الحركةِ . و « المَهدُ » : أُفحوصُها . قال : وإنّما أرادَ بـ « لَدِيدَيه » : جانبيه .

٩ ـ مدّا إليها ، بأَفواهٍ ، مُنَشَّرةٍ
صُعْداً ، لِيَستَنزِلا الأرزاقَ ، مِنْ فِيها

١٠ ـ كأنّها حِينَ مَدّاها ، لِجَنْأَتِها ،
طَلْيُ بَواطِنَها ، بالوَرْسِ ، طالِيها [٥]

« جنأتُها » [٦] يريد : جَنَأَتْ عليها ، بصَدرِها .

---

(١) ل : « اختصرت » . م : «احتُضرت » . واحتُضرت : حضرت . والوحي : سرعة الطيران .
(٢) م : آتيها .
(٣) الألحي : جمع لحي . وهو عظم الحنك .
(٤) بقية الشرح في الأغاني ٧ : ١٥٤.
(٥) ع : بالريش طاليها . وفي الحاشية تصويب كما أثبتنا .
(٦) الشرح في الأغاني ٧ : ١٥٤.

١١ - حِثْلَينِ ، رَضّا رُفاضَ البَيضِ ، عَنْ زَغَبٍ
وُرْقٍ أَسافِلُهــا ، بِيضٍ أَعالِيهــا[1]

« حِثْلَين » : دقيقين ضاوِيَينِ . و « رَضّــا » : كسَرا .
و « رُفاضٌ » : ما ارفَضَّ[2] من القَيضِ[3] ، وهو قشر البيض الأعلى .
والقشرُ الرَّقيقُ هو الغِرْقِيءُ[4] .

١٢ - تَرَأَّدا ، حِينَ قاما ، ثُمَّتَ احتَطَبا
علىٰ نَحــائفَ ، مُنآدٍ مَحــانِيهــا[5]

« تَرَأَّدا » : تَثَنَّيا ، حينَ قاما ، من الضَّعفِ . يقالُ للمريضِ ، إذا قامَ فتثنَّى من الضعفِ : هو يَتَرأَّدُ . والغُصنُ يَترأَّدُ ، من النَّعمةِ والرِّيِّ .
« مُنآدٌ » : مُتثَنٍّ . « مَحانيها » : حيثُ انحَنَتْ .

١٣ - تَكادُ ، مِن لِينِها ، تَنآدُ أَسْؤُقُها
تأَوُّدَ الرَّبْلِ[6] ، لم تَعرِمْ نَوامِيهــا

« تَعرِمُ »[7] : تَشتَدُّ . « نَوامِيها » : أعاليها .

١٤ - لا أَشتَكِي نَوشَةَ الأَيّامِ ، مِن وَرَقي
إلاّ إلىٰ مَن أَرىٰ أَنْ سَــوفَ يُشكِيهــا

---

(١) ع : « جثلين » . م : « حثلين » . ع و ل : زرق أسافلهــا .
(٢) الشرح حتى هنا في الأغاني ٧ : ١٥٤ .
(٣) م : القنص .
(٤) م : العرفي .
(٥) ع و ل : « قامت » . ع : « اختطبا » . م : « اختطيا » . واختطب : اعتمد أو دنا .
(٦) ع و ل : « الرمل » . والربل : ضرب من النبات .
(٧) الشرح في الأغاني ٧ : ١٥٤ .

« نَوشةٌ » : تَناوُلٌ ، و « الوَرَقُ » : المالُ من إبلٍ وغنمٍ .
والوَرَقُ والرِّقَةُ : الدّراهم . ويقال : رجلٌ وَرّاق : كثيرُ الوَرَقِ . ويقال :
« أشكاهُ » إذا فَرَغَ عن شَكاتِهِ .

١٥ ـ لِدِلْهِمٍ مأْثُراتٌ ، قَد عُرِفْنَ لهُ ،
إنَّ المآثِرَ مَعدُودٌ مَساعِيها[1]

١٦ ـ تَنمِي بِهِ ، في بَنِي لأْيٍ ، دَعائمُهُ
ومِن جُمانةَ ، لَم تَخضَعْ سَوارِيها

١٧ ـ بَنَى لهُ ، في بُيُوتِ المَجْدِ ، والِدُهُ
ولَيسَ مَن ، لَيسَ يَبنِيها ، كَبانِيها

(١) م : « لدَلهَم » . ودلهم هذا من بني لأي ثم من بني يزيد بن هلال بن بذل بن عمرو بن الهيثم . وكان أحد الشجمان . وهو الذي قتل الضحاك بن قيس الخارجي بيده مع مروان بن محمد ليلة كفرتوثى . الأغاني ٧ : ١٥٥.

٨ *

وقال عامرُ بن جُوَينٍ : [١]

١ ـ لَقَد نَهَيتُ ابنَ عمّارٍ ، وقُلتُ لَهُ :
لا تأمَنَنْ أزرَقَ[٢] العَينَينِ ، والشَّعَرهْ

٢ ـ لقد نَهيتُكَ عمّا لا كِفاءَ لَهُ
إلاّ الإلَهَ ، وعَن غَوثٍ ، وعَن قَطَرهْ

٣ ـ إنَّ المُلوكَ ، مَتى تَحلُلْ بساحَتِهِم
تَعلَقْ بثَوبِكَ ، مِن نِيرانِهِمْ ، شَرَرهْ

٤ ـ وجَفْنةٍ ، كإزاءِ الحَوضِ ، قَدْ ثَلَمُوا
ومَنطِقٍ ، مِثلِ وَشْيِ البُرْدِ ، والحِبَرهْ[٣]

---

* الخامسة في م . ونسبت إلى أبي قردودة الطائي ، وإلى خولي بن سهلة الطائي ، في رثاء عمرو بن عمار الخطيب الطائي ، نديم النعمان بن المنذر وقتيله . الوحشيات ص ١٤٦ وأسماء المغتالين ص ٢٢٢ — ٢٢٣ والبيان ١ : ٢٢٢ والحيوان ٤ : ٢٤٣ ومعجم الشعراء ص ٥٩ وسمط اللآلي ص ٦٣٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٢ .

(١) شاعر جاهلي، خليع ، فاتك ، شريف ، وفيّ ، معمّر . وهو من بني جرم بن عمرو بن الغوث الطائي . ذكر ابن قتيبة أن امرأ القيس استجار به بعد مقتل أبيه فلم يغدر به . انظر القصيدة رقم ١٠

(٢) يريد بأزرق العينين : النعمان بن المنذر .

(٣) بعده في أسماء المغتالين :

لَقَد نَصَحتُ ، لَهُ ، والعِيسُ بارِكَةٌ بَينَ الحُدَيباءِ ، والمَرماةِ ، والأَمَرَهْ

وهو في الوحشيات بخلاف يسير . وانظر تفسير البيت الرابع في السمط ص ٦٣٨ .

٥ ـ إنْ يَقتُلُوهُ فلا وانٍ ، ولا وَكِلٌ
ولا ضَعِيفٌ ، ولا هَوْهاءةٌ ، هُمَرَهْ[1]

٦ ـ ما قَتَلُوهُ ، على ذَنْبٍ ، أَلَمَّ بهِ
إلاّ التَّواصِي ، وقالُوا : قَومُهُ خَسَرَهْ[2]

(١) ع : « إن تقتلوه » . ل : « ولا وكلٍ » . والهوهاءة : الجبان . والهمرة : الكثير الكلام .
(٢) ل : « النواصي » . م : النوامي وقالوا قومه حسره .

٩ *

وقال القَطِرانُ السَّعديُّ (١) :

١ – أَبِالهَجْرِ ، نَسَّتْنا رُمَيلةُ وَصْلَهــا
وعَهدُ الغَواني أَنْ يَبِينَ خَلِيلُهــا ؟

« الغَواني » : ذواتُ الأَزواجِ . واحدتها : غانيةٌ . ثم جرى بعدُ حتّى صارت / النساءُ كلُّهنَّ — ذواتَ أزواجٍ وغيرَها — غوانيَ . وقوله « وعهدُ الغَواني أَنْ يَبِينَ خَليلُها » يقول : مَصيرُها أن تَصيرَ إلى الغَدْرِ . ٤١

٢ – وما كانَ رأياً ، مِن رُمَيلةَ ، هَجرُهــا
ولا وَفقُ حَقٍّ أَنْ يُرَدَّ رَسُولُهــا

٣ – ولَوشِئتِ ، إذْ أَورَدْتِ (٢) ، مِن قَلبٍ هائمٍ
حَوائمَ ، لَم يَصدُرْ بِغَيمٍ غَليلُها

أي : الرَّسولُ (٣) الذي أُرسِلَ إليها . « وَفقُ حَقٍّ » أي : مُوافقُهُ . يقال : « هامَ » يَهيمُ ، إذا اشتدَّ وَجدُهُ بحبِّ شيءٍ . و « الغَيمُ » : العَطَشُ . و « الغَليلُ » والغُلَّةُ : حَرارةُ العطشِ . يقول : لم يَصدُرْ ببقيّةِ عطشٍ ، ولم يَصدُرْ بِرِيٍّ .

---

* السادسة في م .

(١) لعل القطران لقب له . قال ابن منظور : والقطران اسم رجل سمي به لقوله :

أنا القَطِرانُ ، والشُّعَراءُ جَرْبى ... وفي القَطِرانِ ، لِلجَرْبى ، هِناءُ

اللسان ٦ : ٤١٧ . والقطران شاعر إسلامي .

(٢) م : أن أوردت .

(٣) كذا في ع و ل . وهو تفسير البيت ٢ .

٤ ـ وما النَّصْفُ ،مِن شَرْطِ الأَخِلاَّءِ ، بَذْلَنا[1]
لَها ، وعلَينا أَنْ يَضِنَّ بَخيلُها

٥ ـ كأَنَّ الجَنى ، مِن حِميَرِيٍّ ، مُفَصَّلاً
على أُمِّ خِشْفٍ ، بالتِّلاعِ خُذُولُها[2]

يقول[3] : ليس النَّصْفُ أَن نجودَ نحنُ وتبخلَ هيَ . و « الجَنى » : خَرَزٌ اجتُنِيَ ، أي : التقِطَ ، يعني : جَزْعاً . ويقال : « خَذَلَتِ » الظَّبيةُ تخْذُلُ خُذولاً ، إذا تأخَّرَتْ عن القَطيع . يقول : إذا مرَّتْ بتَلعةٍ خَذَلَتْ بها ، لأَنَّ التَّلعةَ أَبيَنُ .

٦ ـ إذا شُفْنَهُ بالحَلْيِ ، حَيثُ عَقَدْنَهُ
زَها الحَلْيَ ، مِنها ، فَخْمُها[4] وأَسيلُها

يقال للجارية إذا أُلبِستِ الحَليَ ، وزُيِّنَتْ : قد « شُوِّفَتْ »[5] . وبعض العرب يقول : قد شِيفَتْ . « زَهاهُ » : أَثارَهُ . « فَخْمُها[6] وأَسيلُها » يقول : هي فخمةٌ[7] ، أَسيلةٌ . ويقال :أَجملُ النّساء من كانتْ فخمةً[8] ،أَسيلةً .

٧ ـ تَقُولُ لَنا ، يَومَ ارتَحَلْنا ، ودِرْعُها
حَريرٌ ، ومِرْطُ الخَزِّ ، مِنهُ ذُيولُها

---

(١) م : بذلُنا .
(٢) ل : « مفضلا » . والحرز المفصل : الذي فصل بينه باللؤلؤ . وهو أصلح للخرز . والخشف : ولد الظبية أول مشيه .
(٣) يفسر البيت الرابع .
(٤) م : فحصها .
(٥) م : تسوفت .
(٦) م : فحمها .
(٧) م : فحمة .
(٨) م : فحمة .

٨ ـ ولاثَتْ نَصِيفاً ، مُسْنِفاً ، فوقَ حاجِبٍ
أَزَجَّ ، على نَجْلاءَ ، حُرٌّ مَسِيلُها

يقال : « لاثَتْ » خِمارَها على رأسِها تَلُوثُه لَوْثاً ، إذا أدارتْهُ عليه. و« النَّصيفُ » : الخِمارُ . و« المُسْنِفُ » : المُتقدِّمُ . و« الحاجبُ الأَزَجُّ » : الطَّويلُ الدَّقيقُ . و« النَّجَلُ » : سَعَةُ العينِ ، وعِظَمُ المُقْلةِ . يقال : عَينٌ نجلاءُ ، وطعنةٌ نجلاءُ . « حُرٌّ مَسيلُها » أي : عَتيقٌ كريمٌ .

٩ ـ كأَنَّ بِها كُحْلاً ، وإنْ لَم يكُنْ بِها
وإنْ طالَ ، عَنهُ ، هَجرُها وذُهُولُها

١٠ ـ إذا ما أدارتْها ، لِتَقتُلَ ، أَقْصَدَتْ
بِغَيرِ قَتِيلٍ[1] ، لا يَزالُ قَتِيلُها

١١ ـ ومِنَ البِيضِ ، تَربُو أن تَنُوءَ ، كأنَّها
بَهِيرُ[2] المَطا ، مِن غَيرِ نُصْبٍ ، يَعُولُها

يقول : إذا نَهَضَتْ أصابَها الرَّبْوُ . « كأنَّها بَهيرُ المَطا » أي : مَبهورٌ[3] من وجَعِ ظَهرِه . و« النُّصْبُ » والنَّصَبُ : التَّعَبُ .

١٢ ـ تَهادَى ، كَعَومِ السَّيلِ ، كَعْكَعَهُ الحُبَى[4]
رَداحٌ ضُحاها ، مُرْجَحِنٌ أَصِيلُها

(١) أقصدت : رمت ، فأصابت مقتلاً . وبغير قتيل أي : بغير ثأر .
(٢) م : « بهتر » وكذلك في الشرح . ويعولها : يشق عليها النصب .
(٣) ل : متهور .
(٤) ع : الجثى .

« تهادَى»: تَميلُ . و « الكَمكَمةُ » : الرَّدُّ ، والحَبْسُ . و « الُحبَى »
واحدته حُبْوةٌ[1] ، أَي : حَبا بعضُه إلى بعضٍ . و يروى : « الُجثَى ». وهو
ما أَشرَفَ . و « الرَّداحُ » : الثَّقيلةُ العَجيزةِ . و « المُرْجِحنُّ » : الثَّقيلُ .
والمعنى : أَنَّها ثقيلةٌ ، في العشيِّ ، ليستْ بطوّافةٍ .

١٣ ـ مِنَ الماشِياتِ الخَيزَلَى ، وتَهادِياً
إذا العَشَّـةُ ، العَضْلاءُ ، خَفَّ ثَقيلُهـا

« الخيزلَى » : مِشيةٌ ، فيها تَفَـكُّكٌ . و « العَشَّةُ » : القَليلةُ اللّحمِ ،
الدّقيقةُ . و « العَضلاءُ » : العَوجاءُ .

١٤ ـ أَنينٌ مِنَ الأَعرابِ هٰذا ، وقَد رأَتْ
علَى العِيسِ ، أَكْواراً ، يُشَدُّ رَحِيلُهـا

« العِيسُ » : إبلٌ بِيضٌ ، يَخلِطُ بياضَها شيءٌ[2] من شُقْرةٍ .

١٥ ـ ولَو صاحَبَتْني ، وابنَ أَبلَجَ ، ما دَرَتْ
بأَيِّ نُجُومِ اللَّيـلِ ، يَسْري دَليلُهـا؟/

٤٢

١٦ ـ أَبِالنَّجمِ ، أَم بالفَرْقَدَينِ ، إذا بَدَتْ
تَوائمُ ، أَشبـاهٌ ، لِمَنْ يَستَحِيلُهـا؟

« توائم » : أَعلامٌ يُشبِهُ بعضُها بعضاً . وقوله « يَستَحيلُها : يَنظرُ :
هل تَزُولُ[3] يقال[4] : اُستَحِلِ الشَّخصَ ، أي : انظرْ هل يزُولُ .

(١) ع : جثوة .
(٢) ل و م : بشيء .
(٣) ل و م : يزول .
(٤) ل و م : ويقال .

١٧ ـ إذاً لَرأَتْنـا نُبْطِرُ العِيسَ ذَرْعَهـا
إذا اغبَرَّ حِزّانُ الفَـلاةِ ، ومِيلُهـا

« نُبطِرُ العِيسَ ذَرْعَها » أَي : نحمِلُها على أَكثرَ مّما تقوَى عليه . يقال : لا تُبطِرْ صاحبَك ذَرعَهُ ، أَي : لا تحمِـلْه على أَكثرَ من طاقتِهِ . والذِّراعُ[1] : الانبساطُ والسَّعةُ . و « الحَزيزُ » : الغَليظُ من الأَرضِ ، المُنْقادُ المُستدِقُّ . و « المِيلُ » : القِطعةُ من الأَرضِ .

١٨ ـ تَسَدَّى ، بِنا الظَّلمـاءَ ، كُلُّ ذِفِرَّةٍ
يُقاسُ بِها عَرْضُ الفَلاةِ ، وطُولُها

١٩ ـ نَهوزٌ بِلَحْيَيها السِّفارَ ، إذا مَشَتْ
أَزابِيَّ ، أَو مَـدَّ الرِّكابَ ذَمِيلُهـا

« تَسدَّى بنا »[2] : تَعلُو بنا ، وتَركَبُ . و « الذِفِرَّةُ » : الشَّديدةُ . « نَهوزٌ » أَي : تُحرِّكُ رأسَهـا . و « السِّفارُ » : حديدةٌ تـكونُ على أَنفِ البعيرِ . « أَزابِيُّ » : ضُروبٌ من السَّيرِ . واحدُها أُزْبِيٌّ . يقول : ذَمَلَتْ ، فمدَّتِ[3] الرِّكابَ .

٢٠ ـ تَدافُعَ غَسّـانِيّـةٍ ، ذاتِ جُؤْجُؤٍ
إذا مـا عَلَتْ لُجّاً ، أَهَلَّ زَمِيلُهـا[4]

« غَسّانيّةٌ » : سَفينةٌ . « أَهلَّ » : كَبَّرَ .

---

(١) م : الذرع .
(٢) يفسر البيت ١٨ . ل : تنآ .
(٣) ع : فهدت .
(٤) زميلها : رفيقها في السفر .

٢١ ـ إذا نَفَضَتْ ماءَ اللُّغـامِ ، وباشَرَتْ

بهامَتِها ، شَمسـاً [1] ، بَطِيئاً نُزُولُها

البعيرُ يَستقبلُ الشَّمسَ برأسِه ، إذا كانَ قَويّاً .

٢٢ ـ لها عَجُزٌ ، كالبابِ شُدَّ رِتاجُهُ

وزَورٌ ، كطَيِّ البِئرِ ، داناهُ جُولُهـا [2]

« الرِّتاجُ » : [أنفُ] البابِ . والجـالُ و « الجُولُ » : عُرضُ ناحيةِ الشّيءِ .

٢٣ ـ وجَوزٌ ، أعانَتْهُ الضُّلُوعُ ، بزَفْرةٍ

إلى مُلُطٍ بانَتْ ، وبانَ خَصِيلُهـا

« الجوزُ » : الوَسَطُ . « بزَفرةٍ » أي : كأنّها زَفَرَتْ . يريدُ : ضَخمَ وسَطِها . وقوله « إلى مُلُطٍ » المُلُطُ [3] : جمع مِلاطٍ . وهو الجَنْبُ . « بانَتْ » أي تباعَدَتْ عنِ المِرْفَقِ . و « الخَصِيلُ » : جمعُ خَصيلةٍ . وهي كلُّ لحمةٍ فيها عَصَبةٌ . يقال : جاءَ فلانٌ تُرْعَدُ [4] خَصائلُه .

٢٤ ـ ثَوَتْ ، تَنظُرُ الحاجاتِ في دارِ نَهشَلٍ

ودارِ هُلَيلٍ [5] ، والدَّجاجُ أَكِيلُهـا

أي : الذي يأكلُ معَها . يريد : الرِّيفَ .

---

(١) م : بهاماتها شمساً
(٢) ل : جولها .
(٣) ع و ل : والملط .
(٤) م : يرعد .
(٥) م : ودار هلال .

٢٥ – إذا هِيَ هَمَّتْ ، بالخُرُوجِ ، تَرُدُّها
مَضارِبُ أَبوابٍ ، شَدِيدٍ صَليلُها[1]

٢٦ – لِعادةِ تَوطِينِ المُناخِ ، على الوَجَى
وإنْ غَرِضَتْ[2] ، ما دامَ مُلقًى جَدِيلُها

« الوَجَى » : أنْ تَشتكيَ أَخفافَها ، إذا وَطِئتِ الأرضَ . يقول : قد عُوِّدَتْ ألاّ تَنهضَ ، ما دامَ جديلُها مُلقىً . و « الجَديلُ » : الزِّمامُ .

٢٧ – ولمّا تَنادَوا ، لِلرَّواحِ ، وقَرَّبُوا
عَياهِلَ ، مُنْضَمّاً إلَيها ثَميلُها

٢٨ – نَهَضْتُ إلَيها ، بالزِّمامِ ، فأَعصَفَتْ
جُمالِيّةً ، ساوَى السَّدِيسَ بُزُولُها

« العَيهلُ » : الشَّديدُ . و « الثَّميلُ » : جمعُ ثَميلةٍ . وهي البقيّةُ تَبقى ، من العَلَفِ والشَّرابِ ، في بطن البعيرِ وغيرِه . يقول : قد سُوفِرَ عليها ، فهي خماصٌ .

« أَعصَفَتْ » : أسرَعَت في سَيرِها . « جُماليّةٌ » : مُشَبَّهةٌ[3] بالجَمَلِ . و « السَّديسُ » : السِّنُّ التي وراءَ الرَّباعِيَةِ[4] . يقال : قد أَسدَسَتْ وهي سَديسٌ ، وسَدَسٌ . يقول : حينَ بَزَلَتْ .

(١) ع و م : « يردّها » . ل و م : مَضاربُ أثوابٍ شديدٍ صَليلُها .
(٢) ل : « عرضت » . وغرضت : ضجرت وملت .
(٣) ل و م : شبهها . (٤) م : الرباعيّة .

٢٩ـ فأعطَتْ لَهُ طَوعَ الخِشاشِ ، وحاذَرَتْ
٤٣ مِنَ السَّوطِ ، رَوْعاتٍ مِراراً تَهُولُها /

٣٠ـ تَراها ، إذا جَدَّ النَّجاءُ ، كأَنَّها
مِنَ الجِدِّ غَيرى، زَالَ عَنها[1] حَلِيلُها

يقال للحَلْقة ، إذا كانتْ في أنفِ البَعيرِ : « خِشاشٌ » . فإذا كانت في اللَّحمِ فهي بُرَةٌ . فإذا كانَ عُودٌ فهو العِرانُ[2] .

٣١ـ أَرَبَّتْ رَبِيعاً ، بَينَ رَهْبى ، ومُطْرِقٍ
رِياضاً مِنَ الوَسْمِيِّ ،تَنْدى بُقُولُها[3]

« أَرَبَّتْ » : أقامتْ . و« الرِّياضُ » : أماكنُ يَجتمعُ إليها الماءُ ، يكثرُ نَبتُها . وليسَ يقال في موضعِ الشَّجرِ . و« الوَسميُّ » : أوّلُ مطرِ الرَّبيع .

٣٢ـ أَلَم تَرَ جَسّاسَ بنَ مُرَّةَ لَم يَرُمْ
حِمى وائلٍ ، حتَّى ٱحتَداهُ جَهُولُها ؟[4]

٣٣ ـ أَجَرَّ كُلَيباً ، إذْ رَمَى النّابَ ، طَعنةً
حَدَتْ وائلاً ، حتَّى استُخِفَّتْ عُقُولُها

يقول : حَداهُ الجَهُولُ على أنْ وَرَدَهُ .
و « الإجرارُ » : أن يَطعنَهُ ، ويَدَعَ الرُّمحَ فيه .

---

(١) ع و ل : زاد عنها . (٢) ع ول و م : العوان .
(٣) ع و ل و م : « وهبى » . ورهبى : خبراء في أعالي الصمان لبني سعد . ومطرق : واد لبني تميم .
(٤) ل : « احتذاه » . م : « جهولها » .

٣٤ ـ بأَهوَنَ مِمّا قُلتَ ، إذ أَنتَ سادِرٌ
وللِدَّهرِ ، والأَيّامِ ، والِ يُديلُها[١]

٣٥ ـ فصَبراً ، أَبا عَمْرٍو ، فإنَّكَ ذائقٌ
صَرَى الحَرْبِ ، فانظُرْ : أَيَّ أَوْلٍ تَؤُولُها ؟

« الصَّرَى » مقصورٌ : ماءٌ يَستنقِعُ في البئرِ زَمَناً ، لا يُستقَى منها . يقال : ماؤها صَرًى ، فاستقِ[٢] من غيرِها . إي : إنّكَ حالبٌ شيئاً ، قد حُبِسَ في الضَّرْعِ . فأنت تجِدُهُ غيرَ طيِّبٍ . « أيَّ أَوْلٍ تَؤُولُها » : أيَّ إصلاحٍ تُصلِحُها ؟ يقال : هو آيِلُ مالٍ ، إذا كانَ يقومُ على مالِهِ ويُصلِحُه . ويقال : قد آلَ رِعْيَتَهُ[٣] ، إذا ساسَها ، وأَحسَنَ سِياستَها .

٣٦ ـ وإنَّكَ ، مِنْ ذَودِ الظُّلامةِ ، ناتِجٌ
هَوادِيَ حَرْبٍ ، قَد أَتَمَّ سَليلُها

٣٧ ـ متَى ما تُذَمِّرْها تَجِدْها كَريهةً ،
إذا أَحْضَرَتْ ، شَنعاءَ ، بُلْقاً حُجُولُها[٤]

« التَّذميرُ » : أن يُمَسَّ ذِفْرَى الحُوارِ[٥] ، ومجتمَعُ لَحْيَيْهِ ، إذا خرجَ رأسُه ، عند النِّتاجِ ، فيعرفَ : أَذكرٌ أم أُنثى ؟ ويقال لذلك الموضِعِ :

(١) السادر : اللاهي . ويديلها : يديرها . (٢) م : فاسق .
(٣) ل وم : رعيتهـا .
(٤) أحضرت : جرت . والحجول : جمع حجل ، وهو البياض في موضع القيد .
(٥) ل م : الجوار .

المُذَمَّرُ [١] . « بُلقـاً حُجولُها » أي : مَشهورةٌ ، عليها لونٌ ليسَ منها ، فهو أشنعُ لهـا .

٣٨ ـ فلا تـأْمَنَنْ ، بَينَ العَشِيرةِ ، دِمْنَةً
تَعَفَّى أعالِيهـا ، وتَبقَى أُصولُهـا

هذا مِثلُ قوله [٢] :

وقَد يَنبُتُ المَرْعَى على دِمَنِ الثَّرَى … وتَبقَى حَزازاتُ النُّفُوسِ كَما هِيا

يقول : إنَّ الثَّرى قد يُغطِّي الدِّمنةَ ، من البَعَرِ ، فيَنبتُ النَّباتُ في الثَّرى ، فتَراهُ يَهتَزُّ ، وتحتَهُ البَعَرُ . فكذلك الحَزازاتُ في الصُّدورِ ، وإن ظَهرَ غيرُ ذلك .

٣٩ ـ فأَرْبَدَ ، أَنهَبتَ الأَعادِيْ عِشارَهُ
وتَنْسَى ظُلُولاً [٣] ، عَنكَ ، كانَ يَعولُها

٤٠ ـ وأَخذُكَ [٤] مِن تِسْعٍ ، لَبُونَ ابنِ رافِعٍ
بمَظلُومةِ الأَربابِ ، لَغْواً فَصِيلُها

---

(١) ل : المذمر .

(٢) زفر بن الحارث الكلابي . الأغاني ١٧ : ١٢٢ والأشباه والنظائر ١ : ٣٤٨ والعقد الفريد ٣ : ١٤٧ ونقائض جرير والأخطل ص ٢٤ والوحشيات ص ٥٠ وتاريخ دمشق ٥ : ٣٧٧ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٦٠ ومعجم البلدان ٤ : ٢١٧ وحماسة البحتري ص ١٩ و ٤١ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٥٣ ومجالس ثعلب ص ٤٣٥ والحماسة البصرية ١ : ٢٦ والخزانة ١ : ٣٩٤ والمجتنى ص ١٦ والمشترك ص ١٩٨ و التشبيهات ص ٣٦٩ والمعاني الكبير ص ٨٤٩ و ١١٢٦ .

(٣) الظلول : جمع ظل ، وهو الشخص .

(٤) م : وأجدل .

« من تسعٍ » أي : لتسع ادَّعيتَهنَّ . « بمظلومةٍ » يعني : إبلاً ظُلِمَ أهلُها ، فَصيلُها يُلغَى إذا عُدَّتْ ، لا يُلتفَتُ إليه .

٤١ ـ فعَلَّكَ ، يوماً ، أنْ تَرُوعَكَ غارةٌ
بِشُعْثِ النَّواصِي ، يَعتَلِيها فُحُولُها

٤٢ ـ فتَلقَى كَمِيّاً ، عِندَ أَوَّلِ مَشْهَدٍ
فتَنفَرِجَ[1] الغُمَّى ، وأَنتَ قَتِيلُها

٤٣ ـ وعَلَّ فَتىً ، يَستأْنِسُ اللَّيلَ وَحدَهُ ،
يُذِيقُكَ أُخرى ، قَد أُمِرَّ نَسِيلُها[2]

٤٤ ـ فكَم ،مِن هَوًى، قَدقادَ يَوماً ،إلى الرَّدَى
جَنِينَتَهُ ، حتَّى يَضِيقَ سَبِيلُها![3]

٤٥ ـ وكَم ،مِن نَعِيمٍ ، قَد تَجلَّلَ ضاحِياً
وذِي نِعْمَةٍ ، قَد زالَ عَنهُ ظَلِيلُها!

« الضّاحي »[4]: البارزُ للشَّمسِ ، والحرِّ ، والشّموس . ومكان مَضحاةٌ إذا / كانَ بارزاً للشَّمسِ . أي : كم ، من نعيمٍ ، قد أصابَ فقيراً[5] كان ضاحياً ، وكم من غنيّ قد افتقرَ ، بعدَ الغِنَى !

٤٤

(١) م : فتنفرجُ .

(٢) أمر نسيلها أي أحكم أمرها إحكاماً شديداً .

(٣) م : « جنيّته » . والجنينة : مطرف كالطيلسان . أراد به صاحب الهوى ، لأنه يستره كما يستر الطيلسان لابسه .

(٤) ع و ل : الصاحي .

(٥) م : فقراً .

٤٦ ـ فَلَوكُنتَ ، بالوادِي ، قَبِلتَ نَصاحَتِي

لَسالَمْتَ ، والأَغمادُ فِيها نُصُولُها

« نَصاحتي » أي : نُصْحي . و « النُّصولُ » : السُّيوفُ . و « الأغمادُ فيها نُصولُها » أي : لم تُسَلَّ للقتال[1] .

٤٧ ـ ولَو كانَ ضَرْباً يَومَ قَـوٍّ[2] وَجَدْتَنا

نُقِيمُ صَغا الأَعناقِ ، مِمَّنْ يُمِيلُها

« الصَّغا » : المَيْلُ . يقال : صَغْوُكَ مع فلانٍ ، وصَغاك ، أي : مَيْلُكَ معه . ويقال : قد جاءكم خَبَرٌ ، عن صاغِيَتِنا[3] . وهم الذين يَميلونَ إليه .

٤٨ ـ ولٰكِنْ تَدَعَّيتَ الخَفارةَ ، واعتَـدَتْ

سُعاةٌ ، مِنَ السُّلطانِ ، أَنتَ نَزِيلُها

يقال : خَفَرْتُهُ ، وأنا أَخفُرُه ، خَفارةً ، إذا كانَ في جِوارِك .

« نَزِيلُها » أي : نَزَلوا عليك .

٤٩ ـ فياراكِباً ، إمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ

سَـراةَ قُرَيشٍ ، وهْيَ يُرجَى فُضُولُها

٥٠ ـ وخُصَّ أَمِيرَالمُؤمِنِينَ ، ولا تَدَعْ

كُهُولاً ، كِراماً ، بالبِطاحِ كُهُولُها

(١) م : والأغماد التي فيها نصولها .
(٢) قو : موضع في ديار بني تميم .
(٣) م : جاءكم خبر عن صاغيينا .

٥١ ـ دَعَونا ، لأَنْ تَعلُوا، فكانَ عُلُوُّكُم
عَلَينا ، كأَعوامٍ ، شَديدٍ مُحُولُهـا[١]
٥٢ ـ فإنْ كانَ هٰذا مِنكُمُ ، عَنْ مَشُورةٍ
فهَبْهـا حَياةً ، قَدْ تُكُرِّهَ طُولُهـا[٢]
٥٣ ـ وإلاّ تُغَيِّرْ ، يابنَ مَروانَ ، ظُلمَنا
يُضَيِّفْكَ أَحياءٌ ، تُساقُ كُلُولُهـا[٣]
« الكُلُولُ » : جمعُ كَلٍّ . وهو الذي يَموتُ كاسِبُهُ ، ويَدَعُـه صَغيراً .
يقال : تَرَكَ فلانٌ كلاًّ ، إذا تَرَكَ عيالاً ، ليس لهم كاسِبٌ .
٥٤ ـ بِفَتْحِ جِهادٍ ، أَو بِتَنكِيلِ عُصْبةٍ
بِغُلٍّ ، فلا تُحْنَى ، إلَيكَ ، غُلُولُها[٤]
٥٥ ـ أَمِن دِمْنةٍ ، يَوماً كَأَنْ لَم نَكُنْ بها
إلى أَهلِها ، أَو ذاتَ يَومٍ نَقِيلُهـا[٥]
أَي : دِمنة دَرَسَتْ ، كأَنْ لم نسكن بها قطّ[٦]، ولم نَقِل بها ذات يوم .

(١) ع و م : « دُعونا » . م : لأن نعلو.
(٢) م : قد يُكَرَّهُ .
(٣) م : « يُضيفُكَ » . ل : كليلها .
(٤) م : فلا تَحني .
(٥) م : « لم يكنْ بها ه أُلى أهلها أو ذات يوم يقيلهـا » .
(٦) ل و م : كأن لم يكن بها الى أهلها قط .

٥٦ ـ بها كِدْتَ ،لَولاالشَّيبُ أَو زَجْرُ حِكمةٍ ،
تَصاباكَ عِينٌ ، مُسْتَحَثٌ حَفِيلُها؟[1]

٥٧ ـ لِأُحدِثَ عَهداً ، مِن قُدُورٍ ، كأنَّهـا
ولَو قَدُمَتْ[2] ، بالأَمْسِ كانَ نُزُولُها

٥٨ ـ سَقَى اللهُ تِلكَ الدّارَ ، والرِّيمَ ، دِمنةً
بقُصْوانَ ، لَمْ تُحكَمْ علَيها سُيُولُها[3]

« تُحكَمُ » : تُمْنعُ . من قولك : أحكَمَه عن ذلك الأمرِ ، أي : مَنَعَه[4] منه .

(١) ل : « كِدتُ » . م : « مستحِثٌ » .
(٢) ل و م : قدّمت .
(٣) م : « والرِّيمِ » . والرِّيم : الجبال الصغار . وقصوان : أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم .
(٤) ع و ل و م : أمنعه .

١٠*

وقال عامرُ بنُ جُوَيْنٍ[1]:

١ ـ أَأَظعانُ سَلمى تِلْكُمُ ، المُتَحَمِّلَهْ
لِتَصرِمَنِـــي ، إذْ خُلَّتِي مُتَدَلِّلَـــهْ ؟

٢ ـ فما بَيْضةٌ ، باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهـــا
إلى جُؤْجُؤٍ ، حافٍ ، بِمَيثاءَ حَومَلَهْ[2]

٣ ـ ويُفْرِشُها بَينَ الجَنــاحِ ، ودَفِّهِ
ويَثْنِي عَلَيها زِفَّ هَدْباءَ ، مُخْمَلَـــهْ[3]

٤ ـ بأَحسَنَ ، مِنهـــا ، يَومَ قالَتْ : أَلا تَرَى؟
تَبَــدَّلْ خَلِيــلاً ، إنَّنِي مُتَبَدِّلَـــهْ

---

* السابعة في م . وذكر ابن الكلبي في مناسبة هذه القصيدة أن امرأ القيس نزل على قوم فيهم عامر ابن جوين فأغرتْ عامراً ابنته أن يغدر بامرئ القيس ، فلم يستجب لها ووفى له ، حتى خرج من عنده وشيعه . وقيل إن عامراً أعجبه حسن هند ، أخت امرئ القيس ، وكثرة ماله ، فهمّ أن يغدر به ، فنهته نفسه . وفي ذلك يقول عامر هذه القصيدة . النوادر للقالي ص ١٧٧ – ١٧٨ والشعر والشعراء ص ٦٥ والمخصص ١٦ : ١٦١ .

(١) ترجمنا له في القصيدة رقم ٨ .

(٢) لفق ياقوت بين عجزي البيتين ٢ و ٣ وصدريهما في معجم البلدان ٨ : ١٥٢ . م : « جاف » . والحافي : الحفيّ . والميثاء : الرملة السهلة .

(٣) الدف : الجنب . والزف : صغار ريش النعام . والهدباء : السابغة الريش .

٥ ـ أَلَم تَرَ كَمْ بالجِزْعِ ، مِن مَلَكَانِنـا
وكَم بالصَّعِيدِ ، مِن هِجانٍ ، مُؤَبَّلَهْ[1]؟

٦ ـ ولَم أَرَ شَرْواها ، خُباسَةَ واحِدٍ
ونَهنَهْتُ نَفْسِي ، بَعدَ ماكِدْتُ أَفْعَلَهْ[2]

٧ ـ إذا أَجـأٌ[3] تَلَفَّعَتْ بِشِعابِهـا
عَلَيَّ ، وأَضحَتْ بالعَماءِ مُكَلَّلَهْ

« تلفّعتْ » : اشتَملتْ . و « الشِّعابُ » : الطُّرُقُ في الجِبـالِ .
« العَماءُ » : الغَيمُ الرَّقيقُ .

٨ ـ وأَصبَحَتِ العَوجاءُ يَهتَزُّ جِيدُهـا
كَجِيدِ عَرُوسٍ ، أَصبَحَتْ مُتَبَذِّلَهْ[4]

٩ ـ وتُصبِحُ ، عَنْ غِبِّ الضَّبابِ ، كَأَنَّما
تَرَوَّحَ قَينُ الهَضْبِ ، عَنها ، بِمِصْقَلَهْ[5]

---

(١) ع و ل و م : « ملكات » .وكذلك رواه ابن سيده عن الخليل . والتصويب من معجم البلدان ٨ : ١٥٢ وحاشية المخصص ١٦ : ١٦٠-١٦٢ . وملكان : جبل في بلاد طيئ . أضافه الشاعر إلى نفسه وقومه . والهجان : الإبل البيض الكريمة . والمؤبلة : المسمنة .

(٢) شرواها : مثلها . والخباسة : المغنم . يشير إلى مال امرئ القيس وأخته هند . وقوله أفعله ، أصله : أفعلها ، بضم اللام . فحذف الألف التي بعد الهاء ، تخفيفاً ، وجعل فتحة الهاء على اللام . ولعله «أفعلَه» حذف « أن » قبله ، ونصب بها . انظر البيت ١٢ والكتاب ١ : ١٥٥ وشرح شواهد المغني ص ٧٧ .

(٣) أجأ : جبل في ديار طيئ .

(٤) العوجاء : هضبة تناوح جبلي أجأ وسلمى .

(٥) م : متن الهضب .

١٠ – وحَولِي سَلامانُ ، الحُماةُ ، وسِنْبِسٌ
يَقُودُونَ شُعْثاً ، كالقِسِيِّ ، المُعَطَّلَهْ[1]

١١ – أَطاعَتْ لَها البُهْمَى ، وجِيدَتْ مُتُونُها
فهُنَّ سِراعٌ ، سَدْوُها غَيرُ نَهْبَلَهْ[2]

١٢ – هُنالِكَ ، لا أَخشَى تُنالَ ظَعِينَتِي
إذا حَلَّ بَيتِي بَينَ شُوطٍ ، وغَلْغَلَهْ[3]

١٣ – وآلَيتُ ، لا أُعطِي مَليكاً ظُلامةً
ولا سُوقةً ، حتَّى يَؤُوبَ ابنُ مَنْدَلَهْ

« ابنُ مَندلة » : رَجلٌ كانَ ملِكاً لسَليح بن قضاعةَ ، من الضَّجاعم[4] ، يقال له : الحارثُ .

(١) م : « معطلة » . وسلامان وسنبس : من طيىء . والقوس المعطلة هي التي تركت بلا عناية ولا إصلاح .
(٢) م : « اليهمي وحيدت » . والسدْو : اتساع الخطو . والنهبلة : مشي في ثقل ، يشبه مشي الضبع العرجاء .
(٣) شوط وغلغلة : جبلان في أجأ .
(٤) م : « الهجاعم » .

١١*

وقال رجلٌ من بني يَشكُرَ [١] :

١ ــ زَعَمَتْ أُمامةُ أَنَّني قد سُؤْتُها
ولَقَد أَنىٰ لِيَ أَنْ أَسُوءَ ، وأَكْبَرا [٢]

٢ ــ إنَّ الكَبيرَ إذا يُشافُ رأَيتَهُ
مُقْرَنْشِعاً ، وإذا يُهانُ اسْتَزْمَرا [٣]

« يُشافُ » : يُصنَعُ ويُجلَى . و « المُقْرَنشِعُ » : المُنتَصِبُ . « استَزْمَرَ » : تصاغَرَ ، وتَقَلَّصَ .

٣ ــ وإذا تَرَحَّلَ ، في الرَّعيَّةِ ، خِلتَهُ
كَسِلاً ، وعَزَّ عَلَيهِ أَنْ يَتَعَذَّرا

---

* الثامنة في م .

(١) هو الضَّنَّان بن النار — انظر تهذيب الألفاظ ص ٧٢ حيث صحف : الصنان . وفي المؤتلف ص ٩٤ : الضبان — وهو شاعر جاهلي ، وأخواه القعقاع وثوب شاعران أيضاً . مرّ بهم امرؤ القيس ، فاستنشدهم ، فأنشدوه ، فقال : إني لأعجب كيف لا يمتلىءُ عليكم بيتكم ناراً ، من جودة شعركم . فقيل لهم : بنو النار . وهم بنو عمرو بن ثعلبة من جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر . وانظر شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٩٧ .

(٢) أنى : حان .

(٣) يريد أن الكبير قد ذهب سروره بنفسه . وإنما سروره واغتمامه بما يعامل به ، من حسن وقبيح .

٤ ـ وإذا تَراءَى القَـومُ شَخصاً خالَهُ
شَخْصَين ، ثُمَّتَ لَم يَكُنْ هُوَ أَبصَرا

٥ ـ ولَقَد رأَيتُ أَباكِ ، وهْوَ وُلَيِّـدٌ
وأَباهُ شَيخاً ، مِن بُنانةَ ، أَعسَـرا

« بُنانة » : من ضُبيعةَ بن ربيعة . وهم اليومَ في قريشٍ .

٦ ـ يَدعُو ببَرْدِ المـاءِ ، وهْوَ قُصـارُهُ
فإذا سَقَوهُ المـاءَ مَجَّ ، وغَرْغَرا[1]

(١) قصاره أي : غاية ما يستطيع من الطعام .

١٢*

وقال الأخنسُ بنُ شِهابٍ التَّغْلِبيُّ[1] :

١ ـ لِابنةِ حِطّانَ بنِ عَوفٍ مَنازِلٌ
كما رَقَّشَ العُنوانَ ، في الرِّقِّ ، كاتِبُ[2]

٢ ـ ظَلِلْتُ بها أُعْرى ، وأُشْعَرُ سُخْنَةً
كما اعتادَ مَحمُوماً ، بِخَيبرَ ، صالِبُ[3]

« أعرَى » : تأخُذُني عُرَواء . وهو حِسٌّ من حُمّى ، إذا أخذَتْهُ قِرَّةٌ ، ووجَدَ مَسَّها . « أشعَرُ سُخنةً » أي : أبْطَنُها .

٣ ـ تَظَلُّ ، بِها ، رُبْدُ النَّعامِ كأنَّها
إماءٌ ، تُزَجِّي بالعَشِيِّ ، حَواطِبُ[4]

« رُبْدٌ » : غُبْر . « تُزجِّي »[5] : تَدفَعُ ، يَثقُلُ حِملُها ، فتمشي كَمشي النّعامةِ .

---

* الحادية والأربعون في الأنباري . والثانية والثلاثون في المرزوقي . والمتممة للأربعين في التبريزي ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

(١) ترجمنا له في المفضلية المتممة للأربعين من شرح التبريزي .

(٢) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٢٠ – ٧٢١ وللتبريزي٢ : ٢٤١ – ٢٤٢ :

فَمَنْ يَكُ أمسَى في بلادٍ مُقامةٍ يُسائلُ أطلالاً ، بِها ، لا تُجاوِبُ
فلابنةِ حطانَ . . .

(٣) خيبر : اسم موضع شديد الحمى . والصالب : الحمى معها صداع .

(٤) الحواطب : اللاتي يحملن الحطب .

(٥) في الأنباري ص ٤١١ .

٤ ـ خَليلايَ : هَوجاءُ النّجاءِ ، شِملَّةٌ

وذُو شُطُبٍ ، ما يَجْتَويهِ المُصاحِبُ[١]

أي : ليسَ معي إلاّ ناقتي ، وسَيفي . « شِمِلَّةٌ »[٢] : خفيفةٌ .
« ذو شطب » : سيفٌ فيه طرائقُ . « ما يَجتويهِ » : ما يَكرَهُهُ الصّاحبُ ، فَيفُارقَهُ . يقال : قد اجتَويتُ المكانَ ، إذا لم تَستمرِئْهُ ، ولم يُوافقْكَ[٣] .

٥ ـ وقَد كُنتُ عَصْراً ، والغُواةُ صَحابَتِي

أُولئكَ أَخْداني ، الَّذينَ أُصاحِبُ

٦ ـ قَرينةَ مَنْ أَعْيا ، وقُلِّدَ حَبْلَهُ

وحاذَرَ جَرّاهُ الصَّديقُ ، الأَقارِبُ[٤]

٧ ـ فَأَدَّيْتُ ، عَنِّي ، ما استَعَرْتُ مِنَ الصِّبا

فلِلْمالِ ، مِنِّي اليَومَ ، راعٍ ، وكاسِبُ

« قَرينةَ مَن أعيا » أي : أَنا صاحبهُ ومُقارِنُه . و « قُلِّدَ حبلَه » أي : أُلقي حَبْلُه عَلَى غاربه ، ولا يَنقادُ ولا ينساقُ ، قد يُئِسَ منه ، فقيل له : اصنعْ ما شئتَ . و « الصَّديق » ههنا جماعةٌ .

---

(١) قبله في شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٤٣ :

خَليلَيَّ ، عُوجا ، مِنْ نَجاءِ شِمِلَّةٍ عليها فَتىً ، كالسَّيفِ ، أَرْوَعُ شاحِبُ

والنجاء : السرعة . والشملة : الناقة السريعة . والأروع : الجميل .

(٢) في الأنباري ص ٤١٢ عن يعقوب .

(٣) في الأنباري ص ٤١٢ .

(٤) أعيا أي : أعيا عذاله . وجراه : جريرته وجنايته .

٨ـ لِكُلِّ أُناسٍ ، مِن مَعَدٍّ ، عِمارةٍ[١] ،
عَرُوضٌ ، إليها يَلجَؤُونَ ، وجانِبُ

« عَروضٌ » : ناحيةٌ ، يأخذونَ فيها . وبذا سُمِّيَ عَروضُ الشعر[٢] .

وأنشد : * ولا يَعْدَمْ أَخُو بُخْلٍ عَرُوضا *

أي : لا يعدم أن يجدَ / وجهاً ، يعتذرُ به . ٤٦

٩ـ لُكَيزٌ لَها البَحْرانِ ، والسِّيفُ[٣] دُونَها
وإنْ يَغْشَها بأسٌ ، مِنَ الهِنْدِ ، كارِبُ

« كاربٌ » : يَكرُبُها ، يأخذُ بِنفَسِها .

١٠ ـ يَطيرُوا على أَعجازِ حُوشٍ ، كأَنَّها
جَهامٌ ، هَراقَ ماءَهُ ، فهْوَ آيِبُ[٤]

١١ ـ وبَكْرٌ لَها بَرُّ العِراقِ ، وإنْ تَخَفْ
يَحُلْ دُونَها ، مِنَ اليَمامةِ ، حاجِبُ[٥]

أي : شيءٌ يَجُنُّهم[٦] ، يَصيرُونَ في حِرزٍ ، دونَ ذلك الخوفِ .

---

(١) العمارة : الحي العظيم يقوم بنفسه .
(٢) في الأنباري ص ٤١٤ .
(٣) لكيز : بطن من بني أفصى بن عبد القيس . والبحران : البلاد المعروفة باسم البحرين . والسيف : ضفة البحر .
(٤) ل : « جوش » . والحوش : الإبل التي لم ترض . والجهام : السحاب أراق ماءه .
(٥) بكر : بكر بن وائل . وقوله من اليمامة حاجب أي : بنو حنيفة أصحاب اليمامة .
(٦) الأنباري : يحجبهم .

١٢ ـ وصارَتْ تَميمٌ بَينَ قُفٍّ ، ورَملةٍ

لَها في حِبالٍ مُنْتأًى ، ومَذاهِبُ(١)

١٣ ـ وكَلبٌ لَها خَبْتٌ ، فرَمْلةُ عالِجٍ

إلى الحَرّةِ الرَّجْلاءِ ، حَيثُ تُحارِبُ(٢)

١٤ ـ وغَسّانُ حَيٌّ ، عِزُّهُم في سَواهِمٍ

يُجالِدُ عَنهُمْ حُسَّرٌ ، وكَتائبُ(٣)

١٥ ـ وبَهراءُ حَيٌّ ، قَدْ عَلِمْنا مَكانَهُمْ

لَهُمْ شَرَكٌ ، حَولَ الرُّصافةِ ، لاحِبُ(٤)

« الحاسرُ » : الذي ليستْ عليه بَيْضَةٌ . و « الشَّرَكُ » : جمعُ شَرَكَةٍ .

وهي مَجراةُ الطّريقِ . وإنّما أراد أنَّ منازلَهم هناك .

١٦ ـ ولَخْمٌ مُلوكُ النّاسِ ، يُجْبَى إليهِمِ

وإنْ قالَ مِنهُمْ حاكِمٌ فهْوَ واجِبُ(٥)

١٧ ـ وغارَتْ إيادٌ ، في السَّوادِ(٦) ، ودُونَها

بَرازِيقُ عُجْمٌ ، تَبتَغي ، وتُضارِبُ

---

(١) القف : ما غلظ من الأرض . والحبال : حبال الرمل .

(٢) ع و ل : « جنب » . وكلب : قبيلة من قضاعة . وخبت وعالج : موضعان . والرجلاء : الغليظة .

(٣) ل : « يخالد » . والسواهم : الخيل تغيرت من شدة التعب .

(٤) ع و ل : « وغسّانُ حيٌّ » . والرصافة : اسم موضع . واللاحب : الواضح المذلل .

(٥) لخم : جد المناذرة .

(٦) إياد : ابن معد بن عدنان . والسواد : سواد العراق .

« غارَتْ »[1] : دَخَلتْ . « بَوازِيقُ » : مَواكِبُ . واحدها بِزْيقٌ ، وهو بالفارسيَّةِ . أرادَ : كتائبَ . « تبتغي » : تَطلُبُ .

١٨ ـ ونَحنُ أُناسٌ ، لاحِجازَ بأَرضِنـا
مع الغَيثِ ، ما نُلقَى ، ومَن هُوَ غالِبُ[2]

أي : نحن مُفْضُونَ[3] ، ليسَ لنا شيءٌ ، يَحجُبُنا ويحجُزُنا ، من الجبالِ ، نَمتنعُ به . وقوله « ما نُلقَى » ما : صلة . كأنّه قال : معَ الغيثِ نُلقَى نحن . و « من هو غالب » أي : الذي له الظَّفَرُ ، والغَلَبَةُ ، فهو أبداً مع الغيثِ[4] .

١٩ ـ تَرى رائداتِ الخَيلِ ، حَولَ بُيُوتِنا
كَمِعْزَى الحِجازِ ، أَعوَزَتْها الزَّرائبُ

« رائداتٌ » : تَرودُ ، تَذهبُ وتَجيء . يقول : تَرى الخيلَ ، حولَ بيوتِنا ، تَسرَح كأنَّها مِعزًى ، لم تَقدِرْ على زَرْبٍ ، فهي تَرْعَى حول البُيوتِ[5] . فَشَبَّهَ كثرةَ خيلِهم بها . والزَّرْبُ : الحَظيرةُ التي يكون فيها الغنم .

٢٠ ـ فيُغبَقْنَ أَحلاباً ، ويُصبَحْنَ مِثلَها
فهنَّ ، مِنَ التَّعداءِ ، قُبٌّ ، شَوازِبُ[6]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٤١٧ .
(٢) ل : ما يلقى .
(٣) المفضون : الذين يسكنون في الفضاء .
(٤) الشرح في الأنباري ص ٤١٨ .
(٥) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٤١٨ .
(٦) الغبوق : شرب العشي . والصبوح : شرب الغداة . والقب : الضامرات الخواصر.

٢١ ـ فَوارِسُها مِن تَغلِبَ بْنَــةِ وائلٍ
حُماةٌ ، كُماةٌ ، لَيسَ فِيهِمْ أَشائبُ

٢٢ ـ هُمُ الضّارِبُونَ الكَبْشَ ، يَبرُقُ بَيضُهُ
علىٰ وَجهِهِ ، مِنَ الدِّماءِ ، سَبائبُ[١]

« الكبش » : رئيسُ القومِ . والكبشُ : جماعةٌ من كتيبةٍ .
و « شَوازبُ » : ضَوامِرُ . و « أشائبُ » : أَخلاطٌ .

٢٣ ـ بِجأْواءَ ، يَنفِي وِرْدُها سَرَعانَها
كأَنَّ وَضِيحَ البَيضِ ، فِيها ، الكَواكِبُ

« الجأْواء » : الكتيبةُ التي علاها لونُ صَدَأِ الحديدِ . يقال لذلك اللونِ : الجُؤْوَةُ . وقوله « يَنفي وِرْدُها سَرَعانَها » أي[٢] : يُقَدِّمُ وِردُها سَرَعاناً مِنهُ ، يتقدَّمونَ[٣] إلى ماءٍ آخر ، / لا يَضبِطهم ماءٌ واحد ، من كثرتِهم . ٤٧

٢٤ ـ فلِلّهِ قَومٌ ، مِثلُ قَومِيَ ، سُوقةً
إذا اجتَمَعَتْ ، عِندَ المُلوكِ ، العَصائبُ[٤]

---

(١) السبائب : الطرائق. (٢) بقية الشرح في الأنباري ص ٤٢٠ .
(٣) ع و ل : « مقدمون » . والتصويب من الأنباري .
(٤) السوقة : من هم دون الملوك . وقبله في الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف :
وإنْ قَصُرَتْ أَسيافُنا كانَ وَصْلُها خُطانا، إلى القَومِ الّذِينَ ، نُضارِبُ

٢٥ ـ تَرى كُلَّ قَومٍ يَنظُرُونَ إليهِمِ

وتَقْصُرُ ، عَمّا يَبلُغُونَ ، الذَّوائبُ[1]

٢٦ ـ أرى كُلَّ قَومٍ ، قارَبُوا قَيدَ فَحلِهِمْ

ونَحنُ خَلَعْنا قَيدَهُ ، فهْوَ سارِبُ[2]

أي[3] : حَبَسوا فَحلَهم ، عن أن يَتَقَدَّمَ ، فتَتْبَعَهُ إبلُهم ، خوفاً أن يُغارَ عليهم ، ونحن خَلعنا قيدَه ، فقلنا له : اذهبْ حيثُ شِئتَ ، حتّى نَتبعَك . أي : حيثُما نَزَعَ إلى غيثٍ تَبِعناه .

(١) الذوائب : السادة المتقدمون .

(٢) ل : « ونحن جعلنا » . والسارب : السارح .

(٣) الشرح في الأنباري ص ٤٢١ عن الباهلي بخلاف يسير .

١٣*

وقالَ مالكُ بن زُغْبَةَ الباهِليُّ[1] :

١ ـ نأَتْكَ بِسَلْمى دارُها ، لا تَزُورُها
وشَطَّتْ ، بها عَنْكَ ، النَّوى وأَميرُها

« النَّوَى » : النِّيَّةُ حيثُ انتَوَوْا ، قَرُبَ ، أو بَعُدَ .

٢ ـ وما خِفتُ وَشْكَ البَينِ ، حتّى رأيتُها
مُيَمِّمَةً ، رِزْنَ القَرِيّةِ ، عِيرُها

٣ ـ عليهِنَّ أُدْمٌ ، مِن ظِباءِ تَبالَةٍ[2]
خَوارِجُ ، مِن تَحتِ الخُدُورِ ، نُحُورُها

« الرِّزْنُ » : المكانُ الصُّلبُ المُرتفِعُ . و « القَرِيَّةُ » : أَرضٌ قِبَلَ اليمامةِ . و « الأُدْمُ » من الظِّباءِ: طِوالُ الأَعناقِ والقوائمِ ، بيضُ البُطونِ سُمرُ الظُّهورِ . قال الأَرقط[3] :

* عَيرانَ ، مِيفاء عَلَى الرُّزُونِ *

---

* التاسعة في م .

(١) شاعر جاهلي شهد يوم الكوم مع باهلة . انظر القصيدة رقم ٣٣ والخزانة ٣ : ٤٤١ .

(٢) تبالة : اسم موضع .

(٣) وهو حميد الأرقط . الصحاح واللسان والتاج (وفي) و (أرن) و (رزن) .

٤ ـ وفيهِنَّ بَيضاءُ العَوارِضِ ، طَفْلَـةٌ
كَهَمِّكَ ، لَو جادَتْ ، بما لا يَضِيرُها

٥ ـ لَهـا بَشَرٌ صافٍ ، ووَجـهٌ مُقَسَّمٌ
وغُـرٌّ الثَّنايا ، لَمْ يُفَلَّلْ أُشُورُهـا

« العَوارِضُ » : ما بَينَ الثَّنِيَّتَيْنِ والأَضراسِ . و « الطَّفلةُ » : أي : النّاعمةُ . « كهمِّكَ » أي : هي كما تُحِبُّ أن تكونَ . « بما لا يَضيرُها » أي : بسَلامٍ ، وحديثٍ ، ونَظرٍ . « مُقَسَّمٌ » : مُحَسَّنٌ . والقَسامُ : الحُسْنُ . و « الأُشورُ » : القَرْضُ[1] ، يكونُ في أطرافِ الأَسنانِ .

٦ ـ ووَحْفٌ ، تُعاذِي بالدِّهانِ فُرُوقُـهُ[2]
يَكادُ ، إذا ما أَرسَلَتْهُ ، يَصُورُهـا

« الوَحْف » : الشَّعَرُ الكثيرُ . « فُروقُهُ » : جمع فَرْقٍ . « يَصُورُها » : يُميلُها ، من كثرتِهِ .

٧ ـ وما كانَ طِبِّي حُبُّهـا ، غَيرَ أَنَّما[3]
يُقامُ بِسَلْمى ، لِلقَوافِي ، صُدُورُها

أي : ما كانَ دَهري حُبُّها . تقول : ما ذاكَ بِطِبِّي ولا دَهرِي ، أي : ليس ذاك أمرِي الذي عَمدتُ له .

---

(١) ل و م : القرض .
(٢) م : « تَعادى » . و تُعادى فروقه بالدهن : تُعاوَدُ و تُتَعَهَّدُ .
(٣) ع و ل و م : « غير أن ما » . وفي العمدة ٢ : ١٢٢ : غير أنه .

٨ـ فدَعْ ذا ، ولٰكِنْ هَل أتاهـا مُغارُنا

بذاتِ العَراقِي ، يَومَ جاءَ نَذيرُهـا؟

« بذاتِ العَراقي » : داهية . وإنّما يريدُ الـكَتيبةَ ، فجعلها داهية .

٩ـ بِمَلمُومةٍ ، شَهْباءَ ، لَو رَدَسُوا بِها

عَمايةَ ، أَو دَمْخاً ، لَحالَتْ صُخُورُها[1]

« الرَّدْسُ » والرَّدْيُ واحد . وهو الصَّكُّ بالشَّيء الثَّقيل . « مَلمومةٌ » : كَتيبةٌ . وجعلها « شَهباء » من / بريقِ البَيْضِ .

٤٨

١٠ـ فدارَتْ رَحانا ، ساعةً ، ورَحاهُمُ

نُثَلِّمُ ، مِن حافاتِها ، ونُديرُهـا

« رَحانا » : جَيشُنا . « نُثلِّمُ » أي : نُصيبُ . « من حافاتِها » أي : نَقتُلُ منهم . و « نُديرها » : نُميلُها . وهذا مَثَلٌ .

١١ـ بكُلِّ رُقاقِ الشَّفرَتَينِ ، مُهَنَّدٍ

وبالمَشْرَفيّاتِ ، البَطيءِ حُسُورُهـا[2]

« رُقاقٌ » يريد : رَقيقٌ . كما يقال : طويلٌ وطُوالٌ ، وكبيرٌ وكُبارٌ . و « المَشْرفيّاتُ » : سُيوفٌ منسوبةٌ إلى المَشارفِ ، قُرًى للعربِ تَدنو من الرِّيفِ . و الحَسيرُ : الكالُّ المُعْيِي .

---

(١) عماية : جبل في نجد . ودمخ : جبل أيضاً . وحالت : تحركت .

(٢) الحسور : الكلل والإعياء .

١٢ ـ وشُعْثٍ نَواصِيهِنَّ[1] ، يُزجَرْنَ مُقْدَماً
تُحَمْحِمُ ، في صُمِّ العَوالِي ، ذُكُورُها

« عاليةُ » الرُّمحِ . أعلاهُ . وسافلتُه : أسفلُه . يريد أنَّها تُحَمحِمُ ، وصُمُّ العوالي فيها ، وإذا طُعِنَ الفَرسُ تَحمحمَ وصَبرَ ، مثل قول أبي ذؤيب[2] :

* يَعْثُرْنَ ، في حَدِّ الظُّباةِ ... *

أي : وَحَدُّ الظُّباةِ فيهنَّ .

١٣ ـ إذا ٱنتَسَؤُوا ، فَوتَ الرِّماحِ ، أَتَتْهُمُ
عَوائرُ[3] نَبْلٍ ، كالجَرادِ ، نُطِيرُها

« انتَسَؤوا » : تَباعَدُوا ، حتّى يَفوتوا الرِّماحَ . و « العائر »[4] : الذي لا يُدرَى مَن رَمى به . وإنّما أرادَ أنها كَثُرَتْ ، حتّى لا يُدرَى مِن أين جاءتْ ، ولا مَن رَمَى بها .

١٤ ـ فلَم يَبقَ وادٍ ، بَينَ بَدْرٍ ، وصاحةٍ[5]
ولا تَلْعةٌ ، إلاّ شِباعاً نُسُورُها

---

(١) يريد بشعث نواصيهن : خيلاً تَشعَّثت نواصيها من الجهد .

(٢) من المفضلية ١٢٦ . وتمامه :

يَعثُرْنَ ، في حَدِّ الظُباةِ ، كَأنَّما كُسِيَتْ ، بُرُودَ بَني تَزِيدَ ، الأَذرُعُ

(٣) ل : « قوت » و « غوائر » . (٤) ل : العابر .

(٥) بدر : جبل في ديار باهلة . وصاحة : هضاب حمر لباهلة .

١٥ ـ ونَدْعُو بَنِي كَعْبٍ ، ويَدْعُونَ مَذْحِجا

وكَعْبٌ تَرَمَّى[1] ، يَومَ ذاكَ شُطُورُها

يقال : فلانٌ « شَطْر » الخيلِ ، أي : في ناحيةِ الخيلِ . فقال : كعبٌ ، ناحيتُها وشِقُّها ، فجعلَها نفسَ الكلمةِ ، فرَفعَها .

١٦ ـ فلَمّا رأينا أَنَّ كَعْباً عَدُوُّنا

وقَد يَصدُقُ[2] النَّفْسَ ، الشَّعاعَ ، ضَمِيرُها

قوله « وقد يصدق النَّفسَ الشَّعاعَ » أَراد : المتفرّقةَ التي لا تَعزِمُ على أمرٍ واحدٍ . يقال : ذَهبتْ نفسُه شَعاعاً ، إذا كان لها هوًى مختلفٌ . وأصلُ الشَّعاع : التَّفرُّقُ ، والانتشار ، كنحو قول قَيْس بن الَخطيمِ ، يصفُ طَعنةً[3] :

* لها نَفَذٌ ، لولا الشَّعاعُ أَضاءها *

يريد : تَفَرُّقَ الدَّمِ ، وانتشارَه .

١٧ ـ دَعَونا أَبانا ، حَيَّ مَعْنِ بنِ مالِكٍ

وأُلجِئَتِ الدَّعوى ، إِلَيهِ[4] ، كَبِيرُها / ٤٩

(١) ع و ل : « يرمي » . وكعب ومذحج : قبيلتان .
(٢) ع و ل : « تصدق » . و يصدق : يثبِّط .
(٣) من حاسية له . شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٧٨ . وصدر البيت :

* طَعنتُ ابنَ عَبدِ القَيسِ ، طَعنةَ ثائرٍ *

(٤) م : إليها .

« أُلجئت الدَّعوى » أي : أُلجئ كبيرُ الدَّعوى إليه . يقول : لمّا رأينا أنّ هؤلاء أعداؤنا دَعَونا أَبانا[1] ، وألجأنا إليه كبيرَ الدَّعوَى .

١٨ ـ بِضَرْبٍ ، كآذان الفِراءِ[2] فُضُولُهُ
وطَعنٍ ، كإيزاغِ المَخاضِ ، تَبُورُها

يقول : يَصيرُ للضَّربِ لحمٌ مُعلّقٌ . [و « إيزاغ المخاض : دَفعُها البَولَ . يُقالُ : أَوْزَغَتْ تُوزِغُ ، وذلكَ إذا][3] قَطَّعَتْه قِطعاً . وَ « المَخاضُ » : التي ضَرَبَها الفَحلُ . وقوله « تَبُورُها » أي : تَعرِضُها على الفحلِ ، فتَنظرُ : أَلَواقحُ[4] هي أم لا ؟ تختبِرُها . يقال : بُرْتُ النّاقةَ أَبورُها بَوْراً ، وابْتَرْتُها . شَبَّهَ اللّحمَ بآذانِ الحميرِ .

١٩ ـ فآبَتْ بَنُـو كَعْبٍ خَزايا ، أَذِلَّةً
مِلاءً ، مِنَ اللّحمِ الخَبيثِ ، حُجُورُها

يريد : أنّهم انصَرَفوا وقد حَمَلُوا جَرْحاهم بينَ أيديهم .

٢٠ ـ إذا حَفَضٌ ، مِنّا ، تَساقَطَ بَيتُهُ
تَواثَبُ كَعْبٌ ، لا تُوارَى أُيُورُها

« الحَفَضُ » : البَعيرُ ، يَحملُ مَتاعَ البَيتِ . يقول : فإذا سَقطَ خِباءٌ أو غيرُه ، عن حَفَضٍ ــ أي : عن بعيرٍ ــ تواثبُوا إليه ، قد أَلقَوْا ثِيابَهم ، حتى انكشَفُوا ، من الفَرَحِ[5] . ومثلُه :(٦)

(١) ل : آباءنا .
(٢) الفراء : جمع فرأ ، وهو الحمار .
(٣) زيادة من المعاني الكبير ص ٩٧٩ .
(٤) م : فينظر ألاقح . و الشرح حتى هنا في المعاني الكبير .
(٥) ل : « القرح » . م : « الفرج » .
(٦) لعمرو بن أحمر . ديوانه ص ٧٧ .

ولا أنسَى ، مِنَ الحَدَثانِ ، عِرْضِي ولا أُلقِي ، مِنَ الفَرَحِ[1] الإزارا

٢١ – ونَهْدِيَّةٍ ، شَمْطاءَ ، أَو حارِثِيَّةٍ

تُؤَمِّلُ نَهباً ، مِن بَنِيها ، يَغِيرُها

أي يُغِيثُها ويَخْبِزُها[2] . يقال : غارَ أَهلَه يَغِيرُهم غِياراً .

٢٢ – تَوَقَّعُ أَنباءَ الخَمِيسِ ، فراعَها

بَوادِرُ خَيلٍ ، لَم يُذَرِّعْ بَشِيرُها[3]

يقول[4] : لم يَرفَعِ البَشِيرُ يَدَهُ ، لأَنَّ الظَّفَرَ لو كانَ لهم لجاء البَشِيرُ بذلك ، إليهم . يقول : فلم يَرُعْهُم[5] إلاّ خيلُنا ، قد هجمتْ عليهم .

٢٣ – فآلَتْ إلى تَثْلِيثَ[6] ، تَذْرِفُ عَيْنُها

وعادَ ، عَلَيها ، صَمْغُها وبَرِيرُها

يقول : رَجَعَتْ إلى أَكلِ الصَّمْغِ ، والبَرِيرِ ، إذْ أَخطأَها[7] النَّهبُ من[8] بَنِيها . و « البَرِيرُ » : ثَمَرُ الأَراكِ .

٢٤ – وذُو تَبَنٍ ، إنْ أَصْعَدَتْ مِنْ وَرائِها

فقَدْ عَرَفَتْ ، أَجزاعَ[9] ذلِكَ ، عِيرُها

---

(١) م : الفرج .

(٢) يخبزها : يطعمها الخبز . ولعل الصواب : يميرها .

(٣) ل : « أبناء » و « لم يدرع » . ويقال : ذرّع البشير ، إذا جاء رافعاً ذراعيه ، مبشّراً .

(٤) الشرح في المعاني الكبير ص ٩٤٧ .

(٥) في المعاني الكبير : فلم يرعها .

(٦) تثليث : واد بنجد في ديار بني تميم .

(٧) ع و ل و م : إذا أخطأها .

(٨) ل و م : عن .

(٩) م : « أجراع » . والتبن : انتفاخ البطن . ويريد بقوله ذو تبن : طعاماً ينفخ البطن . والضمير في « ورائها » يعود على « تثليث » في البيت ٢٣ .

١٤ *

وقال يَزيدُ بنُ عَمْرٍو الحَنَفِيُّ (١) :

١ ـ لا أسمَعَنَّ ، بِلَومٍ ، تَعْذِلِينَ بـهِ
مَخافَةَ الشَّرِّ ، إنَّ الشَّرَّ مَرهُوبُ

يقول : إنّ الشَّرَّ يُرْهَبُ ، فلا تَعذِليني فيه .

٢ ـ وإنَّ مِنهُ ، علَى الإنسانِ ، بائتَةً
كَبائتِ الظَّبْيِ ، يَرعَى ، وهْوَ مَرقُوبُ /٥٠

٣ ـ إنْ يَتَّعِظْ فحَلِيمُ القَومِ يَفقَهُهُ
ولا يُغَيِّرُ ، سُوءَ الحِلْمِ ، تأدِيبُ

٤ ـ والحِلمُ ، عِندَ ذَوِي الأَحلامِ ، مَوعِظَةٌ
وبَعضُهُ ، لِسَفِيهِ الرَّأْيِ ، تَدرِيبُ (٢)

---

* العاشرة في م . وانظر كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٤٨ .

(١) شاعر فارس سيّد جاهلي . وهو يزيد بن عمرو بن شمر ، لقي ببني سحيم عمرو بن كلثوم ، وطعنه ، فصرعه عن فرسه وأسره ، وكان يزيد جسيماً ، فشده في القدّ ، وسخر منه ، وهدّده بالإذلال . ثم أطلق سراحه ، وضرب عليه قبة ، وكساه ، وحمله على نجيبة ، وسقاه الخمر . فامتدحه عمرو بن كلثوم . ولعل المفضلية ٦٩ قيلت في رثائه . الأغاني ٩ : ١٧٦-١٧٧ والشعر والشعراء ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٢) ل : « تَذرِيبُ » . والتدريب من الدربة : وهي العادة واللجاجة .

٥ـ ومَنْ يَطُلْ عُمْرُهُ لا تَلقَهُ غُمُراً[1]

وفي الحَوادِثِ، والأيّامِ، تَجريبُ

٦ـ وكُلُّ[2] يَومٍ، إذا يَخْلُو، ولَيلَتُهُ

مِنَ المَنيّةِ، لِلإنْسانِ، تَقريبُ

٧ـ وكُلُّ ذِي إبِلٍ مُودٍ، وتارِكُهـا

وكُلُّ ذِي سَلَبٍ، لابُـدَّ، مَسلُوبُ

٨ـ وقَد أَرُوحُ أمامَ الحَيِّ، يَحْمِلُني

صافِي الأَدِيمِ، أَسِيلُ الخَدِّ، مَنسُوبُ

٩ـ مُحَنَّبٌ[3]، مِثلُ تَيسِ الرَّبْلِ، مُحتَفِلٌ

بالقُصْرَيَينِ، علىٰ أُولاهُ، مَصبُوبُ

«التَّحنيبُ»[4] كالقَنا في اليدينِ. و«الرَّبْلُ» وجمعُه رُبُولٌ: ضَربٌ من النَّبتِ، إذا بَرَدَ الزَّمانُ عليها وأدبَرَ الصَّيفُ، تَفَطَّرتْ بوَرَقٍ أخضَرَ، من غيرِ مطرٍ. يقال: تَرَبَّلتِ الأرضُ. «مُحتفلٌ * بالقُصْرَيَيْنِ» يقول: هو عظيمُ ذلك الموضعِ. والقُصْرَى مُختلَفٌ فيها. فبعضُ العرب يقول: هي الضِّلعُ الواحدةُ القصيرةُ، مما يلي الصَّدرَ. ومنهم من يقول: هي ضلعُ الخلفِ. وضلعُ الخلفِ في آخر الأضلاعِ. وقوله «على أُولاهُ مَصبوبُ» يقول: إذا استَدْبَرتَه فكأنَّه مَصبوبٌ، أي: مُنكَبٌّ.

---

(١) م: «لا يلقه عمراً». والغمر: من لم يجرب الأمور.

(٢) م: وكلّ.

(٣) ل: مجنب.

(٤) الشرح في المعاني الكبير ص ١٠٨.

١٠ ـ نِعْمَ الأَلُوكُ ، أَلُوكُ اللَّحْمِ ، تُرسِلُهُ

عَلَى خَوَاضِبَ[١] فِيهَا ، اللَّيلَ ، تَطرِيبُ

« الأَلوكُ »[٢] : الرِّسالةُ . يقول : تُرْسِلُه ، فيأتيكَ باللَّحمِ . أي : يَصيدُكَ[٣] . وقد أَلَكْتُكَ أي : بَلَّغتُ[٤] رِسالتَك .

١١ ـ يَبُذُّ مُلجِمَهُ هادٍ ، لَهُ ، بَتِعٌ[٥]

كأَنَّهُ ، مِن جُذُوعِ الغِينِ ، مَشذُوبُ

« يبذُّ » : يَعلُو ويُجاوزُه[٦] . و « الغِينُ » : شجرٌ[٧] . « مَشذوبٌ » : قد نُزِعَ شُذَبُهُ .

١٢ ـ يَخطُو على عُسُبٍ ، عُوجٍ ، سَمَقنَ لَهُ

فِيهِنَّ أَطْرٌ ، وفي أَعلاهُ تَقعِيبُ[٨]

« على عُسُبٍ » يعني : قوائمه ، كأنّها عُسُبٌ ، في مَلاستِها .

---

(١) الخواضب : جمع خاضب . وهو الظليم الذي أكل الربيعَ ، فاحمرّ ظنبوبه .

(٢) الشرح في المعاني الكبير ص ٦٥.

(٣) ل وم : بصيدك .

(٤) ل : « بلغَتَ » . م : « بلغتَ » .

(٥) م : « مِلجَمَه هادٍ لهُ تبعٌ » . والهادي : العنق . والبتع : الطويل الشديد المفاصل والمواصل .

(٦) ل : ويجاوره .

(٧) ع و ل : « بهجر » . والغين : الشجر الأخضر الورق ، الملتف الأغصان .

(٨) العسب : جمع عسيب . وهو جريدة من النخل ، مستقيمة ، رقيقة ، يكشط خوصها . و سمقن : علون ، وطلن . والأطر : الانحناء . والتقعيب : أن يكون الحافر كالقعب . وهو القدح الضخم .

١٣ ـ فذاكَ عِندِي ، إذا ما خَيلُهُمْ رُكِبَتْ

إلى المُثَوِّبِ ، أَو شَقّـاءُ سُرْحُوبُ[1]

« المُثَوِّبُ » : الذي يَدعُو ، ليَثُوبُوا . و « شَقّاء » : طويلةٌ[2] . / ٥١

(١) السرحوب : العتيقة الخفيفة . وفي الخيل لأبي عبيدة ص١٤٨ والمعاني الكبير ص ١٦ هذا البيت :

لِلشّأوِ فيها ، إذا وَرَّعْتَها ، حَدَمٌ يَحسِبُهُ الكِفْلُ شَدّاً ، وهْوَ تَقرِيبُ

والحدم : اضطرام ، مثل حدمة النار . والشأو : الطلق . والكفل : القلع ، الذي لا يثبت على سرجه . أي : تقريبها عنده إحضار . وورّعتها : كففتها .

(٢) سقط من ل و م « شقاء طويلة » .

١٥*

وقال رُبَيعُ[1] بنُ عِلباءَ السُّلَميّ :

١ ـ إنّي آمرُؤٌ ، أَعْرِفُ المَعرُوفَ ، ذُو حَسَبٍ
سَمْحٌ ، إذا حارَدَ القَوْمُ ، المَقاحِيدُ[2]

٢ ـ أَجرِي على سُنّةٍ ، مِنْ والِدٍ ، سَبَقَتْ
وفي أُرُومتِهِ ما يَنْبُتُ العُودُ[3]

٣ ـ مُطَلَّبٌ ، بِتِراتٍ ، غَيرِ مُدْرَكَةٍ[4]
مُحَسَّدٌ ، والفَتَى ذُو اللُّبِّ مَحسُودُ

٤ ـ أعيَتْ صَفاتي على مَن يَبتَغي عَنَتي
فما يُلَيِّنُ صَفْحَيها الجَلامِيدُ[5]

٥ ـ عِنْدي ، لِصالحِ قَومِي ، ما بَقِيتُ لَهُمْ ،
حَمْدٌ ، وذَمٌّ لأَهلِ الذَّمِّ ، مَعدُودُ

أي : أَحمَدُ أهلَ الحمدِ ، وأَذُمُّ من استذَمَّ .

---

* الحادية عشرة في م .

(١) م : « الربيع » . وهو شاعر هجاه الشماخ بقصيدة في ديوانه ص ٢١ – ٢٦ . والسلمي منسوب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلا ن . رغبة الآمل ١ : ٦١ .

(٢) ل : « حار ذا القوم » . وحارد : كان يعطي ثم أمسك . والمقاحيد : جمع مقحاد . وهي الناقة العظيمة السنام . استعارها للشريف الجواد .

(٣) ل : « أجزى على » . ل : « مابقيت العود » . والأرومة : الأصل .

(٤) ل : « بتراث غير مدركه » . م : « غيرَ » .

(٥) ع : « صِفاتي » . م : « فلا يليّن » . والصفاة : الصخرة الملساء ، استعارها لعزته . والصفحان : الجانبان . والجلاميد : الصخور .

١٦*

وقال عَمْرُو بنُ الإِطْنابةِ [1] :

١ ـ أَلا ، مَن مُبلِغُ الأَحلافِ عَنِّي ؟
فقَدْ تُهْدَى النَّصِيحةُ ، لِلنَّصِيحِ

٢ ـ فإِنَّكُمُ ، وما تُزْجُونَ نَحوِي ،
مِنَ القَولِ ، المُرَغَّى ، والصَّرِيحِ [2]

٣ ـ سَيَنْدَمُ بَعضُكُمْ ، عَجَلاً ، علَيهِ
وما أَثْرَى اللِّسانُ [3] ، إِلى الجُرُوحِ

٤ ـ أَبَتْ لِي عِفَّتِي ، وأَبى بَلائي
وأَخْذِي الحَمْدَ ، بالثَّمَنِ ، الرَّبِيحِ [4]

---

* الثانية عشرة في م .

(١) الإطنابة أمه . وهي بنت شهاب بن زَبّان ، من بني القين بن جسر . وابن الإطنابة اسمه عمرو – وقيل عامر – بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغرّ . شاعر خزرجي ، وفارس جاهلي معروف . جعله حسان بن ثابت أشعر الناس .

(٢) المرغى أصله في اللبن ، وهو الذي عليه الرغوة . والصريح : الخالص . جعلها مثلاً للقول المستور ، المعرّض به ، والقول الظاهر المكشوف .

(٣) م : « وما أنزَى اللسانَ » . وأثرى اللسان من قولهم : أثرى المطر ، إذا بلّ الثرى .

(٤) الربيح : الرابح الثمين .

٥ ـ وإعطائي ، على المكروهِ ، مالي
وضَرْبِي هامةَ البَطلِ ، المُشيحِ (١)

٦ ـ بِذي شُطَبٍ (٢) ، كَلَونِ المِلْحِ ، صافٍ
ونَفْسٍ ، ما تَقِرُّ ، على القَبِيحِ

٧ ـ وقَولِي ، كُلَّما جَشأَتْ ، وجاشَتْ (٣) :
مَكانَكِ ، تُحْمَدِي ، أو تَستَرِيحي

٨ ـ لِأَدْفَعَ ، عَن مآثِرَ (٤) ، صالِحاتٍ
وأَحميَ ، بَعْدُ ، عَن عِرْضٍ صَحِيحِ

٩ ـ أُهِينُ المالَ ، فِيما بَينَ قَومِي
وأَدْفَعُ ، عَنهُمُ ، سُنَنَ المَنِيحِ (٥)

« أدفعُ عنهمُ سُنَنَ المَنيحِ » أي : الذي لا حَظَّ له ، أدفعُ عنهم مَن اعترضَ في أمرِهم .

---

(١) المشيح : المجدّ في الأمر .
(٢) الشطب : الطرائق في وجه السيف .
(٣) قال أبو عبيد البكري : « وروى غير واحد : وقولي كلما جشأت لنفسي . وهو أحسن من وجهين : أحدهما أنّ جشأت وجاشت بمعنى واحد ، معناهما الارتفاع . والثاني رجوع الضمير على مذكور » . سمط اللآلي ص ٥٧٤ — ٥٧٥ .
(٤) المآثر : المكارم يتحدث بها الناس . وروى بعده ابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ :
أبَتْ ، لِي ، أنْ أُقضِّيَ في فَعالِي وأنْ أُغضِي ، على أمرٍ ، قَبِيحِ
قلت : والصواب : أن أقصّرَ
(٥) ل : المتيح .

١٧ *

وقال مالكُ بنُ ٱلقَينِ الخَزْرَجِيُّ :

١ ـ إذا أَنتَ حَمَّلْتَ الخَؤُونَ أَمانةً
فإِنَّكَ قَد أَسنَدْتَها[١] ، شَرَّ مُسْنَدِ /٥٢

٢ ـ فلا تُظهِرَنْ ذَمَّ ٱمرئٍ ، قَبلَ خُبْرِهِ
وبَعدَ[٢] بَلاءِ ٱلمَرْءِ ، فاذْمُمْ ، أوِ ٱحْمَدِ

٣ ـ ولا تَتبَعَنْ رأيَ الضَّعيفِ ، تَقُصُّهُ[٣]
ولٰكِنْ برأيِ المَرْءِ ، ذِي العَقْلِ ، فاقْتَدِ

٤ ـ تَمَنَّى رِجالٌ أَنْ أَموتَ ، وإنْ أَمُتْ
فتِلكَ سَبيلٌ ، لَستُ فِيها بأَوْحَدِ

٥ ـ وقَد عَلِمُوا ، لَو يَنفَعُ العِلمُ عِندَهُمْ ،
لَئنْ مِتُّ ما الدّاعِي عليَّ بمُخْلَدِ

---

* الثالثة عشرة في م . وهي، بخلاف يسير ، في قصيدة منسوبة إلى عَبيد بن الأبرص . انظر ديوانه ص ٥٢ — ٥٧ . وتنسب أيضاً إلى الإمام علي .

(١) ع : اسندّها .

(٢) ل : « وبعدُ » . والخبر : الاختبار .

(٣) ل : « تفصه » . وتقصه : تتبعه تتبّعاً .

٦ـ فقلْ لِلَّذي يَبقى ،خِلافَ الَّذِي مَضَى[١]:
تَجَهَّزْ ، لأُخرى مِثلِها ، فكأَنْ قَدِ

٧ـ لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدايَ[٢] ، ويَدَّعِي[٣]
بهِ ، قَبْلَ مَوتِيَ ، أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِي

٨ـ فما عَيشُ مَن يَبْقَى وَرائي ، بِضائِري
وما مَوتُ مَن قَدْ ماتَ قَبلِي ،بِمُخْلِدِي[٤]

٩ـ ولِلْمَرءِ أَيّامٌ ، تُعَدُّ ، وقَد رَعَتْ[٥]
حِبالُ المَنايا ، لِلفَتى ، كُلَّ مَرْصَدِ

---

(١) خلاف الذي مضى أي : بعد من توفي .
(٢) ل : ردائي .
(٣) يدعي : يتمنى ، ويدعو .
(٤) ل : بمخلد .
(٥) ع و ل و م : « تعدّ وقدّمت » . والتصويب من ديوان عبيد ص ٥٧ . ورعت : رصدت وراقبت .

١٨*

وقال يَزيدُ بنُ الصّامتِ الشَّنِّيُّ :[١]

١ ـ لا أَجتَنِي الذَّنْبَ ، لِلمَولَى ، لأُجْرِمَهُ[٢]
ولا أُضيعُ ، لِطُولِ ٱلبِطْنَةِ ، ٱلحَسَبا

٢ ـ ولا أُخادِعُ جارِي ، عَن حَليلَتِهِ
ولا يَرانِي ، لَها ، زِيراً[٣] إذا ذَهَبا

٣ ـ ولا أَقُولُ لِشَيءٍ : سَوف أَفعَلُهُ،
ولَستُ أَعلَمُ ما فِيهِ ، إذا حَزَبا[٤]

٤ ـ يَنْأَى القَرِيبُ ، وقَد مُدَّ الأَكُفُّ لَهُ
حَتَّى يَفُوتَ ، ويَدنُو بَعْدَ ما نَضَبا[٥]

أي : ذَهَب[٦] .

---

* الرابعة عشرة في م .
(١) ع و ل : السي .
(٢) ع وم : « لأحرمه » . وأجرمه : أدخله في الجرم .
(٣) الزير : الذي يحب محادثة النساء .
(٤) ع : « حُزبا » . وحزب الأمر : اشتد .
(٥) ع و ل و م : نصبا .
(٦) يفسر « نضبا » .

١٩*

وقال الحارثُ بن مُسهِرٍ الغَسّانيُّ :

١ ــ أَفي نابَينِ ، نالَهُما سَوافٌ
تَأَوَّهُ طَلَّتي ، ما إنْ تَنامُ؟[١]

٢ ــ أَلا ، يا أُمَّ عَمرٍو ، لا تَلُومِي
وأَبْقِي ، إنَّما ذا النّاسُ هامُ[٢]

---

* الخامسة عشرة في م . وتنسب أيضاً إلى عمرو بن حسان الشيباني ، وعدي بن زيد ، وسهم بن خالد ابن عبد الله الشيباني ، وخالد بن حقّ الشيباني . تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٣ و٥١ والسيرة ١ : ٧٢ ورسائل أبي العلاء ص ٧٧ وتهذيب الألفاظ ص ٩ ومعجم الشعراء ص ٥٣ — ٥٤ والبدء والتاريخ ٣ : ١٧٢ واللسان ٦ : ٤٤٦ و ٩ : ٩٧ و ١٢ : ١٠٢ و ١٣ : ١٨٧ و ٤٣١ و ١٧ : ٣٠٤ و ١٩ : ٣٤٩ والتاج ٥ : ٨٣ — ٨٤ وديوان عدي ص ٢٠٣. وروي البيت ١٢ في قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها :

أَلَمْ أُقسِمْ ، عَلَيكَ ، لَتُخبِرَنّي أَمَحمولٌ ، على النَّعشِ ، الهُمامُ ؟

جمهرة أشعار العرب ص ٦٢ — ٦٣ . وصاحب هذه القصيدة كان صاحب شراب ، نزل به ضيف ، يقال له إساف ، فعقر له ناقتين ، فلامته زوجته ، فقال هذه القصيدة . وقيل : باع الناقتين ، وشرب بأثمانها . وقيل : نحر ناقة لإساف ، واشترى بالثانية خمراً .

(١) ل : « بالها » . والسواف : الفناء . والطلة : الزوجة .

(٢) الهام : من قولهم: أصبح فلان هامة ، أي مات . فمعنى الهام أنهم موتى .

٣ ـ فــإِنَّ الكُثْرَ أَعْيانِي ، قَدِيمــاً

ولَم أُقتــرْ ، لَدُنْ أَنِّي غُــلامُ[١]

٤ ـ أَلا ، يا أُمَّ عَمرٍو ، لا تَلُومِي

إذا ٱجتَمَــعَ النَّدامٰى ، والمُــدامُ

٥ ـ فإِنَّ مَلامةً ، لَكِ ، شُــحٌّ سَــوءٍ

يُوافِي ، كُلَّمــا ٱختلَطَ الظَّلامُ

٦ ـ أَلَوماً ، كُلَّمــا أَهلَكْتُ شَيئاً

وأَمّا الدَّهرُ ، هِندُ ، فــلا يُلامُ ؟

٧ ـ فهَل أَحْيــا ، هُبِلْتِ ، أَبا قُبَيسٍ

عَمُــودُ المُلْكِ ، والنَّعَمُ الرُّكــامُ ؟[٢] / ٥٣

٨ ـ ولا ما كــانَ يَنكَأُ ، مِنْ عَدُوٍّ

ويَسقِيهِ ، مَعَ الظَّفَــرِ ، الغَمــامُ[٣]

---

(١) يقول : كنت متوسطاً ، لم أفتقر فقراً شديداً ، ولا أمكنني جمع المال الكثير . يريد : قد طلبت الغنى ، في أول أمري ، وحين شبابي ، فلم أبلغ ما في نفسي . ومع ذلك فلم أكن فقيراً قط . فلا تأمريني بطلب المال ، وجمعه ، وترك تفريقه . فإني لا أبلغ نهاية الغنى بالمنع ، ولا أفتقر بالبذل . تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٥١ واللسان ١٩ : ٣٤٩ .

(٢) ل : « الوكام » . وقبيس : تصغير قابوس . وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر . والركام : الكثير .

(٣) الغمام : السحاب .

٩ ـ بَنَى ، بالغَمْرِ ، أَرْعَنَ مُكْفَهِرّاً[١]

يُغَرِّدُ ، في جَوانِبِهِ ، الحَمامُ

١٠ ـ وآخَرَ ، بالعُذَيْبِ ، لَهُ دُرُوءٌ

تُشَيِّدُها[٢] حُصُونٌ ، ما تُرامُ

١١ ـ وكِسْرَى ، إذْ تَكَنَّفَهُ بَنُوهُ

بأَسيافٍ ، كما اقْتُسِمَ اللِّحامُ[٣]

١٢ ـ تَمَخَّضَتِ المَنُونُ ، لَهُ ، بيَومٍ

أَنَى ، ولِكُلِّ حامِلَةٍ تِمامُ[٤]

---

(١) ع و ل و م : « بالغمر أكبد » . والتصويب من معجم البلدان ٦ : ٣٠٤ . والغمر : جبل في طريق مكة من البصرة . والمكفهر : الصلب المنيع الشديد .

(٢) ع و ل و م : « دروٌ » . م « لسيدها » . والعذيب : ماء قرب القادسية . والدروء : جمع دره . وهو ما ينتأ من الجبل أو غيره .

(٣) ل : « اللجام » . وفي حاشية ع : « تَقَسَّمَهُ » وهي رواية . ويريد بكسرى أبرويز ، الذي قتله ابنه شيرويه . واللحام : جمع لحم .

(٤) ل : « أتى » . وتمخضت من المخاض ، وهو الطلق . وجعل المنون حاملاً على التشبيه ، وجعل اليوم الذي كانت فيه منيته ولداً للمنية . وكل حامل تنتهي إلى وقت تضع فيه حملها ، فكذلك المنية منتظرة ، كانتظار وضع الحامل . وأنى : حان . تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٣ - ٤ .

٢٠*

وقال رَجلٌ من بَنِي ضَبّةَ : [1]

١ ـ لَقَد طالَ ، يا سَوداءُ ، مِنكِ المَواعِدُ
وَدُونَ الجَدا ، المأمُولِ مِنكِ ، الفَراقِدُ [2]

٢ ـ تُمَنِّينَنا غَـدْواً [3] ، وغَيمُكُمُ غَـداً
ضَبابٌ ، فلا صَحْوٌ ،ولا الغَيمُ جَائِدُ

٣ ـ إذا أَنتَ أُعطِيتَ الغِنَى ، ثُمَّ لَم تَجُـدْ
بفَضْلِ الغِنَى ، أُلفِيتَ مالَكَ حامِـدُ

٤ ـ وقَلَّ غَناءً [4] عَنكَ مالٌ ، جَمَعْتَهُ
إذا صارَ مِيراثاً ، وواراكَ لاحِـدُ

* السادسة عشرة في م . ورواها المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٤٤ عن المفضل ، ورواهـا الحصري في زهر الآداب ٤ : ١٢٤ عن الأصمعي . وعن الأصمعي أيضاً رواها القالي في الأمالي ١ : ١٧٠.

(١) يقال له حميد ، واسمه محمد بن أبي شحاذ الضبي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٩٩ والتبريزي ٣ : ١٨٤ ومعجم الشعراء ص ٣٤٤ و مجموعة المعاني ص ١٣

(٢) ل و م : « الجدى » . والجدا : العطاء ، أو المطر العام الواسع ، لا يعرف أقصاه . والفراقد : يريد الفرقدين . وهما كوكبان في بنات نعش الصغرى ، يهتدي بهما السفر .

(٣) غدواً : غداً .

(٤) المراد بذكر القلة هنا النفي ، لا إثبات شيء قليل . فيقول : لا يغني عنك مال تجمعه ، إذا ذهبتَ عنه ، وتركته لورثتك . التبريزي ٣ : ١٨٥.

٥ـ إذا أنتَ لَم تعرُكْ ، بِجَنْبِكَ[1] ، بَعضَ ما

يَريبُ ، مِنَ ٱلأَدْنَى ، رَماكَ الأَباعِـدُ

٦ ـ إذا الحِلْمُ لَم يَغلِبْ لَكَ الجَهلَ لَم تَزَلْ[2]

عَلَيكَ بُـرُوقٌ ، جَمّـةٌ ، ورَواعِدُ

٧ ـ إذا العَزْمُ لَم يَفرُجْ ، لَكَ ، الشَّكَّ لَم تَزَلْ

جَنيباً ، كَما ٱستَتْلَى الجَنِيبةَ قائـدُ[3]

٨ ـ إذا أَنتَ لَم تَترُكْ طَعـاماً ، تُحِبُّهُ

ولا مَقْعَداً ، تُدعَى إِلَـيهِ[4] الوَلائدُ

٩ ـ تَجَلَّلْتَ عاراً ، لا يَـزالُ يَشُبُّهُ

سِبابُ الرِّجالِ : نَقْرُهُم ، والقَصائدُ[5]

---

(١) م : « لجنبك » . وفي اللسان : عرك بجنبه ما كان من صاحبه يعركه : كأنه حكه حتىعفّاه . فهو يوصي بالرفق في الأمور التي تكسب العداوات .

(٢) م : لم يزل .

(٣) م : «لم يُفرِج» . ويَفرُج : يكشف ويزيل . والجنيب : الطائع المنقاد . وفي البيت بحث على اقتحام الأمور ، والاستبداد فيها ، بعد النظر والتحزم ، في الظاهر .

(٤) ع و ل : « إليها » . والبيت حث على الإيثار على النفس في طلب المعالي .

(٥) م : « تحللت » . م : « نفرهم » . والنقر : الغناء . ع و ل و م : «شباب الرجال» . وذكر أبو عبيد البكري أن صاعد بن الحسن « كان يرد هذه الرواية في البيت ، ويقول : إن الصحيح :

تَجلّلتَ عاراً ، لا يَزالُ يَشُبُّهُ ... سِبابُ الرِّجالِ : نَثْرُهُ ، والقَصائدُ

سباب بسين مهملة : يريد نثر السباب ونظمه . قال : ولا وجه لتخصيص شباب الرجال هنا ، لأن مشايخهم أعلم بالمناقب والمثالب ، وأروى للمادح والمذام . قال : وأما ذكر النظم والنثر فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ . وما بال ذكر النقر مع القصائد ؟ .... » سمط اللآلي ص ٤٢٩ .

٢١*

وقال حَضْرَميُّ بنُ عامرٍ الأَسْدِيُّ : [1]

١ ـ ما زالَ إهداءُ ٱلهَواجِرِ[2] بَينَنا
شَتْمُ الصَّديقِ ، وكَثْرةُ الأَلقابِ

٢ ـ حتَّى تُرِكتَ كأَنَّ صَوتَكَ ، فيهِمِ
في كُلِّ مَجْمَعةٍ ، طَنينُ ذُبابِ

٣ ـ أَفسَدْتَ جُنْدَكَ ،مِن صَديقِكِ ، فاْلتَمِسْ
جَيشاً تُجَمِّعُهُمْ ، مِنَ الأَوغابِ

أي : الضُّعفاء .

٤ ـ إنَّ الَّذِي تَدْعُو إلَيهِ ، سادِراً ،
يَدْعُو ، لِبُعْدِ[3] تَقارُبِ الأَطْنابِ

---

* السابعة عشرة في م .

(١) هو حضرمي بن عامر بن مجمِّع بن مَوءَلة ، من بني القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد. شاعر فارس مخضرم ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي،عليه الصلاة والسلام،في بني أسد ، فكانت له صحبة. وهو عاشر عشرة من إخوته ، ماتوا ، فورثهم ، فحسده ابن عم له . وأسر مرة ، فركب في فدائه الشاعر ضرار بن فضالة ، وفداه . المؤتلف ص ١١٥ و ٢٦١ والأمالي ١ : ٦٧ والسمط ص ٢٣٧ والإصابة ٢ : ٢٤ والخزانة ٢ : ٥٥ — ٥٧ .

(٢) الهواجر : جمع الهُجر.وهو القبيح من الكلام .

(٣) ل و م : « تدعو لبعد » . والسادر : اللاهي .

٥ ـ ولَقَـد طَوَيتُكُمُ ، علٰى بُلَلاتِكُمْ

وعَلِمتُ ما فِيكُـمْ ، مِنَ الأَذْرابِ[1]

٦ ـ كَيما أُعِدَّكُمُ ، لِأَبعَدَ مِنكُـمُ

ولَقَد يُجـاءُ ، إلى ذَوِي الأَلبـابِ

---

(١) ع وم : « بلائكم » . والبللات : جمع بللة . وقوله طويتكم على بللاتكم مثل يضرب لمن تحتمله ، على مافيه ، من أذى وعداوة . والأذراب : جمع ذرب . وهو الفساد . ويروى بعده :

فإِذا القَرابةُ لا تُقَرِّبُ قاطِعاً وإذا المَوَدَّةُ أَقرَبُ الأَنسابِ

مجمع الأمثال ١ : ٤٢٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٩ .

٢٢*

وقال رَجلٌ من بني سَدُوسٍ (١) :

١ ـ مَنْ مُبْلِغٌ عَـوفَ بْنَ لَأْ
يٍ ، حَيثُ كانَ ، مِنَ ٱلأَقاوِمْ؟ (٢) / ٥٤

٢ ـ أَنِّي غَـدَوْتُ ، وكُنْتُ لا
أَغْدُو ، عَلَى واقٍ ، وحـاتِمْ (٣)

---

* الثامنة عشرة في م .

(١) وهو خزز بن لوذان السدوسي ، من بني عوف بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل . شاعر جاهلي قديم ، قيل : إنه كان قبل امرىء القيس . ونسبت الأبيات إلى المرقم الذهلي السدوسي . وهو المعروف بابن الواقفية ، نسب إلى أم من أمهاته . واسمه عبد الله بن عبد العزى ، من بني الحارث بن سدوس ، شاعر جاهلي ، مدح الحوفزان ، وهجا عبد الله بن عنمة الضبي. وقيل: المرقم هو لقب خزز بن لوذان. المؤتلف والمختلف ص ١٤٣ ومن نسب إلى أمه من الشعراء ص ٩٣ والأغاني ٩ : ٨٨ والاشتقاق ٣٥٢ والخزانة ١ : ٣٣٠ .

(٢) قبله في المؤتلف :

طالَ الثَّواءُ ، بمـأْرِبٍ وظَنَنْتُ أَنِّي غَـيرُ رائمْ

ومأرب : حصن . ويروى : غير نائم . وغير رائم أي : مقيم . والأقاوم : جمع أقوام .

(٣) ع ول : « على واف » . وقبله في المؤتلف :

فلَرُبَّ باكٍ ، مِن بَني ذُهْـلٍ ، وقاعِدةٍ ، وقائمْ
ومُشقِّقـاتٍ ، للجُيُـوبِ ، عليَّ ، كالبَقَرِ ، الحَوائمْ

والواقي : الصرد . والحاتم : الغراب .

٣ ـ فإذا الأَشائمُ كالأَيا
مِنِ ، والأَيامِنُ كالأَشائمْ (١)

٤ ـ وكَذاكَ ، لا خَيرٌ ولا
شَرٌّ ، عَلى أَحدٍ ، بِدائمْ (٢)

٥ ـ لا يَمْنَعَنَّكَ ، مِنْ بُغا
ءِ الخَيرِ ، تَعْقِيدُ التَّمائمْ

٦ ـ ولا التَّشاؤُمُ ، بالعُطا
سِ ، ولا التَّيَمُّنُ ، بالمَقاسِمْ (٣)

(١) الأشائم : من التشاؤم . والأيامن : من التيمن .
(٢) بعده في ذيل الأمالي ص ١٠٦ :
قَدْ خُطَّ ذلِكَ ، في الزُّبُو
رِ ، الأَوَّلِيَّاتِ ، القَدائمْ
والزبور : جمع زبر . وهو المكتوب .
(٣) المقاسم:جمع مقسم . وهو الحظ من الخير .

٢٣*

وقال الأَخنسُ بنُ شِهابٍ التَّغْلِبيُّ[١]:

١ ـ صَحا قَلْبي ، الغَداةَ ، عَنِ التَّصابي
وبُدِّلَ لَهْوُهُ ، طُولَ انْتِصابِ[٢]

أي : بُدِّلَ تعباً ، ونَصَباً .

٢ ـ تَقُولُ ، لِيَ ، ابنَةُ الكَعْبِيِّ لَيلَى :
أَجِدَّكَ ، لا تَمَلُّ مِنِ اغْتِرابِ؟[٣]

٣ ـ وحَسْبُكَ بَلْدةٌ ، يُغْنِيكَ[٤] فيها ،
يَعُودُ علَيكَ ، صَرْفِي ، واكْتِسابي

---

* التاسعة عشرة في م .

(١) ترجمنا له في المفضلية المتممة للأربعين في شرح التبريزي .

(٢) في مجمع الأمثال ١ : ٤٤١ و اللسان والتاج (ثوب) : قال الأخنس بن شهاب :

وكُنتُ ، الدَّهرَ ، لَستُ أُطِيعُ أُنثى   فصِرْتُ ، اليَومَ ، أَطوَعَ من ثوابِ

قلت:إذا صحت نسبة هذا البيت إلى الأخنس ، وكان من هذه المقطوعة ، فموضعه بعد البيت الأول . وثواب هو رجل من العرب ، كان يوصف بالطواعية . يحكى أنه غزا ، أو سافر ، فانقطع خبره ، فنذرت امرأته ، لئن رده الله إليها ، لتخرمن أنفه ، وتجيئن به إلى مكة ، شكراً لله تعالى . فلما قدم أخبرته بنذرها ، فقال لها : دونك بما نذرت . فقيل في المثل : أطوع من ثواب . التاج (ثوب) . وفي كتاب الأمثال ص ١٣ : « يقال : إنها كلبة . ويقال : اسم مملوك . ويقال : رجل كان يلزم النساء » . والبيت في المجمل والصحاح (ثوب) من غير عزو .

(٣) جدك أي : أقسم عليك بجدك .

(٤) ل : « بلدةٌ » . م : « تغنيك » .

تقول : حَسبُكَ بلدةٌ ، يغنيكَ فيها صَرفي ، واكتسابي ، عائداً عليكَ ، لا يَنقطِعُ عنكَ ذلك ، ما كنتَ حَيّاً .

٤ ـ ودُهْمٍ ، لَم أَرِثْها ، عَن صَدِيقٍ
صَفـايا ، مِن لَبُونِ بَـني غُرابِ[1]

٥ ـ أُناهِبُها المُغِيرةَ ، كُلَّ يَومٍ
بِمُسنِفَةٍ ، كَضِرْوَةِ ذي كِلابِ[2]

٦ ـ تُباعِدُني ، إذا ما شِئْتُ ، مِنهُمْ
وتُدْنِيني ، إذا كَرِهُوا اقتِرابي

٧ ـ وتُصْدِرُني كَما قَدْ أَورَدَتْني
كَأَنّي بَينَ خافِيَتَي[3] عُقابِ

---

(١) الدهم : الإبل لونها نحو الصفرة ، إلا أنه أقل سواداً . والصفايا : ما اختاره الرئيس قبل قسمة الغنيمة. واللبون: ذات اللبن من النوق . وبنو غراب : بطن من طيّئ .

(٢) المسنفة : الفرس تتقدم الخيل . والضروة : الكلبة الضارية .

(٣) ع و ل و م : « خافقيّ » . والخافية : واحدة الخوافي . وهي الريشات التي تخفى ، إذا ضم الطائر جناحه .

٢٤*

وقال عُمارةُ بنُ صَفوانَ بنِ الحارثِ[1]:

١ ـ أجارَتَنا ، مَن يَجتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
ومَنْ يَكُ رَهْناً ، لِلحَوادِثِ ، يَغْلَقِ[2]

٢ ـ فإنِّي زَعِيمٌ ، أَنْ تَخُبَّ مَطِيَّةٌ
بِمُخْتَلِفٍ ، تَهوي بِهِ الرِّيحُ ، سَمْلَقِ[3]

٣ ـ مَشَتْ مِشْيَةَ الخَرْقاءِ ، مالَ خِمارُها
وشُمِّرَ عَنها ذَيلُ بُرْدٍ ، ومِنْطَقِ

٤ ـ تُقَلِّبُ ، لِلأَصْواتِ ، أُذْناً سَميعةً
وتَسمو ، بِعَينَيْ فارِكٍ ، لَم تُطَلَّقِ

* المتممة للعشرين في م . ونسبها أبو عبيدة وغيره ، إلى زُميل بن أُبير الفزاري ، قاتل سالم بن دارة . السمط ص ٦٨٨ والتنبيه ص ٩٤ . ونسب مطلعها ، مع أبيات أخر ، إلى البحتري في مجموعة المعاني ص ٥ ـ ٦ . وانظر ديوان البحتري ص ١٥٥٢ بحواشيها .

(١) شاعر سيد ، من سادات بني الحارث بن دلف . معجم الشعراء ص ٧٦ والسمط ٦٨٨ .

(٢) بعده في الأمالي ٢ : ٥٦ ومعجم الشعراء ص ٧٦ :

ومَنْ لا يَزَلْ يُوفي على الحَتْفِ نَفْسَهُ صَباحَ مَساءَ ، يابْنَةَ الخَيْرِ ، يَعْلَقِ

ويغلق : من قولهم غلق الرهن ، إذا استحقه المرتهن ، بعد أن لم يقدر الراهن على افتكاكه ، في الوقت المشروط .

(٣) المختلف : القفر يخلف بعضه بعضاً ، فلا يكاد ينتهي . والسملق : القفر ، لا نبات فيه .

٥ ـ أَجارَتَنا ، كُلُّ ٱمرِئٍ سَتُصِيبُهُ
حَوادِثُ ، إلاّ تَكْسِرِ العَظْمَ تَعْرُقِ [(١)]

٦ ـ وتَفَرُّقُ ، بَينَ النّاسِ ، بَعدَ ٱجتِماعِهِمْ
وكُلُّ جَمِيعٍ صالِحٌ ، لِتَفَرُّقِ [(٢)]

٧ ـ فلا السّالِمُ ،الباقِي ، على الدَّهْرِ خالِدٌ
ولا الدَّهرُ يَسْتَبقِي حَبِيباً ، لِمُشْفِقِ

٨ ـ وقَد أَتَلافى حاجَتِي ، فأَنالُها
بِعَيرانةٍ ، غِبَّ السُّرى ، ذاتِ مَصْدَقِ [(٣)]

٩ ـ بَرى نَحْضَها عَنْها السُّرى ، فكأَنَّما
بَرَتْها شِفارُ الجازِرِ ، المُتَعرِّقِ [(٤)]

١٠ ـ وتُصْبِحُ ، عَنْ غِبِّ السُّرى ، وكأَنَّما
تَرى الذِّئبَ ، مِنْها ، بَينَ دَفٍّ ومِرْفَقِ [(٥)]

---

(١) ع و ل : « سيصيبه » . وعرّق العظم : ألقى ماعليه من اللحم .
(٢) م : للتفرق .
(٣) العيرانة : الناقة تشبه العير ، في سرعتها ونشاطها . والمصدق : الجدّ والصلابة .
(٤) النحض : اللحم . والمتعرق : الذي يزيل اللحم عن العظم .
(٥) ل : « برى » . والدف : الجانب .

١١ ـ تُلاعِبُ أَثْنــاءَ الجَدِيلِ ، وتَنْتَحِي
بأَتْلَعَ نَهّاضٍ ، ورأسٍ ، مُعَرَّقِ [١]

١٢ ـ كأَنَّ مِصَكّاً ، مِنْ حَمِيرِ مُتالِعٍ ،
يَخُبُّ بِرَحْلِي ، والقِرابِ ، ونُمْرُقِي [٢]

---

(١) ل : « أبناء » . وأثناء الجديل : ماثنى من الحبل . والأتلع : العنق الطويل . والنهاض : المرتفع . والمعرق : القليل اللحم .

(٢) م : « معكاً » . ل : « برجلي والفزات » . ع : « والقرات ونمرق » . والمصك : الحمار القوي ، الشديد الخلق . ومتالع : جبل . والنمرق : وسادة ، يجعلها الراكب تحته ، على الرحل .

٢٥*

وقال رَجلٌ مِن بني العَنبَرِ في وَصفِ النَّخْلِ :

١ ـ لَنا لِقْحةٌ ، بالماءِ تُغْذَى بَنـاتُهـا
إذا بَرَكَتْ ، في مَنْزِلٍ ، لَم تُحَوَّلِ [١]

٢ ـ تَدَحَّى ، و تَسْمُو في السَّماءِ ، بِرأسِها
وإنْ هَبَّ يَومٌ شأمَلٌ لَم تَحَلَّلِ [٢] ٥٥

٣ ـ لَها أَخَواتٌ ، حَولَها ، مِن بَناتِهـا
جَوازِئُ ، لا تُلقَى بِبَيداءَ ، مَجْهَلِ [٣]

٤ ـ قِيامٌ حَوالَي فَحْلِها ، وهْوَ قـائمٌ
تَلَقَّحُ مِنْهُ ، وهْوَ عَنها بِمَعْزِلِ

٥ ـ تَرَى الشّارِبَ ، السَّكرانَ ، مِنْ حَلَباتِها
إذا راحَ ، يَمشِي مِثلَ مَشْيِ المُخَبَّلِ [٤]

---

* الحادية والعشرون في م .

(١) ل : « إذا تركت » . م : « إذا نزلت في منزل » . ل : « لم يحول » . واللقحة : الناقة ، القريبة العهد بالنتاج .

(٢) ع و ل : « تُدحَّى » . ل و م : « شامِلٌ » . م : « لم تخَلَّل » . وتدحى : تتدحى أي تتبسَّط . والشأمل : ريح الشمال . ولم تحلَّل أي : لم تبرك .

(٣) ل : « جوازَى » . م : « لا تلفى » . ع و ل : « مُجهِل » . والجوازئ : اللواتي تستغني عن المـاء .

(٤) المخبل : المجنون .

٢٦*

وقال آخَرُ :

١ ــ وأغْيَدَ[1] ، مَيّالٍ ، علىٰ حِنْوِ رَحْلِهِ
تُشَبِّهُهُ ، مِن آخِــرِ اللَّيلِ ، هُدْهُــدا

٢ ــ سَقاهُ السُّرىٰ كأسَ الكَرىٰ ، فكأَنَّما
يَرىٰ ، مِنْ كَراهُ ،واسِطَ الرَّحْلِ مَسْجِدا

٣ ــ ومُنْجَدِلٍ[2] ،كالحَبْل ، مِن نَشْوةِ الكَرىٰ
يَرىٰ الحَجَرَ المُلْقىٰ ، فِراشاً ، مُمَهَّــدا

٤ ــ أَناخَ ، فأَلْقىٰ رأسَهُ ، عِندَ حَرّةٍ
كأَنَّ بِعِطْفَيها شُجــاعاً ، وأَرْبَدا[3]

٥ ــ فأَمهَلْتُ ، عَنهُ ساعةً ، ثُمَّ هِجْتُهُ
وباقِي الكَرىٰ ، في عَينِهِ ، قَد تَرَدَّدا

---

* الثانية والعشرون في م .

(١) الأغيد : الوسنان ، المائل العنق .

(٢) المنجدل : من قولك:انجدل ، إذا وقع على الأرض.

(٣) الشجاع : الحية . والأربد : ضرب ، من الحيات ، خبيث .

٦ ـ فقُلتُ لَهُ : قَد طالَ نَومُكَ ، فٱرتَحِلْ
تَوَحَّ[١] ، فهٰذا ساطِعُ الصُّبْحِ قَدْ بَـدا

٧ ـ فقامَ ، فأَدْنى ذاتَ لَوثٍ ، شِمِلَّةً
وأَدْنَيتُ ، مِنِّي ، ذاتَ نِيرَينِ جَلْعَدا[٢]

٨ ـ قَعَدْنا علٰى رَحْلَيهِما ، واْشمَعَلَّتـا
علٰى ظَهْرِ أعمىٰ، يُرشِدُ الرَّكْبَ ، لِلهُدى[٣]

٩ ـ كأَنَّ رَفِيقِي بَينَ قُطْرَي نَعامةٍ
تُبارِي ظَلِيماً ، تَحتَ رَحْلِي، خَفَيدَدا[٤]

١٠ ـ فيالَيتَ هٰذا الصُّبحَ ضَلَّ ضَلالُهُ
ويالَيتَ هٰذا اللَّيلَ يَمتَدُّ ، سَرْمَـدا[٥]

(١) م : « توخّ » . وتوحّ : أسرع .
(٢) ل : « لُوث » . م : « شملّةٍ » . واللوث : القوة . والشملة : الناقة السريعة ، الخفيفة. وذات نيرين : ناقة ، قوتها ضعف قوة غيرها . والجلعد : الصلبة ، الشديدة .
(٣) ع و ل و م : « للهدا » . واشمعلتا : انتشرتا ، مرحاً ، ونشاطاً .
(٤) ل : « رجلي » . والخفيدد : الخفيف .
(٥) ع : « ضلالَه » . والسرمد : الأبد ، أو الدائم الذي لا ينقطع .

﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات﴾ على وتيرة واحدة ثم قال :﴿ثيبات وأبكاراً﴾ [سورة التحريم : ٥] فلما كانت البكر غير الثيب لم يدع الكلام مرسلاً بل فصل بينهما.

وكذلك قوله تعالى :﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولاالظلمات ولاالنور ولاالظل ولاالحرور﴾ [سورة فاطر : ١٩،٢٠،٢١] فلما كانت هذه أسماء كثيرة لحقائق متعددة كان حقها الفصل بينها لا الإرسال، ومن هذه القاعدة بلا شك قوله تعالى :﴿ألا له الخلق والأمر﴾ ((لأن الخلق غير الأمر فهو منفصل [1])) ومما يدل على أن المراد بالأمر القول قوله تعالى :﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ [سورة يس : ٨٢] ((فلو كان الأمر مخلوقاً للزم أن يكون مخلوقاً بأمر آخر، والآخر بآخر إلى ما لانهاية له فيلزم التسلسل وهو باطل [2]))

٣- ومن شبهاتهم العقلية أيضاً قول جهم وأعوانه :((إن الكلام لايكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، وا لله منزه عن ذلك [3]))

والجواب: ١- لو أن شيئاً من ذلك ثبت في نص شرعي لم يكن هناك مانع عقلي ولاشرعي من إثباته لله تعالى كما أثبتنا له جميع الصفات الثابتة في القرآن والسنة مع اعتقاد عدم مشابهته المخلوقين، وإذا لم يثبت في ذلك شيء لانفياً ولاإثباتاً سكتنا عن هذا الموضوع لاننفي ولانثبت إلا ما أثبته أونفاه لنفسه أو عنه سبحانه وتعالى .

٢- أن ا لله تعالى قال :﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾ [سورة الأنبياء :٧٩]

---

(١) نفس المصدر ص١١٣

(٢) ابن أبي العز: ((شرح العقيدة الطحاوية)) ص١٨٣/ بيروت/ط٥/ ١٣٩٩هـ /تخريج: الألباني .

(٣) الإمام أحمد: المصدر السابق ص١٣١

وقال تعالى :﴿**وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء**﴾ [سورة فصلت :٢١] ولاترى للجبال والجلود جوفاً ولافماً ولاشفتين وقد أنطقها الله تعالى، والمعطي ذلك للجمادات لايعجزه شيء أراده .

النوع الثالث : التمسك بمتشابهات القرآن :

لقد اقتحم جهم متشابهات القرآن التي لايعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، فذهب يحمل الآيات على معتقده المتقرر سابقاً، وراح يغرِّر بذلك الجهالَ الذين لم يمارسوا الكتاب والسنة، وهذا النوع من شبهات جهم من الكثرة بحيث يصعب ذكرها؛ لأنه ما من نص شرعي أمكنه تعسف حمله على آرائه إلا حمله عليها، وما من نص شرعي ينقض عقيدته ويفضحها إلا وأولها، ولنمثل لبعض شبهاتهم في هذا المجال ونرد عليها من كلام أهل العلم الراسخين، ومما من الله به :

١- استدل جهم بقوله تعالى :﴿**إنا جعلناه قرآناً عربياً**﴾ [سورة الزخرف :١] على أن القرآن مخلوق، «وزعم أن "جعل" بمعنى خلق فكل مجعول مخلوق[(١)]»

والجواب: أن جعل في القرآن على نوعين : **الأول:** أن يكون من المخلوقين وهو على ضربين: أ- أن يكون بمعنى التسمية، كقوله تعالى:﴿**وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً**﴾ [سورة الزخرف :١٩] يعني: أنهم سموهم إناثاً .

ب- أن يأتي بمعنى فعل من أفعالهم، ومنه قوله تعالى عن ذي القرنين:﴿ **حتى إذا جعله ناراً**﴾ [سورة الكهف :٩٦] وقوله :﴿**الذين جعلوا القرآن عضين**﴾ [سورة الحجر :٩١] «أي: جزَّأوا كتبهم المنزلة عليهم فآمنوا ببعض وكفروا ببعض[(٢)]» عن ابن عباس ﷺ قال: «هم أهل الكتاب جزَّؤوه أجزاء، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعض[(٣)]»

---

(١) الإمام أحمد : المصدر السابق ص١٠٦

(٢) ابن كثير : المصدر السابق ٢/ ٨٦٥

(٣) رواه البخاري ٣/٢٤٨ ح٤٧٠٥

ولم يقل أحد إن جعل في هذا النوع بمعنى ''خلق''؛لأنه من فعل المخلوقين .

الثاني: أن يكون الجعل من الله تعالى، وعلم بالاستقراء أنه أيضاً قسمان:

أ- أن يتعدى ''جعل'' إلى مفعول واحد، فيكون بمعنى خلق، ومنه قوله تعالى: ﴿ **الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور**﴾ [سورة الأنعام:١] يعني: وخلق الظلمات والنور، وقوله تعالى :﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾ [سورة الأنبياء :٣٠] وقوله :﴿**وجعل لكم السمع والأبصاروالأفئدة**﴾ [سورة النحل :٧٨] وقوله: ﴿**هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها**﴾ [سورة الأعراف :١٨٩]

ب- أن يتعدى ''جعل'' إلى مفعولين فيكون بمعنى صيَّر ونحوه، ولايكون بمعنى خلق، كقوله تعالى:﴿**إني جاعلك للناس إماماً**﴾ [سورة البقرة :١٢٤] وقول الخليل عليه الصلاة والسلام: ﴿**رب اجعل هذا البلد آمناً**﴾ [سورة إبراهيم :٣٥] وقوله :﴿**رب اجعلني مقيم الصلاة**﴾ [سورة إبراهيم :٤٠] وقوله تعالى :﴿ **إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين**﴾ [سورة القصص :٧] وقوله :﴿**فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّاً**﴾ [سورة الأعراف :١٤٣] فليس المعنى هنا: إني خالقك للناس إماماً؛ لأن خلق إبراهيم كان قبل هذا الخطاب، ولا اخلقني مقيم الصلاة؛ لأنه كان مخلوقاً قبل هذا الدعاء، ولايعني: وخالقوه من المرسلين؛ لأن الله وعد أم موسى أن يرده إليها ثم يجعله بعد ذلك رسولاً.[1] ومن هذا القسم بلا ريب قوله تعالى: ﴿**إنا جعلناه قرآناً عربياً**﴾ وإذا تأملنا هذا أيضاً تبين أن ''جعل'' الكائن من المخلوقين داخل تحت هذا القسم، فلا يكون من مخلوق إلا متعدياً إلى مفعولين .

٢- استدل بقوله تعالى :﴿**الله خالق كل شيء**﴾ [سورة الرعد :١٨] قال: والقرآن شيء فيكون داخلا في عموم كل ويكون مخلوقاً.[2]

---

(١) انظر: الإمام أحمد ((الرد على الجهمية)) ص١٠٨-١٠٩، وابن أبي العز: المصدر السابق :ص١٨٦

(٢) الإمام أحمد:نفس المصدر ص١١٥

والجواب:[1]

١- صحيح أن ''كل'' من ألفاظ العموم، لكنه عام مخصوص بما علم من الدين والعقل بالضرورة، وهو من أقوى المخصصات؛ وذلك أن الخالق سبحانه وتعالى يستحيل أن يكون مخلوقاً، وكذلك أسماؤه وصفاته، وإذا كان هذا متقرراً في فطر وعقول العقلاء علم أن ا لله بأسمائه وصفاته غير داخل تحت عموم ''كل''ومعلوم أن كلام ا لله تعالى صفة من صفاته،والقرآن الكريم هو كلامه المنزل الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ٢- أن عموم ''كل'' في كل موضع بحسبه، ويعرف معناه من السياق والقرائن، قال تعالى -عن الريح التي أرسلها على عاد-: ﴿**تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم**﴾ [سورة الأحقاف :٢٥] ومساكنهم شيء ولم تدخل في عموم كل شيء دمرته الريح .

٣) أن الذين يستدلون بمثل هذا على خلق القرآن يلزمهم لازم لو التزموه لكان خروجاً من دائرة الإسلام، وذلك أن ا لله تعالى قال:﴿**ويحذركم ا لله نفسه**﴾ [سورة آل عمران :٢٨،٣٠] وقال لموسى :﴿**واصطفيتك لنفسي**﴾ [سورة طه :٤١] وقال :﴿ **كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾ [سورة الأنعام :٥٤] فأخبر جل جلاله أن له نفساً، وهي من الصفات التي يثبتها السلف على مايليق بجلاله، ثم قال عزمن قائل :﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ [سورة آل عمران :١٨٥] فعرف يقيناً أنه تعالى لايعني نفسه مع النفوس التي تذوق الموت .

والعجيب أن المعتزلةانساقوا وراء جهم في هذا الاستدلال بهذا العموم على خلق القرآن، ثم ناقضوا أنفسهم حيث ذهبوا إلى أن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، فلم يدخلوها تحت عموم ''كل'' ولم ينتبهوا إلى أن جهماً -صاحب الاستدلال الأول- جبري محض لايرى للعبد فعلاً، فكان أفقه لضلاله من أذنابه .

---

(١) ((الرد على الجهمية)) ١١٥-١١٦ ، وابن أبي العز: نفس المصدر ١٨٣-١٨٤

٣- وتمسك جهم بمتشابه آخر فاستدل بقوله تعالى :﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته﴾ [سورة النساء :١٧١] قال: عيسى كلمته وهو مخلوق .

والجواب: أن المراد بالكلمة كلمة ''كن'' التي ألقاها إلى مريم وخلق بها المسيح عليه السلام، قال الإمام أحمد:«فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له ''كن'' فكان عيسى ب''كن'' وليس عيسى هو الكن، ولكن بالكن كان، فالكن من الله قول، وليس الكن مخلوقاً[١]»

ولايعترض على هذا بأن جميع المخلوقين خلقوا بكن فما بال تخصيص المسيح ؟؛ لأن ''كن'' المتعلقة بشأن عيسى من نوع خاص، حيث خلقه من غير أب فكان آية من آيات قدرة الله تعالى، ولذلك قال:﴿**ولنجعله آية للناس**﴾ [سورة مريم :٢١] وقال تعالى : ﴿**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون**﴾ [سورة آل عمران :٥٩] وهذا رد على النصارى حين تصوروا في المسيح البنوة لكونه مخلوقاً من غير أب، فبين لهم أن ذلك لوجاز في عيسى للسبب المذكور لكان جوازه في آدم-الذي خلق من غير ذكر ولاأنثى- من باب أولى، ومعلوم أن ذلك باطل،[٢] وبهذا يتبين سبب تخصيص عيسى بهذه الكلمة وإن كانت متحققة في الجميع لكن تحققها فيه أقوى وأظهر لعدم وجود أسباب ظاهرة للناس في أمر ولادته عليه السلام .

فائدتان: الأولى: يقال لمن يقول: إن القرآن مخلوق:يلزمه أن يقول بأحد خيارات ثلاثة: ١- إما أن يقول: إن الله خلقه في نفسه، ويرده اتفاق الجميع على أن الله ليس محلاً للمخلوقات، **٢**- وإما أن يقول: خلقه في غيره-كما قالوا إنه خلق الكلام في الشجرة فخاطبت موسى- فيلزم أن يكون ذلك الغير هو القائل:

---

(١) «الرد على الجهمية» ص١٢٤، وانظر «درء تعارض العقل والنقل» ٧/٢٥٧-٢٦٠

(٢) انظر ابن كثير :المصدر السابق ١/٥٥٠

﴿**إنني أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري**﴾ [سورة طه :١٤]
﴿**ياموسى إني أنا الله رب العالمين**﴾ [سورة القصص :٣٠] وهذا لايعتقده، ولايقوله من يؤمن بالله فضلا عن أن ينزهه .

٣) وإما أن يقول: إنه خلقه قائماً بذاته، وهذا من أبطل الباطل؛ فإن الصفات لاتقوم إلا على موصوف، ولاكلام إلامن متكلم، كماأنه لاإرادة إلامن مريد ولا علم إلا من عالم ولاقدرة إلا من قدير.[١] وأنتم تقولون–معاشر المتكلمين–: إن العرَض هو الذي يحتاج في وجوده إلى موضع يقوم به[٢]، فتبين بهذا أن كلام الله–ومنه القرآن– صفة من صفاته عزوجل.

الثانية: إن الذين عطلوا ربهم عن صفة الكلام فراراً من تشبيهه بالمتكلمين وقعوا فيما هوشر من ذلك، وهوتشبيهه بالأصنام التي تعبد ولاتتكلم ولاتتحرك،[٣] وهذه النقطة من أهم الأسباب الموضوعية التي تزيد من خطورة القول بخلق القرآن، أضف إليه أنه يستلزم القول بجواز عبادة غير الله، وبيان ذلك:أن الله تعالى أمر بالاستعاذة به في أكثر من آية من كتابه، فقال:﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله**﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٠ وسورة فصلت : ٣٦] وقال تعالى:﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ [سورة النحل :٩٨] فعلمنا أن الاستعاذة عبادة لايجوز التوجه بها إلى غير الله، ووجدنا رسوله ومصطفاه وأعلم الناس بحقوقه تعالى يقول:((**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**[٤])) فدل على أن كلمات الله ليست مخلوقة، ولو كانت مخلوقة لجازت عبادة المخلوق، فاللازم باطل والملزوم أبطل .

---

(١) انظر ((درء تعارض العقل والنقل)) ٢/٢٤٨–٢٤٩، و((شرح العقيدة الطحاوية)) ص١٨٥
(٢) انظر الشريف الجرجاني: ((التعريفات)) مادة [ع رض]
(٣) انظر ((الرد على الجهمية)) لأحمد ص١٣٣
(٤) رواه مسلم ٤/ ٢٠٨٠ ح٢٧٠٨

٤- ومما تمسكوا به من المتشابه في تأويل صفة اليد أنهم قالوا: يدل على وجوب تأويل اليد بالنعمة قوله تعالى: ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾ [سورة المائدة :٦٤] وقوله تعالى: ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة**﴾ وقوله :﴿**غلت أيديهم**﴾ إذ لو أراد اليد بعينها لم يكن في الأرض يهودي غير مغلول اليد .[١]

والجواب: ١- أن هذا جهل وتعسف في القول بغير علم، أين هؤلاء من قوله تعالى:﴿**قتل الإنسان ما أكفره**﴾ [سورة عبس :١٧] وقوله :﴿**قاتلهم الله أنى يؤفكون**﴾ [سورة التوبة :٣٠ وسورة المنافقون :٤] هل قتل جميع الكفار؟

٢- أن هذا المذهب الجهمي يبين أن هؤلاء فكرهم متهافت، يفرون إلى لاشيء؛ لأنهم إن قالوا: اليد هنا بمعنى القوة أو النعمة لزمهم أيضاً-على قاعدتهم- أن لايوجد في الأرض يهودي غير مغلول النعمة أوالقوة وهذا باطل، على أننا قلنا غيرمرة :إن نعمة الله وقوته غير قابلة للتثنية .

٣-أن هذه الآية بيان واضح لحال اليهود، فإنهم هم المقصودون بما وصفوه به تعالى، فالمقصود باليد المغلولة:الممسكة عن العطاء، فضرب الغل في اليد مثلاً؛ لأنه يقبض اليد عن أن تمتد وتنبسط، فلما وصفوا الله بهذا الوصف-وهم أهله وأولى به- رد المولى عليهم هذا الوصف الذي يؤكده الواقع، فأيدي اليهود مقبوضة عن العطاء والإنفاق في الخير والبر،وهم أبخل خلق الله على وجه الأرض، فالمقصود: باليدين في الآية: اليدان اللائقتان بعظمة الله تعالى وجلاله، والأيدي اللائقة بحقارة اليهود وبعدهم عن الخير.[٢]

---

(١) انظر: ابن قتيبة ((الاختلاف في اللفظ)) ص٢٨ وقواه الكوثري في تعليقه وظن أن الرد عليه عويص .

(٢) انظر : نفس المصدر ص٣٠

المبحث الثالث

موقف السلف من جناية تأويل الجهمية.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول : ما جاء عن السلف في ذم الجهمية وتأويلاتهم.

المطلب الثاني: ردود السلف على الجهمية في تأويلاتهم.

المطلب الأول: ما جاء عن السلف في ذم الجهمية وتأويلاتهم:

بادئ ذي بدء أرى أن أشير هنا إلى قضية هامة ذات صلة وثيقة بموقف السلف من تأويل الفاسد بعامة، وتأويل الجهمية بخاصة، وهي: هل تصح نسبة شيء من التأويل لفاسد إلى السلف ؟

حاول المؤولة جهودهم أن يجدوا مدخلاً ومتمسكاً لإضافة التأويل إلى السلف، فيقول أبو حامد الغزالي :((وكيف يلزم الكفر بالتأويل وما من فريق من أهل الإسلام إلا وهو مضطر إليه؟ فأبعد الناس عن التأويل أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، وأبعد التأويلات عن الحقيقة وأغربها أن تجعل الكلام مجازاً أو استعارة...والحنبلي مضطر إليه وقائل به، فقد سمعت الثقات من أئمة الحنابلة ببغداد يقولون: إن أحمد بن حنبل رحمه الله صرح بتأويل ثلاثة أحاديث فقط، أحدها: قوله ﷺ :((**الحجر الأسود يمين الله في الأرض**[1]))

---

(١) أخرجه ابن عدي في ((الكامل)) ٣٤٢/١، والخطيب في ((تاريخ بغداد)) ٣٢٨/٦ كلاهما من طريق إسحاق ابن بشر الكاهلي، عن ابن المنكدر، عن جابر مرفوعاً، والكاهلي روى الخطيب عن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: سمعت أبابكر بن أبي شيبة يقول:((كذاب)) قال الحضرمي: ولاأحفظ أن أبا بكر قال لي في أحد : كذاب غيره، وقال ابن عدي: ((هو في عداد من يضع الحديث)) وله شاهد عن ابن عباس بلفظ :((الركن يمين الله في الأرض...)) رواه الأزرقي ت٢٢٣هـ في ((أخبار مكة)) ٣٢٣/١ وفي إسناده عبد الله ابن مسلم بن هرمز ، وهو ضعيف كما في ((التقريب)) رقم٣٦١٦، وأشار شعيب الأرناؤوط إلى أن له طريقاً أخرى عند ابن عساكر، وفي إسنادها أبو علي الأهوازي، وهو متهم، انظر((السير)) ٥٢٣/١٩ هامش١ ورواه عبد الرزاق في ((المصنف)) ٣٩/٥ ح٨٩١٩ موقوفاًبإسناد فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي،وهومتروك =

والثاني: قوله ﷺ : ((**قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن**[1])) والثالث: قوله ﷺ : ((**إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن**[2]))

فانظر الآن كيف أول هذا حيث قام البرهان عنده على استحالة ظاهره، فيقول: اليمين تقبل في العادة تقرباً إلى صاحبها، والحجر الأسود يقبل تقرباً إلى الله تعالى... وكذلك لما استحال عنده وجود الأصبعين لله تعالى حسّاً..أوله على روح الأصبعين وهي الأصابع العقلية الروحانية، أعني أن روح الأصابع ما به تيسر تقليب الأشياء...وإنما اقتصر أحمد بن حنبل رضي الله عنه على تأويل هذه الأحاديث لأنه لم تظهر عنده الاستحالة إلا في هذا القدر؛لأنه لم يكن ممعناً في النظر العقلي، ولو أمعن لظهر له ذلك...[3]) ونقله الرازي فقال: ((نقل الشيخ الغزالي رحمه الله عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه أقر بالتأويل في ثلاثة أحاديث...)) فذكرها[4]

=((التقريب)) رقم٢٧٢، وبإسناد آخر فيه عنعنة ابن جريج، وهو مدلس ، وله شاهد آخرعن عبدالله بن عمرو عند الحاكم في ((المستدرك)) ٤٥٧/١ وفيه عبد الله بن المؤمل، ضعيف كما في ((التقريب)) رقم٣٦٤٨، وذكره البغوي فقال: ((وروي في بعض الحديث: الحجر...)) فذكره بغير إسناد((شرح السنة)) ١١٤/٧، وله شاهد ثالث عن أنس أخرجه أبو يعلى في كتابه ((إبطال التأويلات)) ١٨٢/١-١٨٣رقم١٧٧، وفيه راويان ضعفهما شديد: **الأول:** أبان بن أبي عياش، متروك، كما في ((التقريب)) رقم١٤٢، **الثاني:** العلاء بن مسلمة الرواسي، قال عنه ابن حبان:((يروي عن الثقات الموضوعات، لايحل الاحتجاج به بحال)) ((المجروحين)) ١٨٥/٢، وقال الأزدي: ((لاتحل الرواية عنه كان لايبالي ما روى)) وقال ابن طاهر: ((كان يضع الحديث)) [الميزان ١٠٥/٣] والحديث ضعفه الألباني في ((ضعيف الجامع)) رقم٢٧٧١ وهو كذلك .

(١) صحيح الإسناد، وتقدم تخريجه ص ٥١

(٢) رواه أحمد في ((المسند)) ٥٤١/٢، وقال الهيثمي:((رجاله رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة)) [مجمع الزوائد: ٥٦/١٠] وبه ضعفه الألباني في ((الضعيفة)) رقم ١٠٩٧

(٣) ((فيصل التفرقة)) ص١٨٤-١٨٥ وانظر ((قواعد العقائد)) للغزالي ص١٣٥/بيروت/ط٢/١٤٠٥هـ/ت: موسى محمد علي .

(٤) ((أساس التقديس)) ص٨١

٣ ـ تَحتي الأَغَرُّ ، وفَوقَ جِلدِي نَشْرةٌ

زَغْفٌ[١] ، تَرُدُّ السَّيفَ ، وهْوَ مُثَلَّمُ

٤ ـ حَولِي فَوارِسُ ، مِن أُسَيِّدَ[٢] ، شِجْعةٌ

وإذا غَضِبْتُ فحَولَ بَيتِي خَضَّمُ

يقال : قومٌ « شِجْعةٌ »[٣] ، وصِبْيةٌ ذِكْرَةٌ ، أي : ذُكرانٌ . ويقال : كِبْرةُ[٤] ولدِ أبي : الأَكابرُ . وصِغْرَةُ[٤] وَلدِهِ : الأَصاغرُ ، وصِبْيةٌ ، وغِلْمةٌ ، وفِتْيةٌ ، وحِلّةٌ[٥] . وثِيَرَةٌ : جمعُ ثَوْرٍ . قال[٦] : / ٥٨

* وَسْطَ النَّهارِ ، تُراعي ثِيَرَةً ، رُتُعا *

« خَضَّمٌ » : العنبرُ بن عمرو بن تميم ، لكثرتهم ، وأنَّهم يأكلونَ في الخصبِ والخير .

٥ ـ ولِكُلِّ بَكْرِيٍّ ، لَدَيَّ ، عَداوةٌ

وأَبُو رَبِيعةَ شانِئٌ ، ومُحَلِّمُ

« أبو ربيعةَ ومُحَلِّمٌ » ابنا ذُهلِ بنِ شيبانَ .

---

(١) الأغر : فرسه . والنثرة : الدرع السابغة . والزغف : الدرع اللينة . وانظر السمط ص ٣٠٥ .

(٢) أسيد: ابن عمرو بن تميم . (٣) الشجعة : الشجعان .

(٤) يستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . وهي ههنا للجمع .

(٥) الحلة : القوم الحلول .

(٦) الأعشى الكبير . ديوانه ص ٨٤ . وصدر البيت :

* فظَلَّ يأكُلُ ، مِنها ، وهْيَ راتِعةٌ *

يذكر سبعاً ، أكل ولد مهاة . ومنها أي : من ولدها الذي افترسه . والرتع : الراتعة .

٣١*

فرَدَّ عليه التَّغلِبيُّ :(١)

١ – ولقَد دَعوتَ ، طَرِيفُ ، دَعْوةَ جاهِلٍ
سَفَهاً ، وأَنتَ بمَنْظَرٍ ، لَو تَعلَمُ(٢)

« بمَنظَرٍ » : بمُتَّسَعٍ(٣) . « لو تَعلَمُ » : لو كنتَ تَعلمُ حالَكَ .

٢ – ولَقِيتَ حَيّاً ، في الحُروبِ مَحَلُّهُمْ
والجَيشُ باَسمِ أَبيهِمِ يُستَهْزَمُ(٤)

قال : إذا قالوا يا لَفُلانٍ عَلِمَ القومُ أنّهم يَهزِمُونَ من لقيهم ، فانهزموا ، إذا عرَفوهم .

٣ – وإذا دَعَوا ، بأَبي رَبِيعةَ ، أَقبَلُوا
بكَتائبٍ ، دُونَ النِّساءِ ، تُلَمْلَمُ(٥)

---

* الحادية والثلاثون في بقية الأصمعيات .

(١) هو عمرو بن حيّ التغلبي ، كما جاء في بقية الأصمعيات ، الشاعر الفارس المذكور . معجم الشعراء ص ١٣ والجمهرة ٣ : ٣٥٢ . ونسبت إلى غيره . انظر تعليقنا على المقطوعة رقم ٣٠ .

(٢) ل : تعلمِ .

(٣) أنت بمنظر عن هذا الأمر أي : بمعزل عنه ، في متسع ، من العيش .

(٤) ل : ولقيتُ .

(٥) أبو ربيعة هو المزدلف بن ذهل . وتلملم : تجمع ، ويضم بعضها إلى بعض .

٤ ـ فلَقِيتَ ، فِيهِمْ ، هانِئاً وسِلاحَهُ

بَطَلاً ، إذا هابَ الفَوارِسُ يُقْدِمُ[1]

٥ ـ سَلَبُوكَ دِرْعَكَ ، والأَغَرَّ كِلَيهِما

وبَنُو أُسَيِّدَ أَسلَمُوكَ ، وخَضَّمُ[2]

(١) ع و ل : « فلقيتُ » . ل : « الفوارسَ » . وهانىء هو ابن مسعود الشيباني ، رئيس بني أبي ربيعة ، يوم مبايض .

(٢) قبله في العقد ٦ : ٥٧ و معاهد التنصيص ١ : ٢٠٦ :

حَشَدُوا عَلَيكَ ، وعَجَّلُوا ، بِقِراهُمُ وحَمَوْا ذِمارَ أَبِيهِمُ ، أَنْ يُشتَمُوا

وأسيد وخضم من بني عمرو بن تميم ، قوم طريف العنبري .

٣٢*

وقالَ الحارثُ بنُ ظالِم : [١]

١ ـ قِفا ، فاسمَعا ، أُخبِرْكُما إِذْ سأَلتُما :

مُحارِبُ مَولاهُ ، وثَكلانُ ، نادِمُ

يقول : اسمَعا أُخبِرْكما الخبرَ : أَنا « مُحارِبُ مَولاهُ » يريدُ : ابنَ عَمِّهِ . يقول : قتَلتُ ابنَ الملكِ ، الذي كان في حَجرِ سنانِ بن أبي حارثةَ ، فحارَبَني ، ونَفاني . و « ثكلانُ ، نادم » أي : قتلتُ ابنَه ، فهو ثكلانُ ، نادمٌ [٢] .

٢ ـ فأُقسِمُ ، لَولا مَن تَعَرَّضَ دُونَهُ

لَخالَطَهُ صافِي الحَدِيدةِ ، صارِمُ

يقول : لولا مَن دُونَ الملكِ ، من حَرَسِهِ وأحبائِهِ [٣] ، لطلبتُه حتّى أقتلَه [٤] . « صارمٌ » : قاطعٌ .

---

* الثامنة والثمانون في الأنباري والتبريزي . والثانية والثمانون في المرزوقي . والمتممة للمائة في نسخة المتحف.

(١) ترجمنا له في المفضلية الثامنة والثمانين من شرح التبريزي .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٦١٦ عن ابن السكيت .

(٣) الأحباء : الخاصة . مفردها : حبا .

(٤) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٦١٦ .

٣ ـ حَسِبتَ ، أَبا قابُوسَ ، أَنَّكَ قادِرٌ
وَلَمّا تُصِبْ ذُلّاً ، وأَنفُكَ راغِمُ

قال الأَصمعيُّ :[١] هذا البيتُ ليسَ منها . وذلك أَنَّ المقتولَ ابنُ عمرِو بنِ الحارث ، جدِّ النّعمانِ الذي كان يكنى أَبا قابوس . والمقتولُ الغلامُ عمُّ أَبي قابوس .

٤ ـ فإِنْ تَكُ أَذوادٌ أُصِبْنَ ، وصِبْيَةٌ ،
فهٰذا ابنُ سَلْمى ، رأسُهُ مُتفاقِمُ

قال[٢] : كان أُغيرَ على جارةٍ له ، فذُهِبَ بأَذوادِها ، وفُرِّقَ أَهلُها . وقوله « ابنَ سَلمَى » يعني : ابنَ الملكِ ، الذي كان في حَجرِ سنانٍ . وسَلمى : امرأةُ سِنانِ بن أَبي حارثةَ . / وهي بنتُ ظالمٍ ، أختُ الحارثِ بن ظالم . « مُتفاقِمٌ » : ليسَ بملتئمٍ[٣] .

٥٩

٥ ـ عَلَوتُ ، بِذِي الحَيّاتِ ، مَفْرِقَ رأسِهِ
وهل يَركَبُ المَكرُوهَ إِلاّ الأَكارِمُ ؟

قال : كانَ في سيف الحارثِ صُورةُ حَيّتَينِ ، فسَمّاه « ذا الحَيّاتِ » ، كما قيلَ : ذو النُّونِ ، لأَنّه كانَ فيه صُورَةُ سَمَكةٍ[٤] .

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٦١٦ . وفيه : قال يعقوب قال الأصمعي .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٦١٦ . وفيه : قال يعقوب .
(٣) بعده في الأنباري أقوال أخرى ليعقوب .
(٤) الشرح في الأنباري ص ٦١٦ عن يعقوب بخلاف يسير .

٦ ـ فَتَكْتُ بهِ ، كما فَتَكتُ بخالدٍ[1]

وكانَ سِلاحِي تَجْتَويهِ الجَماجِمُ

« تجتَويه »[2] : لا يُوافقُها . ويقال: اجتَويتُ بلدَ كذا وكذا، إذا لم يُوافقْكَ.

٧ ـ أَخُصْيَيْ حِمارٍ ، باتَ يَكدِمُ نَجْمةً

أَتُؤْكَلُ جاراتي ، وجارُكَ سالِمُ ؟[3]

يريد[4]: يا خُصْيَيْ حمارٍ . يُصغِّرُه[5] به . و « النَّجمة » : هذا النَّبتُ الذي يرتفعُ ، فيَبسُطُ عليه القصّارُ الثّيابَ ، يقال له : النَّجمةُ . قال : ولا أعرفُ للواحدِ ، منه ، اسماً غيرَ هذا[6] .

٨ ـ بَدأْتُ بِهذِي ، وانثَنَيتُ[7] بتِلكُمُ

وثالِثةٌ ، تَبيَضُّ ، منها المَقادِمُ[8]

« بداتُ بهذي » يعني قتلَ خالدٍ . و « انثَنَيْتُ بتلكم » يريد : ابنَ الملكِ . و « ثالثةٌ » يقول : أَقتلُ المَلِكَ .

---

(١) خالد هو خالد بن جعفر ، قتله الحارث في جوار الملك .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٦١٧ عن يعقوب بخلاف يسير . (٣) بعده في الأغاني ١٠ : ٢٠ :

تَمَنَّيتَهُ ، جَهراً ، على غَيرِ رِيبةٍ أَحاديثُ طَسْمٍ ، إنَّما أنتَ حالِمُ

(٤) الشرح في الأنباري ص ٦١٧ عن يعقوب بخلاف يسير .

(٥) ع و ل : « يصغر » . والتصويب من الأنباري .

(٦) بعده في الأنباري : ولكن هذا اسم هذا النبت .

(٧) هذه رواية الأنباري عن يعقوب . وفي نسخة المتحف : « واثّنَيتُ » .

(٨) المقادِم : الرؤوس . وبعده في الأغاني أيضاً :

شَفَيتُ غَليلَ الصَّدْرِ، مِنكَ ، بضَرْبةٍ كَذلِكَ ، يأبى المُغْضَبُونَ ، القَماقِمُ

والقماقم : جمع قمقام . وهو السيد الشريف ، الواسع الفضل . وروى ابن دريد بعد البيت ٨ في الاشتقاق ص ١٦ هذا البيت :

مَتى تَجْمَعِ القَلبَ الذَّكِيَّ ، وصارِماً وأَنفاً حَمِيّاً ، تَجتَنِبْكَ المَظالِمُ

وفي نسبة هذا البيت خلاف . انظر تعليقنا على البيت ٨ من المفضلية ٨٨ في شرح التبريزي .

٣٣*

وقال مالكُ بن زُغْبةَ الباهليُّ[1]

قال[2] الأصمعيُّ : هي لجَزْء بن رَباحٍ الباهليّ .

١ ـ أَنَوراً ، سَرْعَ ماذا ، يا فَرُوقُ ؟
وحَبْلُ الوَصْلِ مُنتكِثٌ ، حَذِيقُ

« أنوراً » أي : أنِفاراً . و « سَرْعَ » يريد : سَرُعَ[3] . و « فَرُوق » : امرأة . أي : تَنفِرينَ ، وقد قطَعتِ الوصلَ . « مُنتكِثٌ » : قد ذَهَبَ فَتلُه . وقوله « حَذيق » أي : مَقطُوعٌ .

٢ ـ أَلا ، زَعَمَتْ ، عِلاقةُ أنَّ سَيفي
يُفَلِّلُ غَربَهُ الرّأسُ ، الحَلِيقُ

« عِلاقةُ » : امرأةٌ . و « الغَرْبُ » : الحدُّ .

---

* الخامسة والعشرون في م .

(١) عرفنا به في القصيدة ١٣ .

(٢) م : « وقال » . وأنشد السيوطي صدر البيت الأول في شرح شواهد المغني ص ٢٤٣ ثم قال : « قال التبريزي في شرح أبيات إصلاح المنطق : هو للباهلي ... ثم وقفت على القصيدة ، بتمامها ، في القصائد الأصمعيات ، وعزاها لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جزء بن رباح ، قالها في يوم أرمام . وهي نيف وعشرون بيتاً ، وهذا مطلعها » . وانظر شرح شواهد المغني للبغدادي ٢ : ٣٧٥ .

(٣) قال ابن السكيت : «أرادَ:سرُعَ ماذا . فخفّف ، كما يقال : عظُمَ البطنُ بطنُكَ ، وعظْمَ البطنُ بطنُك ، بتخفيف الضمة . ويقال : عُظْمَ البطنُ بطنُك . يخففون ضمة الظاء ، وينقلونها إلى العين . وإنما يكون النقل فيما يكون مدحاً أو ذماً . فإن لم يكن مدحاً ، ولا ذماً ، كان الضم والتخفيف ، ولم يكن النقل » . إصلاح المنطق ص ٤١ .

٣ ـ فلو شَهِـدَتْ غَداةَ الكَومِ قالَتْ :

هـوَ العَضْبُ ، المُهَذْرِمةُ ، العَتِيقُ

« الكَومُ » : يوم ، كان لباهلة على بلحارثِ ، ومرادٍ ، وخثعم .
و « العضبُ » : القاطعُ . ويقال لكلِّ كريمِ النِّجارِ : « عَتيقٌ » . وإذا كان الرّجلُ خَفيفَ الكلامِ قيلَ : قد هَذْرَمَ الكلامَ ، هَذرَمةً . وإذا قَطعَ السّيفُ قيل : قد « هَذْرَمَ » ما مَرَّ به ، هَذرمةً . وأدخلَ الهاءَ في « مُهذرمة » كما أُدخلتْ في : عَلاّمة ، وسَجّاعة ، وطَلاّبة .

٤ ـ وذاتِ مَناسِبٍ ، جَـرداءَ ، بِكرٍ

كأَنَّ سَراتَهـا كَـرٌّ ، مَشِيـقُ / ٦٠

« الكَرّ » : حَبلٌ ، من لِيفٍ . وجمعُهُ : كُرورٌ . و « المَشِيقُ » : الذي يُذلَكُ ، إذا فُتلَ ، حتى يَذهبَ زِئبرُهُ وما عليه . وقوله « ذاتِ مَناسبٍ » : فَرَسٌ ، لها من قِبلِ آبائها ، وأمّهاتها ، مَناسبُ . « بكر » : لم تَحمِلْ قطّ ، فيُضعفَها الحَمْلُ . « السّراةُ » : الأَعلى . أراد : مَتنَها .

٥ ـ تَرُدُّ العَيرَ ، لا تُنْدِي عِـذاراً

ويَكثُرُ ، عِنـدَ سائسِها ، الوَشِيـقُ

يريد : أنّها تُدْرِكُ الحمارَ الوحشيَّ ، فتَرُدُّه ، قبلَ أن يَندى عِذارُها . وأوّلُ ما يَندَى ، من الفرسِ ، موضعُ عذارِه . و « الوَشيقُ » : لحمٌ يُغلَى

إغلاءةً ، بماء وملح ، ثم يُيَبَّسُ[1] . يقال : وَشَّقَ القومُ جَزُورَهم تَوشيقاً .

يريد : أنَّ الصَّيدَ يَكثُرُ عندَ سائسِها ، حتى يُوشِّقَهُ .

٦ ـ تَراهـا ، عِندَ قُبَّتِنا ، قَصيراً
ونَبذِلُهـا ، إذا باقَتْ بَـؤُوقُ[2]

يريد : أنَّ الفرسَ عندَ بيتِهِ مَربوطةٌ ، لا يُرسِلُها تَرْعى لكرامتها ، ويَمتَهِنُها إذا باقَتْ بائقةٌ[3] .

٧ ـ يَسُوقُهُمُ أَبُـو طَلْـقٍ ، إلَينـا
وما يَدْري ، وَرَبِّكَ ، ما يَسُـوقُ؟[4]

يريد : أنَّه يَسُوقُهم ، فلا يدري : علامَ يَهجُمُ ، وما يصيرُ إليه أمرُهم .

و « أبو طلقٍ » : صاحبُ جيشٍ بلحارثِ ، يومَ الكُومِ .

٨ ـ وجاؤُوا ، بالنَّجائبِ ، مُنعِليهـا
تَقاذَفَهـا[5] السَّخـاوِيُّ ، الخُرُوقُ

يريد : أنَّها أُنعِلَتْ ، مِن بعدِ تقاذُفِها أرضٌ ، ترمي[6] بهـا إلى

---

(١) م : ييبس .

(٢) القصير : المحبوسة ، من الخيل . وباقت : أصابت ، وحاقت . والبؤوق : الشديدة ، من الدواهي . وقبله في اللسان والتاج (قصر) :

تُنيفُ بصَلْهَبٍ ، للخَيلِ ، عالٍ كأنَّ عَمُودَهُ جِذْعٌ ، سَحُوقُ

والصلهب : العنق الطويل .

(٣) قدم ناسخ ع هذا الشرح ، فأثبته بعد شرح البيت ٥ . وأخره ناسخ ل ، فأثبته بعد البيت ٧ .

(٤) ع ول و م : وما تدري وربك ما تسوق .

(٥) م : « مُنعَلَيها تقاذَفُها » . ع و ل : « تقاذَفُها » .

(٦) م : يرمي .

أرض . و « السّخاويُّ » من الأَرض : المُستوي ، الدّقيقُ التّرابِ . ولم يَعرِفْ أحدٌ السّخاويّ . وواحد « الُخروقِ » : خَرْقٌ ، وهو القفرُ البعيدُ .

٩ ـ كأَنَّ غُبـارَهنَّ ، بِكُـلِّ وَهْـدٍ ،
نُباغةُ ما يَثُـورُ ، بهِ ، الدَّقيـقُ

« الوهدُ » : المُطمئنُّ ، من الأرضِ . وهو واحدٌ وجمعهُ : وِهادٌ . و « النّباغة » : ما ثارَ ، من دقيقٍ ، أو غبارٍ . يقال : نَبَغَ يَنبُغُ نَبغاً . وكلُّ ما نَبَغَ كالفُجاءة فهو نابغٌ . وبذلك سُمِّيَ النّابغـةُ ، لأَنّه نَبَغَ بالشّعرِ ، واقتحم به .

١٠ ـ وكانُوا مُهلِكِي الأَبنـاءِ ، لَولا
تَدارَكَهُـمْ ، بصارخةٍ ، شَقِيـقُ [(١)]

« الأَبناء » : ولدُ مَعنِ بن مالك . و « شَقيقٌ » ابنُه . يريد : أَنّ الجيشَ كانوا مُهلِكِي الأَبناء ، لولا أَنّ شَقيقاً أَغاثهم ، « بصارخةٍ » . والصّارخُ : يكون المُغيثَ . والمُستغيثَ .

١١ ـ مُظـاهِرُ نَثلَةٍ ، مَعَهُ أَفَـلٌّ
حُسامُ الحَـدِّ [(٢)] ، مأْثُورٌ ، رَقيـقُ

يريد : أَنّه لَبِسَ دِرعاً ، فوقَ درعٍ . وإذا لبسَ الرّجلُ ثوبَينِ فقد « ظاهرَ » . و « النّثلةُ » : الدّرعُ . و « الأَفـلُّ » : السّيفُ الذي فيه

---

(١) م : « تدارُكُهم » . وقد حذف الشاعر « أن » بعد « لولا » . والصارخة : الجماعة المغيثة .
(٢) م : مُطاهر ... حسام الجدِّ .

فَلٌّ . يريد : أنّ معه سَيفاً ، قد قُوتِلَ به ، قبلَ ذلك اليوم ، فأصابه فَلٌّ . و « الُحسامُ » : القاطعُ . ويقال : احسِمِ الدَّمَ عنك ، أي : اقطعهُ بالكيِّ . و « المأثورُ » : الذي فيه أثرٌ . / ٦١

١٢ ـ وما يَنفَكُّ مَيّاسٌ مُعاداً ،
عليهِمْ ، بَعدَ نافِذةٍ ، خَسيقُ

« مَيّاسٌ » : فَرَسٌ ، يُكَرُّ عليهم « مُعاداً » . و « النّافذة » : التي قد نَفَذَتْ . و « الخَسيق » : التي لم تَنفُذْ .

١٣ ـ وشَكُّوا ، بالأَسِنّةِ ، مَنكِبَيهِ
كَشَكِّ الشَّعْبِ ، في الصَّحْنِ ، الفَليقِ [1]

« الشَّكُّ » : إنفاذُكَ الشّيءَ ، بالرّمحِ ، أو غيرِه . و « الصَّحنُ » : إناءٌ ، من الأَقداحِ ، قَصيرُ الجَذرِ [2] ، ضخمٌ .

١٤ ـ فلاقَى ، ما أَرادَ ، أَبُو حُصَينٍ
لَدَى الجَرْعاءِ ، يَفْشَغُهُ الشَّهِيقُ [3]

« الجرعاء » : الرابيةُ السَّهلة . « يَفْشَغُه » : يَعلوهُ .

١٥ ـ يُجَرِّرُ ثَرْبَهُ ، قد قَضَّ فيها
كأَنَّ بَياضَهُ سِبٌّ ، صَفيقُ [4]

---

(١) كذا على الإقواء . والشعب : الصدع .
(٢) الجدر : الحائط . ع و م : الجدر .
(٣) ل : يقشعه .
(٤) م : « فيه » ل : « بياضها » . والثرب : الشحم الرقيق ، يغشى الكرش ، والأمعاء .

زَعَمَ أنّه شُقّ بطنُه[1] ، فخَرجَ ثَرْبُهُ ، « فقَضَّ » في التراب أي : حَمَلَ القَضَضَ[2] . و « السَّبُّ » : الخِمارُ .

١٦ ـ وأَفْلَتَنـا ذُنَيبُ الرِّيحِ ، رَكْضاً
وقَـدْ كـادَتْ تَعَلَّقُهُ العَلُـوقُ

« ذُنَيبُ الرّيحِ » : لَقَبٌ . وإنما يُلَقَّبُ الرّجل ذُنَيبَ الرّيحِ ، إذا كانَ خفيفاً . وإذا نزَلت المنيّةُ بالرّجلِ ، أو نزَلَ به الأمرُ المُجتاحُ ، قيل : قد « عَلِقَتْهُ العَلوقُ » .

١٧ ـ على ذِي وابِـلٍ ، ثَـرٍّ ، هَـزِيمٍ
تُنَتِّجُـهُ الرَّواعِـدُ ، والبُـرُوقُ[3]

« الثَّرُّ » : سَعَةُ مَخرَجِ اللّبنِ ، من الضَّرْع . يقال : إحليلٌ ثَرٌّ . كذلك جَعلَ السَّحابَ واسعَ مَخْرَجِ القطرةِ . « هَزِيمٌ » يقول : كأنّ هذا السّحاب سِقاءٌ ، انكسرَ ، فهو يَسيلُ . وكسرُ السِّقاء : هَزْمٌ . « تُنَتِّجُهُ الرّواعدُ ، والبُروقُ » يريد : أنّه كلّما هاجَ به رعدٌ ، أو بَرقٌ ، حَلَباه[4] .

١٨ ـ إذا ما قُلتُ : أَقلَعَ ، أَسعَدَتْـهُ
رَوايـاهُ ، وشُؤبُـوبٌ ، بَعِيـقُ[5]

(١) ل : بطنَه .
(٢) الشرح في المعاني الكبير ص ٩٨٢ .
(٣) م : « ينتجه » . والوابل : المطر الشديد ، الضخم القطر . وأراد بذي وابل : فرساً ، له جري شديد كهذا المطر .
(٤) كذا . وجعل أو كواو العطف .
(٥) م : « قلتَ » . ل : « يعيق » . والروايا : جمع راوية . وهي المزادة ، فيها الماء . والشؤبوب : الدفعة الأولى ، من المطر .

قال : إذا قلتُ : قد أعْيا هذا الفرسُ ، أدرَكَهُ ثابتٌ ، من عدْوِه ، بعدَ العدْوِ الأوّل . فضَرَبَ السّحابَ ، له ، مَثَلاً . و « البَعيقُ » : المُنْشَقُّ . و « أسْعَدَتهُ » : أعانَتْهُ . والمُسعِدُ : المُعينُ ، والمُساعِدُ أيضاً . يقال : أسْعَدَني ، وساعَدَني ، على ذلك . يعني : أسعَدَتْهُ رَواياهُ ، التي تحمِلُ الماءَ . وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ .

٣٤*

وقال أُفنُونٌ (١)

واسمه صُرَيم بنُ مَعشَرٍ التّغلبيُّ . قال الأَصمعيُّ : أَنشَدَنيها أَبو عمرو .

١ - بَلِّغْ حُبَيّاً ، وخَلِّلْ ، في سَراتِهِمِ
أَنَّ الفُؤادَ انطَوى ، مِنهُمْ ، على حَزَنِ (٢)

٢ - فالُوا عليَّ ، ولَم أَملِكْ فَيالَتَهُمْ
حَتَّى انتَحَيتُ ، علَى الأَرساغِ ، والثُّنَنِ (٣)

يقال : « فالَ » رأيُهُ يَفيلُ فَيالَةً . وفي رأيه « فَيالَةٌ » أي :

---

* السادسة والستون في الأنباري والتبريزي . والحادية والستون في المرزوقي . والثامنة والسبعون في نسخة المفضليات في المتحف البريطاني .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦٥ من شرح التبريزي .

(٢) الرواية : « حُبَيِّباً » . وحبيب هو جد الشاعر . يريد : بني حبيب وبعده في الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف :

قد كُنتُ أَسبِقُ مَن جارَوا، على مَهَلٍ مِن وُلْدِ آدَمَ ، ما لم يَخلَعُوا رَسَني

وقوله ما لم يخلعوا رسني أي : مالم يرغبوا عني .

(٣) جعل الأرساغ والثنن مثلاً . يريد أنهم اطرحوني ، فحظي منهم الأخس ، ومكاني منهم الأقصى . وبعده في الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف :

لَو أَنَّني كُنتُ مِن عادٍ ، ومِن إِرَمٍ رَبِيتُ فيهِمْ ، ولُقمانٍ ، ومِنْ جَدَنِ
لَمَا فَدَوا ، بأَخِيهِمْ ، مِنْ مُهَوِّلَةٍ ، أَخا السَّكُونِ ، ولاحادُوا، عَنِ السَّنَنِ

عنى بأخيهم نفسه . وأخو السكون : رجل من بني السكون ، آثره على أفنون قومه .

ضَعفٌ . و « الثُّنَّةُ »(1) : أعلى الرُّسغِ ، من باطِنِه والثُّنَّةُ (1) [من الإنسانِ] : أصلُ البَطْنِ . /

62

3 ـ سألتُ قَومِي ، وقَدْ سَدَّتْ أَباعِرُهُمْ
ما بَينَ رَحْبَةَ ، ذاتِ الرَّوضِ ، والعَدَنِ (2)

4 ـ إذْ قَرَّبُوا ، لابنِ سَوّارٍ ، أَباعِرَهُمْ
للهِ دَرُّ عَطـاءٍ ، كانَ ذا غَبَـنٍ ! : (3)

5 ـ أنَّى جَزَوا عامِراً سُوءَى ، بِحُسْنِهِمِ
وعَمَّ يَجزُونَنِي السُّوءَى ، مِنَ الحَسَنِ ؟ (4)

---

(1) ع و ل : والثنية .

(2) الأباعر : الإبل البزل . ورحبة والعدن : موضعان . والروض : جمع روضة . وهي الأرض ذات المياه ، والأشجار ، والأزهار .

(3) ابن سوار : هو الرجل السكوني ، الذي آثره قوم أفنون . وقوله ذا غبن أي : ذهب ضياعاً .

(4) عامر : رجل كان ضلعه مع الشاعر ، ونظيره في إنكار ما أنكر . وبعده في الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف :

أَمْ كَيفَ يَنفَعُ ما تُعطِي العَلُوقُ ، بهِ رِئْمانَ أنفٍ ، إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ ؟

والعلوق : الناقة ترأم ولدها ، ولا تدرّ عليه . وعدّى تعطي بالباء لأنه ضمنه معنى تسمح . والرئمان : العطف والمحبة . وانظر الخزانة 4 : 458 ـ 460 .

٣٥*

وقال عِلباءُ بنُ أَرْقَمَ (١)

ابنِ عوف بن الأَسعد بن عِجل بن عَتِيك بن كعب بن يَشكرَ بن بكرِ ابن وائل ، في كبشِ النُّعمانِ (٢) :

١ــ أَلا ، تِلكُما عِرْسِي ، تَصُدُّ بِوَجهِها
وتَزْعُمُ ، في جاراتِها ، أَنَّ مَن ظَلَمْ

٢ ــ أَبُونا ، ولَمْ أَظلِمْ بشَيءٍ ، عَلِمتُهُ
سِوَى ما تَرَينَ ، في القَذالِ ، مِنَ القِدَمْ (٣)

٣ ــ فيَوماً ، تُوافِينا ، بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ
كأَنْ ظَبْيَةٌ تَعطُو ، إلى ناضِرِ السَّلَمْ (٤)

---

* الخامسة والخمسون في بقية الأصمعيات .

(١) شاعر جاهلي . معجم الشعراء ص ١٦٩ – ١٧٠ وشرح شواهد المغني ص ٤١ والشواهد الكبرى ٢ : ٣٠١ و ٤ : ٣٨٤ والخزانة ٤ : ٣٦٤ والإسعاف ٣ : ٢٤٠ .

(٢) في معجم الشعراء : « كان النعمان قد أحمى كبشاً ، أي جعله حمى ، فوثب عليه علباء ، فذبحه ، فحمل إلى النعمان . فلما وقف بين يديه أنشده قصيدة ... » .

(٣) القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٤) المقسم : المحسن الجميل . واسم كأن ضمير محذوف . وتعطو : ترفع رأسها ويديها ، لتتناول أوراق الشجر . والسلم : ضرب من شجر البادية .

٤ ـ ويَوماً ، تُرِيدُ مالَنا ، مَعَ مالِها

فإنْ لَم نُنِلْها[1] لم تُنِمْنا ، ولَم تَنَمْ

٥ ـ نَبِيتُ كأَنَّا في خُصُومِ غَرامةٍ

وتُسمِعُ جاراتِي التّأَلِّيَ ، والقَسَمْ[2]

٦ ـ فقُلتُ لَها : إلاّ تَناهَيْ فإنَّنِي

أَخُو النُّكْرِ ، حتّى تَقْرَعِي السِّنَّ ، مِن نَدَمْ

٧ ـ لَتَجتَنِبَنْكِ العِيسُ ، خُنْساً عُكُومُها

وذُو مِرّةٍ في العُسْرِ ، واليُسْرِ ، والعَدَمْ

« خُنْساً » : مُمتلئةً . « عُكومُها » : جَوالِيقها .

٨ ـ وأَيُّ مَلِيكٍ ، في مَعَدٍّ ، عَلِمتُمُ ،

يُعَذِّبُ عَبْداً ، ذِي جَلالٍ ، وذِي كَرَمْ ؟

٩ ـ أَمِن أَجلِ كَبشٍ ، لَم يَكُنْ عِندَ قَرْيةٍ

ولا عِندَ أَذوادٍ ، رِتاعٍ ، ولا غَنَمْ ؟[3]

---

(١) ل : لم تنلها .

(٢) الغرامة ما يلزم الإنسان أداؤه . والتألّي : الحلف .

(٣) الأذواد : جماعات الإبل . والرتاع : الراتعة في الخصب ، والسعة .

١٠ـ يُمَشِّي ، كأَنْ لا حَيَّ بالجِزْعِ ، غَيرُهُ
ويُوفِي جَراثِيمَ المَخارِمِ ، والأَكَمْ (١)

« الجِزْع » : مُنثنى الوادي . و « يُوفي » : يعلو .

١١ـ بَصُرتُ بهِ يَوماً ، وقد كادَ صُحْبَتِي،
مِنَ الجُوعِ ، أَلاّ يَبْلُغُوا الرَّجْمَ ،مِلْوَحَم (٢)

١٢ـ بِذِي حَطَبٍ جَزْلٍ ، وسَهْلٍ ، لِفائدٍ
ومِبْراةِ غَزّاءٍ ، يُقالُ لَها : هُذَمْ (٣)

« الفائدُ » (٤) الطّابخُ . و « غَزّاء » : صاحبُ غَزْوٍ . « الهَذْمُ » : القَطْعُ .

١٣ـ وزَنْدَي عَفارٍ ، في السِّلاحِ ، وقادِحٍ
إذا شِئتُ أَورى ، قَبلَ أَن يَبلُغَ السَّأَم (٥)

« السَّأمُ » : الغَرَضُ (٦) . وإنّما خصَّ (٧) « العَفارَ » (٨) لأَنّه سَريعُ

---

(١) الجراثيم : جمع جرثوم . وهو من كل شيء : أصله ومجتمعه . والمخارم : جمع مخرم . وهو أنف الجبل . وبعده في بقية الأصمعيات :

فوالله ، ما أدْري ، وإنّي لَصادِقٌ ... أَمِن خَمَرٍ ، يأتِي الطِّلالَ ، أَمِ اتَّخَمْ ؟

والخمر : ماخالط من السكر . والطلا ل لعل صوابها : الظلا ل .

(٢) ع و ل : « هل الوحم » . والتصويب من بقية الأصمعيات . وقوله ملوحم يريد : من الوحم . والوحم شدة الشهوة إلى الطعام .

(٣) ل : يقال له .

(٤) الشرح في بقية الأصمعيات .

(٥) ل : عقار .

(٦) الغرض : الضجر والملل . ل : العرض .

(٧) في بقية الأصمعيات بخلاف يسير .

(٨) ل : العقار .

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

جعله مثلاً ، لمّا قالَ «مَريضاً»[1] قال «بَكيتُ» . يقول : أسْعَدْتُهم[2] ، فأتغنّى وأطرَبُ معهم .

٦ ـ أُرَجِّلُ لِمَّتي ، وأَجُرُّ ثَوبي
وتَحْمِلُ شِكَّتي[3] أُفُقٌ ، كُمَيتُ

يُقال للأُنثى والذَّكر[4] : «أُفُقٌ» ،وهو : المُشْرِفُ . قال : وسألتُ يونسَ عن الأُفُق فقال : الشَّديدُ المُوَثَّقُ .

٧ ـ أُمَشِّي ، في دِيارِ بَنِي غُطَيفٍ
إذا ما ساءَني أَمرٌ أَبَيتُ[5]

٨ ـ وسَوداءِ المَحاجِرِ ، إلْفِ صَخْرٍ
تُلاحِظُني[6] التَّطَلُّعَ ، قَدْ رَمَيتُ

---

(١) ع : مريض .
(٢) أسعدتهم : ساعدتهم .
(٣) الشكة : السلاح .
(٤) الطرائف : للذكر والأنثى .
(٥) بعده في الطرائف والخزانة ١ : ٤٦٠ وشرح شواهد المغني ص ٧٧ :

وبَيتٍ ، لَيسَ من شَعَرٍ وصُوفٍ على ظَهرِ المَطيَّةِ ، قَد بَنَيتُ
أَلا رَجُلاً ، جَزاهُ اللهُ خَيراً ، يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ ، تَبيتُ
تُرَجِّلُ لِمَّتي ، وتَقُمُّ بَيتي وأُعطيها الإتاوةَ ، إنْ رَضِيتُ

قلت : والأول في المصون ص ٨٦ ، والثاني والثالث في اللسان (حصل) ، والثاني في الكتاب ١ : ٣٥٩ والمغني ص ٦٩ والصحاح والمقاييس والتاج (حصل) . وأراد بقوله وبيت ليس من شعر وصوف : جعلت ظهر المطية بدلاً من البيت . وقيل : عملت بيت شعر في هجاء ملك لم يهجه أحد . والمحصلة : المرأة التي تستخرج الذهب من تراب المعدن . وتقم : تكنس . والإتاوة : الأجرة . وأنشد الأزهري البيتين الثاني والثالث في التهذيب وقال : «هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة» . شرح شواهد المغني والخزانة .

(٦) ل : «يلاحظني» . وبعده في الطرائف :

وغُصْنٍ ، لَيسَ مِن شَجَرٍ ، رَطيبٍ هَصَرْتُ إليَّ ، مِنهُ ، فاجتَنَيتُ

يريد : امرأة ، أمالها إليه ، بقودها .

قال : اللفظ على الأُزوِيَّةِ ، والمعنى على امرأةٍ[1] شبّهها بالأُرويّةِ ، لامتناعها .

٩ ـ وماءٍ ، لَيسَ مِن عِدٍّ ، رَواءٍ[2]
ولا ماءِ السَّماءِ ، قَدِ استَقَيتُ

قال : والمعنى أنَّه رَشَفَ رِيقَ امرأةٍ . هذا كقوله[3] :

* تَسقي الضَّجيعَ ببارِدٍ بَسَّامِ *

قال : وسألني أعرابيٌّ عن هذا ، فأخبَرْتُه بهذا ، فأباه ، فأخبرْتُهُ أنّهُ افتظاظُ كَرِشٍ[4] ، فقال : هذا[5] يُزعَمُ بالباديةِ .

١٠ ـ وتامُورٍ هَرَقْتُ ، ولَيسَ خَمْراً
وحَبَّةِ غَيرِ طاحِنةٍ ، قَضَيتُ[6]

« التامور » : شيءٌ يُشَبَّهُ بالخمرِ وبالدم وبالصِّبغ وإنما يعني ههنا دماً هراقه . و « حَبَّةُ » نفسه : حاجَتُها . يقال : اجعل ذاك في حَبَّةِ نفسِكَ .

١١ ـ ولَحمٍ ، لَم يَذُقْهُ النّاسُ قَبلي ،
أَكَلتُ ، على خَلاءٍ ، وانتَقَيتُ

---

(١) سقطت بقية الشرح من الطرائف .
(٢) الرواء : العذب ، فيه للواردين ريّ .
(٣) سقط الشاهد من الطرائف . وهو عجز بيت لحسان بن ثابت . وصدره :

* تَبَلَتْ فُؤادَكَ ، في المَنامِ ، خَرِيدةٌ *

ديوانه ص ٣ والمغني ص ١٠٩ وشرح شواهده ص ١١٤ . وتبلت : أفسدت . والخريدة : المرأة العذراء الحيية . والبارد البسام : ثغرها . والباء زائدة في المفعول الثاني لتسقي .
(٤) م : اقتظاظ الكرش .
(٥) الطرائف : هكذا .
(٦) ل : « وتأمور » . م : « طاحية » . قال ابن منظور : « وأورده الجوهري : وحبة غير طاحنةٍ طحنتُ بالنون . قال ابن برّيّ : صوابُ إنشاده : وحبةِ غيرِ طاحيةٍ طحيتُ . بالياء فيها... أي : رُبَّ علقة قلب ، مجتمعة غير طاحية ، هرقتها وبسطتها ، بعد اجتماعها » . اللسان (تمر) .

لم يَعرفِ الأصمعيُّ مَعناه . وقـال غيرُه : يعني أنه ذَبَحَ ابنَهُ ، وهو سكرانُ ، فأَكَلَ لحمَهُ[1] .

١٢ ـ وبَرْكٍ قَـد أَثَـرْتُ ، بِمَشْرَفِيٍّ
إذا مازَلَّ ، عَن عُقْـرٍ ، رَمَيـتُ[2]

أي[3] : قد أثرْتُ هذا البَرْكَ من الإبلِ « بمَشرَفيٍّ ». وهو سَيفُهُ. فحينَ زَلَّتْ عن العُقْرِ ، فخافَ أن تَفوتَهُ ، رَماها . و « العُقْرُ » : حيثُ تقَعُ أيديها على الحوضِ. يقول : خافَ أن تَبْرُكَ ، فبادَرَها ، فرَماها .

١٣ ـ مَتَى ما يأتِـنِي يَومي تَجِـدْني
شُفِيتُ ، مِنَ اللَّذاذةِ ، واشْتَفَيـتُ[4]

(١) وفي المصون ص ٨٦ أنه هجا ملكاً ، لم يهجه أحد ، فكأنه أكل لحمه .

(٢) بعده في الطرائف :

وصادِرةٍ ، مَعـاً ، والوِردُ شَتَّى	على أَدْبارِها ، أُصُلاً ، حَدَوتُ
وعارِيةٍ ، لهـا ذَنَبٌ ، طَويلٌ	رَدَدتُ ، بمُضْغةٍ ، مّـا اشتهَيتُ
ونارٍ ، أُوقِدَتْ ، مِنْ غَيرِ زَندٍ	أَثَرْتُ جَحيمَها ، ثُمَّ اصطَلَيتُ
أُثبِتُّ باطِلي ، فيَكُونُ حَقّـاً	وحَقّـاً ، غيرَ ذي شُبَهٍ ، لَوَيتُ
فـلَمْ أُذْبِرْ ، عَنِ الأَدْنَينَ ، إنّي	نَمَاني الأَكرَمُونَ ، وما نأَيتُ
وحَيٍّ ناسِلينَ ، وهُمْ جَميعٌ ،	حِذارَ الشَّرِّ ، يَوماً ، قَد دَهَيتُ
وقَد عَـلِمَ المَعاشِرُ ، غَيرَ فَخْرٍ ،	بأَنّي ، يومَ غَمْرةَ ، قَدْ مَضَيتُ
فَوارِسُ ، مِن بَني حُجْرِ بنِ عَمْرٍو	وأُخرى ، مِن بَني وَهْبٍ ، حَمَيتُ

قلت : البيت الثاني في المعاني الكبير ص ٤٣١ مشروحاً ، والأبيات ٦ – ٨ في معجم البلدان ٦ : ٣٠٥ .

(٣) الشرح في الطرائف بتقديم وتأخير . (٤) ل و م : « نومي » . م : « شَفَيتُ » .

٣٧*

وقال قيسُ بنُ الحُداديّة الخُزاعيُّ[١]

والحداديّةُ : أمّـه . وأبوه مُنقِذٌ . وكان فارسـاً شجاعاً ، فاتكاً خليعاً ، جاهليّـاً .

١ ـ بانَتْ سُعـادُ ، وأمسى القَلبُ مُشتاقا
وأقلَقَتْهـا نَوى الإزماعِ ، إقلاقـا

٢ ـ وهاجَ بالبَينِ ، مِنها ، مِهْجَسٌ فَجِـعٌ
قَد كانَ ، قِـدْماً ، بِفَجْعِ البَينِ نَعّاقا ٦٥

٣ ـ أضحَتْ مَنازِلُهـا ، بالقاعِ ، دارِسةً
إلاّ نُئِيّاً ، كَوَشْمِ الجَفْنِ ، أخلاقا[٢]

* السابعة والعشرون في م .

(١) هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حُبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ابن خزاعة . خلعته خزاعة ، بسوق عكاظ ، وأشهدت على أنفسها بخلعهـا إياه ، فكان صعلوكاً . وهو شاعـر قديم ، كثير الشعر ، له مع عامر بن الظرب العدواني حديث . الأغاني ١٣ : ٢ – ٨ وألقاب الشعراء ص ٣٢٣ ومن نسب إلى أمه ص ٨٦ – ٨٧ ومعجم الشعراء ص ٢٠٢ ومعجـم البلدان ٦ : ٢٦٦ .

(٢) النئي : جمع النؤي . وهو الحفيرة حول الخيمة تمنع عنها ماء المطر . والجفن : غمد السيف . والأخلاق : البالية .

٤ ـ أَدْنَى الإِماءُ جِمالاتٍ ، قُراسِيةً

كُومَ الذُّرَى ، مُوَّرَ الأَعضادِ ، أَفناقا[1]

٥ ـ أَنَّى أُتيحَ ، لَها ، حِرْباءُ تَنْضُبةٍ

لا يُرْسِلُ السّاقَ ، إلاّ مُمْسِكاً ساقا؟[2]

---

(١) م : « مُوْرَ » . والقراسية : الضخمة الشديدة . والكوم : جمع أكوم . وهو البعير العظيم السنام ، ومُوّر : جمع مائر . وهو المائج ، السريع الحركة . والأفناق : الفحول المكرمة .

(٢) تنضبة : شجرة تألفها الحرابي . والحرباء إذا لجأ إلى شجرة ، فزالت الشمس عنها ، تحول إلى أخرى ، أعدّها لنفسه . وهذا مثل يضرب للملحف ، أي : لايدع حاجة ، إلاّ سأل أخرى . المعاني الكبير ص ٦٦٢ . وانظر شعر أبي دواد الإيادي ص ٣٢٦ .

٣٨*

وقال ايضاً :

١ ـ هَل يُبلِغَنَّ ٱلجارتَينِ ، تَحِيّةً ،
ذَوا سَفَرٍ ، قَد أَجْمَعاهُ ، كِلاهُما ؟

٢ ـ علٰى حُرَّتَينِ ، ٱستَعْلَيا كُلَّ قَفْرةٍ ،
سَدِيسَينِ [١] ، قَد تَنْفِي الرِّجالَ ذُراهُما

٣ ـ كأَنَّ القُطُوعَ ، والأَشِلّةَ ، عُلِّقَتْ
علٰى آبِدَينِ ، لاحِقٍ إطِلاهُما [٢]

٤ ـ يَكادانِ بَعدَ الأَينِ ، والشَّأْوِ مِنهُما ،
تَفُضُّ ، قُوى نِسعَيهِما [٣] ، زَفْرتاهُما

٥ ـ يَبُوسانِ ، لَم تَطمِثْهُما كَفُّ حالبٍ
علٰى السَّوطِ ، والأَنساعِ ، كانَ مِراهُما [٤]

---

* الثامنة والعشرون في م .

(١) م : « استعلتا » . والحرة : الناقة الكريمة . والسديس : التي ألقت السن التي بعد الرباعية . وذلك في السنة الثامنة .

(٢) ع : « أُطُلاهما » . م : «أيطَلاهما » . والقطوع : جمع قِطع ، وهو الطنفسة . يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي الناقة . والأشلة : جمع شليل . وهو الكساء تحت الرحل. والآبد : الوحش. والإطل : الخاصرة.

(٣) تفض : تقطع . والقوى : جمع قوة . وهي الطاقة الواحدة ، من حبل ، أو وتر . والنسع : سير يضفر عريضاً ، تشد به الرحال .

(٤) المرا أصله المراء فقصره . وهو في الأصل المحالبة ، كأن كل راكب يحلب ماعند الناقة ، من الجري .

٦ ـ كأَنَّ عَمُودَي قامَتَينِ ، تَدانَتا
بِمَنْزِلَةٍ ، أُهْوِيَّةٍ ، عُنُقاهُما[١]

٧ ـ كأَنَّ مَبيتاً مِنْ ثَمانٍ ، مِنَ القَطا ،
مُناخُهُما ، يَنْفِي ٱلحَصا كَلْكَلاهُما

٨ ـ هُما جارتايَ ، لا تَعُودانِ هالِكاً
[علَى سَفَرٍ][٢] ، فكُلُّ حَيٍّ يَطاهُما

٩ ـ هُما نَعْجَتانِ ، مِنْ نِعاجِ قَصِيمةٍ
إذا مارَتا يأتِيهِما جُؤْذَراهُما[٣]

١٠ ـ هُما ظَبْيَتانِ ، مِن ظِباءِ تَبالَةٍ
يُساقِطُ مَرْداً ، يانِعاً ، مِدْرَياهُما[٤]

١١ ـ إذا هَزَّتا قَرْنيهِما ، مِنْ ذُبابَةٍ
يُصِيبُ الغُصُونَ ، الدّانِياتِ ، نَساهُما[٥]

---

(١) القامة : البكرة يستقى عليها . والأهوية : الهوّة البعيدة القعر . يصف ارتفاع عنقيها .

(٢) زيادة من م . وموضعها بياض في ع و ل . ويطا أصله يطأُ ، فأبدل من الهمزة ألفاً على غير قياس .

(٣) م : « إذا سارتا » . والقصيمة : الرملة تنبت الغضى . ومار : تحرك بسرعة ، وجاء وذهب . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٤) ع : « تَساقط » . م : « تُساقط » . وتبالة : اسم موضع ، على طريق اليمن ، من مكة . والمرد : الغض ، من ثمر الأراك . والمدرى : القرن .

(٥) ل م : « ذنابة » . م : « تُصيب الغصونُ الدانياتُ » .

٣٩*

وقال أيضاً :

١ ـ قَضَيتَ القَضاءَ ، مِن قَسِيمةَ[١] ، فاْذهَبِ
وجانَبْتَها ، ياليتَ أنْ لَم تَجَنَّبِ

٢ ـ وأعقَبْتَها هَجْراً ، وشَفَّكَ دُونَها
مَناطِقُ رَهْطٍ ، في قَسِيمةَ ، خُيَّبِ[٢]

٣ ـ إذا اْستَحْلَفُونِي ، في قَسِيمةَ ، أجنَحَتْ[٣]
يَدايَ ، إلى جَوفِ الرِّتاجِ ، المُضَبَّبِ

٤ ـ يَميناً ، برَبٍّ الرّاقِصاتِ ، عَشِيّةً
وإلّا فأنْصابٍ ، يَمُرْنَ ، بِغَبْغَبِ[٤]

٥ ـ فوَيلٌ ، بِها ، لِمَن تَكُونُ ضَجِيعَهُ[٥]
إذا ما الثُّريّا ، ذَبذَبَتْ كُلَّ كَوكَبِ

---

* التاسعة والعشرون في م .

(١) ل : « الفضاء . ع و ل : « من قصيمة » . وقسيمة : اسم امرأة . انظر البيتين ٢ و ٣ .

(٢) مناطق : جمع منطق . وهو الكلام . والخيب: جمع خائب .

(٣) أجنحت : مالت .

(٤) م : « يسرن بغبغب » . ويمرن أي : تمور بدماء العتائر . وغبغب : منحر ينحرون فيه عتائرهم .

(٥) م : « يكون صجيعها » . ع : « ضجيعة » .

٦ـ إذا اشتَدَّ إرهامُ النَّدى فهْوَ ساقِطٌ
خَضُولٌ ، كظَهرِ البُرْجُدِ ، المُتَصَبِّبِ [1]

٧ـ مُبَتَّلةٌ ، بَيضاءُ ، تُؤتِيكَ شِيمةً
على حَصَرٍ ، في صَدْرِها ، وتَهَيُّبِ [2]

---

(١) م : « أرهام » . والإرهام من قولك:أرهمت السماء إذا أمطرت . والخضول : النديّ ، يترشش من نداه . والبرجد : كساء غليظ ، من صوف ، أحمر مخطط . والمتصبب : المتحدر .

(٢) ع ول وم : « خصر » . ل : « وتهبب » . والمبتلة : الجميلة ، التامة الخلق . والحصر : البخل وضيق الصدر .

٤٠*

وقال أيضاً :

١ - إنَّ الفُؤادَ قَدِ امسى هائماً ، كَلِفاً
قَد شَفَّهُ ذِكْرُ سَلْمى ، اليَومَ ، فانْتَكَسا

٦٦

٢ - عَناهُ ما قَد عَناهُ ، مِن تَذَكُّرِها
بَعدَ السُّلُوِّ ، فأَمسى القَلْبُ مُخْتَلَسا

٣ - وبَعدَ ما لاحَ شَيبٌ ، في مَفارِقِهِ
وبانَ عَنهُ الصِّبا ، والجَهلُ ، فانمَلَسا [1]

٤ - تَذَكَّرَ الوَصْلَ ، مِنها ، بَعدَ ما شَحَطَتْ
بها الدِّيارُ ، فأَمسى القَلْبُ مُلْتَبِسا [2]

٥ - فعَدِّ عنكَ هُمُومَ النَّفْسِ ، إذْ طَرَقَتْ
واشْدُدْ ، بِرَحلِكَ ، مِذْعانَ السُّرى سُدُسا [3]

---

* المتممة للثلاثين في م .

(١) انملس : تخلص وانفلت .

(٢) الملتبس أي : الملتبس عليه الأمر .

(٣) ع ول و م : « فعز عنك » . والمذعان : المطواع . والسدس : البالغة الثامنة من عمرها .

٦ ـ عَيرانةً ، عَنْترِيساً ، ذاتَ مَعْجَمة

إذا الضَّعيفُ وَنَى ، في السَّيرِ ، أو رَجَسا[١]

٧ ـ تَجْتابُ كُلَّ مَطاً ، ناءٍ مَسافتُهُ

ومَهْمَهٍ ، ما بهِ حَبْسٌ ، لِمَنْ حَبَسا[٢]

٨ ـ إذا تَرَدَّى السَّرابُ القُورُ ، فالْتَمَعَتْ

أَشباهَ بِيضٍ ، مُلاءٍ ، لَم تُصِبْ دَنَسا[٣]

٩ ـ خاضَتْ بِنا غَولَهُ ، والْعِيسُ وانِيةٌ

وقَدْ تخَبَّى بِها اليَعْفُورُ ، فاكْتَنَسا[٤]

١٠ ـ كأنَّها ، بَعدَ ما طالَ النَّجاءُ بِها ،

مُحاذِرٌ ، ظَلَّ يَحْدُو ذُبَّلاً ، عُجُسا[٥]

١١ ـ أو مُفْرَدٌ ، أَسْفَعُ الخَدَّينِ ، ذُو جُدَدٍ

جادَتْ لهُ مِنْ جُمادَى لَيلةٌ ، رَجَسا[٦]

---

(١) العيرانة : المشبهة بالعير ، لنشاطها . والعنتريس : الوثيقة الغليظة الصلبة . والمعجمة : الصبر ، والصلابة ، والشدة على الدعك . ورجس : هدر .

(٢) م : نأي . وتجتاب : تقطع . والمطا : الظهر . استعاره للطريق .

(٣) ل : « الغور » . م : « السرابُ القورَ فالتمعت ه أشباهُ » . والقور : جمع قارة ، وهي الجبيل الصغير الأسود .

(٤) الغول : المشقة ، وبعد المسافة . والعيس : الإبل ، يخالط بياضها شقرة . واليعفور : الظبي . واكتنس دخل كناسه ، وهو مستتره في الشجر .

(٥) ل : « يحنو » . م : « عجسًا » . والنجاء : السرعة في السير . والمحاذر يريد به : حمار وحش ، يتوقع شراً . والذبل : الأتن الضوامر . والعجس : جمع عجساء ، وهي الشديدة الوسط .

(٦) المفرد : ثور الوحش . الأسفع من السفعة : وهي السواد إلى حمرة . والجدد : جمع جدة ، وهي الخطة في ظهر الثور ، تخالف لونه . ورجس : هدر .

١٢ ـ وباتَ ضَيفاً ، لِأَرْطاةٍ ، يَلُوذُ بِها
فيمُرْجَحِنٍّ ، مَرَتْهُ الرِّيحُ ، فٱنبَجَسا [١]

١٣ ـ حَتَّى إذا لاحَ ضَوءُ الصُّبْحِ باكَرَهُ
مُعاوِدُ الصَّيدِ ، يُشْلِي أَكْلُباً ، غُبُسا [٢]

١٤ ـ فٱنصاعَ ، وٱنصَعْنَ ، أَمثالَ القِداحِ ، مَعاً
تَخالُ أَكْرُعَها ، بٱلبِيدِ ، مُرْتَعَسا [٣]

---

(١) الأرطاة : ضرب من الشجر . والمرجحن : السحاب ، المستدير ، الثقيل . وانبجس : انفجر ، وتصبب بالمطر .

(٢) م : « عبسا » . والمعاود الصيد : صياد درب ، معتاد الصيد . ويشلي الأكلب : يدعوها ، ويغريها بالصيد . والغبس : جمع أغبس . وهو الذي لونه لون الرماد .

(٣) ل : « ومرتسما » . والقداح : السهام ، قبل أن تنصل ، وتراش . والمرتعس : مصدر ارتعس ، اذا ارتعش ، ورجف .

٤١ *

وقال أيضاً (١)

ويقال : إنَّ عائشةَ بنتَ طلحةَ قعدتْ ، يوماً ، فأنشَدَتْ قصيدتَه ، هذه التي على العين ، وكانت تَعْجَبُ بشعره . فقالت ، بعد أن فرَغَتْ : مَن يَزيدُني فيها بيتاً (٢) فله خِلعَتي . فلم تَرَ أحداً ، فعلَ ذلك .

١ ـ أَجِدَّكَ ، أَنْ نُعْمٌ نأَتْ ، أَنتَ جازِعُ ؟
قَدِ اقتَرَبَتْ ، لَو أَنَّ ذلِكَ نافِعُ !

---

* الحادية والثلاثون في م .

(١) قال أبوعمرو الشيباني: «كان قيس بن الحدادية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي . وكانت بطون، من خزاعة ، خرجوا جالين إلى مصر والشام ، لأنهم أجدبوا . حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا البوارق خلفهم، وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر، وغزارته ، فرجع عمرو بن عبد مناة ، في ناس كثير، إلى أوطانهم، وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه أخته أم مالك ، واسمها نعم بنت ذؤيب، فضى . فقال قيس بن الحدادية هذه القصيدة » . الأغاني ١٣ : ٥ .

(٢) زاد ها هنا في الأغاني ١٣ : ٧ هذه الكلمات : « واحداً ، يشبهها ، ويدخل في معناها » . وروى الأصبهاني قول عائشة هذا عن أبي عمرو الشيباني ، بعد أن أنشد القصيدة في ٤٤ بيتاً . ورواها اليزيدي في عشرة أبيات ، ليس منها سوى البيتين ٣ و ٤ من رواية الاختيارين ، وقال : « أنشدنا أبو العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، لقيس بن منقذ ابن الحدادية ... قال أبو العباس : فقلت لأبي عبد الله بن الأعرابي : إنها ثمانون بيتاً . قال : أنشدها فإنه ليس فيها غير هذه العشرة الأبيات . فأنشدتها ، فكان كما قال. قال: وحكى لنا أن عائشة بنت طلحة أنشدتها ، فقالت : من زادني على هذه العشرة الأبيات بيتاً فله بدنة » . أمالي اليزيدي ص ١٥٣ — ١٥٤ .

٢ ـ قَدِ اقتَرَبَتْ ، لَو أَنَّ في قُربِ دارِهــا
جَداءً[1] ، ولكِنْ كُلُّ مَنْ ضَنَّ مانِـعُ

٣ ـ فإنْ تَلقَيَنْ أَسماءَ ، يَوماً ، فحَيِّها
وسَلْ : كَيفَ تُرْعَى ، بالمَغِيبِ ،الوَدائعُ ؟/ ٦٧

٤ ـ فظَنِّي بِها حِفْظٌ لِغَيبِي[2] ، ورَعْيةٌ
لِما استُرعِيَتْ ، والظَّنُّ بالغَيبِ واسِعُ

٥ ـ وقَدْ يَحمَدُ اللهُ العَزاءَ ، مِنَ الفَتَى
وقَد يَجمَعُ الأَمرَ ، الشَّتِيتَ ، الجَوامِعُ

٦ ـ أَلا قَد يُسَلَّى ذُو الهَوى ، عَن حَبِيبِهِ
فيَسلُو ، وقَدْ تُرْدِي الرِّجــالَ المَطامِعُ

٧ ـ كَما قَد يُسلَّى ، بالعِقالِ ، وبالعَصا
وبالقَيدِ ، ضِغْنُ الفَحلِ ،إذ هُوَ نازِعُ[3]

٨ ـ فما راعَنِي إلاَّ المُنادِي : أَلا اظْعَنُوا
وإلاّ الرَّواغِي ، غُدْوةً ، والقَعاقِــعُ[4]

(١) الجداء : النفع . وبعده في الأغاني :

وقَد جاوَرَتنا ، في شُهورٍ ، كَثِيرةٍ فما نَوَّلَتْ ، واللهُ راءٍ ، وسامعُ

(٢) م : بغيبي . (٣) الفحل النازع : الذي حنّ ، واشتاق اشتياقاً شديداً .

(٤) م : « الرواعي » . والرواغي : من قولك رغت الناقة ، إذا صوّتت . وبعده في الأغاني :

فجِئتُ ، كأَنّي مُستَضِيفٌ ، وسائلٌ لأُخْبِرَها كُلَّ الّذِي ، أَنا صانِعُ

وليس هذا ، لدى الأصبهاني ، رواية للبيت ٩ ، لأن البيت التاسع رواه بعد البيت ٤ .

٩ - فجئتُ ، كمُخْفِي السِّرِّ ، بَيني وبَينَها
لأَسأَلَها : أَيّانَ مَن سارَ راجِعُ ؟

١٠ - فقالَتْ : لِقاءٌ ، بَعدَ حَولٍ ، وحِجَّةٍ
وشَحْطُ نَوًى ، إلاّ لِذي العَهْدِ ، قاطِعُ

١١ - وقالَتْ : تَزَحزَحْ ، لا بِنا خَلْتَ خَلَّةً[1]
إلَيكَ ، ولا مِنّا لِفَقْرِكَ راقِعُ

١٢ - بِحَسْبِكَ ، مِنْ قُرْبٍ ، ثَلاثةُ أَشْهُرٍ
ومِنْ حَزَنٍ ، أَنْ زادَ شَوقَكَ رابِعُ[2]

---

(١) الخلة : الحاجة .

(٢) م : « إن » . وبعده في الأغاني :

سَعَى ، بَينَهُمْ ، واشٍ بأَفلاقِ بَرْمةٍ — لِيَفْجَعَ ، بالأَظعانِ ، مَن هُوَ جازِعُ
بَكَتْ ، مِن حَديثٍ بَثَّهُ ، وأَشاعَهُ — ورَصَّفَهُ واشٍ ، مِنَ القَومِ ، راصِعُ
بَكَتْ عينُ مَن أَبكاكِ ، لا يَشْجُكِ البُكى — ولا تَتَخالَجْكِ الأُمورُ ، النَّوازِعُ
فلا يَسمَعَنْ سِرِّي ، وسِرَّكِ ، ثالِثٌ — أَلا كُلُّ سِرٍّ ، جاوزَ اثنَينِ ، شائعُ
وكَيفَ يَشيعُ السِّرُّ ، مِنِّي ، ودُونَهُ — حِجابٌ ، ومِنْ دُونِ الحِجابِ الأَضالِعُ ؟
وحُبٌّ بِهذا الرَّبْعِ ، يَمضِي ، أَمامَهُ — قَليلُ القِلَى ، مِنهُ جَليلٌ ، ورادِعُ !
لَهَوتُ بِهِ ، حتّى إذا خِفتُ أَهلَهُ — وبَيَّنَ مِنهُ ، للحَبيبِ ، المُخادِعُ
نَزَعْتُ ، فما سِرِّي لِأَوَّلِ سائلٍ — وذُو السِّرِّ ، ما لَم يَحفَظِ السِّرَّ ، ماذِعُ

والأبيات ٢ - ٥ في أمالي اليزيدي و٢ و ٤ و ٥ في الحماسة البصرية ٢ : ١٣٩ و ٢ و ٤ في الظرفاء=

١٣ ـ وقَد يَلْتَقِي ، بَعدَ الشَّتاتِ ، أُولُوالنَّوى
ويَستَرْجِـعُ ، الحَيَّ ، السَّحابُ اللَّوامعُ[1]

= ص ٢٩ . والأفلاق : جمع فلق ، وهو المطمئن من الأرض بين ربوتين . وبرمة : اسم موضع قرب المدينة . والراصع : المزين للكلام . وقوله « لا يشجك » هي رواية اليزيدي ،وروى الأصبهاني : « لا يعرف » و«ليس لك البكى» . وروى أيضـاً « وحب لهذا ».فصوبتها كما أثبت . يقال : حب به أي : ما أحبـه إليّ . والربع : المنزل . و« جليل » هي رواية مطبوعة بيروت . ونزعت : كففت . و « ماذع » هي رواية مطبوعة بيروت . والماذع : من لا يفي ، ولا يحفظ أحداً ، بالغيب .

(١) ع و ل و م : « أولوالنهى * ويستربع ».والتصويب من الأغاني . وقوله:يسترجع الحيَّ السحاب ، يشير به إلى رجوع قبيصة بن ذؤيب ، وأخته نعم ، إلى أوطانها ، بعد أن بلغها كثرة الغيث فيها . وبعده في الأغاني :

وما إنْ خَذُولٌ ،نازَعَتْ حَبلَ حابِلٍ ... لِتَنجُوَ، إلاّ استَسلَمتْ ، وهْيَ ظالِعُ
بأَحسَنَ مِنها ، ذاتَ يَومٍ ،لَقِيتُها ... لَها نَظَرٌ نَحوِي، كَذِي البَثِّ،خاشِعُ
رأَيتُ لَهَا ناراً ، تُشَبُّ ،ودُونَها ... طَوِيلُ القَرا ، مِنْ رأسِ ذَرْوةَ،فارِعُ
فقُلْتُ لِأَصحابِي :اصطَلُوا النّارَ، إنَّها ... قَرِيبٌ ، فقالُوا : بَلْ مَكانُكَ نافِعُ
فيالَكَ ، مِنْ حادٍ ، حَبَوتَ مُقَيَّداً ... وأَنحى على عِرنِينِ أنفِكَ ، جادِعُ !
أَغَيظاً ، أَرَدتَ أَنْ تُخِبَّ جِمالَهـا ... لِتَفجَعَ ، بالإظعانِ مَنْ أَنتَ فاجِعُ ؟
فما نُطفَةٌ بالطَّودِ ، أو بِضَرِيَّةٍ ... بَقِيَّةُ سَيلٍ ، أَحرَزَتْهـا الوَقائعُ
يُطِيفُ بِها حَرّانُ،صادٍ ،ولا يَرَىٰ ... إلَيها سَبِيلاً ،غَيرَ أَنْ سيُطالِعُ
بأَطيَبَ مِنْ فِيها ،إذاجِئتَ ،طارِقاً ... مِنَ اللَّيلِ،واخضَلَّتْ عليكَ المَضاجِعُ

والبيت الخامس في أمالي اليزيدي . والخذول : البقرة الوحشية تخذل صواحباتهـا ، وتنفرد مع ولدها .وتشب: توقد . والقرا : الظهر . وذروة : اسم جبل .والفارع:العالي . وقوله: اصطلوا النار أي : جدوا في السير، لنصطلي النار . وقوله : حبوت مقيداً وأنحى ... يدعو عليه . و « أردت » يخاطب الحادي. ورواية الأغاني : أرادت . وتخب جمالها : تجعلها تسرع . والإظعـان : مصدر أظعنته إذا =

١٤ ـ فما زِلْتُ تَحتَ السِّترِ ، حَتَّى كأنَّني ،
مِنَ الطَّلِّ ، ذُو طِمْرَينِ ، في البَحْرِ شارِعُ[1]

١٥ ـ وهَزَّتْ إليَّ الرَّأسَ ، مِنِّي تَعَجُّباً
وعُضِّضَ ، مِمّا قَدْ أَتَيتُ ، الأَصابِعُ[2]

= سيرته . والنطفة : الماء الصافي . والطود : الجبل . وضرية : بئر . وسيطالع أي : سيطلع عليها . واخضلت : نديت . وقوله « لتفجع ، بالإظعان ، من أنت فاجع » هو تكرار ، بخلاف يسير لعجز البيت الذي زاده الأصبهاني بعد البيت ١٢ ، من هذه القصيدة . والبيت الرابع ينسب إلى جميل . انظر ديوانه ص ١١٥ .

(١) ل : « من الظل » . والطل ههنا : العرق . والظل : شدة الحر . والشارع : الداخل .

(٢) م : « أبيت » . وبعده في الأغاني :

فأَيُّهما ما أَتْبَعَنَّ فإنَّني ... حَزينٌ ، على إثرِ الّذي ، أنا وادِعُ
بَكى ، مِن فِراقِ الحَيِّ ، قَيسُ بنُ مُنقِذٍ ... وإذْراءُ عَينَيْ مِثْلِهِ الدَّمعَ شائعُ
بأَربعةٍ تَنْهَلُّ ، لَمّا تَقَدَّمَتْ ... بِهِم طُرُقٌ ، شَتَّى ، وهُنَّ جَوامِعُ
وماخِلتُ بَينَ الحَيِّ ، حتّى رأَيتُهُمْ ... بِبَينُونَةَ ، السُّفلى ، وهَبَّتْ سَوافِعُ
كأَنَّ فُؤادي بَينَ شِقَّينِ مِنْ عَصاً ... حِذارَ وُقوعِ البَينِ ، والبَينُ واقِعُ
يَحُثُّ بِهِمْ حادٍ ، سَريعٌ نَجاؤهُ ... ومُعْرًى عَنِ السّاقَينِ ، والثَّوبُ واسِعُ
فقُلتُ لَها : يا نُعْمُ ، حُلّي مَحَلَّنا ... فإنَّ الهَوى ، يا نُعمُ ، والعَيشُ جامِعُ
فقالَتْ ، وعَيناها تَفيضانِ عَبْرَةً : ... بأَهليَ ، بَيِّنْ لي : مَتى أنتَ راجِعُ ؟
فقُلتُ لَها : تاللهِ ، يَدري مُسافِرٌ ... إذا أَضمَرَتْهُ الأَرضُ ، ما اللهُ صانِعُ ؟
فشَدَّتْ على فِيها اللِّثامَ ، وأعرَضَتْ ... وأَمْعَنَ ، بالكُحلِ السَّحيقِ ، المَدامِعُ
وإنّي لِعَهدِ الوُدِّ راعٍ ، وإنَّني ... بِوَصلِكِ ، ما لَمْ يَطوِني المَوتُ ، طامِعُ

والبيت الأول في المحكم واللسان والتاج (ودع) عن بصريات أبي علي الفارسي . والأبيات ٨ــ١٠ =

٤٢*

وقال مالكُ بن حَريمٍ الهَمْدانيُّ[1]

أنشدَها الأصمعيُّ

١ - جَزِعْتَ ،ولَمْ تَجزَعْ مِنَ الشَّيبِ مَجْزَعا
وقَد فاتَ رِبْعِيُّ الشَّبابِ ، فوَدَّعا

يقول : جَزِعتَ ، ولم تَجزَعْ جَزَعاً يَنفعُك . و « ربعيُّ الشّبابِ » : أوّلُه[2] . ويقال : ولدُ فلانٍ رِبعيُّونَ ، إذا وُلِدَ له ، وهو شابٌّ .

٢ - ولاحَ بَياضٌ ، في سَوادٍ ، كأنّهُ
صِوارٌ بِجَوٍّ[3] ، كانَ جَدْباً ، فأمْرَعا

= في أمالي اليزيدي . والبيتان ٨ و ٩ في معجم الشعراء ص ٣٠٢ والزهرة ص١٨٩ . والإذراء : الصبّ . والأربعة : عيناه وعيناها . وتنهل : تسيل . وبين الحي : فراقه. وبينونة : موضع بين عمان والبحرين . والسوافع : رياح السموم اللافحة . والبيت ٩ يروى :

فقُلتُ لَهَا : واللهِ ، ما مِنْ مُسافِرٍ يُحيطُ ، بعِلمِ اللهِ ، ما اللهُ صانِعُ

وأمعن : جرى .

* الخامسة عشرة في بقية الأصمعيات . والثامنة والأربعون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني.

(١) هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دألان بن سابقة بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان . وهو شاعر فحل مخضرم جاهلي إسلامي ولص مشهور . واختلف في ضبط اسم أبيه . السمط ص ٧٤٨ – ٧٤٩ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٩٥ ومعجم الشعراء ص ٣٥٧ والاقتضاب ص ٤٣٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٧١ والاشتقاق ص ٤٢٧.

(٢) الشرح حتى هنا في نسخة المتحف .

(٣) الجو : ما انخفض من الأرض .

« الصَّوار » : القَطيعُ من البقرِ . يقول [1] : كأَنَّهُ بياضٌ في خُضْرة ، في جوٍّ ، قد كان جَدْباً ، فأَمرَعَ نبتُه ، واخضرَّ ، وهو أَجدرُ أن يُرَى بياضُ البقرِ فيه . والُخضْرة قريبٌ من السَّوادِ .

٣ ــ وأَقْبَلَ إخوانُ الصَّفـــاءِ ، فأَوضَعُوا [٢]
إلى كُلِّ أَحوَى ، في المَقامةِ ، أَفْرَعا

« المقامة » [٣] : المجلِسُ . يقول : النِّساء ، اللواتي كُنَّ يصافِيْنَهُ ، أَقبِلْنَ « إلى كلِّ أَحوَى » أي : أَسودِ الرّأسِ ، شـــابٍّ . و « أَفرَعُ » : كثيرُ الشَّعَرِ .

٤ ــ تَذَكَّرْتُ سَلمَى ، والرِّكابُ كأَنَّها
قَطاً ، وارِدٌ ، بَينَ اللِّفـــاظِ ولَعْلَعا [٤]

٥ ــ فحَدَّثْتُ صَحْبِي أَنَّهـــا ، أَو خَيالَها
أَتانا عِشاءً ، حِينَ قُمْنا ، لِنَهْجَعـــا

٦ ــ فقُلتُ لَها : بِيتِي لَدَينا ، وعَرِّسِي
وما طَرَقَتْ ، بَعــدَ الرُّقـــادِ ، لِتَنْفَعـــا

---

(١) في نسخة المتحف : « أي : كأنه قطيع بقر ، في خضرة جو ، قد أخصب بعد جدب . فهو أجدر أن ترى به بياض البقر » .
(٢) أوضعوا : أسرعوا .
(٣) الشرح في نسخة المتحف بتقديم وتأخير .
(٤) اللفاظ ولعلع : موضعان .

٧ ـ مُنَعَّمةٌ ، لَم تلقَ في العَيشِ تَرْحةً
ولَم تَلقَ بُؤسَى ، عِندَ ذاكَ ، فتَجْدَعا[1]

ويروى : « مُناعَمةٌ » . و « التَّرحةُ »[2] : الحُزْنُ . « تَجْدَعُ » أي : يَصْغُرُ[3] جسمُها ، لذلك .

٨ ـ أَهِيمُ بِها ، لَم أَقضِ مِنها لُبانةً
وكُنتُ بِها ، في سالِفِ الدَّهرِ ، مُوزَعا[4]

٩ ـ كأَنَّ جَنَى الكافُورِ ، والمِسْكِ خالِصاً
وبَرْدَ النَّدَى ، والأُقحُوانَ ، المُنَزَّعا

١٠ ـ وقَلْتاً ، قَرَتْ فِيهِ السَّحابةُ ماءَها
بأَنيابِها ، والفارِسيَّ ، المُشَعْشَعا

« قَرَت » : جَمَعتْ . يقول[5] : كأَنَّ ماءَ سحابةٍ تَضمَّنَهُ قَلْتٌ ، فصَفا ماؤه وبَرَدَ ، على أَنيابِ هذه المرأةِ ، مع الخمرِ الفارسيَّة . و « شُعْشِعَت » : أُرِقَّ مِزاجُها . و « القَلْتُ » : نُقْرَةٌ في الجبل . وجمعها : قِلاتٌ .

١١ ـ وإِنِّي لأَستَحْيِي ، مِنَ المَشْيِ ، أَبتَغِي
إِلَى غَيرِ ذِي المَجْدِ ، المُؤَثَّلِ ، مَطْمَعا

---

(١) ل : فيخدعـا .
(٢) ع و ل : « الترح » . والوجه من نسخة المتحف ، وبقية الشرح فيهـا .
(٣) ل : تصغر .
(٤) الموزع من قولك : أوزعه إذا أغراه .
(٥) في نسخة المتحف بخلاف يسير .

« المُؤثَّل » : المُتَمَّمُ المُحَسَّنُ . يقال : قد تأثَّلَ مالاً ، أي : اتَّخَذَهُ وَوَرِثَهُ . وقال امرؤ القيس[1] :

ولكنَّما أسعَى ، لِمَجدٍ ، مُؤثَّلٍ   وقَد يُدرِكُ المَجدَ ، المُؤثَّلَ ، أمثالِي

١٢ــ وأُكْرِمُ نَفْسِي ، عَن أُمُورٍ ، كَثِيرةٍ
حِفاظاً ، وأَنهَى شُحَّها ، أَنْ تَطَلَّعا

ويُروى : « حِياطاً » . من الحِيْطة . قال الأصمعيُّ : « وأنهَى شُحَّها » يقول : إذا تَطلَّعتْ لِشُحّ نَهيتُها ، ورَدَدْتُها ، فصِرتُ كريماً ، لا أَدَعُ نفسِي « تَطلَّعُ » إلى شيء ، من اللُّؤمِ والدَّناءة . ومعنى « حِفاظ » أي : مُحافَظة على كرمي ، أن أُدنِّسَهُ .

١٣ــ وآخُذُ لِلمَولَى ، إذا ضِيمَ ، حَقَّهُ
مِنَ الأَعْيَطِ ، الآبِي ، إذا ما تَمَنَّعا[2]

١٤ــ وإنْ يَكُ شابَ الرَّأسُ ، مِنِّي ، فإنَّنِي
أَبِيتُ على نَفسِي مَناقِبَ ، أَربَعا : / ٦٩

« مَناقِب » : وُجوهٌ ، ومذاهبُ ، من الأمرِ .

١٥ــ فواحِدةٌ أَلاَّ أَبِيتَ بِغِرَّةٍ
إذا ما سَوامُ الحَيِّ ، حَولِي ، تَصَوَّعا

يَقُولُ[3] : إنّه لا يَبِيتُ إلاّ مُستعدّاً . « تَصَوَّعَ » : فرَّقَتْه الغارةُ .

---

(١) ديوانه ص ٣٩ .
(٢) ل : « حقَّه » . وفي نسخة المتحف : « الأعيط : المشرف المرتفع . والآبي : المتكبر » .
(٣) في نسخة المتحف .

١٦ ـ وثانِيــةٌ أَلاّ تُقَــذَّعَ جــارتِي

إذا كانَ جارُ القَومِ ، فِيهِمْ ، مُقَذَّعــا

« مُقَذَّعٌ » : يُفحَشُ له . يقول (١) : لا يُفحَشُ على جارتي .

١٧ ـ وثالِثــةٌ أَلاّ أُصَمِّتَ كَلْبَنــا ،

إذا نَزَلَ الأَضيافُ ، حِرْصاً ، لِنُودَعا (٢)

يقول : لا نُصمِّت كلبنا ، إذا جاء الطُّرّاقُ ، مَخافةَ أَن يَنزِلوا بنا .

و « نُودَعُ » : نُترَكُ .

١٨ ـ ورابِعــةٌ أَلاّ أُحَجِّــلَ قِدْرَنــا

على لَحْمِها ، حِينَ الشِّتاءِ ، لِنَشْبَعا

يقول : لا نُرسِلُ عليها سِتْراً ، كأَنَّها في حَجَلة (٣) .

١٩ ـ وإنِّي لأُعْدِي الخَيلَ ، تُقْدَعُ بالقَنا ،

حِفاظاً على المَولى ، الحَرِيدِ ، لِيُمنَعا (٤)

٢٠ ـ ونَحنُ جَلَبْنا الخَيلَ ، مِن سَرْوِ حِمْيَرٍ

إلى أَنْ وَطِئنا أَرضَ خَثْعَمَ ، نُزَّعــا (٥)

---

(١) في نسخة المتحف : « يقول : لا يفحش لجارتي القول ، إذا كان جيران قوم يفحش لهم ، ويسمعون ما يكرهون » .

(٢) ل : إذا ترك .

(٣) الحجلة : موضع مثل القبة ، يتخذ للعروس . ل : « حجل » . وفي نسخة المتحف : « أي لا نستر قدرنا ، كأنها في حجلة ، لتكون لنا دون الناس » .

(٤) في نسخة المتحف : « تقدع : تكفّ » . ويقال : إنه يعدى فرسه أي يركضه . ويروى : على المولى الفريد » . والحريد : المعتزل عن القبيلة ، لذلته ، وقلته .

(٥) ل : « وطئن » . وسرو حمير : بلادها . والنزع : جمع نازع . وهو الذي غلب عليه الحنين .

٢١ - فمَن ياأْتِنا، أَو يَعتَرِضْ بِسَبِيلِنـا ،

يَجِدْ أَثَراً دَعْساً ، وسَخْلاً ، مُوَضَّعا[١]

« الدَّعس »[٢]: المُتراكِبُ . وقوله « سَخلٌ مُوَضَّعٌ » يقول : خَدَجتِ الخيلُ.

٢٢ - ويَلقَ سَقِيطاً ، مِن نِعالٍ ، كَثيرةٍ

إذا خَدَمُ الأَرساغِ ، يَوماً ، تَقَطَّعا[٣]

أي : نعالُ الخيلِ والإبلِ . يقول : تُجمَعُ النِّعالُ ، بسُلْفةٍ[٤] رقيقةٍ ، ثم تُشَدُّ في موضع الخَدَمة . وهو الرُّسغُ .

٢٣ - إذا ما بَعِيرٌ قامَ عُلِّقَ رَحلُهُ

وإنْ هُوَ أَنقَى أَلحَقُوهُ ، مُقَطَّعا[٥]

يقول : إذا قام بَعيرٌ عَلَّقُوا رَحلَه عَلَى غَيرِه . وهو معنى قوله[٦] « إذا قامَ بعيرٌ » . وقوله « وإنْ هو أَنقَى » يقول : إنْ كان سَميناً قَطَّعوه ، ففرَّقُوه[٧].

---

(١) قال التبريزي : « السخل : جمع سخلة . ويريد به في البيت أولاد الإبل والخيل . والموضَّع : المتفرّق ... أراد أن السخال في مواضع ، من هذا الطريق ، وليست في موضع واحد . وذلك أنهم يسيرون ، فتضع الحوامل أجنتها ، في موضع بعد موضع . فذكر الشاعر هذا المعنى ، ليعلم أن قومه يبعدون الغزاة ، فيطول سيرهم ، وتتعب رواحلهم وخيلهم ، فتضع ما في بطونها ، من شدة الكلال » . تهذيب الألفاظ ص ٤٦٩ .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) ل : « خذم » . والخدم : جمع خدمة . وهي السير الغليظ المحكم المضفور ، يشد رسغ الفرس ، أو البعير.

(٤) السلفة : قطعة من الجلد .

(٥) قام : وقف عن السير ، لجهد أصابه . وألحقوه : أتبعوه الركب . وقوله « مقطعاً » حال من الهاء في « ألحقوه » . ولعل الصواب : « ألحموه » . انظر شرح البيت .

(٦) زاد في ع و ل : أي .

(٧) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير . وفيها : ثم فرقوه على إبلهم .

٢٤ – نُرِيدُ بَنِي الخَيفانِ ، إنَّ دِماءَهُمْ
شِفاءٌ ، وما والَى زُبَيدٌ ، وجَمَّعا[١]

« ما والَى زُبيدٌ » أي : ما داناهم ، وجمعوه .

٢٥ – يَقُودُ ، بأَرسانِ الجِيادِ ، سَراتُنا
لِيَنقِمْنَ وِتْراً ، أَو لِيَدفَعْنَ مَدْفَعا

٢٦ – تَرَى المُهْرَةَ ، الرَّوعاءَ[٢] ، تَنْفُضُ رأْسَها
كَلالاً ، وأَيناً ، والكُمَيتَ المُقَزَّعا

« المُقَزَّع » : الذي خُفِّفَ ذَنبُه[٣] وعُرفُه .

٢٧ – ونَخلَعُ نَعلَ العَبدِ ، مِن سُوءِ قَوْدِهِ
لِكَيلا يَكُونَ العَبدُ ، لِلسَّهلِ ، أَضْرَعا / ٧٠

قوله[٤] « ونخلَعُ نعلَ العبدِ » يقول : ليكونَ أجزعَ له عَلَى الحصا ، فيتوخّى[٥] بها السَّهلَ ، فيمرُّ بها فيه . وإنّما يفعلونَ ذلك ، لإشفاقهم عَلَى خيلهم . وقوله « للسَّهلِ أَضرَعا » أي : مستخذِياً .

٢٨ – وقَد وَعَدُوهُ عُقْبَةً[٦] ، فمَشَى لَها
فما نالَها ، حَتَّى رأَى الصُّبحَ ، أَدْرَعا

(١) الخيفان وزبيد : قبيلتان .
(٢) الروعاء : التي كأن بها فزعاً ، من ذكائها وخفة روحها .
(٣) الشرح في نسخة المتحف . وزاد فيها هنا : وناصيته .
(٤) ل : يقول . (٥) ل : متوخا .
(٦) العقبة : النوبة .

يقول : قالوا له اصبرْ شيئاً ، سنحملُكَ . فَمَدُّوا به إلى الصبحِ .وقوله : « أدرَعُ » أي : أبيضُ الصَّدرِ[1] . يقالُ : شاةٌ دَرعاء ، إذا كانت بيضاءَ الصَّدرِ .

٢٩ ـ وأَوسَعْنَ عَقْبَيهِ دِماءً ، فأَصبَحَتْ
أَصابِــعُ رِجلَيهِ رَواعِفَ ، دُمَّعــا[2]

٣٠ ـ وتَهدِي بِيَ الخَيلَ ، المُغِيرةَ ، نَهْدةٌ
إذا ضُرِبَتْ[3] صابَتْ قَوائمُها مَعــا

« نَهدةٌ » : غليظةٌ شديدةٌ . وقوله « صابَتْ قوائمُها معاً » يقول : كلُّهنَّ قاصدةٌ ، لا تأخَّرُ[4] منهنَّ واحـدةٌ ، فتنثني . ولـكن يَقصِدْنَ كلُّهنَّ ، فيقعنَ معاً . قال : وهذا صوابٌ ، ليس كقوله[5] :

* يَهوِينَ شَتَّى ، ويَقَعْنَ[6] وَفْقا *

٣١ ـ إذا وَقَعَتْ إحدى يَدَيها ، بِثَبْرةٍ[7]
تَجاوَبَ أَثناءُ الثَّلاثِ ، بِدَعْدَعــا

« بِثَبَرةٍ » أي : بهُوَّةٍ ، من الأرض .قال . : وكانَ أَهلُ الجاهليّة إذا وَقَعَ

---

(١) الشرح حتى هنا في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٢) في نسخة المتحف : « رواعف : قواطر . أي : تقطر دماً » . وبعده في بقية الأصمعيات :

طَلَعْنَ هِضابــاً ، ثُمَّ عالَينَ قُنَّةً وجاوَزْنَ خَيْفاً ، ثُمَّ أَسهَلْنَ بَلقَعا

والقنة : أعلى الجبل . والخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ، وانحدر عن غلظ الجبل . والبلقع : الأرض القفر .

(٣) في تهذيب الألفاظ ص ٥٨١ : « إذا ضَبَرَتْ » . وضبرت : جمعت قوائمها ووثبت .

(٤) ع و ل : لا تأخذ .

(٥) البيت لرؤبة . ديوانه ص ١٨٠ والحيوان ٣ : ١٠ واللسان والتاج (وفق) . والوفق : المتفقات ، اي : على ثيفاق واحد .

(٦) سقط من ل و ع .

(٧) ع و ل : « بثُبرة » هنا وفي الشرح . والتصويب من نسخة المتحف .

الرَّجلُ في أمرٍ ، يخافُه ، قالوا : دَعْ دَعْ . أي : لا بأسَ عليكَ . يقول : إذا وقعت يدُها في هوَّةٍ أجابتْها الثّلاثُ بـ:لا بأسَ عليكِ . والمعنى : أن الثّلاثَ تَثْنيها[1] . و« الأَثناء » : المَعاطِفُ .

٣٢ ـ مُقَرَّبةً أَدنَيتُهـا ، وافتَلَيتُهـا ،
لِتَشهَدَ غُنْماً ، أَو لِتَشهَـدَ مَدْفَعـا

« افتَليتُها » : افتَصلتُها[2] من أمّها .

٣٣ ـ فأَصبَحْنَ لَم يَترُكْنَ وِتْراً ، عَلِمتُهُ ،
لِهَمْدانَ ، في سَعدٍ ، وأَصبَحْنَ ظُلَّعـا[3]

٣٤ ـ تَقُولُ : أَمِن أَعضادِها خِينَ مَشيُها
أَمِ القَضُّ ، مِن تَحتِ الدَّوابِرِ ، أَوجَعا ؟

« خِينَ[4] » من خانَ يَخُونُ . ويُروى : « خَبْنُ مَشيِها ».و « القَضُّ » : حِجارةٌ صغارٌ . والقَضضُ المصدرُ . يقـال : خَبَنَ ، وكَبَنَ ، من مَشيِهِ . وهو ألاّ يُخرِجَ مَشيَهُ كلَّه . يقول : أَهَدَتْ[5] أعضادُها ، أي : غُمِزَ اللَّحمُ ، حتّى كادَ أن يَنفسِخَ ، فمن ذلك خَبْنُ مَشيِها ، أم حَفِيتْ ، فأَوجَعَها القَضَّةُ[6] ؟

---

(١) تثنيها : تردها وتعطفها .
(٢) الشرح في نسخة المتحف . وفيها : فصلتها .
(٣) ع و ل : « طلعا » . والتصويب من نسخة المتحف . وفيها : « أراه : سعد العشيرة . وهم قبيلة من اليمن . ظلّع : حسرى ، من طول الغزو » .
(٤) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير . وفيها : « ويروى : خوْنُ ، من خان يخون » .
(٥) أهدت : تثاقلت وقصرت .
(٦) القضة : الحجار الصغار ، وما تفتت منها . ل : القصر .

٣٥ـ ومِنّا رَئيسٌ يُستَضاءُ ، برأْيِهِ
سَناءً وحِلْماً ، فيهِ ، فاجتَمَعا مَعا

٣٦ـ وسارَعَ أَقْوامٌ ، لِمَجْدٍ ، فقَصَّرُوا
وفازَ بهِ زَيدُ بنُ قَيسٍ ، فأَسْرَعا[1]

٣٧ـ ولا يَسأَلُ الضَّيفُ ، الغَريبُ ، إذا شَتا
بِما زَخَرَتْ قِدْري ، بهِ ، حينَ وَدَّعا / ٧١

« الضَّيفُ[2] الغَريبُ » : الذي لا يُعرَفُ . و « شتا » : دَخلَ في الشّتاء . وإنّما خَصّ الشّتاء ، لأنّه وقتٌ ، يكونُ الحالُ فيه ضيقٌ ، والقِرَى غيرُ ممكنٍ . ومعنى قوله « بما زَخَرتْ » أي : عمّا زَخَرتْ كما قال الآخر[3]:

فإنْ تَسأَلُوني ، بالنّساءِ ، فإنّني عَليمٌ ، بأَدواءِ النّساءِ ، طَبيبُ

أي : إن تسألوني عن النّساء . وأنشدَ أبو عمرو[4] :

واسأَلْ[5] بمَصْقَلَةَ البَكرِيِّ : ما فَعَلا ؟

قال : يريدُ : عن مَصْقَلَةَ .

---

(١) في نسخة المتحف : « أي : أسرعَ الفوزَ » .
(٢) ع : الضعيف .
(٣) علقمة الفحل . البيت ٨ من القصيدة ١٠٢ في هذا الكتاب .
(٤) للأخطل في ديوانه ص ١٤٣ . وصدره :

* دَعِ المُغَمَّرَ ، لا تَسأَلْ بمَصْرَعِهِ *

والمغمر هو القعقاع الهذلي . ومصقلة هو ابن هبيرة ، من بني ثعلبة بن شيبان . اللسان والتاج (صقل) .
(٥) ع و ل : فاسأل .

٣٨ـ فإنْ يَكُ غَثّاً ، أَو سَميناً ، فإنَّني
سأَجعَلُ عَينَيهِ ، لِنَفْسِهِ ، مَقْنَعا[1]

يقول : إذا قالتْ له نفسُه : إنّهم : قد عَملوا [2] شيئاً ، غير ما بَعَثوا به إليكَ ، أَتيتهُ بالقِدر ، فجعلتُ عينيه تُقنِعانِ نفسهَ [3] .

(١) قال البطليوسي : « يقول : ليس يحتاج ضيفي ، إذا ودعني وفارقني ، أن يسأل عما كنت أطبخه ، في قدري ، لأن ما فيها من غث أو سمين ، لا يغيب عنه ، لأني أقدمه بين يديه ، وأجعل عينه مقنعاً » . الاقتضاب ص ٤٣٥ . وبعد هذا البيت في بقية الأصمعيات :

إذا حَلَّ قَومي كُنتُ أَوسَطَ دارِهِمْ ولا أَبتَغي ، عِندَ الثَّنِيَّةِ ، مَطْلَعا

(٢) ل : علموا .
(٣) الشرح في نسخة المتحف . وفيها بعده : أي : أنصبها بين يديه ، فأطبخها .

٤٣ *

وقال عامرُ بنُ مَعْشَر (١)

ابن أَسْحَم بن عَديّ بن شَيبان بن سُويد (٢) بن عُذْرة بن مُنَبِّه (٣) بن نُكرة بن لُكيز بن أَفْصَى بن عبدِ القيسِ . وهذه القصيدةُ تُسمَّى « المُنصِفَة » .
وقال الأصمعيّ : هي للمُفَضَّل (٤) النّكريّ (٥) .

١ ـ أَلَم تَرَ أَنَّ جيرتَنا ٱستَقَلُّوا ؟ فنيّتُنا ، ونيّتُهم ، فَرِيقُ (٦)

الأصمعيُّ : يُروى : « أَحَقّاً أَنَّ جيرتَنا استقلّوا » . قال : يريد : أكانَ هذا حقّاً . « فَرِيقٌ » أي : متفرّقةٌ ، كقول ذي الرُّمة (٧) :

* ولا يُفرِّقُ شَعباً ، واحداً ، شُعَبُ *

---

* الثالثة عشرة في زيادات الكتابين . والثامنة والثلاثون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . ونسبت في المكاثرة ص ٥٩ إلى العديل العبدي .

(١) شاعر جاهلي . قال هذه القصيدة في حرب كانت بينهم في الجاهلية . الاشتقاق ص ٣٣٠ .

(٢) ع و ل : « سود » . والتصويب من طبقات فحول الشعراء ص ٢٣٢ .

(٣) ع و ل : منبه . (٤) ع و ل : لمفضل .

(٥) المفضل النكري هو عامر بن معشر نفسه . وإنما فضلته قصيدته المنصفة هذه . ولكن عبارة الكتاب هنا توهم أن المفضل غير عامر . وهو خلاف ما نرجحه . وزعم ابن دريد أن المفضل اسمه جهم ، وبقي في البصرة إلى أن أجلي أهلها منها . الاشتقاق ص ٣٣١ والسمط ص ١٢٥ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٣٢ - ٢٣٣ والعيني ٢ : ٢٣٥ والمعارف ص ٩٣ وشرح شواهد المغني ص ٢ ٦ ٢ وألقاب الشعراء ص ٣١٦ .

(٦) استقلوا : نهضوا مرتحلين . والنية : الجهة التي ينوونها .

(٧) ديوانه ص ٧ . وروايته فيه :

لا أحسِبُ الدّهرَ يُبلي جِدّةً ، أبداً ولا يُقَسِّمُ . . .

وشعب القوم : نياتهم . يقول : كنت أظن أن الجديد لا يبلى ، وأن النيات المختلفة لا تفرق نية مجتمعة . وذلك أن من ذكرهم كانوا في منتواهم ومنتجعهم مجتمعين على نية واحدة . فلما هاج العشب ، ونشّت الغدران ، توزعتهم المحاضر ، وأعداد المياه . اللسان (شعب) .

يقول: ما ننوي وينوُونَ مُتفرِّقٌ. ويقال[1]: له فِرقةٌ من مالٍ، أي: قِطعةٌ.

٢ ـ فدَمْعِي لُؤلُؤٌ، سَلِسٌ عُراهُ
يَخِرُّ على ٱلمَهاوِي، ما يَلِيقُ

«عُراه»: خُروقُهُ. صارَ سَلِساً. يريد: يتحدَّرُ دمعي تحدُّرَ اللؤلؤ.
و«المَهاوِي»: المواضع[2] التي يَهوِي فيها. وأصل المَهواةِ: الهواء[3] بين الجبلَين. «ما يَليقُ» ما يَثبُتُ.

٣ ـ على السِّرْبالِ، إذْ شَحَطَتْ سُلَيمى
فأنتَ بذِكْرِها صَبٌّ، مَشُوقُ

٤ ـ فوَدِّعْها، وإنْ كانَتْ أَناةً
مُبَتَّلةً، لها بَشَرٌ، رَقِيقُ

الأصمعيّ: «لها خَلْقٌ أنيقُ». «الأناةُ»: الحليمةُ[4]. والأَنِيُّ: البَطيءُ الغَضَبِ. و«المُبتَّلَة»:[5] السَّبْطَةُ الخَلْقِ، لم يَركبْ بعضُ خَلقِها بعضاً.

٥ ـ تُلَهِّي المَرْءَ، بالحَدَثانِ، لَهْواً
وتَحْدِجُهُ، كما حُدِجَ المُطِيقُ[6]

(١) في نسخة المتحف. (٢) يريد: ما بين العين إلى الصدر.
(٣) ل: «الهوى». والشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير.
(٤) في نسخة المتحف: «الأناة: الفاترة في النهوض».
(٥) بقية الشرح في نسخة المتحف.
(٦) ل: «المضيق». وقال ابن منظور: «رواه ابن الأعرابي: بالحدثان. وفسره فقال: إذا أصابه حدثان الدهر، من مصائبه ومرازئه، ألهته بدلها وحديثها عن ذلك». اللسان (حدث).

ويُروى : « تُلهّي المرءَ بالحِدْثان » . وهو [1] جمع حَديث ، كالثميل [2] والثُّملان . يقول : هي تُلهّي المرءَ بحديثها لهواً . قال : ومثل حَديث وحِدْثان : ظَليم [3] وظِلْمان . و « تَحدِجُه » : تَشُدُّ عليه الحِدْجَ [4] ، من غَلَبتها عليه . و « المُطيق » : البعيرُ الذي يُطيقُ الحِمْلَ . ويقال : تَحمِلُ عليه الذَّنبَ . يقال : حَدَجَني ذنبَ غيري ، أي : حمَلَه عليّ .

٦ ـ فإنَّكَ لَو رأيتَ ، غَداةَ جِئنـا
ببَطْنِ كَراءٍ [5] ، ضاحِيةً ، نَسُوقُ / ٧٢

٧ ـ لَقِينا الجَهْمَ ، ثَعلَبةَ بنَ سَيرٍ [6]
أَضَرَّ ، بِمَنْ يُجَمِّعُ ، أَو يَسُوقُ

٨ ـ لَدَى الأَعلامِ ، مِن تَلَعاتِ طِفْلٍ
ومنهُم مَنْ أَضَحَّ ، بهِ ، الفَرُوقُ [7]

« أضَحَّ به » : بَرَزَ به [8] .

٩ ـ فحَوَّطَ ، عَن بَني عَمرِو بنِ عَوفٍ ،
وأَفنـاءُ العُمُورِ [9] بِهـا ، شَقِيقُ

(١) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .
(٢) ع و ل : والنمل .
(٣) ع و ل : وظليم .
(٤) الحدج : الحمل .
(٥) كراء : اسم موضع .
(٦) ثعلبة بن سير هو ثعلبة بن سيار ، من أعداء الشاعر ، غيّر اسم أبيه للضرورة . انظر الجمهرة ٣ : ٥٠٣ واللسان (علق) والتاج (سير) والعقد ٤ : ٢٣٨ والبيت ٣٥ .
(٧) طفل والفروق : موضعان .
(٨) في نسخة المتحف .
(٩) ل : « فحرط » . والعمور : حي من عبد القيس .

« حَوَّطَ »[1] : حاطَهم « شَقِيقٌ » لأنه كانَ رئيسَهم . ويقال : حَوَّطَ : تَنحَّى عنهم . وقول بشرٍ مثله[2] :

فحاطُونا القَصاءَ ، وقَدْ رأَوْنا قَرِيباً ، حَيثُ يُستَمَعُ السِّرارُ

وقال قوم : إنّ الشَّقيق مَوضع . وقوله « وأفناءُ العُمورِ بها شَقيقُ » أراد : أفناءُ العُمورِ بالشَّقيق . فقال : بها شَقيقُ .[3]

١٠ـ فِداءٌ خالَتِي ، لِبَنِي حُيَيٍّ

خُصُوصاً ، يَومَ كُسُّ القَومِ رُوقُ

« خصوصاً » أي : يَخُصُّهم خُصوصاً . وقوله « يومَ كُسُّ القومِ رُوقُ » أي : يَكلَحونَ ، فيُرَى الأَكَسُّ ـ وهو القصيرُ الأَسنانِ ـ كأنّه أَرْوَقُ . وهو الطَّويلُ الأَسنانِ . يريد الثَّنايا . ومثله[4] :

* إذا الرِّماحُ [أَخرَجَتْ][5] أقصَى الفَمِ *

ومثله[6] :

وإذا ما الأَكَسُّ شُبِّهَ بالأَرْ وَقِ عِندَ الهَيْجا ، وقَلَّ البُصاقُ

١١ـ هُمُ صَبَرُوا ، وصَبْرُهُمُ تَلِيدٌ

على العَزّاءِ ، إذْ بَلِغَ المَضِيقُ[7]

---

(١) ل : فحوط .
(٢) البيت ٢٩ من القصيدة ٩٨ في هذا الكتاب .
(٣) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير . وزاد فيها : فقلب .
(٤) للعجاج في ديوانه ص ٦٢ .
(٥) سقط من ع و ل .
(٦) للأعشى في ديوانه ص ١٤٤ .
(٧) ع : « بلَغ » . والمضيق : الأمر الشديد .

« تليدٌ » : قديمٌ . و « العزّاء » : الشِّدّة[1] .

١٢ ـ وهُمْ دَفَعُوا المَنِيَّةَ ، فاستقلَّتْ
دِراكاً ، بَعدَما كادَتْ تَحِيقُ

« المنيّة » يريد : الحرب[2] . « دراكاً » أي : مُدارَكةً .
ويروى : « رَفَعوا المَنِيَّةَ » بالراء ، أي[3] : رَفَعُوا الرّايةَ ، وتحتَها الموتُ .
« تَحِيقُ » : تُحيطُ بِهِم كلّهم .

١٣ ـ وهُمْ عَلُّوا الرِّماحَ ، وأَنْهَلُوها
إذا خامَ المُهَلِّلَةُ ، البَرُوقُ

« عَلُّوا الرّماحَ » : سَقَوْها الشَّرْبَةَ الأُولَى . و « أَنهلُوها » : سَقَوْها ، بعد ذلك ، نَهَلاً . و « خام » : فَتَرَ . و « المُهَلِّلَةُ » : الجبانُ . « البَرُوق » : الذي يَبْرُقُ ولا يَمْضِي .

١٤ ـ تَلاقَينا ، بِسَبْسَبِ ذِي طُرَيفٍ[4]
وبَعضُهُمُ ، على بَعضٍ ، حَنِيقُ

« حَنيق » من الغَيظِ . ويروى : « بِغَيْنَةِ ذي طُرَيفٍ[5] » .

١٥ ـ فجاؤُوا ، عارِضاً[6] بَرِداً ، وجِئنا
كَمِثلِ السَّيلِ ، أَنَّ بهِ الطَّرِيقُ

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف .
(٣) في المعاني الكبير ص ٩٤٥ .
(٤) السبسب : الأرض البعيدة المستوية . وذو طريف : موضع .
(٥) غينة : موضع باليمامــة .
(٦) العارض : السحاب يعترض في أفق السماء .

يقول : جاؤوا ، بمنزلة العــارضِ « البَرِد » . وهو الذي فيه البَرَدُ .

« أنَّ » : ضاقَ ، فسَمِعتَ له مثلَ الأنينِ ، أي : صوتاً ، يُشبهُ الأنينَ .

١٦ ـ رَمَينــا ، في وُجُوهِــهِم ، بِرِشْقٍ
تَغَصُّ بـهِ الحَناجِرُ ، والحُلُوقُ[1]

« الرِّشْقُ » : الوَجْـهُ[2] . والرَّشْقُ المصدر . ومعنى قوله « تَغَصُّ به »
أي : يُشجيهم[3] .

١٧ ـ كأنَّ النَّبْلَ ، بَينَهُمُ ، جَــرادٌ
تُصَفِّقُــهُ شآمِيَــةٌ خَرِيــقُ[4]

« تُصَفِّقُه » : تُكَفِّئُهُ ، وتَجيء به . يقول : رَمَى هؤلاء وهؤلاء ،
فكانَ الرَّميُ بينهم كأنّه جَرادٌ .

١٨ ـ وَجَدْنا السِّــدْرَ خَمّــاناً ، ضَعِيفاً
وكانَ النَّبْــعُ[5] مَعْقِدُهُ وَثِيــقُ / ٧٣

« خَمّانًا » أي : ضَعيفاً . أي : قِسِيَّ « السِّدرِ » . وقال الأَصمعيُّ :
بل عَنَى الأَحسابَ ، فـ « النَّبعُ » هم ذوو الأحسابِ ، و « السِّدرُ » :

(١) قبله في زيادات الكتابين :
مَشَينا شَطرَهُمْ ، ومَشَوا إِلَينا وقُلنا : اليَومَ ما تُقضَى الحُقُوقُ
وما : زائدة .

(٢) يريد : الوجه من الرمي بالسهام . وهو أن يرمي القوم كلهم ، بسهامهم أجمعها ، وجهاً واحداً .

(٣) من الشجا.وهو ما يعترض في الحلق من عود أو غيره .

(٤) الشآمية : الريح تهب من جهة الشام . والخريق : الشديدة الهبوب .

(٥) السدر والنبع : ضربان من الشجر . والنبع : خير الأشجار التي يتخذ منها القسي وأصلبها .

الأخلاء والموالي . والأوّل أجودُ القولين ، لأنه قد ذكَر بعدَه القَنا والسُّيوفَ .
الأصمعيُّ : « وجدنا السِّدرَ خَمْاناً » و : « خوّاراً » . قال : يقول : الذين لقيناهم كانوا نَبْعاً ، مِثلَنا . قال : ومثله [1] :

فلمّا قرَعْنا النَّبعَ ، بالنَّبعِ ، بَعضَهُ ببَعضٍ أبَتْ عِيدانُه ، أنْ تَكَسَّرا

١٩ ـ وألفَينا ٱلقَنا ، حِيناً ، خَؤُوناً
وأمّا ٱلمَشْرَفِيُّ فلا يُلِيقُ [2]

٢٠ ـ وبَسْلٌ ما تَرى ، فيهم ، كَمِيّاً
كَبا لِيَدَيهِ ، إلاّ فيهِ فُوقُ [3]

قال : « ما » : صِلَةٌ [4] . و « بَسلٌ » ههنا : حرام . أي : كأنه مُحَرَّمٌ عليهم ألاّ يوجدَ ، منهم ، إلاّ هكذا .

٢١ ـ يُقَلْقِلُ صَعْدةً ، جَرداءَ ، فيها
نَقِيعُ السُّمِّ ، أو قَرْنٌ مَحِيقُ [5]

ويروى : « نقيعُ السُّمِّ ، والموتُ المَحُوقُ » . وهو : الماحق . وكانت

(١) لزفر بن الحارث . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٥٥ وللتبريزي ١ : ١٥٢
(٢) لا يليق : لا يبقي ولا يذر . والبيت لم يرد في زيادات الكتابين ونسخة المتحف .
(٣) الفوق : محزّ رأس السهم ، حيث يوضع الوتر . وأراد السهم نفسه .
(٤) كذا . وهي مصدرية .
(٥) يقلقها : يحركها فتضطرب . والصعدة : القناة المستوية . ونقيع السم : السم البالغ القاتل . وهو المجتمع في أنياب الحية .

العرب إذا لم تجدْ أسنَّةً جعَلوا قُروناً[1] . و « مَحيق » : قد حُدِّدَ[2] . وقال الأصمعيّ : طَعَنَ سميرُ بنُ ربيعةَ الفارسَ ورِدفَهُ بقَرنٍ محيقٍ ، فانتظمَهما .

٢٢ ـ فألقَينــا الرِّماحَ ، وكانَ ضَرْباً
مَقِيــلَ الهامِ ، كُلٌّ ما يَــذُوقُ

أي : كلٌّ يَذُوقُ . و « ما »[3] : صِلة . « مَقيلَ الهام » أي : في مَقيلِ الهامِ . « كلٌّ ما يَذُوقُ » أي[3] نحن وهم . ومن ثَمَّ سُمِّيَتْ : المُنصِفةَ .

٢٣ ـ وجــاوَزْنا المَنُونَ ، بغَيرِ نِكْسٍ
وخاطِي الجَلْــزِ ثَعْلَبُــهُ دَمِيــقُ[4]

خاضُوا الموتَ ، بقائدٍ ، غيرِ نِــكسٍ . وروى الأصمعيُّ : « وحاوَطَتِ المَنونُ بكلِّ نَصْلٍ * وخاظي » . يريد : حاوطتِ المَنُونُ هذه القبيلةَ بكل سيفٍ . و « خاظي » : رُمحٌ غليظٌ . و « دَميقٌ » : داخــلٌ ، اندَمَقَ[5] النَّصلُ ، فدَخلَ إلى أقصى الجَلْزِ . يقول : قد أُحكِمَ تركيبُهُ .

---

(١) في نسخة المتحف والمعاني الكبير ص ١٠٩٧ : « كانوا يجعلون قرون الثيران مكان الأسنة » .
(٢) ل : جلد .
(٣) في نسخة المتحف .
(٤) في نسخة المتحف : « الجلز : أصل السنان ومعظمه . والثعلب : الذي يدخل في السنان من القناة . والنكس : الضعيف . وإنما عنى هنا سهماً قد نكس ، فأصلح » .
(٥) اندمق : دخل .

٢٤ـ كأَنَّ هَزِيزَنا ، لَمّـا ٱلتَقَيْنا ،

هَزِيزُ أَباءَةٍ ، فِيهـا حَـرِيـقُ[1]

« الهزيز » :[الصوت][2] . وروى الأصمعيّ : « هرير »[3] .

٢٥ـ بِكُلِّ قَـرارةٍ ، مِنّا ومِنهُمْ ،

بَنـانُ فَتًى ، وجُمْجُمةٌ فَلِيـقُ[4]

٢٦ـ بِكُلِّ قَرارةٍ ، غادَرْنَ خِرقـاً ،

مِنَ ٱلْفِتيـانِ ، مَلْبَسُهُ رَقِيـقُ[5]

ويروى : « مَبسِمُهُ رَقيقُ » . أي : هو حَدَثٌ ، وضّاحُ الثّنايا ، رَقيقُها .

٢٧ـ فكَمْ مِن سَيِّدٍ ، مِنّا ومِنهمْ ،

بذِي الطَّرفاءِ[6] ، مَنطِقُهُ شَـهِيـقُ !

أي : انقَطَعَ كلامُه ، إلاّ الشّهيقَ .

٢٨ـ فأَشبَعْنا السِّبـاعَ ، وأَشبَعُوهـا

فراحَتْ ، كُلُّهـا تَئِقٌ ، يَفُـوقُ[7]

٢٩ـ تَرَكْنا الطَّيرَ عاكِفةً ، علَيهِمْ

فِللغِرْبانِ ، مِنْ شِبَـعٍ ، نَغِيـقُ[8]

---

(١) الأباءة : أجمة القصب .

(٢) سقط من ع و ل .

(٣) الهرير : الصوت .

(٤) القرارة : ما اطمأن من الأرض .

(٥) الخرق : الكريم .

(٦) ذو الطرفاء : موضع .

(٧) ل : « تفوق » . وفي نسخة المتحف : « تئق : ممتلئة مما أكلت . يفوق : من الفواق » .

(٨) النغيق : صوت الغراب .

٣٠ ـ فأَبكَينـا نِساءَهُمْ ، وأَبكَوْا

نِســاءً ، مـا يَسُوغُ ، لَهُـنَّ ، رِيقُ

٣١ ـ يُجاوِبْنَ النِّياحَ ، بكُلِّ فَجْرٍ

فقَد صَحِلَتْ ، مِنَ النَّوحِ ، ٱلْحُلُوقُ[1]

٣٢ ـ تَرَكْنا الأَبيَضَ ، الوَضَّاحَ ، مِنهُمْ

كــأَنَّ سَــوادَ لِمَّتِــهِ العُذُوقُ[2]

ويروى :

قَتَلْنا الحارِثَ ، الوَضّاحَ ، مِنْهُمْ فخَرَّ ، كأَنَّ لِمّتَهُ العُذُوقُ

ومثله : « كأَنَّ لِمَّتَهُ مِن الكُرومِ » أي : العناقيد . ومثله : « وجهٌ كأَنّه الدّنانيرُ » أي : الدّينار .

٣٣ ـ تَعـاوَرَهُ رِمـاحُ بَنِي حُيَيٍّ

٧٤ فَزَلَّ ، كأَنَّـهُ سَيفٌ ، ذَلُـوقُ[3] /

يقول : خَرَّ [من][4] على فَرَسِهِ ، كأَنّه سيفٌ ، من حُسنِهِ .

ومثلُهُ قول الضّبّي[5] :

فخَرَّ على الأَلاءَةِ ، لَمْ يُوَسَّدْ كأَنَّ جَبينَهُ سَيفٌ ، صَقِيلُ

(١) في نسخة المتحف : « الصحل : البحوحة . أي : يجاوب بعضهن بعضاً عند الصباح » .

(٢) في نسخة المتحف : « الوضاح : الجميل الأبيض . ولمته : جمته . يريد أن شعره جعد ، كأنه الشماريخ » . والعذوق : عذوق النخل . وهي العراجين ، بما فيها من الشماريخ .

(٣) الذلوق : المحدد القاطع .

(٤) سقط من ع و ل .

(٥) عبد الله بن عنمة الضبي . البيت ٨ من القصيدة ٦١ في هذا الكتاب .

٣٤ ـ وقَدْ قَتلُوا ، بهِ مِنَّا ، غُلامـاً

كَرِيمـاً ، لَم تأَشَّبْـهُ العُـرُوقُ [١]

٣٥ ـ وسـائلةٍ ، بِثَعلَبـةَ بن سَـيْرٍ

وقد عَلِقَتْ ، بِثَعلَبةَ ، العَلُـوقُ [٢]

قال : لم يَستأثِرْ فيها ، إلاّ بقتلِ هذا الرجلِ ، في هذا البيت [٣] .

٣٦ ـ فظَلَّ يُخالِسُ المَـذَقاتِ ، فِيمـا

يُقـادُ ، كأنَّه جَمَلٌ ، رَبِيـقُ [٤]

ويُروى : « يُساوِرُ المَذَقاتِ » . يقول : شَرِهَ ، حتّى صار هكذا .
وهذا عيبٌ ، أنْ يكونَ أسيرُه يجوعُ .

٣٧ ـ وأفلَتَنا ابْنُ قُرّانٍ ، جَـرِيضـاً

تَمرُّ بهِ مُساعِفَـةٌ ، مَـزُوقُ [٥]

ويُروى : « خَزُوقُ » أي : تَشُقُّ الأرضَ .

---

(١) ل : « تأشنه » . يريد أن أصوله خالصة ليس فيها دخيل . وفي نسخة المتحف : « أي : لم تختلط فيه عروق رديئة » .

(٢) ثعلبة بن سير هو ثعلبة بن سيار . انظر البيت ٧ . والعلوق : الداهية .

(٣) الصواب أن يكون هذا التعليق على البيت ٣٤

(٤) ليس في زيادات الكتابين ونسخة المتحف . ل : « المدقات » . والمذقات : جمع مذقة . وهي الطائفة من اللبن ، الممزوج بالماء . والربيق : المشدود في الربقة .

(٥) الجريض : المغموم الشديد الهم . وفي نسخة المتحف : « يقال : تركت فلاناً يجرض بريقه ، أي : في آخر رمق . كأنه يريد أن يبتلعه فلا يستطيع . يقول : تمر به فرس ، كأنها عقاب مساعفة ، تدنيه من أهله » . والمزوق : التي تمزق الأرض بجريها .

٣٨ ـ تَشُقُّ الأَرضَ ، شائلةَ الذُّنابَى

وهادِيها كأَنْ جِذْعٌ ، سَحُوقُ[1]

قوله « تَشُقُّ الأَرضَ شائلة الذُّنابى » أي : نَكباء ، تَمُدُّ[2] بذنَبِها .

فهو أشدُّ لعَدْوِها .

٣٩ ـ فلَمّا اسْتَيقَنُوا ، بالصَّبرِ ، مِنَّا

تُذُكِّرَتِ العَشائرُ ، والحَدِيقُ[3]

يقول : لمّا صَبَرْنا تَذَكَّرَ أهلَه ، فهَرَبَ[4].

٤٠ ـ فأَبقَينا ، ولَو شِئْنا تَرَكْنا

لُجَيماً لا تَقُودُ ، ولا تَسُوقُ

٤١ ـ وأَنعَمْنا ، وأَباْسْنا[5] ، علَيهِمْ

لَنا ، في كُلِّ أَبياتٍ ، طَلِيقُ

ويروى : « فأَصبَحْنا لنا فَضلٌ عليهم » .

---

(١) في نسخة المتحف : « هاديها : عنقها . والسحوق : الطويل الأجرد » .

(٢) ع : « نكبار تمد » . ل : « نكبا وتمد » . والنكباء : المائلة .

(٣) في الأشباه والنظائر ١ : ١٥١ : « تذكرت الأواصرُ والحقوقُ » . وفي نسخة المتحف تفسيراً للحديق : « جمع حديقة ، وهو حائط نخل » .

(٤) في المعاني الكبير ص ٩٤٥ : « لما عرفوا الصبر منا انهزموا ، وولوا ، عند ذكرهم قومهم وحدائقهم » .

(٥) أبأسنا : أظهرنا البأس والشجاعة .

٤٤ *

وأنشد لرَجُلٍ من بَنِي شَيبانَ (١)

حليفٍ في عَبدِ القَيْسِ :

١ ـ إنَّ عَرِيباً ، وإنْ ساءَنِي ،
أَحَبُّ حَبِيبٍ ، وأدنَى قَرِيبِ (٢)

٢ ـ سأَجعَلُ نَفْسِي ، لَهُ ، جُنَّةً
بِشاكِي السِّلاحِ ، نَهِيكٍ ، أَرِيبِ

« عَرِيبٌ » اسمُ فَرَسِه . وقوله « سأجعلُ نَفسي له جُنَّةً » يقول : أَقِيهِ بها . « نَهيكٌ » : شُجاعٌ . يقال : رجلٌ نَهِيكٌ بَيِّنُ النَّهاكَةِ . « أَرِيبٌ » : ذو أُرْبَةٍ ، أي : ذو دَهْيٍ . والأُربة : العُقدة ، والأَرَبُ : الحاجة .

٣ ـ أَأَسماءُ ، لَمْ تَسأَلِي عَن أَبِيـ
ـكِ ، والقَومُ قَد كانَ فِيهِمْ خُطُوبُ ؟ (٣)

* الحادية والستون في الأنباري والتبريزي . والسادسة والخمسون في المرزوقي . والثانية والسبعون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والقصيدة في رواية المفضل مقيدة القافية . وإطلاقها عن الأصمعي . وفي اللسان ١٣ : ١٠٦ أن هذه « القصيدة في الجزء الأول من الأصمعيات » .

(١) وهو ثعلبة بن عمرو . وقد ترجمنا له في المفضلية ٦١ من شرح التبريزي .

(٢) البيتان ١ و ٢ ليسا في نسخة المتحف .

(٣) قال الأصمعي : « أراد : أسماء ، ألم تسألي ... فقدم الاستفهام » . الأنباري ص ٥١١ .

٤ ـ أَهلَكَ ، مُهْرَ أَبيكِ ، الدَّوا

ءُ ، لَيسَ لَهُ مِنْ طَعامٍ نَصِيبُ

« الدّواء » : الصَّنعة . فيقول : أهلكتِ الصَّنعةُ مهرَ أبيك ، والتضمير[1]، ولا نصيبَ له من عَلَفٍ . أي : أنّه يُمنَعُ ذاك .

٥ ـ خَلا أَنَّهُمْ كُلَّما أَورَدُوا

يُضَيَّحُ قَعْباً ، عليهِ ذَنُوبُ

أي[2] : غيرَ أنّهم كلّما أوْردُوا إبلهم سُقِي ضَياحاً . و « الضَّياح » : المَمْذُوقُ من اللبن. وهو السَّمارُ . وقوله « عليه ذَنوبُ » أي : يُمزَجُ بدلوٍ من ماء ، ويُسقَى .

٦ ـ فتُصْبِحُ حاجِلَةً عَينُهُ

لِحِنْوِ اَسْتِهِ ، وصَلاهُ ، غُيُوبُ

« حاجلةٌ » أي : غائرةٌ . « لحنو استه » : لِحَرْفِ أُستِهِ . و « الصَّلا » : ما عن يَمينِ الذَّنَبِ وشِماله[3] . « غُيوب » قال: أراد : أنها[4] لم تمتلىء .

٧ ـ أَخِي ، وأَخُوكَ ، بِبَطْنِ [المَسِيـ

ـبِ لَيسَ بِـهِ] ، مِن مَعَدٍّ ، عَرِيبُ[5]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٥١٢ ،وفيه : أهلك تركُ الصنعةِ مهرَ أبيكِ والتضمير .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٥١٢ .

(٣) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٥١٢ . ل : وعن شماله .

(٤) أي : أن صلويه وحرف استه لم تمتلىء . ع و ل : أما .

(٥) سقط « المسيب ليس به » من ع و ل . وأثبتناه من الأنباري . وفي نسخة المتحف : « أي : أنا وأنت . كنى بأخويها عنهما » . وعريب : أحد .

« المَسِيبُ » : وادٍ . ويقال : مابها « عَريبٌ » ولا صافِرٌ .

٨ ـ أَقْسَمَ يَنذُرُ ، نَذْراً ، دَمِـي
وأَقسَمْتُ ، إِنْ نِلْتُه ، لا يَؤُوبُ / ٧٥

ويروى :«أقسَمَ باللهِ ، لا يأتلي » أي : لا يَتركُ جُهداً . وقوله « لا يَؤوبُ » أي : لا يَرجعُ إلى أهلِهِ .

٩ ـ فأَقبَلَ ، نَحْوِي ، على قُـدْرةٍ
فلَمّـا دَنا صَدَّقَتْـهُ الكَـذُوبُ (١)

« صدَّقتهُ الكَذُوبُ » يعني : نفسَهُ . أي : قد كانت كَذَبَتْهُ ، إذ طَمِعَ في دَمي .

١٠ ـ أَمالَ ، بِهـا ، كَفَّهُ مُدْبِراً
وهَل يُنْجِيَنَّكَ رَكْضٌ ، وَعِيبُ ؟ (٢)

« أمالَ بها كفّه » أي : عَطَفَ بالفرسِ يدَه ، هارباً . و « هل ينجينّك ركضٌ ، وَعيبُ » أي : وهل تَنجو ، بأنْ تَستوعِبَ رَكضَ فرسِك ، أجمعَ (٣) ؟

١١ ـ فأَرْدَفْتُـه ، كَصَفـاةِ الْمَسِيـ
ـلِ ، لَم يَتَلَمَّسْ حَشاهـا طَبِيبُ

(١) على قدرة أي : مقتدراً .
(٢) الوعيب : الكثير المستفرغ عن آخره .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٥١٤ عن الأصمعي .

« أردفته » أي : جعلتُ الفرَسَ رِدْفاً له . وهذا مَثَل ، أي : أَنّي أَتْبعتُه بها . [1] « صَفاة المَسيلِ » يريد : أَتانَ المَسيلِ . وهي صخرةٌ ، من أشدّ الصّخر ، لأَنّها تَشربُ الماءَ ، وتُصيبها الشّمسُ ، فتُصلّبُها . « لم يَتلمَّسْ حَشاها » أي : لم يَنظرْ إِليها « طبيبٌ » بأمرها ، أي : عالمٌ به [2] .

١٢ ـ وأَتبَعْتُـهُ طَعْنـةً ، ثَـرَّةً
يَسيلُ على النَّحْرِ ، منهـا ، صَبيبُ [3]

ويُروى : « نَثْرَةً » [4] . كأَنّه مَثَلٌ ، شبهُ النَّثْرة [5] . وحكاهُ بُنْدارُ [6] . و « الصَّبيبُ » : كلُّ ما صُبَّ من ماءٍ ، أو لَبَنٍ أو سَمْن . وهو ههنا الدَّمُ .

١٣ ـ فإِنْ قَتَلَتْـهُ فلَـمْ آلُـهُ
وإِنْ يَنْجُ ، منها ، فجُرْحٌ رَغيبُ

« قَتلته » يعني : الطّعنة [7] . « لم آلُهُ » : لم أَدَعْ جَهداً ، في أمرِه .

---

(١) بقية الشرح في الأنباري ص ٥١٣ عن الأصمعي .
(٢) الأنباري : « لم ينظر إليها عالم بها وبأمرها : أبهـا حمل أم لا » .
(٣) الثرة : الواسعة مخرج الدم . وروى الأنباري : « على الوجه » ثم ذكر عن الأصمعي أنه كان يرد هذه الرواية ويروي : « على المتنِ » . ويقول : إنمـا طعنه ، وهو مولٍّ ، فكيف يسيل الدم على الوجه ؟ وإنمـا يسيل الدم على الوجه ، من الضربة في الرأس .
(٤) الأنباري : « نَتْرَةً » . والنترة : النافذة . وقيل: الاختلاس .
(٥) النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر كأنها قطعة من سحاب .
(٦) وهو بندار الكرخي أبو عمرو . كان أحد شيوخ الأنباري . ع و ل : نبذه .
(٧) بقية الشرح في الأنباري ص ٥١٤ عن الأصمعي .

وإن سَلِمَ [1] فقد تركتُ به جُرحاً رَغيباً . و « الرَّغيبُ » : الواسعُ .
يقال : سِقاءٌ رَغيبٌ .

١٤ ـ وإنْ يَلْقَنِي ، بَعْدَها ، يَلْقَنِي
عَلَيهِ ، مِنَ الذُّلِّ ، ثَوبٌ قَشيبُ

« وإنْ يَلقَني » يقول : يَلقاني ، وقد أَلبَسْتُهُ مَذَلّةً لا تَبلى ، مُتجدِّدةً أبداً [2] . و « القَشِيب » : الجديد .

(١) الأنباري : «لم أدع جهداً في أمره . قد طلبت قتلَهُ . فإن قتلتُهُ فذاك أردتُ . وإن ينج منها » .
(٢) الشرح حتى هنا في الأنباري ص ٥١٤ .

٤٥

قال : أنشَدَني ابنُ أَبي الزِّنادِ

لِوَرَقةَ بنِ نَوفَلٍ [١] *

١ ـ لا تَنْسَيَنَّ ، ولا أَخـالُكَ ناسِياً ،
أَنَّ العَداوةَ بَينَنـا لَم تَخْلُـقِ [٢]

٢ ـ فإِذا عَفَـوتُ عَفَوتُ ، غَيرَ مُكَـدَّرٍ
وإذا انتَقَمتُ بَلَغتُ رَنْـقَ المُستَقِي [٣]

أي : إذا انتقمتُ [٤] بلغتُ أقصَى ما [٥] يُبلَغُ ، لم آخذِ الصَّفوَ وحدَه .
و « الرَّنْقُ » : الكَدَرُ .

---

* الثانية والثلاثون في م .

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي . يجتمع والنبي ، عليه السلام ، في جد جـده . كان أحد من اعتزل الأوثان في الجاهلية ، وطلب الدين في الآفاق ، وقرأ الكتب ، وامتنع من أكل ذبائح الأوثان . وهو ابن عم خديجة بنت خويلد ، رضي الله عنها ، وله صحبة . وتوفي في زمن الوحي ، قبل نزول الفرائض والأحكام . وقيـل : إنه تنصر في الجاهليـة ، وكان يكتب بالعبرانيـة من الإنجيل . الروض الأنف ١ : ١٢٤ – ١٢٧ والخزانة ٢ : ٣٨ – ٤١ .

(٢) لم تخلق أي : ثابتة لم تبل .

(٣) ل : « المتقي » . م : « المنتقي » .

(٤) م : أي انتقيت .

(٥) ل و م : ما لم .

٤٦*

قال: وأنشدَني مِسْوَرُ بن عبد الملك بن سعيد بن يَربوعٍ المَخزوميُّ لأبي أُسامةَ الجُشَميّ[1]

وهو حليف بني مَخزومٍ :

١ ــ وهــادِيةٍ قَعَدْتُ ، لَها ، سَبِيــلاً
فجــاءَتْ ، وهْيَ نافِرةٌ ، تَجُــولُ

٢ ــ رَمَيتُ لَبانَهــا[2] بأَحَذَّ ، حَشْرٍ
فخَــرَّ ، كأنَّــهُ عُــودٌ ، طَمِيلُ

ويُروى : « خُوطٌ[3] طويلٌ » . يقول : « خَرَّ » السَّهمُ أي : سقط / ٧٦ منه ، وكأنّه عُودٌ ، لما أَصابَهُ من الدّمِ ، « طَميلٌ » : مَطليٌّ . يقال : طُمِلَ بالدّم ، أي : طُلِيَ به .

* الثالثة والثلاثون في م . وروى ابن هشام قصيدتين قالها أبو أسامة ، في غزوة بدر ، وأسقط قصيدة ثالثة له ، وقال : « تركت قصيدة لأبي أسامة ، على اللام ، ليس فيها ذكر بدر ، إلاّ في أوّل بيتٍ منها والثاني ، كراهية الإكثار » . سيرة ابن هشام ٢ : ٤١٤ . قلت : ولعل المقطوعة التي رواها مسور بن عبد الملك هي من تلك القصيدة .

(١) كنيته أبو أسامة . وهو معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي ابن جشم بن معاوية . شاعر فارس مخضرم ، شهد غزوتي بدر والخندق مع المشركين . سيرة ابن هشام ٢ : ٤٠٨ و ٣ : ٢٤٤ ومعجم الشعراء ص ٥٠٧ والروض الأنف ٢ : ١١٥ .

(٢) ع : « لباتها » . ل : « لنانها » .

(٣) الخوط : الغصن الناعم .

٣ ــ كأَنَّ الرِّيشَ ، والفُوقَيــنِ ، مِنــهُ
يُعَلُّ بِهِ أُجاجِــيٌّ ، عَليــلُ[1]

يقول : كأنَّ ريشَ السّهم وفُوقَيْه تُعَلُّ[2] بعنبرٍ . و « العَلُّ » : سَقْيَةٌ بعد سَقْيَة . والاسم العَلَلُ . و « أُجاجيٌّ » أي : طِيبٌ ذو أَجيج[3] ، قال : يقال : طيبٌ يأْتجُ[4] ويأْتكلُ سواء . وأَنشدَ للنَّمِر بن تَوْلَب[5] :

* ومِسكٌ ، وكافورٌ ، ولُبنَى تأَكّلُ *

واللُّبَنى : المَيْعةُ .

٤ ــ ولا ، واللهِ ، نادى الحَيُّ ضَيــفِي
طَوالَ الدَّهــرِ ، مادُعِيَ الهَــدِيلُ

« الهديلُ » : دُعاء الحمامةِ . يقول : لا يُنادونه ، أَن يحولَ إليهم .

٥ ــ وأَبيَضَ ، كالغَديرِ ، ثَرَى عَلَيــه
يَثُورُ ، كأَنَّــهُ رَجْــعٌ ، يَسِيلُ[6]

٦ ــ بهِ أَحمِي المُضافَ[7] ، إذا دَعــانِي
وأَعلَــمُ أَنَّــه . وِزْرٌ ، جَميــلُ

« وزر » أي : حِملٌ ، يَحمُلُ[8] احتمالُه ، ليسَ بحملٍ قبيحٍ .

(١) ل : « تعل » . وأثبتناها بالياء ، كما جاءت في المعاني الكبير ص ١٠٥٦ .
(٢) م : يعل . (٣) ع ل م : وأجيج .
(٤) يأتج : يتوهج ويشتد . وأغفل إعجامها ناسخا ع و ل .
(٥) من قصيدة له مجمهرية . وصدر البيت :

* تَرَبَّبَها التَّرعيبُ ، والمَحضُ ، خِلفةً *

وتربيها : غذاها وأنبتها . والترعيب : قطع السنام . الشواهد الكبرى ٢ : ٣٩٥ وجمهرة أشعار العرب ص ٢١٧ وديوان النمر ص ٨٢ .
(٦) ع و ل : « توى » . والثرى : الندى أو الأثر . يريد : رونق السيف . والرجع : الغدير أو الماء .
(٧) المضاف : الذي أدركته الرماح . (٨) ع و م : يحمل .

٤٧*

قال : وأَنشدَني لأَبي أُسامةَ

في يوم بدرٍ ، وقاتلَ عن هُبيرةَ بن أبي وَهْبٍ ، حتى أفْلَتَ (١) :

١ ـ دُونَكُما هُبَيرةَ ، ضَرَّتَيْهِ
وَدُونَكِ مالِكاً ، يا أُمَّ عَمْرِو (٢)

---

* الرابعة والثلاثون في م . وأنشدها ابن هشام في ٢٧ بيتاً ، وقال : « وهذه أصح أشعار أهل بدر » . سيرة ابن هشام ٢ : ٤٠٨ — ٤١٢ والروض الأنف ٢ : ١١٥ .

(١) قال ابن هشام : « وكان مر بهبيرة بن أبي وهب ، وهم منهزمون يوم بدر ، وقد أعيا هبيرة ، فقام فألقى عنه درعه ، وحمله ومضى به » .

(٢) لفق ابن هشام بين العجز وصدر البيت الثاني . وروى قبله :

ولمَّا أَنْ رأَيتُ القَومَ خَفُّوا ... وقَد شالَتْ نَعامَتُهُمْ ، لِنَفْرِ
وأَنْ تُرِكَتْ سَراةُ القَومِ صَرْعَى ... كأَنَّ خِيارَهُمْ أَذباحُ عِتْرِ
وكانَتْ جُمَّةٌ ، وافَتْ حِماماً ... ولُقِّينا المَنايا ، يَومَ بَدْرِ
نَصُدُّ ، عَنِ الطَّرِيقِ ، وأَدرَكُونا ... كأَنَّ زُهاءَهم غَطَيانُ بَحْرِ
وقالَ القائلُونَ : مَنِ ابنُ قَيسٍ ؟ ... فقُلتُ : أَبو أُسامةَ ، غَيرَ فَخْرِ
أَنا الجُشَمِيُّ ، كَيما يَعرِفُوني ... أُبَيِّنُ نِسبَتِي ، نَقْراً بِنَقْرِ
فإنْ تَكُ في الغَلاصِمِ ، مِنْ قُرَيشٍ ... فإِنِّي مِنْ مُعاوِيةَ بنِ بَكْرِ
فأَبلِغْ مالِكاً ، لَمّا غَشِينا ... وعِندَكَ ، مالِ ، إِن نَبَّأْتَ ، خُبْري
وأَبلِغْ ، إِنْ بَلَغْتَ ، المَرءَ عَنّا ... هُبَيرةَ ، وهْوَ ذو عِلْمٍ ، وقَدْرِ
بأَنِّي ، إِذْ دُعِيتُ إِلى أُفَيدٍ ... كَرَرتُ ، ولَم يَضِقْ بالكَرِّ صَدري =

يريد : يا ضَرَّتيه [1] . إنه كان أنقذَه ، فقال : دُونكما ، فقد دَفعتُهُ إليكما ، سَليماً . و« مالك » : آخَرُ كان قاتَلَ عنه ، حتّى أنجاهُ .

٢ ـ ودُونكُمُ ، بَنِي وَهْبٍ ، أَخاكُمْ
لِيُبْشِرَنِي ، بِمَحْمَدةٍ ، وشُكْرِ

٣ ـ فلَولا مَوقِفِي ظَلَّتْ علَيهِ
مُوَقَّفةُ القَوائمِ ، أُمُّ أَجْرِي [2]

٤ ـ دَفُوعٌ ، لِلقُبورِ ، بِمَنكِبَيْها
كأَنَّ بِوَجْهِها تَحْمِيمَ قِدْرِ [3]

= عَشِيَّةَ لا يُكَرُّ على مُضافٍ ولا ذِي نِعمةٍ ، مِنهُمْ ، وصِهْرِ

والبيتان ٦ و ٧ هما ٦ و ٥ في مقطوعتنا . وشالت نعامتهم لنفر أي : فروا وهلكوا . والنعامة مثل . والأذباح : جمع ذبح . وهو المذبوح . وعتر : صنم ، كانوا يذبحون له . والحمة : الجماعة والفرقة . والزهاء : القدر . والغطيان : الفيضان . وقال ابن هشام : وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر :

نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ ، وأَدرَكُونا كأَنَّ سِراعَهُمْ تَيّارُ بَحْرِ

وقيس هو جد الشاعر . والغلاصم : أعالي النسب . ومال : مرخم مالك . وأفيد : اسم موضع ، وقيل اسم رجل . وقيل تصغير وفد ، وهم المتقدمون من الناس والخيل .

(١) م : « ما ضربته ». كذا. ورواية البيت فيها « ضربته » موضع : « ضرّتيه » .

(٢) م : « موقفةً » . والموقفة القوائم : التي في قوائمها خطوط سود ، وهي الضبع . والأجري : جمع جرو ، وهو ولد الضبع .

(٣) في المعاني الكبير ص ٢١٩ : «يريد أن في وجهها سواداً». والتحميم : السواد . وبعده في السيرة :

فأُقسِمُ بالّذي ، قَدْ كانَ رَبِّي وأَنصابٍ ، لَدَى الجَمَراتِ ، مُغْرِ
لَسَوفَ تَرَونَ ما حَسَبِي ، إذا ما تَبدَّلَتِ الجُلُودُ جُلُودَ نَمْرِ =

٥ ـ فإنْ تَكُ في غَلاصِـمَ ، مِنْ قُرَيشٍ ،
فإنّي مِنْ بَني جُشَمَ بنِ بَكْرِ
٦ ـ أنا الجُشَمِيُّ ، كَيما تَعرِفُوني
أُبيِّنُ نِسبَتِي ، نَقْراً بِنَقْرِ

= فما إنْ خادِرٌ ، مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ مُدِلٌّ ، عَنْبَسٌ ، في الغِيلِ مُجْرِي
فَقَد أَحْمِي الأَباءَةَ ، مِن كُلافٍ فما يَدنُو ، لَهُ ، أَحَدٌ بِنَقْرِ
بِخِلٍّ ، تَعجِزُ الحُلَفاءُ عَنهُ يُواثِبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ ، وزَجْرِ
بأَوشَكَ سَورةً ، مِنّي ، إذا ما حَبَوتُ لَهُ ، بِقَرْقَرَةٍ ، وهَدْرِ
بِبِيضٍ ، كالأَسِنَّةِ ، مُرهَفاتٍ كأَنَّ ظُباتِهِنَّ جَحِيمُ جَمْرِ
وأَكلَفَ ، مُجنأٍ ، مِن جِلدِ ثَورٍ وصَفراءِ البُرايَةِ ، ذاتِ أَزْرِ
وأَبيَضَ كالغَدِيرِ ، ثَوَى عليهِ عُمَيرٌ ، بالمَداوِسِ ، نِصْفَ شَهرِ
أُرفِّلُ في حَمائِلِهِ ، وأَمشِي كَمِشيَةِ خادِرٍ ، لَيثٍ ، سِبَطْرِ
يقُولُ لِيَ الفَتَى ، سَعدٌ : هَدِيّاً فَقُلتُ : لَعَلَّهُ تَقرِيبُ غَدْرِ
وقلتُ : أَبا عَدِيٍّ ، لا تَطُرْهُمْ وذلِكَ إنْ أَطَعْتَ ، اليَومَ ، أَمرِي
كَدأْبِهِمِ ، بِفَرْوَةَ ، إذْ أَتاهُمْ فظَلَّ يُقادُ ، مَكْتُوفاً ، بِضَفْرِ

والجمرات : موضع الجمار التي يرمى بها . ومغر : حمر ، مطلية بالدماء . والخادر : الأسد في أجمته . وترج : اسم موضع . والعنبس : العابس . والمجري : ذو الجراء . وقال ابن هشام : « مدل عنبس في الغيل مجري ، عن غير ابن إسحاق » . والأباءة : الأجمة . وكلاف : اسم موضع ، وقيل : اسم شجر . وقيل : شدة الكلف . والخل : الطريق في الرمل . والأكلف : الترس ، إذا كان أسود الظاهر . والصفراء : القوس . والأزر : الشدة . وعمير : رجل كان يصنع السيوف . وأرفل : أتبختر . والهدي : العروس ، ومايهدى إلى البيت . وهو ههنا منصوب على إضمار فعل . ولاتطرهم : لاتقربهم . وفروة : اسم رجل . والضفر : الحبل المضفور . وانظر الروض الأنف ٢ : ١١٥ – ١١٨

يقال : نَقَرَهُ من بَينهم ، أي : استَخرجَـهُ . وفلانٌ يَدعُو النَّقرَى أي : يَدعُو واحداً بعدَ آخر . والجَفَلَى : الجميع . قال طرفة [1] :

نحنُ ، في المَشتاةِ ، نَدعُو الجَفَلَى لا تَرَى الآدِبَ ، فينا ، يَنتَقِرْ

(١) ديوانه ص ٧٩.

٤٨*

وأَنشد لعُتَيبةَ بنِ الحارث[١]:

١ ـ غَدَرتُمْ غَدْرةً ، وغَدرتُ أُخرَى
فلَيسَ إلى تَوافِينا سَبِيلُ[٢]

٢ ـ كَما لاقَى ذَوُو الهِرْماسِ ، مِنِّي
غَداةَ الشِّعْبِ ، مُدَّرِعاً شَلِيلِي[٣]

٣ ـ إذا اَلتَفَّتْ نَواصِي الخَيلِ ظَنُّوا
بأَنَّ ، بِصَعْدتِي[٤] ، يُشفَى الغَلِيلُ

---

* الخامسة والثلاثون في م .

(١) عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع. شاعرفارس جاهلي، يقال له عتاب بن مية ، ويكنى أبا حزرة . كان سيداً مشهوراً ، شهد يوم جبلة ، وأسر فيه . وشهد أيام الغبيط ، ذي طلوح ، والرغام ، وإراب ، وأعشاش، وصحراء فلج . وأسره الحارث بن نُفير في يوم إراب . وقتله ذؤاب بن رُبيعة بن أسعد الأسدي . وكانت منيته في يوم خوّ . الأغاني١٠ : ٤٢-٤٣ والنقائض ص ٧٥ و ٥٨١ و ٦٧٢ — ٦٧٣ والمؤتلف ص ١٨٣ و ٢٦٤ والأمالي ٢ : ٧٢ والاشتقاق ص ٢٢٥ — ٢٢٦ والسمط ص ٧٠٦ — ٧٠٧ .

(٢) في الأغاني ١٤ : ٨٤ بعده :

كأَنَّكُمُ ، غَداةَ بَنِي كِلابٍ ، تَفاقَدْتُمْ عَلَيَّ لَكُمْ دَلِيلُ

وتفاقدتم : دعاء عليهم .

(٣) في البيت إقواء . وفي النقائض ص ٧٧ : « إذ فُري الشليل » . والشليل : الدرع . وفيها قبله :

أَلا ، مَن مُبلِغٌ جَزءَ بنَ سَعدٍ : فكَيفَ أَصاتَ ، بَعدَكُمُ ، النَّقِيلُ؟

أُحامِي ، عَنْ ذِمارِ بَنِي أَبِيكُمْ ومِثلِي ، في غَوائِبِكُم ، قَلِيلُ

و « أصات » من الصيت والشرف . وروى الكلبي : أصاب . والنقيل هو عُتيبة نفسه، لأنه كان نقيلاً في الثعلبات .

(٤) صعدته : رمحه .

٤٩*

وقال النَّمِرُ بنُ تولَب (١)

قال أبو بِشْر (٢) عوجٌ : قال أبو عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنّى التَّيْميُّ ـ تَيْم قريشٍ ، كان مَوْلًى لهم ـ : قال النمرُ بنُ تولبٍ / العُكليُّ ، وكان شاعرَ الرِّبابِ في الجاهليّة . وإنما سُمُّوا الرِّبابَ ، لأنهم لمَّا تحالفُوا غمسُوا أيديَهم في رُبٍّ . وجمعُ الرُّبِّ الرِّباب . وقولٌ آخر : سُمُّوا رِباباً ، لتجمُّعِهم كما جَمَعَتِ القِداحَ رِبابتُها . وهي جلدةٌ تُلَفُّ على القداحِ في الحفيرِ (٣) . حتّى إذا أرادَ الحُرْضَةُ (٤) أن يَضرِبَ بها غطّى يدَهُ بتلك الرِّبابة ، ثم أخرجَ القِداحَ . وإنّما يَلُفُّ يدَه ، لئلاَّ يَعرِفَ مَسَّ قِدْحٍ ، له فيه هَوًى ، فيُحابيَ فيه . والرِّبابُ : العهدُ . قال الشاعر (٥) :

* ... ويُفشِيها الأمانَ رِبابُهـا *

---

* السادسة والثلاثون في م . والخامسة والعشرون في ديوانه .

(١) هو النمر بن تولب بن أقيس بن عبد بن كعب ، من بني قيس بن عكل . شاعر مقلّ ، جاهلي إسلامي ، له صحبة . كان يسمى الكيس ، لجودة شعره . ويكنى أبا قيس ، وأبا كاهل . وهو من المعمرين . قيل إنه عاش مائتي سنة ، وخرف وهو يهذي بالنحر للضيوف ، وإعطاء السائلين . وله ديوان مطبوع . وكان أضافه قوم في الجاهلية ، فعقر لهم أربع قلائص ، واشترى لهم زق خمر ، فلامته زوجته على ذلك . فقال هذه القصيدة . السمط ص ٢٨٥ والخزانة ١ : ١٥٣ – ١٥٦ .

(٢) له تعليقات وشروح في أحدى نسخ النقائض . انظر حواشي النقائض ص ٥٣ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١١ و ١١٧ و ١١٩ ومجلد فهارسها ص ٦٨ .

(٣) م : الجعبة .

(٤) الحرضة : الذي تدفع إليه الأيسار القداح . ل : الحرصة .

(٥) أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٤٦ . وتمام البيت :

تَوَصَّلُ بالرُّكبانِ حيناً ، وتُؤلِفُ الـــجوارَ ، ويُفشيها الأمانَ رِبابُها

يصف خمرة .

وكان النَّمرُ من الأسخياء [1] ، لم يَمدحْ ، ولم يَهجُ . وأدركَ الإسلامَ وهو كبيرٌ ، فجعل يَهذي : اصبحوا الرّاكبَ ، أنزلوا الضيفَ .

١ ـ قَد قُلتُ ، إذْ قامَتْ مِنَ اللَّيلِ : اَسمَعِي
سَفَـهٌ تَبَيُّتُكِ المَلامـةَ ، فـاَهْجَعِـي

روى عوجٌ : « سَفَهاً » . ويروى : « قالتْ ، لِتعذُلَني ، من اللَّيلِ اسمعِ [2] » .
قال أبو بشر عوج : يقولُ : سَفَهٌ بكِ أنْ تُهيجي مَلامةً ليلاً . قال الأصمعيُّ : إتيانُكِ المَلامةَ ليلاً سَفَهٌ بكِ . وقالِ الأصمعيّ : « اسمَعي » أي : اسمَعِي ما يُقالُ لكِ .

٢ ـ لا تَجْزَعِي ، لِغَـدٍ ، وأَمْرُ غَـدٍ لَهُ
وتَعَجَّلِيـنَ الشَّرَّ ، ما لَم تُمْنَعِـي !

ويُروى : « وكلُّ غدٍ لهُ » . قال عوج : أي : لكلِّ غَدٍ أمرٌ . أنتِ الآنَ في خيرٍ ، فلِمَ تعَجَّلينَ الشّرَّ ، ما لم تُمنَعي من ذاكَ ، ويُصاحُ عليكِ . إنْ لم يكنْ على رأسِكِ مانعٌ فأنت واقعة بشَرٍّ . أي: تلوميني [3] .

٣ ـ قامَتْ تَباكَى ، أَنْ سَبأْتُ ، لِفِتْيةٍ
زِقّـاً ، وخابِيـةً ، بِعَـودٍ مُقْطَـعِ

(١) ع و ل : مع الأضحيا .
(٢) وهي رواية شرح شواهد المغني ص ١٦٢ والخزانة ١ : ١٥٣ والديوان .
(٣) كذا. وفي الشرح خلل .

« سبأتُ » الخمرَ ، فأنا أسبَؤها سَبئاً ، إذا اشتريتَها وسَبأتْهُ النّارُ تَسبَؤُهُ سَبئاً ، إذا أحرقتهْ . وقول امرىء القيس [1] :

فقالتْ : سباكَ اللهُ ..

أي : أذهبَكَ اللهُ ، إلى غُربةٍ . وجاء السَّيلُ بعودٍ سِبيٍّ [2] أي : غَريبٍ ، جَليبٍ من بلد آخرَ . وسأبتُ من الشّرابِ أسأَبُ منه سأباً ، إذا شَربتَ منه . ويقال للزِّقّ العَظيمِ : السَّأبُ . وجمعُهُ سُؤوبٌ . وسَبأتُ الرَّجلَ سَبئاً ، وسأبتهُ سأباً ، إذا أنتَ جَلدْتَهُ ، فقَشَرْتَ جِلدَه . وسَبأَ على يمينٍ كاذبة ، يَسْبأ عليها سَبئاً ، إذا حَلَفَ عليها ، كاذباً . وسأبتُ الرّجلَ أسأبه ، وسأَتُه أسأَتُهُ [3] إذا خَنقْتَه . و « العَوْدُ » : الجملُ الكبيرُ ، عَوَّدَ تَعويداً . وقد خَرَّجَهُ لَبيدٌ مخرجَ عادَ يَعُودُ ، في قوله [4] : / 78

لَنْ تفْنيا خَيراتِ أَرْ بَدَ ، فابْكيا ، حَتّى تَعُودا [5]

أي : حتى تكونا عَودَينِ ، هَرِمَينِ . و « المُقْطَع » [6] : الذي قد ذَهبَ ضِرابُهُ ، أو أقْطَعَهُ الإيضاعُ . أي : لامتْه فيما لا خَطَرَ له .

---

(1) ديوانه ص ٣١ . وتمام البيت :

فقالَتْ : سَباكَ اللهُ ، إنّكَ فاضِحي ألَستَ تَرى السُّمّارَ والنّاسَ أحوالي ؟

(2) م : سبيء .

(3) م : سبأته أسبأه .

(4) ديوان لبيد ص ١٦٣ .

(5) رواية الديوان : « يعودا » .

(6) بقية الشرح في السمط ص ٤٦٨ بخلاف يسير .

٤ ـ وقَرَيتُ ، في مَقــرًى ، قَلائصَ أَربعاً

وقَرَيتُ بَعــدُ، قِرًى ، قَلائصَ أَربعِ [١]

« وقريتُ ، في مَقرًى ، قلائص أربعًا » أي : نحرتُهنّ فأطعمتُهنّ ، ولم يمنَعْني . وقد قَريتُ في أربعِ قلائصَ بعدَهنّ . وأضـاف « القلائصَ » إلى « الأربع » . والقلائص : جمع قَلوُصٍ. وهي التي لم تحمـلْ ، فيسترسلَ بَطنُها . فهي مُقَلَّصتهُ .

٥ ـ أَتَبَكِّيــاً [٢] ، مِن كُلِّ شَيْءٍ ، هَيِّنٍ ؟

سَفَهٌ بُكــاءُ العَينِ ، ما لَم تَدْمَــعِ

قال عوج : « سفهٌ بكاء العَينِ » أي : لو كنتِ حزينةً كانَ أعذَرَ لكِ [٣] . قال الأصمعيُّ : إذا دَمَعَتِ العينُ فذلك حُزنٌ . وإذا جملت تباكَى فذلك تَباكٍ . ويقال : دَمَعتِ العينُ تَدمعُ . ولا يقال: دَمِعت .

٦ ـ لا تَجزَعِي ، إنْ مُنْفَسٌ أَهلَكتُــهُ

وإذا هَلَكْتُ فَعِنــدَ ذلِكَ فــاْجْزَعِي [٤]

---

(١) وفي الخزانة ١ : ١٥٤ « وقوله بعد قرى قلائص أربع ، كل لفظ مضاف لما بعده إلى الآخر . يقول : قريت في موضع قلائص أربعاً ، ولم يمنعني ذلك أن قريت بعدهن » .

(٢) م : أتُبكين .

(٣) في الخزانة ١ : ١٥٤.

(٤) زعم البغدادي أن هذا البيت هو آخر القصيدة بعد البيت ١٤ . انظر الخزانة ١ : ١٥٦.

قال الأصمعيّ : يريد لا تَجْزَعي . إنْ أهلكتُ عَظماً . وإنّما أهلكتُ صَغيراً . ولكن اُجزَعي ، عندَ موتي ، إذا متُّ .

٧ ـ وإذا أَتاني إخوَتي فذَريهِمِ
يَتَعلَّلُوا ، في العَيشِ ، أَو يَلهُوا مَعي

٨ ـ لا تَطرُديهِمْ ، عَن فِراشِي ، إنَّهُ
لا بُدَّ ، يَوماً ، أَنْ سيَخلُو مَضجَعِي

٩ ـ هَلاّ سأَلتِ ، بِعادِياءَ ، وبَيتِهِ
والخَلِّ ، والخَمْرِ ، الَّذِي لَم يُمْنَعِ

قال أبو[1] بشر عوج : « هلاّ سألتِ بعادياء ، وبيتِهِ » أي : هلاّ سألتِ عنه — الباء في[2] موضع عن — وما أَصابَه من البلاء ، بعدَ الأمنِ ، حتى تعتَبري . فعادياء لم يَبقَ ، فأنا لا أبقَى . قال عوج : وقال الأصمعي : « الخلُّ والخمرُ » بتسكين الميم . الخلّ : الشّرّ . والخمرُ : الخير . يقال للرّجل : ما هو بخلٍّ ولا خمرٍ ، أي : هو[3] لا شرَّ عندَه ، ولا خيرَ . وقال أبو عبيدة : الخلّ : العَداء[4] . والخمر : الأُدْم . وقالا في قوله « لم يُمنع » أي : والأمر الذي أُتيحَ له . قالا : وإنّما قال « يُمنَع » ولم يقل « يُمنَعا » ،

(١) سقط من م .
(٢) ل : الباقي .
(٣) ع و ل : ما هو .
(٤) في السمط ص ٤٦٨ : « قال أبو عبيدة : الخل في قول النمر العداء ، والخمر النعمة وحسن الحال ... والعداء في قول أبي عبيدة : الظلم » . ع و ل و م : الغذاء .

لأنه إذا تكلّم عن واحدٍ فهو عليهما ، وعُلِمَ ما يَعني . قال الأصمعيّ : هلاّ سألتِ عن عادياء ، وعن حَصانة مَنزلِه ــ فجعل الباء الزائدة في موضع عن ــ وهلاّ سألت أيضاً عن خيرِه ، عندَ أوِدّائه ، وشرِّه عندَ أعدائه ، كيف لم ينفعاهُ ، فيردّا عنه الموتَ ؟ ولم يكن يعرف ما تفسير عادياء [1] . غير أنه كان يقول : هو أبو السموءل بن عادياء اليهوديّ ، ومنزله تَيْماء . /

٧٩

قال عوج : أصابَ الأصمعيُّ وأبو عبيدة ، في سائر البيت ، وأخطأا في الخلّ والخمر ، حين سَكّنا الميم ، من « الخمْر » ، وقالا ما قالا . إنّما الرواية « الخَمَرِ » بفتح الميم ، يريد : الأشجار التي دون منزله ، والطرق التي لا يَقدرُ أحدٌ على أن يَسلكَها ، فتخطّاها إليه الموتُ ، حتى أصابه . ثم جمع ذلك كله فقال : « الذي لم يَمنع » بنصب الياء لا بضمّها . ومن رواها « التي لم تَمنع » نصبَ التاء أيضاً . وإنّما سُمّيتِ الشّجرُ ، إذا كثرتْ ، خَمَراً لأنها تُغطّي الأرضَ [2] . وسُمّيت الخَمْرُ خَمْراً لأنها تَخمُرُ العقلَ ، تُغطّيه . وخِمارُ المرأة : ما غَطّى رأسَها ، قال طرفة [3] :

سأحلُبُ عَنْساً [4] صَحنَ سُمٍّ ، فأبتغي ... بِهِ جِيرتي ، إنْ لم يُجلّوا [5] ليَ الخَمَرْ

وفي كتاب الأمثال « اليوم خَمْرٌ ، وغداً أمرٌ » أي : اليوم لهو ، وغداً جِدّ .

---

(١) في الخزانة ١ : ١٥٥ : « أبو السموءل الأزدي الغساني » . وانظر السمط ص ٤٦٨ .
(٢) سقط من م : « وإنما سميت ... الأرض » .
(٣) ديوانه ص ١٨٢ .
(٤) م : عيساً . والعنس : الناقة الصعبة .
(٥) م : « يُجلّوا » . ويجلون : يظهرون .

قال أبو زكرياء : « تُمتَع » : تُرفَع . من قولهم : مَتَعَ الضُّحَى ، أي : ارتفعَ . قال : ولم يَرفَعْ عادياء مائدتَه ، ولا خمرَه ، إلى أنْ هلك . فيقول : فعادياء لم يَمنعهُ ذلك . فأنا أحرى ألاّ يَمنعَني قليلُ ما أبذلُ . كأنّه جعلَ عادياء أُسوتَهُ[1] .

١٠ – وفَتاتِهِمْ ، عَنْـزٍ ، عَشيَّةَ آنَسَتْ
مِن بَعْدِ مَرْأًى ، في البِـلادِ ، ومَسْمَعِ

روى عوج : « عَشيَّةَ أَبصَرَتْ » . يريد : هلاّ سألتِ بِعَنزٍ التي كانت باليمامة ، وهي الزّرقاء . وما أَتَى عليها فسيأتي عليَّ مثلُه[2] . قال الأصمعيّ : « وفتاتِهم » يريد : طَسماً وجَديساً ، وكَنَى عن أسمائهم ، وتَوَهَّمَ أنهم قد عُرِفوا ، حينَ أضافَ « عنزاً » إليهم[3] ، كما قال حسّان بن ثابت[4] :

* وكِلاهُما حَلَبُ العَصيرِ ... *

يريد : الخمر والمـاء . ولم يُقدِّم للماء ذكراً . إلاّ أنّه قال في ذكرِ الخمر « قُتِلَتْ »[5] ، فتوهَّمَ أنّه قد فُهِمَ عنه أنّها لا تُقتَل إلاّ بالماء . و « آنستْ » :

---

(١) ل : لسوته .
(٢) م : مثلها .
(٣) في الخزانة ١ : ١٥٥ « قال ابن حبيب : نسب عنزاً إلى بيت عاديا وليست منهم ... » .
(٤) ديوانه ص ١٧ . وتمام البيت كما في الديوان :

كِلتاهُما حَلَبُ العَصيرِ ، فعاطِني بزُجاجةٍ ، أَرخاهُما لِلمَفْصِلِ

(٥) والبيت :

إنَّ التّي ناوَلْتَني ، فرَدَدْتُهـا ، قُتِلَتْ ، قُتِلْتَ ، فهاتِها لم تُقتَلِ

أبصَرَتْ . ﴿ آنَسْتُ ناراً ﴾[1] : أبصَرْتُ . وقول النابغة[2] :

على مُستأنِسٍ ، وَحَـدِ

يريد : حماراً نَظّاراً مُتَشَوِّفـاً[3] . وروى عوج : « من بعدِ مَرْأى ، في الفَضاء » أي : في الفضاء من الأَرض .

١١ ـ قالَتْ : أَرى رَجُلاً ، يُقَلِّبُ نَعْلَهُ

أُصُـلاً ، وجَـوٌّ آمِنٌ ، لَم يَفْـزَعِ

قال عوج : « وجوٌّ آمنٌ » اللفظ على [البلد ، والمرادُ] أهلُ البلدِ ، مثل ﴿ واسألِ القريةَ ﴾[4] . وقال الأصمعيُّ : « آمِن » يريد : الموضع ، لم يَفْزَعْ أهلُه . وكان تُبَّعٌ ، من التَّبابعة ، غزا طَسْماً وجَدِيساً ، وكانت لهم جارية تُسمَّى عَنْزاً ، وكانت من أبعدِ خلقِ الله بَصَراً — وهي التي ذكرها النابغة في قصّة الحمامِ — فخاف تُبَّعٌ أن تَراهم ، فتُنفِّرَ الحيَّ ، فأَمرَ الرِّجالَ أن يَقتلعوا الشَّجرَ من أُصولها ، ويَسيروا بها ، ليُوهِموا مَن رآهم / أنّهم[5] شجرٌ ، ففَعلوا . فلمّا كانوا على مَسيرةِ يومينِ نَظَرَتْ العنزُ إليهم ، فرأتْ فيهم رجلاً يَسيرُ ، ويَنهشُ[6] عِرْقاً ، من لحمٍ ـ ويقال . كان يَخصِفُ نعلَهُ ـ فقالت : يا قوم ،

٨٠

---

(١) الآية ١٠ من سورة طه .

(٢) وتمام البيت في شرح القصائد العشر ص ٣١١ :

كأَنَّ رَحلي ، وقَد زالَ النَّهارُ بِنا   بِذي الجَليلِ ، على مُستأنِسٍ ، وَحَدِ

(٣) ل و م : « متشوقاً » . وسقطت بقية الشرح من م .

(٤) الآية ٨٢ من سورة يوسف .   (٥) ع ل م : أنها .

(٦) م : ونهش .

أترَونَ الأرضَ يمشي شجرُها ؟ فكذَّبوها ، فقالت : أرَى رجلاً يخصفُ نعلَهُ ، أو ينتهشُ[1] كتِفاً . وهما على الناظرِ ، من البُعْدِ ، سواءٌ . فكذَّبوها . فصبَّحهم تبَّعٌ ذو حسّان ـ ويقال : ذو آلِ حسّان ـ حتّى قتلَهم ، وأخذَ العنزَ ، فاقتلعَ عينَيها ، فأصاب فيها عُروقاً سُوداً ، ويقال : حُمراً . وهي ـ زعموا ـ أوّلُ مَن اكتحلَ بالإثمدِ . ويقال : إنَّ النساء صَواحبُ أبصارٍ ، والرجالُ أصحابُ أسماعٍ . وقد ذكرَها الأعشى في شعرِه ، فقال[2] :

قالَتْ : أرَى رَجُلاً ، في كَفِّهِ كَتِفٌ . أو يَخصِفُ النَّعلَ ، لَهفي ، أيَّةً صَنَعا ؟

١٢ ـ فكأنَّ صالحَ أهــلِ جَوٍّ ، غُدْوةً ،

صُبِحُوا ، بِذيفانِ السِّمامِ ، المُنْقَعِ[3]

قال أبو بشر : كأنّ صالحَ أهلِ الجوِّ صُبِحُوا بِسمٍّ . فالآخرون أسوأُ حالاً . ومثله « تُذهِلُ الشَّيخَ عن بَنِيه »[4] . فإذا أذهلتِ الشّيخَ فهي لغيرِه أذهَلُ .

١٣ ـ كانُوا كأنْعَمِ مَن رأيتِ ، فأصبَحُوا

يَلْوُونَ زادَ الرَّاكِبِ ، المُتَمَتِّــعِ[5]

(١) م : وينتهش .

(٢) ديوانه ص ٨٣ .

(٣) ل : « بذيقان » . وصبحوا من الصبوح ، وهو شرب الغداة . والذيفان : السم القاتل . والمنقع : مانقع بالماء ونحوه .

(٤) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص ٩٥ .

(٥) ع و ل و م : « رأيتَ » . ل : « يلوّون » . وبعده في تاريخ الطبري ٢ : ٣٩ :

قالَتْ يَمامةُ : إحمِلوُني ، قائمــاً إنْ تَبعثُوهُ ، بارِكاً بي ، أصرَعِ

ونقله عنه صانع الديوان بعد البيت ١٤ .

« يَلْوُون » كما يَلْوي الغَريمُ بالدَّيْنِ ، أي : يُدافِعُ به ، ويُماطِلُ .
أي : إنْ طُلِبَ منهم كان فيهم مَطلبٌ ، ولَمْ يكنْ عندَهم سهلاً . و« المتمتَّع » : المُزوَّدُ . قال : والزّادُ : المَتاعُ . قال القطاميّ [1] :

فمَنْ يَكُنِ اُستَذَمَّ ، إلى ثَوِيٍّ ، فقَدْ أحسَنْتَ ، يازُفَرُ ، المَتاعا

١٤ ـ كانَتْ مُقَدَّمةَ الخَميسِ ، وبَعدَها
رَقَصُ الرِّكابِ ، إلى الصَّباحِ ، بِتُبَّعِ

أي : كانت تلك النَّظرةُ ، والذي رُئِيَ ، أي : المَنظُور إليه [2] .
و« الخَميسُ » : الجيشُ . « رَقَصُ الرِّكابِ بتُبَّع » الرَّقَصُ : ضربٌ من السَّيرِ .

(١) ديوانه ص ٣٧ .
(٢) قال البغدادي : « ضمير كانت راجع إلى نظرة عين المرأة ، المذكورة ، المفهومة من السياق . وخلف تلك النظرة إبل تتبّع تسير إلى الصباح ، حتى لحقتهم » . الخزانة ١ : ١٥٦.

٥٠*

وقال النَّمِرُ بنُ تَولَبٍ أيضاً :

١ - سَلا ، عَنْ تذَكُّرِهِ ، تُكْتَما
وكانَ ، قَديماً ، بِها مُغْرَما

يقال : « سَلا عن » كذا وكذا ، يَسْلو سَلْواً . وبعض العرب يقول : سَلِيتُ أسلَى . قال رؤبة [١] :

* لَو أشرَبُ السُّلوانَ ما سَلِيتُ *

ورواها الأصمعيُّ : « صَحا عن تَذَكُّرِهِ » . و « تُكْتَمُ » امرأةٌ . يقال : صحا القلبُ ، إذا انكشَفَ عنه غَيُّه [٢] . وأصحتِ السّماء إذا انكشفَ غَيمُها . / ٨١

٢ - وأَقصَرَ ، عَنها ، وآياتُها
يُذَكِّرْنَهُ داءَهُ ، الأقدَما

« آياتها » : علاماتُ مَنزِلِها ، وآثارُها . و « داؤه » هٰهنا : حُبُّه إيّاها .

---

* السابعة والثلاثون في م . والثامنة والثلاثون في الديوان .

(١) ديوانه ص ٢٥ .

(٢) ع و ل و م : من غيه .

٣ ـ وأُوصِي[1] الفَتَى ، باْبتِناءِ العَـلا

ءِ : أَلاَّ يَخُـونَ ، ولا يـأْثَمـا

٤ ـ ويَلبَسَ ، لِلدَّهـرِ ، أَجـلالَـهُ

فلَـن يَبْنِـيَ النَّـاسُ ما هَدَّمـا

« أجلالَه » يريد : ثيابه . هذا مثلُ قولهم[2] :

البَسْ ، لِكُلِّ حالةٍ ، لَبوسَها إمّا نَعيمَهـا ، وإمّا بُوسَها

يقول : إذا وَضَعَ كلَّ شيءٍ مَوضعَه لم يُبرِمِ النّاسُ ما يَنقُضُ . وقال أبو بشر : يريدُ : أنّه إن ضَيَّعَ لم يكن الناسُ يَبنُون شرَفَه ، إذا كان هو يَهدِمُهُ .

٥ ـ وأَحبِبْ حَبيبَكَ ، حُبّاً ، رُوَيـداً

لِئَـلاَّ يَعُـولَكَ أَنْ تَصـرِمـا[3]

قوله « يَعُولكَ » يريد : يَشُقُّ عليكَ ، ويَغلِبُكَ . يقول : لا تُفْرِط في حبٍّ ، ولا بُغضٍ . ويُروى عن أمير المؤمنين ، عليِّ بن أبي طالب ،

---

(١) أهمل ضبط « أوصى » في ل ، وضبطت في ع بكسر الصاد وفتحها معاً . وفي مختارات ابن الشجري ص ١٦ : « فأوصِ » بصيغة الأمر . وقال البغدادي : « أوصي : فعل مضارع من الوصيّة » . الخزانة ٤ : ٤٣٩ .

(٢) رجز جرى مجرى المثل والحكمة . وهو لبيهس الفزاري . نهاية الأرب ٣ : ١٢ – ١٣ والخزانة ٤ : ٤٣٩ .

(٣) ع و ل : « يغولك » . وكذلك في الشرح . وبعده في شرح شواهد المغني ص ٦٦ والعيني ١ : ٥٧٥ والديوان والخزانة ٤ : ٤٣٨ بخلاف في الرواية :

فتَصرِمَ ، بالوُدِّ ، مَنْ وَصلُهُ رَقيقٌ ، فتَسفَهَ ، أو تَندَما

صلواتُ الله عليه ، أنه قال [1] « أحبِبْ حَبيبَكَ هَوْناً ما ؛ عسى أن يكونَ عَدوَّكَ يوماً ما . وأبغِضْ بَغيضَكَ هوْناً ما ، عسى أن يكون حَبيبَك يوماً ما » .

٦ ـ وأبغِضْ بَغيضَكَ بُغضاً ، رُوَيداً
إذا أنتَ حاوَلتَ أنْ تَحكُما

« تحكم » أي : تكونُ حكَماً . وقوله « بُغضاً رُويداً » أي : في رِفق ، أي : لا تُفرِطْ ، وتتجاوزْ .

٧ ـ وإنْ أنتَ لاقَيتَ في نَجْدةٍ
فلا يَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقدِما

قال أبو بشر : « نجدةٌ » : قتالٌ . قال طرفة [2] :

تَحسِبُ الطَرْفَ ، علَيها ، نَجْدةً ... يا لَقَومي ، للشَّبابِ ، المُسبَكِرْ

يقول : من لينِها ، وتخاذُلِ أوصالها ، ورُخُوصَتِها ، إذا أرادتْ أن تَطْرَفَ كان الطَّرفُ عندَها قتالاً ، أي : كأنَّها تُعالجُ منه قتالاً ، أوشِدَّةً . والمعنى : أنَّها تَطرَفُ بمشَقَّةٍ . يقول : لا يَمنعكَ هَولُ الشِّدَّة من أن تقومَ بما يَجبُ [3] عليك . ومعنى « فلا يتَهَيَّبْكَ أن تُقدِم » أي : فلا تَتهَيَّبْ أن تُقدِمَ .

---

(١) شرح نهج البلاغة ٤ : ٣٧١ وجمهرة الأمثال ١ : ١٣٢ والأدب المفرد للبخاري وشعب الإيمان للبيهقي والأمالي ٣ : ١٧١ . وهو حديث مسند رواه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة ، والطبراني عن ابني عمرو عمرو ، ورواه عن علي مرفوعاً كل من الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي . وقيل إن النمر بن تولب سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فضمنه شعره . انظر شرح شواهد المغني ص ٦٧ والخزانة ٤ : ٤٤٠ وذيل السمط ص ٨٠ .

(٢) ديوانه ص ٧٠ . ع و ل و م : « يا لقوم » . والمسبكر : التام المكتمل .

(٣) ع و ل : « بمن يجب » . م : بمن أحب .

قال أبو عبيدة : هذا من المقلوب . تقول : عَرضتُ النّاقةَ على الحوضِ ، أي : عَرضتُ الحوضَ على النّاقةِ . وهذا ثوبٌ لا يقطعُني أي : لا أقطعهُ أنا . وأنشد [1] :

* وتَشقَى الرِّماحُ ، بالضَّباطِرةِ ، الحُمْرِ *

أي : وتشقَى الضَّباطرةُ الحمرُ بالرِّماحِ .

٨ ـ فإنَّ المَنيَّـةَ مَـن يَخْشَهـا
فَسَوفَ تُصادِفُـهُ ، أينَمـا

قال الأصمعي : « المنيَّـةُ »: القَدَرُ . قال الهذليُّ [2] : / ٨٢

* حتّى تُلاقِيَ ما يَمْني، لكَ ، الماني *

أي : يُقَدِّرَ لك المُقَدِّرُ . قال أبو بشر . وقوله « أينَمـا » يريد : أينَما ذَهبَ [3] .

---

(١) لخداش بن زهير . وهو البيت ٩ من القصيدة ٦٩ . وصدره :

* وتُركَبُ خَيلٌ ، لا هَوادةَ بَينَها *

والضباطرة : جمع ضبطر . وهو الضخم المكتنز الشديد .

(٢) أبو قلابة . شرح أشعار الهذليين ص ٧١٣ . وصدر البيت :

* ولا تَقُولَنْ ، لِشَيءٍ : سَوفَ أفعلُهُ *

(٣) وأورد البيت ابن جرير في تفسيره على أن في أينما اكتفاء ، وأينما ظرف مضمن لمعنى الشرط ، وحذف شرطه وجوابه . أي : أينما توجه تصادفه . وسوف للتأكيد . وقيل: إنما أتى به لإخراج الكلام على مقتضى طبع النفس في إذعانها للموت مع أمل طول الحياة . وقال اللخمي في شرح أبيات الجمل : إن قيل كيف قال « من يخشها » ، والمنية تصادف من خشيها ، ومن لم يخشها ، فأيّ معنى للشرط ؟ قلت : هو خطاب لمن ظنّ أن خشيته تنجيه من الموت ، على جهة الردّ عليه ، وإبطال ظنه ومعتقده . الخزانة ٤ : ٤٣٩ وشرح شواهد المغني ص ٦٧ .

٩ ـ وإنْ تَتَخطَّأْكَ أَسبابُها
فإنَّ قُصاراكَ أَنْ تَهْرَما

قال الأَصمعيّ : « تَتخطاك » : تَجُوزُكَ إلى غيرِكَ . و « أسبابها » : التي تَفَلَّتُ من مثلِها . وقولٌ آخرُ : أسبابُها : حَبائلُها . واحدُها سَبَبٌ ، وجمع سَبَبٍ : أَسبابٌ . جَعلَ للمنيَّةِ [1] حبائلَ كحبائلِ الصّائدِ ، التي تكونُ في الشَّركِ ، كما قال لبيد :

حَبائلُها مَبثُوثةٌ ، بِسَبيلِهِ ويَفْنى ، إذا ما أَخطأَتْهُ الحبائلُ [2]

أي : وإنْ لم يَمتْ هَرِمَ ، ففَنِيَ . وقال الأَصمعيُّ « فإنّ قُصاراكَ » أي : فإنَّكَ مَقصورٌ عَلَى الهَرَمِ ، فهو أكبرِ [3] الغمّ ، يُزَهّدُ في العيشِ . ومثله قول حُمَيْد بن ثور [4] :

* وحَسبُكَ داءٌ أنْ تَصِحَّ ، وتَسلَما *

يريد : وحسبُك بما يُؤدّي إلى الهرمِ ، والخَرَفِ ، داءٌ .

١٠ ـ ولَو أَنَّ مِنْ حَتفِهِ ناجِياً
لأَلفَيتَهُ الصَّدَعَ ، الأَعْصَما

---

(١) ل و م : المنية .
(٢) ديوان لبيد ص ٢٥٤ . م والديوان : « حبائله » .
(٣) م : أكثر .
(٤) ديوانه ص ٧ . وصدر البيت :

* أَرَى بَصَري قَدْ رابَني ، بَعدَ حِدَّةٍ *

يريد : فلو أنّ أحداً يفلِتُ من حَتفِهِ — و « الحَتفُ » : الأَجَلُ — « لألفيتَهُ » أي : لأصبتَه « الصَّدَعَ ». وهو الوَعِلُ الخفيفُ اللّحمِ . ومثله رَجلٌ ضَرْبٌ أي : مَشُوقٌ مُخَفَّفٌ . و « الأعصم » : الذي في يدِه بَياضٌ . وجمعه عُصْمٌ .

١١ – بإسبيلَ ، ألقتْ بهِ أُمُّهُ
على رأسِ ذي حُبُكٍ ، أيْهَما (١)

ويُروى : « ذي حُبُكٍ ، أقتَما » من القُتْمة . وقوله « إسبيل » قال خلف الأحمر : قال اليَماني (٢) :

لا أرضَ إلاّ إسبيلْ وكُلُّ أرضٍ تَضليلْ

أي : إسبيلُ خيرُ الأرَضينَ . « ألقتْ به » الباء زائدة ، يريد : ألقتْهُ . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فستُبصِرُ ويُبصِرُونَ بأيِّكُمُ المَفتونُ ﴾ (٣) أي : أيُّكم . وأنشد لأوس (٤) :

* وألقى بأسبابٍ ، لَه ، وتَوَكَّلا *

قال : و « الحُبُك » طرائقُ فيه .

---

(١) الأيهم : الجبل الطويل الصعب الذي لا يهتدى إليه . وإسبيل : جبل في اليمن .

(٢) أنشده الأصمعي عن خلف لبعض اليمانين . معجم ما استعجم ص ١٤٧ . وانظر الخزانة ٤ : ٤٤٠ وشرح شواهد المغني ص ٦٧ .

(٣) الآية ٦ من سورة القلم .

(٤) ديوانه ص ٨٧ . وصدر البيت :

* فأشرَطَ فيها نَفْسَهُ ، وهوَ مُعصِمٌ *

يصف رجلاً . وأشرط نفسه : خاطر بها . والمعصم : المتعلق بالحبل .

١٢ ـ إذا شاءَ طالَعَ مَسجُورةً
تَرى حَولَها النَّبْعَ ، والسَّأْسَما[1]

« مَسجورة » : عينٌ مَملوءةٌ . وقوله[2] « تكونُ لأعدائه مَجهلاً »
يعني : العينَ . يقولُ : مَن كان يطلُبُه فهو يَجهَلُها · وأراد بقوله « وكانتْ
له مَعلما » لـ « الصَّدَع » أي : هو يَعلَمها . قال : يريد : ارتفَعَ في الجبل ،
حتّى صارَ النَّبعُ والسَّأْسمُ يَنبتانِ تحتَهُ . وأنشد[3] :

٨٣ مِن فَوقِهِ أنسُرٌ ، سُودٌ ، وأغرِبةٌ وتحتَهُ أَعنُزٌ كُلفٌ ، وأتياسُ /

١٣ ـ تكُونُ ، لِأَعدائِهِ ، مَجْهَلاً
مَضَلاًّ[4] ، وكانَتْ لَهُ مَعْلَما

١٤ ـ سَقَتْها رَواعِدُ ، مِن صَيِّفٍ[5]
وإنْ مِن خَريفٍ فلَن يَعدَما

« سَقَتها » أي : سَقتْ هذه المَسجورةَ . وإن يكن مطرُ خَريفٍ
فلن يَعدَمَ الماءَ . يعني : الصَّدَعَ .

(١) طالع : أتى . والنبع والسأسم : ضربان من الشجر .
(٢) كذا. وبقية الشرح هي تفسير للبيت ١٣.
(٣) لمالك بن خالد، أو أبي ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ص ٢٢٨ و ٤٤٠ . والأعنز : إناث الوعول .
والكلف : جمع كلفاء . وهي الغبراء إلى السواد .
(٤) ع و ل : « يكون » . والمضل : الأرض يضل فيها سالكها .
(٥) الرواعد : جمع راعدة . وهي السحابة الماطرة . والصيِّف : مطر الصيف .

١٥ ـ أَتاحَ ، لَهُ ، الدَّهـرُ ذا وَفْضةٍ[1]

يُقَلِّبُ ، في كَفِّـهِ ، أَسهُمـا

قال الأصمعيّ : « أتاحَ له الدّهرُ » : قدَّرَ له ، وبعثَ اللهُ ، تعالى ، عليه مَن رماه ، فلم يُغْنِ عنه مَوضعُهُ شيئاً . و « الوَفضةُ » : الُجعبةُ . وجمعها : وِفاضٌ . قال عوج : « يُقلِّبُ في كفِّهِ أَسهما » أي : يَزُوزُها ، أيُّها يَضعُهُ في قوسِه ؟

١٦ ـ فأَرسَلَ أَهْزَعَ ، مِن كَفِّـهِ

ومـا كانَ يَرهَبُ أَنْ يُكلَمـا[2]

« أَهزعُ » : سَهمٌ . يقال : ما في كنانتِه أَهزعُ ، أي : سَهمٌ واحدٌ . وقوله « وما كانَ يَحذَرُ »[3] يعني : الوَعِل . أي : كانَ آمناً . و « يَرهَبُ » : يَخافُ . و « يُكلَمُ » : يُجْرَحُ . يقال : كَلَمَهُ يَكلِمُهُ كلماً ، إذا جَرَحَه .

١٧ ـ فَرِيـغَ الغُـرُورِ ، على قُـدْرةٍ

فشَكَّ نَواهِقَـهُ ، والفَمـا[4]

---

(١) أراد بذي الوفضة صياداً .

(٢) في مختارات ابن الشجري ص ١٧ وشرح شواهد المغني ص ٦٦ والديوان ومنتهى الطلب :

فراقَبَهُ ، وهْوَ في قُتْرةٍ وما كَانَ يَرْهَبُ أَنْ يُكْلَمَا

(٣) كذا . وهي إما أن تكون رواية أخرى لم يذكرها قبل ، وإما أن تكون سهواً .

(٤) في مختارات ابن الشجري وشرح شواهد المغني والديوان ومنتهى الطلب :

فأَرسَلَ سَهماً ، لهُ أَهزَعاً فشَكَّ نَواهقَـهُ ، والفَمـا

وقد لفق في الديوان ومنتهى الطلب، بين صدر ١٧ وعجز ١٦ ، في بيت آخر ، روي بعد ١٧ . م : « على قدره » . والفريغ : الحديد .

قوله « فَرِيغَ الغُرورِ » أي : سَهماً ، فَرِيغَ الغُرور أي/: مُفْرَغ .
والغُرورُ : الُحدودُ . واحدها : غَرٌ ، وهو حَدُّ النَّصْلِ . وقولِهِ « على قُدرةٍ »
أي : اقتدارٍ [1] . و « النّاهقانِ » : عَظمانِ ، يَبدُوانِ [2] من الدّابّة ،
إذا كانَ عَتيقاً . وهما أسفلُ من عَينَيهِ ، بين العَينَينِ والأنفِ . وروى الأصمعيُّ
« فشكَّ شَوارِبَهُ » . وهي : العُروقُ التي في حَلقهِ ، يَشرَبُ فيهنَّ الماءَ .

١٨ ـ فظَلَّ شَبِيباً ، كأَنَّ الوَلُو
عَ كانَ ، بِصِحَّتِهِ ، مُرْغَما [3]

« شبيباً » : يَشِبُّ ، ويَنزُو في السَّماءِ ، حينَ أصابَهُ السَّهمُ .

وروى أبو عبيدة :

فظَلَّ الشَّبُوبُ كأنَّ الوَلو عَ كانَ ، بِصِحَّتِهِ ، مُغْرَما

قال : و « الوَلُوعُ » : اسمٌ من أسماء الدّهر : ومعنى قوله في الرواية الأخرى ،
التي تقدَّمتْ قبلَ رواية أبي عبيدة : أنَّ الدّهرَ أُولِعَ به ، حتّى صابَهُ .
وقوله « مُرغَمٌ » أي : كأنّه كانَ يعيشُ على رَغمِ أنفِهِ . ومعنى أَرغَمَ اللهُ
أنفَ فلانٍ ، أي : أعثَرهُ اللهُ ، حتّى يَصيرَ أنفُهُ في التّرابِ . والتّرابُ : الرُّغامُ .

١٩ ـ وأدرَكَهُ ما أتى تُبَّعاً
وأبْرَهَةَ ، المَلِكَ ، الأعظَما

أي : وأدركه الموتُ الذي أدركَ تُبّعاً./ قال : وكان تُبّعٌ في الجاهلية ٨٤

(١) م : على قدره أي اقتداره .
(٢) م : يندران .
(٣) ل : « شبيتاً » . م : « مرغما » .

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

هذه الصفحة غير متوفرة

٣٣ ـ قَدْ كُنتَ ، لي ، عَضُداً إلى عَضُدِي
ويَداً وظَهراً ، لِي ، إلى ظَهْـرِي[١]

٣٤ ـ قَدْ كُنتَ لِي ذُخْراً ، أُسَرُّ بِهِ
فأَرى الزَّمانَ عَدا ، على ذُخْـرِي[٢]

٣٥ ـ قَدْ كُنتُ ذا فَقْـرٍ إلَيكَ ، فَعَزَّنِي
رَبِّي ، علَيكَ ، وقَد رأَى فَقْـرِي[٣]

٣٦ ـ لَو شاءَ رَبِّـي كـانَ مَتَّعَنِـي
بِابْنِي ، وشَـدَّ بِـأَزْرِهِ أَزْرِي

٣٧ ـ بُنِيَتْ علَيكَ ، بُنَيَّ ، أَحْـوَجَ[٤] ما
كُنَّـا إلَيكَ ، صَفـائحُ الصَّخْـرِ

٣٨ ـ لا يُبْعِـدَنْكَ اللهُ ، يا عَمْـرُو
إمّـا مَضَيتَ فنحـنُ بـالإِثْـرِ[٥]

---

(١) ل و م : إلى ظهر.
(٢) م : على ذخر.
(٣) عزني : غلبني .
(٤) م : أحوجُ .
(٥) ل : «بالأثر» وقوطا بالإثر ، أي : لاحقون بك .

٣٩ ـ هٰـذِي سَبِيـلُ النّـاسِ ، كُلِّهِمِ،
لا بُـدَّ ، سالِكُهـا ، عـلى صُغْـرِ[1]

٤٠ ـ أَوَلا تَراهُـمْ ، في ديـارِهِـمِ
يَتَوَقَّعُـونَ[2] ، وهُمْ على ذُعْـرِ ؟

٤١ ـ والمَـوتُ يُـورِدُهُـمْ ، مَوارِدَهُ
قَسْراً ، فقَـد ذَلُّـوا ، على القَسْـرِ

---

(١) الصغر : الذلة والقهر .

(٢) يتوقعون : ينتظرون .

٥٢*

وقال تـأبَّطَ شرّاً (١)

٨٦ واسمه ثابتُ بن جابرِ بن سُفيانَ . / حَدَّثَ بعضُ (٢) رواةِ العربِ أنَّ لِحيانَ كانتْ تطلبُ تأبّطَ شرّاً ، بثأر ، وأنّه خَرجَ يريدُ ماءً من مياه قومه ، فرأى على المـاء نحلةً تَطيرُ ، فتبعَها ، وهو يَجري تحتَها ، حتّى أوتْ إلى جَبلٍ ، فيـه عَسلٌ . فصَعِدَ فأشْتارَ من ذلك العَسَلِ ، ولم يكن معَه سلاحٌ ، وأتى الخبرُ إلى لِحيانَ ، فأتَوْهُ وقد ملأَ زِقاقَهُ ، وهو في غارٍ ، فأخذُوا عليه فمَ الغارِ ، وقالوا : يا ثابتُ ، قد أمـكنَ الله تعالى منك . فقال لهم : قد ، والله ، أستمكنتم . فاختارُوا منّي إحدى خَلّتينِ : إمّـا خَرجتُ إليـكم ، فقاتلتـكم . فإنْ قتلتُموني أدركتُم بثأركم وإن أَفلتُّ أفلتُّ . وإمّا أسرْتُموني ، ومَننتُم عليّ فلا أعودُ لـكم في مَساءة ، أبداً . قالوا : كلاّ ، بل نَقتُلُكَ مكانَكَ بالسّهامِ . فأخرِجْ إلينا ما كانَ عندَكَ مِن العَسَلِ . فقال : والله لا جمعتُهم على خَصلتَينِ : قتلي ، وأكلِ عَسلي . ونَظرَ إلى فجوةٍ في الغار ،

* التاسعة والثلاثون في م .

(١) شاعر جاهلي ، من صعاليك العرب ، وأشدائهم المذكورين . وهو أحد اللصوص العدّائين ، المشهورين . يكنى أبا زهير ، وقيل إنه من أغربة العرب . وهو من بني فهم . التيجان ص ٢٤٢ — ٢٤٨ وأسماء المغتالين ص ٢١٥ — ٢١٧ وكنى الشعراء ص ٢٩٢ وألقاب الشعراء ص ٣٠٧ وسمط اللآلي ص ١٥٨ — ١٥٩ والخزانة ١ : ٦٦ . وانظر تعليقنا على المفضلية الأولى من شرح التبريزي .

(٢) انظر رواية أخرى للقصة في الأغاني وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٨٢ وشرح شواهد المغني ص ٣٣٠ والخزانة ٣ : ٥٤٢ .

من ناحيةٍ أخرى ، ففتحَ زِقاقَهُ وألقمَها الفَجوةَ ، فسالَ العسلُ ، حتّى خلَصَ إلى أصلِ الجبلِ . فبقي زِقٌّ من الزقاق ملآنَ ، فاحتضَنَهُ ، وتَسَبْسَبَ[1] ، حتّى وصلَ إلى الأرضِ . فأفلتَ منهم ، وقال :

١ ـ إذا المَرءُ لَم يَحتَلْ ، وقد جَدَّ جِــدُّهُ
أَضاعَ ، وقاسَى أَمرَهُ ، وهْــوَ مُدْبِــرُ

٢ ـ ولكِنْ أَخُو الحَزْمِ الَّذِي لَيسَ نازِلاً
بهِ الأَمرُ إلاَّ وَهْوَ ، لِلأَمــرِ ، مُبصِرُ

٣ ـ فذاكَ قَرِيعُ الدَّهرِ ، ما عاشَ ، حُوَّلٌ[2]
إذا سُدَّ ، مِنهُ ، مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِــرُ

٤ ـ فإنَّكَ لَوْ قاسَيتَ باللِّصْبِ حِيلَتِي
بِلِحْيانَ لَم يَقصُرْ ، بِكَ الدَّهرَ ، مَقْصَرُ[3]

٥ ـ أَقُولُ لِلِحيانٍ ، وقَد صَفِــرَتْ لَهُم
عِيابِي ، ويَومِي ضَيِّقُ الجُحْرِ[4] ، مُعْوِرُ:

---

(١) تسبسب : تزلق . م : سبسب .

(٢) قريع الدهر أي : فحل الدهر ، يقرعه كما يقرع الفحل الناقة . والحول : الذي يحتال للأمور .

(٣) ع ول وم : « بلقمان » . م : « لم يُقصِر بك الدهر مُقصر ». وقوله لم يقصر بك الدهر مقصر أي : لم يحلَّ بك ضيق ، ولم تعجز عن شيء . واللصب : المضيق في الجبل .

(٤) م : « الحجر » . وصفرت عيابي أي : خلا قلبي من ودهم ، أو أشرفت نفسي على الهلاك . وضيق الجحر : مثل ضربه لضيق منفذه ، وتخوف ظفر الأعداء به .

٦ ـ لَكُمْ خَصْلةٌ : إمّا فِداءٌ ، ومِنَّــةٌ

وإمّا دَمٌ ، والقَتلُ بالمرءِ أَجــدَرُ

٧ ـ وأُخرى أُصادِي[1] النَّفسَ ، عَنها ، وإنَّها

لَخُطَّةُ حَزْمٍ ، إنْ فَعَلتُ ، ومَصْدَرُ

٨ ـ فَرَشتُ لَها صَدرِي ، فزَلَّ عَنِ الصَّفا

بهِ جُؤجُؤٌ ، عَبْلٌ ، ومَتْنٌ مُخَصَّــرُ[2]

٩ ـ فخالَطَ سَهْلَ الأَرضِ ، لَم يَكدَحِ الصَّفا

بهِ كَدْحةً ، والموتُ خَزْيانُ ، يَنظُــرُ

١٠ ـ فأُبْتُ إلى فَهْمٍ ، وما كِدْتُ آيِباً

وكَم مِثلَها فارَقتُها ، وهْيَ تَصْفِرُ![3]

---

(١) أصادي : أداري .

(٢) المتن المخصر : الدقيق .

(٣) م :«آئبٌ». وفهم : قبيلة تأبط شراً . وهي تصفر أي: تتأسف على فوتي .

٥٣*

وقال أُسامةُ [بنُ الحارثِ][1]

من عَمرو بن الحارث [بن تَميم] بن سَعْد بن هُذيلٍ :

١ ـ أَجارتَنا ، هَل لَيلُ ذِي البَثِّ راقِدُ
أَمِ النَّومُ ، إِلاَّ تارِكاً ما أُراوِدُ ؟

قوله « إلاّ تاركاً ما أُراودُا » أي : لا يجيئني إلاّ هكذا .

٢ ـ أَجارتَنا ، إِنَّ ٱمْرأً لَيَـزُورُهُ،
مِنَ ايسَرِ ما قَد بِتُّ[2] أُخفِي، العَوائِدُ

ويُروى : « إنّ امرأً ليَعُودُهُ » .

٣ ـ تَذَكَّرْتُ إِخْوانِي ، فبِتُّ مُسَهَّداً
كَما ذَكَرَتْ بَوّاً ، مِنَ اللَّيلِ ، فاقِدُ[3] / ٨٧

---

* المتممة للأربعين في م . والرابعة في ديوانه . وانظر شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٥ ، حيث رويت في القسم الملغق الذي ليس من رواية الأصمعي .

(١) ع ول وم : « أسامة بن عمرو » . وهو شاعر مخضرم، يكنى أبا سهم . وله ديوان لم يطبع . سمط اللآلي ص ٨١ و٦٦٧ والإصابة ١ : ١٠٦ والمعاني الكبير ص ١٨ و٢٨ و٣٤٣ و ٧٨٠ .

(٢) السكري : من أيسر ما بتّ .

(٣) ل : « مسهّد » . والبو : جلد ، يحشى لمن مات ولدها ، أوذبح ، فترأمه وتدرّ عليه .

٤ ـ لَعَمْري ،لَقَدأَمْهَلْتُ ،في نَهيِ خالدٍ

إِلى الشَّامِ ، إِمّا يَعصِيَنَّكَ خالِدُ[1]

٥ ـ وأَمهَلْتُ ، في إِخوانِهِ ، فكأَنَّما

تَسَمَّعَ ، بالنَّهيِ ، النَّعامُ الشَّوارِدُ[2]

٦ ـ وقُلتُ لَهُ : لا المَرءُ مالِكُ أَمرِهِ

ولا هُوَ ، في جِذْمِ العَشِيرةِ ، عائدُ[3]

٧ ـ أَسِيتُ ،على جِذْمِ العَشِيرةِ ،أَصبَحَتْ

تُقَوَّرُ مِنهُمْ حافَةٌ ، وطَرائدُ[4]

قوله « أَسِيتُ » أي : حَزِنتُ على مَن ذَهبَ ، من صُلْبِ قومي . يقول : كما تُقَوَّرُ ، من الأديم « حافةٌ » ، أي : ناحيةٌ ، أي : لا تَزالُ فِرقةٌ تَذهبُ منهم . و « طَرائدُ » : تَوابعُ . وطَريدُ كلِّ شيءٍ : الذي يَتبعُهُ . ومنه قيل في الوَلَدِ : هذا طَريدُ هذا .

٨ ـ أَرَى الدَّهرَ لا يَبقَى ، على حَدَثانِهِ ،

أَبُودٌ ، بأَوطانِ العَلايةِ ، فارِدُ[5]

---

(١) إما يعصينك خالد أي : قد عصاك خالد .

(٢) ل : « سمع » . م : « يسمع » . والنعام موصوف بأنه لايسمع .

(٣) ع ول وم : « والمرء » . والتصويب من السكري . يقول المرء لايملك أمره ، قد عزم على الذهاب . وإذا ذهب لم يرجع .

(٤) م : تقَوَّر .

(٥) العلاية : موضع . والفارد : المتلوء من الحمير .

« أَبُودٌ » أي : وَحشيٌّ . والأوابد : الوَحشُ .

٩ - مِنَ الصُّحْمِ ، مِيفَـاءُ الرُّزُونِ ، كَأَنَّهُ
إِذا صاحَ ، في وَجهٍ مِنَ اللَّيلِ ، ناشِـدُ[1]

« الصُّحْمُ » : ما كانَ فيهـا سَوادٌ ، في صُفرة . و « الرُّزونُ » : أماكنُ صُلبةٌ ، تحبِسُ المـاءَ .

١٠ - يُصَيِّحُ بالأَسحارِ ، في كُلِّ صارةٍ ،
كَما نَاشَدَ الذِّمَّ الكَفِيلَ المُعـاهِـدُ[2]

« الصّارةُ » : المرتفِـعُ من الأرض . و « الذِّمُّ » : العَهدُ[3] .

---

(١) الميفاء : المشراف . والناشد : من يطلب شيئاً ضلّ له .

(٢) ل : « الكفيلُ » . يقول : كما ناشد المعاهد الكفيلَ ، وطالبه بالعهد .

(٣) تنتهي ههنا الورقة ٨٧ أ من ع لتطالعنا في ٨٧ ب قصيدة النظار . وفي شرح أشعار الهذليين ص ١٢٩٧ فضل ثمانية عشر بيتاً ، بعد البيت العاشر . وهي :

فَلاهُ ، عَنِ الآلافِ ، في كُلِّ مَسكَنٍ ... إلى لَحَقِ الأوزارِ ، خَيلٌ ، قَوائدُ

أَرَتْهُ ، مِنَ الجَرْباءِ ، في كُلِّ مَنظَرٍ ... طِباباً ، فَمَثْواهُ النَّهارَ المَراكِدُ

يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمِّ ، يَقسِمُ أَمرَهُ ... بِتَكْلِفَةٍ ، هَل آخِرُ اليَومِ آئدُ ؟

بِقادِمِ عَصْرٍ ، أُذهِلَتْ عَن قِرانِها ... مَراضِعُها ، والفاصِلاتُ ، الجَدائدُ

إذا نَضَحَتْ بالماءِ ، وازدادَ فَورُها ... نَجا ، وهْوَ مَـكدُودٌ مِنَ الغَمِّ ، ناجِدُ

يُعالِجُ بالعِطفَينِ شأْواً ، كأَنَّهُ ... حَرِيقٌ ، أَشاعَتهُ الأَباءةُ حاصِدُ

يُقَرِّنُهُ ، والنَّقْعُ فَوقَ سَراتِهِ ، ... خِلافَ المَسيحِ ، الغَيثُ ، المُتَرافِدُ

إذا لَجَّ ، في نَفْرٍ ، يَشُقُّ طَرِيقَهُ ... إراغَةَ شَدٍّ ، وَقعُهُ مُتَواطِدُ =

= كأنَّ سُرافِيّاً عليهِ ، إذا جَرٰى ... وحارَبَهُ ، بَعدَ الخبارِ ، الفَدافِدُ

وحَلّأهُ ، عَن ماءِ كُلِّ ثَميلةٍ ... رُماةٌ ، بأيديهِمْ قِرانٌ ، مَطارِدُ

وشَقُّوا ، بِمَنحُوضِ القِطاعِ ، فُؤادَهُ ... لَهُم قُتُراتٌ ، قَد بُنِينَ ، مَحاتِدُ

فحادَثَ أَنهاءً ، لَه ، قَد تَقَطَّمَتْ ... وأَشْمَسَ ، لَمّا أَخلَفَتْهُ المَعاهِدُ

لَهُ مَشْرَبٌ ، قَد حُلِّئَتْ عَن سِمالِهِ ... مِنَ القَيظِ ، حتّى أَوحَشَتْهُ الأَوابِدُ

كأنَّ سَبيخَ الطَّيرِ ، فَوقَ جِمامِهِ ، ... إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ، صُوفٌ ، لَبائدُ

بِمَظْمأةٍ ، لَيستْ إليها مَفازةٌ ... علَيها رُماةُ الوَحشِ ، مَثْنىً ، وواحِدُ

فماطَلَهُ ، طُولَ المَصيفِ ، ولَم يُصِبْ ... هَواهُ ، مِن النَّوءِ ، السَّحابُ ، الرَّواعِدُ

إذا شَدَّهُ الرِّبْعُ ، السَّواهِ ، فإنَّهُ ... علٰى ثَمَّةٍ ، مُستأنِسُ الماءِ ، وارِدُ

أَنابَ ، وقد أَمسٰى على الماءِ قَبلَهُ ... أُقَيذِرُ ، لا يُنمِي الرَّمِيَّةَ ، صائدُ

فلعل في نسخة ع خرماً سقطت فيه هذه الأبيات،فتابعها فيه ناسخ ل وناشر م . والألآف رويتفي مطبوعة السكري : الآلاف . وإلىلحق الأوزار أي : إلى أن لحق بالملاجىء . والقوائد : الطوارد . والجرباء : السماء . والطباب : الطرة من السماء تظهر . والمراكد : مغامض الأرض . يريد أن الأتن حملته على أن صار في مكان ، بين جبال ، فلايرى إلآطرة من السماء . ومحم الهم أي : يأخذه مثل الزمع .والتكلفة : شيء لايجدي . وآئد : راجع ومائل . وبقادم عصر أي : بأول الزمن . والمراضع : التي ترضع . والفاصلات : التي فطمت . والجدائد : التي لا لبن لها . يريد : أذهلها الرماة عما كانت تقارن . ونضحت بالماء أي : عرقت . والناجد : الذي عرق من الكرب . والشأو : الطلق . والأباءة : الأجمة من القصب . وخلاف المسيح أي : بعد العرق . والغيث : الجري بعد الجري . والمترافد : الذي يرفد بعضه بعضاً . والمتواطد : الثابت الدائم . والسرافي : الثياب البيض . والخبار : اللين من الأرض . والفدافد : ماصلب من الأرض . وحلأه : طرده . والثميلة : بقية الماء في الغدران . والقران : النبل المقترنة ، بعضها يشبه بعضاً . والمطارد : النبل ، بعضها يطرد بعضاً . والمنحوض : الدقيق . والقطاع : جمع قِطع . وهو نصل قصير عريض . والمحاتد : القديمة الأصول . وحادث : عاود مرة بعد مرة . والأنهاء : الغدران . وتقطمت : ذهب ماؤها . وأشمس : دخل في شدة الشمس .والسمال : بقية الماء . وأوحشته : هجرته . والأوابد : الوحوش . والسبيخ : ماسقط من ريش الحمام : والجمام : ما اجتمع من الماء . والمظمأة : موضع العطش. والمفازة : المنجاة . وشده:شادّه وعاسره . والربع :=

٥٤*

وقال النَّظّارُ بنُ هاشم(١)

ابنِ الحارث بن ثعلبةَ بن وهْب بن حَذْلَم بن فقْعَس بن طَريف بن عمرو بن قُعَين(٢) بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خُزيمة :

١ ـ ما هاجَ شَوقاً ، مُولَعاً بالأَحزانْ
وَدَمْعَ عَينٍ ، ذاتِ غرْبٍ ، تَهْتَانْ

« الغَرْبُ » : كَثرةُ الدَّمعِ . والغَرْبُ : الدَّلو العظيمةُ . ويقال : قوسٌ غَرْبةُ السَّهمِ ، إذا كانتْ بعيدةَ السَّهمِ . و « التَّهتانُ » : ضربٌ من المطرِ . يقال : تَهتَنَتِ السَّماء وتَهتَّلتْ . وهو التَّهتانُ والتَّهتالُ .

٢ ـ إلاَّ بَقايا نَبَهٍ ، مِن دِمْنةٍ ،
ونَبَهٍ ، مِنْ طَلَلٍ ، وأعطانْ

= أن يرد ربعاً . وتمه أي : تم ذلك الربع . والأقيدر : تصغير أقدر . يريد : صائداً قصيراً . ولاينمي الرمية أي : يقتل الصيد إذا رماه .

وفي اللسان والتاج (حشك) ، واللسان (خطف) ، والتاج واللسان (لكد) و (عطف) ، واللسان (دلا) أبيات أربعة لأسامة بن الحارث على وزن هذه القصيدة ورويّها . فلعل هذه الأبيات من القصيدة رقم ١١ في ديوان أسامة . انظر شرح المعاني الكبير ص ٧٨٠ .

* الحادية والأربعون في م . وقال أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر : « إن هذه القصيدة من المولّدات بعد الإسلام » . المنظوم والمنثور ورقة ٥٦ .

(١) شاعر إسلامي . السمط ص ٨٢٦ . (٢) م : معين .

« النَّبَهُ » : البَقيَّةُ . و « العَطَنُ » : حيثُ تَبركُ الإبلُ . قال الثَّوْرِيّ :
النَّبَهُ : ما عُرِفَ[1] . يقال : أصبتُه نَبَهاً ، إذ أصبتَه من غيرِ طَلَبٍ .
و « نَبَهٍ من طللٍ » مثلُه .

٣ ـ أَوْ كالمَداريِّ ، وسُفْعٌ دُهُمٌ
وكُنَّ أُدْماً ، ودَواديٌّ اثْنانْ[2]

« اثنان » أي : مِثلان ، نَظَراً . و « المِدْرَى » :[3] القَرنُ ، قَرنُ الثّورِ . و « السُّفعُ » : الأثافيّ . « أُدْمٌ » بيضٌ . و « الدَّواديّ » : آثارُ الناسِ . يقال : النّاسُ يَدُودُونَ ، أي : يَذهبونَ ويَجيئونَ . ويقال : الدواديّ : الأراجيح التي تترجّح عليها الصبيانُ . وإنّما سُمّيت سُفْعاً / 88 لأنّ كلّ سوادٍ في حُمرةٍ ، أو حُمرةٍ في سوادٍ ، فهي سُفْعةٌ . يقال : امرأةٌ سفعاءُ الخدّيْنِ .

٤ ـ أَو كالحَنِيّاتِ ، لَها نَصائبٌ[4]
عُطِّلْنَ ، حَرْساً ، في قَدِيمِ الأَزمانْ

« الحَنيّاتُ »: القِسِيُّ . وكلُّ شيءٍ حَنيتَه فهو حَنِيَّةٌ . و « الحَرْسُ » : الدّهر .

---

(١) يريد بماعرف : المشهور الذي يعرفه الناس .
(٢) الدهم : جمع دهماء . وهي السوداء . وحرك الهاء في الجمع لضرورة الوزن .
(٣) م : المدريّ .
(٤) النصائب : جمع نصيبة . وهي حجارة تنصب حول الحوض ، ويسد مابينها من الخصاص .

٥ ـ صاحَ بِهِمْ ، علىٰ ٱعتِقادٍ ، زمَنٌ
مُعْتَقِدٌ ، قَطَّاعُ بَينِ ٱلأَقرانْ[1]

« الاعتقاد »[2] إذا أجدَبَ[3] القومُ ، وهلكوا جُوعاً ، دَخلُوا بيتاً ، يموتونَ فيه ، أو في شَجَرِه[4] . قال : أخبرني الفزاريّ قال : مررتُ بأعرابيّةٍ ، تبكي ، فقلتُ لها : ما يُبكيكِ ؟ قالت : نُريد [أن] نعتقدَ[5] . نَجعلُ[6] لنا حظيرةً ، نموتُ فيها .

٦ ـ وقَد أراني ، في مُلِمّاتِ الصِّبا
أيّامَ أظعاني تُناغي ٱلأَظعانْ

٧ ـ أيّامَ أُرْكُوبي عَفاريتُ الصِّبا
وإذْ ، بِجِنّاني ، أُناصِي ٱلجِنّانْ[7]

يقال : رَكْبٌ و « أُركوبٌ » ومَلْكٌ وأُملوكٌ . و « الجِنّان » جمع : جِنّ . وقوله « أُناصي » أي : أُداني . ناصاهُ : داناهُ .

٨ ـ كأَنَّنِي فَوقَ أَقَبَّ ، سَهْوَقٍ
جأْبٍ ، إذا عَشَّرَ ، صاتِ ٱلإِرنانْ

(١) م : اعتفاد زمن معتفد .
(٢) م : الاعتفاد .
(٣) م : جدب .
(٤) م : شجرة .
(٥) م : نعتفد .
(٦) م : تجعل .
(٧) جناني : نشاطي وشبابي .

« أقبُّ » : ضامرٌ . و « السَّهوَق » : الطويلُ . و« الجـأبُ » : الغليظُ . « إذا عَشَّرَ » : إذا نَهقَ . و « صـاتَ » وصَوَّتَ سـواء . و « الإرنانُ » : الصَّوتُ .

٩ – في نُحُصاتٍ[1] ، قَـد تأذَّنَّ ، بهِ

مِثْـلِ المَـرايا ، زَلِقـاتِ الأقطـانْ

« تأذَّنَ » بالحمارِ . والأتانُ إذا حالتْ سَمِنتْ . النَّهيقُ والنُّهاقُ قد فتَحَ فاه[2] . « مثل المَرايا » في صَفاءِ جُلودِهنّ . « القَطَنُ » : حُقُّ الوَرِكِ[3] . وقوله « زَلِقات » أي : مُلس .

١٠ – ظَلَّ بِقُفٍّ ، قَـرِقٍ أخـلاقُه[4] ،

يُوفِي الصُّـوى ، مِثلَ السَّليبِ ، العُرْيانْ

يقال : أرضٌ « قَرْقاء خَلْقـاء » أي : حَزْنةٌ . و « القُفُّ » : ما غَلُظَ من الأرضِ . و « الصُّوَّةُ » : العَـلَمَ ، وما شَخَصَ عن الطَّريقِ . « يوفي » : يَعلُو الصُّوَى : وهي الأعلامُ .

١١ – فارَقَ إلْفاً ، بَعدَ إلفٍ ، واشْتـأى

فِي قُـرَّحٍ ، مُتَّسِقـاتِ الأسنـانْ[5]

---

(١) النحصات : جمع نُحُصٍ : جمع نحوص . وهي الأتان التي لاولد لها ، ولا لبن .

(٢) كذا.وهذه العبارة مقحمة.وهي من تفسير البيت ١٤.

(٣) حق الورك : رأسه الذي فيه عظم الفخذ .

(٤) رواه ابن قتيبة : « فرقاً أجلاده » وقال : « فرقاً : ذائباً من التلف » . المعاني الكبير ص ٤٨

(٥) القرح : جمع قارح . وهي الأتان دخلت السنة الخامسة ، وخرج نابها .

« اشتأى » أي : استمعَ ، واشتاقَ إليه .

١٢ ـ مُطَّـرِدٍ ، في عَـدْبةٍ ، مَشْيَتُهُ

ذي مَيْعـةٍ ، أَنساؤُهُ كـالحنّـانْ[1]

« العَدابُ » : مُسترَقُّ الرَّملِ . و « المُطَّرِدُ » : المُتتابعُ . و « مَيعتُه » : نَشاطُه . « أنساؤه » : عُروقُهُ . يقول : هي « كالحنّان » في لينِها . يَصِفُهُ بالجودةِ .

١٣ ـ ومُقْفَلاتٍ ، يَتَّقِـي الأَرْضَ ، بِها

مُسَلَّماتٍ ، مِن جِحـافِ الكَـدّانْ[2]

« مُقفَلاتٌ » يريد : يابساتٍ . يريد الحوافرَ . و « الكَدّانُ » : الأرضُ الصُلْبة . « جاحَفَ » فلانٌ فلاناً إذا / داناهُ[3] . يقول : حَوافرُه قريبةٌ من الأرضِ .

٨٩

١٤ ـ إذا النُّهـاقُ[4] فَكَّ عَن ضِغْثيْ خَلاً

لَحْيَيهِ لَم يَجِئْ ، عليهِ ، اللَّحْيانْ

« الضِّغْثُ » : الحُزْمةُ . و « الخَلا » : الحشيشُ ، مقصورٌ . « لم يجيء » : لم يضمَّ عليه .

١٥ ـ لَهُ شَظًى ، لا عَيبَ فيهِ ، مِن شَظًى[5]

هُيِّئَ لِلجَـرْيِ ، ومَتْنٌ ، رَيّـانْ

(١) م : «كالحنّان» . والحنان : الحناء .
(٢) ع و م : الكذان .
(٣) ع ول و م : أتاه .
(٤) مضى تفسير النهاق سهواً في شرح البيت ٩ .
(٥) الشظى الثانية من قولك شظي الفرس ، إذا تحرك شظاه . وهو عيب .

« الشَّظَى » : عُظَيْمٌ . يقول : لا عيبَ فيـه ، كأنّه خُلِقَ للجري .

ويروى : « رُكِّبَ للجَرْي » .

١٦ ـ إلى عُجاياتٍ ، لَهُ ، مَلكُوكةٍ

في دَخَسٍ ، دُرْمِ الكُعُوبِ ، اسانْ[1]

« العُجاياتُ »[2] : أطرافُ عَصَبِ[3] الأَوْظِفةِ . « مَلكوكةٌ » : ممتلئةٌ لحماً . واللَّكيكُ : اللَّحمُ . و « الأَدْرَمُ » : الذي لا يَستبينُ حجمُ عَظْمِهِ .

١٧ ـ أُكْرِبْنَ ، تحتَ وُظُفٍ ، مَلْحُوبةٍ

أُومِنَّ ، في الجَرْيِ ، أَشَدَّ الإِيمانْ

« أُكْرِبْنَ » : أُحكِمَ شَدُّ الحوافرِ إلى الأَوْظفةِ . و « المَلحوبةُ » : المُعَرَّقةُ . « أُومِنَّ » من العِثار .

١٨ ـ حتَّى إذا اللَّيلُ دَجا ، فوقَ الصُّوى ،

مُشْتبِهَ الأَعلامِ ، بينَ الغِيطانْ[4]

ويروى : « مِنهُ غِشاشاتُه بينَ الغِيطانْ » .

---

(١) كذا « اسان » في ع و ل . ومثله في اللسان (لكك) . م : « أفنان » . ولعل الصواب « إبنان » وهو جمع بِنٍّ : الطرق من الشحم ، ويكنى به عن القوة . وربما كانت « أبيان » جمع بيِّن ، وهو الواضح ، أو « إثنان » أي : بعضها يشبه بعضاً في مرأى العين. وانظر البيت ٣ . والدخس : اكتناز اللحم .

(٢) ل : العجابات .

(٣) الكلمة غير واضحة في ل .

(٤) الغيطان : جمع غوط . وهو المطمئن الواسع من الأرض .

١٩ ـ تَذَكَّرَ السَّيحَ[١] ، الَّذي يَعتادُهُ
وبَرْدُهُ يَشفِي غَلِيلَ الْعَيمانْ

« السَّيح »[١] : الماء . و « العَيانُ » : العَطَشُ . ويقال : فلان عَيمان ، إذا اشتهى اللّبَنَ .

٢٠ ـ ودُونَهُ ذو قُتُراتٍ ، دارِبٌ
مُعِدٌّ سَهْمٍ ، قابِضٌ على ثانْ

« القُتْرةُ » : موضعُ الصّيّادِ . « دارِبٌ » : معتادٌ مُدَرَّبٌ .

٢١ ـ حتّى إذا ما كُنَّ ، مِنهُ ، دَفْعةً
بَينَ البَعيدِ ، وإزاءَ الغِشْيانْ[٢]

٢٢ ـ رَكَّبَ سَهماً ، قَيدَ شِبرٍ نَصْلُهُ
وقِدْحُهُ ، إلاّ قَليلاً ، شِبرانْ

٢٣ ـ فاُستَفْوَقَتْ ، بَينَ اُثنَتَينِ ، كَفُّهُ
مُحَدْرَجاً ، خَلْفَ لُؤامٍ ، ظُهرانْ[٣]

---

(١) ل : الشيح .

(٢) م : « إذا أمكنَّ منه دفعةٌ...وإزاءِ العُشبان » . والغشيان : مصدر قولك:غشيه ، إذا باشره ، وأتاه إتيان ما قد يستره .

(٣) بعده في المنظوم والمنثور ورقة ٥٦ – ٥٧ :

وقالِباً ، قَذَفَ المَدَى قَد تَذْتَقى ... وعُودُها مِنْ شَوْحَطٍ ، أَو شَرِيانْ
أَجمَعَ ، بالكَفَّين ، نَزْعاً جاهِداً ... لِلصَّيدِ ، وهْوَ قائدٌ ، كَما كانْ

ولعل الصواب « وكاتماً ».وهي القوس لا ترنُّ إذا أنبضت . والشوحط والشريان : ضربان من الشجر.
وقائد : لعل صوابها : قائم ، أو فائد . وهو الحذر .

« استَفوقتْ » من الفُوقِ [1] . « مُحدرَجاً » : سهمٌ لطيفٌ . « اللؤامُ » : أن يأخذَ ظهرَ [2] قُذَةٍ وبطنَ أُخرَى . و « الظُّهرانُ » : أن [3] يأخذَ الظُّهورَ ، فيركّبَها على السّهم ، كلَّها بلا بطن .

٢٤ ـ فصَرَّفَ السَّهمَ ، وقَد أَهوى لَـهُ
صَوارِفُ الحَتْفِ ، وفِعْلُ الرَّحْمانْ

٢٥ ـ وجالَ يَذْرُو [4] ، لَيسَ ذَرْوٌ فَوقَهُ
مِنْ طائرٍ ، لَيسَ لَهُ جَناحانْ

٢٦ ـ وأَعجَلَ الثَّانِيَ ، أَنْ يَرمِيَ بِهِ
وقَلَّما اضطَمَّ ، علَيهِ ، الصُّدّانْ [5]

« أَعجلَ الثّاني » يريد : السّهمَ الثّاني ، من سرعته . و « الصُّدّان » : جانبا الجبلِ . الواحد : صُدٌّ .

٢٧ ـ أَذاكَ ، أَمْ فَوقَ هِبِلٍّ ، سابحٍ
أَقرَعَ ، تَبّاعٍ ، لِشَرْيِ [6] القُرْيانْ ؟

٩٠ « الهِبِلُّ » : الظَّليم . « الأَقرعُ » : الذي لا ريشَ على رأسِه ./ و « الشَّرْيِ » :

(١) الفوق : موضع الوتر من السهم .
(٢) ل : ظهره .
(٣) سقط من ع ل م .
(٤) يذرو : يطير .
(٥) ل : « الضدان » بالضاد المعجمة . وكذلك في الشرح . واضطم : انضم .
(٦) ل : لسري .

الحنظلُ . و « القُرْيانُ » : الأودية ، مَسايلُ الماء .

٢٨ ـ أَبِي رِئالٍ ، فَـرِغٍ ظُنْبُـوبُـهُ

راعِي [1] الفُؤادِ ، مُستَخِفِّ الشَّيطـانْ

« الرَّألُ » : ولدُ النَّعامِ . و « الظُّنبوبُ » : ظاهرُ عظمِ السّاقِ .

و « راعٍ » : يرتاعُ من كلّ شيء . « مستخفّ » من النّشاطِ .

٢٩ ـ كأنَّما هُوْ حَبَشِيٌّ ، مـاثِـلٌ

عاوٍ ، علَيـهِ مِنْ تِلادٍ هِـدْمـانْ

« عاوٍ » : يعوي : يَصيحُ . و « الهِدمُ » : الثّوبُ الخَلَقُ .

٣٠ ـ أَبيَضُ ، مَبْطُـونٌ بهِ ، وظاهِـرٌ

جَونٌ ، ولَم يُسبَغْ [2] علَيهِ الثَوبانْ

« مَبطونٌ » أي : خَميصُ البَطنِ .

٣١ ـ مُدَمْلَكُ الرَّأسِ ، كأَنَّ خَطْمَـهُ

في الرَّأسِ صَدْعا سِيَـةٍ ، مُشَظّـانْ [3]

و « السِّيَةُ » : ما انعطَفَ من القوسِ . « مُشَظّانِ » : مُنقطِمان .

---

(١) م : راع .

(٢) ل و م : لم يشبع .

(٣) ل : « مذملك ... مشطان » . والخطم : مقدم الفم والأنف . وقال ابن قتيبة : شبه فاه بصدع في سية . المعاني الكبير ص ٣٤٢ .

٣٢ـ أَصَكُّ ، صَعْــلٌ ، وجِرانٌ شاخِصٌ

وهــامةٌ فِيــهِ ، كجِــرْوِ الرُّمّــانْ[١]

« الصَّعْلُ » : الصَّغيرُ الرّأسِ . و « الجِرانُ » : باطِنُ العُنُقِ . ويقال للرُّمّانة إذا كانت صغيرة : « جِرْوَةٌ » .

٣٣ـ تَبري ، لَهُ ، نِقْنِقَــةٌ[٢] صَعْرِيَّةٌ

يَسْتَرْخِيــانِ ، وهُمــا مِئَجّــانْ

« صَعْرِيّةٌ »[٣] : صَغيرةُ الرّأسِ . « يَسْتَرخيانِ » : يُسهِلانِ . الرّخوُ : السّهلُ . « مِئجّانِ » : سَريعانِ .

٣٤ـ كأَنَّها ، إِذْ نَفَضَتْ أَعطَـافَها ،

مِنْ سَعَفِ النَّخْــلِ ، عَلَيهــا عِدلانْ

٣٥ـ ظَلاّ يَرُودانِ[٤] ، فلَمّــا أَظْلَمــا

وأَظْلَمَ البَيضُ ، الّذي يَــؤُوبــانْ

٣٦ـ تَذَكَّــرا بَيضَهُمــا ، ودُونَهُ

مِنْ لَحَفِ السُّؤْبانِ ، حَزَنُ السُّؤْبانْ[٥]

---

(١) م : « ذو جرانٍ شاخصٍ وهامةٍ » . والأصك : من يصطك عرقوباه . و فسر ابن قتيبة عجز البيت بقوله : يريد أنه صغير الرأس . المعاني الكبير ص ٣٤٥ .

(٢) م : « تنوي له نقنقة صعيرة » . والنقنقة : النعامة السريعة .

(٣) م : « صعيرة » . والصعرية : منسوبة إلى الصعر . وهو صغر الرأس .

(٤) يرودان : من قولك : راد لأهله الشيء ، من منزل أو كلأ ، إذا طلبه .

(٥) م : «من لحق» . ع ل : «حزن» . م : «السوبان» . ولحف السؤبان : ما غطّاه . والحزن : ما غلظ من الأرض من الأرض وخشن . وبعده في المنظوم والمنثور بيتان مختلان .

« السُّوبانُ » : مَوضعٌ معروفٌ .

٣٧ - فابتَدَرَ الشَّدَّ ، وهُوْ ذُو مَيعَةٍ[1]

يَخْتَلُّهــا ، لا فــاتِرٌ ، ولا وانْ

« يَختلُّها » : يأخذُ بها ، في الخَلِّ . وهو الطريق في الرَّملِ . ويَميلُ : يأخُذ في جوانبِ الطَّريقِ وخلاله ، مَرَّةً ههنا ، ومَرَّةً ههنا .

٣٨ - إذا رَجَتْ ، مِنهُ ، انفِلاتاً زادَها

مِنهُ ، أَفانِينَ نَجــاءٍ ، فَينــانْ[2]

« النَّجاء » : السُّرعة . و « فينانٌ » : طويلٌ .

٣٩ - تَرمِي بِكُلِّ بَلَــدٍ ، مــالا بهِ ،

نَقْعــاً ، بأَعرافِ عَجــاجٍ ، قَسْطانْ[3]

« النَّقْعُ » : الغبارُ . « أَعرافُ عَجَــاجٍ » الأعرافُ : أوائلُ العَجاجِ . والغبارُ و « القَسطلُ » سواء .

٤٠ - فنَشَّرا[4] ، بِحُجْــرَتَيْ بَيضِهِما

كالبَيتِ ، لمّا خانَــهُ البَــوانانْ

« حُجْرَةُ » الشّيء : حيثُ هو . يقال : أكلَ وَسَطــاً ، ورَبَضَ

(١) الميعة : النشاط .

(٢) ع و ل : « زحت ... افينان » . والأفانين : الضروب .

(٣) ل و م : « ما لانه » . والقسطان هو القسطل والقسطلان .

(٤) ل : فبشرا .

حُجرةً ، أي : ناحيةً .شَبَّه جناحَيهما بـ « البَوانَيْنِ ». وهما : جانبا البَيْتِ . يقال : بَوانٌ وبِوانٌ .

٤١ ـ أذاكَ ، أمْ فَوقَ نَجيشٍ[1] ، سارِحٍ

في يَومِ طَلٍّ ، مِدْرَياهُ جَـونانْ؟/ ٩١

« نَجيشٌ »[1] : صريعٌ . « سارحٌ » : يَسرَحُ ، يَرعَى . « مِدْرياهُ » : قَرناهُ . « جَونانِ » : أسودانِ .

٤٢ ـ كأنَّما هُوْ رامِحٌ ، في يَلْمَـقٍ

زَفَّ[2] ، لَهُ ، حتّى اكتَساهُ الكَعْبـانْ

٤٣ ـ أفزَعَهُ مِن حِقْفِهِ ، لَمّـا غَدا ،

صَوتُ قَنيصٍ ، و تَبَدِّي مُعتـانْ[3]

٤٤ ـ وكانَ لا يُصبِحُ إلاَّ سـارِحاً

مِنْ آنِسِ الأَرْطَى ، لِوَحشِ السَّعدانْ[4]

٤٥ ـ إذا الضِّراءُ ، مَشَقَتْ أعطـافَـهُ

مَشْقَ المُلاحِينَ ثِيـابَ الدِّهْقانْ[5]

---

(١) م : « نخيش » . يصف ثوراً .

(٢) الرامح : الذي يطعن بالرمح . استعاره لطعن الثور بقرنه . واليلمق : الرجل الشاب ، القوي ، الشديد . وزف : أسرع .

(٣) ع ر ل : « أفرعه ... وتبدّى » . م : « وتندي ». والحقف : الرمل العظيم المستدير . والتبدي : الظهور والوضوح . والمعتان : المراقب المتجسّس .

(٤) الأرطى والسعدان : ضربان من النبات .

(٥) رواه ابن قتيبة : « مَشَقَتْ عُرقوبَه » وقال : المشق جذب خفيف سريع. المعاني الكبير ص ٧٧٤ . والضراء : الكلاب الضارية . والملاحون : المخاصمون .

يقال : مَشَقَه مائة سَوطٍ . و « مَشَقَتْ » : خرَقَتْ وكَسرتْ .

٤٦ ـ كَرَّ بِطَعْنٍ مُصْرِداً ، كأنَّهُ
مُكافِئٌ[1] ، يومَ تَراءَى الجَمعانْ

٤٧ ـ كأنَّ قَرْنَيهِ ، على تَحديدِهِ ،
مِئَلَّتانِ ، وهُما هِلالانْ

« مِئَلَّتانِ » : حَرْبتانِ . الواحدة أَلَّةٌ ، والجمع إلالٌ . و « الهلال » : الحيَّةُ .

٤٨ ـ كأنَّ فيهِ كَلَباً[2] ، وقد فَرَى
مِنهُ الحَشا ، واخْتَلَّ مِنهُ الحِضْنانْ

٤٩ ـ كأنَّه ، لَمّا طَواها بالمَلا ،
دِرِّيٌّ نَجْمٍ ، شَلَّهُ دِرِّيّانْ[3]

٥٠ ـ فمَرَّ يَطْوِيها ، كأنَّ جَرْيَهُ ،
مِمّا يُوالي الشَّدَّتَينِ ، المَيدانْ

٥١ ـ يَكسُو الحَصا تامُورُهُ[4] ، بِيضَ الحَصا
وتَرْتَمِي نِيرانُهُ ، بالنِّيرانْ

---

(١) المصرد : من قولك : أصرد الرامي ، إذا أنفذ . والمكافئ : الفارس المدافع المقاوم .

(٢) ع و ل : « كان منه كلب » . والكلب : العطش .

(٣) الملا : الفلاة . والدري : المندفع في مضيه ، من مشرقه إلى مغربه . وشل : طرد .

(٤) التامور : الدم .

٥٢ ـ مُؤالِفـاً ، كالبُرْجِ في تَرمـائهِ

جأْباً ، وشَخْتاً[١] ، في انطِواءِ القِيعانْ

« جأبٌ » : عظيمٌ غليظٌ . و« شَختٌ » : لطيفٌ . و « القاعُ » : ما استوى ، من الأرضِ . و « البُرْجُ » : الحِصْنُ .

٥٣ ـ ورَجَعَتْ ، إذْ رَجَعَتْ ، مَغلُولةً

دانَ الضِّراءَ[٢] ، قَبْلَها ، بـأَديـانْ

٥٤ ـ وأَمَّ مِنْ حَومَلَ خَبْتاً[٣] ، يَشْتَئِي

بِأَربُعٍ ، لَمْ يَرتَبِعْهـا الرُّعْيـانْ

« الخبت » : الطَّريقُ في الرّمل . والجمعُ خُبوتٌ . « يَشْتَئِي » : يَسمَعُ . « لم يَرتَبِعْها الرُّعْيان » : لم يَنزِلُوها في الرَّبيع . ويروى « حَيّـانْ »[٤] .

٥٥ ـ أَو فَوقَ بازٍ ، لَثِقٍ ، يَهْوِي بـهِ

طِراقُ جَوبَينِ ، لَـهُ مَكْفُوفـانْ[٥]

« لَثِقٌ » : أَصابه مطرٌ . « طِراقٌ » : إتباعُ[٦] بعضِه بعضاً .

---

(١) ل : « وسخنا » . والمؤالف : الملازم .

(٢) م : الضراءُ .

(٣) ع و ل : « خبئاً » بالهمز . وكذلك في الشرح . وحومل : اسم موضع .

(٤) ع و ل : حبان .

(٥) م : « طُرّاق » . ع و ل : « جونين » . والجوب : الفضاء . والمكفوفان : جناحاه . وبعده في المنظوم والمنثور بيت مصحف محرف .

(٦) م : « طرّاق : أتباع » .

٥٦ ــ أَبصَرَ سِرْباً ، مِن قَطــاً ، مُستَوسِقاً

قَــوارِياً لِلماءِ ، كُدْرَ الأَلوانْ [1]

٥٧ ــ فأَتْبَعَ السِّرْبَ لَهــا ، مُخازِماً

مُنصَلِتــاً [2] ، مثلَ مُدُقِّ الصَّــوّانْ

٥٨ ــ تَهفُو بِهِ ، وتارةً ، يَهفُو بِها

ذَوا طِــراقٍ ، رَكَضــا ، مُجِــدّانْ [3]

٥٩ ــ فانحَطَّ ، وانحَطَّتْ ، كبَرْقٍ خاطِفٍ

يَخْصِفُها ، بمِثلِ إِشْفًى ، وَرْدَانْ [4]

٦٠ ــ بِغُبْرةٍ ، مِنْ نَجْــوةٍ ، في رَهْوةٍ

مُصطَفِقاتٍ ، كاصطِفــاقِ الغُــدرانْ

« النَّجوةُ » : ما ارتفَعَ ، من الأرضِ . « الرَّهوُ » : السَّريعُ ، والسّاكن .

٦١ ــ كأَنَّــهُ مُقتنِصٌ ، في كَفِّــهِ

خَمْسٌ ، وقد أفلَتَ مِنــهُ ثِنْتانْ

---

(١) المستوسق : ما انضم بعضه إلى بعض . والقواري : الطالبات . وبعده أيضاً في المنظوم والمنثور بيت مصحف مختل .

(٢) م : « فاتَّبع » . والمخازم : من قولك : خازَمَهُ الطريقَ ، إذا أخذ كلّ واحد منهما طريقاً ، حتى التقيا في مكان واحد . والمنصلت : المسرع .

(٣) م : طراف ركضه .

(٤) الإشفى : مخرز الإسكاف .

٦٢ ـ أَو جائشٌ[1] ، في لَيلَةٍ ، يُثيرُهـا
عن مِثلِ أَمثالِ الكُلى ، بالمُـرّانْ

٦٣ ـ أَو يَسَرٌ ، شاطَ ، على أَزلامِـهِ
وقَـد بَـدا تَعْثـانُهـا ، والتَّعثانْ[2]

« اليَسَرُ » : الذي يَضرِبُ بالقِداحِ . « شاطَ » : ذَهبَ على أزلامه . / ٩٢

٦٤ ـ في صِيرةٍ[3] ، فيها سِغابٌ ، جُـوَّعٌ
كـأَنَّهـا العِقبـانُ ، بَينَ العِقبانْ

٦٥ ـ كَذاكَ هاتيكَ ، إذا طـالَ السُّرى
وعُلِّقَتْ أَكوارُهـا ، بـالكِيـرانْ

« الكيرانُ » : جمع كُورٍ ، وهو الرَّحْلُ بأداته . و « إذا طالَ السُّرى » سَقطَتْ ضِعافُ الإبلِ ، فأُخِذَت أكوارُها ، فصُيِّرَتْ على أكوارِ غيرِها ، فنجَتْ .

٦٦ ـ فأُعْجِلَتْ ، عَنْ مِثلِ تِـمِّ الرِّئلانْ ،
حِيرانُهـا ، مِنْ قَبلِ تِـمِّ الحِيرانْ[4]

قوله « أُعجِلَتْ » أي : سَقَطَتْ . و « الرِّئلانُ » جمع رألٍ ، وهو فرخُ النَّعامِ .

(١) م : « خابس » . والجائش : من يسير الليل كله .
(٢) التعثان : الدخان . يريد : دخان الجزور التي يضرب عليها بالأزلام .
(٣) الصيرة : الحظيرة .
(٤) ل و م : « من قبلُ » . والحيران : جمع حوار ، وهو ولد الناقة .

٥٥*

وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ[١]

وهو خالُ الأعشَى :

١ ـ أَرَحَلْتَ ، مِنْ أَسْما ، بِغَيرِ مَتَـاعِ
قَبْلَ العُطَـاسِ ، ورُعْتَها بِوَدَاعِ ؟

يقول : رَحلتُ عنها « بغيرِ متاعٍ » لم تُمتِّعْني ، أي : لم تُزوِّدْني منها شيئـاً . و « قبلَ العُطاسِ » أي : مِن قبلِ أَن أرَى شيئـاً ، أَتطيَّرُ به .
قال العجّاج[٢] :

* قطعتُها ، ولا أهابُ العُطَّسا *

٢ ـ مِن غَيرِ مَقْلِيةٍ ، وأَنَّ حِبالَهـا
لَيسَتْ بأَرْمامٍ ، ولا أَقطـاعِ

« من غير مقلية »[٣] : من غير بُغْضٍ . ويقال : حَبلٌ « أرمامٌ وأَقطاعٌ » وأَرماثٌ[٤] ، إذا كان قِطَعـاً مَوصولةً . وواحدةُ الأَرمامِ : رُمَّةٌ . ويقال :

---

* الحادية عشرة في الأنباري ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني وديوان المسيب (نقلاً عن رواية الأنباري) . والعاشرة في المرزوقي والتبريزي .

(١) ترجمنا له في المفضلية العاشرة من شرح التبريزي .
(٢) ديوانه ص ٣٢ .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٩٢ بخلاف يسير .
(٤) ع : « وأرمات » . ل : وأرمان .

دَفعَهُ إليه بِرُمَّتِهِ ، أي : بحَبلِهِ الذي في عُنُقِهِ . وسُمّيَ ذو الرُّمّة ذا الرُّمّة ، بقوله ، في وصفه الوتِدَ [1] :

* أشعثَ باقي رُمّةِ التّقليدِ *

٣ – إذ تَستَبيكَ ، بأَصلَتِيٍّ ، ناعِمٍ
قامَتْ ، لِتَفتِنَهُ ، بغَيرِ قِناعِ

« أصلتيّ » [2] : وجهٌ أجرَدُ من الشّعر ، صَلْتٌ . وقولهم : فلانٌ صَلْتُ الجَبين ، إذا كان ليسَ فيه شَعرٌ ، وكانَ مُنكشفاً . وسيفٌ صلتٌ : إذا كان مُنجرِداً من غِمدِهِ . والانصلاتُ : الانجرادُ . ويقال : مَرَّ مُنصلِتاً ، إذا مرّ مَرّاً سريعاً .

٤ – ومَهاً يَرِفُّ ، كأنّهُ ، إذ ذُقتَهُ ،
عانِيّةٌ ، شُجَّتْ ، بماءِ وِقاعِ [3]

« المَها » : [4] البِلَّورُ . شَبّهَ بياضَ ثناياها به . و « يَرِفُّ » : يكادُ يَقطُرُ ، من كثرةِ مائه . يقال : رَفّ يَرِفُّ . وبعضهم يقول : وَرَفَ يَرِفُ . وأنشدَ [5] :

* . . . رفوفِ *

(١) ديوانه ص ١٥٥ .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٩٣ بخلاف يسير .

(٣) العانية : خمرة منسوبة إلى عانة . وشجت : مزجت . والوقاع : جمع وقيعة . وهي نقرة في متن حجر ، يستنقع فيها الماء .

(٤) الشرح حتى « يرف » في نسخة المتحف . وبعضه في الأنباري ص ٩٣ .

(٥) لم تتضح لي الكلمتان الأوليان من البيت .

وأنشد لذي الرُّمّة[1] :

وأحوَى ، كأيم الضّالِ ، أطْرَقَ بعدَما حَبا تحتَ فَينانٍ ، مِنَ النّبتِ ،وارِفِ

ويروى : « بماء يراع »[2] . يريد : بماء القَصَبِ ، الذي يَجري بينه . والواحدة : يَراعةٌ . وكلُّ أجوفَ : يراعٌ . فأراد : ماء الأنهارِ، لا ماء البئرِ ، لأنَّ القَصَبَ إنما يَنبتُ عَلَى الأنهارِ .

٥ ـ أو صَوبُ غادِيةٍ ، أدَرَّتْهُ الصَّبا ،
ببَزيلِ أزْهَرَ ، مُدمَجٍ ، بِسَياعِ / ٩٣

« أزهر »[3] : دَنٌّ أبيضُ . و « صَوبُها » : ما صابَ منها ، وتدلّى . « غاديةٌ » : سَحابةٌ أمطرتْ بالغَداةِ ، ولم يَخُصَّها بالغدُوِّ[4] ، لأنَّ الغاديةَ والسّاريةَ سواء . « بَبزيلٍ » أي : ما بُزِلَ . « مُدمجٌ بسَياعٍ » أي : مَطليٌّ بسَياعٍ ، أي بِطينٍ . وكلُّ مُغطًّى : مُدمَجٌ .

٦ ـ فرأيتُ أنَّ الحُكْمَ[5] مُجْتَنِبُ الصِّبا
فصَحَوتُ ، بَعدَ تَشَوُّقٍ ، ورُواعِ

هذا كقولك : الكَذِبُ مُجانِبُ الإيمانِ . و « الصِّبا » والصَّبوةُ واحد .

---

(١) ديوانه ص ٣٨٢ . والأحوى : الأسود . يعني زمام الناقة . والأيم : الحية . والضال : السدر البري . وأطرق : سكن لا يتحرك . والفينان : الأغصان الملتفة . والوارف : الناعم .

(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٣) الشرح في نسخة المتحف ، وبعضه في الأنباري ص ٩٣ .

(٤) ع ول : « أحد » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري. وفيهما : « لم يخصها بالغدوّ ، وإنما أراد سارية » .

(٥) الحكم : الحكمة .

وقول القائل : تَصابَيتُ : رَقَقْتُ ، وفَعلتُ ما يفعلَ الصَّبيُّ . و« رُواعٌ » : رَوْعٌ [1] . ويروى : « بعد تَشوُّقي ، ورُواعي » [2] .

٧ ـ فتَسَلَّ حاجَتَها ، إذا هِيَ أعرَضَتْ ،
بِخَمِيصةٍ ، سُرُحِ اليَدَينِ ، وَساعِ [3]

« خَميصة » [4] : منطويةُ البطنِ . ويُستَحبُّ للنجائبِ انطواءُ البُطونِ .
و « سُرُح اليَدَينِ » . مُنسرِحةُ الضَّبْعَينِ بالمشي ، ليستْ بِكَزَّة .

٨ ـ صَكّاءَ ذِعْلِبةٍ ، إذا استَدبَرْتَها ،
حَرَجٍ [5] ، إذا استَقبَلتَها ، هِلْواعِ

« صَكّاء » [6] : كأنَّها نَعامةٌ . والصَّكَكُ : تَقارُبُ العُرقوبَينِ .
وكلُّ نعامةٍ يَتقارَبُ عُرقوباها ، إذا مَشَتْ . والصَّككُ يَعتري النَّجائبَ .
و « الذِّعلِبةُ » : الخفيفةُ . وكلُّ سريعٍ ذِعلبٌ . و « الهِلْواعُ » : المُستَخِفّةُ ،
كأنَّها تَفزَعُ ، من النَّشاطِ . والهلَع : الخِفَّةُ .

٩ ـ وكأنَّ قَنطَرةً بِمَوضِعِ كُورِها ،
مَلساءَ ، بَينَ غَوامِضِ الأَنساعِ [7]

(١) أي : كنت أروع الناس بشبابي وجمالي .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٩٤ .
(٣) الوساع : الواسعة الخطو .
(٤) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٩٤ .
(٥) الحرج : سرير يحمل عليه الموتى . شبهها به لطولها .
(٦) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ٩٤ .
(٧) الكور : الرحل بأداته . والأنساع : جمع نسع . وهو سير تشد به الرحال .

« مَوضعُ كُورِها[1] » : وَسَطُها . وقوله « مَلساء » رَجَعَ إلى صفةِ الناقة .

أي : ليستْ بها آثارٌ ، في مواضعِ الأنساع . وقوله « غَوامضِ الأنْساع »

يعني : أنَّ النِّسعَ إذا استوْفَتْهُ غَمضَ ، أي : دَخلَ في لحمِهـا ، من شِدَّةِ

ما تُشدُّ به .

١٠ ــ وإذا تَعاوَرَتِ الحَصـا أَخفافُهـا

دَوَّى نَوادِرُهُ[2] ، بِظَهـرِ القـاعِ

ويُروى : « دَوَّى نَوادِيهِ » . دَوَّى : ذَهَبَ . ودَوَّمَ : في السَّماء .

فأراد أنَّها تَرضَخُ الحصا ، برجلَيها ، لشدَّة رَجمها . ومن روى : « نَوادِيهِ »

فالنَّوادي : الأوائلُ من كلّ شيء ، والسَّوابقُ . ومن ثَمَّ قيلَ : لا يَنداكَ

منّي أمرٌ تكرَهُهُ ، أي : لا يَسبِقُ إليكَ . و « القاعُ » : المكانُ الحرُّ

الطيِّنِ ، ليسَ فيه حصًا ، ولا حجارةٌ .

١١ ــ وكأنَّ غـارِبَها رَباوَةُ مَخْـرِمٍ

وتَمُدُّ ثِنْيَ جَـدِيلِهـا[3] ، بِشِراعِ

ويروى : « حارِكَها » . وهمـا[4] : الكتفانِ ، وما انضمّا عليه .

و « الرَّباوةُ » : الموضعُ المُشرِفُ من الأرضِ . وهي الرَّبوة . و « المَخرِمُ » :

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .

(٢) ل : « بوادره » . ونوادره : ما ندر منه ، ونتأ .

(٣) الجديل : الزمام .

(٤) أراد بقوله هما : الغارب والحارك .

مُنقَطعُ أنفِ[1] الجبلِ والغِلَظِ . وإنّما أرادَ أن يُشَبِّهَ حارِكَها ، بمستَرَقٍّ[2]

٩٤ الجبلِ حينَ رَقَّ . وقوله « وتمدُّ ثِنَى جَديلِها بشِراعِ » / أي : لا تَدَعُ في جَديلِها فَضلاً ، عن عُنقِها ، لِطولِهِ . و « الثِّني » : ما انثنَى في اليدِ . وقوله « بشِراعِ » شَبَّهَ عُنُقَها بالدَّقَلِ[3] . وقد أفرطَ في نَعتِها .

١٢ ـ وإذا أَطَفْتَ بِها أَطفْتَ ، بِكَلْكَلٍ
نَبِضِ الفَرائِصِ ، مُجْفَرِ الأَضلاعِ

« الكَلكَلُ »[4] : الصَّدرُ . « نَبِضُ الفرائصِ » : تَنبِضُ فرائصُها ، مِن حِدَّتِها وشُهومَتِها[5] ، كأنّها مُروَّعةُ الفؤادِ . ويقال : نَبَضَ عِرقُه ، ونَبَذَ يَنبِذُ . و « الفَريصةُ » : في مَرجِعِ الكَتِفِ ، أسفلَ من الإِبطِ ، إذا فَزِعتِ الدّابَّةُ ارتعدَتْ . « مُجفَرٌ » : واسعٌ ، كأنّه جَفرٌ[6] . ويُستحبُّ انتفاخُ الجَنْبينِ ، واتّساعُ الضّلعِ .

١٣ ـ مَرِحَتْ يَداها ، لِلنَّجاءِ ، كأَنَّما
تَكْرُو ، بكَفَّيْ لاعِبٍ ، في صاعِ[7]

« الكَرْوُ » : اللَّعبُ بالكُرةِ . و « الصّاعُ » : مُطمئنٌّ من الأرضِ ،

---

(١) ع و ل : في .

(٢) ع و ل : « بمستدق » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٣) الدقل : خشبة طويلة ، تشد في وسط السفينة ، يمد عليها الشراع .

(٤) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير . ل : الكلاكل .

(٥) الشهومة : النشاط والقوة . ع و ل : « سهومتها » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٦) الجفر : البئر العظيمة .

(٧) ع و ل : « ساع » هنا وفي الشرح . والنجاء : السرعة .

شِبْهُ الجفنةِ ، يَـكرُو فيه[1] الغِلمانُ . لأنّهم إنْ ضَرَبُوا في أرضٍ مستويةٍ نزَت الـكرةُ ، فذهبت . ويروى : « ماقِطٍ في صاعٍ » . والماقطُ : الضّاربُ . يقال : مَقَطَهُ مائةَ سَوْطٍ ، أي : ضَربَهُ[2]. فشَبَّه يدَيها بيدَيْ غلامٍ ، يَضربُ بكُرَةٍ ، في صاعٍ . وقد قيل : « تـكرُو » : تَخبِطُ ، كأنّها تَضرِبُ بالـكُرَة. ويقال : هذا خطأٌ ، لأنّ الـكَرْوَ لا يتّسعُ في السَّيرِ .

١٤ ــ فِعْلَ السَّرِيعةِ ، بادَرَتْ جُدّادَها[3]

قَبلَ المَساءِ ، تَهُــمُّ ، بالإسراعِ

« فِعلَ السَّريعةِ بادَرتْ » يعني : امرأةً تَنسجُ ثَوبًا . فهي تُسرِعُ في عملِها . « بادَرَتْ جُدّادَها » أن[4] تَفرَغَ منه ، من سَدَى الثَّوبِ . يقول[5] : بادرتْ ، تَنسجُ ما بَقِي ، قبلَ المساءِ . فهي لا تَفتِرُ عن[6] ضربِ الحَفِّ .[7]

١٥ ــ فلأُهْدِيَنَّ ، مَعَ الرِّياحِ ، قَصِيدةً

مِنّي ، مُغَلغَلَةً ، إلى القَعْقـاعِ[8]

« مُغلغلة » : أُغَلغِلُها ، حتّى تَصِلَ . ويقالُ : تَغلغَلَ فلانٌ ، حتّى وَصلَ

---

(١) ع و ل : « فيها » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٢) الشرح حتّى هنا في نسخة المتحف .
(٣) الجداد : ما بقي من خيوط الثوب .
(٤) يريد : لأن .
(٥) ع ول : يقال .
(٦) ع ول : من .
(٧) الحف : المنسج . وهو خشبة الحائل ، أو القصبة التي تجيء وتذهب .
(٨) القعقاع : ابن معبد بن زرارة . وهو من وجوه تميم ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي عليه السلام .

إلى فلانٍ ، أي : أبعدَ في الذّهابِ والمَجيء ، ودَخلَ[1] كلَّ مَدخلٍ .

١٦ ـ تَرِدُ المِيـاهَ ، فلا تَزالُ غَرِيبةً

في القَومِ ، بَيْنَ تَمَثُّـلٍ ، وسَماعِ

يقول : تُبعِدُ هذه القصيدةُ في الذّهاب[2]، تَخرُجُ من قومٍ إلى قومٍ ، ويَحملها آخرونَ . فهي غريبةٌ أبداً . وقوله « بينَ تمثّلٍ وسمـاعٍ » أي : لا تَزالُ يتمثَّلُ بها مُتمثِّلٌ ، ويَتَغَنَّى بها مُتغَنٍّ[3] . وإذا كانتْ كذلكَ كانَ[4] أجدرَ ألاّ تُنسَى ، ويَحملها النّاسُ . وهذا مثلُ قولِ الأعشى[5] :

٩٥ بها[6] تُوضَعُ الأحلاسُ ،في كُلِّ مَنزِلٍ وتُعقَدُ أطرافُ الحِبالِ ، وتُطلَقُ /

يقول : يُتمثَّلُ بها ، عندَ حَلِّهم ، وارتحالهم .

١٧ ـ وإذا المُلُوكُ تَفاخَرَتْ ، بِهِباتِها ،

أَفضَلْتَ ، فَوقَ أَكُفِّهِـم ، بِذِراعِ

ويروى : « وإذا الملوكُ تَدافعَتْ أركانُها » . ويروى : « أوفَيْتَ » أي : أشرَفتَ . « تَدافعَت » : ازدحَمَتْ على الشّرفِ . و « أفضلتَ » أي : أشرَفتَ فوقَهم ، بذراعٍ ، فتكونُ يدُكَ أطولَ . أي : إذ أنتَ أكثرُهم فضلاً .

---

(١) ع ول : ويدخل .
(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف .
(٣) ع : « مغن » . وفي نسخة المتحف : « ويغني مغن » .
(٤) في نسخة المتحف : كانت .
(٥) ديوانه ص ١٤٩.
(٦) كذا في ع و ل . والصواب « به » كما في الديوان ونسخة المتحف . والأحلاس : جمع حلس . وهو كساء رقيق على ظهر الدابة ، تحت البرذعة .

١٨ ـ وإذا تَهيجُ الرِّيحُ ، مِنْ صُرّادِها [١] ،

ثَلْجاً ، يُنيخُ النِّيبَ ، بالجَعْجاعِ

« النِّيب » : المَسانُّ من الإبلِ[٢] . والواحد : نابٌ[٣] . و « الجعجاعُ » : المَحبِسُ . وأنشدَ[٤] :

مَن يَذُقِ الحربَ يَجِدْ طَعمَها مُرّاً ، وَتَترُكْهُ ، بِجَعْجاعِ

١٩ ـ أَحلَلْتَ بَيتَكَ ، باليَفاعِ[٥] ، وبَعضُهُمْ

مُتفَرِّدٌ ، لِيَحُلَّ ، بالأَوْزاعِ

« الأوزاع » : الفِرَقُ . ومنه : تَوزَّعُوا المالَ : تفرَّقوه . وأرادَ أنّه يَحُلُّ بالجميعِ[٦] ، ليُغشَى ويُؤتَى ، ولا يَحُلُّ معَ الفِرَقِ المُتقطِّعةِ ، لئلاّ يَقْرِيَ ، ولا يُعرفَ مكانُه . ومثلُه :

ولا يَحُلُّ ، إذا ما جاءَ ، مُنتَبِذاً يَخشَى الرَّزِيّةَ ، بينَ الماءِ والنّادي[٧]

٢٠ ـ ولأَنْتَ أَجْوَدُ مِن خَليجٍ ، مُفْعَمٍ

مُتَراكِمِ الآذِيِّ ، ذِي دُفّاعِ

---

(١) الصراد : الغيم الرقيق فيه برد ، ولا ماء فيه .

(٢) وهي أصبر من الأفتاء على البرد .

(٣) ع ول : « نابة » . والتصويب من الأنباري .

(٤) لأبي قيس بن الأسلت . وهو البيت ٣ من المفضلية ٧٥ .

(٥) اليفاع : المشرف من الأرض .

(٦) كذا. وهو تفسير رواية « أحللتَ بيتَك بالجميع » التي رواها الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف .

(٧) في المعاني الكبير ص ٤٠٨ : « والبادي » . وفسر بما يلي : لا ينزل وحده خشية أن ينزل به ضيف على الماء ، أو البدو .

كلُّ شيء كانَ من شيء أكثرَ منه فهو خليجٌ . ويقال : خَلَجَهُ ، إذا جَذَبَهُ[1] . ويقال للنّاقة ، إذا ذُبِحَ ولدُها ، أو [ذُهِبَ به] عنها[2] : خَلوجٌ . و « الآذِيُّ » : المَوجُ [و « الدُّفّاعُ » : المَوجُ][3] يَدفَعُ بعضُه بعضاً . والواحدة دُفّاعةٌ[4] .

٢١ ـ وكأنَّ بُلْقَ الخَيلِ ، في حافاتِهِ

يَرْمِي بِهِنَّ ، دَوالِيَ الزُّرّاعِ

أراد[5] بقوله « بُلقَ الخيلِ » : المَوجَةَ ، إذا بلغتِ الشَّطَّ وانقلبتْ ، وابيضَّ ما استرقَّ منها ، وكانَ أسفلُها أخضرَ ، لكثافة الماء ، وكثرته . « يَرمي بهنَّ » يعني : النّهر . وقوله « بهنَّ » يعني « الخيل » ، وإنّما يريدُ : المَوجَ . فخرَجَ اللفظُ على الخيل ، والمعنى على الموج .

٢٢ ـ ولأَنتَ أَشجَعُ ، في الأَعادِي كُلِّها

مِن مُخْدِرٍ ، لَيثٍ ، مُعِيدِ وِقاعِ

يقال : أَسدٌ خادرٌ و « مُخدِرٌ » . وقد أَخدَرَ وخدَرَ ، أي : اتّخَذَ خِدْراً . و « مُعيدٌ » : مُتعوِّدٌ . يقال : فحلٌ مُعيدٌ ، إذا ضَرَبَ في الإبلِ مَرّةً ، بعدَ مَرّة . « وِقاعٌ » : مَصدرُ واقَعَ وِقاعاً . أي : واقَعَ غيرَ مرّة .

---

(١) ع و ل : صرفه .
(٢) العبارة ناقصة في ع و ل ، وأتممناها من نسخة المتحف .
(٣) تتمته من نسخة المتحف .
(٤) الشرح في نسخة المتحف .
(٥) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

٢٣ - يأْتِي ، على القَومِ ،الكَثيرِ سِلاحُهُمْ[1]

فيَبِيتُ ، مِنهُ ، القَومُ في وَعْواعِ

« الوَعواعُ » :[2] الجَلَبَةُ والصَّوتُ . يقول : يَبيتُ القومُ ، منه ، في صِياحٍ . /

٩٦

٢٤ - أَنْتَ الوَفِيُّ ، فلا تُذَمُّ ، وبَعضُهُمْ

تُودِي ، بِذِمَّتِهِ ، عُقابُ مَلاعِ[3]

« عُقابُ مَلاعِ » : [عُقابُ][4] اختلاسٍ . وهذا مَثَلٌ . والمَلْعُ : الاختلاسُ ، والأخذُ الخفيفُ . يقال : مَرَّ فامتلَعَ ما في يده ، أي : اختلَسَه . فأَخرَجَهُ مُخرجَ حَذامِ ، وقَطامِ . و« مَلاع » : جَبَلٌ ، ذَكَرَهُ الجعديُّ[5] .

٢٥ - وإذا رَماهُ الكاشِحُونَ رَماهُمُ

بِمَعابِلٍ ، مَذْرُوبةٍ ، وقِطاعِ

يقال[6] : كَشَحَ يَكشَحُ كَشْحاً ، إذا مَضَى مُضِيّاً [شديداً] . ويقال : [لمّا رآني] كَشَحَ ، مُدبِراً بِوُدِّه . وأظنُّ قولهم « عَدُوٌّ كاشحٌ » من هذا. قال : و « المِعْبَلة » : السَّهمُ الطَّويلُ النَّصلِ ، العَريضُهُ . و « المَذْرُوبةُ » :

(١) ع و ل : الكرامِ سلاحهم .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٩٩ بخلاف يسير .
(٣) ع و ل : « تبدي بذمته » . ل : « مُلاع » . وتودي : تذهب .
(٤) من الأنباري .
(٥) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .
(٦) الشرح في نسخة المتحف . والزيادتان منها .

المُحدَّدةُ . ويقال : في لسانه ذَرَبٌ ، أي : حِدَّةٌ . و « القِطْعُ » : النَّصلُ القصيرُ العريضُ . ويقال : قِصارُ نصالِ النَّبلِ : قِطاعُها .

٢٦ ـ ولِذاكُمُ ، زَعَمَتْ تَمِيمٌ أَنَّــهُ
أَهْــلُ السَّماحــةِ ، والنَّــدى ، والباعِ

يقول : لما فيه من هذه [الفضائل] [1] .

(١) تتمة من التبريزي .

٥٦*

وقال جابرُ بن حُنَيٍّ التَّغلبيُّ :[1]

١ ـ ألا يا لَقَومٍ ، لِلشَّبابِ ، [المُصَرَّمِ][2]

ولِلحِلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، المُتَوَهَّمِ

٢ ـ ولِلمَرْءِ ، يَعتادُ الصَّبابةَ ، بَعْدَما

أتَى ، دُونَها ، ما فَرْطُ حَولٍ مُجَرَّمِ[3]

٣ ـ فيادارَ سَلمَى بالصَّريمةِ ، فاُسلَمِي ،

إلى مَدْفَعِ القيقاءِ ، فالمُتَثَلَّمِ[4]

« الصَّريمة » : كلُّ ما انقطعَ ، من مُعظمِ الرَّملِ ، فاسترقَّ ، فهو صريمةٌ .

و « القيقاء » : المكانُ الغليظُ ، المنقادُ ، غيرُ المُشرِفِ .

٤ ـ ظَلِلْتُ ، على عِرْفانِها ، ضَيفَ قَفْرةٍ

لِأَقْضِيَ ، مِنها ، حاجةَ المُتَلَوِّمِ[5]

---

* الثانية والأربعون في الأنباري . والخامسة والثلاثون في المرزوقي . والحادية والأربعون في التبريزي ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وانظر الأنباري ص ٤٢٢.

(١) ترجمنا له في المفضلية الحادية والأربعين من شرح التبريزي . وسقطت كلمة جابر من ع و ل .

(٢) سقط « المصرم » من ع ول . والمصرم : الذاهب .

(٣) ما : زائدة . والمجرم : التام .

(٤) المدفع : مسيل الماء . والمتثلم : موضع .

(٥) عرفانها أي : معرفتي بها .

« ضيفُ قفرةٍ » يقولُ : لا أزالُ بقفرةٍ «مُتلوِّمـاً » : متلبثاً .

يعني : نفسه .

٥ ـ أَقامَتْ بِها ،بالصَّيفِ ، ثُمَّ تَذَكَّرَتْ

مَصـايِرَها ، بَينَ الجِواءِ ، فعَيهَمِ[١]

٦ ـ تُعَوِّجُ رَهْنَى ، في الزِّمامِ ، وتَنْثَنِي

إلى مُهْذِباتٍ ، في وَشِيجٍ ، مُقَوَّمِ[٢]

٧ ـ أَنافَتْ ، وزافَتْ في الزِّمامِ ،كأنَّما

إلى غَرْضِها أَجلادُ هِـرٍّ ، مُؤَوَّمِ[٣]

« مُؤَوَّمٌ » : قبيحُ الخِلقةِ ، عظيمُ الهامةِ .

٨ ـ إذا زالَ رَعْنٌ ، عَنْ يَدَيها ، ونَحْرِها

بَدا رأْسُ رَعْنٍ ، واردٍ ، مُتَقَدِّمِ

« الرَّعنُ » : أنفُ الجبلِ . و « الواردُ » : ما وَرَدَ ، فتقدَّمَ . ومثله[٤] :

* إذا قَطَعْنَ عَلَماً بَدا عَلَمْ *

---

(١) مصايرها : المواضع التي تصير إليها في الشتاء . والجواء وعيهم : موضعان .

(٢) تعوج : تعطف . والرهنى : الدابة المهزولة . والمهذبات : النساء المسرعات . والوشيج : الرماح المشتبكة . ويريد بالوشيج المقوم : أن قومها ذوو عدد كثير ، وعدة . وفي ع و ل بياض بين البيتين ٦ و ٧ يشير إلى أن البيت ٦ كان مشروحاً في الأصل المنقول عنه .

(٣) أنافت : أشرفت في السير . وزافت : خطرت ، واختالت . والغرض : حزام الرحل . والأجلاد : الشخص .

(٤) لجرير من أرجوزة . ديوانه ص ٥٢٠ .

٩ ـ وصَدَّتْ ، عَنِ الماءِ الرَّواءِ ، لِجَوفِها

دَوِيٌّ ، كَدُفِّ القَيْنةِ ، المُتَهَزِّمِ [١] / ٩٧

يقول [٢] : رَجعتْ عن الماء ، للمُضيّ ، والنَّجاء . وقوله « لجوفها * دَويٌّ » أي : حَنينٌ إلى بلادِها . وفيه قولٌ آخر ، أي : يُسمَعُ لجوفها ، من العطشِ ، دَوِيٌّ ، كما قال الرّاعي [٣] :

فسَقَوْا صَوادِيَ ، يَسمَعُونَ عَشِيَّةً للماء ، في أجوافِهِنَّ ، صَليلا

١٠ ـ تَصاعَدُ في بَطْحاءِ عِرْقٍ [٤] ، كأنَّما

تَرَقّى ، إلى أعلى أريكٍ ، بِسُلَّمِ

يقول [٥] : تَرَفَّعُ بالسَّيرِ ، إلى « أريكٍ » . وهو : جبلٌ ذو أراكٍ .

١١ ـ لِتَغْلِبَ أَبكِي ، إذْ أثارَتْ رِماحُها

غَوائلَ شَرٍّ ، بَينَهـا ، مُتَثَلِّمِ

قوله « غوائل » أي : تَغولُ حُلُومَها ، وتُهلِكُها .

١٢ ـ وكانُوا ، هُمُ ، البانِينَ [٦] قَبلَ اختِلافِهِمْ

ومَنْ لا يَشِدْ بُنيانَهُ يَتَهَدَّمِ

---

(١) ل : « الرُّواء » . والرَّواء : الكثير . والمتهزم : المتشقق .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٤٢٤ بخلاف يسير .

(٣) في الأنباري ص ٤٢٤ والمرزوقي . وهو من قصيدة له في ديوانه ص ١٣١ .

(٤) ع و ل : « بطحاء عري » . والتصويب من الأنباري والتبريزي . وعرق : اسم موضع .

(٥) الشرح في الأنباري ص ٤٢٤ بخلاف يسير .

(٦) ل : « النائين » .

١٣ - بِحَيٍّ ، كَكَوثَلِّ السَّفِينةِ أَمرُها

إلى سَلَفٍ عادٍ[١] ، إذا احتَلَّ ، مُرزِمِ

« كوثلُ السّفينةِ »[٢] : ذَنَبُها . فيقول : يقيمونَ أمورَ النّاسِ ، ككوثلِّ السّفينةِ ، الذي هو قِوامُها . و« السّلَفُ » : القومُ يتقدّمونَ ، فينفُضونَ الأرضَ . يقول : فأمرُهم يُسنَدُ إلى هذا السّلف . « إذا احتلّ » : إذا نَزَلَ ، فلم[٣] يَقلَعْهُ شيءٌ ، لأنّه يُخاف . « مُرزِمٌ » : لازِقٌ[٤] .

١٤ - إذا نَزَلُوا الثَّغرَ ، المَخُوفَ ، تَواضَعَتْ

مَخارِمُه ، واحتَلَّـهُ ذُو المُقَدَّمِ

واحد « المَخارِمِ » مَخرِمٌ . وهو الطّريقُ في الغلَظِ ، وأنفُ الجبلِ . يقولُ : تخشعُ لهم المَخارمُ ، لكثرتهم . وقوله « ذو المقدّمِ » يريد : المُتقدِّم .

١٥ - أَنِفتُ لَهُمْ ، مِن عَقْلِ قَيسٍ ، ومَرْثَدٍ

إذا وَرَدُوا ماءً ، ورُمحِ بنِ هَرْثَمِ[٥]

١٦ - ويَوماً ، لَدَى الحَشّارِ ، مَن يَلْوِ حَقَّهُ

يُبَزبَزْ ، ويُنزَعْ ثَوبُهُ ، ويُظَلَّمِ[٦]

---

(١) العادي : المتجاوز . وهو الذي عدا كل حدّ في الارتفاع .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٤٢٥ عن الأصمعي ، بخلاف يسير .

(٣) الأنباري : « لم » .

(٤) واللازق : الثابت على الأرض .

(٥) العقل : الدية . وقيس ومرثد ورمح : أسماء رجال قتلوا .

(٦) يظلم : يقال له : إنك ظالم .

قال : « يُبزْبَزُ » يُنزَعُ بَزُّه ، ويُؤخَذُ . و « الحَشّارُ » : صاحبُ الحَشْرِ .
وقوله « يَلْوِ » يريد : يَمْطُل ويَمنَع . وقال بعضهم : « يُبزْبَزُ » :يتَمتّعُ[1] .

١٧ ـ وفي كُلِّ أسواقِ العِراقِ إتاوَةٌ
وفي كُلِّ ما باعَ امرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ[2]

« الإتاوةُ » : الخَرْجُ . و « المَكّاسُ » : العَشّارُ . يقول : ففي كلّ ذا مَكْسٍ ، لا بدَّ أن يُؤخَذَ منه دِرهمٌ .

١٨ ـ ألا تَسْتَحِي مِنّا مُلُوكٌ ، وتَتَّقِي
مَحارِمَنا ، لا يَبُوِ الدَّمُ ، بالدَّمِ

يقال : باءَ فلانٌ بفلانٍ ، إذا قُتِلَ به ، فكانَ له كُفْواً . يقول : لا يُكافَأُ[3] الدَّمُ بالدَّمِ . وتَرَكَ الهمزَ في « يَبُوِ » .

١٩ ـ نُعاطِي المُلوكَ السِّلْمَ ، ماقَصَدُوا لَهُ
ولَيسَ ، علَينا ، قَتلُهُمْ بمُحَرَّمِ

قال[4] : أخبَرَنا بعضُ الرُّواةِ ، عن أبي عمرو بنِ العَلاءِ ، قال : أنشدتُ الفرزدقَ « نُعاطي المُلوكَ السِّلمَ ، ما قصدوا لنا » فقال : « قَصَدوا بنا » أي :[5]

(١) ع و ل : « يتعتعتع » . والتصويب من الأنباري ص ٤٢٦ حيث زاد بعده : « أي : يدفع » .
(٢) بعده في نسخة المتحف :

وقَيظُ العِراقِ ، مِنْ أفاعٍ ، وغُدَّةٍ ورِعْيٍ ، إذا ما أكَلُوا ، مُتَوَخَّمِ

(٣) ع و ل : « فتكافأ » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٤) الخبر في الأنباري ص ٥٦٥ والتبريزي ص٢ ٩٥ بخلاف يسير .
(٥) بقية الشرح في الأنباري ص ٤٢٦ .

٩٨ ما رَكبُوا بنا قَصْداً . وإن جارُوا فإنّ قتلَهم لنا حلالٌ . /

٢٠ – وكائنْ أَرَينا المَوتَ ، مِن ذي تَحِيَّةٍ

إذا ما آزدَرانا ، أَو أَصَرَّ لِمأْثَمِ![1]

٢١ – وقَد زَعَمَتْ بَهْراءُ أَنَّ رِماحَنا

رِماحُ يَهُودٍ ، لا تَخُوضُ إلى الدَّمِ[2]

٢٢ – فيَومَ الكُلابِ ، قَدْ أَزالَتْ رِماحُنا

شُرَحْبِيلَ ، إذْ آلى أَلِيَّةَ مُقسِمِ[3]

« شُرحبيل » : ابنُ الحارثِ بن عمرو بن حُجر .

٢٣ – لَيَنتَزِعَنْ أَدْراعَنا ، فأَزالَهُ

أَبُو حَنَشٍ ، عَن ظَهْرِ شَقّاءَ ، صِلْدِمِ

« شَقَّاء » : طويلةٌ . و « الصِّلدِمُ » : الصُّلبةُ .

٢٤ – تَناوَلَهُ ، بالرُّمحِ ، ثُمَّ اتَّنَى لَهُ

فخَرَّ صَرِيعاً ، لليَدَينِ ، ولِلفَمِ[4]

---

(١) ع و ل : « رأينا » . وأصر لمأثم أي : أقام عليه ، وأبى أن يقلع عنه .

(٢) بهراء : قبيلة .

(٣) الكلاب : الكلاب الأول . وهو يوم لتغلب على بكر . وشرحبيل قتله أبو حنش عصم بن النعمان التغلبي . وآلى : أقسم .

(٤) اتنى : اثنى . وأصله اثتنى ، ثم أدغم .

٢٥ ـ وكانَ مُعادِينا تَهِرُّ كِلابُهُ

مَخافةَ جَيشٍ ، ذِي زُهاءٍ ، عَرَمْرَمِ [١]

« تَهِرُّ كلابُه » كأنَّه يقول : يَهِرُّ مُعادينا ، لا كلابُهُ . أي : يَفْرَقُنا . وإنّما ضَرَبَه مَثلاً .

٢٦ ـ يَرَى النّاسُ ، مِنّا ، جِلدَ أَسْوَدَ [٢] سالِخٍ

وفَرْوَةَ ضِرغامٍ ، مِنَ الأُسْدِ ، ضَيغَمِ

« الضَّيغَمُ » : الشَّديدُ المضغِ . يُريد : يَرَوْنَ ، منّا ، أمراً كريهاً . و « الفَروةُ » : أعلى الرّأسِ ، وهو الموضع الذي يَقشعِرُّ ، من يافوخِهِ .

٢٧ ـ وعَمرَو بنَ هَمّامٍ ، صَقَعْنا جَبِينَهُ

بِشَنعاءَ ، تَشْفِي صَوْرَةَ [٣] المُتَظَلِّمِ

« صَقَعْنا » مَثَلٌ ، يريد : رَمَيناهُ بداهيةٍ ، شَنعاء ، فضَرَبْنا بها جَبينَهَ . يريد : لقيناه بِما يُكرَهُ . وأصلُ الصَّقعِ : الضَّربُ على كلِّ يابسٍ . و « الصَّوْرةُ » : المَيلُ ، يَميلُ [٤] بها رأسهُ .

---

(١) الزهاء : كثرة العدد والعدة .

(٢) الأسود : العظيم من الحيات .

(٣) ع و ل : « منا صورة » . والتصويب من الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف .

(٤) ع و ل : « يقول » .

٥٧ *

وقال المَرّارُ بنُ مُنقِذٍ العَدَويُّ :[1]

١ ـ عَجِبَتْ خَولةُ ، إذْ تُنكِرُني
ورأَتْ خَولةُ شَيخاً ، قَدْ كَبِرْ

أراد[2] : عَجِبتْ ، إذ تُنكِرُني ، مع مَعرِفتها[3] . ثم قال « أم[4] رأتْ خولةُ شيخاً ، قد كَبِرْ » [5] كقولهم : إنها لإبلٌ[6] . ثم قال : أمْ شاءٌ .

٢ ـ وكَساهُ الدَّهرُ سِبّاً ، ناصِعاً
وتَحَنَّى الظَّهرُ ، مِنهُ ، فأُطِرْ

« السِّبُّ » :[7] الخِمارُ . و « النّاصِع » ههنا : الأبيضُ . وكلُّ ما خَلَصَ لونُهُ فقد نَصَعَ . « فأُطِرَ » : فحُنِيَ . يقال : أطِرَ يُؤطَرُ أطْراً ، إذا حُنِيَ . ومنه إطارُ المُنْخُلِ .

* السادسة عشرة في الأنباري . والخامسة عشرة في التبريزي . والتاسعة والخمسون في نسخة المفلضيات بالمتحف البريطاني . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٣ من شرح التبريزي .

(٢) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ١٤٢ بخلاف يسير .

(٣) زاد هنا في نسخة المتحف والأنباري : « بي » .

(٤) كذا . وروايته هي : « ورأت » .

(٥) زاد هنا في نسخة المتحف : « قال : هذا » . وفي الأنباري : « هذا » .

(٦) ع ول : « الإبل » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .

(٧) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ١٤٣ بخلاف يسير .

٣ ـ إنْ تَرَيْ شَيباً فإنِّي ماجِدٌ

ذُو بَلاءٍ ، حَسَنٍ ، غَيرُ غُمُرْ[1]

٤ ـ ما أَنا اليَومَ ، على شَيءٍ مَضَى،

يابْنةَ القَومِ ، تَوَلَّى ، بِحَسِرْ

أي : ما أنا عليه بذي حَسرةٍ ، كالحزينِ على الشّيء .

٥ ـ قَد لَبِستُ الدَّهرَ ، مِن أَفنانِهِ

كُلَّ فَنٍّ حَسَنٍ ، فِيهِ ، حَبِرْ[2]

« حَبِرٌ[3] » : ذو مَنظرٍ حسنٍ . والمُحبَّرُ : المُحسَّنُ . ويقال : ذَهبَ حَبْرَةُ[4] الشّبابِ من وجهه ، أي : ذهبَ ماؤه وزِبرِجُهُ ، وهو حُسْنُه .

٦ ـ وتَعَلَّلْتُ ، وبالِي ناعِمٌ ،

بِغَزالٍ ، أَحْوَرِ العَينَينِ ، غِرْ[5]

٧ ـ وتَبَطَّنتُ مَجُوداً ، عازِباً

واكِفَ الكَوكَبِ ، ذا نَورٍ ، ثَمِرْ[6] / ٩٩

(١) الغمر : الذي لم يجرب الأمور .
(٢) ل : « خبر » بالخاء . وكذلك فيما يلي من الشرح .
(٣) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٣ .
(٤) في نسخة المتحف والأنباري : « حِبِرٌ » .
(٥) تعللت : تمتعت مرة بعد أخرى . واستعار الغزال للمرأة . والغر : الذي لا تجربة له .
(٦) ل : « عارياً » . والثمر : الكثير الثمر .

« العازبُ »[1] : النَّبتُ، لا يرعاهُ أحد، من بُعدِه . و « تبَطَّنتُ » أي : دَخلتُ في جَوفِ غَيثٍ ، أي : ما أنبتَ المَطرُ ، أَطلبُ فيه الصَّيدَ . « مَجودٌ » : أُصابه الجَوْدُ ، من المطرِ . و « كوكبُهُ » : مُعظمُهُ . و « النَّوْرُ » : الزَّهرُ .

٨ - ببَعيدٍ قَدْرُهُ ، ذي عُذَرٍ

صَلَتانٍ ، مِن بَناتِ المُنْكَدِرْ[2]

أي[3] : بفرسٍ واسعِ الشَّحْوةِ ، أي : ما بينَ الخطوتَين . و « الصَّلتانُ » : المُنجردُ في عَدْوه[4] ، الذاهبُ . يقال : مَرَّ مُنصلتاً ، إذا مرَّ سَريعاً . ويقال للعقاب إذا انقضَّت : انصَلَتَتْ مُنقضَّةً .

٩ - سائلٍ شِمْراخُهُ ، ذي جُبَبٍ

سَلِطِ السُّنْبُكِ ، في رُسْغٍ ، عَجِرْ[5]

إذا[6] دقَّتِ الغُرَّةُ ، وانصبَّتْ ، سُمِّيت « شِمراخًا » . و « جُبب » يقول : بياضُه قد صَعِدَ من الرُّسغِ إلى الوظيفِ . يقال : فَرَسٌ مُجَبَّبٌ، إذا ارتفع البياضُ إلى أنصافِ الوظيفِ[7] ، من اليَدينِ والرِّجلَينِ . ويقال : ما أحسنَ

---

(١) الشرح في نسخة المتحف ، وهو في الأنباري ص ١٤٤ بخلاف يسير .
(٢) العذر : جمع عذرة ، وهي شعر الناصية . والمنكدر : فحل مشهور .
(٣) الشرح في الأنباري ص ١٤٤ بخلاف يسير .
(٤) الشرح حتى هنا في نسخة المتحف .
(٥) ل : « عجز » بالزاي ، وكذلك فيما يلي من الشرح .
(٦) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ١٤٤ بخلاف يسير .
(٧) في نسخة المتحف والأنباري : « الوظيفين » .

جُبَّة الفَرسِ !« سَلِطٌ »[1] : طويلٌ . « عَجِرٌ » : غليظٌ .يقال: وظيفٌ عَجِرٌ، وعَجُرٌ، للغَليظِ .

١٠ ـ قارِحٍ ، قَدْ فُرَّ عَنهُ جانِبٌ
وربَاعٍ[2] جانِبٌ ، لَمْ يَثَّغِرْ

إذا أَلقَى الفرسُ السِّنَّ التي وراء الرَّباعِيَةِ فذلك قُروحُه ، يقال : فرسٌ « قارحٌ » ، وكذلك الأُنثَى. فيقول : قد فُرَّ أَحدُ جانبيه ، فوُجِدَ قد قَرَحَ ، وهو « رَباعٍ » من الناحية الأُخرى . و « الاثِّغارُ » : سقوطُ السِّن . يقال : ضَرَبَ فلانٌ فلاناً ، فثَغَرَهُ ، أي : طَرَحَ أَسنانَه[3] . وقال عديٌّ يذكر عَيْراً[4] :

زَهِمُ الصُّلْبِ ، رَباعٍ جانِبٌ قارِحُ الآخَرِ ، مِنهُ ، قَدْ نَجَمْ

قوله زَهِمُ الصُّلبِ أي : سَمينُ الصُّلبِ .

١١ ـ فهْوَ وَرْدُ اللَّونِ ، في ازْبِئْرارِهِ ،
وكُمَيتُ اللَّونِ ، ما لَمْ يَزبَئِرْ

« الوردُ » : الكُميتُ الأحمرُ[5] . و « الازبِئْرارُ » : الانتفاشُ.فيقول :

---

(١) ل : سليط .

(٢) ع و ل : « ورباعي » بالياء . وكذلك فيما يلي من الشرح .

(٣) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٤.

(٤) ديوانه ص ٧٤ .

(٥) بقية الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٥ .

إذا دَجا شَعْرُهُ ، وسكن، استبانَتْ كُمْتَهُ ، وإذا ازبأرّ استبانَ أُصولُ الشَّعرِ. وأصولُه أقلُّ صِبغاً من أطرافه .

١٢ ـ نَبعَثُ الحُطّابَ ، أَن يُغْدى بهِ ،
نَبتَغِي صَيدَ نَعامٍ ، وحُمُرْ[1]

١٣ ـ شَنْدَفٌ ، أَشدَفُ ، ماوَرَّعتَهُ
فإذا طُؤْطِئَ طَيّارٌ ، طِمِرْ[2]

« الشّندفُ » : [كالمَيَلِ في][3] أحد الشِّقَّينِ . وقوله « ما ورّعتَهُ » : كففْتَه ، فهو يَعترضُ . « طُؤطئَ » أي : دُفِعَ [وأُسرِعَ بهِ . ويقال : طأطأَ الرّكضَ][3] في ماله أي : أسرَعَ [إنفاقَه][3].

١٤ ـ يَصرَعُ العَيرَينِ ، في [نَقْعِهِما
أَحْوَذِيٌّ ، حِينَ] يَهوِي ، مُستَمِرْ[4]

يقول[5] : إذا طَرَدَ العَيرَ لم يَخرجْ من غبارِه ، حتّى يَصرَعَه . أي : لا يَجُوزُهُ . فيقول : يُوالي بينَ عَيرَينِ ، قبلَ أن يتميّزا / و « الأحوذيُّ » : الجادُّ في أمرِه، النّاجي .

١٠٠

---

(١) يقول : نبعث الحطاب ، إذا أردنا الصيد ، ثقة منا بصيده .

(٢) الطمر : المشرف .

(٣) تتمة من نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٥ ،حيث ورد الشرح بخلاف يسير .وموضعها بياض في ع و ل .

(٤) سقط « نقعها ¤ أحوذي حين » من ع و ل . وموضعه بياض فيهما .

(٥) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٥.

١٥ ـ ثُمَّ إنْ يُنزَعْ ، إلى أقصاهُمـا ،

يَخْبِطِ الأَرضَ ، ٱختبـاطَ ٱلمقتَـدِرْ

« يُنزَعُ »[1] : يُكَفُّ . « إلى أقصاهما » : عندَ أقصاهما ، بعد أن قتلَهما . « يَخبطُ الأرضَ » من نشاطِه ، ومَرحِه .

١٦ ـ أَلِزٌ ، إذْ خَـرَجَتْ سَلَّتُـهُ

وَهِـلاً ، نَمسَحُـهُ ، مـا يَستَقِرْ

« ألِزٌ »[2] : مُجتمعٌ بعضُه إلى بعضٍ . و« السَّلَّةُ » : أن يَكبوَ الفرسُ ، فيرتدَّ ذلك الرَّبوُ فيه ، فيَنتفخَ ، فيقال من الغدِ : أخرِجْ سَلَّتَهُ . فيركض ركضاً يسيراً ، يُمرَّقُ[3] ، ثم يُؤتى به ، فتلقى عليه الجلال ، ويَعرَق . فتلك سَلَّته . « وَهِلاً » أي : كأنَّ به فَزَعاً[4] . يقول[5] : إذا هِجناه بشيءٍ وجدْنا عندَه ، من الجَرْي ، ما نحتاجُ إليه ، ولا يَضيرُه بُدْنُه ، ولا يَقطعُهُ كثرةُ لحمِه عن [الجَرْيِ][6] .

١٧ ـ قَد بَلَوناهُ ، على عِـلاّتِـهِ

وعلى التَّيسِـيرِ ، مِنـهُ ، والعُسُـرْ

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٦.

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) المتحف : « ثم يمرّق » . الأنباري : « ويمرق » .

(٤) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ١٤٦.

(٥) كذا . وبقية الشرح هي في الأنباري بعد البيت ١٨ ، حيث قال : « إذا هجناه بادناً ... » .

(٦) تتمة من الأنباري . وموضعها بياض في ع و ل .

١٨ ـ فإذا هِجْنـاهُ ، يَومـاً ، بادِنـاً

فحِضـارٌ كالضِّـرامِ ، المُسْتَعِـرْ

١٩ ـ وإذا نَحنُ ، حَمَصْنـا بُدْنَـهُ

[وعَصَرْناهُ ، فعَقْبٌ] ، وحُضُـرْ [1]

يقال [2] : [انحمَصَ البطنُ إذا انخمصَ ، وانحمصَ الجرحُ إذا ذهبَ وَرَمُهُ ، و « عصرْناه » : رَكضْناهُ ، وألقينا عليه الجلالَ] ، حتّى انعصرَ عَرَقُهُ . و « العَقْبُ » : جريٌ بعدَ جريٍ .

٢٠ ـ يُؤْلِفُ الشَّدَّ ، على الشَّدِّ ، كَمـا

حَفَشَ الوابِـلَ غَيثٌ ، مُسْبَكِـرْ

« مسبكرٌّ » : مُسترسِلٌ مُنبسِطٌ . ومنه : شَعرٌ مُسبكرٌّ : مُمتدٌّ طويلٌ . وقوله « يؤلِفُ » أي : يَثْني شَدّاً ، معَ شَدّ . ويقال : آلَفْتُ : جَمَعْتُ بينَ اثنين . و « الحَفْشُ » : شِدّةُ الوقعِ . فيقول [3] : هذا الغَيثُ حَفشَ الوابلَ [4] ، فدَفَعَهُ دَفعاً شديداً .

٢١ ـ صِفَـةُ الثَّعلَبِ أَدْنـى جَرْيِـهِ

وإذا يُرْكَضُ يَعفُـورٌ ، أَشِـرْ

---

(١) سقط « وعصرناه فعقب » من ع و ل . وموضعه فيهما بياض . والحضر : الجري الشديد .

(٢) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٦ . والتتمة منهما . وموضعها بياض في ع و ل .

(٣) ل : « فيقال » . والشرح في نسخة المتحف .

(٤) ع و ل : « الوادي » . وكذلك في نسخة المتحف . والتصويب من الأنباري .

يقال[1] للفرس إذا مَرَّ يُقَرِّبُ : مَرَّ[2] الثَّعلبيَّة . و « يَعفورٌ » : ظَبيٌ . « أشِرٌ » : نَشيطٌ .

٢٢ ـ ونَشاصِيٌّ ، إذا تُفزِعُهُ

لَمْ يَكَدْ يُلجَمُ ، إلاّ ما قُسِرْ

يقال[1] للغَيمِ المُرتفع : « نَشاصٌ » . ونَشَصتِ المرأةُ على زَوجِها ونَشَزَت : ارتفعتْ عليه . وأنشدَ[3] :

* قُضاعيَّةً ، تأتي الكواهنَ ، ناشِصا *

وروى أبو عبيدة : « وشَناصِيٌّ » . قال : وهو الشَّديدُ الجوادُ .

٢٣ ـ وكأنّا ، كُلَّما نَعدُو بِهِ ،

نَبتَغِي الصَّيدَ ، بِبازٍ ، مُنكَدِرْ / ١٠١

يقول[4] : كأنّا نَعدُو ، نَطلبُ الصَّيدَ ببازٍ ، من سُرعته ، وخفّته في الجري . وقوله « مُنكدِرٌ » يعني : مُنقضٌّ .

٢٤ ـ أو بِمِرِّيخٍ ، على شِرْيانةٍ

حَشَّهُ الرّامي ، بظُهْرانٍ ، حُشُرْ

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٧ .

(٢) زاد الأنباري هنا : يعدو .

(٣) للأعشى . ديوانه ص ١٠٨ . وصدره :

* تَقَمَّرَها شَيخٌ عِشاءً ، فأَصبَحَتْ *

(٤) الشرح في الأنباري ص ١٤٨ بخلاف يسير .

« المِرّيخ »[1] : سهمٌ يُغلَى به . و« الشِّريانُ » : شجرٌ تُتّخذُ منه القِسِيُّ . « حَشَّهُ » : أوقَدَهُ ، وأحماه بها ، ليكونَ أبعدَ لمَذهَبه . و« الظُّهْرانُ » هو الجانبُ القَصيرُ ، من الرِّيشة . و« حُشُرٌ » : جمع حَشْرٍ ، وهو الملطَّفُ القَذّ . والقَذُّ : قَطعُ الرِّيشِ .

٢٥ – ذو مِــراحٍ ، فــإذا وَقَّرْتَــهُ[2]
فذَلُــولٌ ، حَسَــنُ الخَلْــقِ ، يَسَرْ

« ذو مِراحٍ » : ذو نَشاطٍ . و« الذَّلُولُ » : ضدُّ الصَّعبِ . يقال : رجلٌ ذَليلٌ ، ودابّة ذَلولٌ . وقوله « يَسَرٌ » : سهلٌ ، ليس بصَعبٍ[3] .

٢٦ – بَينَ أَفــراسٍ ، تَناجَلْــنَ بِــهِ
أَعْوَجِيّــاتٍ ، مَحاضِيرَ ، ضُبُــرْ[4]

« تَناجَلْنَ »[5] : تَناسَلْنَ ، أي : نَجَلَتْه هـذه ، ونَجَلَتْه هذه . و« أعوجيّاتٌ » : منسوبة إلى أعوجَ ، وهو فحلٌ كان لِغَنِيٍّ . و« الضَّبْرُ » : أن يجمعَ الفرسُ قوائمه ، ثمّ يَثِبَ . ويقال : تَضبَّرَ القومُ ، إذا تجمّعوا .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٨ بخلاف يسير .

(٢) ل : « وفرته » . ووقرته : سكنته .

(٣) ع و ل : بضعيف .

(٤) ع و ل : « صبر » . والمحاضير : جمع محضير ، وهو الكثير العدو .

(٥) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٨ بخلاف يسير .

٢٧ - ولَقَد تَمْـرَحُ ، بِي ، عِيـدِيّةٌ

رَسْلةُ السَّومِ[1] ، سَبَنْتـاةٌ ، جُسُرْ

« عِيدِيّة » : منسوبةٌ إلى العِيد :[2] حيٌّ من مَهْرَةَ . و « رَسلةٌ » : سَهلةٌ . « سَبَنتاةٌ » : جَريئةُ الصّدرِ . « جُسُرٌ » : جَسورٌ .

٢٨ - راضَهـا الرّائضُ ، ثُمَّ اسْتُعفِيَتْ

لِقِرَى الهَمِّ ، إذا ما يَحْتَضِـرْ[3]

« استُعفِيت »[4] : تُرِكتْ ، لم تُرْكبْ حتّى تعفوَ ، أي : يَكثُرَ لحمُها وشَحمها .

٢٩ - بازِلٌ ، أو أَخلَفَتْ بـازِلَهـا

عاقِـرٌ ، لَمْ يُحتَلَبْ منها فُطُـرْ

قوله[5] « لقِرَى الهمِّ » أي : أجعلُ ناقتي هذه ، لقِرَى الهمّ ، فأَرتحِلُ عليها . جعلَ الهمَّ ، لمّا نَزَلَ[6] به ، كأنّهُ ضَيفٌ .

قوله[7] « بازل » يَبزُلُ البعيرُ ، لتسعِ سنينَ . و « أخلَفَتْ » يقال :

---

(١) السوم : المرّ .

(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف .

(٣) ع و ل : « يُحتضَر » .

(٤) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٩ .

(٥) كذا . وهو تتمة شرح البيت ٢٨ في الأنباري ، وبعضه في نسخة المتحف .

(٦) ع و ل : « ينزل » . والتصويب من الأنباري .

(٧) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٩ .

بَعيرٌ مُخلِفُ البَزَلِ[1] ، أي : أَتَى عليه عامٌ ، بعدَ البُزُولِ . وقوله « فُطُرٌ » يَقول : [2] ما فَطَرَ منها ، [3] أحدٌ شيئًا ، أي : ما احتَلَبَ منها شيئــاً .

٣٠ ـ تَتَّقِي الأَرضَ ، وصَــوّانَ الحَصــا
بِوَقــاحٍ ، مُجْمَرٍ ، غَيــرِ مَعِــرْ

« الصَّوّانـــ »[4] : المَكانُ الذي فيه غِلَظٌ ، وحَصًا . و « الوَقاحُ » : الصُّلبُ . و « مُجمَرٌ » : مُجتَمِــعٌ . و « المَعِرُ » : الذي قد ذَهَبَ ما يلي مَناسِمَه ، مِن الشَّعر .

٣١ ـ مِثلَ عَــدّاءٍ[5] ، بِرَوضــاتِ القَطا
قَلَصَتْ عَنــهُ ثِمــادٌ ، وغُــدُرْ /

١٠٢

« رَوضاتُ القَطا »[4] : موضع . « قَلَصَتْ عنه » أي : ارتفعَتْ عنه . و « الثِّمادُ » : رَكايا ، تُحفَرُ لماء السَّماء ، ثم تَرُدُّهُ تَبَرُّضُ به ، أي : تُخرِجُه قليلاً قليلاً . و « غُدُرٌ » : جمعُ غديرٍ . وهي أماكنُ ، يَمُرُّ بهـا السَّيل ، فيُغادِرُ فيها المـاءَ ، أي : يُخلِّفُه .

٣٢ ـ فَحْلِ قُبٍّ ، ضُمَّــرٍ أَقــرابُهــا
يَنهَشُ الأَكفــالَ ، مِنها ، ويَــزُرْ

---

(١) الأنباري : البُزول .

(٢) ع و ل : « أي بعد » . والتصويب من الأنباري .

(٣) زاد في ع و ل : أي .

(٤) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٤٩ .

(٥) العداء : حمار كثير العدو .

« قُبٌّ » [1] : ضوامرُ البُطونِ . و « أقرابُها » : كُشُوحُها . والكشحُ : الخاصرةُ . و « يَزُرُّ » : يعَضُّ .

٣٣ ـ خَبَطَ الأَرْواثَ [2] ، حتَّى هاجَهُ ،
مِن يَدِ الجَوزاءِ ، يَومٌ ، مُصمَقِرْ

يقول : نَزَلَ [3] في خِصبٍ ، يَروثُ على البَقْلِ . « مُصمقِرٌّ » : حارٌّ .

٣٤ ـ لَهَبانٌ ، وَقَدَتْ حُزّانُهُ
يَرْمَضُ الجُنْدُبُ ، مِنهُ ، فيَصِرْ

« لَهَبانٌ » [4] : وَهَجُ حَرٍّ [5] . « وقَدَتْ » : توَقَّدَتْ . « حزّانُهُ » : جمعُ حَزيزٍ . وهو الغليظُ من الأرض ، المُنقادُ . ويقال : رَمِضَ [6] الرّجلُ ، إذا اشتدَّتْ عليه الرَّمضاءُ ، « يَرْمَض » فيقول : يحترقُ صَدرُ الجندبِ ، فيضربُ [7] برجلِهِ في جَناحه ، فتَسمعُ [8] له صريراً .

٣٥ ـ ظَلَّ ، في أعلى يَفاعٍ ، جاذِلاً
يَقسِمُ الأمرَ ، كَقَسْمِ المُؤتَمِرْ

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٠ .
(٢) ع و ل : « الأدواث » .
(٣) الشرح في نسخة المتحف . وفيها : « أي : لم يزل » .
(٤) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٠ .
(٥) ع و ل : « حره » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .
(٦) ل : رمَض .
(٧) ع و ل : « فيصر » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .
(٨) ع و ل : « فيسمع » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .

« اليفاع »[1] : المُرتفعُ ، من الأرض . « جاذلاً » : مُنتصِباً ، كأنّه جِذْلٌ . و « المؤتمِرُ » : الذي اختارَ أمراً ، لنفسه .

٣٦ـ أَلِسُمْنانَ ، فيَسقِيها بِهِ
أَمْ لِقُلْبٍ ، مِن لُغاطٍ ، يَستَمِرْ ؟[2]

أي[3] : قد حَبَسَ هذا الفحلُ آتُنَهُ ، لا يَدَعُهُنّ ، حتّى يَجيءَ اللّيلُ ، فيُرسلَهنّ .

٣٧ـ فهْيَ تَفْلِي شُعُثاً أَعرافُها
شُخُصَ الأَبصارِ ، لِلوَحْشِ ، نُظُرْ

« نظُرٌ »[1] أي : ينظُرْنَ إلى الوحشِ ، في الفَلاةِ ، يَشتهِينَ أن يكنّ معهنّ . والحُمُرُ إذا احتُبِسَتْ « تَفالَتْ » أي : جعلَ هذا يَكدِمُ [عُرْفَ][4] هذا ، وذا يَكدِمُ عُرْفَ هذا .

٣٨ـ ودَخَلتُ البابَ ، لا أُعطِي الرُّشَى
[فحَباني مَلِكٌ] ، غيرُ زَمِرْ[5]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٠.

(٢) ع : « لقلت » . ل : « لغاظ » . والقلب : جمع قليب . وسمنان ولغاظ : موضعان .

(٣) كذا . ومثله في نسخة المتحف . وهو شرح للبيت ٣٧ كما في الأنباري ص ١٥٠.

(٤) تتمة من نسخة المتحف .

(٥) سقط « فحباني ملك » من ع و ل . وسقط أيضاً منهما شرح البيت . والرشى : جمع رشوة . والزمر : الضيق القليل المروءة .

٣٩ – كَمْ ترى ، مِن [شانيءٍ ، يَحسُدُني

قَد] وَراهُ الغَيظُ ، في صَدْرٍ ، وَغِـرْ! [١]

٤٠ – وحَشَوتُ الغَيظَ ، في أَضـلاعِـهِ

وهْوَ يَمشِي ، حَظَلاناً ، كـالنَّقِـرْ

« الحظِلُ » : المحْبُونُ ، الذي أحبَنَهُ الغَيظُ . والحَبَنُ : الماء الأصفرُ .
ويروى: « حَظَلاناً » [٢] وهو أن يَحظَلَ بعضَ مِشيته ، أي : يَكفَّ منها .
ويقال : حَظِلَ [٣] الرّجلُ ، إذا قَصّرَ في الإنفاقِ . و « النَّقِرُ » يقال : شاةٌ
نَقِرةٌ ، إذا التوَى عِرْقٌ في ساقِها ، أو فخذِها ، فحظَلَتْ بعضَ مِشيتها .

٤١ – لَم يَضِـرْني ، ولَقَـد بَلَّغْتُـهُ

جُرَعَ الموتِ ، بِصـابٍ ، وصَبِـرْ [٤] / ١٠٣

« الصاب » : [٥] ابنُ شَجرةٍ ، إذا أصابَ العينَ أحرقَها . وقوله « بصابٍ »
أي : بما يُبكي [٦] عينه .

٤٢ – فهْـوَ لا يَبرأُ مـافي صَـدْرِهِ

مِثلَمـا لا يَبرأُ العِـرْقُ ، النَّعِـرْ

(١) ل : « كم يرى » . وسقط « شانئ يحدني ، قد » من ع و ل . وسقط منها أيضاً شرح البيت . والشانئ : المبغض . و وراه : أفسد جوفه . والوغر : ذو النغم والغيظ .
(٢) كذا . وهي روايته نفسها . وبقية الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥١ .
(٣) ع و ل : « خطر » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .
(٤) الصبر : الشيء يمرّ مشربه .
(٥) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٢ .
(٦) ع و ل : « يبطي » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .

« النعِرُ »[1] : الذي يَنعَرُ دمُه ، أي : يرتفِـعُ .

٤٣ ـ وعَظِيمِ المُلكِ ، [قَد أَوعَـدَنِي]
وأَتَتْنِي دُونَـهُ ، مِنهُ ، النُّـذُرْ[2]

« النُّذُرُ »[3] : جمع نَذيرة . يقال : جاءتنا النّذيرةُ من فلان ، أي : إنذارُهُ .

٤٤ ـ حَنِقٌ ، قَـد وَقَـدَتْ عَينـاهُ ، لِي
[مِثلَما وَقَّدَ] ، عَينَيـهِ ، النَّمِـرْ[4]

٤٥ ـ ويَرَى دُونِـي ، فلا [يَستَطِيعُنِي ،
خَرْطَ شَوكٍ ، مِن قَتـادٍ] ، مُسمَئِـرْ[5]

« الاسمِئرارُ » : الشِّدّةُ[6] .

٤٦ ـ أنا ، مِنْ خِندِفَ ، في صُيّـابِـها
حَيثُ طابَ القِبْصُ ، مِنهـا ، وكَثُرْ[7]

« صُيّابُها » : خالصُها ، وعَدَدُها . و « القِبصُ » : العَدَدُ .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٢
(٢) سقط « قد أوعدني » من ع و ل .
(٣) الشرح في الأنباري ص ١٥٢ .
(٤) سقط « مثلما وقد » من ع و ل .
(٥) سقط « يسطيعني * خرط شوك من قتاد » من ع و ل .
(٦) في نسخة المتحف .
(٧) ع و ل : « صيّابةٍ » . وخندف : زوجة إلياس بن مضر .

٤٧ ـ وَلِيَ النَّبعةُ ، مِـنْ سُلاَّفِهـا

وليَ الهامـةُ ، منهـا ، والكُبُـرْ[١]

« النَّبعةُ »[٢] يريد : مُعظمَ الأمرِ[٣] . أي : أنا في[٤] الفَرسِ الجيّدِ ، ليس من رَديء الشَّجر . «السَّلَفُ» : مَن تقدَّم ، من القوم .

٤٨ ـ وَلِيَ الزَّنـدُ ، الَّذي يُـورى ، بهِ

إنْ كَبا زَنـدُ لَئيـمٍ ، أَو قَصُـرْ

هذا مَثَلٌ . يقال[٥] : إنَّ زَندَهُ يُورِي ، إذا طلَبَ أمراً أدرَكَهُ . فيقول : أنا في الموضع ، الذي إنْ طلبتُ أمراً أدركتُهُ . ويقال : وَرِيَتْ بكَ زِنادي ، أي : قَويَ بكَ أمري . ويقال « كَبا الزَّندُ » إذا لم يُخرِجْ ناراً . وأكبَى الرَّجلُ إذا لم تخرُجْ نارُ زَندِه .

٤٩ ـ فأَنا المَذكُـورُ ، في هـاماتِها

بِفَعالِ الخَيـرِ ، إنْ فِعْـلٌ ذُكِـرْ

٥٠ ـ أَعرِفُ الحَقَّ ، [فلا أُنكِـرُهُ]

وكِـلابِي أُنُسٌ ، غَيـرُ عُقُـرْ[٦]

(١) الكبر : معظم الأمر .

(٢) الشرح في الأنباري ص ١٥٣ .

(٣) كذا . وهو تفسير « الكبر » كما في الأنباري والتبريزي .

(٤) ع و ل : من .

(٥) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٣ . وفي ع و ل : « يقول » . والتصويب من الأنباري عن ابن الأعرابي .

(٦) سقط « فلا أنكره » من ع و ل . والعقر : جمع عقور . وهو الجارح .

٥١ ـ لا تَرى كَلبيَ ، إلّا [آنِساً

إنْ أَتى خابِطُ لَيلٍ] لَمْ يَهِرْ[1]

« خابِطُ اللَّيلِ »[2] : الذي يجيء ، بغيرِ يدٍ ، ولا رَحِمٍ .

٥٢ ـ كَثُرَ النّاسُ ، فما يُنكِرُهُمْ

مِن أَسِيفٍ ، يَبتَغِي الخَيرَ ، وحُرْ

« الأسيف »[3] : المملوكُ . ويقال : الأجيرُ .

٥٣ ـ هَل عَرَفتَ الدّارَ ، أَم أنكَرْتَها

بَينَ تِبْراكٍ ، فَشَسَّيْ عَبَقُرْ ؟

كل غليظ[4] « شَسٌّ » . و « تِبراكٌ » و « عَبقرٌ » : موضعانِ معروفانِ .

٥٤ ـ جَرَّرَ السَّيلُ ، بِها ، عُثْنُونَهُ

وتَعَفَّتْها مَدالِيجُ ، بُكُرْ

« عُثنُونُه »[5] : أوّلُه . أي : جَرَّرَ منه مثلَ المُثنونِ . و « تعفّتْها »

١٠٤ أي : عفَتْها . ويقال تَظلّمني فلانٌ ، أي : ظلَمني . / « مَداليجُ » أي : تُدْلِجُ

---

(١) سقط « آنساً ، إن أتى خابط ليل » من ع و ل .

(٢) ع و ل : « خابط ليل » . والشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٣ .

(٣) الشرح في نسخة المتحف .

(٤) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٣ .

(٥) الشرح في نسخة المتحف .

عليها ، بالليلِ ، وتُبكِرُ عليها[1] بالنهار .

٥٥ ــ يَتَقارَضْنَ بهــا ، حَتّى استوَتْ ،
أَشهُــرَ الصَّيفِ ، بِســافٍ ، مُنفَجِرْ

استوتْ[2] تلكَ المَنازِلُ [في الدُّروسِ ، وذَهبتْ][3] مَعالمها . « يَتقارَضْنَ » أي : تَفعلُ هذه مثلَما تَفعلُ هذه . وقوله « أَشهُرَ الصَّيفِ » [أي : في أشهُرِ الصَّيفِ][3] . و « السّافي » : ما سَفَتِ[4] الرّيحُ ، من التُّرابِ . « مُنفجِرٌ » أي انفَجَرَ [التُّرابُ][3] عليها .

٥٦ ــ وتَرى منها رُسُوماً ، قَد عَفَتْ
مِثلَ خَطِّ اللّامِ ، في وَحيِ الزُّبُرْ

« الوحيُ »[2] : نَقْشُ الكِتابِ ، في كلِّ شيءٍ . و « الزُّبُرُ » : الكُتُبُ . واحدُها زَبُورٌ .

٥٧ ــ قَد تَرى البِيضَ ، بِها ، مِثلَ الدُّمى
لَم يَخُنْهُنَّ زَمانٌ ، مُقشَعِرْ

« لم يخُنهنّ »[2] يقول : لم يَعِشْنَ في بُؤسٍ .

---

(١) ع و ل : عليه .
(٢) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٤ .
(٣) تتمته من نسخة المتحف والأنباري . وموضعها في ع و ل بياض .
(٤) ع و ل : « ما سفر » . والتصويب من نسخة المتحف والأنباري .

٥٨ ـ يَتَلَهَّيْنَ ، بِنَوماتِ الضُّحى

راجِحاتِ الحِلْمِ ، والأُنْسِ ، خُفُرْ

« الخفِرات »[١] : الحَييّاتُ . يقول : هنَّ راجحاتُ « الأُنسِ ». وهو المحادثةُ ، والمؤانسةُ في عِفّة . فيقول : أُنسُهنّ مع رزانةٍ ، وحِلمٍ .

٥٩ ـ قُطُفَ[٢] المَشيِ ،قَريباتِ الخُطى

بُدَّناً ، مِثلَ الغَمامِ ، المُزْمَخِرْ

« المُزمخرُّ »[٣] والمُشمخِرُّ[٤] واحد . وهو : المُرتفِعُ . وإذا ارتفعَ رَقَّ ، وصَفا ، وابيضَّ .

٦٠ ـ يَتَزاوَرْنَ ، كَتَقْطاءِ القَطا

وطَعِمْنَ العَيشَ ، حُلْواً ، غَيرَ مُرْ

« كتقطاءِ القَطا » [يريد][٥] مقاربةَ الخطوِ .

٦١ ـ لَم يُطاوِعْنَ ، بِصُرْمٍ[٦] ، عاذِلاً

كادَ ، مِن شِدَّةِ غَيظٍ ، يَنفَجِرْ

---

(١) الشرح من نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٤.

(٢) القطف : جمع قطوف . وهي المتقاربة الخطو .

(٣) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٥.

(٤) ع و ل : المسنحر.

(٥) تتمته من الأنباري .

(٦) الصرم : القطيعة .

٦٢ ـ وهَوى القَلبِ ، الَّذي أَعجَبَـهُ ،

صُورةٌ ، أَحسَنُ مَـنْ لاثَ الـخُمُـرْ

يقال[1] « لاثَ » الرَّجلُ العِمامةَ ، إذا أدارَها على رأسِه ، يَلوثُها لَوْثاً .

٦٣ ـ راقَـهُ ، مِنْهـا ، بَيـاضٌ ناصِعٌ

مُؤنِقُ العَيـنِ ، وصافٍ[2] ، مُسبَكِرْ

« راقَهُ »[1] : أعجَبَهُ . وامرأةٌ رائقةٌ : تُعجِبُ عَيني مَنْ نَظرَ إليها .

« وناصعٌ » : خالصٌ . « مُؤنقٌ » : مُعجِبٌ . « مُسبكِرٌ » : مُسترسِلٌ ، مُنبسطٌ .

٦٤ ـ تَهلِكُ المِدراةُ ، في أَفنـانِـهِ

فـإِذا مـا أَرسَلَتْـهُ يَنعَفِـرْ

« يَنعفِرُ »[1] : يُصيبهُ التُّرابُ ، من طُوله . و « أَفنانُهُ » : ذَوائبُه .

٦٥ ـ جَعْدَةٌ ، فَرْعاءُ[3] ، في جُمجُمـةٍ

ضَخْمةٍ ، تَفرُقُ عَنها كالضُّفُرْ

« الضُّفُرُ »[1] : جمعُ ضفيرةٍ . وهو حَبلٌ يُضفَر ، ولا يُدارُ فتلُهُ كهيئةِ النِّسعِ .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٥.

(٢) الأنباري : « وضاف » . والضافي : الشعر السابغ الطويل .

(٣) الجعدة : المرأة في شعرها جعودة . والفرعاء : الكثيرة الشعر .

٦٦ - شادِخٌ غُرّتُها ، مِن نِسْوةٍ
كُنَّ يَفضُلْنَ[1] نِساءَ النّاسِ ، غُرْ

١٠٥ إذا[2] انتشرتِ الغُرَّةُ في الوجهِ قيلَ « شادِخةٌ » . فأرادَ / أنّها كريمة .

٦٧ - ولَها عَينا خَذُولٍ ، مُخْرِفٍ
تَعْلَقُ الضّالَ ، وأَفنانَ السَّمُرْ

« الضّال »[2] : السِّدرُ البرّيّ . و « الأفنانُ » هي : الأغصانُ . واحدُها فَنَنٌ[3] . و « الخَذولُ » : التي تخلَّفُ على ولدها ، وتَدَعُ صَواحِبَها و « مُخرِفٌ » : دَخلتْ في الخريفِ . « تَعْلَقُ » : تأخذُ[4] .

٦٨ - وإذا تَضْحَكُ أَبدى ضِحْكُها
أُقحُواناً ، قَيَّدَتْهُ ، ذا أُشُرْ[5]

« قَيَّدَتْهُ »[2] : ضَربتْ فيه بإبرة .

٦٩ - لَو تَطَعَّمْتَ ، بِهِ ، شَبَّهتَهُ
عَسَلاً ، شِيبَ بهِ ثَلجٌ ، خَصِرْ[6]

٧٠ - صَلْتةُ الخَدِّ ، طَويلٌ جِيدُها
ضَخْمةُ الثَّدْيِ ، ولَمّا يَنكَسِرْ

(١) ع و ل : يعضلن .
(٢) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٦ .
(٣) ع و ل : فن .
(٤) ع و ل : تأخذه .
(٥) الأشر : التحزيز في الأسنان ، يكون في أسنان الأحداث .
(٦) الخصر : البارد .

« صلتهُ الخدِّ » أي[1] : مُنجردةُ الخدِّ، ليستْ بِرَهِلةٍ .

٧١ـ مِثلُ أَنفِ الرِّئمِ ، يَثْني دِرعَها

في لَبانٍ ، بادنٍ ، غيرِ قَفِرْ

« قَفِرٌ »[1] : قليلُ اللحمِ . يقول : هو ثديٌ أخنسُ ، ليسَ بحددِ الطَّرَفِ . و « اللَّبانُ » : الصَّدرُ . و « بادنٌ » : كثيرُ اللحمِ .

٧٢ـ وهْيَ هَيفاءُ ، هَضيمٌ كَشْحُها

فَخْمةٌ ، حَيثُ يُشَدُّ المُؤْتَزَرْ

« الهَيفاءُ »[1] : الضامرةُ البَطنِ . « هَضيمٌ كَشحُها » هي ضامرة الكَشْحِ . والكشحُ : [ما](٢) بينَ آخرِ الأَضلاعِ إلى الوَرِكِ . « فَخمةٌ » : ضَخمةُ العَجيزةِ .

٧٣ـ يَبْهَظُ المِفْضَلَ ، في أَردافِها ،

ضَفِرٌ ، أُردِفَ أَنقاءَ ضَفِرْ

« يَبهَظُ »[3] أي : يَملؤهُ . ويقال : بهَظَهُ هذا الأمرُ ، أي : مَلأَ صَدرَه . و « المِفضَلُ » : الثوبُ الذي تَتَفَضَّلُ فيه المرأةُ . و « الضَّفِرُ » : جمعُ ضَفِرةٍ . وهي الرَّملةُ المُتعقِّدةُ العظيمةُ . و « الأَنقاءُ » : جمع نقاً ، من الرَّملِ . وهو الصَّغيرُ منه . فيقول : كأنَّ عَجيزتَها نقا رَملٍ ، أُردِفَ رَملاً .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٦ .

(٢) تتمة من نسخة المتحف والأنباري .

(٣) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٦ – ١٥٧

٧٤ ـ وإذا تَمشِي ، إلى جاراتِها ،
لَم تكَدْ تبلُغُ ، حتَّى تَنبَهِرْ

٧٥ ـ دَفَعَتْ رَبْلَتُها رَبْلَتَها
وتَهادَتْ ، مِثلَ مَيْلِ المُنْقَعِرْ

« الرَّبلةُ »[(١)] : اللَحمةُ في باطنِ الفخذِ . يقول : [(٢)] أَصْطَكَّ باطنُ فخِذَيها . و « تَهادَتْ » : تَدافَعتْ . و « المُنقعِرُ » : الذي ينقطعُ[(٣)] من أصلِه. أرادَ : كما تَميلُ النَّخلةُ التي تَنقطِعُ من أَصلِها .

٧٦ ـ وهْيَ بَدّاءُ ، إذا ما أَقبَلَتْ
ضَخْمةُ الجِسمِ ، رَداحٌ ، هَيدَكُرْ

« البدّاء »[(١)]. التي كأنَّ بها فَحَجاً ، من ضِخَمِ فخذَيْها . و « الرَّداحُ » : الثقيلةُ العظيمةُ . « هَيدَكُرٌ » يقال : مَرَّتِ المرأةُ تَهدَكِرُ ، أي : تتَرَجْرَجُ .

٧٧ ـ يُضْرَبُ السَّبعُونَ[(٤)] في خَلْخالِها
فإذا ما أكرَهَتْهُ يَنكَسِرْ /

١٠٦

٧٨ ـ ناعَمَتْها أُمُّ صِدقٍ ، بَرَّةٌ
وأَبٌ ، بَرٌّ بِها ، غَيرُ حَكِرْ[(٥)]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٧.
(٢) زاد في ع و ل هنا : إذا .
(٣) ع و ل : تنقلع .
(٤) يعني : يضرب سبعون مثقالاً في خلخالها ، فيعجز عنها ، فينكسر ، لامتلاء ساقيها .
(٥) الحكر : العسر .

٧٩ ـ فهْيَ خَذْواءُ ، بِعَيْشٍ ، ناعِمٍ

بَرَدَ العَيشُ ، عَلَيها ، وقُصِرْ[١]

« خَذْواء »[٢] : ناعمةٌ متثنّيةٌ . « بَرَدَ العيشُ » أي : طابَ .

٨٠ ـ لا تَمَسُّ الأَرضَ ، إلاَّ دُونَها ،

عَن بَلاطِ الأَرضِ ، ثَوبٌ ، مُنْعَفِرْ

« مُنعفِرٌ »[٣] : أصابه العَفَرُ ، وهو التُّراب .

٨١ ـ تَطَأُ الرَّيطَ ، ولا تُكرِمُهُ[٤]

وتُطِيلُ الذَّيلَ ، مِنها ، وتَجُرْ

٨٢ ـ وتَرى الرَّيطَ مَوادِيعَ ، لَها ،

شُعُراً ، تَلبَسُها ، بَعدَ شُعُرْ[٥]

« الرَّيْطُ » : جمعُ رَيْطةٍ ، وهي المِلْحَفةُ التي ليست بملفقةٍ[٦] . وجمعُ مِلحفةٍ : مَلاحفُ . ويقال : مِلحَفٌ ، بلا هاء أيضاً .

٨٣ ـ ثُمَّ تَنْهَدُّ ، على أَنماطِها

مِثلَما مالَ كَثِيبٌ ، مُنقَعِرْ[٧]

---

(١) ع و ل : وقَصُر .

(٢) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٧ .

(٣) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٨ .

(٤) ع و ل : « ولاتكرهه ».

(٥) المواديع : جمع ميدع ، وهو الثوب الذي تبتذ له المرأة . والشعر : جمع شعار ، وهو الثوب يلي البدن .

(٦) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٨ .

(٧) ع و ل : « منعفر » . والأنماط : ضروب من الثياب المصبغة .

٨٤ـ عَبِقَ العَنْبَـرُ ، والمِسكُ ، بِهـا

فهْيَ صَفراءُ ، كعُرْجُونِ العُمُـرْ

« عَبَقُ العَنبرِ »[١] : ما يعلَقُ[٢] ، منه . يقال : عَبِقَ به الطِّيبُ ، أي : عَلِقَ . وقوله « فهْيَ صَفراء » أي : من الطِّيبِ . و « العرجون » : الكِباسةُ . و « العُمُرُ » : نخلةُ السُّكَّر .

٨٥ـ إنَّمـا النَّـومُ عِشـاءً ، طَفَـلاً

سِنةٌ ، تأْخُـذُهـا ، مِثْـلُ السُّكُرْ

إنّما[١] نومُهـا حينَ تَطفُلُ الشَّمسُ للغُروبِ . فيقول : هي نَؤُومٌ . و « السِّنَةُ » : النُّعاسُ . فيقول : يَغلبُها النُّعاسُ ، في ذلك الوقتِ .

٨٦ـ والضُّحى تَغلِبُهـا رَقْـدَتُهـا

خَرَقَ الجُؤْذَرِ ، في اليَـومِ ، الخَـدِرْ

أي :[٣] إذا ارتفعَ النَّهارُ قليلاً ، فسَخَنَ ذاكَ عليها ، حتّى تنامَ . و « خَرَقُ الجُؤذرِ » : أن يَبقى مُتحيِّراً سَدِراً ، لا يقدرُ على الحركةِ . و « الخدِرُ » : البارِدُ .

٨٧ـ وهْيَ لَو يُعصَـرُ ، مِن أَردانِها ،[٤]

عَبَقُ المِسكِ ، لَكادَتْ تَنْعَصِـرْ

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٨ .

(٢) زاد هنا في ع و ل : فيه .

(٣) الشرح في الأنباري ص ١٥٨ ، وبعضه في نسخة المتحف .

(٤) الأردان : الأكمام .

٨٨ـ أَملَحُ الخَلْقِ ، إذا جَـرَّدْتَهـا ،

غَيرَ سِمطَينِ عَلَيهـا ، وسُؤُرْ

« سُؤُرٌ »[1] : جمع سِوارٍ . و « السِّمطُ » : النَّظْم من اللؤلؤ .

٨٩ـ لَحَسِبتَ الشَّمسَ ، في جِلبابِهـا ،

قَد تَبَدَّتْ ، مِنْ غَمـامٍ ، مُنسَفِـرْ

كأنّه قال[1] : لو جرَّدتَها لحسِبتَ الشَّمسَ في « جِلبابِها » أي : قَميصِها .

« مُنسَفِرٌ » : منقَشِعٌ .

٩٠ـ صُـورةُ الشَّمسِ عَلى صُـورتِها

كُلَّمـا تَغـرُبُ شَمسٌ ، أَو تَـذُرْ[2]

٩١ـ تَرَكَتْنِي لَيسَ بالحَـيِّ ، ولا

مَيِّتٍ ، لاقَـى وَفـاةً ، فقُبِـرْ

أي[3] : لستُ بالحيّ ، فأكونَ حيّاً ، ولا ميّتٍ ، لأنه لامَيِّتَ إلاّ في وفاةٍ ، يُقبَرُ صاحبُها ، فيستريحُ .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٩ .

(٢) تذر : تطلع .

(٣) الشرح في نسخة المتحف والأنباري ص ١٥٩ . وفي حاشية نسخة المتحف : « هذا الشرح يقتضي أن يكون البيت هكذا :

تَرَكَتْني لَيسَ بالحَيِّ ، ولا مَيْتَ إلاّ في وَفاةٍ ، فقُبِرْ

كما هو في أصل النسخة . لكن في هامشها صُحِّحَ ماتقدَّم ، والشرح يأباه . فليراجع » .

٩٢ـ يَسأَلُ النَّاسُ : أَحُمَّى داؤُهُ

أَمْ بِهِ ، كانَ ، سُلالُ مُسْتَسِرْ ؟ [١] / ١٠٧

٩٣ـ وهْيَ دائِي ، وشِفائِي عِنْدَها

مَنَعَتْهُ ، فهْوَ مَلْوِيٌّ ، عَسِرْ

« مَلويٌّ » : مَمْطولٌ . يقال : لَويتُه ، فأنا أَلْويه ، لَيّاً ولِيّاناً ، إذا مَطَلْتَهُ [٢] . وأصل المَطْلِ : المَدُّ . يقال : مَطَلَ القَيْنُ الحديدةَ يَمطُلُها مَطْلاً ، إذا مَدَّها .

٩٤ـ وهْيَ لَو يَقتُلُها ، بِي ، إخوَتِي

أَدْرَكَ الظّافِرُ ، مِنهُمْ ، وظَفِرْ

٩٥ـ ما أَنا ، اليَومَ ، بِناسٍ ذِكرَها

ما غَدَتْ وَرقاءُ تَدعُو ساقَ حُرْ [٣]

---

(١) المستسر : الباطن .

(٢) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ١٥٩ ، وبعضه في نسخة المتحف .

(٣) الورقاء : الحمامة . وساق حر : الذكر من القماريّ ، سمي بصوته .

٥٨*

وقال عَمرُو بنُ مَعْدِ يكَـرِبَ (١) :

١ ــ أَمِنْ رَيحـانَةَ الدَّاعِـي ، السَّميعُ
يُؤرِّقُنِي ، وأَصحابِي هُجُـوعُ ؟ (٢)

---

* الخامسة في زيادات الكتابين. والثامنة والأربعون في نسخة المتحف البريطاني . والثانية والخمسون في ديوانه .

(١) من بني زبيد القحطانيين . وهو فارس اليمن ، وشاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية طويلاً ، ثم أسلم ، وشهد القادسية ، وكان من المعمَّرين ، وكنيته أبو ثور ، وأمه من المنجبات . وقد تزوج امرأة من مراد ، وذهب مغيراً ، قبل أن يدخل بها . فلما قدم أُخْبِرَ أنه قد ظهر بها وضحٌ ، فطلقها ، وتزوجها رجل آخر . وبلغ عمراً ذلك ، وأن ماقيل فيها باطل . فأخذ يشبِّب بها ، وقال هذه القصيدة . وزعم بعض الرواة أن هذه القصيدة قيلت في أخته ريحانة التي سباها الصمة بن الحارث بن بكر . الأغاني ١٤ : ٢٤ — ٣٢ ومعجم الشعراء ص ٢٠٨ والسمط ص ٧٤ والعيني ١ : ٣٧٩ والخزانة ١ : ٤٢٢ — ٤٢٦ و ٣ : ٤٦١ — ٤٦٢ . وله ديوان مطبوع .

(٢) السميع : المُسْمِع . وبعده في الأغاني ١٤ : ٣١ :

سَباها الصِّمَّةُ ، الجُشَمِيُّ ، غَصْباً ... كأَنَّ بَياضَ غُرَّتِهـا صَدِيعُ
وحالَتْ ، دُونَها ، فُرسانُ قَيسٍ ... تَكَشَّفُ ، عَن سَواعدِها ، الدُّرُوعُ

وبعدهما في مختار الأغاني :

وكَيفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكيماً ... وأنتَ ، لِكُلِّ ما تَهْوَى ، تَبُوعُ ؟

والصديع : الصبح . وقد نقل البغدادي هذين البيتين عن الأغاني ، فعلق عليه في هامش الخزانة ٣ : ٤٦٣ أحدهم بقوله : « هذا أبعد بعيد عن شجاعته ، وحماسته المشهورة ، أن يندب أخته ، ويذكر محاسنها ويمدح سابيها ، ويظهر التحرّق والتحزّن ، وهو هو . فإن صحت هذه الأبيات فلعلها من أعدائه جواباً له » . وانظر البيت ٢٩ .

٢ - بَرانِي حُبُّ مَنْ لا أَستَطِيعُ
ومَن هُوَ ، لِلَّذي أَهوى ، مَنُوعُ[1]

٣ - يُنادِي ، مِنْ بَراقِشَ ، أو مَعِينٍ
فأَسمَعَ ، فاتْلأَبَّ ، بِنا ، مُطِيعُ[2]

ويروى : « مَلِيعُ » . « براقِشُ ومَعين » : موضعان . و« اتلأَبَّ » : استقامَ . والمَلِيعُ : ما استوَى من الأرضِ ، واستقامَ .

٤ - ورُبَّ مُحَرِّشٍ ، في جَنْبِ سَلمى
يَعُلُّ بِعَيبِها ، عِندي ، شَفِيعُ[3]

---

(١) برى : هزل وأنحل . وفي الأغاني ١٤ : ٣٢ : « وزاد الناس في هذا الشعر ، وغُنّي فيه :

وكَيفَ أُحِبُّ مَنْ لا أَستَطِيعُ ومَنْ هوَ ، لَلّذي أهوَى ، مَنُوعُ ؟
ومَنْ قَد لامَنِي ، فيهِ ، صَديقِي وأهلِي ، ثُمَّ كُلاًّ لا أُطِيعُ
ومَن لَو أَظهَرَ البَغضاءَ ، نَحوِي ، أَتانِي قابِضُ المَوتِ ، السَّرِيعُ
فدًى لهُمُ ، مَعاً ، عَمِّي ، وخالِي وشَرْخُ شَبابِهِم ، إِنْ لَم يُطِيعُوا » .

ونقل عنه ذلك البغدادي في الخزانة ٣ : ٤٦٣ — ٤٦٤ ، ثم قال : « هذا مارواه . وليس في الديوان بعض هذه الأبيات . والله أعلم » . وانظر البيتين ٢ و ٢٣ .

(٢) المطيع : ما اتسع من الأرض . وبعده في زيادات الكتابين وحاشية نسخة المتحف والديوان :

وقَد جاوَزْنَ ، مِنْ غُمْدانَ ، داراً لِأَبوالِ البِغالِ ، بِها ، وَقِيعُ

والضمير في جاوزن يعود على غير مذكور ، وهو الركب . و غمدان : قصر في اليمن مشهور . وأبوال البغال : السراب . والوقيع : المناقع .

(٣) المحرش : الذي يغري بينهما ويفسد .

أي [1] : كأنّه إذا وَقَعَ ، فيها عنده ، يَشفعُ لها ، لأنّه يُحبِّبُها إليه .

« يَعُلّ بِعَيبها » مَرَّةً بعدَ مرَّة .

٥ ـ كأنَّ الإثْمِدَ ، الحارِيَّ ، مِنْها
يُسَفُّ ، بحَيثُ تَبتَدِرُ الدُّمُوعُ [2]

« يُسَفُّ » [1] : يُذَرُّ . و « الحاريّ » والحِيريّ سواء . وهو منسوبٌ إلى الحِيرة .

٦ ـ وأَبكارٍ لَهَوتُ ، بِهِنَّ ، حِيناً
نَواعِمَ ، في أَسِرَّتِها الرُّدُوعُ

« الرُّدُوعُ » : جمعُ رَدْع . يقال : به رَدْعٌ ، من زَعفران ، أي : أثَرٌ . و « أسِرَّتُها » : عُكَنُها [3] .

٧ ـ أُمَشِّي ، حَولَها ، وأَطُوفُ ، فيها
ويُعجِبُني المَحاجِرُ ، والفُرُوعُ [4]

٨ ـ إذا يَضحَكْنَ ، أَو يَبسِمْنَ يَوماً ،
تَرَى بَرَداً ، أَلَحَّ بهِ الصَّقِيعُ [5]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٢) ل : « الجاري منها * تسف » . وتبتدر : تسيل .

(٣) العكن : جمع عكنة . وهي ما انطوى ، وتثنى ، من لحم البطن .

(٤) المحاجر من العيون : ما يبدو من النقاب . والفروع: جمع فرع . وهو الشَّعْر التامّ .

(٥) ع و ل : « يبسمن يوماً * جرى » . وألح به : لزمه ، وأقام فيه . والصقيع : الجليد . وبعده في زيادات الكتابين ونسخة المتحف والخزانة ٣ : ٤٦٢ والديوان :

٩ ـ تَراها الدَّهـرَ ، مُقْتِـرةً ، كِباءً
وتَقـدَحُ صَحْفةً ، فِيهـا نَقِيـعُ[1]

« مُقْتِرَةٌ »[2] : مُدَخِّنَةٌ ، تُدَخِّنُ بالبَخُورِ . و « الكِباء » بالمدّ : العُودُ الذي يُتَبَخَّرُ به . والكِبا ، بالقصر : الكِباسةُ . و « تَقْدَحُ » : تَغْرِفُ . « صَحْفَةٌ » : قَصعةٌ . وجمعُ صَحفةٍ : صِحافٌ .

١٠ ـ وصِبغُ بَنانِها في زَعْفَـرانٍ
بِخَدَّيهـا كَمـا احمَـرَّ النَّجِيـعُ[3]

١١ ـ وقَد عَجِبَتْ أُمامـةُ ، أَنْ رأَتْنِي
تَفَرَّعَ لِمَّتِي شَيبٌ ، فَظِيـعُ[4]

١٢ ـ وقَد أَغدُو ، يُدافِعُـنِي سَبُوحٌ
شَدِيدٌ أَسْرُهُ ، فَعْـمٌ ، سَرِيـعُ[5]

« أَسْرُهُ »[6] : خَلْقُهُ . و « فَعْمٌ » : ممتلىء .

= كَأَنَّ عَلَى عَوارِضِهِنَّ راحاً يُفَضُّ عليهِ رُمّانٌ ، يَنِيعُ

والعوارض : جمع عارض . وهو مايبدو من الفم ، عند الضحك . والراح : الخمرة . والينيع : اليانع .

(١) النقيع : المحض ، من اللبن ، يبرد .
(٢) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .
(٣) النجيع : الدم .
(٤) ع و ل : « مصيع » . وتفرع : علا .
(٥) السبوح : المسرع في سيره ، كأنه يسبح .
(٦) الشرح في نسخة المتحف .

١٣ ـ وأَحمِرةُ المُجيرةِ ، كُلَّ يَـومٍ ،
يَصُـوعُ جِحاشَهُنَّ ، بِما يَصُـوعُ[١]

١٤ ـ فأَرسَلْنا رَبيئَتَنا ، فأَوفَـى
فقالَ : أَلا ، أُولا خَمْسٌ ، رُتُـوعُ:[٢]

١٥ ـ رَباعِيَةٌ ، وقارِحُهـا ، وجَحشٌ
وتالِيـةٌ ، وهادِيـةٌ ، زَمُـوعُ[٣] :

« تاليةٌ » : تابعة . و « هادِيةٌ » : مُتقدِّمةٌ[٤] . « زَموع » : عادية . / ١٠٨
يقال : قد زَمعتُ أشدَّ الزَّمعانِ .

١٦ ـ فنادانـا : أَنَكمُنُ أَمْ نُبـادِي؟[٥]
[فلَمّا] مَسَّ حالِبَـهُ القَطِيـعُ

« الحالبان »[٦] : عِرقانِ مكتنفان السُّرّة . و « القطيع » : السَّوْط .

١٧ ـ أَرَنَّ[٧] عَشِيَّةً ، واستَعجَلَتْـهُ
قَوائِـمُ ، كُلُّهـا رَبِـذٌ ، سَطُوعُ

(١) المجيرة : موضع تكثر فيه الضباع . ويصوع : يروع ويفرّق .
(٢) ع و ل : « خمسٍ » . والربيئة : الطليعة . وأولا : اسم إشارة . وهو أولاء ، قصر بحذف الهمزة . والرتوع : الراتعات في المرعى .
(٣) الرباعية : الأتان ، في الرابعة من عمرها . والقارح : الحمار ، في تمام الخامسة من عمره .
(٤) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .
(٥) ل : « أم ننادي » . وسقط « فلما » من ع و ل . ونبادي : نظهر .
(٦) الشرح في نسخة المتحف .
(٧) أرنّ : صوّت .

« رَبِذ »[1] : خفيفٌ ، سريعٌ . « سَطوعٌ » : طويلٌ .

١٨ ـ فأَوفى ، عِندَ أَقصَاهُنَّ ، شَخْصاً
يَلُوحُ ، كأَنَّهُ سَيفٌ ، صَنِيعُ[2]

١٩ ـ تَراهُ ، حِينَ يَعْثُرُ ، في دِماءٍ
كَما يَمْشِي ، بأَقْدُحِهِ ، الخَلِيعُ[3]

٢٠ ـ أَشابَ الرّأْسَ أَيّامٌ ، طِوالٌ
وهَمٌّ ، ما تَبَلَّغُهُ الضُّلُوعُ[4]

٢١ ـ وسَوقُ كَتِيبةٍ ، دَلَفَتْ لأُخرى
كأَنَّ زُهاءَها رأْسٌ ، صَلِيعُ

« زُهاؤها » : مَحْزُورُها[5] . و« دَلَفَتْ » : زَحَفَتْ . و« رأسٌ » : جَبَلٌ . و« صَليعٌ » : لا نَبتَ عليه ، ولا بِهِ .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) الصنيع : المجلو المجرَّب .
(٣) الأقدح : قداح الميسر . مفردها قدح . والخليع : الذي قمر ماله ، فلا خير عنده .
(٤) نسب إلى عمرو بن معد يكرب هذا البيت :

وخَيلٍ قَد دَلَفْتُ لَهَا ، بِخَيلٍ تَحِيَّةُ بَينِهِم ضَرْبٌ ، وَجِيعُ

الكتاب ١ : ٣٦٥ و ٤٢٩ والعمدة ٢ : ٢٩٢ والخزانة ٤ : ٥٣ – ٥٦ . وإذا كان من هذه القصيدة فلعل موضعه بعد البيت ٢٠ ، على أن تكون الرواية : « وخيلٌ » . وانظر ديوان عمرو ص ١٢٩ – ١٣٠ .
(٥) المحزور : ما يقدر تخميناً . وفي ع و ل : « محرورها » . والتصويب من نسخة المتحف ، وفيها شرح البيت .

٢٢ـ دَنَتْ ، واُستأْخَرَ الأَوغالُ عَنها

وخُلِّيَ بَينَهُمْ ، إلاّ الوَزِيعُ[1]

« الوزيع » :[2] الوازعُ الذي يكفّهم .

٢٣ـ فِدًى لَهُمُ ، مَعاً ، عَمِّي وخالِي

وشَرْخُ شَبابِهِمْ ، إنْ لَم يُضِيعُوا

« الشَّرخُ[2] » : أوّلُ السِّنّ . وجمعه شُروخٌ . أي : إن لم يُضِيعوا أمرَهم .

٢٤ـ وإسنادُ الأَسِنَّةِ ، [نَحوَ صَدْرِي]

وهَزُّ السَّمهَرِيَّةِ ، والوُقُوعُ[3]

« الوُقُوع » يريدُ : المُواقعةَ للقاء .

٢٥ـ فإنْ تَنُبِ النَّوائبُ آلَ عُصْمٍ

تُرَى حَكَماتُهُمْ فِيها رُفُوعُ[4]

« آل عُصم »[2] بن مالكِ بن عامر ، رهطُ عمرو . ويقال : إنّه لمرتفعُ الحَكَمةِ عن هذا الأمرِ ، إذا لم يَنَلْهُ .

٢٦ـ إذا لَم تَستطِعْ شَيئاً فَدَعْهُ

وجاوِزْهُ ، إلى ما تَستَطِيعُ

---

(١) الأوغال : جمع وغل . وهو النذل . وخلي بينهم أي : جعل ما بينهم خالياً .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) سقط « نحو صدري » من ع و ل ، وأثبتناه من نسخة المتحف . والسمهرية : الرماح المنسوبة إلى سمهر .

(٤) الحكمات : جمع حكمة . وهي مقدم الوجه . والرفوع : الارتفاع .

٢٧ – وصِلْــهُ بالزِّمــاعِ ، فكُلُّ أمرٍ
سَما لَكَ ، أو سَمَوتَ لَهُ ، وَلُــوعُ[1]

« الزِّماع »[2] : الجِدُّ والعَزم .

٢٨ – وكَمْ ، مِنْ غائطٍ[3] ، مِنْ دُونِ سَلمى
قَليــلِ الأُنْسِ ، لَيسَ بــهِ كَتِيــعُ !

« كتيع » : أحَد . ويقال[4] : قولهم « أجمونَ أكتَعونَ » من هذا .

٢٩ – بهِ السِّرْحانُ ، مُفْتَرِشاً يَــدَيــهِ
كأنَّ بَياضَ لَبَّتِــهِ صَــدِيــعُ[5]

« صَديع » : ثوبٌ يُشَقُّ[6] . ويقال : هو الصُّبحُ .

٣٠ – وأرضٍ قَدْ قَطَعتُ ، بِها الهَواهِي
مِنَ الجِنّانِ ، سَرْبَخُها مُلِيــعُ[7]

---

(١) الولوع : اللزوم والتعلق .
(٢) الشرح في نسخة المتحف .
(٣) ل : « غابط » . والغائط : المطمئن من الأرض ، الواسع .
(٤) الشرح في نسخة المتحف ، وفيها هنا : « وكأن ».
(٥) قال ابن قتيبة : « الصديع يقال : إنه الفجر . ويقال : إنه ثوب يصدع وسطه ، وتجتابه المرأة ، ولايجيَّب . فإذا جيِّب فهو بقير . وربما لبسه الدارع تحت الدرع ... شبه البياض الذي في نحر الذئب ، تحت غبسة سائر لونه ، بهذا الثوب تحت الدرع » . المعاني الكبير ص ١٩٣ . واللبة : وسط المنحر .
(٦) الشرح في نسخة المتحف ، وفيها هنا : « منشق » .
(٧) ل : « شربخها » . والمليع من قولك : ألاعته الشمس ، إذا غيرت لونه . ولعل الصواب : « مَليع » . وهي الأرض الواسعة لانبات فيها . وبعده في زيادات الكتابين والديوان :
=

« الهَواهي » : جمع هَوْهاةٍ ، وهي ضَوضاةُ الجِنّ . [و « السَّربخُ »] [1] : ما بينَ أرضٍ وأرضٍ أخرى . ويروى : « شَرِيعُ » .

= تَرى جِيَفَ المَطِيِّ ، بِحافَتَيهِ ... كأنَّ عِظامَها الرَّخَمُ ، الوُقُوعُ

لَعَمْرُكَ ، ما ثَلاثٌ حائِماتٌ ... على رُبَعٍ يَرِعْنَ ، وما يَرِيعُ

ونابٌ ، ما يَعِيشُ لَها حُوارٌ ... شَدِيدُ الطَّعْنِ ، مِشْكالٌ ، جَزُوعُ

سَدِيسٌ ، نَضَّجَتْهُ ، بَعدَ حَمْلٍ ... تَحَرَّى ، في الحَنِينِ ، وتَسْتَلِيعُ

بِأَوجَعَ لَوعةً مِنِّي ، ووَجْداً ... غَداةَ تَحَمَّلَ الأَنَسُ ، الجَمِيعُ

فإمّا كُنتِ سائِلَةً بِمُهْرِي ... فَمُهْرِي ، إنْ سأَلتِ بهِ ، الرَّفِيعُ

والبيت الأول في نسخة المتحف . والمطي : ما يمتطى من الإبل . والثلاث : نوق ثلاث . والربع : الفصيل نتج في الربيع . ويريع : يعود . والناب : الناقة المسنة . والحوار : ولد الناقة . والسديس : الذي دخل في السنة الثامنة . ونضجته : جاوزت الحق فيه ، أي : زادت على وقت الولادة ، فلايخرج إلاّ محكماً . وتستليع : تتلوع . وتحمل : رحل . والأنس : الحيّ المقيمون . وبمهري : عن مهري .

(1) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها .

٥٩*

وقال عُتَيبَةُ بنُ مِرداسٍ [1]

أحدُ بني كَعْب بن عَمرو بن تَميم :

١ ـ قَعَدتُ لِبَرْقٍ ، آخِرَ اللَّيلِ ، ضَوْءُهُ
يُضِيءُ حَبِيَّ المُنْجِدِ ، المُتَغَوِّرِ [2]

٢ ـ يَسُورُ ، ويَرقَى في رِواءٍ غَمامُهُ
رُكامٍ ، تَصَدّاهُ الجَنُوبُ وتَمْتَرِي [3]

« تمتري » : تستدرُّه [4] . يقال : ناقة مَرِيٌّ [5] ، أي : [دَرُورٌ] [6]

١٠ على المَسْحِ عند الحَلَبِ . /

---

* الثانية والأربعون في م . والمتممة للأربعين بعد المائة في نسخة المتحف .

(١) شاعر مقل ، هجاء خبيث اللسان ، غير معدود في الفحول ، مخضرم أدرك الإسلام ، وشهد حنيناً مع المشركين ، ومدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الوقعة . ويعرف عتيبة بابن فسوة . وقد أسلم ووفد على عبد الله بن العباس ، وهو عامل للإمام علي على البصرة ، فمنعه العطاء وحبسه ، ثم أخرجه عن البصرة متوعداً إياه . ووفد بعد مقتل الإمام علي الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، في المدينة ، فاشتريا منه عرض ابن العباس . فقال هذه القصيدة يمدحهما. الأغاني١٩ : ١٤٣-١٤٤ والشعر والشعراء ص٣٢٩-٣٣١ والسمط ص ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ — ١٠٥ .

(٢) ل : « حبَّى المنجد المتعور » . والحبي : سحاب متراكم ، مشرف من الأفق على الأرض . والمنجد : الذي أتى نجداً . والمتغور : الذي أتى الغور .

(٣) يسور : يرتفع . والرواء : المرتوية . وتصدى : تتصدى ، أي : تتعرض .

(٤) ل : « تمتره : مستدره » .

(٥) ل : « مرية » .

(٦) زيادة سقطت من ع و ل .

٣ـ إذا سَنَحَتْ نَجدِيَّــةٌ بَرَحَتْ لَها

صَباً ، فأَدَرَّتْ وَدْقَ أَوطَفَ ، مُمطِرِ[١]

« الوَطَفُ » : كَثرةُ شَعَرِ الحاجبين . وهو في السَّحاب مَثَلٌ . جعل السَّحاب ذا هُدْب . ويقال : رجل أوطف الحاجبين والأشفار [٢] .

٤ ـ كأَنَّ بهِ بَلْقاءَ ، تَحْمِــي فَلُوَّهــا

شَميطَ الذُّنابَى ، ذَاتَ لَونٍ مُشَهَّــرِ[٣]

أراد أنّها تَرْكُضُ عن فَلُوِّها الخيلَ ، وتَحميه منها . فإذا فعلتْ ذلك تكشَّفتْ أقرابُها ، فبدا بَلَقُها . فشبّه ذلك بالبرق ، إذا انكشف .

٥ ـ شَمُوساً ، أُذيلَتْ في الرِّباطِ ،وحاذَرَتْ

رَوائِــدَ خَيــلٍ ، عَن فَلُوٍّ ، وأَيصَرِ[٤]

« شَموسٌ » [٥] : تنزو عند الإسراج ، والمسّ باليد . و « الأَيصر » : كساء فيه حَشيشٌ . يقال : جاءَ بأيصرٍ يجرُّه ، إذا جاء بكساء ، فيه حشيش .

٦ ـ إذا ما استَمَرَّتْ في الوَثاقِ تَكَشَّفَتْ

بلَونَينِ : مِن جَونٍ ، ورَيطٍ مُنَشَّــرِ[٦]

---

(١) النجدية : السحابة آتية من نجد . وبرحت : ظهرت . والودق : المطر .

(٢) الأشفار : جمع شفر . وهو أصل منبت الشعر في حرف الجفن . والشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٣) ع و ل : « به شَمْطاء » . والتصويب من نسخة المتحف . والبلقاء: الفرس فيها سواد وبياض. والفلو: المهر إذا فطم . والشميط : فيه سواد وبياض . والمشهر : المشهور .

(٤) أذيلت : أهينت وابتذلت . والروائد : المختلفة في المراعي .

(٥) الشرح في نسخة المتحف .

(٦) ل : « وربط » . والجون : الأسود . والريط : جمع ريطة . وهي الملاءة البيضاء ، كلها نسج واحد .

٧ــ ألا ، طَرَقَتْ رَحلِي رَقاشِ ، ودُونَها

عَدَابٌ ، وطَوْدٌ ذُو أَراكٍ ، وعَــرْعَرِ [١]

« العَدَابُ » [٢] : مُستَرقُ الرَّملةِ .

٨ــ وما هِيَ ، إنْ طافَتْ بِنا بَعْدَ هَدأَةٍ ،

بِكــاذِبَــةٍ ، لِلسّائلِ ، المُتَخبِّــرِ [٣]

٩ــ وما اقتَرَبَتْ لَيلاً لِنــارٍ ، تَحُسُّها

مِنَ القُــرِّ ، إلاّ أَنْ تَصَلَّى بِمِجْمَــرِ [٤]

١٠ــ أَتَيتُ ابنَ عَبّاسٍ ، أُرَجِّي نَوالَهُ

فَلَمْ يَرْجُ مَعرُوفِي ، ولَمْ يَخْشَ مُنكَرِي

١١ــ وقالَ لِبَوّابَيــهِ [٥] : لا تُدخِلُنَّــهُ

وسُدُّوا خَصاصَ البَيتِ ، مِن كُلِّ مَنظَرِ

كلّ منفرجٍ بينَ شيئَين فهو « خَصاصٌ » [٦] . وقوله « لا تَدخِلُنّهُ » ، وقد ذَكَر اثنين ، مثلُ قوله [٧] :

* إنْ تَزجُراني ، يابنَ عفّانَ ، أنزَجِرْ *

---

(١) رقاش : اسم امرأة . والأراك والعرعر : ضربان من الشجر .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) م : « أن » . والهدأة : القطعة من الليل . والمتخبر : الطالب للخبر .

(٤) ع و ل : « ليلى » . والتصويب من نسخة المتحف . م : « تحشها » . وتحس النار : تحركها بالعصا . والقر : البرد . وتصلى : تتصلى ، أي : تستدفيء . والمجمر : وعاء يوضع فيه الجمر بالبخور .

(٥) م ونسخة المتحف : « لبوّابيه » . (٦) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .

(٧) صدر بيت لسويد بن كراع . وعجزه :

وإنْ تَدَعاني أَحْمِ عِرْضاً ، مُمَنَّعــا

انظر تخريجه في شرح القصائد العشر ص ٨ .

١٢ ـ وتَسمَعُ أَصْواتَ الخُصُومِ ، وراءَهُ ،

كَصَوتِ الحَمامِ ، في القَلِيبِ ، المُغوَّرِ[١]

١٣ ـ فلَو كُنْتُ مِن زَهْرانَ لَم تُقْضَ حاجَتي

ولٰكِنَّني مَولٰى جَمِيلِ بنِ مَعمَرِ[٢]

أراد أنه من مُضَرَ . قال : وكان ابنُ عباس تزوّج امرأةً من زهرانَ ، يقال لها شُميلةُ .

١٤ ـ وما أَنا ، إنْ زاحَمْتُ مِصراعَ بابِهِ ،

بذِي ضُؤْلةٍ ، فانٍ ، ولا بِحَزَوَّرِ[٣]

١٥ ـ فليتَ قَلُوصِي عُرِّيَتْ ، أَو رَحَلْتُها

إلى حَسَنٍ في دارِهِ ، وابنِ جَعفَرِ[٤]

١٦ ـ إلى مَعْشَرٍ ، لا يَخصِفُونَ نِعالَهُمْ

ولا يَلبَسُونَ السِّبتَ ، ما لَم يُخَصَّرِ[٥]

---

(١) القليب : البئر القديمة . والمغور الذي غار ماؤه ، وذهب في الأرض .

(٢) زهران : قبيلة . وكان عتيبة حليفاً لجميل بن معمر القرشي . الأغاني ١٩ : ١٤٤ . وبعده في الأغاني :

وباتَتْ ، لِعَبدِ اللهِ ، مِن دُونِ حاجَتي شُمَيلةُ تَلْهُو ، بالحَديثِ ، المُفتَّرِ

وشميلة هي بنت جنادة أبي أزيهر الزهرانية . والمفتّر : الذي يجعل في الجسم فتوراً .

(٣) ل : « صولة فان ولا بحرور » . والضؤلة : الضعف والحقارة . والحزور : الضعيف .

(٤) القلوص : الناقة الفتية . وحسن هو حسن بن الإمام علي . وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر . وبعده في الأغاني ١٩ : ١٤٤ :

إلى ابنِ رَسُولِ اللهِ ، يأمُرُ بالتُّقَى والدِّينِ يَدعُو ، والكِتابِ ، المُطَهَّرِ

(٥) خصّر النعل : جعل وسطها مستدقاً .

« السِّبتُ »[1] : جلود البقر ، المدبوغَةُ بالقَرَظِ .

١٧ ـ وما زِلتُ في التَّسيارِ ، حتَّى أَنَختُها
إلى ابنِ رَسُولِ الأُمَّـةِ ، المُتَخَيَّـرِ[2]

١٨ ـ إذا هِيَ هَمَّتْ ، بالخُرُوجِ ، يَصُدُّها
عَنِ القَصرِ مِصراعا مُنِيفٍ ، مُجَيَّرِ[3]

١٩ ـ تُطالِعُ أَهلَ السُّوقِ ، والبابُ دُونَها
بِمُستَفلِكِ الذِّفرَى ، أَسيلِ المُذَمَّـرِ

« تُطالع أهلَ السُّوق » يقول[4] : تُشرِف مِن فوقِ الباب ، لطولِ عنقها . وقوله « بمُستفلِكِ الذّفرى » أي : برأسِ ذِفراه مثل الفَلكَةِ[5] ، ليست بالغليظة . و« المُذمَّر » : ملتقى اللَّحيَين . والتذمير : أن يُدخِلَ إنسانٌ يدَه / في رحم الناقة ، فيعرف : أذكر هو أم أُنثى ، عند ولادها ؟ يعني جنينها . والمذمِّرُ : الذي يفعل ذلك . ١١٠

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) بعده في الأغاني ١٩ : ١٤٤ :
فلا تَدَعُنِّي ، إذ رَحَلتُ إليكُمُ ، بَنِي هاشمٍ ، أن تُصْدِرُوني لِمَصْدَرِ
(٣) م : « القصد » . ل : « مصراعاً » . ع ل : « مخير » . والمنيف : الباب العالي . والمجير : المجصص ، المطلي بالجص . والمخير : المفضل .
(٤) الشرح من هنا إلى « عند ولادها » في نسخة المتحف .
(٥) الفلكة : فلكة المغزل ، وهي رأسه المستدير .

٢٠ ـ فباتَتْ على خَوفٍ ، كأَنَّ بُغامَها

أَجيجُ ابنِ ماءٍ ، في يَراعٍ ، مُفَجَّرِ [١]

« البغام » : صوت [تختلسهُ ولا تُتمُّهُ] [٢] . و « ابن ماء » : كُركيّ .
وإنما أراد رقَّةَ صوتها [٣] . وذاك أعتق لها . و « اليراعة » : الأَجَمَةُ كلُّها .
فأراد أنَّ صوتها كصوت كُركيّ ، في أجمة [٤] .

٢١ ـ فقامَتْ تَصَدَّى في العِقالِ ، فواجَهَتْ

مِنَ الصُّبحِ وَرداً ، كالرِّداءِ ، المُحَبَّرِ

٢٢ ـ فما قُمتُ ، حتَّى راعَنِي ثُؤَباؤُها

وصَوتُ مُنادٍ ، بالصَّلاةِ ، مُكَبِّرِ

٢٣ ـ فلَمّا عَرَفتُ اليأْسَ مِنهُمْ ، وقَد بَدَتْ

أَيادِيْ سَبا ، الحاجاتُ ، لِلمُتَذَكِّرِ [٥]

« أيادي سبا » : الحاجات المتفرِّقات . ويروى : « فلمّا قَضَيتُ الحاجَ منهم » . وهي الرواية [٦] .

---

(١) ل : « نعامها » . وكذلك فيما يلي من الشرح . والمفجر : الماء الجاري .
(٢) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع و ل .
(٣) ع و ل : « صوته » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٤) الشرح في نسخة المتحف .
(٥) ع : « الناسَ » . م : « أيادي سبا الحاجاتِ » . وقال التبريزي : « الحاجاتُ : رفع فاعل بدت. وأيادي سبا : في موضع نصب على الحال » . تهذيب الألفاظ ص ٥٥
(٦) سقط « وهي الرواية » من م .

٢٤ ـ فَزِعتُ إلى حَرْفٍ ، أَضَرَّ بِنَيِّهـا
سُرًى ، ورَواحٌ ، رِحلةَ المُتَهجِّرِ [١]

٢٥ ـ صُهابيّةِ العُثنُونِ ، أَسأَرَ لَحمَها
خِداجانِ في عامَينِ ، بَعدَ التَعَقُّرِ [٢]

أي : في عُثنونها صُهبة . وهو من العِتق [٣] . « أسأر لحمها » أي : أبقى لحمَها . « خِداجانِ » أي : أن خدَجت فلم يَمخَرْها [٤] ولدُها بأن يَتِمَّ . وأَبقى لحمَها ، ما قبل ذلك أيضاً ، أن كانت عاقراً [٥] .

٢٦ ـ تَرى فَخِذَيها ، تَحفِزانِ مَحالةً
ضِناكَ البَضيعِ ، كالرِّتاجِ ، المُضَبَّرِ [٦]

قوله [٧] « تحفزان » : تَستعجِلانِ مَحالَتَها . و « المحالة » : الفقرة . و « الضِّناكُ » : الغليظة . و « البَضيعُ » : جمعُ [بَضْعٍ . وهو كلُّ] [٨] فِدرةٍ من لحم . فأخرجها على مِثل : مَعَن ومَعِين ، وكَلْب وكَليب .

---

(١) فزعت : لجأت. والحرف : الناقة الضامرة . والني : الشحم . والمتهجر : السائر في الهاجرة . وهي نصف النهار ، عند شدة الحر .

(٢) العثنون : شعرات طوال عند حنك الناقة .

(٣) ل : العنق .

(٤) لم يمخرها : لم يجهدها .

(٥) الشرح في نسخة المتحف .

(٦) ل : « مجالة » و « المصبر » . والرتاج : الباب العظيم . والمضبر : المجتمع المشدود بعضه إلى بعض .

(٧) الشرح في نسخة المتحف .

(٨) تتمة يقتضيها المعنى . وموضعها بياض في ع . وفي نسخة المتحف و م : « جمع . وهو كل » .

٢٧ ـ وأَصهَبَ ، ريّانَ العَسِيبِ ، تَشَذَّرتْ
به خَطَرانَ الفَحْلِ ، مِن كُلِّ مَخْطَرِ[١]

« أصهب »[٢] : ذَنَبٌ فيه صُهبةٌ . وقوله « تَشَذَّرت * بهِ » أي : رَفعتْهُ ونَصبتْهُ .

٢٨ ـ إذا حَرَّكتْهُ مالَ جَثْلاً ، كأنَّهُ
قَوادِمُ رِيشٍ ، من ثَلاثةِ أَنسُرِ[٣]

٢٩ ـ تَذُبُّ بهِ ، عَن حالِبَيها ، وتارةً
تَذُبُّ بهِ ، خَلْفَ الزَّمِيلِ ، المُؤخَّرِ[٤]

٣٠ ـ وصُلباً ، كسَفُّودِ الحَديدِ ، حَبَتْ[٥] لَهُ
ضُلُوعٌ ، كأقواسِ اليَمانِي ، المُؤَطَّرِ

وروى : « حَنَتْ له » . شَبَّه الصُّلبَ ، لصَلابته ، بِسفّود[٦] حديد .
« حَبت له » : انتفختْ له ضلوعُه . و« المؤطَّر » : الحاني .

٣١ ـ تَرى ظَلِفاتِ الرَّحلِ شُمّاً ، تُبينُها
بِأَحزَمَ ، كالتّابُوتِ ، أَجوَفَ مُجفَرِ

---

(١) ع و ل : « تسدرت » . وكذلك في الشرح . والعسيب : عظم الذنب . والخطران : أن يضرب الفحل بذنبه يميناً وشمالا ، في المصاولة ، من النشاط . والمخطر : المصاولة .
(٢) الشرح في نسخة المتحف .
(٣) ل : « حتلاً » . والجثل : الضخم الكثيف الشعر .
(٤) الزميل : الرديف على ظهر الناقة .
(٥) ل : « حنت » . والسفود : حديدة يشوى بها .
(٦) ع و ل و م : « بصلابة سفود » . والتصويب من نسخة المتحف ، وفيها الشرح .

« المُجفَرُ »[1] أصله العَظيمُ الجُفْرَةِ . والجفرة هي الوسط . و« الظلفةُ »: الخشبة التي تُشَدُّ الجديَّتانِ[2] إليها . و« الأحزم » : العظيمُ المَحْزِمِ . يقول : هي جُماليَّةٌ .

٣٢ـ تَرى ابنَيْ مِلاطَيها ، إذا هِيَ أَقبلَتْ ،

أُمِرّا ، فبانا عَن مُشاشِ المُزَوَّرِ[3]

ويروى : « إذا هي أرقلتْ ». و«المُزَوَّر»:حيث جُعِل زَوَرُها[4] زوراً .

١١١ « أُمِرّا » : فُتِلا ، ليسا بلاصقين . و « ابنا / ملاط» : العضدوالكتف[5] .

وإذا لم يكونا متلاصقين كان أسلم لها .

٣٣ـ وأَتلعَ ، نَهّاضاً ، إذا ما تَزَيَّدَتْ

بهِ مَدَّ أَثناءَ[6] الجَديلِ ، اُضَفَّرِ

« الأَتلعُ » : المُشرِفُ . يريد : عُنقَها . و « النَهّاض » : ن يصعد قُدُماً . و « التزيُّدُ » : سَيرةٌ فوق العَنَق[7] . و« مدَّ أثناءَ الجديلِ » أي : استوفاه ، ومدَّ ماثُنِيَ[8] منه ، فاضطرب .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .

(٢) الجدية : قطعة من الكساء ، محشوة تحت ظلفة الرحل .

(٣) المشاش : رؤوس العظام . والمفرد مشاشة . والمزور : موضع التقاء عظام الصدر .

(٤) ع و ل و م : « يزورها » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٥) ع و ل : « الكبد » . والتصويب من نسخة المتحف ، وفيها الشرح إلى هنـا .

(٦) ل : « أبناء » .

(٧) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .

(٨) م : « ما تثنى » .

٣٤ - وخَدّانِ ، كالدِّيباجَتَينِ ، ومَجْمَعٌ
مِنَ الرّأسِ ، ضَمْرُ الحاجِبَينِ ، مُذَكَّرُ[1]

٣٥ - تَرى العَينَ مِنْها في حِجاجٍ ، كأنَّهُ
بَقيَّةُ قَلْتٍ ، ماؤُها لَم يُكَدَّرِ

« الحِجاجُ » والحَجاج ، بالفتح والكسر : مُستظَلُّ العَينِ . يقول : هي صافية العين و« القلت »[2] : النُّقرة التي في الجبلِ ، يجتمع فيها الماء .

٣٦ - تَكُفُّ شَباالأَنيابِ ، عَنْها ، بِمِشْفَرٍ
خَرِيعٍ ، كَسِبْتِ الأَحْوَرِيِّ ، المُخَصَّرِ[3]

« تكفُّ » : تَستُرُ . و« شبا الأنياب » : حِدَّتُها . و« خريع » : مَثْنٍ[4] لَيِّنٌ . و« الأَحوريُّ » : الناعم اللَّيِّنُ . فيريد : كنعل الحضرميّ[5] الناعم .

٣٧ - كأنَّ حَصادَ البَرْوَقِ ، الجَعْدِ ، جائلٌ
بِذِفْرى عَفَرْناةٍ ، خِلافَ المُعَذَّرِ[6]

« حَصادُ البَرْوَقِ »[7] : ثَمَرُهُ . و« البروَق » : بقلة دقيقة ضعيفة ،

---

(١) المذكر : الصلب المتين . والرفع إقواء .
(٢) ل : « والقلب » . والشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .
(٣) السبت : النعل من الجلد المدبوغ بالقرظ . والمخصر : الذي جعل وسطه مستدقاً .
(٤) ع و ل و م ونسخة المتحف : « متثني » .
(٥) م : « الحضري » . والشرح في نسخة المتحف .
(٦) م ونسخة المتحف : « عفرناه » . والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . والعفرناة : الناقة . وخلاف : خلف .
(٧) الشرح في نسخة المتحف .

تنبت على ساق واحد ، ثمرتُها سوداء . شَبَّه ما يَقطر من ذفراها ، من الماء الأسود ، بثمر البَرْوَقِ . « خلافَ المُعذَّرِ » يعني : موضع العذار .

٣٨ ـ إذا امتاحَ حَدُّ الشَّمسِ ذِفراهُ أَسْهَلَتْ
بأَصفَرَ ، مِنْهُ ، قاطِرٍ كُلَّ مَقْطَرِ[(١)]

أي : إذا كان حَدُّ الشمس كالمائح للذفرَى .

٣٩ ـ هَبُوعٌ ، إذا ما الآلُ ظَلَّ كأَنَّهُ،
على الأَرضِ ، قُبطِيُّ المُلاءِ ، المُنَشَّرِ[(٢)]

٤٠ ـ وذابَ لُعابُ الشَّمسِ فيهِ ، وأُزِّرَتْ[(٣)]
بهِ قامِساتٌ ، مِنْ رِعانٍ ، وحَزْوَرِ

قوله[(٤)] « لعابُ الشمس » إذا اشتدَّتِ الهاجرةُ ، فظننتَ أنَّ بين السماء والأرض شيئاً أبيضَ يجري ، فذاك لعابُ الشمس . « قامسات » : غائصات . و « الحزاور » : رَوابٍ[(٥)] صغارٌ . و « الرِّعان » : أنوفُ الجبالِ . الواحد رَعْنٌ .

٤١ ـ وتُصبِحُ ، عَن غِبِّ السُّرى ، وكأَنَّها
دَمُوكٌ ، مِنَ الشِّيزى ،جَرَتْ فَوقَ مِحوَرِ

(١) م : « حرّ » . وكذلك في الشرح . وامتاح : عرّق . وأسهل : سال .
(٢) الهبوع : المستعجلة التي تستعين بعنقها . والقبطي : البيض الرقاق .
(٣) أزرت : غطيت وألبست .
(٤) الشرح في نسخة المتحف .
(٥) ع و ل ونسخة المتحف : « دواب » .

« الدُّمُوك » : السريعةُ المَرِّ من كلِّ شيء . وهو[1] ههنا : البَكْرةُ .

و « الشِّيزى » : خشبُ الشِّيزِ و « المحور » : الحديدة التي تدورُ عليها البكرة .

٤٢ ـ كأَنَّ حَصا المَعْزاءِ ، بَينَ فُرُوجِها ،

إذا لَحِقَتْها[2] رِجلُها ، حَذْفُ أَعسَرِ

« حَذفُ أَعسر » أَراد : أَنَّه لا يجيء على جِهتِهِ[3] . / ١١٢

(١) الشرح في نسخة المتحف ، وفيها هنا : « وهي » .

(٢) م : « ألحقتها » . والمعزاء : الأرض الكثيرة الحصا.

(٣) الشرح في نسخة المتحف .

٦٠ *

وقال الحارثُ بنُ وَعْلةَ الشَّيباني :[1]

١ـ لِمَنِ الدِّيارُ ، بِشَطِّ ذي الرَّضْمِ
فمَدافِعِ التِّرْباعِ ، فالزُّخْمِ ؟[2]

٢ـ دارٌ لِمَيَّةَ ، إذْ تُساعِفُنا
ولَحَبَّ بالآياتِ ، والرَّسْمِ

٣ـ ولَقَدْ صَرَفْتُ ، عَنِ الدِّيارِ ، وما
طَبِّي بِمَقْلِيَةٍ ، ولا صُرْمِ[3]

ويروى : « طِبِّي » أي : دَهْري . و « المَقْلِيَةُ » هي البغض . و « الصُّرمُ » : القطيعة .

---

* الثالثة والأربعون في م ونسخة المتحف البريطاني .

(١) وهو الحارث بن وعلة بن المجالدبن يثربيّ بن الزّبّان بن الحارث بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر . شاعر جاهلي مشهور ، وأحد الجرارين ذوي الآكال من ربيعة . كان أعرج ، ويكنى أبا مجالد . انتجعه الأعشى فلم يحمده . وقد شهد يوم ذي قار . الأغاني ٢٠ : ١٣٢ – ١٣٦ والسمط ص ٥٨٥ والمحبر ص ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٣٠٤ والمؤتلف والمختلف ص ١٩٧ والكامل ص ٧٢١ والعقد الفريد ٣ : ٢٧٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٠٣ وللتبريزي ١ : ١٩٩ .

(٢) ع و ل : « المرباع » . والتصويب من نسخة المتحف . وذو الرضم والترباع والزخم : مواضع في ديار بني تميم باليمامة .

(٣) الطب : الدأب والعادة والشهوة .

٤ ـ لَولا اتِّقـاءُ بَنِي الشَّقِيقةِ لَـمْ
أَحفِـلْ ، بهٰـذا الزَّمِّ ، والخَطْـمِ [١]

٥ ـ وأَنا امـرُؤٌ ، مِن وائـلٍ ، أَنِفٌ
ذُو مِـرَّةٍ ، أَنمِـي إلى الحَـزْمِ [٢]

« ذو مِرَّةٍ » أي: ذو قُوَّة. ومنه: أُمِرَّ الحبل، إذا قويَ فتلُه وشُدِّدَ.

٦ ـ إذا وائلٌ لا حَـيَّ يَعـدِلُهُـم
في النّـاسِ ، مِن عَرَبٍ ، ومِن عُجْمِ [٣]

٧ ـ هُمْ يَضرِبُـونَ الكَبشَ ، ضـاحِيةً ،
ذا الكَوكَبِ ، المُتَوقِّـدِ ، القَحْـمِ [٤]

٨ ـ أَسَلاتُهُمْ يَغشَيْـنَ لَبَّتَـهُ
حتَّـى يَفِـيءَ ، بهِـنَّ ، يَستَدْمِي [٥]

٩ ـ أَقَتَلْتَنـا ، ظُلْماً ، بِـلا تِـرَةٍ
عَمْـداً ، لِتُـوهِنَ آمِنَ العَظْـمِ ؟ [٦]

---

(١) بنو الشقيقة : سيّار وسُمير وعبد الله وعمرو بنو أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . وهم مردة لا يأتون على شيء إلا أفسدوه . وأمهم هي الشقيقة بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل . شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٠ . والزم والخطم: أن يخطم الأنف ، ويوضع عليه الزمام . وذلك كناية عن القهر والجور .

(٢) أنمي : أنتسب .

(٣) م ونسخة المتحف : « عُرْبٍ » .

(٤) الكبش : القائد . وضاحية أي : علانية . والكوكب : الجيش العظيم . والمتوقد : الذي يبرق لكثرة سلاحه . والقحم : الكبير .

(٥) م : « أسلاتِهم يُغشُون » . ل : « يَغشَون » . والأسلات : الرماح والسيوف . واللبة : المنحر .

(٦) ل : « أقتلننا » . والآمن : القوي .

١٠ ـ ووَطِئْتَنــا ، وَطْئاً ، على حَنَقٍ
وَطْءَ الْمُقَيَّـد نابتَ الْهَـرْمِ[1]

يعني : وَطْئاً ثقيلاً . و « الهَرْمُ » : نبتٌ . و « وطء المقيّد » أثقل ، لأنه لا يحمل يديه .

١١ ـ وتَرَكْتَنــا ، لَحْمــاً عَلَى وَضَمٍ
لَو كُنتَ تَستَبقِـي ، مِنَ اللَّحْـمِ[2]

١٢ ـ وزَعَمتَ أَنّــا لا حُلُـومَ لنَــا
إنَّ العَصــا قُرِعَتْ ، لِذي الحِلْـمِ

١٣ ـ ما إنْ سَمِعتُ بِمِثْلِهــا ، فُعِلَتْ
بِأَبٍ لَنا ، فاقْصِــدْ ، ولا عَــمٍّ[3]

١٤ ـ تُبْـدِي ، ولا تُخْفِي ، عَداوتَنا
هٰذا ، لَعَمْرُكَ ، أَسْــوأُ الظُّلْـــمِ

١٥ ـ أَلآنَ ، لَمّــا ابْيَضَّ مَسْرَبَــتِي
وعَضَضْتُ ، مِنْ نابِي ، على جِــذْمِ[4]

---

(١) ل : « ووطئتنا » . والحنق : الغيظ .

(٢) ل : « وتركتنا » . والوضم : ما وقيت به اللحم من الأرض ، كالخشب والحصير . يقال : تركه لحماً على وضم ، أي : ذليلاً لايمتنع بنفسه .

(٣) اقصد أي : اعدل، ولا تتجاوز الحد في الادعاء .

(٤) الجذم : الأصل .

« المَسْرَبةُ » : شَعَرُ الصَّدرِ ، إذا كان ممتدّاً إلى السُّرّةِ ، في دِقّةٍ .

وإنما يعني أنه قد أسنَّ ، فصار ذا تجارب .

١٦ ـ وحَلَبْتُ هٰذا الدَّهرَ ، أَشْطُرَهُ

وأَتَيتُ ما آتِي ، على عِلْمِ

« أشطُرَه » يعني : جَرَّبتُ خيرَه وشرَّه .

١٧ ـ تَرجُو الأَعادِي أَنْ أُصالِحَها ؟

جَهْلاً ، تَوَهَّمَ صاحِبِ الحُلْمِ ![1]

ويروى : « أُصالِحَها * سَفَهاً » .

١٨ ـ أَرأَيتَ إِنْ سَبَقَتْ إِلَيكَ يَدي

بِمُهنَّدٍ ، يَهتَزُّ في العَظْمِ :

١٩ ـ هَلْ يُنْجِيَنَّكَ ، إِنْ هَمَمتُ بِهِ ،

عَبداكَ ، مِن لَخْمٍ ، ومِن جَرْمِ ؟[2]

٢٠ ـ لا تأْمَنَنْ قَوماً ، ظَلَمتَهُمُ

وبَدأْتَهُمْ ، بالغَشْمِ ، والشَّتْمِ[3]

---

(١) ل : « صاحبُ » .

(٢) ل : « هممتَ » . ولخم وجرم : قبيلتان من قحطان . وقد أورد البكري في معجم ما استعجم ص ٤٢ البيتين ١٨ و ١٩ بعد بيتين آخرين ، وقال : هي من قصيدة طويلة لعمرو بن معد يكرب ، رواها ابن الكلبي عن أسعر بن عمرو الجعفي ، عن خالد بن قطن الحارثي . وانظر ديوان عمرو ص ١٦٣ — ١٦٤ .

(٣) الغشم : الخسف والغصب .

٢١ ـ أَنْ يأْبِرُوا نَخْلاً ، لِغَيرِهِم

١١٣. والأَمرُ تَحقِرُهُ ، وقَد يَنمِي[1] /

٢٢ ـ قالَتْ سُلَيمى : قَد غَنِيتَ ، فَتًى

فاليَومَ لا تُصمِي ، ولا تُنْمِي[2]

يقال : رمى « فأَنْمَى » إذا تخطّلت الرَّمِيَّةُ بالسّهم[3] . ورمى « فأَصْمَى » إذا قتل مكانه . قال امرؤ القيس[4] :

فهْوَ لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ ما لَهُ ، لا عُدَّ في نَفَرِهْ !

٢٣ ـ أَلمَوتَ تَخشَى أَنْ تُوافِقَهُ

والمَوتُ يُدرِكُ آبِدَ العُصْمِ ؟[5]

٢٤ ـ قَوِّضْ خِباءَكَ ، فالْتَمِسْ بَلَداً

تَنْأَى ، عَنِ الغاشِيكَ بالظُّلْمِ

٢٥ ـ أَوْ شُدَّ شَدَّةَ بَيهَسٍ ، فعَسَى

أَنْ [يَتَّقُوكَ] ، بِصَفْحَةِ السِّلْمِ[6]

(١) يأبرون نخلا لغيرهم : يحالفون أعداءهم ليستعينوا بهم عليك . وينمي : يزداد ويكثر .

(٢) ل : « لاتصبي » .

(٣) م : « تخطأت الرمية السهم » . وتخطلت : اضطربت .

(٤) ديوانه ص ١٢٥ . وقوله لاعد في نفره ، دعاء عليه ، على وجه التعجب منه . يقول : إذا عد نفره فلا وجد فيهم .

(٥) ع و ل : « فالموت يدرك » . والتصويب من نسخة المتحف . والآبد : النافر المتوحش . والعصم : جمع أعصم . وهو الوعل .

(٦) سقط « يتقوك » من ع و ل . وأثبتناه من نسخة المتحف . وبيهس : رجل يضرب به المثل في إدراك الثأر .

٢٦ ـ قَومِي هُمُ قَتَلُوا ، أُمَيمَ[1] ، أَخِي

فإذا رَمَيتُ أَصابَنِي سَهْمِي

٢٧ ـ فلَئِنْ عَفَوتُ لَأَعفُوَنْ جَلَلاً

ولَئِنْ سَطَوتُ لَأُوهِيَنْ[2] عَظمِي

يقول : إن قتلتُ عَشيرتي رَجَع ذلك عليَّ ، بالنقص ، والضعف .
و « جَلَلٌ » ههنا : عظيم .

٢٨ ـ إِنَّ المَذَلَّةَ مَنزِلٌ ، نُزُحٌ

عَن دارِ قَومِكِ ، فاُترُكِي شَتمِي[3]

والزيادةُ بعد هذا البيت — أعني : إنّ المذلَّةَ — ليست في رواية المفضَل[4] .

٢٩ ـ بِيَدِ الَّذِي ، شَعَفَ الفُؤادَ بِكُمْ ،

فَرَجُ الَّذِي أَلقَى ، مِنَ الهَمِّ[5]

٣٠ ـ فَلَئِنْ بَقِيتُ لَيَبقَيَنَّ جَوًى

بَينَ الجَوانِحِ ، مُضْرِعٌ جِسمِي[6]

---

(١) قوله أميم يريد : يا أميمة . فرخم .

(٢) م : « لأوهنن » .

(٣) م : « قومَك» . والنزح : البعيد .

(٤) يؤيد ذلك أن القصيدة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ، وليس فيها الأبيات ٢٩ — ٣٢ .

(٥) م : « شُعِفَ الفؤادُ بكم * فُرِجَ » . وشعف : أحرق وأذاب. والفرج : الكشف . وفي حاشية ع « هذا البيت وما بعده ليس للحارث هذا . وإنما هو لصخر الغيّ ، من هذيل ، في قصيدة طويلة » .
وانظر شرح أشعار الهذليين ص ٩٧٥ .

(٦) الجوى : الحرقة ، وشدة الوجد .

« المُضْرِعُ»: المُضْعِفُ .

٣١ ـ قَد كانَ صُـرْمٌ ، في المَماتِ ، لَنا
فَعَجِلتِ ، قَبْلَ المَـوتِ ، بالصُّـرْمِ

٣٢ ـ فتَعَلَّمِي أَنْ قَد كَلِفْتُ ، بِكُـمْ
ثُمَّ افعَـلِي ما شِئتِ ، عن عِلْـمِ

٦١*

وقالَ عبدُ الله بن عَنَمةَ الضَّبِّيُّ (١)

— وكان حَليفاً لبني شيبان — يرثي بِسطامًا (٢)، وكان أغار على بني ضَبَّةَ يوم الدَّهناء، فقتلوه:

١ ـ لِأُمِّ الأَرضِ وَيْلٌ، ما أَجَنَّتْ
غَداةَ أَضَرَّ، بالحَسَنِ، السَّبِيلُ ؟

« الحَسَنُ »: موضعٌ معروف. « أَضَرَّ » (٣) أي: دنا منه الطريق. ويروى: « أَضلَّ ». وهذا كقولك: ويلٌ لأرضٍ تضمَّنتْ فلاناً! على التعجُّب.

٢ ـ يُقَسِّمُ مالَهُ فِينا، ونَدعُو
أَبا الصَّهباءِ، إذْ جَنَحَ الأَصِيلُ

« جَنَحَ » (٤): دنا. أي: جاء الذين يطلبون. فنهتف بأبي الصَّهباء، وهو بسطام.

٣ ـ أَجِدَّكِ لَن تَرَيْهِ، ولَن تَراهُ،
تَخُبُّ بهِ عُذافِرةٌ، ذَمُولُ ؟

---

* الثامنة في بقية الأصمعيات. والرابعة والخمسون في نسخة المتحف البريطاني.

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١٤ من شرح التبريزي.

(٢) وهو بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني. انظر النقائض ص ١٩٠ – ١٩٢ و ٢٣٤ – ٢٣٧ والعقد الفريد ٦ : ٥٢ – ٥٣ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٥٦. ومقدمة القصيدة هذه هي في نسخة المتحف.

(٣) في نسخة المتحف إلى « أضل ».

(٤) زاد في ل: « أي ». والشرح في نسخة المتحف.

« أجدّك » أي : حقّاً[1] . و « الخبَبُ » : أن تُراوِحَ بين يديها[2] .

و « عُذافِرة » : شديدة . و « الذَّميل » : ضرب من السَّير .

٤ ـ حَقيبةُ رَحْلِها بَدَنٌ ، وسَرْجٌ
تُعارِضُهُ مُرَبَّبةٌ ، ذَؤُولُ

114 أي : حقيبة رَحلها دِرعٌ ، وهو « البَدَنُ » . / أراد : سلاحه . و « مُربَّبةٌ » أراد : فرساً مُربَّبةً[3] . و « ذَؤول » من الذَّألان ، وهو سير يُقارِبُ فيه الخطو ، كأنه مُثقل من حمل[4] .

٥ ـ إلى ميعادِ أرعَنَ ، مُكفَهِرٍّ
تُضَمَّرُ ، في طَوائفِهِ ، الخُيُولُ[5]

« أرعن » : جيش كثير مثلُ رَعْنِ الجبل . ورَعْنُه : أنفه . و « مكفهرّ » أراد : غليظاً ، بعضُه متراكب فوق بعض . وأصله من السحاب ، فاستعاره . يقال : سحابٌ مكفهرٌّ ، إذا كان غليظاً متراكباً[6] .

٦ ـ لَكَ المِرْباعُ ، مِنها ، والصَّفايا
وحُكْمُكَ ، والنَّشيطةُ ، والفُضُولُ[7]

---

(١) يريد : « أحقّاً » . والشرح في نسخة المتحف .

(٢) ع و ل : « يديه » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٣) المرببة : التي ربيت في البيوت ، ولم تترك هملاً . ل : « مربية » .

(٤) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٥) تضمر الخيول : تصنع وتعدى ، في الغداة ، والعشي . والمراد أن فرسان هذا الجيش دأبهم ذلك .

(٦) الشرح في نسخة المتحف مختصراً .

(٧) الحكم : أن يبارز فارس فارساً ، قبل التقاء الجيش ، فيقتله . والحكم في سلبه للرئيس .

قال : « المرباع » : أنْ يأخُذَ الرئيسُ ربعَ[1] الغنيمة ، دون أصحابه . و « الصفايا » : مثل السيف وما أشبهه ، يصطفيه الرئيس لنفسه . و « النشيطة »: الشيء يُنْتَشَطُ[2] قبل أن يَبلغ القوم وقبل الوقعة ، مثل الفرس ، أو ما لا يستقيم أن يقسم على الجيش . و « الفضول » : بقايا تَبقى من الغنيمة[3] .

٧ ـ لَقَدْ ضَمِنَتْ بَنُو بَدرِ بنِ عَمرٍو
ولا يُوفِي ، بِبِسطامٍ ، قَبِيلُ[4]

يعني : دم بسطام في أعناق بني بدر بن عمرو . وقيل لأبي رجاء المُطارِديّ[5] ما قيل بِبِسطام[6] بن قيس .

٨ ـ وخَرَّ على ألألاءَةِ ، لَم يُوَسَّدْ
كأَنَّ جَبِينَهُ سَيفٌ ، صَقِيلُ[7]

٩ ـ فإنْ تَجزَعْ ، عليهِ ، بَنُو أَبِيهِ
فقَد فُجِعُوا ، وفاتَهُمُ جَلِيلُ[8]

---

(١) ع و ل : « نصف » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٢) ينتشط : يختلس .
(٣) الشرح في نسخة المتحف .
(٤) القبيل : الجماعة .
(٥) وهو عمران بن ملحان . الإصابة ٧ : ٧٢ .
(٦) ل : « بسطام » .
(٧) الألاءة : شجرة تشبه الآس . ولم يوسد أي : قد قتل . وقوله كأن جبينه سيف صقيل ، يريد: صفاء وجهه وإشراق لونه .
(٨) الجليل : الأمر العظيم .

١٠ - بِمِطْعَامٍ ، إذا ٱلأَشْوالُ راحَتْ
إلى ٱلحُجُراتِ ، لَيسَ لَهَا فَصِيلُ[١]

« الأشوال »[٢] : جمع شَوْل . والشول : جمع شائلة . وهي التي خَفّت بطونُها ، وارتفعت ألبانها . ومنه قيل للميزان : شالَ ، إذا ارتفعَ .

« ليس لها فصيل » يعني : أنّ القوم إذا خافوا السَّنةَ ذبحوا الفِصال ، لأن يخلُوا باللّبَنِ .

---

(١) بعده في مطبوعة ليبزيغ من بقية الأصمعيات :

ومِقْدامٍ ، إذا الأبطالُ خامَتْ وعَرَّدَ ، عَن حَليلتهِ ، ٱلحَليلُ

وخامت : نكصت ورجعت . وعرد : هرب وانهزم . والحليلة : الزوجة . وانظر ص ٢٩ من بقية الأصمعيات ، مطبوعة دار المعارف .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

٦٢*

وقال السَّفّاحُ بنُ بُكَيرٍ[1]

ابن مَعدانَ اليربوعيُّ ، يرثي يحيى بنَ شدّاد [بن ثعلبة][2] بن بِشرٍ ، أحدَ بني ثعلبةَ بن يَربوع ، قُتل مع مُصْعَب بن الزُّبَير[3] ، وكان صديقاً لمصعب . فلمّا كان في اليوم الذي قتل فيه مصعب قال له مُصْعَبٌ : انصرفْ . فما لِقتلك نفسَك معنًى . قال : والله لا تُحدّثُ الناسُ أني رَغبتُ عن مَصْرَعك . فما زال يدافع عن مصعب حتّى قُتل . فقال السّفاح :

١ ـ صَلَّى عَلى يَحيَى ، وأشياعِهِ
رَبٌّ غَفُورٌ ، وشَفِيعٌ مُطاعْ / ١١٥

يعني بـ « الشّفيع المُطاع » : النبيَّ محمّداً[4] ، صلّى الله عليه ، وعلى آله وسلَّم .

---

* الثانية والتسعون في الأنباري والتبريزي . والسابعة والخمسون في نسخة المتحف البريطاني . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) وقال أبوعبيدة : هي لرجل من بني قريع ، يرثي يحيى بن ميسرة ، صاحب مصعب بن الزبير . وكان وفى له حتى قتل معه . الأنباري ص ٦٣٠ .

(٢) تتمة من الأنباري والتبريزي .

(٣) التقديم للمفضلية إلى هنا في الأنباري ونسخة المتحف .

(٤) ع و ل : « محمد » . والشرح في نسخة المتحف .

٢ ـ أُمُّ عُبَيْـدِ اللهِ مَلْهُوفَـةٌ

مـا نَوْمُهـا ، بَعْـدَكَ ، إلاَّ رُواعْ[1]

٣ ـ يا فارِساً ، ما أنتَ مِـن فـارِسٍ ،

مُوَطَّأَ ٱلبَيتِ ، رَحِيبَ الذِّراعْ ؟ [2]

ويروى : « يا سيّداً ما أنتَ مِن سَيّدٍ » ؟ ويقال : « ما أرحبَ ذِراعَهُ »

أي : ما أوسَعَ صَدرَه ، وأطيبَ نفْسَهُ [3] !

٤ ـ قَوّالَ مَعـرُوفٍ ، وفَعّـالَـهُ

عَقّـارَ مَثنَى أُمَّهـاتِ الـرِّبـاعْ[4]

« الرُّبَعُ » [3] يكون مع أمّه . فأكرَمُ عندهم ، إذا كانت الناقة مع ولدها.

٥ ـ يَعـدُو ، فـلا تَكـذِبُ شَدّاتُهُ

كَما عَـدا اللَّيثُ ، بِوادِي السِّباعْ[5]

---

(١) رواع أي : مخلوط بفزع ، لا سكون معه ، ولا قرار . وبعده في الأنباري :

كما اسْتَحَنَّتْ بَكْرَةٌ ، والِهٌ حَنَّتْ حَنِيناً ، ودَعاها النِّزاعْ

تلكَ سَراياهُ ، وأموالُهُ بَينَ مَوارِيثَ ، بِكَسْرٍ تُباعْ

والأول عن أبي عكرمة ، وهو في التبريزي أيضاً ، والثاني عن أحمد بن عبيد . واستحنت : حنت . والنزاع : الشوق إلى الوطن . والكسر : النزر القليل .

(٢) موطأ البيت : كثير العطاء ، سهل ، لا حاجز دونه .

(٣) الشرح في نسخة المتحف .

(٤) مثنى أي : اثنتان اثنتان . والرباع: جمع رُبَع . وهو ما نتج في الربيع .

(٥) بعده في الأنباري ، عن أحمد بن عبيد : =

٦ـ يَجمَعُ حِلْماً ، وأنــاةً ، مَعــاً

ثُمَّتَ يَنْباعُ ، انبِيــاعَ الشُّجــاعْ

٧ـ لَمّا انكَفــا الخُلاّنُ ، عَن مُصعَبٍ ،

أَدَّى إلَيــهِ القَرْضَ ، صاعاً بِصــاعْ[1]

٨ـ المــالِئُ الشِّيزَى ، لِأَصحابِــهِ

كأَنَّهــا أَعْضــادُ حَوضٍ ، بِقــاعْ

« الشِّيزَى »[2] : الجِفانُ من الجَوز . وإنما قيل شِيزى لأنّ الدَّسَم يُسوِّدُها . و « أعضاد الحوض » : نواحيه . و « القاع » : الأرض الطيّبةُ الحُرّة . وهي واسعة .

٩ـ لا يَخرُجُ الأَضيــافُ ، مِن بَيتِهِ ،

إلاَّ وهُــمْ مِنــهُ رِواءٌ ، شِبــاعْ

١٠ـ وفارِسٍ ، باغٍ ، على قــارِحٍ

ذي مَيعــةٍ ، بالرُّمحِ ، صُلبِ[3] الوِقاعْ

= يَعْدُو بِهِ ، في الحَرْبِ ، ذُو مَيعةٍ قُوَيْرِحٌ ، مُجتَمِعٌ ، أو رَباعْ

داوَيتُــه النِّفْطَةَ ، حتّى شَتــا كأَنَّ مَتْنَيهِ أَدِيمــا صَناعْ

والقويرح : مصغر قارح . وهو الفرس بلغ السادسة من العمر . والمجتمع : الشديد الخلق . والرباع : الفرس في سن الخامسة . والنفطة : التقرّح والبثرة . والصناع : الحاذقة الماهرة . وأديم الصناع هو الجلد الذي صقلته امرأة ماهرة .

(١) ع و ل : « الفرض » . وانكفا : انكفأ ، أي : انهزم .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) ع : « صَلْتٍ » . والصلت : الماضي المسرع

« المَيعة » : الدُّفعة من الجري[1] . وميعة الحُبِّ : أوّله ودفعته . وكذلك ميعةُ الشباب . وأنشد :

* لم أقضِ ، مِن ميعةِ الصِّبا ، أرَبي *

قال : و« الوقاع »[2] : المواقعة .

١١ - نَهْنَهتَـــهُ عَنكَ ، فلَمْ يَنهَهُ
بالسَّيفِ ، إلاّ جالِــداتٌ ، وِجـــاعْ[3]

١٢ - مَن يَكُ لا ساءَ فقَــد ساءَني
تَرْكُ أُبَينيكَ إلى غَيـــرِ واعْ[4]

« غير واع[4] » : غير جامع . يقال : وَعَى[5] ، إذا اجتمع . ويروى : « إلى غير راعْ »[6] . يقال : انكسرت يده ثم « وعت » أي : جَبرت[7] .

١٣ - قَومٌ ، قَضى اللهُ لَهُــم أَنْ دُعُوا
ورَدُّ أمــرِ اللهِ لا يُستَطــاعْ

---

(١) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ٦٣٢ عن يعقوب عن الأصمعي .

(٢) في نسخة المتحف والأنباري .

(٣) ع ول : « نَهنهتُهُ » . والجالدات : الضربات تصيب الجلد . والوجاع : المؤلمة .

(٤) ع و ل : « غير راع » . والتصويب من الأنباري .

(٥) ع و ل : « رعى » .

(٦) ل : « واع » .

(٧) الشرح في نسخة المتحف . وبعد البيت ١٢ في الأنباري عن أحمد بن عبيد ، وفي التبريزي وحاشية نسخة المتحف :

إلى أَبي طَلحــةَ ، أو واقدٍ وقَد عَلِمنــا أنَّ ذاكَ الضَّيــاعْ

وأبوطلحة وواقد : أخوا يحيى المرثيّ .

٦٣*

وقال رجلٌ من اليهود [1] :

١ ـ سَلا رَبَّةَ الخِدْرِ : ما شأْنُها؟
ومِن أَيِّ ما فاتَنا تَعْجَبُ ؟

٢ ـ فلَسنا بأَوَّلِ مَنْ فاتَهُ،
علٰى رِفقِهِ ، بَعضُ ما يَطلُبُ

٣ ـ وكائنْ تَضَرَّعَ ، مِنْ خاطِبٍ ،
تَزَوَّجَ غَيرَ الَّتي ، يَخطُبُ!

٤ ـ وزُوِّجَها غَيرُهُ ، دُونَهُ
وكانَتْ لَهُ ، قَبلَهُ ، تُحجَبُ [2]

٥ ـ وقَد يُدرِكُ المَرءُ غَيرُ الأَريبِ
وقَد يُصرَعُ الحُوَّلُ ، القُلَّبُ [3]

---

* السابعة والثلاثون في الأنباري . والتاسعة والعشرون في المرزوقي . والسادسة والثلاثون في التبريزي ونسخة المتحف .

(١) في نسخة المفضليات بدار الكتب المصرية رقم ٦٠٨ أدب ، عن أبي عمرو ، أن هذه القصيدة للسموءل ابن عادياء . قلت : وليست في ديوانه برواية نفطوية . وألحق به منها بعض أبيات لويس شيخو عن مجموعة المعاني ص ١٠ . ونسبها أبو الفرج إلى عبد الله بن معاوية . الأغاني ١١ : ٧٤ — ٧٥ .

(٢) ل : « غيرَه » . ع و ل : « قبلة يحجب » .

(٣) الحول القلب : الذي يحتال على الأمور ، ويتقلب فيها ، بغية التغلب عليها .

٦ ـ أَلَم تَــرَ عُصْمَ رُؤُوسِ الشَّظَى
إذا جاءَ قــانِصُهــا تُجلَــبُ ؟[١]

١١٦ الحَزَنبَلُ[٢] : « رؤوسِ الشِّعافِ[٣] » وهي أطراف الجبال . / واحدها شَعْفَة[٤] .

٧ ـ إلَيــهِ ، ومــا ذاكَ عَن إرْبَــةٍ
يَكُــونُ ، بِهــا ، قانِصٌ يــأْرَبُ[٥]

٨ ـ ولٰكِنْ لَهــا آمِــرٌ ، قــادِرٌ
إذا حــاوَلَ الشَّيءَ لا يُغلَــبُ

٩ ـ لَئِنْ شَطَّتِ الدَّارُ عَــنَّا ، بِهــا ،
ففاتَتْ ، ففي الدّارِ مُسْتَعتَــبُ[٦]

١٠ ـ وكُنّا قَدِيمــاً [صَفِيَّيْنِ ، لا
نَخَــافُ] الوُشَــاةَ ، ومــا سَبَّبُوا[٧]

١١ ـ فأَصبحَ صَــدْعُ [الَّذي بَينَنا]
كَصَــدْعِ الزُّجــاجَــةِ ، لا يُشْعَبُ[٨]

---

(١) ع و ل : « يجلب » . والعصم : جمع أعصم . وهو الوعل . والشظى : رؤوس الجبال .

(٢) وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي . عالم راوية ، روى عن ابن السكيت . إنباه الرواة ١ : ٣٣٩

(٣) ع و ل : « السعاف » . (٤) ع و ل : « سعفة » .

(٥) الإربة : الدهاء والحيلة . وبها يأرب أي : يدرب بها ويمهر .

(٦) ع : « الدار ما بيننا بها » ! وسقط « عنا » من ل . والتصويب من الأغاني ١١ : ٧٤ . والمستعتب : الاسترضاء . (٧) سقط « صفيين لا نخاف » من ع و ل ، وأثبتناه من الأغاني . (٨) بعده في الأغاني :

وكالدَّرِّ ، لَيسَتْ لهُ رَجْعَــةٌ إلى الضَّرْعِ ، مِنْ بَعدِ ما يُحلَبُ

والدر : اللبن . وسقط « الذي بيننا » من ع و ل ، وأثبتناه من الأغاني .

٦٤*

وقال عَمرُو بنُ مَعدِيكَرِبَ[١] :

١ ـ أَعـددتُ ، لِلحَـربِ ، فَضفاضةً
دِلاصـاً ، تَثَنَّـى عـلى الـرّاهِشِ

« فَضفاضة » : دِرعٌ واسعة . و « دِلاص » : ليّنةٌ . والرواهش : عروق ظاهر الكفّ . وإنما أراد بـ « الراهش » : الرواهش[٢] .

٢ ـ وأَجـرَدَ ، مُطَّـرِداً ، كالرِّشـاءِ
وسَيفَ سَـلامةَ ، ذِي فـائشِ[٣]

٣ ـ وذاتَ عِـدادٍ ، لَهـا أَزمَـلٌ
بَرَتْهـا رُمـاةُ بَـنِي وابشِ[٤]

* السادسة في زيادات الكتابين . والحادية والأربعون بعد المائة في نسخة المتحف البريطاني . والتاسعة والأربعون في ديوان عمرو .

(١) ترجمنا له في القصيدة ٥٨ .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) الأجرد : الرمح الأملس الذي سويت كعوبه . والمطرد : المستقيم . والرشاء : حبل الدلو . وسلامة ذو فائش : قيل من أقيال اليمن . وبعده في ديوان عمرو :

حُساماً ، تَراهُ كمِثلِ الغَدِيرِ عليهِ كَنَمنَمةِ النّاقِشِ

والنمنمة : خطوط ونقوش .

(٤) ل : « وائش » . والأزمل : الصوت المختلط .

« بنو وابش »[1] مِن عَدوان . و « عِداد » القوسِ : صوتُها .

٤ ـ وكُلَّ نَحِيضٍ ، فَتِيقِ الغِرارِ عَزُوفٍ ، علٰى ظُفُرِ الرّائشِ

« فتيق الغرار » أي : واسع عريض . و « الغراران » : الحدّان والجانبان . [والغرار][2] : حدُّ السيف وحَدُّ النصل . و « عزوف » : [تَسمع][2] لها صوتاً إذا نَفَزَ[3] . وهو أن يُدير [السَّهمَ] على ظفره .

٥ ـ وأَجرَدَ ، ساطٍ ، كشاةِ الإرا نِ ، رِيعَ ، فعَنَّ علٰى النّاجشِ[4]

« أجرد » : فرسٌ قصيرُ [الشَّعرِ . « ساط »] :[2] كثيرُ الأخذِ من الأرض . [و « الشّاة » : الثَّور][2] . و « الإران » : الكِناسُ . والإران : [النّشاط][2] « ريع » : أُفزِعَ . « فعَنَّ » : عَرَضَ .

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع و ل .
(٣) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .
(٤) ل : « كساة » . وبعده في ديوان عمرو :

إذا ما جرَى قُلتَ : شَولُ النَّقا تَنَحّىٰ ، عَنِ الوابلِ ، الحافِشِ
فأعدَدْتُ ذاكَ ، وكُنتُ امرءاً أَصُدُّ ، عَنِ الخُلُقِ ، الفاحِشِ

والبيت الثاني في زيادات الكتابين ونسخة المتحف بعد البيت ٦ . والشول : الخفيف السريع . يريد : ولد الظبي . والنقا : كثيب الرمل . والوابل : المطر الغزير . والحافش : الشديد .

[و « النّاجِش »][1] : الذي يَحوشُ الصَّيدَ [2] .

٦ ـ وآوِي ، إلى فَـرْعِ جُـرثُـومـةٍ
وعِـزٍّ ، يَفُـوتُ يَـدَ البـاهِشِ[3]

« الباهش » : المُتناوِل . يقال : بَهَشَ إليه بيده يَبْهَشُ بَهْشاً[4] ، إذا أهوَى ليتناول .

(١) تتمة من نسخة المتحف ، وموضعها بياض في ع ول .
(٢) الشرح في نسخة المتحف .
(٣) الجرثومة : الأصل . وبعده في ديوان عمرو :

وسَعدٌ ، أبو حَكَمٍ ، مَنصِبِي به كُنتُ أعلُو على الطّائشِ

وسعد : أحد جدود عمرو . والمنصب : الحسب والمقام الرفيع .
(٤) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .

٦٥ *

وقال دُريدُ بنُ الصِّمَّةِ[١]

واسم الصِّمَّة مُعاويةُ الأصغرُ بنُ الحارثِ بن معاوية بن[٢] بكر بن علقمةَ ابن جُداعةَ بن غَزِيَّةَ بن جُشَم بن معاويةَ بن بكر بن هوازنِ بن منصور بن عكرِمةَ بن خَصَفة[٣] بن قيس بن عَيلانَ .

قال أبو عبيدة : غزا عبد الله بن الصِّمَّة ، أخو دريد بن الصمة ، [ومعه دريد][٤] غطفانَ ، فأصاب منهم إبلاً [عظيمة][٥] ، فاستاقَها واطَّرَدَها . فقال [له][٤] دريد : [النَّجاء][٤] ، إليكَ ، فإنّكَ قد ظفرْتَ . [فأبَى عليه . وقال][٦] : لا أبرحُ حتّى أنتقِعَ نَقِيعتي . والنَّقيعة : ناقةٌ تُنحرُ وسطَ الإبلِ ، ثم يقسمها الرئيس على أصحابه[٧] . فأقام عبد الله وعصَى أخاه . فتبعته فزارة ، / ١١٧

* الثامنة والعشرون في بقية الأصمعيات . والثانية والأربعون بعد المائة في نسخة المتحف البريطاني .

(١) شاعر فحل ، معمر عاش نحو مائتي سنة ، مخضرم أدرك الإسلام ، وشهد حنيناً مظاهراً المشركين ، وهو أعمى ، وقتل يومئذ . وهو فارس مشهور أبرص ، شهد نحو مائة غزوة ظافراً . وروي عن الجمحي أنه جعله أشعر الفرسان . الأغاني ٩ : ٢ – ١٩ والعقد الفريد ٦ : ٢٨ والشعر والشعراء ص٤٧٠–٤٧٢ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٠٤ والمحبر ص ٢٩٨ – ٢٩٩ والخزانة ٤ : ٤٤٤–٤٤٧ و٥١٣– ٥١٦ .

(٢) سقط « معاوية بن » من ل ونسخة المتحف ، والتقديم للقصيدة فيها بخلاف يسير .

(٣) ل : « حفصة » .

(٤) تتمة موضعها بياض في ع و ل .

(٥) تتمة من نسخة المتحف ، وموضعها بياض في ع .

(٦) تتمة من نسخة المتحف ، وموضعها بياض في ل . ع : « يعني عبد الله ولا فقال » .

(٧) في نسخة المتحف : « والنقيعة : ناقة ينحرها وسط الإبل ، ثم يقسم ما أصاب ، على أصحابه ، بعد ذلك » .

فقاتلوه (1) ، فقُتل عبد الله وارتُثَّ (2) دريد في القتلى . فلمّا كان في بعض الليل أتاه فارسان ، فقال أحدهما لصاحبه : إنّي أرى عينه تَبِصُّ (3). فنزل إلى سُبّتِهِ (4)،فإذا هي ترَمَّزُ (5) ، فقال : أعِدْ عليه ، قبّحَهُ الله . ثم طعَنه طعنةً ، خَرج بها دمٌ ، كان قد احتقن . قال دريد : فأفقتُ عِندها . فلمّا جاوزا نهضتُ ، فما شَعُرتُ إلاّ وأنا بين عُرقُوبَيْ جملِ امرأةٍ ، من هَوازنَ . فقالت : مَن أنتَ؟ أعوذ بالله منكَ ، ومن شرّكَ . قال : لا بل مَنْ أنتِ ، ويلَكِ ؟ قالت : أنا امرأةٌ من هوازن . قال دريد : وأنا من هوازنَ . أنا دريد بن الصِّمَّة . وكانت المرأة في قوم مجتازين ، لا يشعرون بالوقعة . فضمّتْه ، وعالجتْه ، فأفاق .

فلمّا كان من العام المقبل أتاهم [بالصّلعاء (6) ، فقَتلَ] (7) ذُؤابَ بن أسماء . فلمّا أقبلت [فَزارةُ قال للرّبِيء (8) : انظرْ] (7) ، ما ترَى ؟ قال : أرى [خيلاً ، عليها رجالٌ ، كأنّهم صِبيانٌ ، أسنّتُها عند آذانِ خُيولِها] (7) . قال : هذه فَزارةُ . ثم قال : انظر ، ما ترَى ؟ قال : أرى خَيلاً عليها رجالٌ ، كأنّما غُمِست في الجَسَدِ (9) . قال : هذه أشجَعُ ، لا تَنثنِي . ثم قال : انظر ،

---

(1) زاد في نسخة المتحف هنا : « وهو بمكان يقال له : اللّوى » .

(2) ارتث : ضعف وسقط .

(3) تبص : تبرق وتتلألأ . ل : « تبضّ » .

(4) السبة : الاست . وفي نسخة المتحف : « فانزل إلى سبته . فنزل ، فكشف عنه ثوبه » .

(5) ترمز : تضرط ضرطاً خفياً .

(6) الصلعاء : اسم موضع .

(7) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع و ل .

(8) الربيء : عين القوم ، يشرف من جبل ليرقب أعداء قومه . وفي نسخة المتحف : « الزكيء » .

(9) الجسد : الزعفران . وفي نسخة المتحف : « أرى قوماً ، كأنّ عليهم ثياباً غمست في الجسد » . وتحت الجسد فيها : « الدم » . وهو تفسير لها آخر .

ما تَرَى ؟ قال : أرى رجالاً يَجرُّون رماحهم ، سوداً ، يخدّون الأرض بأقدامهم . قال : هذه عبس[1] . فاقتتلوا ، فكان الظفر لهوازن . وقتلَ دريدٌ ذؤابَ ابن أسماء ، ونفاهم عن الصَّلعاء . فذلك قوله في عصيانِ عبد الله أخيه وقومِه له ، ويَرثي[2] عبدَ الله أخاه .

قال أبو عبيدة : وكان لعبد الله ثلاثة أسماء ، وثلاث كنىً . فأسماؤه : عبد الله وخالد ومَعبد . وكناه : أبو فُرعانَ ، وأبو ذُفافةَ[3] ، وأبو أَوْفَى .

١ ـ أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبلِ ، مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ
بِعاقِبَةٍ ، وأَخلَفَتْ كُلَّ مَوعِدِ[4]

« أَرَثَّ » : صار رَثّاً . والرَّثّ : الخَلَقَ من كلّ شيء[5] .

٢ ـ وبانَتْ ، ولَم أَحمَدْ إِلَيكَ نَوالَها
ولَم تَرْجُ فِينا رِدَّةَ اليَومِ ، أَو غَدِ

« تَرْجُ » هٰهنا [تَخَفْ] ، كقول الشاعر[6] :

لَعَمرُكَ ما أَرجُو ، إذا [مِتُّ] طائعاً ، على أيِّ جَنْبٍ كانَ ، لِلّٰهِ ، مَصْرَعي ؟

---

(١) زاد في نسخة المتحف : « فالتقوا بالصلعاء » .

(٢) كذا . عطف الجملة على المصدر « عصيان » .

(٣) ع و ل : « دفاه » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٤) أم معبد : امرأته . وكانت رأته شديد الجزع على أخيه ، فعاتبته في ذلك ، وصغرت شأن أخيه ، وسبته فطلقها . الأغاني ٩ : ٥ . وبعاقبة يقال : تغير فلان بعاقبة ، أي : تغير بأخرة ، بعد ما كان رضياً .

(٥) الشرح في نسخة المتحف .

(٦) خبيب بن عدي. سيرة ابن هشام ٣ : ١٦٩ ـ ١٧١ والإصابة ٢ : ١٠٣ وأسد الغابة ٢ : ١١٢-١١٣ . وسقط « مت » من ع و ل .

وقال الآخر[1] :

إذا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرجُ لَسعَها وخالَفَها، في بَيْتِ نُوبٍ، عَوامِلِ

يقول : لم تخَفْ عودةَ الأيّام لنا عليها[2] . « نوالهـا »: عطيتُها .

و « الرِّدَّة » : الرُّجوع . يقول : لم ترجُ أن يكون بيننا عطفةٌ في اليوم، أو غد .

٣ــ مِنَ الخَفِراتِ ، لا سَقُوطاً خِمارُها

إذا بَرَزَتْ ، ولا خَـرُوجَ المُقَيَّـدِ[3] / ١١٨

٤ــ وكُلَّ تَبارِيحِ[4] المُحِـبِّ لَقِيتُـهُ

سِوى أَنَّنِي لَم أَلقَ حَتفِي ، بِمَرْصَـدِ

٥ــ وأَنِّيَ لَم أَهلِكْ خُفاتاً ، ولَم أَمُتْ

خُفاتاً ، وكُلّاً ظَنَّـهُ بِـيَ عُـوَّدِي[5]

٦ــ كأَنَّ حُمُولَ الحَيِّ، إذ تَلَعَ الضُّحى

بِناصِفَةِ الشَّجْناءِ ، عُصْبَـةُ مِـذْوَدِ[6]

« الحُمول » : الإبلُ بما عليها . و « تَلَعَ »[7] : ارتفعَ . و « النّاصفة » كالرُّحبة ، تكونُ في الوادي . ويروى[8] : « السَّخْناء » .

---

(١) أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١: ١٤٣ . والدبر : النحل . والنوب : التي تنوب، أي : تجيء وتذهب .

(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف .

(٣) الخفرات : جمع خفرة . وهي الشديدة الحياء . والمقيد : موضع الخلخال من المرأة .

(٤) التباريح : الشدائد والمشاق . مفردها تبريح .

(٥) الخفات : موت البغتة ، أو الضعف والتذلل . والعود : الذين يعودون المريض .

(٦) ل : « خمول » و « بلغ » . والشجناء : موضع في طريق اليمامة . والمذود : مربط الخيل .

(٧) ل : « بلغ » .

(٨) وهي رواية اليزيدي في أماليه ص ٣٥ .

٧ـ أَوِ الأَثْأَبُ العُمُّ، المُحَزَّمُ سُوقُهُ
بِكابَةَ[1] ، لَمْ يُخبَطْ ، ولم يَتَعَضَّدِ

« الأَثْأَبُ » : شَجرٌ يُشبِه الأَثْلَ . و « العُمُّ » : الطِّوال . ويقال : نخلة عميمة ونخيلٌ عُمٌّ . « والمُحَزَّمُ » يعني : الغِلاظ . يقال بعيرٌ أحزَمُ : غليظُ المَحزِمِ . وقوله « لم يُخبَط » الخَبْط : أن يُضرَبَ الشجرُ ، ليتحاتَّ الورَقُ . « لم يتعضَّد » : لم يُقطع . يقال : سيف معضَد : [سيفٌ قصيرٌ يُمتهَنُ][2] في قَطع الشَّجر . والعَضَدُ : ما قُطع [من] الشَّجر . وكذلك الخَبَطُ : ما سَقط من الورق[3] .

٨ـ أَعاذِلَ ، إنَّ الرُّزءَ في مِثلِ خالدٍ
ولا رُزءَ فيما أَهلَكَ المرءُ ، عَن يَدِ[4]

٩ـ وقُلتُ لِعارِضٍ ، وأَصحابِ عارِضٍ
ورَهطِ بَني السَّوداءِ ، والقَومُ شُهَّدِي[5]

١٠ـ عَلانِيَةً : ظُنُّوا ، بِأَلفَيْ مُدَجَّجٍ
سَراتُهُمُ في الفارِسِيِّ ، المُسَرَّدِ[6]

---

(١) كابة : موضع في ديار تميم .

(٢) تتمة موضعها بياض في ع و ل . وانظر شرح البيت ٢٥ .

(٣) ل : « الوراق » .

(٤) خالد هو عبد الله أخو دريد . وما أهلك المرء عن يد أي : ما أهلك من المال . وقبله في الأغاني ٩ : ٤ :

أعاذِلَتي ، كُلُّ امرِئٍ وابنِ أُمِّهِ مَتاعٌ ، كَزادِ الرّاكِبِ ، المُتَزَوِّدِ

(٥) عارض : قوم من بني جشم ، كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا ، فعصوه . وقيل : عارض هو أخو دريد ، واسمه خالد ، وعبد الله أيضاً . ورهط بني السوداء يعني : أصحاب أخيه . وكان أكثر إخوته سواداً . والشهد : الشهود الحاضرون .

(٦) المدجج : التام السلاح . والفارسي : الدرع صنعت في فارس .

قال أبو عبيدة : صَيَّرَ « الظنَّ » يَقيناً . وقال غير أبي عبيدة : معناه: ما ظَنُّكُم بألفَيْ مُدَجَّج ، أتَرَوْنَهم يدعونكم ؟ و « الفارسيُّ » : نسبة إلى العجم . و « المُسَرَّد » : المَعمول ، الذي قد أُصلِحَ . ويروى : « بألفَي مُقاتِلِ » .

١١ ـ فما فَتِئُوا حَتَّى رأَوْها مُغِيرةً
كَرِجْلِ الدَّبَى ، في كُلِّ رَبْعٍ ، وفَدفَدِ[1]

١٢ ـ وقُلتُ لَهُمْ : إنَّ الأَحالِيفَ هٰذِهِ
مُطَنِّبَةٌ ، بَينَ السِّتارِ ، وثَهمَدِ[2]

١٣ ـ ولَمّا رَأَيتُ الخَيلَ قُبْلاً ، كأنَّها
جَرادٌ ، تَبارَى وِجهَةَ الرِّيحِ ، مُغْتَدِي[3]

١٤ ـ أمَرتُهُمُ أمرِي ، بِمُنعَرَجِ اللِّوَى
فلَم يَستَبِينُوا الرُّشْدَ ، إلّا ضُحَى الغَدِ[4]

« القُبْل » : جمع أقبَل . وهو الذي تميل حدقته إلى ماقِهِ . وذلك أنّه[5] يَعترِضُ ، من النَّشاطِ ، فيميلُ نظرُهُ إلى جانب .

١٥ ـ فلَمّا عَصَونِي كُنتُ مِنهُمْ ، وقَدْ أرَى
غَواتَهُمُ ، وأنَّني غَيرُ مُهتَدِي[6]

---

(١) رجل الدبى : القطعة العظيمة من الجراد . والفدفد : الفلاة .
(٢) ل : « مطيته » . والمطنبة : التي ضربت الأطناب . والستار وثهمد : موضعان .
(٣) ل : « معتدي » . والمغتدي : الغادي .
(٤) المنعرج : المنعطف . واللوى : موضع المعركة .
(٥) ع و ل : « أنها » .
(٦) الغواة : الغواية والضلال . أخبر بموافقة أخيه ، على علمه بأنه غيّ ، وترك مخالفته ، مع معرفته أنها رشد ، كراهة الخروج على هواه . ديوان المعاني ١ : ١٢٢ .

١٦ ـ وما أَنا إِلاّ مِن غَزِيّةَ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيتُ ، وإِنْ تَرشَدْ غَـزِيّــةُ أَرشَدِ
١٧ ـ دَعانِي أَخي ، والخَيلُ بَينِي وبَينَهُ
فلَمّا دَعاني لَم يَجِدْنـِـي بِقُعْـدُدِ[1]
١٨ ـ أَخِي ، أَرضَعَتْنِي أُمُّهُ ، بِلِبانِها
بِثَدْيِ صَفاءٍ ، بَينَنــا ، لَم يُجَـدَّدِ
« لم يُجَدَّد » : لم يُقَطَّع . يقال : جُدَّ ثدي أُمِّهِ ، إذا دُعي عليه بالقطع .
ويقال : هو أخوه بلبان أمّه .
١٩ ـ فجئتُ إِليَهِ ، والرِّمــاحُ تَنُوشُهُ
كَوَقْعِ الصَّياصِي في النَّسِيجِ ، المُمَدَّدِ[2]
١١٩ « تنوشه » : تَناوَلُهُ . و « الصَّياصي » : القُرون . / الواحد : صِيصِية .
والصَّياصي في غير ذا : الحصون .
٢٠ ـ فكُنتُ كَذاتِ البَوِّ ، رِيعَتْ ، فأَقبلَتْ
إِلى خِذَمٍ ، مِن جِلدِ سَقْبٍ ، مُجَلَّــدِ[3]
ويروى : « إلى قِطَعٍ » . و « البَوُّ » : أَن يُسلخَ الحُوارُ ، ثم يُحشَى

(١) ع و ل : « والجسر بيني » . والتصويب من حاشية ع . وانظر أمالي اليزيدي ص ٣٥ وجمهرة أشعار العرب ص ٢٣٤ . والقعدد : الجبان اللئيم في حسبه .
(٢) ل : « النشيج » . والنسيج : الثياب المنسوجة .
(٣) السقب : الذكر من أولاد الإبل .

جلدُه ، فيُعطَفَ عليه [1] . « مجلَّد » : سُلِخ جلده ، فجُعل على آخرَ ، وهو الجَلَدُ . و « الخِذَمُ » : القطع . فيقول : أنا أَتحنَّنُ عليه تحنُّنَ هذه الناقة .

٢١ ـ فطاعَنْتُ عَنهُ الخَيلَ ، حَتّى تَنَهنَهَتْ
وحتّى عَلاني حالِكُ اللَّونِ ، أَسوَدُ [2]

٢٢ ـ طِعانَ امرِئٍ ، آسى أَخاهُ بنَفْسِهِ
ويَعلَمُ أَنَّ المَرءَ غَيرُ مُخَلَّدِ [3]

٢٣ ـ تَنادَوْا فقالُوا : أَرْدَتِ الخَيلُ فارِساً
فقُلْتُ : أَعَبدُ اللهِ ذلِكُمُ الرَّدِي ؟ [4]

٢٤ ـ فإِنْ يَكُ عَبدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ
فلَم يَكُ وَقّافاً ، ولا طائشَ اليَدِ [5]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف . وفيها هنا : « فتعطف عليه الناقة » .

(٢) في البيت إقواء . وروي : « أسودِ » بالجر على الجوار . ورواه اليزيدي في أماليه ص ٣٦ : « حالك غير أسود » ، وقال : « يقول : الدم أحمر إلى السواد ، وليس بأسود محض » . ورواه التبريزي في شرح الحماسة ٢ : ٣٠٧ : « حالك اللون أسودي » . وقال : « يريد به : أسوديّ ، كما قيل في الأحمر : أحمريّ . ثم خففت ياءا النسب ، بحذف إحداهما » . وتنهنهتْ : تفرقت .

(٣) روي في لباب الآداب ص ١٨٦ : « فعالَ امرئٍ » ، وقبله :

فما رِمتُ ، حتّى خَرَّقَتْني رِماحُهمْ وغُودِرْتُ ، أَكبُو في القَنا المُتَقَصِّدِ

وانظر الأغاني ٩ : ٤ . والمتقصد : المتكسر .

(٤) ل : « أعبدَ » . والرديّ : الهالك .

(٥) في نسخة المتحف : « خلّى مكانه : بعد من مكانه . وهذا من قولك : لا يخل مكانك ، أي : لا تمتْ . والطائش : الذي إذا ضرب لم يقصد » . والوقاف : الجبان المحجم عن القتال .

٢٥ ـ ولا بَرَماً ، إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ

بِرُطْبِ العِضاهِ ، والصَّريعِ ، المُعَضَّدِ[1]

« البَرَمُ » : الذي لا يَدخُل مع القوم ، في الميسر . وجمعُه أبرام .
وقوله « تناوحت » أراد : تقابلَتْ . و « العِضاهُ » : كلُّ شجر يَعظُمُ له شوكٌ[2] . و « الصَّريع » : ما صَرعته الريحُ ، أي : ألقته . و « المُعضَّد » : المُقطَّع . والمِعْضَد : سيفٌ قصيرٌ يُقطع به الشَّجرُ .

٢٦ ـ وتُخرِجُ مِنهُ صَرَّةُ القَومِ جُرْأَةً

وطُولُ السُّرَى ذَرِّيَّ عَضْبٍ ، مُهَنَّدِ[3]

« ذَرِّيُّه » : وَشيُهُ وفِرِنْدُهُ ، كأنَّه أثَرُ ذَرٍّ[4] .

٢٧ ـ كَمِيشُ الإزارِ ، خارِجٌ نِصفُ ساقِهِ

صَبُورٌ على العَزّاءِ ، طَلّاعُ أنجُدِ

أي : هو مُشَمِّرٌ في الأمر . و « العَزّاء » : الشِّدَّة . من قولك : عَزَّهُ يَعزُّه . والعَزازُ : الأرض [الصُّلبة][5] وشاةٌ عَزوزٌ : ضَيِّقةُ الإحليل ، لا يكاد

---

(١) سقط « برطب العضاه » من ل . والرطب : جمع رَطب .
(٢) الشرح في نسخة المتحف . وزاد فيها ههنا : « ويقال : الجبلان يتناوحان ، إذا كانا متقابلين » .
(٣) الصرة : الشِّدة . وقبله في ديوان المعاني ١ : ٥٥ :

يُنازِلُ أخدانَ الرِّجالِ ، وإنَّه لِمَجْدٍ ثَناه ، ثمّ [يَفْرَحْ] ، ويَزْدَدِ

وهو بيت مضطرب . وانظر البيت ٣٥ .
(٤) الشرح في نسخة المتحف .
(٥) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها .

يخرج لبنها إلاّ في شِدَّة . ويقال للذي لا يزال يعلو على الأمر[1] : إنه « لطلاّعُ أنْجدٍ » . و « النَّجْدُ » : ما ارتفع من الأرض . وجماعه أَنْجُدٌ ونِجادٌ .

٢٨ ـ قَليلاً تَشَكِّيهِ المُهِمَّ ، وحافِظٌ ، مَعَ اليَومِ ، أَعقابَ الأَحاديثِ ، في غَدِ[2]

يقول : يَحفَظُ ما يُتحدَّثُ به عنه في غدٍ ، فلا يتكلّم بحديثٍ قبيحٍ ، فيُتحدَّثَ عنه به[3] .

٢٩ ـ إذا هَبَطَ الأَرضَ ، الفَضاءَ ، تَزَيَّنَتْ لِرُؤْيَتِهِ ، كالمأْتَمِ ، المُتَبَدِّدِ[4]

٣٠ ـ رَئيسُ حُرُوبٍ ، لا يَزالُ رَبيئةً مُشيحاً ، على مُحْقَوقِفِ الصُّلْبِ ، مُلْبِدِ[5]

أي : طليعةٌ تكفيهم ذاك . و « المُشيحُ » في لغة تميم : المُحاذِرُ . وفي

---

(١) في نسخة المتحف : « على الأمر المرتفع » .

(٢) بعده في شرح الحماسة ٢ : ٣٠٨ – ٣٠٩ و ٤ : ٢٧٠ للتبريزي :

تَراهُ خَميصَ البَطْنِ ، والزّادُ حاضِرٌ عَتيدٌ ، ويَغدُو في القَميصِ ، المُقَدَّدِ
وإنْ مَسَّهُ الإِقواءُ ، والجَهدُ ، زادَهُ سَماحًا ، وإتلافاً لِما كانَ في اليَدِ

والعتيد : المعد . والمقدد : المقطع . والإقواء : الجوع ونفاد الزاد . وانظر شرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٢٠ – ٨٢١ و ١٧٥٧ . والبيت الثاني في بقية الأصمعيات .

(٣) الشرح في نسخة المتحف .

(٤) المأتم : جماعة النساء . والمتبدد : المتفرق . وبعده في ديوان المعاني ١ : ٥٦ :

فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ ، حَيّاً ، ومَيِّتاً ومَنْ يَعلُهُ رُكنٌ ، مِنَ الأَرضِ ، يَبْعُدِ

(٥) الربيئة : طليعة الجيش .

لغة هذيل : الجادُّ . و « المحقَوقف » : المحدَودِبُ . و « المُلبد » : الذي يَضرب، بذنبه ، بولَه وبعرَه ، على فخذه[1] ، حتى يتلبَّدَ ، يصير عليه لبدةً .

٣١ – وغارةٍ بَينَ اليَومِ والأَمسِ ، فَلْتةٍ[2]

تَدارَكتُها ، رَكضاً ، بِسِيدٍ عَمَرَّدِ / ١٢٠

« السِّيد » : الذِّئب . شَبَّه فَرسَه في سرعته به . « فلتة » أي : يَفتلتُها افتلاتاً قبلَ الليل ، يبادرُ الشَّهرَ الحرام . و « العمرَّد » : الطَّويل . وقال غير الأصمعي : العمرَّد : السَّريع .

٣٢ – سَليمِ الشَّظَى ، عَبْلِ الشَّوَى ، شَنِجِ النَّسا

طَويلِ القَرا ، نَهْدٍ ، أَسِيلِ المُقَلَّدِ[3]

« طويل[4] القَرا » عيبٌ . والقَرا : الظهر . ولكنه أراد أ طويل .
و « الشَّظَى » : عظم يكون في باطن الرسغ ، لاصقٌ بالذراع ، إذا تحرَّكَ قيل : شَظِي الدابةُ . وقال [آخرون][5] : الشَّظَى : انشقاقُ العَصبِ . و « النَّسا » : عرق [يمتدّ من][6] باطن الفخذ إلى الحافر . فإذا قَصُرَ كان أصلبَ للدابَّة . وقوله « أسيل المقلَّد » أي : سهل العنق . والمقلَّد : موضع القلادة .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف ، وفيها هنا : « على ظهره » .
(٢) ع : « قتلة » . ل : « قلتة » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٣) العبل : الغليظ . والشوى : القوائم . والشنج : المتقبض . وتقبض النسا مستحب في الخيل العتاق ، لأنه أقوى لأرجلها .
(٤) في نسخة المتحف : « طول » . والشرح فيها بخلاف يسير .
(٥) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع .
(٦) تتمة موضعها بياض في ع و ل .

٣٣ـ يَفُوتُ ، طَوِيلَ القَومِ ، عَقْدُعِذارِهِ

مُنِيفٌ ، كَجِذعِ النَّخلةِ ، المُتَجَـرِّدِ[1]

« يَفُوتُه »[2] من إشراف عُنُقه . و « المنيف » المُشرِفُ .

٣٤ـ فكُنتُ كأَنِّي واثِقٌ ، بِمُصدَّرٍ

يُمَشِّي ، بأَكنـافِ الجُبَيبِ ، فمَحتِدِ

« مُصدَّر » : أَسدٌ شديدُ الصدرِ . و « الجُبيب ومَحتد » : موضعان .

٣٥ـ لَهُ كُلُّ مَن يَلقى،مِنَ النّاسِ ،واحِداً

وإنْ يَلقَ مَثْنَى القَومِ يَفرَحْ ، ويَزْدَدِ[3]

٣٦ـ وهَوَّنَ وَجدِي أَنَّني لَم أَقُـل لَهُ :

كَذَبتَ ، ولَم أَبخَلْ بما مَلَكَتْ يَـدِي[4]

يقولُ : لم أُكْذِبهُ بشيء . ومعناه : أنّا لم نَفترق عن قِلًى ، ولم أبخل عليه بشيء . فذلك ما هوّن وَجدي .

---

(١) العذار من اللجام : ما سال على خد الفرس .

(٢) الشرح في نسخة المتحف .

(٣) سقط « القوم » من ل . وانظر تعليقنا على البيت ٢٦ .

(٤) في الخزانة ٤ : ٥١٣ : « وطيب نفسي أنني » . وبعده فيها :

وهَوَّن وَجْدِي أَنَّ ما هوَ فارِطٌ أَمامِي ، وأَنِّي هامةُ اليَومِ ، أو غَدِ

والفارط : الذي يتقدم الواردين فيهيء الدلاء والحوض ، ويستقي الماء . أي : هوّن وجدي عليّ أن لحاقي به قريب ، كما يقرب لحاق الواردين بالفارط . وهامة اليوم أي : ميت اليوم.

٣٧ـ فإنْ تُعقِبِ الأيّامُ ، والدَّهرُ ،تَعلَمُوا

بَنِي قارِبٍ ، أَنّا غَضابَى بِمَعبَدِ

« تُعقِبِ الأيام » : تكون لنا عُقبَى ، أي : دائرة تدور عليهم .
و « مَعبد » هو عبد الله أخوه . وروى الأصمعيُّ : « فإن[تُنْسِنا][1] الأيّامُ »
أي : تؤخّرنا . قال : وأصلُه الهمز .

(١) سقط « تنسنا » من ع و ل . وهو من جمهرة اللغة ٣ : ٥٠٣ . والشرح في نسخة المتحف ،بخلاف يسير . وفيه هنا : « تنْسَأْنا » أي : تؤخر .

٦٦*

وقال عَمرُو بن سُمَيٍّ المِنْقَرِيُّ[1]:

١ ـ أَجِدَّكَ ، لا تُلِمُّ ، ولا تَـزُورُ

وقَدْ زالَتْ ، بِرُهْنِكُمُ ، الخُـدُورُ ؟

قال : نَصبَ « أَجدَّكَ » على المصدر . وقوله « لا تُلمُّ » من الإلمام . يقال : ألمَّ فلانٌ بفلان ، إذا أتاه وزاره . وقوله « برُهنكم » أراد : بقلوبكم[2]. وروى الأصمعيّ هذه القصيدة لعمرو[1] بن الأهتم ، وقال : أجدَّكَ يريد : أبجِدٍّ منك ؟ ويروى عن أبي عمرو أنه قال : يريد مالك لا تأتي ولا تلمُّ ؟ وروى الأصمعيّ : « برَهنكم » أي : ارتهنَّ قلبه ، فذهبْنَ به . و « الخدور »[3] : ما جُلّلت به الهوادج .

٢ ـ كأَنَّ علـى الجِمـالِ نِعاجَ قَـوٍّ

كَوانِسَ ، حاسِراً عَنهـا السُّـدُورُ / ٢١

ويروى : « كأنَّ على الحُمولِ » . و « النِّعاج » : بقر الوحش . شبَّه

---

* الثالثة والعشرون بعد المائة في الأنباري والتبريزي . والثانية والثلاثون بعد المائة في نسخة المتحف البريطاني . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) عمرو بن سمي هو عمرو بن الأهتم ، وسميٌّ جدّه . وقد ترجمنا لعمرو في المفضلية ٢٢ من شرح التبريزي .

(٢) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٣) هذا التفسير في الأنباري ص ٨٣٠ عن يعقوب بن السكيت .

النساء بهنّ . والحمول هي الإبل . قال الأصمعيّ : إذا ذكر الشاعر البقرَ ، وشبَّهَ بهنّ ، فإنّما يريدُ حُسْنَ الأعينِ . وإذا ذَكَرَ الظّباء فإنّما يريدُ حُسْنَ الأعناق [1] ... وقوله « كوانس » : دخلن في كُنُسِها . والكِناس : مَدخلُ الظبي والبقرة ، ولا يكونُ إلاّ في أصلِ شجرة . و « السُّدور » : جمع سِدرة من الشجر . « حاسِرٌ » : ذاهبٌ متقلِّصٌ .

٣ ـ وأَبكارٍ ، أَوانِسَ ، أَلحَقَتْني
بِهِنَّ جُلالَةٌ ، أُجُدٌ ، عَسِيرُ

« أوانس » : ذواتُ أُنسٍ ، من غير ريبةٍ . « جلالة » : ضَخمةٌ . يقال : جملٌ جُلالٌ ، وناقةٌ جُلالةٌ . و[2] « أُجُدٌ » : مُوثَقةُ الخَلْقِ . ومنه : بناءٌ مُؤَجَّدٌ . قال أبو عمرو : والأُجُدُ : التي عظمُ فقارِها واحدٌ . وقال : رأيتُ ثلاثَ فقاراتٍ[3] عظمهنّ واحد . وإنّما يكون ذلك في المَهريّة . « عَسيرٌ » [4] : اعتُسِرتْ من الإبلِ ، فرُكبتْ . ويقال : تَعسِرُ بذنَبِها [5] ، ترفعه نشاطاً .

٤ ـ فلَمّا أَنْ تَسايَرْنا ، قَليلاً ،
أَذِنَّ ، إلى الحَديثِ ، فهُنَّ صُورُ

« أَذِنَّ » [6] : استَمعنَ . يقال : أَذِنَ للشيء يأذَنُ أَذَناً ، إذا استمعَ

(١) بياض في ع و ل .
(٢) في الأنباري ص ٨٣١ إلى « المهرية » عن أبي عمرو .
(٣) كذا . وهو جمع الجمع . ل : « فقارات » .
(٤) التفسير الأول في الأنباري عن يعقوب .
(٥) ل : « بدينها » .
(٦) الشرح في الأنباري ص ٨٣١ بخلاف يسير عن يعقوب .

إليه . ورجل أُذُنٌ إذا كان يَسمعُ من كلّ أحدٍ . ويقال : أَذِنَ له ، من الإِذْن ، يأْذَنُ إذْنًا . وأذَّنَ يُؤذِّنُ إذا مَنَعَ . « صور » : موائل . [يقال] [1] : أنا إليك أَصْوَرُ ، أي : أمْيَلُ . ويقال : صارَهُ يَصُورُهُ ويَصيرُهُ ، إذا أمالَهُ إليه ، وعطفه .

٥ ـ لَقَد أَوصَيتُ رِبْعِيَّ بنَ عَمرٍو : إذا حَزَبَتْ ، عَشيرتَكَ ، الأُمُورُ

٦ ـ بِأَنْ لا تُفسِدُوا ما قَد سَعَينا وحِفظُ السُّورةِ العُلْيا كَبيرُ [2]

« ربعيّ » هو ابنُهُ . و « السُّورة » [3] : الرِّفعةُ والمنزلةُ . يقال : له سُورةٌ في المجد . ومنه سُمِّيَ سُورُ المدينةِ ، وسُورةٌ من القرآنِ الكريم . وسَورةُ الغضبِ بالفتح .

٧ ـ وجارِي ، لا تُهِينَنْهُ ، وضَيفِي إذا أَمسَى وَراءَ البَيتِ كُورُ

« الكور » : [كُورُ] [4] الرَّحلِ . والجمع أكوارٌ وكِيرانٌ . والضَّيف إذا أتَى القومَ نَزَلَ بأدبارِ البيوتِ ، ليَعرِف مكانه ، [فينزل] [5] .

---

(١) تتمة من الأنباري ، وموضعها بياض في ع .

(٢) في التبريزي زيادة ثلاثة أبيات بعده . وانظر تعليقنا على البيت ٩ .

(٣) في الأنباري ص ٨٣٢ عن يعقوب .

(٤) تتمة من الأنباري . والشرح فيه ص ٨٣٢ .

(٥) زيادة من الأنباري .

٨ – يَؤُوبُ إِلَيكَ ، أَشعَثَ ، جَرَّفَتْهُ
عَـوانٌ ، لا يُنَهْنِهُها الفُتُـورُ

يقالُ : آبَ يَؤوبُ ، إذا أتاه مع الليل . وكذلك تأوَّبَهُ . و « جرَّفته » : ذَهبتْ بماله . و « العَوانُ » : الحربُ التي ليستْ بأوّل ، قد قُوتِلَ فيها مرّة بعد مرّة . والعَوانُ من النّساء : النَّصَفُ . وجمعها عُونٌ . وقد عَوّنتْ / ١٢٢ تَعويناً . وإنّما [يَعني][1] : مُصيبةً ، نزلتْ به مرّةً بعد مرّة [2] . [و « لا يُنَهْنِهُها »][3] : لا يَردُّها ويكفّها [4] . و « الفتور » : الضّعف . أي : لا فُتورَ فيها . يعني : المصيبة .

٩ – أَصِبْـهُ بالكَـرامـةِ ، واحتفِظْهُ
عليكَ ، فإنَّ مَنطِقَـهُ يَسِـيرُ[5]

ويروى : « واحفظَنْهُ » . أي : منطقه يسيرُ على النّاس ، بالذّمّ والمَدح .

---

(١) تتمة من الأنباري . وموضعها بياض في ع و ل .
(٢) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ٨٣٢ عن يعقوب .
(٣) تتمة ، موضعها بياض في ع و ل .
(٤) ل : « ويلفها » .
(٥) في حاشية هذا البيت بنسخة المتحف :

فإنَّ المَجدَ أَوَّلُهُ وُعُورٌ … ومَصدَرُ غِبِّـهِ كَرَمٌ ، وخِيرُ
وإنَّكَ لَنْ تَنالَ المَجـدَ ، حتّى … تَجُودَ ، بما يَضَنُّ بهِ الضَّميرُ
بِنَفْسِكَ ، أَو بمالِكَ ، في أُمورٍ … يَهابُ رُكُوبَها الوَرَعُ ، الدَّثُورُ

ورواها التبريزي بين البيتين ٦ و ٧ . وغبه : أي عاقبة المجد . والخير : الشرف . والورع : الجبان . والدثور : البطيء الخامل النؤوم .

١٠ ـ وإنَّ مِنَ الصَّـديـقِ ، علَيكَ ،ضِغْناً

بَـدا لِيْ ، إنَّـنِي رَجُـلٌ ، بَصِـيرُ[1]

« بدا لي » : ظهر لي هذا الضِّغْنُ[2] .

١١ ـ بأدواءِ الرِّجـالِ ، إذا التَقَينا ،

وما تُخْفِي ، مِنَ الحَسَكِ ، الصُّدُورُ

« الحسكُ »[3] الضَّغائنُ . يقالُ : في صَدرِهِ عليَّ حَسِيكةٌ ، وحَسِيفةٌ ، وكَتيفةٌ ، وضِبٌّ ، وضِغْنٌ ، ومِئرةٌ ، ودِمنةٌ ، وحِقدٌ ، وإحنةٌ . كلّه واحد .

١٢ ـ فإنْ جَهَدُوا عليكَ فلا تُهِنْهُمْ[4]

وجاهِدْهُمْ ، إذا حَمِيَ القَتِيـرُ

« القَتِير »[5] : رُؤوسُ مَساميرِ الدِّرع . والمَسامير هي الحَرابيُّ . يقولُ : تَحَمَى من الشَّمس .

١٣ ـ وإنْ رَفَعُوا الأَعِنّـةَ فارْفَعَنْها

إلى العُليا ، وأَنتَ بِهـا جَـدِيـرُ

يقول[6] : إنْ سابقوكَ[7] إلى الحَمْدِ[8] فاسبِقْ إلى المنزلةِ العُليا . وأنت بها خَليقٌ .

---

(١) الضغن : العداوة والحقد .
(٢) ع و ل : « الضيف » .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٨٣٣ عن يعقوب .
(٤) يروى : « فلا تهبهم » .
(٥) الشرح في الأنباري ص ٨٣٣ .
(٦) الشرح في الأنباري ص ٨٣٣ عن يعقوب .
(٧) ع و ل : « سبقوك » . والتصويب من الأنباري .
(٨) الأنباري : « المجد » .

١٤ ـ وإنْ قَصَدُوا ، لِمُرِّ الحَقِّ ،فاقصِدْ

وإنْ جارُوا فجُرْ ، حتَّى يَصِيرُوا

قال : معنى قوله « يَصيرُوا » : يَرْجِعوا إلى ما تُرِيدُ [١]

١٥ ـ وقَومٍ ، يَنظُرُونَ إلَيكَ [٢] ، شَزْراً

عُيُونُهُمُ ، مِنَ البَغْضاءِ ، عُورُ

« شَزراً » [٣] : ينظرون في جانب .

١٦ ـ قَصَدْتُ لَهُمْ ، بِمُخْزِيةٍ ، إذا ما

أَصاخَ القَومُ ، واستُمِعَ النَّفيرُ

« أصاخُوا » [٣] : استمعوا . و « استُمع النفير » أي : نَفَّرتُ عليهم ، أي : غلَبْتُ .

١٧ ـ وكائنْ ، مِن مَصِيفٍ ، لا تَراني

أُعرِّسُ فِيهِ ، تَسفَعُنِي الحَرُورُ !

« التَّعريسُ » أكثر ما يكونُ : نُزولٌ من آخر الليل . وقد يكونُ من أوَّله . « تَسفَعُني » : تُغيِّرُ لَوني ، وتُحرِقُني [٤] . قال أبو عُبيدةَ : « الحَرُورُ » بالليلِ ، وقد تكونُ بالنَّهار ، وهي الرِّيحُ الحارَّةُ . والسَّموم بالنهار ، وقد تكون بالليل .

---

(١) ل : « ما يريد » .

(٢) يروى : « ينظرون إليَّ » .

(٣) الشرح في الأنباري ص ٨٣٤ عن يعقوب .

(٤) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ٨٣٥ عن يعقوب . وبقيته فيه أيضاً عن أبي عبيدة .

١٨ ـ على أَقتادِ ذِعْلِبةٍ ، إذا ما
أُكِلَّتْ دُيِّثَتْ أُخرى ، عَسِيرُ

« الأَقتادُ » والقَتُودُ : عِيدانُ الرَّحْلِ . و « الذِّعلبة » : الخفيفةُ . « دُيِّثَتْ » : لُيِّنَ مِنها . « عَسِيرٌ » : اعتُسِرتْ من الإبل ، فرُكبت[1].

١٩ ـ ولَو أَنِّي أَشاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي
وغادانِي شِواءٌ ، أَو قَدِيرُ

أَكْنَنْتُ : سترتُ . و « كَنَنْتُ » : [صُنْتُ][2] و « القَدِير » : الطَّبِيخُ . يقال : اشتَوى[3] القومُ واقتَدرُوا[1]./

١٢٣

٢٠ ـ ولاعَبَنِي ، على الأَنماطِ ، لُعْسٌ
عليهِنَّ المَجاسِدُ ، والحَرِيرُ

« لُعْسٌ » : جمعُ لَعْساءَ ، وهي التي تَضرِبُ شَفتُها إلى السَّواد . و « المَجاسِدُ » : جمع مُجسَدٍ ، وهو الثوبُ الذي أُشبِعَ مِن الصِّبغ[1] . والجِسادُ : الزَّعفرانُ . ويقال للثوب الذي يَلِي الجَسدَ من الثِّياب : مُجْسَدٌ . قال : والجَسَدُ : الدَّمُ اللاّصِقُ .

٢١ ـ ولٰكِنِّي إلىٰ تَرِكاتِ قَومٍ
هُمُ الرُّؤَساءُ ، والنُّبَلُ ، البُحُورُ[4]

(١) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ٨٣٥ عن يعقوب .
(٢) تتمة من الأنباري . وموضعها بياض في ع و ل .
(٣) ع و ل : « شوى » . والتصويب من الأنباري .
(٤) النبل : جمع نبلة . ونبلة كل شيء : خياره .

يقول : ماتُوا ، فصِرتُ أنا أقومُ بما خلَّفُوا .

٢٢ – سُمَيٌّ ، والأَشَدُّ ، فشَرَّفانِي
وعَلَّ الأَهتَمُ[1] ، المُوفِي ، المُجيرُ

أي : بَنَى لي شَرَفاً ، بعدَ شرَفٍ ، سُمَيٌّ والأَشَدُّ . « عَلَّ » : من العَلَلِ ، وهو الشُّرْبُ الثّاني ، والنَّهَلُ : الشُّرْبُ الأوّل ، فضَرَبَهُ مَثَلاً . يقول : شَرَّفني أولئك ، ثم ثنّاهُ الأَهتَمُ أيضاً .

٢٣ – تَميماً ، يَومَ هَمَّتْ أنْ تَفانَى
ودانَى ، بَينَ جَمعِهِمُ ، المَسِيرُ

زعم[2] أنّ أباه أجارَ بني تميم يومَ[3] أرادت بنو سعد والرِّبابُ قتالَ بَني حنظلةَ وعمرو بنِ تميم ، [فاجتمعوا لذلك . وكانت بنو حنظلةَ ، وعمرو ابن تميم][4] بالفِسارِ ، وبنو سعدٍ والرِّبابُ بضَرِيّةَ .

٢٤ – بِوادٍ ، مِن ضَرِيّةَ ، كانَ فيهِ
لهُمْ يَومٌ ، كَواكِبُهُ تَسِيرُ

يعني : يوماً شَديداً ، أظلم نهارُهُ ، حتّى بدتْ كواكبُهُ[5] . وقوله « كواكبه تسير » في موضعٍ بين[6] القُرَنتَين ومكّة .

٢٥ – فأَصلَحَ بَينَهُمْ ، في الحَرْبِ ، لَمّا
أَلَمَّ بِهِمْ ، أَخُو ثِقَةٍ ، جَسُورُ

(١) الأهتم : ابن سمي بن الأشد .
(٢) الشرح في الأنباري ص ٨٣٦ عن يعقوب .
(٣) يريد : يوم ضريّة . انظر البيت ٢٤ والعمدة ٢ : ٢٠٩ و النقائض ص ٢٥٨ .
(٤) تتمة من الأنباري .
(٥) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ٨٣٦ عن يعقوب .
(٦) ع و ل : « بين موضع من » .

٦٧*

وقال المُسيَّبُ بنُ عَلَسٍ [(١)]

واسمه زُهيرُ بنُ عَلَسِ بن عمرو بن مالكِ بن قُمامـةَ بن عمرو [(٢)] بن زَيد بن ثعلبةَ بن عديّ بن مالك بن جُشَمَ بن بلال بن جُماعة [(٣)] بن جُلَيِّ ابن أحمَس [(٤)]:

١ـ أَبلِـغْ ضُبَيعـةَ أَنَّ البِـلا دَ فيها ، لِذي مَهـرَبٍ ، مَهـرَبُ

« ضُبيعةُ » ابن ربيعةَ بن نزار. ويروى : « فيها لِذي قُوَّةٍ مَذهَبُ ».
ويروى : « فيها لِذي حَسَبٍ ». أي: أنتم تُظلَمون فيها ، فما يُقعِدُكم ؟ [(٥)]

٢ـ فقَد يَجلِسُ القَـومُ ، في أصلِهِمْ ، إذا لَم يُضـامُوا ، وإنْ أَجـدَبُـوا

يقول [(٥)] : قد يَصبرُ القومُ على الجَدْبِ ، انتظاراً منهم للخِصْبِ ، ويُقيمون

---

* الرابعة والأربعون في م . والمتممة للخمسين بعد المـائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وأثبتها « غاير » في شعر المسيب ص ٣٤٩-٣٥١ (ذيل الصبح المنير) . وأوردها مع بعض شرحها لويس شيخو في شعر النصرانية ص ٣٥٢ - ٣٥٤ .

(١) ترجمنا له في المفضلية العاشرة من شرح التبريزي .

(٢) سقط « بن مالك بن قمامة بن عمرو » من م .

(٣) في نسخة المتحف : « خاعة » . وانظر الاشتقاق ص ٣١٥ وذيل اللآلي ص ٦٢ .

(٤) م ونسخة المتحف : « أحمش » . وأحمس هو ابن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار .

(٥) الشرح في نسخة المتحف .

في أصلهم ، ما لم يُضامُوا ويُظلموا . وأنتم في شَرّهِ[1] .

٣ ـ فإنَّ الَّذِي ، كُنتُـمُ تَحْذَرُو

نَ ، جاءَتْ عُيُـونٌ بِـهِ ، تَضْرِبُ

يقول : جاءتْنا عُيونٌ به . و « العُيونُ » : من الرَّبايا[2] ، قوم بُعثوا يتجسَّسُون . وقوله « تضرب » يقال : جاء فلان يضرب ، أي : يُسرِعُ في سَيره[3] .

٤ ـ فـلا تَجلِسُوا ، غَـرَضاً للمَنُو

نِ ، حَذْفاً ، كَما تُحذَفُ الأَرنَـبُ / ١٢٤

أي : كما تُحذَفُ الأَرنَبُ بالعصا ، فتُكسر رجلُها . ومَثَلٌ من الأمثال[4] « وَقَعَ بينَ حاذفٍ وقاذفٍ » . فالحاذفُ : بالعَصا . والقاذفُ : بالحَجَر[3] .

٥ ـ وسِيرُوا ، علَى مِثْـلِ أُولاكُـمُ

[ولا] تَنظُـرُوا مِثلَهـا ، واذْهَبُـوا[5]

أي : أُولاكم كانوا لا يُؤذَوْنَ[6] بالضيم . فلا تَنظُروا هذه أنْ تقع بكم . أي : فارحلوا عن دار المذلة والهُونِ إلى غيرها[3] .

(١) م : « شرّة» .
(٢) الربايا : جمع ربيئة .
(٣) الشرح في نسخة المتحف .
(٤) الصحاح واللسان والتاج (حذف) و (قذف) .
(٥) يروى : « على إثر أُولاكم » . وسقط « ولا » من ع و ل .
(٦) م : « كانوا يؤذون » .

٦ ـ فإنَّ مَوالِيَكُمْ أَصفَقُوا
[فكُلُّهُمُ](١) جَنْبُهُ أَجْرَبُ

« أصفَقوا » : اجتمعوا على ما تَكرَهُون . يقال : أصفقوا على ذلك الأمر ، إذا اجتمعوا عليه . وقوله « جَنْبُهُ أجربُ » أي : به عَوارٌ(٢) في أمركم ، ليس بصحيحٍ أمرُهُ لكم(٣) .

٧ ـ فإنَّهُمُ قَد دَعَوا ، دَعْوَةً ،
سَيَتْبَعُها ذَنَبٌ ، أَهلَبُ(٤)

« أهلَبُ » : كثيرُ الشَّعَر . يقول : يَتبعها قومٌ ، كثيرٌ عددُهُم(٣) .

٨ ـ ستَحمِلُ قَوماً ، على آلةٍ
تَظَلُّ الرِّماحُ ، بِها ، تَلعَبُ(٥)

« آلة »(٦) : حالة . أي : لا يكون بعد هذه القطيعةِ لكم وصلةٌ .
ويروى : « تَظَلُّ الرِّماحُ بِها تَعلَبُ(٧) » أي : تَخرُقُ(٨) . وإنّما يتهدَّدُهم(٩) .

---

(١) سقط « فكلهم » من ع و ل .
(٢) العوار : النقص والعيب .
(٣) الشرح في نسخة المتحف .
(٤) ع و ل : « أهدب » . وفوقها في ع : « أهلب » .
(٥) ع و ل : « ظلُّ الرماحِ » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٦) م : « إلى » .
(٧) ل : « تلعب » .
(٨) ع و ل و م : « تخرقه » .
(٩) الشرح في نسخة المتحف . وفي ل و م : « يتهدد » .

٩ ـ ولَولا عُـلالـةُ أَرمـاحِنـا
لَظَلَّـتْ نِسـاؤُهُـمُ تُجْنَـبُ

ويُروى (١) : « تُجلَبُ » . [و « العلالة »] (٢) : الطَّعنُ بعدَ الطّعنِ .
والعُلالةُ من الجري : جريٌ بعد جري . يقول : لولا قتالُنا عنهم ، قتالاً بعد
قتال . وهو مأخوذ من العَلَل ، وهو : الشُّرب الثّاني . والنَّهَل : الشرب الأَول .
قال الشاعر (٣) :

فشَرِبنْـا ، غَـيرَ شُرْبٍ واغِلٍ وَ[عَلَلْنـا] عَلَلاً ، بعدَ نَهَـلْ

« تُجنَبُ » : تُسْبَى (٤) . [يقول] (٥) لهؤلاء الذين يتهدَّدُهم :

١٠ ـ فـإنْ لَم تَكُـنْ لَكُـمُ مُنَّـةٌ
يُبَلِّغُهـا ، البَلَـدَ ، الأَرْكُـبُ (٦)

ويروى : « فإن لم تـكنْ لـكُمُ دَعوةٌ » . و « المُنَّةُ » : القوّة . يقال :
ذَهبَتْ مُنَّةُ فلانٍ ، أي : قُوَّتُهُ وشِدَّتُهُ (١) .

١١ ـ فذِيخُـوا ، عَبِيـداً لِأَربابِكُمْ
فإنْ ساءَكُـمْ ذلكُـمْ فـاْغضَبُـوا

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع و ل .
(٣) النابغة الجعدي . ديوانه ص ٨٦ . وسقط « عللنا » من ع ول . وفيها : « بعد علل » . والواغل : الداخل على القوم في شرابهم . وهو ههنا على النسب .
(٤) ع و ل : « تساق » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٥) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع و ل .
(٦) الأركب : جمع ركب . وهم راكبو الإبل .

« ذِيخوا » ذِلُّوا . ويروى : « فذُوخُوا[1] » . ويقال : قد دَوَّخَهُ، إذا غَلَبهُ أسوأَ الغَلَبةِ . وإنّما هذا تحريضٌ[2] منه على هؤلاء . أي : إنّكم قد دعوتموهم بمنزلة الملوك عليكم .

١٢ ـ وهَل يَجلِسُ القَومُ ، لا يُنكِرُونَ
وكُلُّهُمُ أنفُهُ يُضرَبُ ؟[3]

---

(١) ل : « فذوخوا » .

(٢) ع و ل : « تصريح » . والتصويب من نسخة المتحف ، والشرح فيها .

(٣) بعده في حماسة البحتري ص ٢١ :

وقَد كانَ سامَةُ ، في قَومِهِ، لَهُ مأكَلٌ ، ولَهُ مَشرَبُ
فسامُوهُ ضَيماً ، فلَم يَرْضَهُ وفي الأرضِ، مِنْ ضَيمِهِم، مَهرَبُ

والبيتان في معجم ما استعجم ص ٤٧ وبعدها :

فقالَ ، لِسامةَ ، إحدَى النِّسا ءِ : مالَكَ ، يا سامَ ، لا تَرْكَبُ ؟
أكُلُّ البِلادِ بِها حارِسٌ مُطِلٌّ ، وضِرْغامةٌ ، أغلَبُ ؟
فقالَ : بَلَى ، إنَّنِي راكِبٌ وإنِّي ، لِقَومِيَ ، مُستَعتِبُ
فشَدَّ أمُوناً ، بأنساعِها بِنَخْلَةَ ، إذ دُونَها كَبْكَبُ
فجَنَّبَها الهَضْبَ ، تَرْدِي بِهِ كما شَجِيَ القارِبُ ، الأحقَبُ
فلَمّا أتَى بَلَداً ، سَرَّهُ بِهِ مَرْتَعٌ ، وبِهِ مَعْزَبُ
وحِصْنٌ ، حَصِينٌ لأبنائِهِمْ ورِيفٌ ، لِعِيرِهِمِ ، مُخصِبُ
تَذَكَّرَ ، لَمّا ثَوَى ، قَومَهُ ومِنْ دُونِهِم بَلَدٌ ، عُزَّبُ
فكَرَّتْ بِهِ حَرَجٌ ، ضامِرٌ فآبَتْ بِهِ ، صُلْبُها أحْدَبُ —

١٣ ـ وسِيرُوا ، فإنَّ لَكُـم بالرِّضى
١٢٥ عَرانِيـنَ[1] شَيبـانَ ، أنْ تُقْـرَبُـوا

— فقالَ : ألا ، فابشِروا ، واظعَنُوا فصارَتْ عِلافٌ ، ولَمْ يُعْقِبُوا
ولَمْ يَنْهَ رِحلَتَهُمْ ، في السَّمـا ء ، نَحْسُ الخَراتَينِ والعَقْرَبُ
فَبَلَّغَـهُ دَلَـجٌ ، دائبٌ وسَيرٌ ، إذا صَدَحَ الجُنْدَبُ
فَحِينَ النَّهارِ ، يَرَى شَمسَهُ وحِينـاً ، يَلُوحُ بِهـا كَوكَبُ

وقد اختتم البكري هذه الأبيات بقوله:« وهي طويلة » . وهذا يرجح أنها قطعة من قصيدة ، لعلها هذه القصيدة التي في الاختيارين . وقد جعل شيخو هذه الأبيات قصيدة منفردة في شعراء النصرانية ص ٣٥٥ . أما « غاير » فقد ألحقها بهذه القصيدة ، بعد زيادة أربعة أبيات – انظر تعليقنا على البيت ١٥ – وزاد بعدها أيضاً :

عُدَيَّةُ لَيسَ لَهـا ناصِرٌ وعُرْوَى الَّتي هَـدَمَ الثَّعلَبُ
وفي النّاسِ مَنْ يَصِلُ الأبعَدِينْ ويَسقِي بِهِ ، الأقرَبَ ، الأقرَبُ

* * *

دعـا شَجَرَ الأرضِ داعِيهِمِ لِيَنصُرَهُ السِّدرُ ، والأثْأَبُ

* * *

فإنَّ لَنا إخوةً ، يَحْدَبُونَ علَينـا ، وعَنْ غَيرِنا غَيَّبُوا

وسامة هو سامة بن لؤي بن غالب القرشي . وكان خرج من الحرم ، ونزل عمان . والمطل : المشرف الملحّ . والمستعتب : الطالب للعتبى . وهي الرجوع عن الإساءة . والأمون : الناقة الوثيقة الخلق . والأنساع : جمع نسع . وهو حزام يشد به الرحل . ونخلة : موضع على ليلة من مكة . وكبكب : جبل قريب من عرفات . وشجي : ذهب . والقارب : الحمار الوحشي يطلب الماء ليلاً . والأحقب : الذي في جلده بياض . والعزب : جمع عازب . وهو البعيد . وقد وصف المفرد بالجمع للمبالغة . والحرج : ناقة لم تركب ، ولم يضربها الفحل . وعلاف : اسم قبيلة . والخراتان والعقرب : نجوم . وعدية : هضبة ، تحالف عليها بنو ضبيعة وبنو عامر بن ذهل . وعروى : هضبة كانوا تحالفوا عليها . والثعلب : بنو ثعلبة . يريد أن الحلف نقضه بنو ثعلبة . والسدر والأثأب : ضربان من الشجر .

(١) ع و ل : « عنانين » . والتصويب من نسخة المتحف . والعرانين : جمع عرنين . وهم السادة الأشراف .

يقول : لكم ، بأن [تَرضَوا] [1] فلا تُقرَبُوا ، عَرانينُ شَيبانَ .

١٤ ـ فلا هٰهُنَـاكَ ، ولا هٰهُنَـا
لَكُـمْ عَنهُـمُ مَـوئلٌ ، فـانصِبُوا

« انصبُوا » أي : اقصِدوا لهم . يقـال : جعلهم نُصْبَ عَينِه [2] ، أي : قَصْدَ عَينه [2] .

١٥ ـ لِفَـرعِ نِـزارٍ ، وهُـمْ أَصلُها
نَما بِهِـمُ العِـزُّ ، فاغلَولَبُـوا [3]

« نما بهم » أي [4] : ارتفعَ بهم . « اغلولبوا » من الغَلَب . وهو غِلَظُ العنُقِ . أي: اشتدُّوا في ذلك . ويقال : اغلولبَ النَّبتُ ، إذا كَثُرَ .

---

(١) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها ، وموضعها بياض في ع و ل .

(٢) ل : « عينيه » . والشرح في نسخة المتحف .

(٣) بعده في شعر المسيب وشعراء النصرانية :

ويَومُ العِيـانةِ ، عِندَ الـكَثيـبِ ، يَومٌ أشائمُهُ تَنعَبُ
تَبيتُ المُلوكُ على عَتبِهـا وشَيبانُ ، إنْ غَضِبَتْ ، تُعتَبُ
وكالشُّهْدِ ، بالرّاحِ ، أخلاقُهُمْ وأحلامُهُمْ ، منهُما ، أعذَبُ
وكالمِسْكِ تُرْبُ مَقـامـاتِهِم وريّا قُبُـورِهِمُ أطيَبُ

والأول في معجم البلدان ٦ : ٢٤٥ . والثلاثة الباقية هي في الشعر والشعراء ص ١٢٦ وعيون الأخبار ١ : ٣٠٤ والعقد الفريد ٣ : ٥٥٢ . والعيانة : موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزاعة . وتعتب : تُرضى.

(٤) الشرح في نسخة المتحف .

٦٨*

وقال سُوَيدُ بنُ كُراعَ العُكْليُّ (١) :

١ ـ سَقاني سُبَيعٌ شُربةً ، فرَوِيتُها

تَذَكَّرتُ مِنها : أينَ أُمُّ البَوارِدِ ؟ (٢)

٢ ـ أشَتَّ ، بِقَلبِي ، مَن هَواهُ بِساجِرٍ

ومَن هُوَ كُوفِيٌّ ، هَوًى ، مُتَباعِدُ (٣)

٣ ـ فقُلتُ لِأَصحابِي ، المُزَجِّينَ نِيبَهُمْ :

كِلا جانِبَيْ بابٌ ، لِمَنْ راحَ ، قاصِدُ (٤)

---

* الخامسة والأربعون في م .

(١) كراع أمه ، وأبوه عمرو ، وقيل سويد وقيل عوف . وهو أحد بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد . نسب إلى عكل وهي حاضنة كانت لهم . جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية ، ووصفه بأنه شاعر محكم ، كان رجل بني عكل ، وذا الرأي والتقدم فيهم . والصحيح أن سويداً مخضرم أدرك عهد عثمان بن عفان ، وخطب أم جرير الشاعر. وقيل إنه شاعر أموي ، كان في آخر أيام جرير والفرزدق . وهو فارس مقدم . طبقات فحول الشعراء ص ١٤٣ – ١٤٩ وألقاب الشعراء ص ٣٠١ وتحفة الأبيه ص ١٠٦ والشعر والشعراء ص ٦١٦ – ٦١٧ والأغاني ١١ : ١٢١ – ١٢٥ والإصابة ٣ : ١٧٣ .

(٢) م : « شَربة فروّيتها » . ويريد برويتها : رويت بها .

(٣) ساجر : ماء في بلاد ضبة وعكل .

(٤) ع ول وم : « بابٍ » . وجانبي أراد : جانبيَّ . فخفف . والمزجين : الذين يسوقون الإبل . والنيب : جمع ناب . وهي الناقة شق نابها .

٤ ـ كِلا ذَينِكَ ،الحَيَّينِ ، أَصبَحَ دارُهُ

نـآنِيَ ، إِلّا أَنْ تَخُـبَّ القَصـائِـدُ

يقول[1] : إلاّ أن [ينقلَ الرّكبانُ شِعري] ، وقولي بما قلت .

٥ ـ وأَشعَثُ ، قَد شَفَّ الهَواجِرُ وَجهَهُ

وعَيساءُ ، تَسدُو مَرَّةً ، وتُـواغِـدُ[2]

يقول : وأشعثُ أيضاً تَخُبُّ به « عَيساء » وهي ناقة بيضاء ، « تَسدو » : ترمي بيديها ، في سيرها .

٦ ـ كأَخنَسَ ، مَوْشِيِّ الأَكارِعِ ، راعَهُ

بِرَوضةِ مَعرُوفٍ[3] ، لَيالٍ ، صَوارِدُ

« الاخنَسُ » : الثور . وخَنَسُهُ : تأَخُّرُ أنفه في وجهه . « مَوشِيّ القَوائم[4] » يَعني سواداً في بياضه . وقوله « صَوارِدُ » يعني : بوارد . والصَّردُ : البَرْدُ .

٧ ـ رَعَى غَيرَ مَذعُورٍ ، بِهِنَّ ، وراقَهُ

لُعاعٌ ، تَهاداهُ الدَّكادِكُ ، واعِـدُ[5]

« راقه » : أعجبه ، يعني الثور . « بهنّ » يعني : الليالي .

(١) سقط الشرح من م .

(٢) م : « وأشعثَ ... جسمه وعيساء » . والهواجر : جمع هاجرة : نصف النهار عند شدة الحر . وتواغد : تضع رجلها مع يدها في السير .

(٣) ل : « بوشي » . وروضة معروف : موضع . ويروى : «بوعساء معروف». معجم البلدان ٤ : ٣٢٤ .

(٤) كذا ، خلافاً لما روى قبل . وهذه رواية معجم البلدان ٤ : ٣٢٤ .

(٥) ع و ل : « دعى » . والبيت ينسب الى عدي بن الرقاع وابن ميادة . انظر السمط ص ٤٤٦ و ٧٩١ .

و « اللُّعاع » : نبت رقيق ، ثم يغلُظ . و « تَهاداه الدَّكادكُ » يعني النبت ، كأنه يجري من الدَّكداك[1] إلى الآخر ، وليس يجري . و « الدَّكداك » : رمل ليس بالمُشْرِف ، فيه وعوثة . « واعد » : يَعِد خيراً[2] . يعني اللُّعاع .

٨ ــ فلم يَرَ إلّا سَبعةً ، قد رَهِقْنَهُ
حَوانِيَ ، في أعناقِهِنَّ القَلائدُ

يعني : سَبعةَ أكلُب . « رَهِقْنَه » : غَشِينه . « حَوانِيَ » أي : خواضعَ ، يَخضعن رؤوسَهن ، حين يَعتمدن ، في الجري والعَدْو .

٩ ــ لهُنَّ عليهِ الموتُ ، والموتُ دُونَهُ ،
على حَدِّ رَوقَيهِ ، مُذابٌ ، وجامِدُ

« لهنَّ عليه الموت » يعني : الكلاب . « عليه » يعني الثور . و « الموت دونه » أي : دون أن ينالَ الثورَ . و « رَوقاه » : قرناه . وقوله « مُذابٌ وجامدُ » أي : حارٌّ وباردٌ . وهذا مَثَلٌ .

١٠ ــ ولَوشاءَ أَنجاهُ ، فلَم تَلتَبِسْ[3] بهِ ،
لَهُ غائبٌ ، لَم يَبتَذِلْهُ ، وشاهِدُ

قوله « له غائب » يعني : من عَدْوِهِ . « لم يَبتذِله » أي : لم يُخرج / ما عنده كلّه . و « شاهده[4] » : ما أخرجه من عَدْوه . وعنده أكثرُ منه .

١٢٦

(١) ع و ل و م : الدكادك .
(٢) ل : خراً .
(٣) ل و م : يلتبس .
(٤) م : وشاهد .

١١ – ولكِنْ رَدَى ، ثُمَّ ارعَوَى ، حَلِساً بِها

يُمارِسُها[1] حِيناً ، وحِيناً يُطـــارِدُ

« ردَى » : عدا[2] في وَثْبٍ . « ارعوَى » : رَجَع . « حَلِس » [3] : لا يكاد يَبرحُ .

١٢ – فلا غَرْوَ إلّا هُنَّ ، وهْـــوَ كأنَّهُ

شِهابٌ ، يُفَرِّيهِنَّ بالجَــوِّ ، واقِــدُ

« لا غرو » : لا عَجَبَ . « إلّاهُنَّ » يعني : الكلاب . « كالشّهاب » [4] يريد : بياضَ الثور ، وهو التلهُّبُ . « يُفَرِّيهِنَّ » : يشقِّقُهنَّ .

١٣ – إذا كَرَّ ، فِيها ، كَرَّةً فكأنَّهـــا

دَفِينُ نِقـــالٍ ، يَختَفِيهِــنَّ سـارِدُ[5]

« نقال » نعال يَدفنهنَّ « السّاردُ » – وهو الخارز[6] – لتلين . « يَختفيهنَّ » : يُظهِرهنَّ من تحت التراب . والمُختفي : الذي يُظهِرُ الشيء . ومنه قِيل للنّبّاشِ : مُختفٍ[7] ، لأنه يُظهر ثيابَ الموتَى .

---

(١) يمارسها : يزاولها ويعالجها .

(٢) ل : غدا .

(٣) ل : جلَس .

(٤) كذا في ع و ل . م : كأنه شهاب .

(٥) قال ابن قتيبة يفسره : « أي : يشكّهن كما يشك السارد النعال... » المعاني الكبير ص ٧٦٣ . وانظر ص ٤٩٠ منه . م . دفين نعال .

(٦) ع و ل : الخازر .

(٧) ع و ل و م : مختفي .

٦٩*

وقال خِداشُ بنُ زُهيرٍ[١]

١ ـ ياراكِباً ، إمّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ
عَقِيلاً ، وأبلِغْ ، إنْ عَرَضتَ،أبا بَكْرِ[٢]

---

* السادسة والأربعون في م .

(١) هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فارس مذكور ، وشاعر جاهلي – وقيل : مخضرم أسلم بعد أن شهد حنيناً مع المشركين – من شعراء قيس المجيدين . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقال : قال أبو عمرو بن العلاء : هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى الناس إلاّ تقدمة لبيد ، وكان يهجو قريشاً ، ويقال إن أباه قتلته قريش أيام الفجار . وقال أبو عبيدة : « أغارت سرية من بني عامر على إبل ، لمحارب ابن صعصعة بن خصفة ، بشواحط ، وذهبوا بها فأدركهم الطلب ، وقتلت محارب من بني كلاب سبعة نفر ، وارتدوا الإبل . فلمّا رجع المفلولون وثبت بنو كلاب على جسر – وهم من محارب ، وكانوا حاربوا إخوتهم ، فخرجوا عنهم ، وحالفت بني عامر إلى اليوم – فقالوا : نقتلهم بقتل من قتلت محارب منّا . فقام خداش بن زهير دونهم وقال : أتعجزون عن أصابكم ، وتقاتلون أعداء لهم ؟ وقال في ذلك » وأنشد بيتين من هذه القصيدة . معجم ما استعجم ص ٨١٤ – ٨١٥ . وانظر العقد الفريد ٦ : ٢٣ .

(٢) في جمهرة أشعار العرب ص ٢١٤ – ٢١٥ :

أمِنْ رَسمِ أطلالٍ ، بتُوضِحَ ، كالسَّطرِ ... فماسِلَ ، مِنْ شِعْرٍ ، فرابيةِ الجَفْرِ
إلى النَّخلِ ، فالمَرْجَينِ ، حَولَ سُوَيقةٍ ... تَأنَّسُ في الأُدْمِ ، الجَوازِيءِ ، والعُفْرِ
قِفارٍ ، وقَد تَرعَى بِها أُمُّ رافِعٍ ... مَذانِبَها ، بَينَ الأَسِلَّةِ والصَّخرِ
وإذْ هِيَ خَوْدٌ ، كالوَذِيلةِ ، بادِنٌ ... أسِيلةُ ما يَبدُو ، مِنَ الجِيبِ ، والنَّحرِ
كَمُغْزِلةٍ ، تَقرُو ، بِحَومَلَ ، شادِناً ... ضَئِيلَ البُغامِ ، غَيرَ طِفلٍ ، ولا جأرٍ =

٢ ـ فيا أَخَوَينا ، مِن أَبِينـا ، وأُمِّنـا

إِلَيكُمْ ، إِلَيكُمْ ، لا سَبِيلَ إلى جَسْرِ

٣ ـ دَعُوا جانِبِي ، إِنِّي سأَترُكُ جانِباً

لَكُمْ ، واسِعاً ، بَينَ اليَمامةِ والقَهْـرِ(١)

٤ ـ أَغرَّكُمُ ، مِن قَومِكُمْ ، عَدَدُ الحَصا

وأَنَّ الفُضُولَ في رُؤاسٍ ، وفي وَبْـرِ ؟(٢)

= طَباها ، مِنَ الثّانات ، أو صَهَواتِهـا مَدافِعُ جَوفا ، فالنَّواصِفِ ، فالحَترِ

إذا الشَّمسُ كانَتْ رَتوَةً ، مِنْ حِجابِها تَقَتَّها ، بأَطرافِ الأَراكِ ، وبالسِّدرِ

فيا راكِباً ، إِمّا عَرَضْتَ . . .

انظر الخزانة ٤ : ٣٣٨ . وتوضح : اسم موضع . وماسل وشعر والجفر والنخل والعرجان وسويقة : مواضع . والأدم : الظباء البيض البطون ، السمر الظهور . والجوازئ : التي قد اجتزأت بالرطب عن الكلأ عن الماء . والعفر : الغبر من الظباء . وهي التي يعلو بياضها حمرة . وأم رافع : امرأة . و المذانب : مسايل الماء . والأسلة : جمع سليل . وهو مجرى الماء في الوادي . والخود : الشابة الحسنة الخلق . والوذيلة : المرآة . والأسيلة : الطويلة . أراد أنها طويلة العنق . والمغزلة : أم الغزال . وتقرو : تتبع . وحومل : اسم موضع . والشادن : ولد الظبي قد اشتد وقوي . والجأر : الصغير . وطباها : دعاها . والثانات : أرض . وأظنها مصحفة . وجوفا : مقصور جوفاء . وهو اسم موضع . والنواصف والحتر : موضعان . ورتوة أي : قريبة . وحجابها : موضع كناسها . والأراك والسدر : ضربان من الشجر . وعقيل هو ابن كعب بن عامر . وأبوبكر هو ابن كلاب بن ربيعة .

وبعد البيت ١ في الجمهرة والخزانة ٤ : ٣٣٨ :

بأَنَّكُمُ مِنْ خَيرِ قَومٍ ، لِقَومِكُمْ على أَنَّ قَولاً ، في المَجالِسِ ، كالهُجْرِ

(١) ل : « من اليمامة » . والقهر : واد . وبعده في الجمهرة :

كأَنَّكُمُ خُبِّرْتُمُ ، أو عَلِمتُمُ مَوالِينا مِمَّنْ يَنامُ ، ولا يَسرِي

(٢) م : « وإن الفضول » . ورؤاس هو الحارث بن كلاب بن ربيعة . ووبر : بطن من كلاب بن عامر . وهو وبر بن الأضبط .

٥ ـ أَبِي فارِسُ الضَّحْياءِ ، عَمرُو بنُ عامِرٍ
أَبَى الذَّمَّ ، واختارَ الوَفاءَ ، على الغَدْرِ[١]

٦ ـ أُكلَّفُ قَتلَى العِيصِ ، عِيصِ شُواحِطٍ
وذلِكَ أمرٌ ، لا تُثَفَّى لَهُ قِدْرِي[٢]

٧ ـ أَأَعقِلُ قَتلَى مَعْشَرٍ ، لَستُ مِنهُمُ
ولا أَنا مَولاهُمْ ، ولا نَصرُهُمْ نَصْرِي؟[٣]

٨ ـ كَذَبتُمْ ، وبَيتِ اللهِ ، حَتَّى تُعالِجُوا
قَوادِمَ[٤] حَرْبٍ ، لا تَدِرُّ ولا تَمْرِي

---

(١) الضحياء : فرس . وبعده في الجمهرة :

وإنّي لأَشقى النّاسِ ، إن كُنتُ غارِمًا ، لِعاقِبةٍ ، قَتلَى خُزَيمةَ ، والخُضْرِ

والخضر : من محارب بن خصفة . أي : لا أغرم قتلاهم . وعاقبة : موضع . ورواه البغدادي : « لَهِنّي لأشقى الناس » على إبدال الهمزة هاء . وقال : « اللام في لعاقبة بمعنى بعد . وقتلى : مفعول غارماً » . الخزانة ٤ : ٣٣٨ .

(٢) ل : « قبلي الغيظ غيظ ... أمر لا تبقى » . م : « لا يثفى » . والعيص : موضع كثرت أشجاره من السلم والضال . فلذلك قيل له عيص . وشواحط : جبل قرب المدينة . وفيه كان يوم شواحط . وقوله لا تثفى له قدري هو مثل من أمثال العرب . وبعده في الجمهرة :

وقَتلَى ، أَجَرَّتْها فَوارِسُ ناشِبٍ ، بأَزْنَمَ ، خُرْصانَ الرُّدَينيّةِ السُّمْرِ

وأجرّتها : طعنتها وتركت فيها الرماح . وناشب : من ذبيان . وأزنم : موضع . والخرصان : الرماح القصيرة .

(٣) ل : « قبلي معشر » . وبعده في الجمهرة :

يَقولُونَ : دَعْ مَولاكَ ، نَأكُلْهُ باطِلاً ودَعْ عنكَ ، ما جَرَّتْ بَجِيلةُ مِن عُمْرِ

وبجيلة : قبيلة .

(٤) القوادم : القادمات من الضروع . استعارها للحرب .

٩ ـ وتُركَبَ خَيلٌ ، لا هَوادةَ بَينَها
وتَشقَى الرِّماحُ ، بالضَّباطِرةِ ، الحُمْرِ [١]

(١) ع و م : « وتركبُ » . ل : « وتسفى » . م : « بالضياطرة » . والضبطر : الضخم المكتنز الشديد الضابط . وانظر شرح البيت ٧ من القصيدة ٥٠ . وفي الجمهرة بعده :

فلَسْنا بِوَقّافِينَ ، عُصْلٍ رِماحُنا ... ولَسْنا بصَدّافِينَ ، عَن غايةِ التَّجْرِ
وإنّا لَمِن قَومٍ ، كِرامٍ ، أعِزَّةٍ ... إذا لَحِقَتْ خَيلٌ ، بِفُرسانِها ، تَجرِي
ونَحنُ إذاما الخيلُ أدرَكَ رَكضُها ... لَبِسْنا ، لها ، جِلدَ الأساوِدِ، والنَّمْرِ
لَعَمْرِي لَقَدَ أخبَثْتُما ، حِينَ قُلتُما: ... لَنا العِزُّ ، والمَولَى ، فأسرَعتُما نَفْرِي

والأبيات ٢ — ٤ في الخزانة ٤ : ٣٣٨ . والعصل : العوج . والغاية : الراية . والتجر : بائعو الخمر والأساود : الأحناش . والمولى : الحليف . والنفر : المنافرة والمفاخرة . وفي الحماسة البصرية ١ : ٨٢ مقطوعة لخداش بن زهير لعلها من هذه القصيدة .

٧٠*

وقال عَمرُو بنُ قَمِيئةَ[1]

ابن سعدِ بنِ مالكٍ :

١ ـ أَرى جارَتي خَفَّتْ ،وخَفَّ[2] نَصِيحُها
وحَبَّ بِها ، لَولا النَّوى ، وطُمُوحُها !

« النَّصيحُ » : جارُها الذي يَنصحُ لَها . وقوله « وحَبَّ بها » أي : ما أَحَبَّها إليّ[3] ! وأَنشدَ للحارث بن وَعْلَةَ[4] :

وحَبَّ بالآياتِ ، والرَّسْمِ !

٢ ـ فَبِينِي على نَجْمٍ ، سَجِيسٍ نُحُوسُهُ
وأَشأَمُ طَيرِ الزّاجِرِينَ سَنِيحُها[5]

---

* السابعة والأربعون في م . والسادسة والأربعون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والثانية في ديوانه .

(١) من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة . كنيته أبو كعب ، جاهلي قديم ، خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم ، ومات في الطريق . وهو شاعر فحل ، زعموا أنه أول من قال الشعر من بني نزار ، وأنه عاش أربعين ومائة سنة . وكان جميلاً ، حسن الوجه ، مديد القامة . وله ديوان مطبوع . طبقات فحول الشعراء ص٣٤ و ١٣٣ – ١٣٤ والشعر والشعراء ص ٣٣٦ والمؤتلف والمختلف ص ٢٥٤ والمعمرون ص ١١٢ ومعجم الشعراء ص ٣ والأغاني ١٦ : ١٥٨ – ١٦٠ والخزانة ٢ : ٢٤٩ .

(٢) خف : ارتحل .

(٣) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .

(٤) عجز البيت الثاني من القصيدة ٦٠ في هذا الكتاب . وصدره :

دارٌ ، لِمَيَّةَ ، إذ تُساعِفُنا

(٥) السنيح : ما جاءك عن يمينك من طائر وغيره . وبعض العرب يتشاءم به .

يقال : لا آتيكَ « سَجِيسَ » الدَّهرِ ، أي : مُستمرَّهُ[1] .

٣ ـ فإنْ تَشغَبِي فالشَّغْبُ ، مِنِّي ، سَجِيَّةٌ
إذا شِيمَتِي لَم يُؤْتَ ، مِنها ، سَجِيحُها[2]

يقول : أنا [أشغَبُ][3] على من يَشغَبُ عليّ . ومثلُه[4] :

فإن تَقصِدِي فالقَصْدُ ، مِنِّي ، سَجِيَّةٌ وَإن تَجمَحِي تَلقَيْ لِجامَ الجَوامِحِ / ١٢٧

و « السَّجِيحُ » : الطَّريقةُ ، من الخيرِ ، والشَّرِّ .

٤ ـ أُقارِضُ أَقواماً ، فأُوفِي بِقَرْضِهِمْ
وعَفٌّ ، إذا أَردَى ، النُّفُوسَ ، شَحِيحُها

٥ ـ على أَنَّ قَومِي أَشقَذُونِي ، فأَصبَحَتْ
دِيارِي بأَرضٍ ، غَيرِ دانٍ[5] نُبُوحُها

« أَشقَذُونِي »[1] : طَرَدُونِي ، وباعَدُونِي . و « النُّبوح » : ضَجَّةُ النَّاسِ ، وصياحُهم .

٦ ـ تَنَفَّذَ مِنهُم نافِذاتٌ ، فسُؤْنَنِي
وأَضْمَرَ أَضغاناً ، عَلَيَّ ، كُشُوحُها[6]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) ل : « شحيحها » . وتشغب : تخالف .
(٣) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها ، وموضعها بياض في ع و ل .
(٤) لجرير . ديوانه ص ١٠٥ .
(٥) ل : « غير دار » .
(٦) ع : « تَنفَّذُ » . ل : « يسؤنني » . والكشوح : جمع كشح . وهو ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

أي : [1] مَرَّتْ بي أشياء منهم ظَهرَتْ ، وأضمَروا أشياء .

٧ ـ فقُلْتُ : فِراقُ الدّارِ أَجمَلُ ، بَينَنا
وقَد يَنْتَئي ، عَن دارِ سَوءٍ ، نَزيحُها

« النَّزيحُ » [1] : المُتباعِدُ . يقول : مَن تَباعدَ عنها لم يُصِبهُ منها شيءٌ يُؤذيه .

٨ ـ علىٰ أنَّني قَد أنتَمي ، لأَبيهِم
إذا عَمَّتِ الدَّعوىٰ ، وثـابَ صَريحُها [2]

٩ ـ وأنّي أرىٰ دِيني يُوافِـقُ دِينَهُمْ
إذا نَسَكُوا ، أَفراعُهـا وذَبيحُها [3]

« الفَرَعُ » : ضَربٌ من الشّاء ، يُذبَحُ ، ويُؤخذ جِلدُه ، فيُجعلُ على شيء آخر . و « الذَّبيحُ » : نُسُكٌ [4] .

١٠ ـ بِوُدِّكِ ما قَومي ، علىٰ أنْ تَركتُهُمْ ،
سُلَيمىٰ [5] ، إذا هَبَّتْ شَمالٌ ، ورِيحُها

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .

(٢) ثاب : اجتمع وكثر . والصريح : الخالص النسب .

(٣) بعده في الديوان :

ومَنزِلةٍ بالحَجِّ ، أُخرىٰ ، عَرَفتُها لَها نُفْعَةٌ ، لا يُستَطاعُ بُرُوحُها

ونفعة يعني المشعر . كانت ربيعة تقف به ، ليس لها غيره . والبروح : المغادرة .

(٤) الشرح في نسخة المتحف . وبعده فيها : « يقول : أنا ، وإن ذهبت إلى قوم لا يُفْرِعون ولايذبحون ، فديني موافق دين قومي » .

(٥) سقط « سليمى » من ع و ل . وهو من الديوان ونسخة المتحف .

يقول [1] : بودّكِ مُجاورةُ قومي ، إذا كانَ الزّمانُ هكذا ، أيْ : في هذه الحالِ .

١١ – إذا النَّجمُ أمسى ، مَغرِبَ الشَّمسِ ، رابِئاً [2]
ولَم يَكُ بَرْقٌ في السَّماءِ ، يُلِيحُهـا

« يُليحُها » أي : يَدَعُها تَلوحُ . ومعنى لاحَ : ظَهرَ [3] .

١٢ – وغابَ شُعاعُ الشَّمسِ ، في غَيرِ جُلْبةٍ
ولا غَمْرةٍ ، إلّا وَشِيكاً مُصُوحُهـا [4]

« في غير جُلبة » أي يَغيب في عَقِبِ غَيمٍ . وقوله « غَمْرة » يريد : شِدّة . « مُصُوحُها » : ذَهابُها [5] .

١٣ – وهاجَ غَمامٌ ، مُقشَعِرٌّ [6] ، كأنَّـهُ
نَقيلةُ نَعْـلٍ ، بانَ منها سَرِيحُها

« النَّقِيلةُ » : نَعلٌ قد تَقطّعَ خِصافُها ، وذَهبتْ . و « السَّريحُ » : السُّيُورُ [7] . شَبَّه السَّحابَ بذلك ، لأنها يابسةٌ ، لا ماءَ فيها .

---

(١) انظر الاقتضاب ص ٤٥٥ – ٤٥٦ . والشرح في نسخة المتحف .

(٢) الرابئ : العالي المرتفع .

(٣) الشرح في نسخة المتحف . وفيها بعده : « يقول : لم يكن في السماء برق ، يُظهِرُ السَّماءَ ، حتى تلوح . لاحَ البرقُ وألاحَ » .

(٤) الوشيك : السريع .

(٥) الشرح في نسخة المتحف .

(٦) الغمام : السحاب . والمقشعر : اليابس المتقبض .

(٧) ل : « السنور » . والشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

١٤ ـ إذا عُدِمَ المحلُوبُ عـادَتْ عليهِم
قُدُورٌ كَبِيرٌ ، في القِصـاعِ ، قَدِيحُها

« عُدِمَ المحلُوبُ » : لم يُوجَدْ . و « القَدِيحُ » : المَغروفُ [1] .

١٥ ـ يَثُوبُ عَلَيهِم كُلُّ ضَيفٍ ، وجانِبٍ
كَما رَدَّ ، دَهداهَ القِلاصِ [2] ، نَضِيحُها

« الجانِبُ » : الغَرِيبُ . [ومثله الجُنُبُ] [3] . و « دَهداه القِلاصِ » : صِغارُها . و « النَّضيحُ » : الحوضُ . أي : هم يَصِيرُونَ إلى ذلك ، كما تَصيرُ هذه الإبلُ إلى الحوضِ [4] .

١٦ ـ بِآيِهِم مَقـرُومةٌ ، ومَغالِقٌ
يَعُودُ ، بِأَرزاقِ العِيالِ ، نَنِيحُها

« بآيِهم » : بعَلاماتِهم . و « المَغالِقُ » : السِّهامُ . واحدهـا مِغلَقٌ . و « المَقرومةُ » منها : المُعلَمَة [5] ، لأن تُعرف . و « المَنِيحُ » : سَهمٌ يُستعارُ ، يُدخَلُ في القِداحِ . يقولُ : يَخرجُ كثيراً ، فيُخرِجُ معه سَهماً [6] .

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) يثوب : يجتمع ويكثر . والقلاص : جمع قلوص . وهي الفتية من النوق .
(٣) تتمة من نسخة المتحف ، موضعها بياض في ع و ل .
(٤) الشرح في نسخة المتحف . وفيها بعده : « فيرُدُّها حوضها إذا رويت » .
(٥) م : « المعلّمة ».
(٦) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير . وفيه هنا : «فيَخرُجُ سَهمُنا » .

١٧ ـ ومَلمُومةٍ ، لا يَخرِقُ الطَّرْفُ عَرضَها

لَها كَوكَبٌ ضَخمٌ ، شَديدٌ وُضُوحُها[١]

« مَلمومةٌ » : كتيبةٌ مجتمعةٌ ، لا ينفذُها الطَّرف ، من كثرتِها .

و « الكوكبُ » : مُعظَمُ الشيءِ[٢] .

١٨ ـ تَسِيرُ ،وتُزجِي السَّمَّ ،تَحتَ نُحورِها ،

كَريهٌ ، إلى مَن فاجأَتْهُ ، صَبُوحُها[٣]

يريد : تقدِّمُ السَّمَّ بينَ أيديها[٤] .

١٩ ـ على مُقذَحِرّاتٍ ، وهُنَّ عَوابِسٌ

صَبائرُ مَوتٍ ، لا يُراحُ مُرِيحُهـا[٥]

« المُقذَحِرُّ » : الذي تهيّأ للشَّرِّ . « صَبائرُ موتٍ » : حَبائسُ مَوتٍ .

« لا يُراحُ مُريحُها » يقول : لا يُعادُ عليها ، فهو[يَتعَبُ][٦] أبداً .

٢٠ ـ نَبَذْنا ، إليهِم ، دَعوةً : يا لَمالِكٍ

لَها إرْبةٌ ، إنْ لَم تَجِدْ مَن يُرِيحُها

« نَبَذْنا إليهم » : أَلقَينا إليهم . « لها إِرْبةٌ » : لها حاجةٌ . « مَن يُريحُها » :

---

(١) الوضوح : البياض .

(٢) الشرح في نسخة المتحف والمعاني الكبير ص ٨٩١ بخلاف يسير .

(٣) تزجي : تسوق وتدفع . والصبوح : شرب الغداة .

(٤) الشرح في نسخة المتحف والمعاني الكبير ص ٨٩١ .

(٥) المريح : الذي يريحها ويردها إلى الراحة .

(٦) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها .

يَرُدُّها بفداء ، وبما تُرَدُّ به[1] . يقول : لمّا رأينام دَعَونا « يا لمالك » يعني قومه[2] . إذا فُتحت هذه اللام ، من قولهم : يالفلانٍ ،كان معناها معنى الاستغاثة والنِّداء . وإذا كُسِرت كان معناها التعجُّبَ : يالِفلان ، أي : اعجَبُوا لِفلانٍ .

٢١ ـ فسُرْنا إلَيهِم ، سَورةً ، أَوهنَتْهُمُ
وأَسيافُنا يَجري ، علَيها ، نُضُوحُها

« فسُرنا إليهم » أي : ارتفعنا إليهم ، وسَمَونا بالسُّيوفِ . قال الراجز[3] :

فرُبَّ ذِي سُرادِقٍ مَحصُورِ سُرْتُ إليه ، في أعالي السُّورِ

أي : ارتفعتُ إليه ، فقهرتُه . والنَّضْحُ وجمعُهُ « نُضوحٌ » : ما تَطَايَرَ على صَفائحِ السُّيوفِ ، مِنَ الدَّمِ . والنَّضْخُ ، بالخاء : أكثرُ من النَّضْحِ .
« أوهنتْهم » : أضعفَتْهم .

٢٢ ـ وأَرماحُنا يَنهَزْنَهُم ، نَهْزَ جَمَّةٍ
يَعُودُ علَيهِمْ وِرْدُنا ، ونَمِيحُها

١٢٩ « الأرماحُ » : جمع رُمحٍ . يقال : [رُمحٌ][4] وأرماحٌ للجمع / القليلِ . فإذا كثُرتْ قيلَ : رِماحٌ . قوله « يعودُ عليهم » أي : [نَعودُ][5] بطعنٍ عليهم ، مَرَّةً بعد مَرَّة . وقوله « ونَميحها » أي : نَميحُ « الجَمَّةَ »

---

(١) في المعاني الكبير ص ٩٤٧ : « أي : هذه الدعوة حاجته ، إن لم تجد من يريحها ، أي : يردها بفداء ، أو ما ترد بمثله » .
(٢) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .
(٣) العجاج . ديوانه ص ٢٧ .
(٤) تتمة ، موضعها بياض في ع و ل .
(٥) تتمة من نسخة المتحف ، موضعها بياض في ع و ل .

نستخرج ماءها . و « نهزُها » [1] أي : ينزِعْنَ ماءها .

٢٣ ـ فدارَتْ رَحانا ، ساعةً ، ورَحاهُمُ
وَدَرَّتْ طِباقاً ، بَعدَ بَكْءٍ ، لَقُوحُها[2]

« فدارتْ رَحانا » أي : جماعتُنا . وإنّما يَصِفُ اعترا كَهم في الحرب . شَبَّهه [3] بدَورانِ الرَّحَى . و « البَكْء » : قِلَّةُ الدَّرِّ . و « اللَّقوحُ » : النَّاقةُ . وإنما ضَرَبَهُ مَثلاً .

٢٤ ـ فما أَتلَفَتْ أَيدِيهِم ، مِنْ نُفُوسِنا
وإنْ كَرُمَتْ ، فإنَّنا لا نَنُوحُها

يقول : [4] مَن قَتلُوا ، منّا ، فإنّا لا نَنُوحُ عليهِ ، لأنّا صُبُرٌ على المصائبِ ، لا نبكي على هالكٍ .

٢٥ ـ فقُلْنا : هِيَ النُّهْبَى ، وحَلَّ حَرامُها
وكانَتْ حِمًى ، ما قَبْلَنا ، فنُبِيحُها[5]

« النُّهبَى » فُعْلَى : من النَّهبِ . وقوله « وحَلَّ حَرامُها » يقول : ما كانَ يُمنَعُ حَلَّ لنا ، فأبحناه ، وقد كانت [6] [حراماً] [7] . و « ما » ههنا صلة ، معناها [التوكيد] [8] .

---

(١) كذا . وفي نسخة المتحف : « نهز جمة » . والشرح فيها وفي المعاني الكبير ص ١٠٩٧ بخلاف يسير . والجمة : البئر الكثيرة الماء .

(٢) درت طباقاً أي : طابقت ، بعد أن كانت لا تدرّ .

(٣) م : « يشبهه » .   (٤) الشرح في نسخة المتحف .

(٥) م : « حمى أقتالُنا » .   (٦) م : « كان » .

(٧) تتمة من م ، موضعها بياض في ع و ل .   (٨) تتمة موضعها بياض في ع .

٢٦ ـ فأُبْنا ، وآبُوا ، كُلُّنا [بِمَضِيضةٍ] ،

مُهَمَّلةً أَجراحُنا ، وجُرُوحُها[1]

« بمَضيضةٍ » : [حُرْقةٍ ، مَضَّنا] [2] . وتمضُّهم . « مُهَمَّلة » أي : أُهمِلْنَ .

٢٧ ـ وكُنّا ، إذا أحلامُ قومٍ تَغَيَّبَتْ

نَشِحُّ ، على أَحلامِنا ، فنُرِيحُها

[أي] [3] : نُرِيحُها ، كما يُرِيحُ [4] الرّاعي الغَنَمَ . أي : لا تَغيبُ عنّا .

وأنشد [5] :

* والأحلامُ غيرُ عَوازِبِ *

(١) سقط « بمضيضة » من ع و ل . وفيها : « أجراحُها وجُرُوحُها » . والتصويب من الديوان ونسخة المتحف . وقد أسقط ناشر م هذا البيت من القصيدة ، وألحقه بشرح البيت ٢٥ ، وزعم أنه ساقط من القصيدة ، لأن ناسخ ل لم يميزه عن الشرح .

(٢) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها ، وموضعها بياض في ع و ل .

(٣) زيادة من نسخة المتحف ، والشرح فيها .

(٤) ل : « نريح » .

(٥) قسيم بيت للنابغة الذبياني ، في ديوانه ص ٤٥ . وتمامه :

لَهُم شِيمةٌ ، لَم يُعْطِها اللهُ غَيرَهُمْ مِنَ الجُودِ ، والأَحلامُ غَيرُ عَوازِبِ

٧١ °

وقال مالِكُ بنُ نُوَيرةَ :[١]

١ - جَزَتْنِي الجَوازِي نِعمَتِي ، مِنْ مُتَمِّمٍ
ومِنْ مُسْبِلٍ ، إذكافَرانِي[٢] ، عَنِ الشُّكْرِ

٢ - لأَطلَقْتُ أَغلالَ المُقَيَّـــدِ ، مِنْهُما
وأَخطَرْتُهُ نَفسِي ، ولَم يَمتَلِئْ صَدْرِي[٣]

٣ - دأَبتُ إلَيهِ السَّيرَ ، حتَّى أَتَيتُـــهُ
بِفَيضِ الفُراتِ ، عِندَ مُنقَطَعِ الجِسْرِ

٤ - تَرَكتُمْ لِقاحِي وُلَّهاً ، وانطَلَقتُـــمُ
بأُلّافِها ، مِن غَيرِ حاجٍ ، ولا فَقْرِ[٤]

° الثامنة والأربعون في م. والبيت ٤ في ديوانه ص . ٧ عن معجم البلدان .

(١) هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي . شاعر مخضرم شريف يكنى أبا حنظلة ويلقب الجفول . كان من أرداف الملوك ، وأحد فرسان بني يربوع المعدودين ، ورجالهم الأشداء في الجاهلية . وقتل في حروب الردة ورثاه أخوه متمم بروائع الأشعار . ولهما ديوان مطبوع . السمط ص ٨٧ والخزانة ١ : ٢٣٦ .

(٢) كافر : جحد .

(٣) أخطرته نفسي أي : ألقيت بها في الخطر لإنقاذه .

(٤) بعده في معجم ما استعجم ومعجم البلدان (هيماء) والديوان :

وباتَتْ على جَوفِ الهُيَيماءِ مِنحتِي   مُعقَّلةً ، بَينَ الرَّكِيَّـةِ والجَفْرِ

والهييماء : موضع . والمنحة : الناقة دنا نتاجها .

٥ ـ كأَنَّ هَضِيماً ، مِن سَرارٍ ، مُعيَّنـاً

تَعاوَرَهُ أَجْوافُهـا ، مَطْلَعَ الفَجْـرِ

« الهضيمُ » : قَصَبُ المزمر . وقوله « مِن سَرار » أي : باتت في سَرار من الأرض . و « مُعيَّنـاً » بالثّقب ، جَعَل فيه عيوناً [١] . « تعاوره أجوافها » يقول : كأنّ في أجوافها [٢] ذلك القصب ، من حنينها ، حين فارقتْ ألآفَها .

---

(١) م : جعل فيها عيوباً .

(٢) سقط « يقول كأن في أجوافها » من ل و م .

٧٢*

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرةَ: [1] / ١٣٠

١ ـ قالَتْ فَتاةُ بَنِي زَيدٍ ، وقَد نكِرَتْ :
هَل بالأَسيرِ ، بَنِي شَرْفاءَ ، مِنْ سَقَمِ؟ [2]

٢ ـ فِيئِي إليكِ ، فإنِّي عَنكِ في شُغُلٍ
وما هُزالتُها مِن مُوجَعٍ ، سَدِمِ [3]

٣ ـ يَرعَي النُّجُومَ ، وفي رِجلَيهِ جامِعةٌ
وجَنْبَتا شارِفٍ ، لَم تُنْقَضا ، عَمَمِ [4]

« جَنبتا شارف » : قطعتانِ من جَنب ناقة . « شارف » : مُسِنَّة .
« عَمَم » : تامَّةُ الخَلقِ . فهو أصلب لها ، ولجلدها . « لم تُنقَضا » [5] عنه : لم تُحَلّا عنه .

---

* التاسعة والأربعون في م . وليست في ديوانه المطبوع .

(١) شاعر يربوعي مخضرم . أدرك الإسلام ، وكانت له صحبة. يكنى أبا نهشل، وأبا تميم ، وأبا فجعان . اشتهر في الجاهلية بردافته الملوك ،وفي الإسلام برثائه أخاه مالكاً .وقد فضله ابن سلام على طبقة أصحاب المراثي .

(٢) ع و ل : « سرفأ » . ولعل الصواب: «برشاء» وبنو البرشاء من ثعلبة بن عكابة . وانظر البيت ٦ من القصيدة ٧٣ .

(٣) سقط البيت من ول م . ع : « فيّي» . والهزالة : الفكاهة . والسدم : المغتاظ ، أو هو الفحل الهائج يقيد ، استعاره لنفسه .

(٤) ل و م : « لم تنقصا » . والجامعة : القيد .

(٥) ل : « لم تنقصها » . م : لم تنقصا .

٧٣*

وقال مالكُ بنُ نُوَيرةَ :[١]

١ ـ إلاّ أَكُنْ لاقَيتُ يَومَ مُخَطِّطٍ[٢]
فقَد خَبَّرَ الرُّكْبانُ ما أَتَوَدَّدُ

٢ ـ أَتانِي ، بِنَقْرِ الخُبْرِ ، يَومَ لَقِيتُهُ
رَزِينٌ ، ورَكبٌ حَولَهُ ، مُتَعَضِّدُ[٣]

النّوافِر : السِّهام الصّوائب . « نَقَرَ »[٤] بالخَبَرِ : جاء بعينه .

٣ ـ يُهِلُّونَ عُمّاراً ، إذا ما تَغَوَّرُوا
ولاقَوا قُرَيشاً ، خَبَّرُوها . فأَنجَدُوا[٥]

٤ ـ بِأَبناءِ حَيٍّ ، مِنْ قَبائلِ مالِكٍ
وعمرِو بنِ يَربُوعٍ ، أَقامُوا ، فأَخلَدُوا

---

* الحادية عشرة في زيادات الكتابين . وهي في ديوانه ص ٥٩ — ٦٤ .

(١) ترجمنا له في المقطوعة ٧١ .

(٢) يوم مخطط من أيام الجاهلية ، كان ليربوع على بكر بن وائل ، ولم يشهده مالك .

(٣) نقر الخبر : ماينقله الخبير . يريد : الخبر اليقين . ورزين : اسم علم .

(٤) ع و ل : نقز .

(٥) ل : « إذا ما تقولوا » . ويهلون : يلبون في الحج . والعمار : المعتمرون . وتغوروا : نزلوا الغور .

٥ ـ ورَدُّوا عَلَيهِم سَرْحَهُمْ ، حَولَ دارِهِم
ضِناكاً ، ولَم يَستأْنِفِ المُتَـوَحِّدُ[١]
٦ ـ حُلُولٌ ، بِفِردَوسِ الإِيادِ ، وأَقبَلَتْ
سَـراةُ بَني البَرْشاءِ ، لَمّـا تـأَيَّـدُوا[٢]
٧ ـ بِأَلفَينِ ، أَو زادُوا الخَميسَ علَيهِم
لِيَنتَزِعُوا عِرْقاتِنـا ، ثُمَّ يُرغِـدُوا[٣]
« العِرْقاتُ » : الأصل .
٨ ـ ثَلاثَ لَيالٍ ، مِنْ سَنـامٍ ، كأَنَّهـا
بَرِيدٌ ، ولَم يَثْنُوا ، ولَم يَتَزَوَّدُوا[٤]
٩ ـ وكانَ لَهُمْ في أَهلِهِـمْ ، ونِسائِهِمْ
مَبِيتٌ ، ولَم يَدْرُوا بِمـا يُحدِثُ الغَـدُ
١٠ ـ فَلَمَّا رأَوا أَدنَى السَّوامِ مُعَـزِّبـاً
نَهاهُمْ ، فلَم يَلوُوا على النَّهيِ ، أَسوَدُ[٥]

---

(١) السرح : الإبل السارحة في المرعى . والضناك : الشديدة الخلق الموثقة . ولم يستأنف المتوحد أي : لم يبتدىء المنفرد رعياً .

(٢) فردوس الإياد : موضع . وبنو البرشاء : ذهل وقيس وشيبان أبناء ثعلبة بن عكابة . وتأيدوا : تقووا وأصبحو ذوي أيد .

(٣) ل : « الخموس » . ويرغد : يعيش في رغد .

(٤) سنام : اسم جبل . والبريد : الرسول . يريدو أنهم واصلوا السير في تلك الليالي ، فكانت كليالي البريد المرسل .

(٥) السوام : الإبل السائمة . والمعزب : المبعد . وأسود : رجل .

١١ ــ وقالَ الرَّئيسُ الحَوفَزانُ : تَلبَّبُوا ،
بَني الحِصنِ ، إنْ شارَفتُمُ ، ثُمَّ جَدِّدُوا[١]

١٢ ــ فما فَتِئُوا ، حتَّى رأَونا كأَنَّنا ،
مَعَ الصُّبحِ ، آذيٌّ[٢] مِنَ البَحرِ ،مُزْبِدُ

١٣ ــ بِمَلمُومةٍ ، شَهباءَ ، يَبرُقُ خالُها[٣]
تَرَى الشَّمسَ فِيها ، حِينَ ذَرَّتْ ، تَوَقَّدُ

١٤ ــ فما بَرِحُوا ، حَتَّى عَلَتْهُمْ كَتائبٌ
إذا لَقِيَتْ أَقرانَها لا تُعَرِّدُ[٤]

١٥ ــ ضَمَمْنا عَلَيهِم طائفَيهِمْ[٥] ، بِصائبٍ
مِنَ الطَّعنِ ، حتَّى استأْسَرُوا ، وتَبَدَّدُوا

« طائفيهم[٥] » : جانبيهم .

١٦ ــ بِسُمْرٍ ، كأَشطانِ الجَرُورِ ، نَواهِلٍ
يَجُورُ بِها زَوُّ[٦] المَنايا ، ويَقصِدُ

---

(١) ل : « تلبثوا » . والحوفزان سيد بني شيبان . وهو الحارث بن شريك. والحصن هو ثعلبة بن عكابة .
(٢) الآذي : الموج .
(٣) الململومة : الكتيبة المجتمعة . وهي شهباء لكثرة ما فيها من السلاح . والخال : اللواء .
(٤) عرد : فر .
(٥) ع : طائقيهم .
(٦) ل : « زوا المنايا » . والجرور : البئر البعيدة القعر .

« زَوُّ المنايا » : ما ازوى من المنايا ، أي : مال إليهم. و « المنايا »: جمع مَنِيَّة :

١٧ ـ تَرى كُلَّ صَدْقٍ ، زاعِبِيٍّ[1] سِنــانُهُ ،
إذا بَلَّــهَ الأَنــداءُ لا يَتــأَوَّدُ / ١٣١

١٨ ـ يَقَعْنَ مَعاً ، فِيهِم ، بِأَيدِي كُماتِنا
كأَنَّ المُنونَ ، لِلأَسِنَّــةِ ، مَــوعِــدُ

١٩ ـ تُدِرُّ العُرُوقَ ، الآنِياتِ ، ظُباتُها
وَقَدْ سَنَّها طَرٌّ ، ووَقْعٌ[2] ، ومِــبرَدُ

« الآنيات»: البالغاتُ من حُمرة الدم ، كما قال النابغة[3] :

مِنْ نَجيعِ الجوفِ ، آنِي

٢٠ ـ فأَقْرَرتُ عَينِي ، حِينَ ظَلُّوا كأَنَّهُم ،
بِبَطنِ الإِيادِ ، خُشْبُ أَثْلٍ ، مُنَضَّدُ[4]

٢١ ـ صَرِيعٌ ، عَلَيهِ الطَّيرُ ، تَنتَخُ عَينَهُ
وآخَرُ مَكبُولٌ ، يَمِيــلُ ، مُقَيَّــدُ

(١) الزاعبي : منسوب إلى زاعب . وهو رجل كان يعمل الأسنة .
(٢) الطر : التحديد . والوقع : التحديد بالمطرقة .
(٣) تمام البيت :
وتَخضِبُ لِحيةً ، غَدَرَتْ ، وخانَتْ   بأَحمَرَ ، مِنْ نَجيعِ الجوفِ ، آنِي
ديوانه ص ١١٠ . والمعروف أن الآني : الشديد الحمرة .
(٤) ل : « الأياد » : والإياد : موضع . والأثل : شجر له أصول غليظة .

« تنتخ » : تقلعُ . ومنه سُمّي المِنقاش منتاخًا .

٢٢ ـ لَدُنْ غُدْوةً ، حَتَّى أَتَى اللَّيلُ دُونَهُمْ
ولا تَنتَهِي ، عَنْ مِلْئِها[1] مِنهُمُ ، يَدُ

٢٣ ـ فأَصبَحَ مِنهُم ، غِبَّ يَومٍ لِقائِهِمْ
بِقِيقاءَةِ البَرْدَينِ[2] ، فَلٌّ ، مُطَرَّدُ

٢٤ ـ إذاما استَبالُوا الخَيلَ كانَتْ أَكُفُّهُمْ
وَقائعَ لِلأَبوالِ ، والماءُ أَبرَدُ[3]

٢٥ ـ كأَنَّهُمُ ، إِذْ يَعصِرُونَ فُظُوظَها ،
بِدِجلةَ ، أَو فَيضِ الخُرَيبةِ ، مَورِدُ[4]

يقول : كأنّهم ، بما ظَفِروا من هذا ، وُرّادٌ بدجلة . أي : وقع ماء هذا الفظّ موقع ماء دجلة .

٢٦ ـ وقَد كانَ لابنِ الحَوفَزانِ ، لَوِ انتَهى
سُوَيدٌ وبِسطامٌ ، عَنِ الشَّرِّ ، مَقعَدُ

(١) ع و ل : عن ميلها .
(٢) القيقاءة : الأرض الغليظة . والبردان : غديران بنجد .
(٣) ل : «استبانوا» . والوقائع : جمع وقيعة . وهي نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
(٤) ل : « قطوفها » . والفظوظ : جمع فظ . وهو الماء يخرج من الكرش . والخريبة : موضع .

٧٤*

وقال عَمرو بنُ قَمِيئةَ :

١ - لَعَمرُكَ ، ما نَفْسِي بِجِدٍّ رَشيدةٍ
تُؤامِرُني سِرًّا ، لِأَصرِمَ مَرثَدا[١]

ويُروى : «لأشتِمَ» . أي : ما هي برشيدةٍ ، إذ تُكلِّفُني أن أشتمَ عمّي . ويقال : ماهو بجِدٍّ مَليحٍ[٢] ، أي : [هو قَبيحٌ] .

٢ - وإنْ ظَهَرَتْ ، مِنهُ ، قَوارِصُ جَمّةٌ
وأَفرَعَ ، في لَومِي مِراراً ، وأَصعَدا

---

* المتممة للخمسين في م . والرابعة والخمسون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والأولى في ديوانه . وقيل إن زوجة عمه ، مرثد بن سعد ، راودته عن نفسه ، فأبى عليها ، فادعت أنه راودها عن نفسها . فقال هذه القصيدة ، يعتذر لعمه ، ويمدحه . الأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٥٩ ومختار الأغاني ٥ : ٢٩٣ ومصارع العشاق ٢ : ١٥٤ - ١٥٥ وتجريد الأغاني ٢ : ١٩٣٣ - ١٩٣٤ . وقد ترجمنا له في القصيدة ٧٠ .

(١) قبله في الديوان والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٥٩ :

خَلِيلَيَّ ، لا تَستَعجِلا أَنْ تَزَوَّدا ... وأَنْ تَجْمَعا شَمْلِي ، وتَنتَظِرا غَدا
فما لَبَثٌ ، يَوماً ، بِسابِقِ مَغنَمٍ ... ولا سُرعةٌ ، يَوماً ، بِسابِقةِ الرَّدَى
وإنْ تُنظِرانِي ، اليَومَ ، أَقضِ لُبانةً ... وتَستَوجِبا مَنّاً ، عَلَيَّ ، وتُحْمَدا

وهي تروى للحصين بن الحمام في قصيدة له . الأغاني ١٢ : ١٢١ . وتزود : اتخذ الزاد . واللبث : الإبطاء . وتنظر : تنتظر . واللبانة الحاجة . والمن : الا عتداد بالنعمة .

(٢) ع و ل : «فليح» . م : «فلح» .

« القَوارِصُ » : العَيبُ [والتّنقُّصُ][1] . وأنشد[2] :

أَبْدِ القَوارِصَ ، في الصّدِيقِ ، وغيرِهِ   كيلا يَروكَ منَ الضِّعافِ ، العُزّلِ

و « الجَمّةُ » : الكثيرةُ . « أفرَعَ » : انحَدَرَ . أراد : وإنْ صَعَّدَ في أمري ، وصَوّب[3] . وأفرَعَ حرفٌ من الأضداد . يقال : أفرَعَ إذا انحدرَ ، وأفرَعَ إذا صَعَّدَ .

٣ ـ وما ذاكَ مِنْ قَولٍ ، أكُونُ جَنَيتَهُ
سِوى قَولِ باغٍ ، كادَني فتَجَهَّدا[4]

٤ ـ لَعَمرِي ، لَنِعْمَ المَرءُ ، يُدعَى بِحَبلِهِ
إذا ما المُنادِي ، في المَقامةِ ، نَدَّدا

١٣٢ « يُدعَى بحبله » أي : يُدخَلُ في جِوارِهِ . و « المَقامة » : المَجلِسُ . / و « التّنديد » : رفع الصوت[5] .

٥ ـ عَظِيمُ رَمادِ القِدْرِ ، لا مُتَعَلِّسٌ[6]
ولا مُؤْيِسٌ ، مِنْها ، إذا هُوَ أوقَدا

---

(١) تتمة من نسخة المتحف ، موضعها بياض في ع و ل .
(٢) لعبد قيس بن خفاف . المفضليات ص ٣٨٤ . م « أبُدُ » . والرواية : « ودع القوارص » .
(٣) صوب : انحدر . والشرح إلى هنا في نسخة المتحف .
(٤) م : « متجهدا » . وكادني : أرادني بسوء . وتجهد : بذل وسعه .
(٥) الشرح في نسخة المتحف .
(٦) م : « لا متعبّس » . والمتعلس : الصّخّاب .

٦ ـ ولَم يَحمِ ، فَرْجَ الحَيِّ ، إلاّ ابنُ حُرَّةٍ
كَريمُ المُحَيّا ، ماجِدٌ ، غَيرُ أَحرَدا[1]

ويروى : « إلاّ مُحافظٌ * كَريمُ المُحَيّا » . قال : و « فَرْجُ الحيِّ » : موضع الثغر ، الذي يخاف منه . و« المحيّا » : الوجه . و « الأحرد » : الجعْدُ [اليَدِ][2] ، الذي لا يُعطِي [شيئاً[3] . يُريدُ] : يدُهُ سَمحةٌ ، ليست بكزَّةٍ . [ويقال] للئيم : أحرَدُ . وأنشدَ[4] :

[وكُلُّ مِخْلافٍ ، ومُكلَئِزٍّ أَحْرَدَ ، أو جَعْدِ اليدَيْنِ ، جِبْزِ]

٧ ـ فإنْ صَرَّحَتْ كَحْلٌ ، وهَبَّتْ عَرِيَّةٌ
مِنَ الرِّيحِ ، لَم تَترُكْ مِنَ المالِ مِرْفَدا[5]

« كحل » هي السَّنةُ الشَّديدةُ الجدبةُ . و « صَرَّحت » : خَلَصَتْ . « مِرفَد » يقول : ما بقي ما[6] يُرْفَدُ به الضَّيفُ . وأنشدَ[7] :

لَها مِرْفَدٌ ، سَبعُونَ ألفَ مُدَجَّجٍ فَهلْ في مَعَدٍّ ، مِثلُ ذلكَ ، مِرفَدا ؟

و « العَرِيَّةُ » : الباردة . يقال : يومٌ عَرِيٌّ ، وغَداةٌ عَرِيَّةٌ . ويقال : أجِدُ عُرَواءَ[8] الحُمَّى ، أي : مَسَّها[9] وبَرْدَها . ويقال : رِيحٌ عَرِيَّةٌ ، إذا

---

(١) ل : « أجردا » .
(٢) سقط من ع ول وم . وهو تتمة من نسخة المتحف .
(٣) هذه الكلمة تتمة من نسخة المتحف . والشرح فيها إلى هنا .
(٤) البيتان لرؤبة . وموضعهما بياض في ع و ل . ديوانه ص ٦٥ – ٦٦ والصحاح واللسان والتاج (حرد) والمخلاف : الرجل الكثير الإخلاف . والمكلئز : المتقبض المتجمع . والجبز : الكز الغليظ .
(٥) م : « لم يترك » . ل : « مرقداً » .
(٦) ل و م : « من » .
(٧) لكعب بن جعيل . الكتاب ١ : ٢٩٩ و ٣٥٣ والمرفد ههنا هو الجيش .
(٨) ل : « عرو » .
(٩) ع و ل و م : « حِسَّها » . والتصويب من نسخة المتحف .

كانت السَّماء نَقِيَّةً ، منَ السَّحابِ . وهو أشدُّ ما يكونُ من البَردِ [1] .

٨ ـ صَبَرْتَ على وَطءِ المَـوالِي ، وحَكمِهِم [2]
إذا ضَنَّ ذُو القُرْبىٰ ، عليهِم ، وأَخمَدا

ويروى : «أجْمَدا » أي : لم يُعطِ شَيئــاً . « وطؤُهم » : غِشيانُهم [3] .
و « حَـكمُهُم [4] » هو رُكوبُهم إيّاه . قال : إنّما قال هذا وذَكرَهُ ، لأنّهُ
ضَربَهُ مثلاً . ومعنى « أخمد » : أَطفأَ نارَه [5] . وأنشد لحاتِم الطائيّ [6] :
[إذا ما البَخِيلُ ،الخَبُّ ، أَخمَدَ نارَهُ أَقُولُ ، لِمَن يَصلَى بناريَ : أَوقِدُوا]

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) ع و ل : « العوالي» م : « وحطمهم » .
(٣) ع و ل : « وغشيانهم » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٤) م : « حطمهم » . والحكم من قولهم: حكم الدابة ، إذا جعل في لجامها حكمة ، ليسهل ركوبها وقيادتها .
(٥) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .
(٦) ديوانه ص ٤٠ . وموضع البيت بياض في ع ول . والخب : الخداع الخبيث .

٧٥*

وقـــال[١]:

١ - إنْ أَكُ قَد أَقصَرْتُ ، عَنْ طُولِ رِحلةٍ
فيارُبَّ فِتيـــانٍ ، بَعثْتُ ، كِــرامِ

ويُروى : « عَن بَعضِ رِحلةٍ » . يقول : إن أكُ قد قصَّرتُ - وكَبِرْتُ - عن السَّفَرِ فرُبَّ فِتيانٍ كرامٍ سِرتُ بهم . قـــال : وكانوا يخرجُونَ إلى الملوكِ ويخرجون لطَلبِ الكلأ . وقال آخر[٢] :

ولقَد تَلَوتُ الظّـاعنينَ ، بجَسْرةٍ أُجُدٍ ، مُهاجِرةِ السِّقابِ ، جَمادِ

٢ - وقُلتُ لَهُمْ : سِيرُوا ، فِدًى خالَتِي لَكُمْ
أَما تَجِدُونَ الرِّيحَ ذاتَ سَهـــامِ ؟ / ١٣٣

« ذات سَهام » : ذات حَرُورٍ . والسَّهامُ : حَرٌّ يَتوهَّجُ فوق الأرضِ . أي : قد قُطِعوا[٣] .

---

* الحادية والخمسون في م . والخامسة والخمسون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والثالثة في ديوانه .

(١) م : « وقال أيضاً » . وفي نسخة المتحف : « وقال عمرو بن قيئة أيضاً ، لابن عم له ، كان بينهما شيء » .

(٢) الأسود بن يعفر . البيت ٣٢ من القصيدة ٩٤ . وتلوت : تبعت . والجسرة : الناقة تجسر على الهول . والأجد : الوثيقة الخلق . والسقاب : جمع سقب . وهو ولد الناقة . يريد أنها لم تضع ولداً ، يرضعها ، فيضعفها . والجماد : القليلة اللبن . ل وم : « الظالمين » . م : « جمامِ » .

(٣) الشرح في نسخة المتحف . وفيها هنا : « فاقطعوا بالسير » .

٣ ـ فقامُوا ، إلى عِيسٍ ، قَدِانضَمَّ لَحمُها

مُوقَّفَـةٍ أَرساغُهـا ، بِخِـدامِ [(١)]

« انضمَّ لحمُهـا » أي : ضَمَرَتْ . و « التَّوقيف » أصله مأخوذٌ من الوَقْفِ . وهو الخلخالُ . وتُسمّى العُقابُ [مُوَقَّفةً ، إذا] [(٢)] كان في ريشِها خُطوطُ [بَياضٍ . يريد السُّيورَ التي تُشدُّ بها النِّعالُ . وهي سُيورٌ تُشدُّ في الرُّسغِ ، ثم يُشَدُّ بها السَّرائحُ] [(٢)].

٤ ـ فأُدْلِـجُ ، حتّى تَطلُعَ الشَّمسُ ، قاصِداً

ولَو خَلَطَتْ ظَلماءَها ، بِقَتـامِ [(٣)]

يقول : لو خَلَطتْ ظُلمةً بقَتامٍ لاهتدَيتُ ، مع الظُّلمةِ والقَتامِ .

٥ ـ فأُورَدتُهُم ماءً ، علىٰ حِينِ وِردِهِ [(٤)]

علَيهِ خَليطٌ ، مِن قَطـاً ، وحَمامِ

« على حينِ وِردِهِ » يقول : لم أُؤخِّرْ نفسي عن وقتِ وِردِهِ . وأنشدَ [(٥)]:

---

(١) ع و ل : « عنس » . وبعده في الديوان :

وقُمتُ إلى وَجْناءَ ، كالفَحْلِ ، جَبْلةٍ تُجاوِبُ شَدِّي نِسْعَها ، بِبُغامِ

والعيس : جمع أعيس وعيساء . وهي الإبل البيض يخالط بياضها شقرة . الخدام : جمع خدمة . هي سير يشد في رسغ البعير ، ثم تشد إليه سرائح نعلها . والوجناء : الناقة الشديدة . الجبلة : العظيمة الخلق . والنسع : سير تشد به الرحال . والبغام : الحنين المقطع .

(٢) تتمة من نسخة المتحف ، وفيها الشرح ، موضعها بياض في ع و ل .

(٣) سقط « قاصداً ه ولو » من ع . م : « خُلِّطَتْ ظلماؤها » . والقاصد : المهتدي . والقتام : الغبار .

(٤) ع و ل : « على غير وِرْدِهِ » . وهو خلاف مايلي من الشرح .

(٥) م : « يُغالِينَ » . وتغالين : تسابقن وغالين في السير . والطروق يكون في الليل .

إذا القومُ قالُوا : وِردُهُنّ ضُحَى غَدٍ   تَعالَينَ ، حَتّى وِردُهُنّ طُرُوقُ

وقولُه « عليه خَليطٌ ، من قَطـاً ، وحَمامٍ » يقول : هو قَفرٌ ، تَرِدُه الطَّيرُ ، ليس له[1] أهلٌ .

٦ ــ وأَهْوَنُ كَفٍّ ، لا تَضِيــرُكَ[2] ضَيرةً ،

يَدٌ ، بَينَ أَيدٍ ، في إنـاءِ طَعـامِ

يقول : أهونُ كَفٍّ عليكَ كَفُّ غريبٍ ، أو قريبٍ ، يُصيبُ شيئاً من طعام ، تقعُ يَدُه بين أيديهم ، ثم يَذهبُ .

٧ ــ يَدٌ مِنْ غَريبٍ ، أوقَريبٍ ، بِقَفرةٍ

أَتَتْكَ بِها غَبراءُ ، ذاتُ قَتـامِ

الرواية : « يدٌ من قريبٍ ، أو غَريبٍ بِقَفْرةٍ »[3] . « غَبراءُ ذاتُ قَتامٍ » أي : غُبشةٌ[4] ، فيها رِيحٌ وغَبرةٌ . والقَتام : الغُبارُ .

٨ ــ كأنّي ، وقَدْ خَلَّفتُ تِسعِينَ حِجَّـةً ،

خَلَعْتُ ، بِها عَنّي ، عِذارَ لِجـامِ[5]

---

(١) م : « به » .

(٢) يضير : يضرّ .

(٣) ل : « من غريب أو قريب بقفرة » . وأسقطها ناشر م .

(٤) م و ل و نسخة المتحف : « عشية » . والغبشة : شدة الظلام .

(٥) بعده في الديوان :

على الرّاحَتَينِ مَرّةً ، وعلى العَصا   أَنُوءُ ثَلاثاً ، بَعدَهنّ قِيامي

وهو في حاشية نسخة المتحف قبل البيت ١٣ .

« الحِجّةُ » : السَّنةُ . « خَلَعتُ ، بها عنّي،عِذارَ لِجامٍ » يقول : لا أجدُ مَسّ َ[1] ما مَضَى ، من عمري ، كأنّي خَلَعتُ بها لِجاماً . وقال الآخرَ[2] :

كأنّي ، وقد خَلَّفتُ تِسعِينَ حِجّةً ، خَلَعتُ ، بها عن مَنكِبيَّ ، رِدائيا

٩ ـ رَمَتْنِي بَناتُ الدَّهرِ ، مِنْ حَيثُ لا أرى

فما بالُ مَنْ يُرْمَى ، وليسَ بِرامِي ؟[3]

« بناتُ الدَّهرِ » مَثَلٌ . يقولُ : الحَدَثانُ والأُمورُ التي يأتي بها الزَّمانُ . فكيف من[4] يُرمى ، وليس برامٍ . يقول : ما حالُ مَن يُرمَى ، وليس بِنَبلٍ . إنما يُرمىٰ بضَعفٍ ، وشَيبٍ في الرأس ، وفتورٍ في اليدينِ والرِّجلينِ .

١٠ ـ فلَو أنَّها نَبْلٌ ، إذاً ، لاتَّقَيتُها

١٣٤ ولكِنَّنِي أُرمىٰ ، بِغَيرِ سِهامِ /

١١ ـ إذا ما رآنِي النّاسُ قالُوا : أَلَم تكُنْ

جَدِيداً ، حَدِيدَ البَزِّ ، غَيرَ كَهامِ ؟[5]

« البَزُّ » : السِّلاحُ . و« الكَهامُ » : الكليلُ . ويقال : كلَّ السَّيفُ يَكِلُّ كَلّةً ، وكُلولاً . وكذلك البَصَرُ[6] . وأنشد[7] :

ألا قالَتْ أُمامةُ ، إذ رأتني : لِشانئكَ الضَّراعةُ ، والكُلُولُ

---

(١) م : « مسرة » .

(٢) زهير بن أبي سلمى ، أو لبيد . ديوان زهير ص ٢٨٦ وديوان لبيد ص ٣٦١ .

(٣) ع و ل : « من يُرمي » . (٤) م : « بمن » .

(٥) ل : « حديداً » . م : « جديد البزّ » .

(٦) ل و م : « البصرة » .

(٧) لساعدة بن جؤية . ديوان الهذليين ١ : ٢١١ . والشانىء : المبغض .

١٢ ـ وأَفنى ، وما أُفنِي مِنَ الدَّهرِ لَيلةً
ولَمْ يُغْنِ ما أَفنَيتُ سِلكَ نِظامِ

يقول : أفناني الدَّهرُ ، ولم أُفنِه . والذي أَفنَيتُ من الدَّهرِ يتبيَّنُ عليَّ ، ولم يَتبيَّنْ عليه .

١٣ ـ وأَهلَكَنِي تأْمِيلُ يَومٍ ، ولَيلةٍ
وتأْمِيلُ عامٍ ، بَعدَ ذاكَ ، وعامِ

٧٦*

وقالَ الأَجدَعُ بنُ مالكٍ الهَمْدانيُّ[١]

وكان غزا بني الحارث ، فأصابَ فيهم ، وقَتَل من بني الحُصَين[٢] أربعةَ نفَر . وكانت امرأتُه منهم ، فقالت له : أينَ الإبلُ والمغانم ؟ فقال[٣] :

١ ـ أَسأَلتِني ، بنَجائبٍ[٤] ، ورِحالِها ونَسِيتِ قَتْلَ فَوارسِ الأَرباعِ ؟

قوله « بنجائب » يريد : عَن نجائبٍ . الباء في موضع عن ، وقد قال الشاعر[٥] :

فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني عَليمٌ بأدواء النِّساء طَبيبُ

« الأرباع » : بلد . ويقال : الرؤساء يأخُذونَ رُبع الغنيمة[٦] .

---

* السادسة عشرة في بقية الأصمعيات . والسابعة والأربعون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني.

(١) ل : « الهمذاني » . وهو من بني جشم بن خيران بن نوفل بن همدان . شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، ووفد على عمر بن الخطاب ، فسماه عبد الرحمن . وكان فارساً مشهوراً ، وسيداً شريفاً . ومات في خلافة عمر . السمط ص ١٠٩ والمؤتلف والمختلف ص ٤٩ والأغاني ١٤ : ٢٥ والاصابة ١ : ١٠٢ والطبقات الكبرى ٦ : ٥٠ .

(٢) وهو الحصين ذو الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان . رأس بني الحارث مائة سنة . وكان يقال لبنيه فوارس الأرباع .

(٣) التقديم للقصيدة هو في نسخة المتحف والسمط ص ١٠٩ .

(٤) النجائب : جمع نجيبة . وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة .

(٥) علقمة بن عبدة . البيت ٨ من القصيدة ١٠٢ في هذا الكتاب .

(٦) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

٢ ـ وبَنِي الحُصَينِ ، أَلَم يَجِئكِ نَعِيُّهُم ،

أَهلِ اللِّواءِ ، وسادةِ المِرباعِ [١]

ويروى [٢] : « أَلم يَرُعْكِ » .

٣ ـ شَهِدُوا المَواسِمَ ، فانتَزَعْنا مَجدَهُمْ

مِنّا ، بأَمرِ صَرِيمةٍ ، وزَماعِ [٣]

« المواسم » : مَواضعُ [الحجِّ] [٤] . وإنما سُمِّيت مواسمَ لأنهم كانوا يَتبايعون فيها الإبل ، فيَسِمُ كلُّ قوم فيها إبلَهم بِسمةٍ .

٤ ـ فالحارِثَ بنَ يَزِيدَ ، ويحَكِ ، فاندُبِي

حُلْواً شَمائلُهُ ، رَحِيبَ الباعِ [٥]

٥ ـ فلوَ أنَّني فُودِيتُهُ لفَدَيتُهُ

بأَنامِلِي ، ولَجَنَّهُ أَضلاعِي [٦]

٦ ـ تِلكَ الرَّزِيّةُ ، لا قَلائصُ أُسلِمَتْ

بِرِحالِها ، مَشدُودةَ الأَنساعِ [٧]

---

(١) النعي : خبر الموت . والمرباع : ربع الغنيمة يأخذه رئيس الجند في الجاهلية .

(٢) في نسخة المتحف .

(٣) الصريمة : العزيمة على الأمر . والزماع : المضي في الأمر ، والثبات فيه .

(٤) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها ، وموضعها بياض في ع .

(٥) الرحيب الباع : الواسع الكرم .

(٦) فوديته : قبل مني فداؤه . وجن : ستر .

(٧) القلائص : جمع قلوص . وهي الناقة الفتية . والأنساع : جمع نسع . وهو سير، يشد به رحل الناقة الكريمة .

٧ـ أَبلِغْ ، لَدَيكَ ، أَبا عُمَيرٍ مأْلُكاً [١]:
فلَقَد أَنَخْتَ بِمَبرَكٍ ، جَعْجاعِ

ويُروى : « أبا عُميرٍ مُرسَلاً » . يقول : صِرْتَ في ضِيقٍ بمحاربتك [إيّانا] [٢]. فلا تسرح ولا تجيء ، ولا تَذهبُ . و « الجعجاع » : المَحبِسُ الضَّيِّقُ . وكلُّ محبِسٍ : جَعجاعٌ .

٨ـ ولَقَد قَتَلْنا ، مِن بَنيكَ ، ثَلاثةً
فلَتَنزِعَنَّ [٣] ، وأَنتَ غَيرُ مُطاعِ / ١٣٥

٩ـ والخَيلُ تَعلَمُ أَنَّني حارَبتُها
بأَجَشَّ ، لا ثَلِبٍ ، ولا مِظلاعِ [٤]

« أجشّ » : في جريه له حَفيفٌ . وفي موضع آخر : الجُشَّةُ : البَحَحُ [٥] في الصَّوت . وذلك في صفة الخيلِ [من] العِتقِ [٦] .

١٠ـ يَصطادُكَ الوَحَدَ ، المُدِلَّ [٧] بِشأْوِهِ
بِشَريجِ بَينَ الشَّدِّ ، والإِيضاعِ

(١) المألك : الرسالة .

(٢) تتمة من نسخة المتحف ، والشرح فيها .

(٣) تنزع : تكف عن الحرب . يريد أنه لن يثأر لأولاده .

(٤) الثلب : المعيب . والمظلاع من قولك : ظلع الفرس ، إذا غمز في مشيه وعرج .

(٥) ل : « النحح » .

(٦) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٧) ل : « المذل » . وانظر البيت ٣١ من القصيدة ٩٤

« الوَحَدُ » : الفَرِدُ من البقر خاصّةً. و « الثّأو » : الطَّلَق. و « الشَّرِيجُ»: الخليطُ[1] ، يُخلَطُ بين شَدِّهِ وإيضاعه أيضاً . يقال : مَرَّ يَضَعُ وَضْعاً . وهو فوقَ الخبب . وأوضَعَهُ راكبُه يُوضِعُهُ « إيضاعاً » .

١١ ـ يَهدِي الجِيادَ ، وقد تَزايَلَ لَحمُهُ
بِيَدَيْ فَتًى ، سَمحِ اليَدَينِ ، شُجاعِ

« يَهدي الجيادَ » أي : يقَدُمها . يقال : جاءت الحُمُرُ ، يَهدي بها فحلُها . وجاءت الخيلُ ، يهدي بها فرسُ فلانٍ . والهوادي : الأوائل . وقوله « تَزايَلَ لحمُهُ » : تفرّقَ عن رؤوسِ العظامِ .

١٢ ـ فرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيتِ ، فمَن يَبِعْ
فَرَساً فلَيسَ جَوادُنا بِمُباعِ

« آلاؤه » : خِصالُه الصالحةُ التي فيه . وقوله « بمباع » أي : بِمعرَّضٍ للبيع ، كما تقول : أقتلتهُ ، أي : عَرَّضتهُ للقتل . وأطردته : صَيَّرتُه يُطرَدُ . و « من يُبِعْ » و « يَبِعْ » قال الكسائيُّ : هما لغتان . وقال الفراء : يَبِيع : يُخرِجه من يده . ويُبِيع : [يُهيِّئُهُ][2] للبيع .

١٣ ـ إنَّ الفَوارِسَ قَد عَلِمتَ مَكانَها
فانعَقْ بِشائِكَ ، نَحوَ أَهلِ رِداعِ[3]

---

(١) ع : « الخبط » . ل : « يخبط » . والتصويب من نسخة المتحف . والشرح فيها بخلاف يسير .

(٢) تتمة من نسخة المتحف ، وفيها الشرح ، وموضعها بياض في ع و ل .

(٣) انعق بشائك : ازجر غنمك ، وصح بها . ورداع : اسم موضع ، وهو من مخاليف اليمن .

١٤ ـ خَيلانِ ، مِنْ قَـومٍ ، ومِنْ أَعدائِهِم
خَفَضُـوا أَسِنَّتَهُـم ، فكُلٌّ نـاعِـي

هذا منقطِعٌ مّما قبله . يقول : خَفَضُوا أَسنّتَهم للطّعن ، « فكلٌّ ناعي » أي : يقول : يالِثاراتِ فلانٍ[1] . فكأنه ينعَى . وقال الجعديُّ[2] :

مُصابِينَ خِرصانَ الوَشيجِ ، كأَنّنا لِأَعدائنا نُكْبٌ ، إذا الطّعنُ أَفقَرا

مُصابين : خَفَضُوها للطّعن . ويقال : صابَى الرُّمحَ والسَّيفَ . ويقال : صابَى السِّكّينَ والسَّيفَ، إذا أَدخَلَه في غِمدِه مَقلُوباً . نُكْبٌ : تَمشي على جَنْبٍ .

١٥ ـ خَفَضُـوا الأَسِنّةَ بَينَهُـم ، فتَواسَقُوا
يَسعَونَ ، في حُلَلٍ ، مِنَ الأَوزاعِ[3]

يقول[4] : طأطَؤُوا رؤوسَهم للقتال . ويروى : « يَمشُونَ ، في حُلَلٍ ، من الأَدراعِ » .

١٦ ـ والخَيلُ تَمزَعُ ، في الأَعِنّـةِ ، بَينَنا
نَزْوَ الظِّباءِ ، تُحُوِّسَتْ ، بالقاعِ[5] / ١٣٦

« تحوّست » : حِيسَت من ههنا وههنا . ومعنى « تَمزَعُ » وتَنزِعُ[6] واحدٌ .

---

(١) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .
(٢) ديوانه ص ٥٤ . والخرصان : جمع خرص. وهو السنان . والوشيج : الرماح . وهو جمع وشيجة . والنكب : جمع أنكب . وأفقر : أصاب فقار الظهر .
(٣) تواسقوا : اجتمعوا . والأوزاع : بطن من همدان .
(٤) الشرح في نسخة المتحف .
(٥) في نسخة المتحف : « تحُوِّشَتْ » .
(٦) ع ول : « تفزع » . و« تَنزِعُ » رواية نسخة المتحف . وتنزع : تسرع . والشرح في نسخة المتحف .

١٧ ـ فكأنَّ عَقْـراها كِعـابُ مُقامِرٍ
ضُرِبَتْ ، على شُزُنٍ ، فهُنَّ شَواعِـي

أي[١] : كأنَّ عَقْرَى الخيلِ كِعـابُ مُقامرٍ . فبعضُهـا على ظهرٍ ، وبعضُها على جنبٍ ، وبعضُها على حرفٍ شاخصٍ من الأرض ، لأنه ليس بمستوٍ . فكذلك الخيلُ ، بعضُها يقع على جَنبه ، وبعضها على وجهه . و « الشُّزُن » : واحدها شَزَنٌ . و « شواعي » : مُتفرّقات . وأراد : شوائعَ ، فقلب ، [مثل ﴿ جُرُفٍ هارٍ ﴾[٢] وهائر][٣] . ويقال : شاعتِ[٤] الناقةُ ببولِهـا ، إذا أرسلته مُتفرِّقـاً .

١٨ ـ وَهِلَتْ ، فهِيَّ تَسُورُ ، في أَرماحِنا
ورَفَعنَ وَهـوَهةً ، صَهِيـلَ وِقـاعِ[٥]

« وَهِلَتْ »[١] : فَزِعَتْ . وهو الوَهَلُ . « تسور » : تنزو إذا وَقَعت بها الرِّماحُ . وسَورةُ الشّرابِ : نَزْوته وارتفاعُه . « صهيل وقاع » أي : صَهيلُ مواقَعةٍ وحَربٍ ، لا صَهيلُ نَشاطٍ .

١٩ ـ ولَحِقنَهُم بالجِزْعِ ، جِـزعِ تَبالةٍ
يَطلُبْنَ أَذْواداً ، لِأَهـلِ مَـلاعِ[٦]

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .
(٣) تتمة من نسخة المتحف ، موضعها بياض في ع . وانظر المعاني الكبير ص ٥٤ .
(٤) في نسخة المتحف : « أشاعت » .
(٥) تشديد الباء من « هي » لغة همدان . والوهوهة : ترديد الصوت .
(٦) تبالة : موضع في اليمن . وملاع : اسم موضع .

٢٠ ــ ففِدًى لَهُمْ أُمِّي ، هُنــاكَ ، ومِثْلِهِم

فبِمِثْلِهِم ، في الوِترِ ،[١] يَسعَى السّاعِي

ويروى[٢] : « ففِدًى لهم أمّي ، وأمُّهُمُ لهم » .

٢١ ــ فلَقَد شَدَدْتُم شَــدّةً ، مَذكُــورةً

ولَقَدْ رَفعتُم ذِكرَكُــم ، بِيَفاعِ[٣]

---

(١) الوتر : الثأر .

(٢) في نسخة المتحف .

(٣) ل : « ببقاع » . واليفاع : الجبل .

٧٧*

وقال عَوفُ بنُ الخَرِعِ :[١]

١ ـ أَتَمَّتْ ، فلَم تَنقُصْ مِنَ الحَولِ لَيلةً

فتَمَّتْ ، ولاقاها دَواءٌ ، مُنَعَّمُ[٢]

« الدَّواء » : ما عُولِجت[٣] به الجاريةُ ، لتَسمنَ به وتَحسُنَ ، وما عُولِجَ به الفرَسُ عند الضِّمار . وأَنشد[٤] :

وداوَيتُها ، حتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً كأَنَّ عليها سُنْدُساً ، وسَدُوسا

يُريدُ : أنه صنَع فرَسَه ، حتّى حالتْ من الكُمْتةِ إلى السَّوادِ .

٢ ـ وجُدْنا لَها ، عامَ الفِلاءِ ، فلَم تَزَلْ

إذا ما اشتَهتْ مَحْضاً سَقاها مُكَدَّمُ

« مُكدَّم »[٥] اسم الرّاعي . « سقاها » يقول : لم نبخلْ عليها باللَّبن ، سقيناها إيّاه ، وهي فَلُوّ . و « المَحض » : الذي لم يخالطه ماء ، حلواً

---

* الثانية والخمسون في م . والثانية والستون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

(١) وهو عوف بن عطيّة بن الخرع . وقد ترجمنا له في المفضلية ٩٤ من شرح التبريزي.

(٢) أتمت : بلغت تمام الحول . والمنعم : ذو النعمة والرفاهية .

(٣) ل : « عولج » . والشرح في نسخة المتحف إلى « عند الضمار » .

(٤) ليزيد بن خذاق . المفضليات ص ٢٩٧ . وشتت : دخلت في الشتاء . والحبشية : السوداء . والسندس : ضرب من الديباج . والسدوس : طيلسان أخضر .

(٥) تفسير مكدم والمحض والفلو في نسخة المتحف .

كان أو حامضاً . افتلنياها من أمها أي : فَصَلْناها . يقال : فَلَاهُ من أُمِّه يَفْلوهُ فُلُوّاً . وأنشد [1] :

ومُنتزَع مِن ثَدي أُمٍّ ، تُحِبُّهُ عَزِيزٌ عَلَيها أَنْ يُفارِقَ مُفْتَلَى

والفَلُوّ : المُهرُ حينَ يُفطَمُ . و « الافتلاء » هو افتعالٌ منه .

٣ ـ يَكُرُّ عَلَيها الحالِبانِ ، فتارةً
تَسُوفُ ، وتَحسُو مَرَّةً ، وتَطَعَّمُ / ١٣٧

« تَسُوفُ » [2] : تَشَمُّ . وإنما تَسوفه [3] ولا تشربه ، للرِّيِّ والاستغناء عنه . وربما تَذوَّقتْ وتطعَّمت .

٤ ـ فحَولِيَّةٌ ، مِثلُ القَناةِ ، يَرُدُّها
رِباطٌ ، وفيها جُرأَةٌ ، وتَقَحُّمُ [4]

٥ ـ فتَمَّ لَها إِجْذاعُها ، وكأنَّها
رُدَينِيَّةٌ ، عِندَ الثِّقافِ ، تُقَوَّمُ [5]

٦ ـ فأَثْنَتْ ، تَقُودُ الخَيلَ ، مِنْ كُلِّ جانِبٍ
كَما انقَضَّ بازٍ ، أَغلَفُ الرِّيشِ ، أَقتَمُ [6]

---

(١) م و ل : « ومنقرع » . ل : « مقبلا » . م : « مُفتَبِلاً » .
(٢) الشرح في نسخة المتحف . (٣) م : « تسوف » .
(٤) م : « فحُولِيَّة » . والحولية : التي أتى على مولدها حول . والتقحم : التقدم من غير روية ، للشدة والنشاط .
(٥) ل : « إخداعها » . والإجذاع : تمام السنة الثانية وبدء السنة الثالثة . والردينية : قناة منسوبة إلى ردينة . وهي امرأة كانت تثقف الرماح . والثقاف : خشبة يقوم بها المعوج من الرماح .
(٦) الأغلف : الواسع الكثير . والأقتم : الأسود فيه حمرة .

الفَرَسُ « تُثْنِي » في السَّنةِ الثالثةِ . يقال : فرس ثَنِيٌّ والأنثى ثَنِيَّةٌ .
والجمع ثُنَيّ . ومثله[1] :

لَيثٌ على قارِحٍ ، أَقَبَّ ، يَسُو ... دُ الخَيلَ ، نَهْدٍ ، مُشاشُهُ زَهِمُ

« تَسُودُ[2] الخيلَ » أي : تَفوق[3] الخَيلَ ، بالجري . ومن روى
« تَقودُ الخيلَ » فمعناه : تُقادُ[4] إليها ليُسابَقَ ، لأنها موصوفة بالسَّبْق ،[5]
كما قال أبو النجم[6] :

* قِيدَ لهُ ، مِن كُلِّ أُفْقٍ ، جَحفَلُهْ *

٧ - رَباعِيَةٌ ، كأنَّها جِذْعُ نَخلةٍ
بِقُرّانَ ، أو مِمّا تُجَرِّدُ مَلهَمُ

« قُرّانُ » : قَريةٌ[7] باليَمامةِ . و « مَلهَم » : قريةٌ ، أو قبيلةٌ . إذا
ألقى الفرس رباعِيتَهُ فهو رَباعٌ . ويقال للأنثى « رَباعِيَةٌ » . والجمع : الرُّبَعُ .
« تُجَرِّدُ » : تُلقي كَرَبَهُ[8] مَلهَمُ ، تُجَرِّدُه . وإنما أراد : مِن نخلِ مَلهَمَ[9] .

---

(١) للجميح الأسدي . المفضليات ص ٤٢ . ويروى « يعدو به قارح » . والقارح : مابلغ الخامسة من الخيل . والأقب : الضامر البطن . والنهد : الضخم القوائم . والمشاش : رؤوس العظام . مفرد مشاشة . والزهم : السمين.

(٢) ع و ل و م : « يسود » . والصواب ما أثبتنا .

(٣) م : « يفوق ».

(٤) م : « يقاد » . وانظر المعاني الكبير ص ٦٦.

(٥) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٦) من أرجوزة له . العقد الفريد ١ : ١١٨ . م : « قِيدَتْ . . . أفُق » . والجحفل : الخيل الكثير .

(٧) ل : « قرنة » .

(٨) الكرب : جمع كربة . وهي أصل السعفة الغليظة العريضة .

(٩) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .

ومثله لذي الرُّمّة [1] :

فانمِ القُتودَ ، على عَيرانةٍ أُجُدٍ ... مَهْرِيَّةٍ ، مَخَطَتْها غَرْسَها العِيدُ

أراد :مما نَتَجتِ العِيدُ . والعِيدُ : حيٌّ من مَهْرة . والعيد والقُرا [2] حيّانِ يجمعان عامَّةَ مهرة ، أو أكثر منها .

٨ ـ فلَمّا تَلاقَى نابُها ، ولِجامُها
لِستِّ سِنينٍ ، فهْيَ كَبْداءُ صِلْدِمُ [3]

« صِلْدِمٌ » [4] : شديدةٌ . و« كَبداء » : عظيمةُ الوَسَطِ .

٩ ـ تَرُدُّ عَلَينا العَيرَ ، مِن دُونِ إلفِهِ
أَوِ الثَّورَ ، كالدِّرِّيءِ [5] ، يَتبَعُهُ الدَّمُ

أي [6] : تثنيه مِن دُونِ أُتُنه . و« الدِّرّيء » : [النَّجمُ] الذي دَرأَ من المَشرقِ إلى المَغربِ . « يَتبعهُ الدَّمُ » لأنه يَمضي ساعةً مُتحاملاً ، ودمُه على أثره ، حتّى يَسقُطَ . وأنشد [7] :

---

(١) ديوانه ص ١٣٤ . وانم : ارفع . والقتود : جمع قتد . وهو خشب الرحل . والعيرانة : الناقة السريعة النشيطة . والأجد : القوية الموثقة الخلق . والمهرية : المنسوبة إلى مهرة . وهي قبيلة. ومخطتها غرسها أي : مسحت عن وجوهها الفرس . وهو الذي يكون على وجوه الأولاد مثل المخاط .

(٢) كذا .

(٣) ع و ل: « صَلَدم » . وفي نسخة المتحف :« وروي في نسخة قرئت على المفضل : سِنينٍ ، مثل : جاوزت حدّ الأربعينِ » .

(٤) الشرح في نسخة المتحف .

(٥) ع : « كالدَّرّيِّ » م : « كالدُّرّيِّ» .

(٦) الشرح في نسخة المتحف بخلاف يسير .

(٧) م : « مرشٌ حَدَثُه * شَعْواء مشعلة كَحُرِّ القرطب » . والمرش: ذو الرشاش المتفرق . والجدية: الدم السائل . والشعواء : المتفرقة . والمشعلة : المبثوثة المتفرقة . والقرطب : صغار الكلاب .

يَهدي السِّباعَ لها مُرِشٌّ جَدِيّةٍ   شَعواء ، مُشعلَةٍ ، كجَرِّ القُرْطُبِ

١٠ ـ فلَمّا رَفَعْنـا[1] أعجَبَتْ كُـلَّ ناظِـرٍ

وقالَ الصَّديقُ : قَدْ أَجادُوا ، وأنعَمُوا

« أنعَمُوا » : زادُوا . ومنه الحديثُ[2] « إنَّ أبا بكرٍ وعُمرَ منهم[3] ، وأنعَمَا » أي : زادا . وقوله « أجادُوا » : جاؤوا بها جَواداً . ويقال : رجلٌ مُجيدٌ ، إذا كان صاحبَ جَوادٍ . ويقال : قد أَعْرَبَ بنو فلانٍ إذا صارتْ خيلُهم عِراباً ، عِتاقاً . قال الشاعر[4] :

وتَصْهِلُ ، في مِثلِ قَعبِ الوَليدِ   صَهِيلاً ، يُبَيِّنُ لِلمُعْرِبِ / ١٣٨

ويقال : أَمْهَرَ بنو فلانٍ ، إذا ضربت فحـولُ مَهْرَةَ فيهم . ويقال : فحلٌ مُلئِمٌ[5] فاحذرُوه ، أي : ولدُهُ لئامٌ . وفحلٌ مُنجِبٌ فاتّخذُوه ، أي : لدُهُ نُجَباء .

١١ ـ تَزِيدُهُمُ ، وكُلُّ خَيـرٍ يَزِيـدُها

كَما زادَ حِسْيُ الأَبطَـحِ ، المُتَهَدِّمُ[6]

« تزيدهم » مِن كلِّ ما طلبوا مِن عَدْوٍ ، وجُودٍ[7] ، وسُرعةٍ . وكلُّ شيء من الخير يزيدها ، من تمامٍ ، وخيرٍ ، وحُسنٍ ، كما يزيد حِسْيُ الأبطحِ

(١) رفعنا : أسرعنا .
(٢) مسند أحمد ٣ : ٢٦ وسنن ابن ماجة ص ٣٧ .
(٣) ع و ل : « منهما » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٤) الجعدي . الجمهرة واللسان والتاج (عرب) .
(٥) م : « مليم » .
(٦) م : « المتهدَّم » .
(٧) م و ل : « من جود وعدو » .

المتهدّمُ . كلّما غَرفتَ منه[1] شيئاً زاد بماء جديد . فهو لا ينقطع إلاّ أن يُدفَن . و « الحِسْيُ » : ما يُحفرُ عنه فيَظهرُ . وهو يكونُ تحتَ رملٍ ، وفوقَ أرضٍ صُلبةٍ . فإذا كان في مكانٍ فيه حجارةٌ وحَصاً فهو حَشْرَجٌ . و « الأبطحُ » والأباطِحُ والبَطحاء : قرار الوادي ، يكون فيه حجارة ورمل .

١٢ ـ وفارِسُنا لا يَعطِفُ الضَّبْعَ ، عاجِزاً[2]
ولا وَرَعٌ ، إنْ أدرَكَ الصَّيدَ ، مُعصِمُ

« لا يَعطِفُ الضَّبْعَ » يريد : لا يلوي ضَبْعَ نفسه ، لا تَلتوي[3] يدُه للطعن ، ولا تَنثني ، ولكنّها تَقصِدُ . و « الوَرَع » : الجبان . والوَرِعُ[4] : المُتحرِّجُ . و « المُعصِمُ » : الذي [يمسِكُ][5] بسَرجِهِ ، مخافةَ أن يَقعَ .

١٣ ـ هُنا لِكَ ، لا تُلقَى علَيهِ قَسِيمةٌ
[لِبُخلٍ ، و]لكِنْ صَيدُها مُتَقَسَّمُ[6]

ويروى : « هَشيمةٌ » .[وهي][7] الشَّجرةُ البالِيةُ[8] . ومعنى « لا تُلقَى عليه قَسِيمةٌ » : لا يُحلَفُ عليه .

---

(١) ع و ل و م : « منها » . والتصويب من نسخة المتحف . وفيها الشرح .
(٢) ع و ل : « عاجزٌ » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٣) ل : « لا تكتوي » .
(٤) سقط « الجبان والورع » من ل و م .
(٥) تتمة من نسخة المتحف ، وفيها الشرح ، وموضعها بياض في ع و ل .
(٦) سقط « لبخل و » من ع و ل ، وأثبتناه من نسخة المتحف . ل : « متقسّم » .
(٧) تتمة من نسخة المتحف ، وفيها الشرح بخلاف يسير ، وموضعها بياض في ع و ل .
(٨) ل : « الثالثة » .

٧٨*

وقال عَوفُ بنُ الخَرِعِ [1]

وهو أحدُ [بني] تيمِ الرِّبابِ :

١ ـ أَمِن آلِ ميٍّ ، عَرَفتَ الدِّيارا
بِجَنْبِ الشَّقِيقِ [2] ، خَلاءً ، قِفارا ؟

يريد : أمِن [3] ناحيةِ آلِ ميٍّ ، مِن شِقِّهم ؟

٢ ـ تَبدَّلَتِ الوَحشَ ، مِن أهلِها
وكانَ بِها قبلُ حَيٌّ ، فسارا

٣ ـ كأنَّ النِّعاجَ [4] ، بِها ، والظِّبا
ءَ أُلبِسْنَ ، مِنْ رازِقيٍّ ، خِمارا

كلُّ [5] رقيقٍ من الثيابِ : « رازقيٌّ » . يقول : كأنَّ الظِّباءَ أُلبِسْنَ ثياباً . ويروى : « كُسِّينَ [6] » .

---

* الرابعة والعشرون بعد المائة في الأنباري والتبريزي . والخامسة والثلاثون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) انظر القصيدة ٧٧ .

(٢) ل : « أمن آل تيم » . والشقيق : ماء لبني أسيد بن عمرو بن تميم .

(٣) الشرح في نسخة المتحف . وهو في الأنباري ص ٨٣٧ عن أحمد بن عبيد . ع ول : « من » بإسقاط همزة الاستفهام . وهي ثابتة في نسخة المتحف والأنباري .

(٤) النعاج : جمع نعجة . وهي البقرة الوحشية .

(٥) في نسخة المتحف .

(٦) ع ول : « كُسِينَ » . الأنباري : « يُكَسَّيْنَ » .

٤ ـ وقَفْتُ بِهــا ، ما تُبِيــنُ الكَلامَ

لِسائلِهــا القَــولَ ، إلاّ سِــرارا

يقول : لا تُبيِّنُ الكلامَ [1] ، إلاّ كلامًا لم يُفهمْ ، كالسِّرار الذي لا يُسمع ولا يُفهم . وأنشد :

وَقَفْنا ، فسلَّمنا ، فرَدَّتْ تحيَّــةً عَلَينا ، ولَم ترجِــعْ جَوابَ المُخاطِبِ

٥ ـ كأنِّــي اصطَبَحْــتُ سُخــامِيَّــةً

[تَفَسَّأُ] بالمَــرْءِ ، صِــرْفاً ، عُقــارا [2]

ويروى : « تَسَرَّعُ بالمرء » . [« تَفَسَّأُ »] بالمرء » أي : تَهتَّكُ . يقال : تفسَّأَ [الثوبُ] وتهتَّك،[إذا بَلِيَ] . و « سُخاميَّةٌ » : سَهلَةٌ [لَيِّنةٌ . يقال] : شِعر سُخامٌ ، إذا كان ليِّناً ناعماً [3] . ويروى : « سُخَيميَّةً » ، ١٣٩/ وهي قرية معروفة [4] ، نَسَبَ إليها .

٦ ـ سُــلافةَ صَهْبــاءَ ، مــاذِيَّــةً

يَفُضُّ المُســابِئُ ، عَنهــا ، الجِرارا [5]

« الماذِيَّة » : السَّهلة . وكل لَيِّنٍ : ماذيٌّ . و « المُسابِئُ » : الذي يَشتري الخمرَ .

(١) الشرح في نسخة المتحف . وفيها هنا : « القول » .

(٢) موضع « تفسأ » بياض في ع و ل . واصطبحت : شربت صباحاً . والعقار : الخمرة طال حبسها .

(٣) الشرح في نسخة المتحف . وهو إلى هنا في الأنباري ص ٨٣٨ ، والزيادات منه ، وموضعها بياض في ع و ل .

(٤) وهي مخلاف من مخاليف اليمن .

(٥) السلافة : خالص الخمرة وأولها . والصهباء : في لونها بياض .

٧ ـ وقالَتْ كُبَيشَةُ ، مِن جَهلِها :

أَشَيباً خَدِيثاً ، وحِلْماً مُعارا ؟

« مُعارٌ » : غائبٌ عنك ، قد ذُهِب به . تقولُ : قد شِبتَ ، وحِلمُكَ مُستعارٌ ، لا أَراكَ استحدثتَ حِلماً [1] .

٨ ـ فما زادَنِي الشَّيبُ ، إلاَّ نَدًى

إذا استَروَحَ المُرْضِعاتُ القُتارا

ويروى : « فما زادَني الشَّيبُ ، إلاّ تُقًى » [2] . « استَروَحَ » من الرّائحة [3] ، أي : تَشَمَّمَ [4] رائحتَه . وخصَّ « المُرضِعات » لأنّهنّ أَجهَدُ في الجَدْبِ . و « القُتار » يريد : قُتارَ اللَّحمِ والشَّحمِ ، ههنا .

٩ ـ أُحَيِّي الخَليلَ ، وأُعطِي الجَزِيلَ

ومالِيَ أَفعَلُ ، فيهِ ، اليَسارا

يقولُ : أُيامِرُ فيه ، ولا أُعاسِرُ . ويروى [5] : « أُحابي الخليلَ » . يريد : [أَحْبُو] [6] . وهذا مِثل « قاتَلَهُ اللهُ » يريد : قَتَلَه اللهُ [7] . وأَنشد لرؤبة [8] :

* كاذَبَ لَوْمَ النَّفسِ فيها ، أَو صَدَقْ *

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٨٣٨ عن أحمد بن عبيد .

(٢) بقية الشرح في نسخة المتحف .

(٣) ع و ل : « الراحة » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٤) ع و ل : « يشمن » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٥) وهي رواية الأصمعي ، كما نص الأنباري عن أحمد بن عبيد .

(٦) تتمة من نسخة المتحف . وموضعها بياض في ع و ل .

(٧) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .

(٨) ديوانه ص ١٠٨ .

ويروى : عنها أو صَدَقَ . يريد : كَذَبَ[1] .

١٠ ـ وأَمنَعُ جارِي ، مِنَ الُمجْحِفا ... تِ ، والجارُ مُمتَنِعٌ ، حَيثُ جارا

وَيروى : « حيثُ صارا » . يقول : حيث جاوَرَنا فقد امتنعَ ، وَعزَّ ، ولم يَذِلَّ .

١١ ـ وأَعدَدْتُ ، لِلحَرْبِ ، مَلمُومَةً[2] ... تَرُدُّ ، علَى سائسَيها ، الحِمارا

يريد أنها تُدرِكَ الحمارَ ، فتَرُدُّه .

١٢ ـ رُواعَ الفُؤادِ ، يَكادُ العَنيفُ ، ... إذا جَرَتِ الخَيلُ ، أَنْ يُستَطارا

« رُواعُ الفؤادِ »[3] يريد : حِدَّةَ نفسِها . أي : أنَّها ترتاعُ لذَكائها . و « العَنيفُ » : الذي ليسَ بحاذقٍ بالجري ، فيكادُ يَنبو عن ظهرِها ، إذا جَرتْ . ويروى[4] :

رُواعاً ، يَكادُ عَليها العَنيفُ . إذا أُجْرِيَ الخيلُ أَنْ يُستَطارا

١٣ ـ لَها حافِرٌ ، مِثلَ قَعْبِ الوَليـ ... ـدِ ، يَتَّخِذُ الفأْرُ ، فيهِ ، مَغارا[5]

---

(١) ل : « أو كذب » .

(٢) الملمومة : الفرس الصلبة المجتمعة الخلق .

(٣) الشرح في نسخة المتحف .

(٤) في نسخة المتحف : « إذا ما جرى » .

(٥) القعب : قدح مقعر .

يريد : تقولُ : مثلَ قَعبِ الوليدِ . أي : إنّهُ مثلُ القَعْبِ في تَقَبّيهِ [1] واستدارتِهِ .

١٤ـ لَها رُسُغٌ ، أَيِّدٌ ، مُكرَبٌ

فلا العَظْمُ واهٍ ، ولا العِرْقُ فارا [2]

« الأَيِّدُ » : القويُّ . والأَيْدُ : القوّةُ . و « مُكرَبٌ » : مملوء بالعَصَبِ .

و « الفائرُ » : المنتفخُ ، وانتفاخُهُ مكروهٌ في الخيل .

١٥ـ لَها كَفَلٌ ، مِثلَ مَتْنِ الطِّرا

فِ ، شَدَّدَ فيهِ البُناةُ الحِتارا

يقول [3] : كفَلُها ليسَ بمضطرب، ولكنّه كالبيتِ / المُمتدِّ . و [4] « الطِّرافُ » : ١٤٠
بيتٌ من أَدَم . و « الحِتار » : الطُّرّةُ [5] التي في أسفلِ البيتِ ، يُجعلُ فيه الطُّنُبُ القِصارُ . وحَرْفُ كلِّ شيءٍ : حِتارُهُ . فيقولُ : كفَلُها غيرُ مُضطربٍ .

١٦ـ لَها شُعَبٌ ، كَلَكيكِ الغَبيـ

ـطِ ، فَضَّضَ عَنهُ الإيادُ الشِّجارا [6]

« شُعَبٌ » يريد : كتفَيها وكاهلها . و « الغَبيطُ » : قِتْبُ الهَودَجِ .

(١) التقبي : أن يصير الشيء كالقبة ، في الارتفاع ، والانضمام .

(٢) قبله في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٤٩ – ١٥٠ :

لَها كاهِلٌ ، مُدٌّ في شِدّةٍ إذا ذُعِرَتْ خِلْتَ ، فيهِ ، ازوِرارا

(٣) الشرح في الأنباري ص ٨٤١ بخلاف يسير .

(٤) بقية الشرح في نسخة المتحف .

(٥) ع و ل : « الكرة » . والتصويب من نسخة المتحف .

(٦) اللكيك : المتضام المتداخل . والشجار : خشب الهودج .

و « الإياد » : شيءٌ يُرفَعُ ، ثمّ يُشَدُّ فوقَه الشِّجارُ . وكلُّ مرتفعٍ مُنقـادٍ فهو إيادٌ[1] . « فَضَّضَ » : فَضُّوه عنه ، أي : نَحَّوه عنـه . ويروى : « كإيادِ الغَبيطِ » .

١٧ ـ كُمَيتـاً ، كَحـاشِيـةِ الأَتـحَميْ

يِ ، لَم يَـدَعِ الصُّنْـعُ فِيهـا عَـوارا

« عَوارا » أي : عَيباً . شبَّهها بحاشيةِ الأتحميّ ، في حُمرتِهـا[2] .
و « الأتحميّ » : البُردُ[3] . و « الصُّنْعُ » يريد : صَنْعتَها ، والقِيامَ عليها .

١٨ ـ فأَبلِـغْ رِياحـاً ، عـلى نأْيِهـا

وأَبلِغْ بَـنِي دارِمٍ ، والجِمـارا[4]

١٩ ـ وأَبلِـغْ قَبـائلَ ، لَم يَشْهَـدُوا

طَحـا بِهِـمِ الأَمـرُ ، ثُـمَّ استَدارا

« طحا بهم » : اتَّسعَ بهم وارتفعَ ، « ثم استدار » : فلم يوجِّهوهُ جِهتَهُ[5] .

٢٠ ـ غَـزَونـا العَـدُوَّ ، بأَبنـائنـا

وراغَ حَنيفَـةُ ، يَـرعَـى الصَّفـارا

« العدوّ » يريد : بَني حَنيفةَ من حِذْيَمٍ[6] المالكيّ . و « الصَّفار » :

(١) الشرح إلى هنا في نسخة المتحف .   (٢) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ٨٤٠ .
(٣) وهو منسوب إلى أتحم ، موضع في اليمن .
(٤) ع و ل : «والحتارا» . ورياح : من بني يربوع . والجمار : أحياء من ضبة وعبس والحارث بن كعب .
(٥) الشرح في نسخة المتحف .
(٦) ع و ل : « حريم » . والتصويب من التبريزي .

يَبِيسُ البُهمَى : ويروى : « بأبياتِنا[1] * وراغَتْ حَنيفةُ تَرعَى[2] الصِّفارا » .

٢١ ـ فشَتّانَ[3] ، مُختَلِفٌ شأْنُنا ،
يُريدُ الخِلاءَ ، وأبغي الغِوارا

« الخِلاء »[4] : المُتارَكةُ . قال الشاعر[5] :

قالَتْ بَنو عامِرٍ : خالُوا بَني أَسَدٍ يا بُؤسَ لِلجَهلِ ، ضَرّاراً لِأَقوامِ

و « الغِوارُ » : المُغاوَرَةُ .

٢٢ ـ بِكَعبِ بنِ سَعْدٍ ، وجَمعِ الرِّبابِ
أَميراً قَوِيّاً ، وجَمعاً كُثارا

« كُثارٌ » وكَثيرٌ كما قالوا : طُوالٌ وطَويلٌ . ويروى : « وجَمعاً قَرارا[6] » أي : مُستقِرّاً .

٢٣ ـ فيا طَعنَةً ، ما تَسُوءُ العَدُوَّ
وتَفْعَلُ في ذاكَ أَمراً ، يَسارا[7]

٢٤ ـ فلَولا عُلالَةُ[8] أَفْراسِنا
لَزادَكُمُ القَومُ خِزْياً ، وعارا

---

(١) ع و ل : « بأنيابنا » . التصويب من التبريزي ونسخة المتحف .

(٢) ع و ل : « ترى » .

(٣) ل : « فسيان » .

(٤) زاد في ل هنا : « يريد » .

(٥) النابغة الذبياني . ديوانه ص ٢٢٠ .

(٦) كذا . وفي نسخة المتحف أن البيت الثالث والعشرين يروي : « أمراً ، قراراً » أي : مستقراً. وانظر الأنباري ص ٨٤٢ وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٦٦ .

(٧) ما : زائدة . واليسار : اليسر .

(٨) ل : « غلالة » .

« الغُلالة » : جَرْيٌ بعدَ ذهابِ جَرْيٍ .

٢٥ ـ إذا ما اجتَبَينا جَبى مَنهَلٍ
شَبَبْنا لِقَومٍ ، بعَلياءَ ، نارا

« الجَبى » : ما جَبَيتَ في الحوض . يقول[١] : إذا شَربنا ماءَ مَنهلٍ « اجتَبَيناه » شَخَصْنا إلى قومٍ آخَرينَ ، وقَوِينا على الفَلاةِ ، فسَرَيْنا[٢] فيها . ويروى : « إذا ما اجتهَرْنا[٣] جَبَى مَنهلٍ » و : « عُرَى مَنهلٍ » .

١٤١ والعُرَى : جمعُ عُرْوة . وهو / شجرٌ ، أو كلأٌ باقٍ . يقال : في أرضِ بني فلانٍ عُروةٌ من الشَّجرِ .

٢٦ ـ نَؤُمُّ البِلادَ ، نُحبُّ اللِّقاءَ
ولا نَتَّقي طائراً ، حَيثُ طارا

يقول : لا نَتَطيَّرُ[٤] ، ولا نخافُ الطَّيرَ ، مِن أيِّ نَواحيها جاءتْ ، سَنيحاً ، أو بَريحاً .

٢٧ ـ سَنيحاً ، ولا بارِحاً ، جارِحاً[٥]
على كُلِّ حالٍ ، نُلاقي اليَسارا

٢٨ ـ نَقُودُ الجِيادَ ، بأَرسانِها
يَضَعْنَ ، بِوادي الرِّشاءِ ، المِهارا[٦]

(١) بقية الشرح في الأنباري ص ٨٤٣ . (٢) ل : « فشربنا » . الأنباري : « فدبرْنا » .
(٣) اجتهرنا : كسحنا . ع و ل : « اجتهدنا » . والتصويب من الأنباري .
(٤) ع و ل : « لا نطر » . والتصويب من نسخة المتحف ، والشرح فيها .
(٥) يروى : « ولاجارياً بارحاً » .
(٦) وادي الرشاء : بين ديار بني أسد وديار بني عامر . والمهار : جمع مُهر .

يقولُ[1] : مِن الجَهْدِ يُلقِينَ أولادَهنّ .

٢٩ ــ يَشُقُّ ، الأَحِــزَّةَ ، سُــلاّفُنـــا
كَمــا شَقَّــقَ الهاجِــرِيُّ الــدِّبارا[2]

« الهاجريُّ[1] » : من أهلِ هَجَرَ . كما قالوا : داويّة ، منسوبة إلى الدّوّ . و « الدِّبار » : المَشاراتُ . و « الأَحِزّةُ » : من الحَزيزِ . وهو غِلَظٌ مُنقادٌ ، مُستدِقّ . و « سلاّفُنا » : مُتقدِّمُونا . الواحد سالفٌ . فيقول : مَن تقدَّمَ منّا أثّرَ في الحزيزِ . فكيف مُعْظَمُنا ؟

٣٠ ــ شَرِبْنَ بحَــوّاءَ ، في نــاجِــرٍ
وسِــرْنــا ثَــلاثاً ، فأُبْــنَ الجِفارا[3]

« حَوّاء » : بلدٌ . و « ناجرٌ » من الحَرِّ . وهما شَهرانِ يَطلعُ فيهما النَّجمُ والدَّبرانُ ، إلى طُلوعِ سُهَيلٍ[1] .

٣١ ــ وجَلَّلْنَ دَمْخــاً ، قِنــاعَ العَــرُو
سِ ، أَدنَتْ على حاجِبَيهــا الخِمارا

« دَمخٌ »[1] : جبلٌ . و « قِناعٌ » من الغُبار .

٣٢ ــ فكادَتْ فَــزارةُ أَنْ تَصطَلـــي
فأَولَى فَــزارةُ ، أَولَى فَـــزارا[4]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف .
(٢) ل : « الديارا » .
(٣) ع و ل : « بخوّاء » بالخاء هنا وفي الشرح . والجفار : الآبار .
(٤) تصطلي أي : تصطلي نار حربنا . وأولى أي : أولى لك . وهو تهديد ووعيد .

٣٣ ــ ولَــو أَدرَكَتْهُــمْ أَمَــرَّتْ لَهُــمْ،
مِنَ الشَّــرِّ، يَــومــاً مُمَــرّاً، مُغــارا

«مُمَرٌّ»[(١)]: شَديدُ الفَتْلِ. و«المُغارُ»: المَفتُول، أيضاً.

٣٤ ــ أَبَرْنَ نُميراً، وحَــيَّ الحَــرِيشِ
وحَــيَّ كِــلابٍ[(٢)]، أَبارَتْ، بَــوارا

٣٥ ــ وكُنّــا، بِهــا، أَسَــداً رابِضاً
أَبَــى، لا يُحــاوِلُ[(٣)] إلاّ سِــوارا

ساوَرَهُ «سِواراً» ومُساوَرةً[(١)].

٣٦ ــ وفَــرَّ ابنُ كُــوزٍ، بِأَذوادِهِ
ولَيتَ ابنَ كُــوزٍ رآنــا، نَهــارا

«أذوادُهُ»[(٤)]: إبلُهُ. والذَّودُ: ما بينَ الثلاثةِ إلى العشَرة. والذَّكر والأُنثى فيه سَواء. و«ابن كُوز»: أسديٌّ[(٥)].

٣٧ ــ بِحُمْــرانَ، أَو بِقَفَــا نــاعِتَيْــنِ
أَوِ المُستَــوِي، إذْ عَلَــونَ النِّسارا[(٦)]

---

(١) الشرح في نسخة المتحف.
(٢) نمير والحريش والكلاب: بطون من بني عامر بن صعصعة.
(٣) ع و ل: «بألا يحاول».
(٤) الشرح في الأنباري ص ٨٤٥ عن أحمد بن عبيد.
(٥) لعله يزيد بن حذيفة. انظر شرح الحماسة للتبريزي ١: ٣٣٧ – ٣٣٨.
(٦) ع و ل: «أو علَوانَ». وحمران وناعت والمستوي والنسار: أسماء مواضع.

٣٨ ـ ولٰكِنَّـهُ لَـجَّ ، فـي رَوعِـهِ
فكانَ ابـنُ كُـوزٍ نَجـاةً ، نَوارا[١]

٣٩ ـ وفي فَـورِهـا ، لَقِيَتْ مِنهُـمُ
سُـواءَةَ سَعْـدٍ ، ونَصْراً ، جِهـارا[٢]

أي : لقيتِ الخيلُ سُواءةَ ، ونَصراً .

٤٠ ـ وحَـيَّ سُـوَيدٍ ، فمـا أَخطأَتْ
وغَنْمـاً ، فكانَتْ لِغَنْمٍ تَبـارا[٣]

٤١ ـ وكُلُّ قَبـائِلِهِـمْ أَتبَعَـتْ
كَما أَتبَـعَ العَـرُّ مِلْحـاً ، وقارا[٤]

يريد : أَتبعتْهم وَقعتُنا ، كما أَتبعَ العَرُّ الملحَ / والقارَ . و « العَرُّ »[٥] ١٤٢ بالفتح : الجَرَبُ . والعُرُّ بالضمّ : شيءٌ مثلُ القُوَباءِ ، يَخرجُ منه الماء . يقول[٦] : كانَ[٧] في صُدورِهم بَغيٌ ، وحبٌّ للقتالِ ، فأتبعتْهم وقعتُنا بُرْءاً ، كما أتبعَ العرُّ ملحاً ، و« قارا » . وهو شيءٌ أسودُ ، تُطلَى به الإبلُ .

٤٢ ـ بكُلِّ مَكـانٍ ، تَـرى ، مِنهُـمُ
أَرامِـلَ شِيبـاً ، ورَجْـلاً ، حِرارا[٨]

---

(١) الروع : الخوف . والنجاة : الظبية الناجية . والنوار : النافرة .
(٢) ع و ل : « سُواءةَ نصرٍ » . وسواءة ونصر : من بني أسد .
(٣) سويد وغنم : من بني أسد . والتبار : الهلاك . (٤) يروى : « وكلٌّ » . ويروى : « أُتبِعَتْ » .
(٥) في نسخة المتحف إلى « برءاً » . (٦) بقية الشرح في الأنباري ص ٨٤٦ .
(٧) ع و ل : « كأنّ » . والتصويب من نسخة المتحف .
(٨) يروى : « أراملَ سَبْياً » . والرجل : الرَّجّالة . والحرار : الذين حرَّت صدورهم من شدة الغيظ .

٧٩*

وقال قيسُ بنُ الخَطِيم[1]:

١ ـ رَدَّ الخَلِيطُ الجمالَ ، فانصَرَفُوا
ماذا عليهِم ، لَوَ انَّهُمْ وَقَفُوا[2]؟

« الخليطُ » يكونُ واحداً ، ويكون جمعاً . قال بشرٌ في جمعه[3] :

أَلا ، بانَ الخليطُ ، فلم يُزارُوا وقلبُكَ في الظّعائنِ ، مُستطارُ

ومعنى « ردَّ الخليطُ » أي: ردُّوا جِمالَهم من الرّعي[4]. و « انصرفوا »: مَضوا.

٢ ـ لَو وَقَفُوا ، ساعةً ، نُسائلُهُم
رَيثَ يُضَحِّي ، جِمالَهُ ، السَلَفُ

« رَيْثَ » : بُطءَ . و « السَّلَفُ » : الذين يتقدَّمون . وقوله « يُضَحِّي جماله » أي : يَظعنُ بها ضُحًى .

٣ ـ فِيهِمْ لَعُوبُ العِشاءِ ، آنِسةُ الـ
ـدَّلِّ ، عَرُوبٌ ، يَسُوءُها الخُلُفُ

---

* الثانية عشرة في زيادات الكتابين . والخامسة في ديوان قيس بن الخطيم .

(١) شاعر مخضرم ، وفارس مشهور من الأوس ، وله في وقعة بعاث أشعار كثيرة. قدم مكة فدعاه النبي ، عليه السلام ، إلى الإسلام ، وتلا عليه القرآن . فقال : إنيلأسمع كلاماً عجيباً . فدعني أنظر في أمري هذه السنة ، ثم أعود إليك . فمات قبل الحول . وله ديوان مطبوع .

(٢) ل : لو أنهم .

(٣) البيت ١ من القصيدة ٩٨ . ل : فلم يزار .

(٤) في ديوان قيس ص ٥٤ .

يقول : ليست بِخلافِ الوعد . « لَعُوبُ العشاء »: تَسمر مع السُّمّارِ[1] ، كما قال عبد بني الحسحاس[2] :

وقُلنَ : ألا يا العَبْنَ ما لَم يرِنْ بنا نُعاسٌ ، فإنّا قَد أطَلْنا التَّنائيا

وكما قال الآخر[3] :

وآنِسةِ الدَّلِّ ، غيرَ القِرافِ[4] تُخلِّط بالأُنسِ ، منها ، الشِّماسا

٤ ـ بَينَ شُكُولِ النِّساءِ ، خِلقَتُها قَصْدٌ ، فلا جَبْلَةٌ ، ولا قَصَفُ[5]

« الشُّكول »[6] ههنا : الضُّروبُ. واحدها شَكل. ويروى : « لا جَبْلَةٌ »[7].

٥ ـ تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ ، وهْيَ لاهِيَةٌ كأنَّما شَفَّ ، وَجهَها ، نَزَفُ[8]

يقول : مَن نَظَر إليها استغرقَتْ طَرْفَه ، وشغلته عن النظر إلى غيرها ، و « هي لاهية » : غير محتفلة[9] . « كأنّما شفّ وجهها[10] نزف » من خروج

---

(١) زاد في الديوان ص ٥٤ ههنا : وتلهو .
(٢) ديوانه ص ٢٧ .
(٣) النابغة الجعدي . ديوانه ص ٨١ . والقراف : المقارفة في الأشياء الدنية .
(٤) ع و ل : الفراق .
(٥) ل : « شكوك » . ع : « جيلة » . والقصد : الوسط . والجثلة : الضخمة الغليظة . والقصف : الدقيقة القليلة اللحم .
(٦) ل : « الشكوك » . وتفسيرها هو في ديوان قيس ص ٥٥ بخلاف يسير .
(٧) ع : « لاجيلة » . والجبلة : الغليظة .
(٨) ع و ل : « وجهه » . والنزف : الضعف الحادث من خروج الدم الكثير .
(٩) ل : مختلفة .
(١٠) ع و ل : وجهه .

الدم . يقول : هي عتيقة الوجه ، رقيقة المحاسن ، ليست بكثيرة لحم الوجه [1] . ويقال : قد « شَفّني » الحبُّ ، أي : جَهَدَني .

٦ ـ قَضى لَها اللهُ ، حِينَ يَخلُقُها الـ
خالِقُ ، ألّا يُكِنَّها سَدَفُ

يقول : قَضى الله ، الخالقُ لها ، ألاّ يُكِنّها سَدَفٌ . يقول [2] : إذا كانت [في] [3] ظلمةٍ أُبصِرت ، ولم تَستُرْها الظلمة . وهذا كقوله [4] :

يُضيءُ الفِراشَ وَجهُها ، لضَجيعِها

ومثله [5] :

١٤٣ وتَخالُها في البَيتِ ، إنْ فاجأتَها قَد كانَ مَحجُوباً ، سِراجَ المُوقِدِ /

٧ ـ تَنامُ عَن كُبْرِ شأْنِها ، فإذا
قامَتْ ، تَثَنّى ، تَكادُ تَنغَرِفُ [6]

---

(١) الشرح حتى هنا في الديوان ص ٥٥ ـ ٥٦ بخلاف يسير .

(٢) في الديوان ص ٥٦ .

(٣) من الديوان .

(٤) البيت لامرىء القيس.وعجزه :

كَمِصباحِ زَيتٍ ، في قناديلِ زُبّالِ

ديوان امرىء القيس ص ٢٩ .

(٥) للنابغة الذبياني . ديوانه ص ٣٦ . ع و ل : « سراج الفرقد » . وفي الأشباه والنظائر ١ : ١٥٩ : « إذ فاجأتها » .

(٦) روى الأصبهاني البيتين ٨ و ٧ وأتبعها بهذا البيت :

أوحَشَ ، مِن بَعدِ خَلّةٍ ، سَرِفُ فالمُنحَنى ، فالعَقيقُ ، فالجُرُفُ

وقال : « الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث » . الأغاني ٢ : ١٦١ .

« تنغرِفُ » : تنقطِعُ . يقال : غَرَفَ ناصيتَه ، إذا جزّها .
و « كُبْرُ الشأن » : مُعظَمُه .

٨ ـ حَوراءُ ، جَيداءُ ، يُستَضاءُ بِها
كأنّها خُوطُ بانةٍ ، قَصِفُ

« حوراء » : بيضاء . ومن ذلك سُمّيَ القصّارون : المُحوِّرين . والحواريُّون من ذلك . ومنه قيل : دَقيقٌ حُوّارَى . و « جيداء » : حَسنةُ العنق . وهو الجِيدُ . و « الخوط » : القضيب . و « البانة » : شجرة البان . وأخطأ في قوله « قَصِف » ، لأنه إذا انقصف انكسر ، وهي لا توصَف بأنها تنكسر . إنّما[1] يريد تَثنّيها[2] وحسنَ قامتها ، ولكنه احتاج إلى القافية .

٩ ـ تَمْشِي كَمَشيِ الزَّهراءِ ، في دَمَثِ الـ
ـرَّملِ إلى السَّهلِ ، دُونَها الجُرُفُ[3]

« الزهراء »[4] : البقَرة . وإذا مشت في الرمل كانت أشدَّ اتّئاداً منها في غير الرمل . وقال « دونها الجرف » أي فهي : تصعد ذلك الجرفَ . فهو أشدُّ لاتّئادها .

١٠ ـ ولا يَغِثُّ الحَديثُ ، إنْ نَطَقَتْ
وهْوَ ، بِفيها ، ذُو لَذّةٍ ، طَرِفُ[5]

---

(١) ع و ل : إنها .
(٢) نسب مثل هذا النقد إلى ثعلب في الموشح ص ٧٩ و ٣٤٧ .
(٣) الدمث : اللين الموطىء . والجرف : ما تجرفته السيول ، وأكلته ، من الأرض .
(٤) الزهراء : البقرة البيضاء . ل : الزهرة .
(٥) ع و ل : « ولا يبغِثّ الحديثِ » . ويغث : يفسد ويردؤ .

١١ ـ تَخزُنُـهُ ، وهْـوَ مُشتَهًى ، حَسَنٌ

وهْـوَ ، إذا ما تَكلَّمَتْ ، أُنُـفُ

يقول: كأنّها كلّما تكلّمت مُستأنِفةٌ ، لِحلاوة منطقها . وهي تُعجبُ من تُحاورُهُ[1] .

١٢ ـ كأنَّ لَبّـاتِهـا تَضَمَّنَهـا

هَزْلَى جَـرادٍ ، أَجـوازُهُ جُلُـفُ[2]

شَبَّه الحليَ ، على لبّاتهـا ، بالجراد « المَجلوف ». وهو الذي قد قُطع رؤوسه وأرجله ، وترُك أوساطه . وأنشد الأصمعيُّ للنَّمِرِ بن تَولَب[3] :

أَناةٌ ، عليهـا لُؤلُؤٌ ، وزَبَرجَدٌ وحَلْيٌ ، كألوانِ الجرادِ ، مُفَصَّلُ

أي : مُفصَّلٌ ، بهذه الصناعةِ التي ذكرها .

(١) ل : تخاوره .

(٢) ل : « جوازه » . واللبات : جمع لبة : وهي وسط الصدر والنحر . والأجواز : جمع جوز . وهو الوسط . والجلف : جمع جليف . وهو المجلوف . وبعده في الديوان وزيادات الكتابين :

كأنَّها دُرّةٌ ، أَحاطَ بِهـا الـ ـغوّاصُ ، يَجلو عَن وَجهِهـا صَدَفُ

واللهِ ، ذِي المَسجدِ الحرامِ ، وما جُلِّـلَ ، مِن يَمْنـةٍ ، لَهـا خُنُفُ

إنِّي لَأهواكِ ، غَـيرَ كاذِبةٍ قَدشُفَّ مِنِّي الأحشاءُ ، والشَّغَفُ

وبعد الثالث منها في الحماسة البصرية (وأسقط من المطبوعة ٢ : ٩٩) :

إنِّي ، على ما تَرَيْنَ ، مِن كِبَري ، أَعلَمُ : مِن أينَ تُؤكَلُ الكَتِفُ ؟

وبين الأول والثاني بيت آخر سنورده بعد . واليمنة : ضرب من البرود . وغير كاذبة أي : غير كذب . والكاذبة : اسم للمصدر .

(٣) جمهرة أشعار العرب ص ٢١٧ وديوان النمر ص ٨٢ .

١٣ - بَل لَيتَ أَهلِي ، وأَهــلَ أَثلــةَ ، في
دارٍ ، قَــرِيبٍ ، بِحَيثُ نَختَلِفُ[1]

١٤ - هَيهــاتَ مَن أَهلُــهُ بِيَثْــرِبَ ، قَد
أَمسَى ، ومِن دُونِ أَهلِــهِ سَرِفُ[2]

١٥ - أَبلِــغْ بَنِي جَحْجَبى ، وقَــومَهُــمُ
خَطْمــةَ ، أَنّــا وَراءَهُــمْ أُنُــفُ[3]

---

(١) أثلة : موضع قرب المدينة . وقيل اسم امرأة . ونختلف : يتردد بعضنا على بعض .

(٢) سرف : اسم موضع . وبعده في الديوان :

يا رَبِّ ، لا تُبعِدَنْ دِيارَ بَنِي عُذْرةَ ، حَيثُ انصَرَفتُ ، وانصَرَفُوا

وروي في زيادات الكتابين بعد « كأنها درة . . . » .

(٣) بنو جحجبى وبنو خطمة : بطنان من الأوس . وبعده في الديوان وزيادات الكتابين :

وأَنّنــا دُونَ ما يَسُومُهُمُ الـ أعداءُ ، مِن ضَيمِ خُطّةٍ ، نُكُفُ

ومعنى نكف : مستنكفون لهم . وفي معاهد التنصيص ١ : ١٩٠ و الشواهد الكبرى : ١ : ٥٥٧ فضل سبعة أبيات ، بعد هذا البيت المزيد . وهي :

الحافِظُو عَورةِ العَشِيرةِ ، لا يَأتِيهِمُ ، مِن وَرائِنا ، وَكَفُ
يا مالِ ، والسَّيِّدُ المُعَمَّمُ قَد يَطرَأُ ، في بَعضِ رأيِهِ ، السَّرَفُ
نَحنُ بِما عِندَنا ، وأَنتَ بِما عِندَكَ راضٍ ، والرَّأيُ مُختَلِفُ
نَحنُ المَكِيثُونَ حَيثُ يُحمَدُ بالـ ـمُكثِ ، ونَحنُ المَصالِتُ، الأُنُفُ
يا مالِ ، والحَقُّ إنْ قَنِعتَ بِهِ فالحَقُّ فِيهِ ، لأَمرِنا ، نَصَفُ
خالَفتَ ، في الرَّأيِ ، كُلَّ ذِي فَخَرٍ والبَغيُ ، يا مالِ ، غَيرُ ما تَصِفُ
إنَّ بُجَيراً مَولًى ، لِقَومِكُمُ والحَقُّ نُوفِي بِهِ ، ونَعتَرِفُ

والأبيات السبعة هذه هي من قصيدة لعمرو بن امرىء القيس اللخمي ، أو لدرهم بن زيد بن ضبيعة انظر جمهرة أشعار العرب ص ٢٥٢ - ٢٥٤ والأغاني ٢ : ١٦٢ والخزانة ٢ : ١٨٨ - ١٩٣ .

« أُنُف » أي: نَغضَبُ لهم، مِن خَلفِهِم.

١٦ ـ إنّا، وإنْ قَدَّمُوا الّتي عَلِمُوا،
أكبادُنا، مِن ورائِهِمْ، تَجِفُ[1]

١٧ ـ نَفْلي، بِحَدِّ الصَّفِيحِ، هامَهُمُ
وفَلْيُنا هامَهُمْ، بِنا، عُنُفُ

يقول: هو خُرْقٌ بنا ليس برفقٍ[2] قتلُهم، لأنهم قومنا. وإن قتلناهم فإنّا نغضب، لهم، أن يصيبهم غيرنا.

١٨ ـ لَمّا بَدَتْ، غُدْوةً، جِباهُهُمُ
حَنَّتْ إلَينا الأرحامُ، والصُّحُفُ /

١٤٤

أي: العهودُ التي في الصحف.

١٩ ـ قالَ لَنا النّاسُ: مَعشَرٌ، ظَفِرُوا
قُلْنا: فإنّا، بقَومِنا، خُلُفُ[3]

---

(١) تجف: تضطرب. يريد: نشفق عليهم، وإن كانوا قدموا لنا ما ننكر.

(٢) ع و ل: يرفق.

(٣) الخلف: الناكثون للعهد. وقبله في الديوان:

كَقِيلِنا المُقَدِّمِينَ: قِفُوا عَن شأوِكُم، والحِرابُ تَختَلِفُ
يَتْبَعُ آثارَها، إذا اختُلِجَتْ، سُخْنٌ، عَبِيطٌ، عُرُوقُهُ تَكِفُ

وهما في زيادات الكتابين آخر القصيدة. وبعدهما في الأغاني ٢: ١٦٣:

إنَّ بَني عَمِّنا طَغَوا، وبَغَوا وَلَجَّ مِنهُمْ، في قَومِهِم، سَرَفُ

واختلجت: جذبت. والسخن العبيط: هو الدم الحار الطري.

٢٠ - لَنا ، مَعَ آجامِنا ، وحَوزَتِنا
بَينَ ذُراها ، مَخارِفٌ ، دُلُفُ[1]

« الآجامُ » والآكام : الحُصونُ . والواحدة منها : أُجْمٌ وأُطْمٌ . و « الحوزة » : كلّ شيء حيزَ . « مَخارف » : نخل يُخترَفُ[2] منه . « دُلُف » : تدلّفُ بحملها[3] .

(١) ل : « وجوزتنا » . وبعده في الديوان وزيادات الكتابين :

يَذُبُّ ، عَنهُنَّ ، سامِرٌ مَصِعٌ سُودَ الغَواشِي ، كأَنَّها عُرُفُ

والسامر : من يسمر ليلا . والمصع : الشديد . وسود الغواشي هي الغربان . والعرف هي عرف الفرس . يريد : في تتابعها وكثرتها .

(٢) الاختراف : لقط ثمر النخل ، بسراً أو رطباً .

(٣) بعده في الديوان : أي تنهض به .

٨٠*

وقال عَجلانُ بنُ نُكْرَةَ[1]:

١ ـ أَخطَرتُ[2] مُهْرِي ، لِلرِّهانِ ، لَجاجةً
ومِنَ اللَّجاجةِ ما يَضُرُّ ، ويَنفَعُ

كان من حديث عَجلانَ بن نُكرةَ[3] ـ فيما ذكر الأصمعيُّ ـ أنَّ شيخاً من الرّباب حَدَّثه ، قال : كان عجلانُ بن نكرةَ[3] خليعاً مُقامراً . فمِحِكَ في فرسه الخُطّاف[4] أن يسابق سُلْكَةَ — وهي فرس أنثى — فاشتدَّ في ذلك المِراء . فخاطَرَ صاحبَ[5] سُلكَةَ على أهلها ومالهما . ثم نَدم كلٌّ واحدٍ منها ، ولم يَستطيعا النَّكْثَ . فلمّا رَجَعا من ذي المجاز أخذا في صَنيع فرَسَيهما . فكَمَّ عجلانُ فرَسَه ، إلاّ عند شُرب أو عَلَف ، وأَخلص اليُبْسَ واللَّبنَ . وكانت سلكة ربّما ارتمَّتْ من التراب . فلمّا حضر وقتُ إرسالهما ادّعى صاحب

---

* الثالثة والخمسون في م .

(١) شاعر جاهلي من بني تيم الرباب . معجم الشعراء ص ١٦٦ . ل : بن نكر .

(٢) في حاشية ع بخط آخر : «أحضرتُ» . ولعلها رواية أخرى . وأخطرت مهري : جعلتها خطراً ، وهو ما يؤخذ في الرهان . وأحضرت من الحضر ، وهو العدو الشديد .

(٣) ل : بكر .

(٤) وفي أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ص ٥٩ أن اسم فرسه هذلول . ومثلهفي اللسان والقاموس والتاج (هذل) .

(٥) وهو من فزارة . أسماء خيل العرب ص ٥٩ .

سلكة أنّها حَصِلت[1] — والحَصَل : أن تأكلَ مع العَلَفِ الترابَ ، فيبقى في بطنها . وأصل ذلك أنّه يحصُل في جوفها ، فلا يخرج — وادّعى أنها أفلتت فشربت ماء كثيراً . وسأل أن يُمدّ في الأجل . فأبى عجلان . وغدَوا لينظروا. وحَمل عجلانُ ابنه[2] ، وقد أدرك ، فأباته بالمَرْسَل . فصار على خمسينَ غَلوةً . ثم أقاموا وجماعة بالغاية . فلمّا برق الفجرُ حُسِرَ عنهما ، وقُوِّدا ، وبُوِّلا . فلمّا أبصرا مواقعَ[3] حوافِرِهما[4] دَفعا . وقد كان مسافعٌ والأجدعُ باتا مع الفرسين بالمَرْسَل . فأوصى عجلانُ ابنَه ، فقال : إيّاكَ مسافعاً والأجدعَ ، أن يَخدعاك . فلمّا دَفعا أعطت الأنثى أكثرَ ممّا أعطى الذكر . وكفَّ[5] ابنُ عجلانَ فرسَه على بقيّة فيه . فلمّا حاذَيا رأسَ الخمسين نَعَرَ مُسافعٌ والأجدعُ — وكانا في حِزب سلكة — ومضى الفرس . فما زال قاهراً لها حتى سبق . فقال ، في ذلك ، عجلان هذا الشعرَ : /

١٤٥

٢ – ماذا أَردتِ بِذاكِ ، يا ٱبنــةَ مالِكٍ ، إذْ كانَ مالِي ، باللِّــوى ، يُتَمَزَّعُ[6]؟

٣ – إذْ لا صَريخَ اليَومَ ، غَيــرُ قَــوائمٍ عُــوجٍ ، عَلَيهِــنَّ ، البَضِيــعُ مُلَفَّعُ[7]

---

(١) ع و ل : حَصِلت .
(٢) واسمه عمرو . انظر البيت ١٠ .
(٣) ل : موافع .
(٤) م : حوافرها .
(٥) م : فلما أعطت الأنثى أكثر ما أعطى الذكر كف .
(٦) يتمزع : يقتسم .
(٧) الصريخ : المغيث . والبضيع : اللحم . والملفع : الملفوف .

٤ ـ بِتْنـا لَدَى أَرْسانِهِنَّ قُعُـودُنـا

إِذْ باتَ ناصِبَ[1] جِيـدِهِ، يَتَسمَّـعُ

٥ ـ حتَّى إِذا صَرَخَ العَصافِـرُ، غُدْوةً،

قامُوا على دَهَشِ الرِّهـانِ، فأَفزَعُـوا

٦ ـ فنَبَذْتُ، نَحوَ غُـلامِنـا، كَلِماتِهِ

مِنْ بَينِ مَسمُوعٍ، وما لا يُسمَـعُ:

٧ ـ احذَرْ فَـوارِسَ، وُطِّنُوا، لَكَ غُدْوةً

لا يَخدَعَنْكَ مُسـافِعٌ، والأَجـدَعُ

٨ ـ ماسِكْ[2] قَليلاً، بَعضَ فَورِ عِنـانِهِ

واركُضْ، بِرِجلِكَ، إِنَّـهُ لا يَفزَعُ

٩ ـ ساطٍ، وتَلحَقُ رِجلُـهُ، فكأَنَّـهُ

سِيدٌ، يَمُرُّ على الحِدابِ، ويَمزَعُ[3]

« الساطي » : الطَّويلُ من الخَيلِ.

١٠ ـ فعَرَفْتُ غُـرَّةَ وَجهِـهِ، ولَبانَـهُ

قَبلَ الجِيـادِ، وكَفُّ عَمـرٍو تَلمَـعُ

١١ ـ فأَفاءَ صِرمَتَنـا[4]، وأُخرَى مِثلَهـا

لَو أَنَّ شَيئـاً، يا هُجَيمةُ، يَنفَـعُ

---

(١) م: ناصبُ   (٢) ماسك: كفَّ.   (٣) السيد: الذئب. والحداب: جمع حَدَب. وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ. ويمزع: يشتد في جريه.   (٤) الصرمة: القطعة من الإبل والشاة.

٨١*

وقال عامرُ بنُ واثِلةَ[1]

رجلٌ من بني كِنانة . أنشدها أبو عمرو .

١ – ومُستَلحَمٍ[2] ، يَخشى اللَّحاقَ ، وقد تَلا
بهِ مُبْطِئٌ ، قد مَنَّهُ الجَـري ، فاتِـرُ

« المستلحَم »[3] : الذي قد رَهَقه الطلبُ . « تلابه » أي : اتَّبَعَ به فرسُه ، وتأخَّر أن يكون في أول الخيل « مَنَّهُ الجْريُ » : فَتَرَهُ ، وأضعفه .

٢ – ضَعِيفُ القُوى ، رِخوُ العِظامِ ، كأنَّها
حِبالٌ ، ضَنَتْـهُ مُبطِئـاتٌ ، مَحـامِرُ

« رخو العظام » يريد : رخو القوائم . وقوله « كأنّها * حبال » أي :

---

* المتممة للعشرين في بقية الأصمعيات منسوبة إلى أبي الفضل الكناني ! ونسب البيتان ٣ و ٦ لأبي الطمحان القيني في المعاني الكبير ص ٢٥٥ و ١٠٩٧ .

(١) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جُدَّى بن سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . شاعر صحابي . ولد في عام أحد ، وقيل : بل أدرك الجاهلية – وكان من وجوه شيعة علي وأصحابه ، في مشاهده . وخرج مع المختار . وهو فاضل عاقل فصيح ثقة مأمون ، حاضر الجواب . وله خبر مع معاوية . مات عام ١٠٠ وقيل : ١٠٢ و١٠٧ و ١١٠ . وهو آخر من مات من الصحابة . الأغاني ١٣ : ١٥٩ – ١٦٢ والإصابة ٧ : ١١٠ والخزانة ٢ : ٩١ – ٩٣ .

(٢) ل : و مستحلم .

(٣) ل : المستحلم .

هي مُضطربة ، ملتوية ' للضعف . « ضَنْته » : نجلته . يقال : هو من نجلِ صِدقٍ ، ومن ضِنْءِ صِدقٍ . وهي مهموزة ' ولكنه لم يهمز . « مُبطئات » أي : يجئن بالبُطء ، أي: يكون ذاك نسلهنّ . « مَحامِر » : هُجُنٌ. والِحمَرُ : الهجين .

٣ — على صَلَوَيــهِ مُرْهَفــاتٌ ، كأنَّهــا
قَــوادِمُ ، دَلَّتْهــا نُسُورٌ ، نَــواشِرُ[1]

أي : قد أُدرِكَ[2] بالرّماح ، شارعةً إليهِ ، كأنّها قَوادمُ نُسورٍ . ويقال : شبَّه الأسنَّة ، في طولها ' بقوادمِ النسور .

٤ — فنَهنَهتُ عَنــهُ القَــومَ ، حتَّى كأنَّما
حَبــا دُونَــهُ لَيثٌ ، بِخَفّانَ . خادِرُ[3]

٥ — شَتِيمٌ ، أَبُوشِبلَينِ ، أَخضَلَ[4] مَتنَهُ
مِنَ الدَّجنِ يَومٌ ، ذُو أَهاضِيبَ ، ماطِرُ

« شَتيم » أي : كريهُ الوجهِ . و « الأهاضيب » : دفعات من المطر . الواحدةُ هضبة .

(١) ع و ل : « تواشر » . والتصويب من المعاني الكبير ص ١٠٩٧ . والصلوان : ما عن يمين الذنب وشماله . والمرهفات : الرماح المحددة المرققة . ودلتها : أرسلتها . والنواشر : التي نشرت أجنحتها .

(٢) ع : « أدرك » . والتصويب من المعاني الكبير ص ١٠٩٧ وفيه : فالرماح .

(٣) نهنهت : دفعت وزجرت . وحبا : اعترض . وخفان : موضع قرب الكوفة . وهو مأسدة معروفة . والخادر : الذي اتخذ الأجمة خدراً .

(٤) أخضل : بلل . انظر عجز البيت ٩ من المفضلية ٥ .

٦ ـ تَظَلُّ تُغَنِّيهِ الغَرانِيقُ ، فَوقَهُ
أَباءٌ ، وغِيلٌ فَوقَهُ ، مُتآصِرُ / ١٤٦

أي : هو في أَجَمة ، فيها طيرُ الماء[1] . و « فوقه أباء » أي : فوقه قصبٌ . و « غيل » أي : شجر ملتفّ . و « متآصر » : متضايقٌ . والإصْر : الضِيق .

٧ ـ مُجِبّاً كَإِجبابِ السَّليمِ ، ومـا بِهِ
سِوَى أَسَفٍ ، أَلاّ يَرى مَن يُساوِرُ[2]

« مُجِبّ » : مُلقٍ رأسَه[3] .

(١) زاد في المعاني الكبير ص ٢٥٥ : « فهي تصوت . واحدها غرنيق » .
(٢) السليم : اللديغ ، أو الجريح أشفى على الهلكة . ويساور : يواثب .
(٣) في بقية الأصمعيات : ملقي رأسه من المرض .

٨٢*

قال أبو عمرو بن العلاء : سابَّ يزيدُ بن الصَّعِق رجلاً ، من بني أسد[1] .

فقال يزيدُ بن الصَّعِق[2] :

١ ـ فَرَغْتُم لِتَمرِينِ السِّيـاطِ ، وأَنتُمُ
يُشَنُّ عليكُم ، بالقَنا ، كُلَّ مَربَعِ[3]

٢ ـ بَنِي أَسَدٍ ، ما تأْمُرُونَ بأَمـرِكُمْ
إذا لَحِقَتْ خَيلٌ ، تَثُوبُ ، وتَدَّعِي ؟[4]

---

* الخامسة والأربعون في بقية الأصمعيات .

(١) ع ل : « تميم » والتصويب من بقية الأصمعيات . وانظر البيت ٢ والمقطوعة ٨٣ .

(٢) يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر فارس جاهلي هجاء . نزل به رجل من اليمن ، فلم يحسن جواره ، فلقيه الرجل بعد في اليمن ، فسلمه إلى عبيده ، فقتلوه . والصعق لقب أبيه ، وقيل لقب جده . معجم الشعراء ص ٤٨٠ و الخزانة ١ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ والوحشيات ص ٢١٦ .

(٣) تمرين السياط : تليينها بالدهن وغيره . يريد أنهم أخلدوا إلى السلم . ويشن عليكم : يغار . وكل مربع أي : في كل مربع . والمربع : زمن الربيع .

(٤) ل : « لقحت » . وتثوب : تجيء متواترة ، بعضها في إثر بعض ، غير مصطفة . وتدعي : تنتسب . يريد أن الفرسان يجاهرون بأنسابهم .

٨٣*

فأَجابهُ الأَسدِيُّ

وعَيَّرَهُ ضَربةَ اليَربُوعيّ [1] :

١ ـ أَعِبْتَ ، عَلَينـا ، أَنْ نُمَرِّنَ قِـدَّنا
وَمَن لا يُمَرِّنْ قِـدَّهُ يَتَقَطَّـعِ ؟ [2]

٢ ـ فـلا يُبعِـدِ اللهُ اليَمينَ ، الَّتِي بِهـا
بِرأْسِكَ سِيمـا الدَّهـرِ ، ما لَم تَقَنَّعِ [3]

---

* السادسة والأربعون في بقية الأصمعيات .

(١) وهو ثعلبة بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح . فقد أسر يزيد بن الصعق في يوم ذي نجب ، أسَره ثعلبة بن الحارث بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، فأبصره ثعلبة بن الحارث بن عمرو في يده ، فضربه على رأسه ، فأمَّه . وقيل : بل هو الحارث بن حصبة ، أو طارق بن حصبة . النقائض ص ١٠٨٠ و ٥٨٧ .

(٢) تمرين القد : تليينه بالدهن ونحوه . والقد : السير من جلد غير مدبوغ .

(٣) اليمين : اليد اليمنى . والسيما : العلامة . وتقنع : تغشى بثوب أو سلاح . يريد : تركت تلك اليد أثراً ظاهراً لا يخفيه إلاّ التقنع .

٨٤*

وقال خُفافُ بنُ نُدْبــةَ:[1]

١ ــ يا هِندُ ، يا أُختَ بَنِــي الصّارِدِ

مــا أَنا بالبــاقِي ، ولا الخــالِدِ

« بنو الصّارد » : حي من بني مرّة من[2] غطفان . يقول: لستُ بخالد . فدَعيني أتقَّى .

وزعم[3] الأصمعيّ أنه شهد حُنيناً ، وهو مسلم . قال : وأرى أنه كانت معه راية[4] يحملها .

٢ ــ إنْ أُمسِ لا أَملِكُ شَيئــاً فقَــد

أَملِكُ أَمــرَ المِنْسَــرِ ، الحــارِدِ

---

* الرابعة في بقية الأصمعيات . والثالثة في ديوانه .

(١) خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة .من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان . وندبة هي أمه ، وكانت حبشية سوداء ، وابنها خفاف من أغربة العرب . وهو ابن عم الخنساء ، شاعر مخضرم ، مجيد ، شهد الفتح وحنيناً ،وامتدح أبا بكر . وعاش إلى خلافة عمر . وكان من الفرسان المذكورين، ومن أشعر الفرسان . وذكر الأصبهاني أن ابن سلام جعل خفافاً في الطبقة الخامسة من الفرسان ، مع مالك بن نويرة ، ومع ابني عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ، ومع مالك بن حمار الشمخي . وله ديوان مطبوع .

(٢) ع و ل : بن .

(٣) كذا . وموضع هذين السطرين قبل البيت ١ .

(٤) وهي راية بني سليم .

يقول : إن أمسِ قد[1] كَبِرتُ فقد أملك أمرَ «المِنسرِ» وهو ما بين العشرين إلى الثلاثين . وإنما شُبِّهَ بمنسر العقاب ، لأنه[2] يَنسِرُ شيئاً ، ويَمرُّ ، ولا يُقيم . و «الحارد»[3] : الغَضبان .

٣ـ وأَشهَدُ الغارةَ ،[4] مَسرُوحةً
تَغدُو ، لِماءِ النَّعَمِ ، الوارِدِ

٤ـ بالضّابِطِ[5] ، الضّابِعِ ، تَقريبُهُ
إذ وَنَتِ الخَيلُ ، وذُو الشاهِدِ

أَراد : ووَنَى ذُو الشّاهِدِ . و «الضّابِع» : الذي يَضبَعُ في تقريبه ، أي:يَضرب بيديه إلى ضَبعيهِ . وقوله «ذو الشّاهد» أي : هو من الخيل التي تجيء ، من الجري ، بما يُشَهِّدها به ، ويُعجَب منه .

٥ـ عَبْلُ الذِّراعَينِ ، سَلِيمُ الشَّظى
كالسِّيدِ ، تَحتَ القَرَّةِ ، الصّارِدِ

«عبل» : غليظ القوائم . و «الشَّظى» : عُظَيمٌ لاصق بعظم الساق . فإذا تحرّك ذلك العظمُ قيل : شَظِيَ الفرسُ يَشظى شَظًى شديداً . وقال بعضهم : الشَّظى : انشقاقُ العصبِ . / و «السِّيد» : الذئب . وقال «تحت القرّة» لأنه ١٤٧

(١) ل : فقد .
(٢) ع و ل : «أنه» . ولعل صواب العبارة : «وإنما شبهه بمنسر العقاب أنه ينسر» . وينسر أي : يختطف ويستلب .
(٣) ل : الجارد .
(٤) الغارة : الخيل المغيرة .
(٥) الضابط : القوي .

أسرَعُ له ، يُبادر مَوضعاً ، يَسكن فيه . و « القِرَّةُ »[1] : البَرْدُ . ويقال : قَرٌّ وقِرَّةٌ ، ويومٌ قَرٌّ ، وليلة قَرَّةٌ . و « الصارد » : به صَرَدٌ أي : بَرْدٌ .

٦ ـ يَطعَنُ ، بالمِسحَلِ ، حتَّى إذا
ما بَلَغَ الفارِسُ ، بالسّاعِدِ

« المِسحَلُ » : حَدُّ اللِّجام . يَمُدُّ عنقَهُ لنشاطه ، حتّى يدنو ساعد فارسه[2] .
وهذا كقول الآخر[3] :

تبلَّغُ ، في أرسانِها ، بالجَحافِلِ

ومن كَرَم الفَرَس أن تَطُولُ[4] عنقُه ، وعراقيبُهُ .

٧ ـ جَدَّ سَبُوحاً ، غَيرَ ذي سَقْطَةٍ
مُستَفْرِغٍ مَيعَتَهُ ، واعِدِ

« السَّبُوحُ » : الذي يَدحو بيديه ، ولا يتلقَّفُ[5] . يقول : جَدَّ في سيره كأنّه يَسبحُ . و « مَيعتُه »[6] : دفعته . وقوله « واعد » أي : يعدو عدواً بعد عدو . ومثله قول الآخر[7] :

---

(١) ل : القرة . (٢) ل : فرسه .
(٣) النابغة الذبياني.ديوانهص ٨٧ وشرح ديوان زهير ص ٣٩ و ١٥٥ . ع و ل: «تبلُغ» .وصدرالبيت :
إذا استَعجَلوُها عَن سَجِيّةِ مَشيِها
(٤) ل : يطول .
(٥) تلقف الفرس : رفع يديه ، كأنه يمدهما مداً . (٦) ل : ومنعته .
(٧) كذا.والقائل هو خفاف بن ندبة نفسه . وتمام البيت :
إذا ما استَحَمّتْ أرضُهُ ، مِن سَمائِهِ جَرى ، وهُوَ مَودُوعٌ ، وواعِدُ مَصدَقِ
وقد خرجناه في شرح اختيارات المفضل ص ٨٨١ .

* وواعِدُ مَصدَقٍ *

٨ – يَصِيدُكَ العَيرَ[1] ، يَرِفُّ النَّدٰى

يَحفِرُ ، في مُبتَكِرِ الرّاعِدِ

٩ – يُعقَدُ ، في الجِيدِ ، علَيهِ الرُّقٰى

مِن خِيفةِ الأَنفُسِ ، والحاسِدِ

قوله « يَرِفُّ النَّدَى » يعني : يأكل البقلَ بِنَداهُ . و « الرّاعِد » : السَّحابُ الذي فيه رَعْدٌ .

(١) العير : حمار الوحش .

٨٥°

وأَنشَدَ الأَصمعيُّ لجُبَيْهاءَ[1] الأَشْجَعيِّ

في عَنْزٍ[2]، كان مَنَحها رجلاً ، من بني تَيمٍ[3] بن معاويةَ بن سُليم بن أشجعَ :

١ ـ أَمَولى بَنِي تَيمٍ ، أَلَستَ مُؤَدِّياً
مَنِيحَتَنا ، فِيما تُؤَدَّى المَنائحُ ؟

٢ ـ فإنَّكَ لَو أَدَّيتَ عَمْرةَ لَم تَزَلْ
بِعَلياءَ ، عِندِي ، ما قَفا الرِّيحَ رائحُ

أي : لم تَزَلْ عندي ، بأدائكَ الأمانةَ ، عليّاً . ويجوزُ[4] أن تكونَ العَنزُ[5] لها عندَه قدرٌ . « ما قفا » : ما طَلَبَ . يقال : قد « راحَ » راحُ ، إذا شَمَّ الشيءَ .

٣ ـ لَها شَعَرٌ صافٍ[6] ، وجِيدٌ ، مُقَلِّصٌ
وجِسمٌ زُخارِيٌّ ، وضِرْسٌ مُجالِحُ

°الثالثة والثلاثون في الأنباري والمرزوقي . والثانية والثلاثون في التبريزي . والحادية والثلاثون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والثالثة فيما اختير من الأصمعيات .

(١) غ و ل : « ونحلها » . وقد ترجمنا لجبيهاء في المفضلية الثانية والثلاثين من شرح التبريزي .

(٢) ل : « أعنز » .

(٣) ل : « تميم » .

(٤) ع و ل : « ويكون » .

(٥) ل : « العير » .

(٦) يروى : « ضافٍ » . والضافي : السابغ الطويل .

« جيدٌ مقلّصٌ »[1] أي : طويلةُ العُنُقِ . و « والزُّخاريّ » : الممتلىء شحماً ولحماً . زَخَرَ البحرُ ، إذا طَما وارتفعَ . و « مُجالحٌ » : يَبقى لَبَنُها ، لأنها تأكل عِيدانَ الشَّجرِ ، بعدَ الورقِ ، تُجلِّحُهُ .ومنه قيل للإبلِ : مجاليحُ ، لأنّها إذا قَوِيتْ على أكلِهِ بقيَ لَبَنُها .

٤ ـ ولَو أُشلِيَتْ في لَيلَةٍ ، رَجَبِيَّةٍ
بأَرواقِها هَطْلٌ ، مِنَ الماءِ ، سافِحُ[2]

إنّما خَصَّ الشِّتاءَ ، لأنَّ الألبانَ تَقِلُّ في ذلكَ الوقتِ . فأرادَ أنَّ لبنَها ممّا يَبقى ، على شِدّةِ البَردِ ، / وأنّها غزيرةُ اللَّبَنِ . ١٤٨

٥ ـ لَجاءَتْ ، أَمامَ الحالِبَينِ ، وضَرْعُها
أَمامَ صِفاقَيها ، مُبِدٌّ ، مُضارِحُ

« مُبِدٌّ »[3] : مفرَّج . و « مُضارِحٌ » : قد ضَرحَ فخذَيها ، فبَدَّهما ، مِن عُظمِهِ . يقول : صِفاقُها قد بَلَغَ سُرَّتَها . كما قال الآخرُ :

بِمالىءٍ بَينَ رُفْغَيها ، وسُرَّتِها

٦ ـ ووَيلُ أُمِّها ، كانَتْ غَبُوقةَ طارِقٍ
تَرامى بِهِ بِيدُ الإكامِ ، القَراوِحُ[4]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٣٣٢ .

(٢) ع و ل : « سليت » . ل : « بأوراقها » . ع و ل : « سابح » . وأشليت : دعيت . وأرواقها ههنا : السحاب .

(٣) ع و ل : « مبدة » .

(٤) الغبوقة : شراب العشي . وترامى : تترامى ، أي : تتدافع . والقراوح : جمع قرواح . وهو المنبسط من الأرض ، لا يستر شيئاً .

٧ ـ كأَنَّ أَجيجَ الكِيرِ إرزامُ شُخْبِهـا[١]

إذا امتاحَها ، في مِحلَبِ القَومِ ، مائحُ

٨ ـ ولَو أَنَّها طافَتْ ، بِظِنْبٍ ، مُعَجَّمٍ

نَفَى الرِّقَّ عَنهُ جَذْبُهُ ، وهْوَ كالِحُ[٢]

« الظِّنْبُ » : أَصلُ الشَّجرة . وقد عَجَّمتْهُ الإبلُ قبلَها ، وما يرعَى مِن المالِ . و« الرِّقُّ » : لَيِّنُ[٣] أَغصانِهِ . والرِّقُّ من النَّباتِ كلِّه : ما رَقَّ منهُ ، ورَطِبَ .

٩ ـ لَراحَتْ ، كأَنَّ القَسْوَرَ الجَونَ بَجَّها

عَساليجُهُ ، والثّامِرُ ، المُتَناوِحُ[٤]

« القسوَرُ »[٥] : شجرٌ مِمّا له خُوصٌ ، وهو من الخُلَّة ، تَغزُرُ عليه الإبلُ ، والمالُ كلُّه . و« الجَونُ » : الذي قد اسودَّ ، من ريِّه . و« الثّامر » : ماله ثمرٌ ، من الشّجر . أي[٦] : فكأَنَّ هذين بَجّاها ، أَغصانُها ، أي : تصدَّعا لهذه العنزِ وتعَرَّيا[٧] من أَغصانِها الغَضَّةِ ، فرَعَتْه ، لكثرةِ لَبَنِها .

---

(١) الأجيج : الصوت . والإرزام : الصوت . والشخب : اندفاع اللبن من الضرع .
(٢) الكالح : الأسود .
(٣) ل : « لبن » .
(٤) ل : « والتامر » . والعساليج : جمع عسلوج . وهو الغصن الناعم الأخضر . والمتناوح : الذي يقابل بعضه بعضاً .
(٥) ع و ل : « القشور » .
(٦) بقية الشرح في الأنباري ص ٣٣٤ .
(٧) ع و ل : « وتعرى » .

١٠ - تَرى تَحتَهــا عُسَّ النُّضارِ ، مُنيِّفاً
سَما فَوقَهُ ، مِن بارِدِ الغَزْرِ ، طامحُ[1]

و[2] : « الغُزْرِ » أيضاً . « مُنيِّف » : امتلأ ، وزادَ على الامتلاء .
وهذا مِثلُ قوله[3] :

* إنْ تُمْسِ في عُرْفُطٍ *

(١) العس : القدح . والنضار : ضرب من الشجر . والغزر : اللبن . والطامح : المشرف . وبعده في الأنباري والتبريزي وما اختير من الأصمعيات وحاشية نسخة المتحف :

سَدِيساً ، مِنَ الشُّعْرِ ، العِرابِ ، كأنّها مُوكَّرةٌ ، من دُهْمِ حَورانَ ، صافِحُ
رَعَتْ عُشْبَ الجَولانِ ، ثُمَّ تَصَيَّفَتْ وَضيعةَ جَلْسٍ ، فَهْيَ بَدّاءُ ، راجحُ

فردَّها عليه التيميُّ ، وقال :

بَلَى ، سأُؤَدِّيها ، إلَيكَ ، ذَميمــةً فتَنكِحُهــا ، إنْ أعوَزَتْكَ المَناكِحُ

فقال جبيهاء :

ذَكَرْتَ نِكاحَ العَنزِ ، حِيناً ، ولَم يَكُنْ بأعراضِنا ، مِن مَنكَحِ العَنزِ ، قادِحُ
ولَو كُنتُ شَيخاً ، مِن سُلَيمٍ ، نَكَحْتُها نِكاحَ يَسارٍ عَنزَهُ ، وهْوَ سارِحُ
فجاءتْ بِذي شِدْقَينِ : شِدْقٌ مُلَبلِبٌ يُعاراً ، وشِدْقٌ مُستَهِلٌّ ، فصائحُ

والسديس : التي بلغت السادسة . والشعر : جمع شعراء ، وهي الكثيرة الشعر . والعراب : العربية ليس فيها هجنة . والموكرة : الناقة الممتلئة . والدهم : جمع دهماء . وهي السوداء . وحوران : كورة من أعمال دمشق . والصافح : المحفلة للبيع ، وابتغاء السمن . والجولان : من نواحي دمشق . وتصيفت : أقامت في الصيف . والوضيعة : النبات . والجلس : الغليظ من الأرض . والبداء : العظيمة الخلق . والراجح : الثقيلة . والقادح : الشاتم الذام . وبنو سليم من بني تيم . والملبلب : من قولهم : لبلب التيس على العنز . واليعار : من صوت العنز . يريد أن نصفه يشبه العنز ، ونصفه يشبه الإنسان .

(٢) أي : ويروى . والغزر : اللبن .

(٣) قسيم بيت للشماخ ، تمامه وصلته :

إنْ تُمْسِ في عُرْفُطٍ ، صُلْعٍ جَماجِمُهُ مِنَ الأَسالِقِ ، عاري الشَّوكِ ، مَجْرُودِ
تُصْبِحْ وقَد ضَمِنَتْ ضَرّاتُها غُرَقاً مِن طَيِّبِ الطَّعْمِ ، حُلْوٍ ، غَيرِ مَجْهودِ

ديوانه ص ٢٣ والأنباري ص ٣٣٤ . والعرفط : أخبث المرعى . والصلع : التي ليس لها ورق . والأسالق : التي أحرقها القر . والضرات : أصول الضرع . والغرق : جمع غرقة . وهي قدر إناء . والمجهود : الذي كثر ماؤه .

٨٦*

وقال طَرَفةُ بنُ العَبدِ [(١)]

ابنِ سُفيانَ :

١ – قِفِي ، وَدِّعِينا اليَومَ ، يا ابنَةَ مالكِ
وعُوجِي ، عَلَينا ، مِن صُدُورِ جِمالِكِ [(٢)]

٢ – قِفِي ، لا يَكُنْ هذا تَعِلَّةَ [(٣)] ساعَـةٍ
لِبَينٍ ، ولا ذا حَظَّنـا مِن نَـوالِكِ

٣ – أُخَبِّرْكِ أَنَّ الحَـيَّ فَـرَّقَ بَينَهُمْ
نَوًى ، غُربةٌ ، ضَرّارةٌ لِي بذلِكِ [(٤)]

---

* التاسعة والأربعون في بقية الأصمعيات . والعاشرة في ديوانه .

(١) طرفة – وقيل طرفة لقبه واسمه عمرو – بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . جاهلي ، من شعراء بني بكر المشهورين . وكنيته أبو عمرو . وقيل أبو نضلة وأبو إسحاق . ويعرف بابن العشرين ، لأنه قتل في العشرين من عمره ، في البحرين ، بأمر عمرو بن هند . وهو من شعراء المعلقات وله ديوان مطبوع . (٢) ل : « يا ابنة مالكٍ . . . من صدود » . وعوجي : اعطفي .

(٣) التعلة : ما يعلل به الإنسان ، ليسكت .

(٤) النوى الغربة : النية البعيدة في السفر . وبعده في الديوان :

وَلَمْ يُنسِنِي ما قَد لَقِيتُ ، وشَفَّنِي ، مِنَ الوَجدِ ، أَنِّي مُولَعٌ ، بالدَّكادِكِ
وما دُونَها إلاّ ثَلاثُ مآوِبٍ قُدِرْنَ لِعِيسٍ ، مُسنِفاتِ الحَوارِكِ
زُفُوفٍ ، مِنَ اللاّئِي كأَنَّ رُسُومَها حَناتِمُ ، والأَقفاءُ عِندَ المَوارِكِ
كأَنَّ خَلِيفَي قُنَّةٍ عِندَ زَورِها إذا أَرقَلَتْ في لاحِبٍ مُتَهالِكِ =

٤ ــ ولا غَرْوَ إلاّ جــارَتِــي ، وسُؤالُهــا :
أَلا ، هَل لَنــا أَهلٌ ؟ سُئِلتِ كَــذٰلك

« لاغرو »[1] : لا عَجَب . وقوله « سُئِلتِ كذلك » يقول : صِرْتِ غَريبةً ، كما صرتُ ، حتّى تَسألي كما سُئِلتُ .

٥ ــ تُعَيِّرُ سَيرِي ، في البِــلادِ ، ورِحلَتِي
أَلا ، رُبَّ دارٍ لي سِوَى حُرِّ دارِكِ[2] / ١٤٩

« حُرُّ الدار » : أكرمُها وأوسَطُها .

= والدكادك : ما التبد بالأرض من الرمل . والمآوب : جمع مآبة . وهي سير النهار كله إلى الليل . والمسنفات : المشرفات . والحوارك : أعالي الكواهل . والزفوف : الإسراع . مصدر وصف به . يريد : مسرعات . والرسوم الآثار . والحناتم : السحب السود . والموارك : جمع مورك . وهو مقدمة الرحل . والخليف : الطريق بين الجبلين . والقنة : الجبل . والزور : وسط الصدر . وأرقلت : أسرعت . واللاحب : الطريق الواضح . والمتهالك : الذي يهلك فيه السالك . والأبيات الأربعة المزيدة هذه لم يروها الشنتمري ، في قصيدة طرفة .

(١) ع و ل : ولا غرو .
(٢) بعده في الديوان :

وليسَ امرؤٌ ، أفنَى الشَّبابَ ، مُجاوِراً سِوَى حَيِّهِ ، إلاّ كآخَرَ ، هالِكِ
ألا ، رُبَّ يَومٍ لَو سَقِمتُ لَعادَني نِساءٌ كِرامٌ ، مِنْ حُيَيٍّ ، ومالِكِ
ومِن عامِرٍ ، بِيضٌ ، كأَنَّ وُجُوهَهــا مَصابيحُ ، لاحَتْ في دُجًى ، مُتَدارِكِ
وقَومٍ ، تَناهَــوا عَن أذاتِيَ ، بَعدَما أصابَ الوَجْى ، مِنهُمْ ، مُشاشَ السَّنابِكِ
عَنَوْا لِقائي ، بالمَضِيقِ ، وإنَّني أخُو الحربِ ، نَزّالٌ ، بِضَنْكِ المَعارِكِ

وحيي : بطن من قيس بن ثعلبة . ومالك : ابن سعد بن مالك من رهط طرفة . والمتدارك : الذي يدرك بعضه بعضاً لشدته . والوجى : الحفى . والمشاش : رؤوس العظام .

٦ ـ ظَلِلتُ بذِي الأَرطَى ، فُوَيقَ مُثقَّبٍ
ببِيتَةِ سَوءٍ ، هالِكاً ، أو كَهالِكِ

ويُروى : « بِبِيئةِ[1] سَوء » . و : « بِجِيبةِ سَوء » . « ذو الأرطَى ومثقّبُ » : مكانان . وقوله « ببيئة سوء » هو من قولك : تبَوَّأتُ مَنزِلاً . وقوله « بِجِيبةِ سَوء » هو من التوجُّع . وقال أبو كبير[2] :

ثُمَّ انصَرَفتُ ، ولا أَبُثُّكِ حِيبَتي   رَعِشَ البَنانِ ، أَطِيشُ ، مَشْيَ الأَصوَرِ

٧ ـ تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوبِيَ ، قاعِداً
لَدَى صَدَفِيٍّ ، كالحَنِيّةِ ، بارِكِ

قوله « لدى صدفيّ » أي : كان متسانداً إلى « صَدَفيّ » : بَعيرٍ[3] نسبه إلى الصَّدَفِ : قبيلة ، يقال : من مَهرةَ . و « الحَنِيَّةُ » : القوسُ . شَبَّه بعيرَه بالقوس ، لضُمره .

٨ ـ رأَيتُ سُعُوداً ، مِن شُعُوبٍ ، كَثيرةٍ
فلَم أَرَ سَعداً ، مِثلَ سَعدِ بنِ مالِكِ

٩ ـ أَبَرَّ ، وأَوفَى ذِمّةً ، يَعقِدُونَها
وخَيراً ، إذا ساوَى الذُّرَى بالحَوارِكِ

(١) وهي رواية بقية الأصمعيات والديوان . ل : بيئة .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٠٨٢ وديوان الهذليين ٢ : ١٠٢ واللسان (حوب) و (رعش) . ع و ل : « رهش العظام أميس » . والتصويب من المصادر المتقدمة . والأصور : من فيه ميل إلى أحد شقيه .

(٣) ل : بغير .

قوله « الذُّرَى بالحوارك » يقول : إذا أجدَبَ النـاسُ ، فذهبت الذُّروة . والذّروة هي : السّنام . أي : قُطِـعَ مع الحوارك. والحوارك :مابين الكتفين.

١٠ ـ وأَنمي إلى مَجـدٍ تَليـدٍ ، وسَورةٍ
تَكُونُ تُراثاً ، عِندَ حَـيٍّ ، لِهالِكِ[1]

« التليد » : القديم . و « سَورةٌ » أي : منزلةٌ عاليةٌ ، وفضيلةٌ .
وقوله « لهالك » أي : مِن هالك .

١١ ـ أَبِي أَنزَلَ ، الجَبّارَ ، عامِلُ رُمحِهِ
مِن السَّرجِ ، حَتَّى خَرَّ ، بَينَ السَّنابِكِ[2]

قال : « عاملُ الرّمح » : نحوٌ من ذراعٍ من مقدّمه ، أو أكثر قليلاً . وكذلك قال أبو عبيدة . وزعم بعضهم أنّ عاملي الرمح : ما فوقَ كفِّ القابض على الرّمح إلى أعلى السنان ، لأنه يُعمل به . وكذلك صدرُ الرمح : عامله .

(١) بعده في الديوان :

تَرَى الرُّحَّ، مِن شِيزَى، لَدَى كُلِّ مَجلِسٍ كَحَوضِ الأَضَى ، مِن بَعدِ شَبعِ المَبارِكِ
وجاراً إلى جارٍ ، وإتلاءَ ذِمَّـةٍ وفي خُلَّةٍ ، مِن هٰؤلا ، وأُولٰئكَ

ولم يروها الشنتمري في قصيدة طرفة . و الرح : الجفان الواسعة . والشيزى : ضرب من الخشب . والأضى : المستنقعات ، من سيل ، أو غيره . والخلة : الصداقة .

(٢) الجبار : القوي الشديد . وقيل : أراد بعض ملوك غسان . وبعده في الديوان :

وسَيفِي حُسامٌ ، أَختَلِي ، بِذُبابِهِ قَوانِسَ بَيضِ الدّارِعينَ ، الدَّمالِكِ
وما زالَ شُربِي الرّاحَ حتّىٰ أَشَرَّنِي صَدِيقِي ، وحتّىٰ ساءَنِي بعضُ ذٰلِكَ
وحتّىٰ يَقُولَ الأَقرَبُونَ نَصاحةً : ذَرِ الجَهلَ ، واصرِمْ حَبلَها مِن حِبالِكَ

ولم يرو الشنتمري هذه الأبيات الثلاثة في قصيدة طرفة . واختلي : أقطع . وذباب السيف : حده . والقوانس : أعالي بيض الفرسان . والدمالك : الملس المدورة . وهو صفة للبيض .

٨٧*

وقال أبو زُبَيد [١]

واسمه حَرملةُ [٢] بنُ المُنذر بن مَعديكَرِبَ بن النُّعمان بن حَيَّةَ ، يرثي اللجلاجَ ابن أُختِه . وكان مِن أحبِّ الناسِ إليه ، فمات ، فجزع عليه جَزَعاً شديداً .

١ ـ إنَّ طُولَ الحَياةِ غَيرُ سُعُودِ
وضَلالٌ تأْمِيلُ نَيلِ الخُلُودِ

« السُّعود » : جمع سَعْد . وهو كل أمر تُيُمِّنَ [٣] إليه واشتُهِي . / أي : ومَن تمنّى أن يخلُد فهو في ضلال [٤] ، لأنّ هذا لا يكون ، ولا يَخلد الإنسان .

١٥٠

٢ ـ عُلِّلَ المَرءُ بالرَّجاءِ ، ويُضحي
غَرَضاً للمَنُونِ ، نَصْبَ العُودِ

* الرابعة والخمسون في م . والتاسعة في ديوانه .

(١) شاعر مخضرم نصرانيّ ، من بني عمرو بن النوث بن طيء . وهو من المعمرين ، عاش مائة وخمسين سنة . كان زوّاراً للملوك ، وللملوك العجم خاصة . وكان عالماً بسيرها . استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ، ولم يستعمل نصرانياً غيره . جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الإسلاميين . وله رثاء لعثمان وعلي . كان نديماً للوليدبن عقبة في الرقة . وهو مشهور بوصف الأسد والرثاء . مات في خلافة معاوية ، وهو يشرب الخمر في إحدى البيع . وزعم الطبري أن الوليد بن عقبة لم يزل به حتى أسلم وحسن إسلامه . وله ديوان مطبوع . طبقات فحول الشعراء ص ٥٠٥ ـ ٥١٧ وكنى الشعراء ص ٢٨٧ والمعمرون ص ١٠٨ والشعر والشعراء ص ٢٦٠ ـ ٢٦٤ والاشتقاق ص ٣٨٦ والأغاني ١١ : ٢٣ ـ ٢٧ والاقتضاب ص ٢٩٩ والسمط ص ١١٨ ـ ١١٩ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٢) في المعمرين والشعر والشعراء أنه المنذر بن حرملة .

(٣) ع و ل : « يتمنّ » . م : تمنّى .

(٤) انظر السمط ص ٦٥٨.

أي : يُعلَّل بالرَّجاء ، ويرجو ما لا ينال . وقوله « غرضاً للمنون » أي : مَنصوباً مثلَ الهدف . و « نصبَ [لعُودِ »] [1] أي : كما يُنصَبُ العود .

٣ ـ كُلَّ يَـومٍ تَرمِيـهِ ، مِنهـا ، بِرِشْقٍ
فمُصِيبٌ ، أَوصافَ غَيـرَ بَعِيـدِ [2]

« الرِّشْقُ » : الوَجهُ والمرَّةُ . يقال : رمى رِشْقَين . والرَّشْقُ : العمل ، يقال : رَشَقه [3] رَشقاً . فمنها ما يُصيبُهُ ومنها ما يَعدِل عنه . قال : يقال : « صافَ » السهمُ عن الهدف ، إذا عَدَلَ عنه .

٤ ـ مِنْ حَميمٍ ، يُنسِي الحَيـاءَ جَلِيدَ الْـ
ـقَومِ ، حَتَّـى تَـراهُ كـالمَبلُـودِ

« من حميمٍ » أي : قريبٍ ، يَنسَى له الجليدُ الحياءَ ، ممَّا يُصيبه ، من فَقْده . و « المَبلُود » : البليدُ ، الذاهب العقلِ والفؤاد . قال الأصمعي : المبلود : المُنقَطَع به .

٥ ـ كُلَّ مَيْتٍ قَـدِ اغتَفَرْتُ [4] ، فلا أَو
جَعَ مِنْ والِـدٍ ، ومِـنْ مَـولُـودِ

أي : قد اغتفرتُ كلَّ مَيتٍ ، مات لي . فليس أحدٌ أوجع من

(١) موضع « العود » بياض في ع و ل .
(٢) م : بِرَشق .
(٣) م : رشقته .
(٤) ل و م : اغتفرته .

الوالد و « المولود » أي : الوَلَد . ويقال : مَيِّت و « مَيْت » ، وهَيِّن وهَيْن ، ولَيِّن ولَيْن .

٦ ـ غَيرَ أَنَّ اللَّجْلاجَ هَدَّ جَناحِي
يَومَ فارَقتُهُ ، بأَعلى الصَّعيدِ

« هَدّ » : كَسرَ .

٧ ـ في ضَريحٍ ، علَيهِ عِبْءٌ ، ثَقيلٌ
مِن تُرابٍ ، وجَنْدَلٍ ، مَنضُودِ

« الضَّريحُ » : ما شُقَّ في وسَط القبر . واللَّحْدُ : ما كان في عرضه . و « العبء » : الثِّقل[1] . و « الجندل » : الحجارة .[و « مَنضود »][2] : قد نُضد عليه .

٨ ـ عَن يَمينِ الطَّريقِ ، عِندَ صَدًى[3] حَرَّ
انَ ، يَدعُو باللَّيلِ غَيرَ مَعُودِ

« الصَّدى » : الهامة ، أو طائرٌ يشبه الهامة . وهذا شيء ، كان أهل الجاهليّة يقولونه . يقولون : إذا ماتَ الرجلُ خرجت من رأسه هامةٌ ، تصيح . وهو باطل . قال الشاعر[4] :

أَرأَيتِ إِنْ بَكَرَتْ ، بِلَيلٍ ، هامَتِي وخَرَجتُ مِنها ، بالِياً أَثوابِي؟

---

(١) ع و ل : الثقيل .
(٢) موضعه بياض في ع و ل .
(٣) م : صدى .
(٤) ضمرة بن ضمرة . سمط اللآلي ص ٦٣١ و ٦٦١ والنوادر ص ٢ والأمالي ٢ : ٢٨٣ .

أي : إن متُّ فصاحتْ هامتي . « حَرّان » : عَطشان . « غيرَ مَعُود » : لا يعودُه [1] أحدٌ .

٩ – صادِياً ، يَستَغيثُ ، غَيرَ مُغاثٍ
ولَقَدْ كانَ عُصْرَةَ المَنجُودِ [2]

« صادياً » : عطشان . يَستغيث فلا يُغاثُ . « عُصْرة » وعَصَرٌ واحد . وهو الحِرْزُ . أي : كان حِرزاً ، وغِياثاً . و « المَنجُود » : المكروب الذي قد/ ١٥١ عَرِقَ من الكَرْبِ . قال النابغة [3] :

بَعدَ الأَينِ ، والنَّجَدِ

قال :

فقُمتُ مَقاماً ، خائفاً ، مَنْ يَقُمْ بِهِ
مِنَ النّاسِ ، إلاّ ذُو الجَلادةِ ، يَنْجَدِ

١٠ – رُبَّ مُستَلحَمٍ ، عليهِ ظِلالُ الـ
ـمَوتِ ، لَهْفانَ ، جَاهِدٍ مَجهُودِ

« مُستلحَم » أي : قُطِع بالسّيوفْ ، جُعل لحماً . ويقال : المستلحم :

---

(١) ع و ل و م : « لا يعوده » . وانظر جمهرة أشعار العرب ص ٢٧٦ .

(٢) أنشده ابن منظور وقال : « أبو زبيد يرثي ابن أخته ، وكان مات عطشاً في طريق مكة » . اللسان (نجد) . وبعده في الاقتضاب ص ٣٨٩ – ٣٩٠ :

كادَتِ النَّفْسُ أن تَفيظَ عليهِ
إذْ ثَوَى حَشْوَ رَيطةٍ ، وبُرُودِ

وتفيظ : تموت . والريطة : كل ملاءة لم تكن لفقين . والبرود : ثياب تصبغ باليمن .

(٣) شرح القصائد العشر ص ٣٢١ . وتتمة البيت :

يَظَلُّ ، مِن خَوفِهِ ، المَلاّحُ مُعتَصِماً
بالخَيزُرانةِ

المُدرَكُ الذي غَشِيه الطلب . « ظِلال الموت » أي : قد أشرف الموت عليه .
« لهفان » : يتلهّفُ . « جاهد » : لا يدع جهداً .

١١ ــ خارِجٍ ناجِــذاهُ ، قَــد بَــرَدَ المَو
تُ ، على مُصطَــلاهُ ، أَيَّ بُــرُودِ

أي بلغ قد كلح . و« النّاجذُ »: أقصى الأسنانِ . « قد برد » أي : ثبتَ .
يقال: ما بَرَدَ لك عليه ، أي : ما ثبت . و « مصطلاه » : يداه ورجلاه ،
ما يتلقّى به النارَ ، إذا اصطلى . وذلك أنه تَصفرُّ أظافره ، إذا نزفه الدم .

١٢ ــ غابَ عَنهُ الأَدنَى ، وقَد وَرَدَتْ سُمْ
ــرُ العَــوالي ، إلَيــهِ ، أَيَّ وُرُودِ

أي : غاب عنهُ أقاربهُ ، لم يَشهدوا فينصروه . و « سمر العوالي » أي:
الرّماح . وعوالي الرّماح : أعاليها . « وردتْ إليه » أي : غَشِيَتْه .

١٣ ــ قَــد دَعــا ، دَعوَةَ المُخَنَّقِ ، والتَّلـ
ـبِيبُ ، مِنــهُ ، في عــامِــلٍ مَقصُودِ

أي : دعا هذا ، الذي قد غُشِيَ ، دعوةَ الذي قد خنقه الأمر .
و « التلبيب »: موضع اللَّبَّــة ،في عامل الرمح ، وهو مقدّمهُ . « مَقصود » : مكسور.

١٤ ــ ثُمَّ أَنقَــذْتَــهُ ، ونَفَّسْتَ عَنــهُ
بِغَمُــوسٍ ، أَو ضَربَــةٍ ، أُخــدُودِ

« نَفَّستَ » : فرّجتَ . « غَمُوس » : طعنةٌ غــامضة . « أخدود »
أي : لها خَدٌّ ، في الجلد ، أي شقٌّ .

١٥ ـ بِحُسامٍ ، أَو زَرَّةٍ ، مِـنْ نَحِيضٍ
ذاتِ رَيبٍ ، علَى الشُّجـاعِ ، النَّجيدِ

« بحُسامٍ » : سيف قاطع . « زَرَّة » : طعنة . وأصل الزَّرِّ العَضُّ . أي : طعنة عاضّةٌ . « نَحيض » أي : منحوضٌ رقيق . يعني : السِّنانَ . « ذات رَيبٍ » أي : شكٍّ ، لا يدري : أينجو منها أم لا . ويقال « ذاتِ ريثٍ » أي : بُطء ، لا يَبرأ منهـا إلاّ بطيئاً[1] . و « النّجيد » : النَّجُدُ . ويقال : سَميح وسَمْح ، ونَذيل ونَذْل .

١٦ ـ يَشتَكِيهـا بـ« قَدْكَ » ، إذ باشَرَ المو
تَ ، جَدِيـداً ، والمَوتُ شَرٌّ جَـدِيدِ

« بقدك » أي[2] : حَسبُكَ قَتَلتَني . « باشرَ » : خالطَ[3] . أي : هذا الشجاع يَشتكي هذه الطعنة . ويقال : قَدْني من كذا ، وقَطْني ، وقَدي بغير نون ، أي : حَسبي . قال[4] :

* قَدْنيَ ، مِن نَصرِ الخُبَيبَينِ ، قَدي *

١٧ ـ فلَوَتْ خَيلُـهُ علَيـهِ ، وهـابُوا
لَيثَ غِيـلٍ ، مُقَنَّعـاً ، في الحَديدِ

« لَوَتْ » : عَطَفَت . يعني خيل هذا الرجل ، الذي طَعنه هذا الممدوح .

---

(١) ع و ل و م : بطئاً.
(٢) سقط من م .
(٣) ع و ل : حالك .
(٤) حميد الأرقط . السمط ص ٤٧٥ واللسان (قدد) و (لحد) والمغني ص ١٨٥ .

١ « مُقنعاً » أي : عليه السّلاحُ / كلُّه . و « الغيل » : الأجمة .

١٨ ـ غيرَ ما ناكِـلٍ ، يَسِيرُ ، رُوَيـداً

سَـيرَ لا مُـرْهَـقٍ ، ولا مَهـدُودِ

« مَهدُود » : مكسور . « ناكل » : جَبان . « رويداً » أي : يَسيرُ مطمئنّاً . « مُرهَق » : مُدرَك .

١٩ ـ مُستَعِدّاً لِمثلِهـا ، إنْ دَنَـوا[1] منـ

ـهُ ففِي صَـدرِ مُهـرِهِ كالصُّـدُودِ

« مُستعدّ » : مُتَهَيّء . « كالصُّدود » أي : ميل . هو متهيّء للقتال .

٢٠ ـ شـاحِيـاً باللِّجـامِ ، يَقْصُرُ مِنهُ[2]

عَـرِكـاً ، بالمَضِيقِ ، غَيـرَ شَـرُودِ

« شاحياً » أي : فاتحاً فاهُ . « يقصرُ منه[3] » أي : يكفُّ من غَرْبه . « عَرِكٌ » : مُقاتلٌ . « شَرُود » : نفُور .

٢١ ـ سانَدُوهُ ، حتّى إذا لَـم يَـرَوهُ

شَـدَّ أَجـلادَهُ[4] ، على التَّسـنِيـدِ

« سانَدوه » أي : رَفَعوه إليهم ، وسَنَّدُوه . و « أَجلاده » : بَدَنُه . أي : لم يقْوَ لتَسنيدٍ[5] .

---

(١) م : إذ دنوا .

(٢) م و ل : يقصر عنه .

(٣) م : يُقصِر منه .

(٤) م : شُدَّ أجلادُه .

(٥) ع : « يستند » . م : « لم يقوَّ بسند » . وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٧٧ . « أي : أجلسوه ، فلم يروه يقوى على الاستناد » .

٢٢ - يَئِسُوا ، ثُمَّ غادَرُوهُ ، لِطَيرٍ
عُكُفٍ ، حَولَهُ ، نُزُولَ الوُفُودِ[1]

أي : يئسَ أصحابُ هذا الرجل منه ، ثم « غادروه » أي : خَلَّفوه ، لطير قد عكفتْ حولَه ، أي : استدارت ، كما تنزل الوفود عند الملوك .

٢٣ - فهُمُ يَنظُرُونَ ، لَو طَلَبُوا الوِتـ
ـرَ ، إلى واتِرٍ شَمُوسٍ ، حَقُودِ

أي : أنصار هذا الرجل ، المقتول ، ينظرون إلى هذا القاتل ، أي اللّجلاج . « شَموس » : نافر صعب ، لا يستقرّ لهم على ما يريدون . وقوله « حقود » أي : يحقدُ ما أُتي إليه .

٢٤ - لُحْمةٌ ، لَو دَنَوا لِثأْرِ أَخِيهِم
رَجَعُوا ، قَد ثَناهُمُ ، بِعَدِيدِ.[2]

أي : هم لُحمةٌ له ، يقتلهم . إن[3] دَنَوا يَطلبونَ بثأر أخيهم الذي قتله « ثناهم » رَدَّهم ، بعده ، بقتلهم .

٢٥ - وبِعَينَيهِ ، إذ يَنُوءُ بأَيدِيـ
ـهِمْ ، ويَكبُو في صائكٍ ، كالفَصِيدِ

« يَنوء » : يَرفع صَدرَهُ ، لينهض ، فلا يقدر . قال مهلهل[4] :

يَنُوءُ بِصَدرِهِ ، والرُّمحُ فيهِ ويَخلِجُهُ خِدَبٌّ ، كالبَعِيرِ[5]

(١) ل و م : « عكَّف » . ع و ل : الوقود .
(٢) ل : « قد ثناهم تحديد » . وانظر أمالي اليزيدي ص ٩ .
(٣) ع و ل : « أي » . م : « لو » . وانظر المعاني الكبير ص ١٢٠٦ .
(٤) الأمالي ٢ : ١٣٠ .
(٥) م : « يجذب » . والخدب : الضخم .

يَخلِجُه : يَجذبه . « يـكبو » : يَعْثرُ . « صائك » : دمٌ مُتغيِّرُ الرِّيحِ . « كالفصيد » أي : كالدم الذي قد فُصِدَ .

٢٦ – نَظَرُ اللَّيثِ ، هَمُّهُ في فَرِيسٍ
أَقصَدَتْهُ يَدا نَجيدٍ ، مُعِيدِ

« اللَّيث » : الأسد . « فريس » : ما يُفرَسُ . و « أَقصدتْه » : قتلتْه . « نَجيد » : شُجاع . « مُعيد » : مُعتادٌ ، حاذقٌ بقتلِ الرّجال .

٢٧ – يابنَ حَسناءَ ، شِقَّ نَفسِي[1] ، يالَجْـ
ـلاجُ ، خَلِّيتَنِي لِدَهرٍ ، شَدِيدِ

٢٨ – يَبلُغُ الجَهْدَ ذا الحَصاةِ ، مِنَ القَو
مِ ، ومَن يُلْفِ[2] واهِناً فهْوَ مُودِي

أي : يَبلغ جَهدَ ذِي الحصاة . ثم أدخل الألف واللام ، فقال « الجهدَ ذا الحصاة » ، كما قال الآخر[3] :

لَقَد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أَنَّنِي لَحِقْتُ،فلَم أَنكُلْ ، عَنِ الضَّربِ مِسْمَعا

كانت : عن ضَربِ مِسمَعٍ . فلمّا أدخل عليه الألف واللام نصب . و « الحصاة » : العقل والرأي . ومن يُلفِهِ الدهرُ « واهناً » ، أي : ضَعيفاً ، فهو « مُودٍ » أي : هالك .

(١) شق النفس هو شطرها ، أو شقيقها .
(٢) م : « الجهدُ . . . ومن يلفَ » . وقوله الجهد ذا الحصاة أي : إجهاد صاحب العقل واللب .
(٣) المرار الأسدي ، أو مالك بن زغبة . الكتاب ١ : ٩٩والخزانة ٣ : ٤٣٩ – ٤٤١ والشواهد الكبرى ٣ : ٤٠ و ٥٠١ وشرح ابن عقيل رقم ٢٤٦ وشرح الأشموني رقم ٤٠٩ . ومسمع : اسم رجل، وهو مسمع بن شيبان . وقيل إنه منصوب بالفعل لحقت .

٢٩ ـ كُلَّ يَومٍ ، أُرمى ، ويُرمى[1] أَمـامِي

بِنِبـالٍ ، مِن مُخطِئٍ ، وسَـدِيـدِ

« نبال » : جمع نَبْل . وإنما يريد ما يُصيبه ، من القَوارع ، والمَصائب .

« سَديد » : قاصد .

٣٠ ـ ثُمَّ أَوحَدْتَنِي ، وخَلَّلتَ عَـرشِي

بَعـدَ فِقْـدانِ سَيِّـدٍ ، ومَسُـودِ

« أوحدتَني » أي : تَرَكْتَني وَحدي . و « خَلَّلْتَ » أي : جعلت فيه الخَلَلَ . و « العرش » : العِزُّ . أي : بعدما فقدتُ سَيّداً ، ومَسوداً ، من قومي .

٣١ ـ مِن رِجـالٍ ، كانُـوا بُحُوراً ، لُيُوثاً

فهُـمُ ، اليَـومَ ، صَحْبُ آلِ ثَمُـودِ

« بُحوراً »[2] أي : يُعطون العطاء الكثير . « لُيوثاً » : أُسوداً . فهم اليوم قد هلكوا ، كما هلكت ثمود .

٣٢ ـ خـانَ دَهـرٌ بِهِم ، وكانُوا هُمُ أَهـ

ـلَ عَظِيمِ الفَعـالِ ، والتَّمجِيـدِ

« خان دهر بهم » : هَلَكوا فيه . و « التمجيدُ » : التفضيلُ .

٣٣ ـ مانِعي بابـةِ[3] العِـراقِ ، مِنَ النّـا

سِ ، بِجُرْدٍ ، تَعـدُو بِمِثلِ الأُسُودِ

(١) ع و ل و م : «أرمىوأرمي».والتصويبمن أمالي اليزيدي ص ١٠ وجمهرة أشعار العربص ٢٧٨.
(٢) ل : بحور. (٣) م : بابة .

ويروى : « باحةِ » . و« بابة » وباحة سواء . وهي الساحة . ويقال : إنّ « بابة » في معنى باب . كما قيل : درٌ ودارة .

٣٤ ـ كُلَّ عامٍ ، يَلثِمْنَ قَوماً ، بِكَفِّ الـ
ـدَّهرِ ، جُمعاً ، وأَخْذِ حَيٍّ حَريدِ[١]

« يلثِمنَ » أي : يَضرِبنَ . « جُمعاً » أي : بجُمْعِ[٢] كفّه . قال : يقال : ضَربه بجُمع يده ، وهو أن يضمّ الإنسان أصابعه ، ثم يضرب بها . « حَريد[٣] » يعني : منفرد .

٣٥ ـ جازِعاتٍ ، إليهِمُ ، خُشَّعَ الأَو
داةِ ، يُسقَينَ ، مِن ضَياحِ المَديدِ

« جازعات » : قاطعات . « خُشَّع » : ما اطمأنّ من الأرض . و « الأوداة » : أرض . ويقال : الأوداةُ : أودية بالشام . و « الضّياح[٤] » : ما مُذق من اللبن . و « المَديد » : ما مُدَّتْ به ، من شيء يُخلَط لها في مائها ، من دقيقٍ ، وما أشبه ذلك .

٣٦ ـ مُسْنِفاتٍ[٥] ، كأَنَّهُنَّ قَنا الهِنْـ
ـدِ ، ونَسّى الوَجيفُ شَغْبَ المَرُودِ

« مُسْنِفات » : مُتقدِّمات . « كأنّهنّ القنا » من الضُّمرِ . و « الوَجيفُ » :

(١) م : « وأخذَ » . ل م : جريد .
(٢) ع : « يجمع » . ل و م : يجمعن .
(٣) ل و م : جريد .
(٤) ل و م : والأوضاح .
(٥) ل و م : « مسبقات » . وكذلك في الشرح . ل : شعب .

ضربٌ من السّير . و « الشّغب »: أن / يَشغَبَ[1] ، يخالفَ ولا يستقيم . ١٥٤

و « المرود » : المارد . أي : أذهب الوجيف مرَحَه ، ونشاطه ، ولينَه .

٣٧ ـ مُستَقِيماً بِهـا الهُـداةُ ، إذا يَقْـ
طَعْنَ نَجـداً وَصَلْنَـهُ ، بِنُجُـودِ

« نجود » : جمع نجد . وهو مرتفع من الأرض .

٣٨ ـ فأَنا ، اليَومَ ، قَرْنُ أَعضَبَ منهُم
لا أَرى غيـرَ كـائـدٍ ، ومَكيـدِ

« الأعضب » : الذي قد انكسر قرنُه . إي : ذهبوا ، وتركوني ، كأنّي قرنُ أعضبَ . ومثله قول الجعديّ[2] :

وَسادةِ قَومِي ، حتّى بَقِيـ ـتُ فَرداً ، كَصِيصِيةِ الأَعضَبِ

والصيصية : القرن .

٣٩ ـ غيرَ ما خاضِعٍ جَناحِي ، لِقَومٍ
حِينَ لاحَ ، الوُجُوهَ ، شَبُّ الوَقُـودِ

أي : وإنْ كنتُ قد أُصبت بهؤلاء فإنّي لا أَخضع لأحد . « حينَ لاحَ الوُجوهَ » أي : غيَّرها . « شَبُّ » : اتقادٌ . أي : إذا كانت الحرب ، وغيَّرتْ وجوهَ النّاس . ومثله[3] :

* ولاحَتِ الحَربُ الوُجُوهَ ، والسِّرَرْ *

(١) سقط من م . (٢) ديوان النابغة الجعدي ص ١٣ .

(٣) العجاج . ديوانه ص ١٦ . والسرر : خط الوجه والجبهة .

٤٠ ـ كـانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرْؤُكَ ، بَعدَ اللّ
ـهِ ، شَغْبَ الْمُستَصعَبِ[1] ، المـرِّيـدِ

« دَرؤُكَ » : دَفعُكَ وقُوَّتُكَ . « شَغْب » : خِلاف . « المُستصعَب » : الصَّعْبُ . « المِرِّيد » : الماردُ الخبيثُ .

٤١ ـ مَن يُرِدْني ، بِسَيِّئٍ ، كُنتَ مِنـهُ
كالشَّجا ، بَينَ حَلقِـهِ ، والوَرِيـدِ

أي : مَن أَرادني بسوء كنتَ شديداً عليه ، كالشجـا في حلقه . و« الشَّجا » : الغُصَص . و« الوريدان » : عرقانِ[2] في الحلق .

٤٢ ـ أَسَداً ، غيرَ حَيدَرٍ ، ومِلَـدّاً[3]
يُطلِـعُ الخَصمَ ، عَنْـوةً ، في كَـؤُودِ

« حَيدَر » : قَصير . و« مِلَدّ » : مِفعَل[4] من الألدّ . وهو الشديد الخصومـة . « يُطلِـع »: يَحمله على ذاك ، ويُصعِده . « عَنوةً » : كرهـاً . و« الكَؤُود »[5] : العَقَبةُ الشاقّةُ المَصعدِ .

٤٣ ـ وخَطِيبـاً ، إذا تَمَعَّـرَتِ الأَو
جُهُ ، في يَومِ مأقِـطٍ[6] ، مَشهُـودِ

---

(١) م : المتصعّب .
(٢) م : العرقان .
(٣) م : ومُلِدّاً .
(٤) م : « مُلِدّ : مُفعِل » .
(٥) م : الكُؤُود .
(٦) م : « تمغرت » . ع و ل : يوم ساقط .

« تَمَرَّتْ » : تَغَيَّرتْ . و « الأَقط » : المَضِيقُ في الحرب .

٤٤ ـ ومَطِيرَ اليَدَينِ ، بالخَيرِ ، لِلحَمْـ
ـدِ ، إذا ضَنَّ كُلُّ جِبْسٍ ، صَلُودِ

« مَطير » : تمطر يداه الخيرَ ، ليُحمَدَ . « ضَنَّ » : بَخِلَ . و « الجِبْسُ » : الثقيلُ الوَخْم . و « الصَّلُود » : الذي لا يَخرج منه شيء .

٤٥ ـ أَصلَتِيّاً ، تَسمُو العُيُونُ إلَيهِ
مُستَنِيراً ، كالبَدْرِ ، عامَ العُهُودِ

« أصلتيّ » : حَسَنُ الوَجهِ ، مُنكَشِفُهُ . « تسمو » أي : تَرتفع إليه . « مُستنيراً » أي : مُضِيئاً . « البدر »:/ القمر ليلةَ أربعَ عشرةَ . ١٥٥ و « العهود » : الأمطار التي تقع في أول الزّمان . وأحسنُ ما يكون القمر فيها ، لقلَّةِ غبار الآفاق .

٤٦ ـ مُعْمِلَ القِدرِ ، نابِهَ النّارِ باللَّيـ
ـلِ ، إذا هَمَّ بَعضُهُم ، بِخُمُودِ

أي : يُعمِلُ قِدرَه ، يَطبخُ فيها ، ويُطعم الناسَ . « نابه »: ظاهر ، مشهور النار بالليل ، لتُرى نارُه فتؤُتَى ، ويُستدَلّ عليها . « بخُمود » أي : بإطفاء النّار ، لئلاّ يُستَدَلَّ عليهم . وكان يَنبغي أن يقول : بإخماد . فقال : بخُمود .

٤٧ ـ يَعتَلِي الدَّهرَ ، إذ وَنَى عاجِزُ القَو
مِ ، ويَنمِي لِلمُستَتِمِّ ، الحَمِيدِ

« يَعتلي » : يَقهرُ الأمورَ . « وَنَى » : ضَعُفَ وعَجَزَ . « يَنمي » : يَرتفعُ . « للمستَتِمِّ الحميدِ » أي : التامّ ، الحميد : المحمود من الأمور .

٤٨ ـ وإذا ، القَومُ ، كانَ زادَهُـمُ اللَّحْـ
ـمُ ، قَصِيداً مِنـهُ ، وغَيرَ قَصِيـدِ[1]

٤٩ ـ بَدَّلَ الغَزوُ أَوجُـهَ القَـومِ ، سُـوداً
وغَـزَوا ، حِينَ أَبدَؤُوا ، غَيـرَ سُـودِ

« أبدَؤوا » : ابتدؤوا ، في الذّهاب .

٥٠ ـ وسَما ، بالمَطِيِّ ، والذُّبَّـلِ الصُّـ
ـمِّ ، لِعَمياءَ ، في مَفارِطِ بِيـدِ[2]

« سما » : ارتفع . و « الذُّبَّل » : القَنا . « عمياء » : فلاة ، لا يُبصَرُ طريقُها . و « مَفارط » : صَحارَى مُتقدِّمةٌ ، ههنا وههنا . « بِيدٌ » : جمع بَيداء . وهي الفلاة .

٥١ ـ مُستَحِنٍّ[3] بِها الرِّيـاحُ ، فمـا يَجـ
ـتابُهـا ، بالظَّـلامِ ، كُلُّ هَجُـودِ

---

(١) م : « زادُهم اللحمَ » . ع : « اللحمَ » . والقصيد : اللحم اليابس . وقيل : بل هو اللحم السمين ههنا . انظر اللسان والتاج (قصد) حيث روي هذا البيت .

(٢) ل و م : مفاريط .

(٣) ذكَّر « مستحن » لأن الرياح مؤنث غير حقيقي . انظر الكتاب ١ : ٢٣٩ .

ويُروى: « في الظَّلام » . « مُستَحِنّ » : مُستفعِلٌ من الحنين . « يجتابها »: يدخلُها . « هَجُود » : غيرُ نَؤوم ٍ .

٥٢ – فتَخالُ العَزِيفَ ، فِيها ، غِناءً
لِلنَّدامى ، مِن شارِبٍ ، مَسمُودِ

« العَزيف »[1] يقال : إنه صوتُ الجِنّ . « مَسمُود » : مُلَهّىً .

٥٣ – قالَ : سِيرُوا ، إنَّ السُّرى نُهْزَةُ الأَكـ
ـياسِ ، والغَزوُ لَيسَ بالتَّمهيدِ

« السُّرى » : سيرُ الليل . « نُهزةُ الأكياسِ » : يُصبحون ، وقد قَطعوا عنهم الطّريقَ . ويقال في مَثَلٍ[2]: « عندَ الصَّباحِ يَحمَدُ[3] القومُ السُّرَى ». «ليسَ بالتمهيد » أي : يُمهَّد للإنسان ، فينام . ويُمهِّد له : يَفرُشُ له . أي : مَن غَزا يَنبغي له أن يَجِدَّ .

٥٤ – وإذا ما اللَّبُونُ سَفَّتْ رَمادَ النّـ
ـارِ ، قَصْراً ، بالسَّملَقِ الإمليدِ[4]

« اللَّبُون » : ما كانَ لها لَبَنٌ ، من الإبل . « سَفَّتْ » أي : أكلتْ .

---

(١) م : عزيف .
(٢) وهو بيت من مشطور الرجز بعده :

* وتَنجَلي عَنهُمْ غَياباتُ الكَرَى *

وقال المفضل : إن أول من قال ذلك خالد بن الوليد . مجمع الأمثال ٢ : ٣ .
(٣) م : تحمد .
(٤) قصراً أي : عشياً .

يقول : لا تجد في الأرض شيئاً . و « السَّملَق » : المستوي ، من الأرض . وكذلك « الإمليد » . ويقال : الإمليدُ والإمليسُ واحد .

٥٥ ـ ناطَ أَمرَ الضِّعافِ ، واجتَعَلَ اللَّيـ
ـلَ كَحَبْلِ العادِيَّةِ ، المَمدُودِ

« ناطَ » أي : حَمَل وكَفَى . « اجتَعلَ » أي : جَعَل . « كحبل العاديَّة » / أي : طويلاً متّصلاً . و « العاديَّة » : البئر القديمة . أي : يسير الليلَ كلَّه ، لا يَنثني .

١٥٦

٥٦ ـ في ثِيابٍ ، عِمادُهُنَّ رِماحٌ
عِندَ جُرْدٍ ، تَسمُو ، سُمُوَّ الصِّيدِ

أي : ثيابه التي يَلبَسها ، إذا نزل نَصَبَها[1] على نفسه وأصحابه ، فاستظلُّوا تحتها . كما قال الآخر :

وظِلالِ أَرديةٍ بَنَيتُ لِفتيةٍ يَخفِقْنَ ، بَينَ سَوافِلٍ وعَوالي

وقال بعضهم : يعني بـ « الثياب » : الألوية[2] ، هي في الرماح . يعني أنّ هذا الرجل يَقُود القَوم ، ويَسير بلوائهم . « عند جُرْد » أي : خيلٍ قصار الشعر . « تسمو » : ترفع رؤوسها . و « الصِّيدُ » واحدها أَصيَدُ . وهو البَعيرُ الذي به الصّادُ . وهو داءٌ يَرفَعُ له رأسَه . ويقال : الصَّادُ والصَّيَدُ جميعاً .

---

(١) ع : « يصبها » . ل : « يصبُها » . م : « يصفها » .

(٢) وهذا التفسير أولى . فهو يلائم تفسير البيت السابق . وانظر المعاني الكبير ص ١٠٩٩ .

٥٧ ـ كالبَلايـا ، رُؤُوسُهـا فـي الوَلايا

مانِحـاتِ السَّمُومِ حُـرَّ الخُـدُودِ[1]

أي : هذه الخيلُ مَهازيلُ ، كأنّها « البَلايا » : واحدتها بليّة .
وهي الناقة يموت صاحبها ، فتُحبَسُ عند قبره ، وتُعقل وتُعكس وتُهجَرُ ،
وتُلقى على ظهرها « الولايا » وهي البَراذِعُ ، تُلقى منكوسةً . « مانحات »
أي : مُولِّيات خُدُدَهنّ ، قد نَصبْنَها للرِّيحِ السَّمُوم[2] .

٥٨ ـ إِنْ تَفُتْنِي فلَم أَطِبْ ، عَنكَ ، نَفْساً

غَيـرَ أَنِّيَ أُمْنَى ، بِدَهـرٍ ، كَنُـودِ

« أُمنَى » : أُبلَى . « كَنود » : كَفُور .

٥٩ ـ كُلَّ عامٍ ، كأَنَّـهُ طـالِبٌ ذَحْـ

ـلاً إِلينـا ، كالثّـائرِ ، المُستَقِيدِ[3]

أي : كأنه يَطلبنا بِذَحْل . و « الثّائر » : الذي يطلب الثّأر . و « المُستقيد » :
الذي يطلب القَوَد . قد قُتِل له إنسان ، فهو يَطلُبُ أَن يُقادَ به .

---

(١) حر الخدود : أوسطها .
(٢) ع و ل و م : والسموم .
(٣) م : كلُّ .

٨٨*

وأَنشَدَ ابنُ الأَعرابيّ :

١ ـ أَلا قالَتِ الحَسناءُ ، يَومَ لَقِيتُها :
كَبِرتَ ، ولَم أَجزَعْ مِنَ الشَّيبِ ،مَجزَعا

٢ ـ رأَتْ ذا عَصاً ، يَمشِي عَلَيها ، وشَيبةً
تَقَنَّعَ ، مِنها ، رأْسُهُ ما تَقَنَّعا[1]

٣ ـ فقُلتُ لَها : لا تَهزَئي بِي ، فقَلَّما
يَسُودُ الفَتَى ، حَتَّى يَشِيبَ ، ويَصلَعا

٤ ـ ولَلقارِحُ ، اليَعْبُوبُ ، خَيرٌ عُلالَةً
مِنَ الجَذَعِ ، المُزْجَى[2] ، وأَبعَدُ مَنزَعا

* الخامسة والخمسون في م . وقدم لها الجاحظ بقوله : « وأنشد الأصمعيّ عن بعض الأعراب » . البيان والتبيين ٣ : ١٢٢ . وانظر مجموعة المعاني ص ١٢٤ .

(١) تقنع : تغطى .

(٢) ع و ل و م : « خيرُ علالةٍ » . والقارح : الفرس في سنته الخامسة . واليعبوب : الطويل السريع . والعلالة : الجري الثاني . والجذع : الفرس في السنة الثالثة . والمزجى : الذي يساق سوقاً ليناً ، ويدفع برفق .

٨٩*

وأَنشد ابنُ الأَعرابيِّ [1] :

١ ــ أَودَى الشَّبابُ ، فما لَهُ ، مُتَقَفَّــرُ

وفَقَدْتُ إِخــوانِي ، فأَينَ المَغْبَــرُ؟ [2]

٢ ــ وأَرَى الغَوانِيَ ، بَعدَمــا واجَهنَنِي ،

أَعرَضْنَ ، ثُمَّتَ قُلْنَ : شَيخٌ أَعــوَرُ ! / ١٥٧

٣ ــ ورأَينَ رأْساً ، صارَ وَجهــاً كُلُّــهُ

إِلاَّ قَفــاهُ ، ولِحْيةً ما تُضْفَــرُ [3]

٤ ــ ورأَينَ شَيخاً ، قَــد تَحنَّــى صُلبُهُ

يَمشِي فيَقْعُسُ ، أَو يُكِبُّ ، فيَعْثُرُ [4]

---

* السادسة والخمسون في م .

(١) نسبها أبو تمام ، في الحماسة ، إلى المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي . وكان هو وأبوه وجده فرساناً شعراء . من أشراف بني عبس ، ولد في حرب داحس والغبراء ، قبل الإسلام بخمسين عاماً . وهو مخضرم معمَّر ، كان يهاجي المرار الفقعسي ، وله قصة مع عبد الملك بن مروان ، وحديث مع الحجاج . وكنيته أبو الصمعاء . شرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٥٨ والتبريزي ٢ : ٣٠ والشعر والشعراء ص ٣٠٧ ــ ٣٠٨ والإصابة ٦ : ١٧١ ــ ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ ــ ٥٧٤ .

(٢) ل : « المعبر » . والمتقفر : المتتبع . والمغبر : البقاء .

(٣) قوله : لحية ما تضفر ، تحسَّر على ما عدم في رأسه من الضفائر ، وإن كانت اللحية لم يعتد ضفرها .

(٤) ل : « صلبَه » . ع وم : « يَكُبُّ » . ويقعس : يرفع رأسه إلى السماء ، من يبس عنقه وتشنج أخادعه ، =

ويُروى : « أوجَهْنَني[4] » أي : كنتُ عِندهنّ مقبولاً . يقال : أتيت فلاناً فما أوجهني ، أي : فما قَبِلني .

= وعلابيه . وكان يجب أن يقول « يعثر فيكب » لأن العثار قبل السقوط للوجه ، ولكنه أمن اللبس ، فقدم وأخر . وبعده في الحماسة :

لَمّا رأيتُ النّاسَ هَرُّوا فتنـةً ... عَمياءَ ، تُوقَدُ نارُها ، وتُسَعَّرُ

وتَشَعَّبوا شُعَبـاً ، فكُلُّ جَزيرةٍ ... فيهـا أَمـيرُ المُؤمنينَ ، ومِنبَرُ

ولَتَعلَمَنْ ذُبيانُ ، إنْ هِيَ أعرَضَتْ ، ... أَنّا لَنا الشَّيخُ ، الأَغَرُّ ، الأَكبَرُ

ولَنا قَناةٌ ، مِن رُدَيْنَةَ ، صَدْقَةٌ ... زَوراءُ ، حامِلُها كَذٰلِكَ ، أَزوَرُ

وهرّوا فتنة : كرهوها .وقوله أمير المؤمنين أي : أميرٌ للمؤمنين . والشيخ الأغر هو :قيس بن زهير ، أو زهير بن جذيمة . وردينة : امرأة كانت تثقف الرماح . والصدقة : الصلبة . والزوراء : المائلة . يريد أنها لا تستقيم .

٩٠*

وأنشَدَ لنُويفِع بنِ لَقيطٍ:[١]

١ ـ فلَئنْ فَنِيتُ لقَد عَمِرْتُ، كأنَّنِي
غُصنٌ، تُفيئُهُ الرِّياحُ، رَطِيبُ[٢]

---

* السابعة والخمسون في م. وأنشدها الأخفش الأصغر أيضاً عن ثعلب، في أمالي اليزيدي ص ١٢٦.

(١) ويقال له أيضاً: نويفع بن نفيع، ونافع بن نفيع، ونافع بن لقيط. وهو شاعر أسدي، فقعسي، إسلامي. كان في عهد الحجاج، وفرَّ منه. أمالي اليزيدي ص ١٤٥ – ١٤٦ والمعاني الكبير ص ٧٩٣ وأمالي الزجاجي ص ١٢٦ – ١٢٨ واللسان (مرط).

(٢) تفيئه: تحرِّكه، تميله يميناً وشمالاً. وقبله في أمالي الزجاجي ص ١٢٦ – ١٢٨ واللسان والتاج (مرط):

بانَتْ لِطِيَّتِها، الغَداةَ، جَنُوبُ ... وطَرِبْتَ، إنّكَ، ما عَلِمتُ، طَرُوبُ
ولَقَد تُجاوِرُنا، وتَهجُرُ بَيتَنا ... حتّى تُفارِقَ، أو يُقالَ: مُرِيبُ
وزِيارةُ البَيتِ، الّذي لا تَبتَغِي ... فِيهِ سَواءَ حَدِيثِهِنَّ، مَعِيبُ
ولَقَد يَمِيلُ بِيَ الشَّبابُ، إلى الصِّبا ... حِيناً، فيُحكِمُ رأيِيَ التَّجرِيبُ
ولَقَد تُوَسِّدُنِي الفَتاةُ يَمِينَها ... وشِمالَها البَهْنانةُ، الرُّعبُوبُ
نُفُجُ الحَقِيبةِ، لا تَرَى لِكُعُوبِها ... حَدّاً، ولَيسَ لِساقِها ظُنبُوبُ
عَظُمَتْ رَوادِفُها، وأُكمِلَ خَلقُها ... والوالِدانِ نَجِيبةٌ، ونَجِيبُ
لَمّا أحَلَّ الشَّيبُ، بِي، أثقالَهُ ... وعَلِمتُ أنَّ شَبابِيَ المَسلُوبُ
قالَتْ: كَبِرْتَ، وكُلُّ صاحِبِ لَذّةٍ ... لِبِلًى، يَعُودُ، وذلِكَ التَّتبِيبُ =

٢ ـ وكَذاكَ حَقّاً ، مَن يُعمَّرْ[1] يُفْنِهِ
كَرُّ الزَّمانِ ، علَيهِ ، والتَّقليبُ

٣ ـ حَتَّى يَصِيرَ ، مِنَ البِلى ، وكأنَّهُ
في الكَفِّ أَفوَقُ ، ناصِلٌ ، مَعصُوبُ[2]

= هَل لي ، مِنَ الكِبَرِ المُبِيرِ، طَبِيبُ
فأعودَ غِرّاً ، والزَّمانُ عَجيبُ ؟

ذَهَبَتْ لِداتي ، والشَّبابُ ، فلَيسَ لي
فِيمَن تَرَينَ ، مِنَ الأَنامِ ، ضَرِيبُ

وإذا السِّنُونَ دأَبْنَ ، في طَلَبِ الفَتى ،
لَحِقَ السِّنُونَ ، وأُدرِكَ المَطلُوبُ

فاذهَبْ ، إلَيكَ ، فلَيسَ يَعلَمُ عالِمٌ :
مِن أَينَ يُجمَعُ حَظُّهُ ، المَكتُوبُ ؟

يَسعَى الفَتى ، لِيَنالَ أفضَلَ سَعيِهِ
هَيهاتَ ذاكَ ، ودُونَ ذاكَ خُطُوبُ

يَسعى ، ويأمُلُ ، والمَنِيَّةُ خَلفَهُ
تُوفي الإكامَ ، لَها علَيهِ رَقِيبُ

لا المَوتُ مُحتَقِرُ الصَّغيرِ ، فعادِلٌ
عَنهُ ، ولا كِبَرُ الكَبيرِ مَهِيبُ

والطية : الوجهة التي تقصد . والطرب : خفّة تعتري ، عند شدة الحزن والهم . وسواء الحديث : نفس الحديث . والبهانة : الطيبة النفس والريح . والرعبوب : البيضاء الحسنة الحلوة الرطبة. ونفج الحقيبة أي : ضخمة الأرداف . والتتبيب : النقص والخسارة . والمبير : المهلك . واللدات : الأتراب . والضريب : الشبيه . يريد : من يماثله في السن . وتوفي الإكام أي : تشرف على المرتفعات . وعادل عنه أي : منصرف عنه .

(١) ع و ل : يعمَّرُ .

(٢) الأفوق : السهم انكسر فوقه . والناصل : الذي لا نصل له . والمعصوب : الذي شد بعصابة بعد انكساره .

٤ ـ مُرُطُ القِذاذِ ، فلَيسَ فيــهِ مَصنَــعٌ

لا الرِّيشُ يَنفَعُــهُ ، ولا التَّعقِيبُ[١]

يقال : سَهمٌ . فائقٌ ، ومِنفاقٌ ، وفُوقٌ و « أفوقُ » . ويقال : فاق السَّهمُ . وأنشد[٢] :

عُميرَةُ فاقَ السَّهمُ بَيني وبَينَها   فلا تَطعمَنَّ الخَمرَ ، إنْ هُوَ أصعَدا

(١) تنسب هذه الأبيات الأربعة إلى لبيد . انظر اللسان والتاج (مرط) وديوان لبيد ص ٤٩ . والمرط القذاذ : الذي لا ريش عليه . والقذاذ : الريش . والتعقيب : الشد بالعصب الذي تعمل منه الأوتار . وبعده في أمالي الزجاجي ص ١٢٨ — ١٢٩ واللسان والتاج (مرط) :

ذَهَبَتْ شَعُوبُ ، بأهلِهِ ، وبمــالهِ   إنَّ المَنايا ، لِلرِّجالِ ، شَعُوبُ

والمَرءُ ، مِن رَيبِ الزَّمانِ ، كأنَّهُ   عَودٌ ، تَداوَلُهُ الرِّعاءُ ، رَكُوبُ

غَرَضٌ ، لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ، يُرمَى بِهــا   حتّى يُصابَ سَوادُهُ ، المَنصُوبُ

وشعوب هي المنية . والشعوب : المفرقة . والعود : البعير المسن . والركوب : الذي يركب . وسواده : شخصه .

(٢) ع و ل و م : « وأنشد عميرة » . فقد اقتُطع « عميرة » من البيت ، وجعل هو المنشد .

٩١*

وقال عَوفُ بنُ الأَحوصِ (١)

ابن جعفرِ بنِ كِلابِ بن ربيعةَ بن عامرٍ :

١ – ومُستَنبِحٍ ، يَخشَى القَواءَ ، ودُونَهُ
مِنَ اللَّيلِ بابا ظُلمةٍ ، وسُتُورُها (٢)

« ومُستنبحٍ » يريدُ : رُبَّ مُستنبحٍ . وهو الرَّجلُ الذي يَستنبحُ الكلابَ ، فينبَحُ نُباحَها . فإذا فعلَ ذلك نَبحتهُ الكلابُ ، فيعلمُ بذلك : أينَ الحيُّ ؟ فيقصدُهم .

٢ – رَفَعْتُ لَهُ نارِي ، فلمّا اهتَدَى بِها
زَجَرْتُ كِلابِي ، أنْ يَهِرَّ عَقُورُها (٣)

* السادسة والثلاثون في الأنباري . والثامنة والعشرون في المرزوقي . والخامسة والثلاثون في التبريزي ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وقال أبوعمرو بندار : « تروى لمضرِّس الأسدي ، وللكميت ابن معروف أيضاً » . وروي بعضها في قصيدة لشبيب بن البرصاء ، وفي قصيدة أخرى للأعشى. انظر شرح اختيارات المفضل ص ٨١٣ .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٤ من شرح التبريزي .

(٢) القواء : الأرض الخالية . وبابا ظلمة أي : أول الليل وآخره . والستور : الظلمة التي بين أول الليل وآخره .

(٣) يهر : ينبح ويكشر عن أنيابه . والعقور : الجارح المفترس . وبعده في معجم الشعراء ص ١٢٤ :

فباتَ ، وقدأسرى، مِنَ الليلِ ، عُقْبةً بِلَيلةِ صِدْقٍ ، غابَ عَنها شُرُورُها

وهذا البيت من قصيدة لشبيب بن البرصاء في الأغاني ١١ : ٩١ . والعقبة : القسم الأخير .

يُريدُ : رَفعتُ له ناري ، ليهتديَ بها إلى مَحلّتي ، فأَقرِيَهُ ، وأُحسنَ ضِيافتَهُ .

٣ ـ فلا تَسأَلِيني ، واسأَلِي عَن خَلِيقَتِي[١]

إذا رَدَّ عافِي القِـدْرِ مَن يَستَعِيرُها

« عافي القدر »[٢] : من عفاها ، من الضِّيفان . أي : من أتاها للقِرَى شَغَلَها عمّن يَستعيرُها .

٤ ـ تَرَيْ أَنَّ قِدْرِي لا تَـزالُ كـأَنَّهـا

لِذِي الفَرْوةِ ، المَقْرُورِ ، أُمٌّ يَزُورُها

أي : للرَّجُلِ ذي الفَروة . « مَقْرُورٌ » : أَصابَهُ القُرُّ .

٥ ـ مُبَرَّزةٌ ، لا يُجعَلُ السِّترُ دُونَهـا

إذا أُخمِدَ النِّيـرانُ لاحَ بَشِيرُهـا

٦ ـ وكـانُوا قُعُوداً حَولَها ، يَرقُبُونَهـا

وكانَتْ فتـاةُ الحَيِّ مِمَّـن يُنِيـرُهـا

« يَرقُبونَها » : يَنتظِرُونَها . رَقَبتُهُ : ارتَقَبتُهُ[٣] وتَرَقَّبتُهُ تَرَقُّباً .

« يُنيرُها » : يَرفعُها[٤] بالوَقُودِ . /

٧ ـ إذا الشَّولُ راحَتْ ، ثُمَّ لَمْ تَفْدِ لَحمَها

بأَلبانِهـا ، ذاقَ السِّنانَ عَقِيرُهـا[٥]

---

(١) ل : « خليفتي » .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٣٤٨ عن غير الأصمعي .

(٣) ع و ل : « أرتقبه » .

(٤) ع و ل : « تنيرها ترفعها » .

(٥) الشول : الإبل ارتفعت ضروعها ، لقلة اللبن . والعقير : المعقور .

« لم تَفِد لحمَها » : لم يكنْ لها لَبَنٌ ، فيُشربَ ، ويُتركَ لحمُها . فلمّا لم يكن لبنٌ نُحِرَتْ ، فأُكلَ لحمُها .

٨ – وإنِّي لَتَرّاكٌ ، لِذِي الضِّغْنِ ، قَدأَرى
ثَراها ، مِنَ المولَى ، فلا أَستَثِيرُهـا[1]

٩ – إذا قِيلَتِ العَوراءُ ولَّيتُ سَمْعَهـا
سِوايَ ، ولَم أَسأَلْ بِهـا : ما دَبِيرُها؟[2]

« العَوراء » : الكلمةُ القَبيحةُ ، كما قال[3] :

وما الكَلِمُ ، العُورانُ ، لي بِقَتُولِ

وقال آخر[4] :

إذا سَمِعَ العَوراءَ أَغضَى ، كأنَّهُ أَخُو صَمَمٍ عَنها ، ولَو شاءَ لانتَصَرْ

١٠ – تَسُوقُ صُرَيمٌ شاءَها ، مِن جُلاجِـلٍ
إلَيَّ ، ودُونِي ذاتُ كَهفٍ ، وقُـورُها[5]

---

(١) الثرى : الندى . وأراد به الظهور والابتداء . وبعده في الأنباري والمرزوقي :

مَخافةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ ، وإنَّما يَهِيجُ كَبِيراتِ الأُمورِ ، صَغِيرُها

(٢) دبيرها : متعقبها وما يراد منها .

(٣) ع و ل : « الكلم العوّار » . وهو عجز بيت صدره :

وعَوراءَ قَد قِيلَتْ ، فلَم أَستَمِعْ لَها

الأنباري ص ٣٥٢ والمحكم واللسان والتاج (عور). وقد وصف الكلم بالعوران لأنه جمع، وأخبر بالقتول ، وهو واحد ، لأن الكلم يذكر ويؤنث . وكذلك كل جمع لا يفارق واحده إلا بالتاء .

(٤) ابن عنقاء الفزاري . المحكم واللسان والتاج (عور) .

(٥) صريم : قبيلة . وجلاجل وذات كهف : موضعان . يقول : تحملني بالهجاء على أن أهجوها ، وأصف أنها صاحبة شاء ، وليست بصاحبة خيل ولا إبل . فكأنها ساقت إلي ذلك ، لأذكره على بعد ما بيننا .

يقال : قارةٌ و « قُورٌ » وهي : الجبالُ الصِّغارُ . كما قال[1] :

* قد أَنصَفَ القارةَ مَن راماها *

١١ ـ فماذا نَقَمتُمْ ، مِن بَنِينَ ، وسادةٍ
بَرِيءٍ لَكُمْ ، مِن كُلِّ غِمرٍ[2] ، صُدُورُها ؟

١٢ ـ فهُمْ رَفَعُوكُمْ لِلسَّماءِ ، فكِدتُمُ
تَنالُونَها ، لَو أَنَّ حَيّاً يَطُورُها[3]

يقال : كدتُ أفعلُ ذلك . ولا يقال : كدتُ أن أفعلَ . وفي كتاب الله ، عزَّ وجلَّ ﴿ مِن بَعدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلوبُ فَرِيقٍ مِنهم ﴾[4] . وكذلك قال الشاعر « فكِدتُمُ * تَنالونَها » ولم يقل : أَن تَنالُوها[5] .

١٣ ـ مُلُوكٌ ، على أَنَّ التَّحِيَّةَ سُوقةٌ
كَراسِيُّهُم يُسعَى بِها ، وصُقُورُها

أي : هم ملوكٌ ، على أنهم يُحيُّونَ تحيَّةَ السُّوقةِ . وقوله « كراسيُّهم يُسعَى بها » أي : إنما قُعودُهم على الكراسيِّ .

١٤ ـ فإِلاّ يَكُنْ مِنِّي ابنُ زَحْرٍ ، ورَهطُهُ
فمِنِّي رِياحٌ : عُرفُها ونَكِيرُها[6]

(١) اللسان والتاج (قور) ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٠ وفرائد اللآل ٢ : ٨١ .
(٢) الغمر : الحقد والعداوة .
(٣) يطورها : يقرب منها وينالها .
(٤) الآية ١١٧ من سورة التوبة .
(٥) ل : « أن تنالونها » .
(٦) عرفها ونكيرها أي : وقت الرضى والغضب .

« رِياحٌ » الغَنَويُّ ، وهم وَلَدُوا بني جعفرِ بن كلاب .

١٥ ـ وكَعبٌ ، فإنّي لَابْنُهــا ، وحَلِيفُها
وناصِرُها ، حَيثُ استَمَــرَّ مَرِيــرُها[1]

هذا « كعبُ » بنُ ربيعةَ أخو كِلابٍ ، وهم أعمامُ قائلِ هذا الشِّعرِ .

(١) استمر مريرها : جد أمرها . وبعده في الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف :

لَعَمْري ، لَقَدْ أشرَفْتُ ، يَومَ عُنَيزةٍ على رَغبةٍ ، لَو شَدَّ نَفساً ضَميرُها
ولٰكِنَّ هُلْكَ الأمرِ ألاّ تُمِرَّهُ ولا خَيرَ في ذِي مِرَّةٍ ، لا يُغيرُها

وعنيزة : اسم موضع . ولو شدّ نفساً ضميرها أي : لو اشتدّ العزم . يلوم نفسه . والإمرار والإغارة : شدة الفتل وإحكامه . والمرة : الشدة .

٩٢*

وقال عَبِيدُ بنُ الأَبرصِ[1]

ابنِ جُشَمَ[2] بن عامرِ بن هِرّ بن مالكِ بن الحارثِ بن سعد بن ثَعلبة
ابن دُودان بن أسد بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار :

١ ـ لَيسَ رَسمٌ ، على الدَّمِينِ ، بِبالي
فلِوَى ذِرْوةٍ ، فجَنبَيْ أُثالِ[3]

٢ ـ فالمَرَوراةُ ، فالصَّحِيفَةُ قَفْرٌ
كُلُّ وادٍ ، ورَوضةٍ مِحْلالِ[4] / ١٥٩

٣ ـ دارُ حَيٍّ ، أَصابَهُم سالِفُ الدَّهْـ
ـرِ ، فأَضحَتْ دِيارُهُم كالخِلالِ[5]

---

* الثامنة والخمسون في م . والحادية عشرة في ديوان عبيد .

(١) شاعر جاهلي قديم ، عاصر امرأ القيس ، وكان له معه قصة . وهو من بني ثعلبة بن دودان بن أسد . يكنى أبا دودان ، وأبا زياد . وله ديوان مطبوع .

(٢) م : حسم .

(٣) ع : «الدَّمين». والدمين لعل صوابها الدفين . وهو وادٍ قريب من مكة .ذكره عبيد في شعره غير مرة . وذروة : من بلاد غطفان . وأثال : من بلاد أسد .

(٤) م : « فالمرورات فالصحيفة » . والمروراة : جبل لأشجع . والصحيفة : موضع في بلاد بني أسد . والمحلال : الآهلة .

(٥) قبله في شعراء النصرانية ص ٦٠٥ :

=

« الخلال » : أجفان السُّيوف . واحدها خِلَّة . والجمع خِلَل وخِلال .

كما قال :

* إذا السُّيوفُ جُرِّدَتْ مِنَ الخِلَلْ *

شَبَّه الديار بنقوش الخِلَلِ .

٤ ـ مُقفِراتٍ ، إلاّ رَماداً غَبِيّاً[1] وبَقايا ، مِن دِمْنَةِ الأَطلالِ

٥ ـ وأَوارِيَّ ، قد عَفَونَ ، ونُؤْياً ورُسُوماً ، غُيِّرْنَ ، عَن أَحوالِ[2]

« أواريّ » الخيل : مَرابطها . « عَفَونَ » : دَرَسنَ . و « النُّؤيُ » : حاجزٌ يحجز الماء ، من دخول الخِباء .

= صَبِّرِ النَّفسَ ، عِندَ كُلِّ مُلِمٍّ إنَّ في الصَّبرِ حِيلَةَ المُحتالِ

لا تَضِيقَنَّ ، في الأُمُورِ ، فقَد تُكْـ شَفُ غَمّاؤُها ، بِغَيرِ احتِيالِ

رُبَّما تجزَعُ النُّفُوسُ ، مِنَ الأَمْـ ـرِ ، لَهُ فُرجَةٌ ، كَحَلِّ العِقالِ

والراجح أن هذه الأبيات الثلاثة مقحمة . وهي لأمية بن أبي الصلت .ونسب الأول والثالث إلى عبيد في مجموعة المعاني ص ١٣٥ . وانظر ديوان عبيد ص ١١١ — ١١٢ .

(١) الغبي : الخفي .

(٢) م : « عفون نويًّا » . وبعده في الديوان ومختارات ابن الشجري ٢ : ٥٠ :

بُدِّلَتْ مِنهُمُ الدِّيارُ نَعامًا خاضِباتٍ ، يُزْجِينَ خَيطَ الرِّئالِ

وظِباءً ، كأَنَّهُنَّ أَبارِيـ ـقُ لُجَيْنٍ ، تحنُو على الأَطفالِ

والخاضبات : التي اخضرت سوقها ، من أكل الربيع . والخيط : الجماعة . والرئال : أفراخ النعام .

٦ – تِلكَ عِرْسِي غَيرَى ، تُرِيدُ زِيالي
أَلِبَينٍ ، تَقُولُهُ ، أَم دَلالِ ؟

« أم دلال » أي : تُدِلُّ[1] . و « عرس » الرجل : امرأته . وقوله « غَيرَى » من الغَيرة . ورجل غَيرانُ . ويروى : « تَرُومُ زِيالي » أي : تطلب « زيالي » : مفارقتي . و « البَينُ » : الفِراق . والبِين ، بالكسر : القطعة من الأرض .

٧ – إنْ يكُنْ طِبُّكِ الفِراقَ فَلا أَحـ
ـفِلُ أَنْ تَعطِفِي صُدُورَ الجِمالِ[2]

٨ – أَو يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلالَ فَلَو في
سالِفِ الدَّهرِ ، والسِّنِينَ ، الخَوالِي

٩ – إذ أَراها مِثلَ المَهاةِ ، وإذ أَغْـ
ـدُو كَجَذْلانَ ، مُرخِياً أَذيالي

« المَهاةُ » : واحدةُ المَها ، وهي بَقَر الوحش . قال الأصمعيّ : إذا ذَكَرَ الشاعرُ البقَرَ فإنما يريدُ حُسنَ العُيونِ . أي : كنتُ أَراها كالمها[3] ، وأنا شابٌ ، أَسحب أذيالي ، من الخيلاء . وواحد « الأذيال » : ذَيل .

---

(١) م : تدلل .
(٢) ع : « صدود الجمال » . والطب : العادة .
(٣) م : كالمهاة .

١٠ ـ فدَعِـي مَطَّ حاجِبَيكِ ، وعِيشِـي

مَعَنـا بالـرَّجـاءِ ، والتَّـأْمـالِ

« التأمال » : التأميل . « مَطّ حاجبيك » : مَدّهما . يُفعل ذلك ، عند الأمر يُزدرَى[1] ، ويُحتقَر .

١١ ـ واتْرُكي صِـرْمـةً ، على آلِ زَيـدٍ

بالقُطَيبـاتِ ، كُـنَّ مِنْ أَزوالِ[2]

« الصِّرْمـة » : العَشَرةُ إلى العِشرين من الإبل . والذود : ما بين الثلاثة إلى العشرة . والهجمة : ما بين الخمسين إلى السبعين . وهُنيدةُ : مائة . والعَرْج : ألف . والبَرْكُ : ثلاثة آلاف ، أو ألفان[3] . وجمع عَرْج : عُرُوج .

١٢ ـ لَم تَكُنْ غَـزوةَ الجِيـادِ ، ولَم يُنْـ

ـقَبْ ، بآثارِها ، صُدُورُ النِّعالِ[4]

أي : [لم][5] تـكن هذه الصِّرمةُ عن غزوةِ الجيـادِ ، ولـكنها تَرِكَـةُ رجالٍ أزوالٍ .

---

(١) م : يزدرأ .

(٢) ع : « بالقَطِيبات » . والقُطَيبات : اسم موضع . والأزوال : جمع زول . وهو الشجاع الجواد .

(٣) ع و ل و م : وألفان

(٤) ع : « صدورَ » . ولم ينقب بآثارها صدور النعال أي : لم يسافر عليها .

(٥) سقط من ع و ل .

١٣ ـ زَعَمَتْ أَنَّنِـي كَبِـرْتُ ، وأَنِّـي
لا يُـواتِـي أَمثـالُهـا[١] أَمثـالِـي

١٤ ـ فبِحَظٍّ مِمّـا نَعِيشُ ، ولا تَـذْ
هَبْ بِكِ التُّرَّهاتُ ، في الأَهوالِ[٢] / ١٦٠

« التّرّهات » : الرِّياح[٣] .

١٥ ـ لاهِ دَرُّ الشَّبـابِ ، والشَّعَـرِ الأَسـ
ـوَدِ ، والرّاتِكـاتِ ، تَحتَ الرِّحالِ[٤]

« لاهِ » يريد : لله . و « الرّاتـكات » : الإبل .

١٦ ـ والعَنـاجِيجِ ، كالقِداحِ ، مِنَ الشَّو
حَطِ ، يَحمِلْنَ شِكَّـةَ الأَبطـالِ[٥]

---

(١) م : « أمثالَنها » . وفي الديوان :

زَعَمتْ أَنَّنِي كَبِرْتُ ، وأَنِّي ... قَلَّ مالِي ، وضَنَّ عَنِّي المَوالِي
وصَحـا باطِلِي ، وأَصبَحتُ شَيخاً ... لا يُواتِي أَمثالَهَـا أَمثالِي
أَنْ رأَتْنِي تَغَيَّرَ اللَّونُ مِنِّي ... وعَـلا الشَّيبُ مَفرِقِي ، وقَذالِي

وقريب منه في مختارات ابن الشجري ٢ : ٥٠ والبيان والتبيين ١ : ٢٣٦ وشرح شواهد المغني ص ٣١٧ . والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

(٢) م : « فتحظي مما نعيش فلا » . وروي هذا البيت في الديوان بين البيتين التاليين :

فارفُضِي العاذِلِينَ ، واقْنَيْ حَيـاءً ... لا يكونُوا ، علَيكِ ، خَطَّ مِثالِ
مِنهُمُ مُمسِكٌ ، ومِنهُمْ عَدِيمٌ ... وبَخِيـلٌ ، علَيكِ ، في بُخّـالِ

(٣) كذا في ع و ل . م : الرياء .
(٤) ل : الرجال .
(٥) الشوحط : ضرب من الشجر . والشكة : السلاح .

« العناجيج » : الخيل الطوالُ الأَعناقِ . واحدها عُنجُوج .

١٧ ـ ولَقَد أَذعَرُ الوُحُوشَ ، بِطِرْفٍ
مِثلِ تَيسِ الإِرانِ[1] ، غَيرِ مُذالِ

« مُذال » : مُهان . « أذعر » : أروع . و « الطِّرْف » : الكريم الطَرَفَينِ ، من آبائه وأمّهاته .

١٨ ـ غَيرِ أَقنَى ، ولا أَقَبَّ ، ولٰكِنْ
مِرجَمٌ ، ذُو كَرِيهةٍ ، ونِقالِ[2]

يقال : فرسٌ « أقنىٰ » بَيِّنُ القَنَى ، إذا كان في عِظامه انحناء ، وفي أضلاعه . و « الأقبّ » : اللاحقُ البطنِ بالظَّهرِ . وإذا كان ذلك من ضُرٍّ فهو عيبٌ .

١٩ ـ يَسبِقُ الأَلفَ ، بالمُدَجَّجِ ، ذِي القَو
نَسِ ، حَتَّى يَؤُوبَ كالتِّمثالِ[3]

« التِّمثال » : الصورة . و « يؤوب » : يَرجِعُ . و « المدجّج » : الذي قد غطّاه سلاحُه .

٢٠ ـ فهْوَ كالمنزَعِ ، المَرِيشِ ، مِنَ الشَّو
حَطِ ، مالَتْ بِهِ يَمِينُ المُغالِي

(١) ع و ل : « تيس الأتان » . وتيس الإران : الثور الوحشي النشط الخفيف .
(٢) م : « غيرُ أقنى ولا أقبُّ » . والمرجم : الذي يرجم الأرض بحوافره ، لسرعته . والنقال : سرعة نقل القوائم ، في السير .
(٣) م : « المدجَجِ » . والقونس : الخوذة ، في رأسها حديدة طويلة .

« المُغالي » : المرامي . و « المِنزَع » : السَّهم . و « المريش » : الذي رُكِّبَ عليه الرِّيش ، فهو أخفُّ له ، وأبعدُ لذهابه ، إذا رُمي به .

٢١ ـ يَعقِـرُ[1] الظَّبْيَ ، والظَّلِيمَ ، ويُودِي
بِحَلُوبِ المعزابةِ ، المِعزالِ

« يَعقِرُ الظَّبيَ والظَّلِيمَ » لجودته وسُرعته . و « يُودي » : يُهلكُ . و « الحَلُوب » : ما يُحتَلَبُ . و « المعزابة المِعزال » : الذي قد عزَبَ مَسرحَهُ ، واعتزلَ الناسَ . وربما كان للغارة[2] .

٢٢ ـ ولَقَـد أَدخُلُ الخِبـاءَ ، على مَهْـ
ـضُومةِ الكَشْحِ ، طَفْلـةٍ ، كالغَـزالِ

« الطَّفلةُ » : الرَّخصةُ اللَّحمِ . والطِّفـلة : الصَّغيرة . « مهضومة الكَشحِ » : لطيفتهُ .

٢٣ ـ فتَعاطَيتُ جِيـدَها ، ثُـمَّ مالَتْ
مَيَـلانَ الكَثِيبِ ، بَيْـنَ الـرِّمالِ

٢٤ ـ ثُمَّ قالَتْ : فِدًى ، لِنفْسِكَ ، نَفْسِي
وفِداءٌ ، لِمالِ أَهلِكَ ، مالِي

---

(١) م : يعفر .
(٢) ع و ل و م : للغيرة .

٢٥ ـ ولَقَد أَقـدُمُ الخَمِيسَ ، علىٰ الجَرْ
داءِ ، ذاتِ الجِـراءِ ، والتَّبغـال

« التّبغال » : ضَربٌ منَ السّير ، كالمَلجةِ . و « الخميسُ » : الجيش . و « الجرداء » : القصيرةُ الشَّعرة . ويروى : « التّنقالِ » وهو : ضربٌ من الجري . يقال : فرَسٌ مُناقلٌ في جَريه .

٢٦ ـ فتَقِينِي ، بِنَحرِها ، وأَقِيها
بِقَضِيبٍ ، مِنَ القَنا ، غَيرِ بالِي [1]

٢٧ ـ ولَقَد أَقطَعُ السَّباسِبَ ، بالرَّكْـ
ـبِ ، علىٰ الصَّيعَرِيَّـةِ ، الشِّملالِ [2] /161

« السَّباسِبُ » : القفْرُ مِن الفلَوات ، لا يُنبتُ . و « الصَّيعريَّةُ » : سِمَةٌ معروفة .

٢٨ ـ ثُمَّ أَبـرِي نِحاضَها ، فتَراها
ضامِراً ، بَعدَ بُدْنِها ، كالهِلالِ [3]

(١) القضيب : الرمح . غير بال أي : صلب .

(٢) الشملال : الخفيفة السريعة .

(٣) روي في الديوان بعد البيت ٢٩ . وبعده في الديوان :

ذاكَ عَيشٌ ، رَضِيتهُ ، وتَولّى كُلُّ عَيشٍ مَصِيرُهُ لِهَبالِ

والهبال : الهلاك .

« النِّحاضُ » : اللَّحم . واحدهـا نَحْضٌ . و « أرِيتُها » : هَزَلتُها .
وقوله « كالهلال » أي : من الضُّمرِ .

٢٩ ـ عَنتَرِيسٍ ، كأنَّها ذُو وُشُومٍ
أَخدَرَتْهُ ، بالجَوِّ ، إحدَى اللَّيالِي[1]

« عنتريس » : صُلبة شديدة . و « ذو وُشوم » : ثورٌ بيديه ورجليه وشومٌ .

(١) أخدرته : حبسته وسترته . والجو : اسم موضع . وإحدى الليالي أي : ليلة شديدة باردة .

٩٣*

وقالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ[1] :

١ ـ ذادَ عَنِّي النَّومَ[2] هَــمٌّ ، بَعدَ هَمْ
ومِــنَ الهَــمِّ عَنــاءٌ ، وسَقَــمْ

٢ ـ طَرَقَتْ طَلْحةُ رَحــلِي ، بَعــدَ مــا
نــامَ أَصحــابِــي ، ولَيلِي ، لَم أَنَمْ

٣ ـ طَرَقَتْنــا ، ثُمَّ قُلْنــا ، إذْ أَتَــتْ :
مَرْحَبــاً بالزَّورِ ، زَوراً ، إذ أَلَــمْ

٤ ـ ضَرَبَتْ ، لَمَّــا استَقَلَّتْ ، مَثَــلاً
قــالَــهُ القُوّالُ ، عَن غَيرِ وَهَمْ[3]

٥ ـ مَثَــلاً ، يَضــرِبُــهُ حُكّــامُنــا
قَــولُهُــم :« فِي بَيتِهِ ، يُؤتَى الحَكَمْ »[4]

---

* التاسعة والخمسون في م . والسابعة والسبعون في الأنباري والتبريزي .والثانية والسبعون في المرزوقي . والسادسة في ديوان المثقب . والتاسعة والثمانون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني، وفيها أن هذه المقطوعة تروى لغير المثقب . وانظر تعليقنا عليها في شرح التبريزي .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٧ من شرح التبريزي .

(٢) م : « عنّي اليوم » .

(٣) م : « القَوّال » . والوهم : السهو والغلط .

(٤) م : « تضربه » . ع و ل و م : « قوله » . والقول مثل يضرب . وهو مما زعمت العرب على ألسن البهائم . الفاخر ص ٦٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٧٢ – ٧٣ وكتاب الأمثال ص ٨٠ .

٦ ـ فأَجَبْنا ، بِصَوابٍ ، قَولَها
«مَن يَجُدْ يُحمَدْ ، ومَن يَبخَلْ[1] يُذَمْ »

٧ ـ لا تَقُولَنَّ ، إذا ما لَمْ تُرِدْ
أَنْ تُتِمَّ الوَعدَ ، في شَيءٍ : نَعَمْ[2]

٨ ـ فإذا قُلتَ « نَعَمْ » فاصبِرْ لَها
بِنَجاحِ الوَعْدِ ، إنَّ الخُلْفَ ذَمْ[3]

---

(١) ع و ل و م : « فأجابت » . م : « يَبخُلْ » .

(٢) بعده في الأنباري والتبريزي وحاشية نسخة المتحف :

حَسَنٌ قَولُ « نَعَمْ » ، مِن بَعدِ « لا » — وقَبيحٌ قَولُ « لا » ، بَعدَ « نَعَمْ »
إنَّ « لا » ، بَعدَ « نَعَمْ » ، فاحِشةٌ — فبِـ « لا » فابدأْ ، إذا خِفْتَ النَّدَمْ

(٣) بعده في التبريزي :

واعلَمَ أنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ ، لِلفَتى — ومَتى لا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمْ
أُكرِمُ الجارَ ، وأَرْعَى حَقَّهُ — إنَّ عِرفانَ الفَتَى الحَقَّ كَرَمْ
أَنا بَيتِي ، مِن مَعَدٍّ ، في الذُّرَى — وَلِيَ الهامةُ ، والفَرْعُ ، الأَشَمّْ
لا تَرانِي راتِعاً ، في مَجلِسٍ ، — في لُحُومِ النّاسِ ، كالسَّبْعِ الضَّرِمْ
إنَّ شَرَّ النّاسِ مَن يَكْشِرُ لِي — حِينَ يَلقانِي ، وإنْ غِبْتُ شَتَمْ
وكَلامٍ ، سَيِّءٍ ، قَد وُقِرَتْ — أُذُنِي عنهُ ، وما بِي مِن صَمَمْ
فتَعَدَّيتُ ، خَشاةَ أَنْ يُرَى — جاهِلٌ ، أنِّي كما كانَ زَعَمْ
ولَبَعضُ الصَّفحِ ، والإعراضِ عَن — ذِي الخَنا أبقَى ، وإنْ كانَ ظَلَمْ
إنّما جادَ ، بِشأسٍ ، خالِدٌ — بَعدَ ما حاقَتْ ، بِهِ ، إحدَى الظُّلَمْ =

٩٤*

وقال الأَسودُ بنُ يَعفِرَ النَّهشَليُّ (١) :

١ ـ نامَ الخَلِيُّ ، وما أُحِسُّ رُقـادِي
والهَمُّ مُحتَضِرٌ (٢) ، لَدَيَّ ، وِسادِي

= مِن مَنايا ، يَتخاسَـيْنَ بِهِ يَبتَدِرْنَ الشَّخصَ ، مِن لَحمٍ ، ودَمْ

مُتْرَعُ الجَفنـةِ رِبْعِيُّ النَّـدى حَسَنٌ مَجلِسُـهُ ، غَـيرُ لُطَمْ

يَجْعَـلُ الهِنْءَ عَطـايا ، جَمَّـةً إنَّ بَعضَ المالِ ، في العِرْضِ ، أَمَمْ

لا يُبالِي ، طَيِّبَ النَّفْسِ بِهِ ، تَلَفَ المالِ ، إذا العِرْضُ سَلِمْ

أَجعَلُ المـالَ ، لِعِرْضِي ، جُنَّـةً إنَّ خَيرَ المـالِ ما أَدَّى الذِّمَمْ

وهي في الأنباري والمرزوقي عدا البيتين الثالث والرابع عشر . وكذلك جاءت في نسخة المتحف وحاشيتها برواية البيت الرابع عشر بعد البيت الخامس . وسقطت منها في الديوان الأبيات التالية : الأول : والثالث ، والسابع ، والرابع عشر . وذكر المرزوقي أن الأصمعي نسب القصيدة إلى المثقب ، وأن المفضل نسب بعضها إلى المثقب ،وبعضها الآخر إلى الهجهاج العبدي . والضرم : الشديد النهم . ويكشر : يظهر أسنانه ، كأنه يضحك . ووقرت : جعلت صمّاء . والخشاة : الخشية . وحاقت : نزلت . ويتخاسين : يأتين واحدة بعد أُخرى . ويبتدرن : يستبقن . والربعي : القديم المتقدم . واللطم : السفيه . والهنء : الهبة . والأمم : القصد الذي ليس بإسراف .

* الرابعة والأربعون في الأنباري . والثالثة والأربعون في التبريزي ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والسابعة والثلاثون في المرزوقي . والأولى فيما اختير من الأصمعيات . والسابعة عشرة في ديوان الأسود ، الملحق بديوان الأعشى الكبير ، نقلاً عن المفضليات . وزاد عليها الناشر ٦ أبيات عن مصادر شتى .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٣ من شرح التبريزي .

(٢) المحتضر : الحاضر .

يقالُ : فلانٌ مُحتضَرٌ ، إذا حَضَرَتْه الوفاةُ ، ودَنَتْ . وقوله « نامَ الخليُّ » أي : الخليُّ من الهُموم والغُموم . وفي المثل « وَيلٌ للشَّجِيِّ من الخَليِّ ». والشَّجِيُّ : الحَزِينُ .

٢ — مِن غَيـرِ مـا سَقَـمٍ ، ولٰكِنْ شَفَّنِي
هَـمٌّ ، أَراهُ قَـد أَصـابَ فُؤادِي

« شَفَّني » : جَهَدَني . فهو يَشُفُّني .

٣ — ومِنَ الحَوادِثِ ، لا أَبـالَكِ ، أَنَّنِي
ضُـرِبَتْ عَلَيَّ الأَرضُ ، بالأَسدادِ

يقولُ[1] : سُدَّتْ عليَّ الفِجاجُ للضَّعف والكِبَرِ . وواحدُ « الأُسداد » : سُدٌّ . وفي القرآن الكريم ﴿وجَعلْنا مِن بَينِ أَيديهم سُدّاً ومِن خَلْفِهم سُدّاً﴾[2].

٤ — لا أَهتَـدِي ، مِنهـا، لِمَوضِـعِ تَلْعةٍ
بَينَ العُـذَيبِ ، وبَينَ أَرضِ مُرادِ[3]

« التَّلعـةُ » : المَسِيلُ من الرّابيةِ إلى الوادي . والجمـعُ تِلاعٌ .
قال القطاميُّ[4] :

(١) الشرح في الأنباري ص ٤٤٦ وما اختير من الأصمعيات .
(٢) الآية ٨ من سورة يس . وهذه قراءة أبي عمرو .
(٣) بنو مراد : قبيلة . وأرضهم في اليمن .
(٤) ديوانه ص ٣٢ . وابنا نزار : ربيعة ومضر . وأراد : ربيعة وقيس عيلان بن مضر .

أَلَمْ يَحزُنْكِ أَنَّ ابنَيْ نِزارٍ أَسالا ، مِن دِمائِهِما ، التِّلاعا

قال : و « العُذَيب » على ليلةٍ من الكوفة .

٥ـ ولَقَد عَلِمتُ سِوى الَّذي أَنبأْتِني

أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الأَعْوادِ / ١٦٢

أراد بقوله « الذي أنبأتني » قالتْ له : إنَّكَ تَبقى ، وتَعيشُ ، وفيكَ بَقيّةٌ . و « الأَعْوادُ »[1] : سريرُ المَيّتِ . أي : إني مَيّتٌ ، ولستُ كما زَعمتِ .

٦ـ إنَّ المَنِيَّةَ ، والحُتُوفَ ، كِلاهُما

يُوفِي المَخارِمَ ، يَرقُبانِ سَوادِي

« المَخارِمُ »[2] : جمعُ مَخرِمٍ . وهو مُنقَطَعُ أنفِ الجبلِ ، وأَنفِ الغِلَظِ . وقوله « يوفي » : يَعْلُو . يقال : أوفَيتُ على الجبَلِ، إذا عَلوتَ عليه .[3]

قال : ومعنى « يَرْقُبانِ » : يَنتظِرانِ . و « سَوادُهُ » : شَخصُهُ .

٧ـ لَن يَقبَلا ، مِنِّي ، وَفاءَ رَهِينةٍ

مِن دُونِ نَفسِي ، طارِفِي ، وتِلادِي

أي : رَهينة تكونُ منّي وفاء[4] ، دونَ أَخذِ نفسِي . ثم بَيَّنَ

(١) فيما اختير من الأصمعيات .

(٢) تفسير المخارم والسواد فيما اختير من الأصمعيات .

(٣) الشرح إلى هنا في الأنباري ص ٤٤٧ .

(٤) ل : « وقاء » .

الرَّهينةَ فقال « طارِفي وتِلادِي »[1] . قال : والطَّارِفُ والطَّريفُ[2] : ما كان مُستَحدثاً . والتَّالِدُ ، والتَّلِدُ ، والتِّـلادُ ، هو[3] الذي يُورَثُ عن الآباء .
قال الأعشى ، أعشى بني بكر[4] :

قَسَمـا الطَّارِفَ ، التَّليدَ مِنَ المالِ ، فـآبا كلاهُما ذُو مالِ

وإنَّما جازَ أن يقولَ : الطّارِفَ التَّليد[5] ، لأنَّه كانَ عندَ الذين غُزوا تالداً ، وصار عندَ مَن غنِمَهُ ، وأَفادَهُ طريفاً ، لأَنَّه أَفادَهُ حَديثـاً ، فمِنْ ثَمَّ جاز أن يقول : الطّارِفَ التَّليدَ[5] .

٨ ـ ماذا أُؤَمِّــلُ ، بَعدَ آلِ مُحَــرِّقٍ
تَركُــوا مَنازِلَهُــمْ ، وبَعــدَ إِيــادِ ؟

« مُحرِّق » : من الأَزْد . و « إياد » : من مَعَدّ .

٩ ـ أَهلِ الخَوَرنَــقِ ، والسَّدِيرِ ، وبارِقٍ
والقَصرِ ، ذِي الشُّرُفــاتِ ، مِنْ سِنْدادِ

هذه مَواضعُ . « سِنْدادٌ » : أَسفل مِن الحِيرةِ ، بينَها وبينَ البَصرة .

١٠ ـ أَرضٌ ، تَخَيَّرَها ، لِبَــرْدِ مَقِيلِها ،
كَعبُ بنُ مامــةَ ، وابنُ أُمِّ دُوادِ[6]

---

(١) الشرح إلى هنا فيما اختير من الأصمعيات . وهو بخلاف يسير في الأنباري ص ٤٤٧ – ٤٤٨ .
(٢) ل : « والتليد » .
(٣) سقط « هو » من ع .
(٤) ديوانه ص ١٣ .
(٥) ع و ل : « والتليد » .
(٦) ابن أم دواد هو أبو دواد الإيادي .

ويروى: «أرْضاً». ويُروى: «تخَيَّرَها، لدارِ أبيهِمِ». و«كعب ابن مامة» الإيادي: أحد الأجواد.

١١ ــ جَرَتِ الرِّياحُ، على مَحَلِّ دِيارِهِم
فكأنَّهُمْ كانُوا على مِيعادِ

١٢ ــ ولَقَد غَنُوا، فِيها، بأَفضَلِ عِيشَةٍ
في ظِلِّ مُلكٍ، ثابِتِ الأوتادِ

«غَنُوا فيها»[1]: أقامُوا فيها. غَنِيتُ بالمكانِ: أقمتُ به، فأنا أغنَى. والمَغْنَى: المَوضِعُ الذي يُقيمونَ فيه. وجمع مَغنىً: مَغانٍ[2].

١٣ ــ نَزَلُوا بأنقُرةٍ، يَسِيلُ عليهِمِ
ماءُ الفُراتِ، يَجِيءُ، مِن أطوادِ / ١٦٣

«أنقُرَة» من الشّام. و«الأطواد»: الجِبالُ. واحدُها طَودٌ.

١٤ ــ فإذا النَّعِيمُ، وكُلُّ ما يُلهَى بهِ،
يَوماً، يَصِيرُ إلى بِلًى، ونَفادِ

١٥ ــ في آلِ غَرْفٍ، لو بَغَيتُ لِيَ الأُسَى
لَوَجَدْتُ، فيهِم، إسْوَةَ العُدّادِ[3]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٤٥٠ بخلاف يسير. (٢) ع و ل: «مغاني».

(٣) ع و ل: «عوف». وكذلك في الشرح. ولعل المراد به عوف بن مالك، وهو أحد ولدي طهية. انظر التاج (طهو). إلا أن الرواية «غرف» كما أثبتنا. والعداد: الذين يعدون أسلافاً شريفة. مفردها عادّ.

« غَرْفٌ » هو[1] مالكٌ الأصغرُ بنُ حَنظلةَ بنِ مالكِ الأكبرِ. وسُمِّي غَرْفاً لكثرةِ جُودِهِ .

١٦ – ما بَعدَ زَيدٍ ، في فَتاةٍ ، فُرِّقُوا
قَتلاً ، ونَفْياً ، بَعدَ طُولِ تآدِي ؟[2]

يقال : آداني[3] الرَّجلُ . أعداني . ويقال : آدَيتُهُ : أعدَيته[4] .
وقال الأَصمعيُّ[5] : كان المنذرُ بن ماء السَّماءِ خَطَبَ ، على رجلٍ من أَصحابه ، امرأةً من بني زيدِ[6] بنِ مالكِ بنِ حَنظلةَ ، فأَبَى تَزويجَهُ ، فنفَاهم ، فنزَلوا مكَّةَ . والمرأةُ أمُّ كَهفٍ .

١٧ – إمّا تَرَينِي قَد بَلِيتُ ، وغاضَنِي
مَا نِيلَ ، مِن بَصَرِي ، ومِن أَجلادِي

أي : بَلِيتُ هَرَماً . و « غاضَني » : نَقَصَنِي . يقال : غاضَ الزَّمنُ من لَحمِهِ ودَمِهِ ، أي : نَقَّصَ . وغَاضَ الماءُ : نَقَصَ . و « أَجلادُهُ » : جِسمُهُ .

١٨ – وعَصَيتُ أَصحابَ البَطالةِ ، والصِّبا
وأَطَعْتُ عاذِلَتِي ، وذَلَّ قِيادِي

---

(١) ع و ل : « بن » . والتصويب من الأنباري والتبريزي وما أختير من الأصمعيات ونسخة المتحف .
(٢) التآدي : التمكن وأخذ أداة الحرب. وبعده في الأنباري والتبريزي والمرزوقي وما اختير من الأصمعيات ونسخة المتحف :

فتَخَيَّرُوا الأَرضَ ، الفَضاءَ ، لعِزِّهِمْ
ويَزِيدُ رافِدُهُمْ ، على الرُّفّادِ

والرافد : المعطي المُفْضِل .
(٣) ع و ل : « آذاني » .
(٤) ع و ل : « آذيته أعذيته » .
(٥) فيما اختير من الأصمعيات .
(٦) ع و ل : « بدر » .

أراد بـ « البَطالة » : اللّهوَ . يقال[1] : بَطَّالٌ بَيِّنُ البَطالةِ، وبَطَلٌ بَيِّنُ البَطالة .

١٩ ـ فلقَد أَرُوحُ ، إلى التِّجارِ ، مُرَجَّلاً
مَذِلاً بِمالِي ، لَيِّناً أَجيادِي[2]

أي :[3] لم أكبرْ . يقال[4] : إنّي لأجدُ في مَفاصلي امذِلالاً ، أي : استرخاءً . وقال الأصمعيُّ : هو « مَذِلٌ بمالِهِ » أي : مُسترْخٍ فيه ، ليّنٌ سَهلٌ . و « الأجياد » : جمع جِيدٍ . وهو العُنُقُ .

٢٠ ـ ولَقَد لَهَوتُ ، ولِلشَّبابِ بَشاشَةٌ ،
بِسُلافةٍ ، مُزِجَتْ ، بِماءِ غَوادِي

« السُّلافة »[5] : الخمرُ التي تَخرجُ عَفواً ، بغيرِ عَصرٍ . والسُّلافة : أوّلُ شيءٍ يُعصَرُ . والسُّلافة في غير ذا : المُتقدِّمُونَ . وقوله « بماءِ غَوادي » أراد : سَحائبَ أَتَتْ ، فمطَرَتْ بالغَداةِ .

٢١ ـ مِن خَمرِ ذِي نَطَفٍ ، أَغَنَّ ، مُنطَّقٍ[6]
وافَى ، بِها ، لِدَراهِمِ الأَسجادِ

---

(١) في الأنباري ص ٤٥١ .
(٢) المرجل : المرجل الشعر . وليناً أجيادي أي : أنا شابٌ ، ألتفت يميناً وشمالاً .
(٣) في الأنباري ص ٤٥٢ إلى « سهل » عن الأصمعي .
(٤) بقية الشرح فيما اختير من الأصمعيات عن الأصمعي .
(٥) الشرح في الأنباري ص ٤٥٢ .
(٦) المنطق : الذي عليه نطاق .

« النَّطَفُ »[1] :القِرَطة . والواحدة : نَطَفَة . و « الأَسجادُ » : النَّصارَى .

عن غير الأصمعيّ . وقال ابنُ الأعرابيّ[2] : دراهمُ الأكاسرةِ ، / عليها صُوَرُهم ، لأنّهم يُكفِّرُونَ لهم ، ويَسجُدُونَ . 164

٢٢ - يَسعَى بِها ذُو تُومَتَينِ ، مُشَمِّرٌ
قَنَأَتْ أَنامِلُهُ ، مِنَ الفِرْصادِ

« التّومة »[3] : مثل الدُّرّة[4] ، تُعمَلُ من فِضّة . « قَنَأَت » : احمرّتْ . و « الأناملُ » : جمعُ أَنمُلة . قال : و « الفِرصادُ » : التُّوتُ[5] . يقول : كأنّه ، بمعالجتِه الخمرَ ، يُعالجُ التُّوتَ[5] . فقد احمرّت أناملُه .

٢٣ - والبِيضِ ، يَرمِينَ القُلُوبَ ، كأَنَّها
أُدْحِيُّ بَيْنَ صَرِيمةٍ ، وجَمادِ

يقال : بَيضاء و « بِيضٌ » . وقوله « كأنّها * أُدحيٌّ » يريد : بَيضَ أُدحيٍّ . فحذف البَيضَ ، كما قال الآخر[6] :

فكَيفَ تُواصِلُ مَن أَصبَحَتْ خَلالَتُهُ كأَبي مَرْحَبِ ؟

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٤٥٢ - ٤٥٣ وما اختير من الأصمعيات .
(٢) ومثله فيما اختير من الأصمعيات . ونسب الأنباري هذا القول إلى الأصمعي .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٤٥٣ وما اختير من الأصمعيات بخلاف يسير .
(٤) ل : « الذرة » .
(٥) ع و ل « الثوب » . والتصويب من الأنباري .
(٦) النابغة الجعدي . ديوانه ص ٢٦ . الخلالة : الصداقة والخالّة . وأبو مرحب : كنية الظل ، أو كنية عرقوب ، صاحب المواعيد الكاذبة .

يريد : كَخَلالةِ أبي مَرحَبٍ و[1] « الأُدحيُّ » : حيثُ تَبيض النّعام . وهو أُفعولٌ[2] من « دَحَوْتُ » ، لأنّها تَدْحُوه بأرجُلِها . وهو للقَطا أُفْحُوصٌ .

٢٤ ـ يَنطِقْنَ مَخفُوضَ الحَـديثِ ، تَهامُساً

فبَلَغْنَ مـا حـاوَلْنَ ، غَيـرَ تَنادِي

« تَهامُساً » : خَفِيّاً . « ماحاوَلْنَ » : ما طَلَبْنَ ، من غيرِ رفعِ الأَصواتِ بالتَّنادي . وقال الأَصمعيُّ : أراد : أَنَّهنّ يَبلُغْنَ ، مِن الرِّجالِ ، ما أردنَ ، بأيسَرِ سَعيِهنّ .

٢٥ ـ والحُورُ تَمشِي ، كالبُدُورِ ، وكالدُّمَى

ونَواعِمٌ ، يَمشِينَ ، بـالأَرفـادِ[3]

« الحُور » : جمع حَوراء . وهي الشّديدةُ بياضِ بياضِ العُيونِ ، في شِدّةِ سَوادِ سَوادِها . و « الدُّمَى » : الصُّوَرُ .

٢٦ ـ يَنطِقْنَ مَعـرُوفـاً ، وهُنَّ مَوانِـعٌ

بِيضُ الوُجُـوهِ ، رَقِيقَـةُ الأَكبادِ[4]

---

(١) بقية الشرح في الأنباري ص ٥٤٤ عن غير أبي عكرمة .

(٢) ع و ل : « أفعيل » . والتصويب من الأنباري .

(٣) النواعم : النساء ذوات النعمة . وهو جمع ناعمة . والأرفاد : الأقداح الضخام . مفردها رفد .

(٤) المعروف : القول الحسن . ورقيقة الأكباد أي : فيهن لين ودماثة .

٢٧ ـ ولَقَـد غَدَوتُ ، لِعازِبٍ ، مُتَحَفِّرٍ
أَحْوى المَذانِبِ ، مُؤنِقِ الـرُّوّادِ

« العازِبُ »[1] : المُتراخي عنك ، من الـكلأ ، لم يَرْعَهُ أحدٌ . فهو تامٌّ . « مُتحفِّرٌ » : حَفَرتْهُ الغُيوثُ ، والسُّيولُ . و « المَذانبُ » : مَجاري الماء إلى الرِّياض . واحدهـا : مِذْنَبٌ . و « الرّائدُ » : الذي يَطلبُ الـكلأ . « مُؤنِقٌ » : مُعْجِبٌ . و « أحـوَى » : قد اشتدَّت خُضرتُهُ ، فضَرَبتْ إلى السَّواد .

٢٨ ـ جـادَتْ سَوارِيهِ ، فآزَرَ نَبتَـهُ
نُفَـأٌ ، مِنَ الصُّفّـارِ ، والزُّبّادِ[2]

« النُّـفأ » : المُتفرِّقُ . و « جادَتْ » من الجُودِ ، من المطرِ . و « السَّواري » : التي تَسري ، أي : أمطارٌ / تأتي ليلاً . والغَوادي : التي تأتي بالغَداة . « آزَرَ » أي : ساوَى ، ولَحِقَ به ، فصارَ مثلَه . ويقال : آزَرَ الغُلامُ أباه ، أي : لَحِقَ به . قال امرؤ القيس بن حَجَر[3] :

بِمَحْنِيَةٍ ، قد آزَرَ الضّالُ نَبْتَها ... مَضَمَّ جُيُوشٍ ، غانِمِينَ ، وخُيَّبِ

١٦٥

(١) الشرح فيما اختير من الأصمعيات بخلاف يسير .
(٢) ل : « نبتُه » و « الزُّبَّاد » . والصفار والزباد : ضربان من العشب .
(٣) ديوانه ص ٤٥ . والمحنية : حيث ينحني الوادي . وهو أخصب موضع فيه . والضال : ضرب من النبات . ومضم جيوش . . . أي : هي في موضع يضم الجيوش من غانم وخائب ، فلا ينزلها أحد ليرعاها ، خوفاً من الجيوش .

٢٩ ـ بالجَــوِّ ، فالأَمَراتِ ، حَولَ مُرامِرٍ

فبِضــارِجٍ ، فقَصِيمــةِ الطُّــرّادِ[١]

٣٠ ـ بِمُقَلِّصٍ ، عَتَــدٍ ، شَدِيدٍ أَسرُهُ

قَيدِ الأَوابِدِ ، والرِّهانِ ، جَوادِ[٢]

ويروى : « عتدٍ ، جَهِيرٍ شَدُّهُ » . وقوله « بمقلِّصٍ » أي : مُشمِّرٍ في ارتفاعه . « عَتَدٌ » : على عُدَّةٍ للجري[٣] . « قيد الأوابد » : إذا أُرسِلَ على الأوابد قَيَّدَها ، من شِدّةِ سُرعتِهِ ، فلا تَبرَحُ . وقوله « جَهِيرٍ شدُّهُ » يريد : سَرِيعٍ عَدْوُهُ ، فلا يدَّخِرُك شَيئاً . قال : وكذلك يقال : بئرٌ جَهِيرةٌ ، ومَجهُورةٌ . ويقال فيه أيضاً : جَهِيزٌ ، بالزّاي ، وهو السريعُ . ومنه قيل : أجهزَ عليه ، أي : عجَّلَ موتَهُ ، إذا كان بآخرِ رَمَقٍ .

٣١ ـ فيَصِيــدُنا العَيرَ ، المُدِلَّ بِشأْوِهِ

بِشَرِيــجٍ بَينَ الشَّدِّ ، والإِرْوادِ[٤]

ويروى : « والإِيراد »[٥] . ويروى : « يَشْوِي لنا الوَحَدَ ، المُدِلَّ[٦] بشأوِهِ » أي : يُصيِّرُهُ[٧] شواءً لنــا . و« الوَحَدُ » : الفَرْدُ من البقرِ ، خاصةً . وقوله « المُدِلَّ[٦] بشأوِهِ » أي : بحُضْرِهِ ، الواثق به . و« الشّأْو » :

---

(١) هذه أسماء مواضع . والطرّاد : القناص . ع و ل : « فالأصرات » و « فقضيمة » .

(٢) الأسر : القوة والخلق . والأوابد : الوحوش . وقوله الرهان يريد أنه قيد للخيل في السباق أيضاً .

(٣) ل : « في الحرب » .

(٤) انظر البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ .

(٥) الإيراد : أشد الشد .

(٦) ل : « المذل » .

(٧) فيما اختير من الأصمعيات إلى « البقر خاصة » . ع و ل : « يَصيرُ » . . والتصويب مما اختير من الأصمعيات .

الطَّلَقُ . و « الشّريجُ » : الضَّربُ من الجَرْيِ « بين الشدِّ والإِرواد » يقال : أَرْوَدَ إرواداً ، إذا لم يُرسَلْ عِنانُهُ .

٣٢ ـ ولَقَد تَلَوتُ الظَّاعِنِينَ ، بِحُرَّةٍ
أُجُدٍ ، مُهاجِرةِ السِّقابِ ، جَمادِ

« تَلَوتُ » : تبِعتُ . وقوله « الظّاعِنِينَ » يريد : الذين ظَعَنُوا ، أي : بانُوا عنه . ويروى : « بجَسْرةٍ » أي : بناقةٍ ، جَسُورٍ على الهولِ . ويقال [1] : الجَسْرَةُ : النَّشِيطةُ الطَّويلةُ . و « الأُجُد » : المُوثَّقةُ الخلْقِ . وقوله « مُهاجرةِ السِّقابِ » أي : لم تَضَعْ ، فتَرْضَعَها السِّقابُ ، فتَضْعُفَ . « جَمادٌ » : قليلةُ الدَّرِّ واللّبنِ . وسَنَةٌ جَمادٌ : قليلةُ المَطَرِ .

٣٣ ـ عَيرانةٍ ، سَدَّ الرَّبِيعُ خَصاصَها
ما يَستَبِينُ ، بِها ، مَقِيلُ قُرادِ [2]

(١) بقية الشرح فيما اختير من الأصمعيات بخلاف يسير .

(٢) يستبين : يظهر . وبعده في ديوان الأسود :

فإذا ، وذلكَ لامَهاهَ لِذِكرِهِ   والدَّهرُ يُعقِبُ صالِحاً ، بفَسادِ

* * *

أينَ الَّذِينَ بَنَوا ، فطالَ بِناؤُهُم   وتَمَتَّعُوا ، بالأَهلِ ، والأَولادِ ؟

* * *

أودَى ابنُ جُلْهُمَ ، عَبّادٌ بصِرْمَتِهِ   إنَّ ابنَ جُلْهُمَ أمسىٰ حَيَّةَ الوادِي

* * *

« عَيرانة » أي : كأنّها عَيْرُ فَلاةٍ ، في صلابته . وأراد بقوله « خصاصَها » :
١٦٦ هُزالَها وضَعْفَها . أي : كساها الرَّبيع لحماً . وقوله « ما يَستبِينُ / بها مَقيلُ قُرادِ » من السِّمَنِ . أي : هي مَلساء .

— إنَّ امرَأً مَولاهُ أدنى دارِهِ ... فِيما ألَمَّ ، وشَرُّ مَلْكٍ بادِي

إنْ قُلتَ خَيراً قالَ شَرّاً ، غَيرَهُ ... أو قُلتَ شَرّاً مَدَّهُ بِمِدادِ

فلَئِنْ أقَمْتَ لأظعَنَنَّ ، لِبَلْدَةٍ ... ولَئِنْ ظَعَنْتَ لأُرسِيَنْ أوتادِي

كانَ التَّفَرُّقُ بَينَنا ، عَن مِترَةٍ ... فاذْهَبْ ، إلَيكَ ، فقَد شَفَيتَ فُؤادِي

والبيت الأول في المرزوقي والتبريزي . ونسخة المتحف.والثاني جاء في منتهى الطلب بعد البيت ١٢ . والبيت الثالث نسب إلى الأسود — انظر الكتاب ١ : ٣٤٤ واللسان والتاج (جلهم) — وليس من هذه القصيدة ؛ لأنها من الكامل وهو من البسيط . والمهاه : البقاء .

٩٥*

وقال رَبِيعةُ بنُ مَقرُومٍ الضَّبّيُّ (١)

أَحدُ بني السَّيِدِ بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة :

١ ـ أَلا ، صَرَمَتْ مَوَدّتَكَ الرَّواعُ
وجَدَّ البَيـنُ ، مِنهـا ، والـوَداعُ

« صَرمتْ » : قَطَعَتْ . و « الرَّواعُ » امرأة . و « الوَداعُ » بفتح الواو : الفِراق . و « البَينُ » القَطيعةُ .

٢ ـ وقالَتْ : إنَّـهُ شَيـخٌ ، كَبِيـرٌ
فلَجَّ بِهـا ، ولَم تُـزَعِ ، امتِنـاعُ

ويروى : « فجَدَّ بها » . يقال : « لجَّ » الرَّجلُ يَلَجُّ . وتقول (٢) : لَجِجْتُ ، بكسر الجيم الأُولى ، كقولك : عَضِضْتُ ومَسِسْتُ . « لم تُزَع » : لَم تُكَفَّ . تقول : وَزَعْتُهُ ، إذا كففتَه (٣) . وأَوزعتُه إذا أَغريتَه (٤) ؛ قلتَ

---

* التاسعة والثلاثون في الأنباري . والحادية والثلاثون في المرزوقي . والثامنة والثلاثون في التبريزي ، ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والعاشرة في ديوانه .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٧ من شرح التبريزي .
(٢) ل : « ويقول » .
(٣) ل : « كففتُه » . ومثَّل لـ « تزع » ، وهو أجوف من زاع يَزُوع ، بالمثال « وزع » ، وهما بمعنى واحد .
(٤) ل : « أغريتُه » .

له : خُذْ خُذْ . قال زهير[1] :

فنَهْنَهَها ساعةً ، ثُمّ قا ... لَ لِلوازِعِيهِنّ : خَلُّوا السَّبِيلا

فالوازِعُ : المُوزِعُ[2] الحابِسُ .

٣ ـ فإمّا أُمْسِ قَدْ راجَعْتُ حِلمِي

ولاحَ عَلَيَّ ، مِن شَيبٍ ، قِناعُ

٤ ـ فقَد أَصِلُ الخَلِيلَ ، وقَد نَآنِي

وغِبُّ عَداوتِي كَلأٌ ، جُزاعُ

« جُزاع » : قاضٍ على نفسه . و « الكَلأُ » : ما رُعِيَ . وهو مقصور مهموز . وكذلك صَدأُ الحديدِ ، والرّشأ ، والمَلأ[3] ، والنَّبأ . وفي كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ : هُوَ نَبأٌ عَظِيمٌ ﴾[4] .

٥ ـ وأَحفَظُ ، بالمَغِيبةِ ، أَمرَ قَومِي

فلا يُسْدَى ، لَدَيَّ ، ولا يُضاعُ

« يُسدَى » : يُهمَلُ .

---

(١) ديوانه ص ٢٠١ . ع : « فنهنهتا » . ل : « للوازعين » .

(٢) جعل الموزع بمعنى الكافّ ، مع أنه فسّر « أوزعته » بـ « أغريته » من قبل . والتفسيران صحيحان . انظر تفسير « ربّ أوزعني » في اللسان (وزع) . ع : « الموزّع » .

(٣) ل : « والمُلأ » .

(٤) الآية ٦٧ من سورة ص .

٦ ــ ويَسعَدُ بِــي الضَّــرِيكُ ، إذا اعتَرانِي
ويَكــرَهُ جــانِبِي البَطَــلُ ، الشُّجاعُ

« الضَّرِيكُ » : الفَقيرُ . « اعتَراني » : أَلَمَّ بي . ويقال : عَراني ، واعتراني ، وعَرَّني ، واعتَرَّني [1] ، وعَفاني ، واعتَفاني . وفي القرآن الكريم : ﴿ القانِعَ والمُعتَرَّ ﴾ [2]. فالقانع : السّائلُ . يقال : قَنَعَ يَقنَعُ قُنُوعاً ، إذا سأل . قال الشَّمّاخُ [3] :

لَمالُ المَرءِ ، يُصلِحُهُ ، فيُغنِي مَفاقِرَهُ ، أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

أي : من سُؤال النّاسِ .

٧ ــ ويأْبَى الذَّمَّ ، لِي ، أَنِّــي كَــرِيمٌ
وأَنَّ مَحَلِّيَ القَبَــلُ ، اليَفــاعُ

قال : « القَبَلُ » : ما أَقبلَ عليكَ ، من الجَبَلِ [4] . و « اليَفاعُ » : المَوضِعُ العالي ، المُشرِفُ . / قال الشاعر [5] :

١٦٧

وأُشرِفُ بالقُورِ ، اليَفاعِ ، لَعلَّني أَرَى نارَ لَيلَى ، أو يَرانِي بَصِيرُها

٨ ــ وأَنِّــي ، في بَنِــي بَكــرِ بنِ سَعدٍ ،
إذا تَمَّتْ زَوافِــرُهُــم ، مُطــاعُ

(١) ع و ل : « وعرى واعترى » .
(٢) الآية ٣٦ من سورة الحج .
(٣) ديوانه ص ٥٦ .
(٤) ل : « الخيل » .
(٥) توبة . اللسان والتاج (بصر) . والقور : جمع قارة . وهي الجبيل . والبصير : الكلب لأنه من أحد ذوي العيون بصراً .

أراد بقوله « زوافرهم » : عَدَدَهم وجَمْعَهم .

٩ ـ ومَلمُومٍ جَوانِبُها ، رَداحٍ
تُزَجَّى ، بالرِّماحِ ، لَها شُعاعُ[١]

« مَلمومٌ » : مُجمَّعٌ . أي : كتيبة لُمَّ جَوانبُها ، فلم تَنتشِرْ . « لَها شُعاعٌ » أي : للأسنَّةِ شُعاعٌ : بَريقٌ وضَوءٌ . و « رَداحٌ » : ثقيلٌ .

١٠ ـ شَهِدْتُ طِرادَها ، فصَبَرْتُ نَفْسِي
إذا ما هَلَّلَ النِّكْسُ ، اليَراعُ[٢]

« النِّكسُ » : الضَّعيفُ . وأصل ذلك أنّه وُلِدَ مَنكوساً . وهو اليَتْنُ الذي تَخرُجُ رِجلاه ، قبلَ رأسِهِ .

١١ ـ وخَصْمٍ ، يَركَبُ العَوصاءَ ، طاطٍ[٣]
عَنِ المُثلى ، غُناماهُ القِذاعُ

« العَوصاء » : العَويصُ . عن « المُثلَى » : الخَلّةِ المُثلَى ، والأمرِ الأمثلِ . وأراد بقوله « غُناماه » : غَنيمتَهُ . و « القِذاعُ » : السِّبابُ . تقول : قاذَعْتُ الرَّجلَ قِذاعاً ، ومُقاذعة .

---

(١) تزجى : تدفع .
(٢) الطراد : المطاردة . وهلل : جبن ورجع . واليراع : الجبان ، لا جرأة له ولا صبر ، كاليراعة لا قلب لها .
(٣) الطاط : المنحرف .

١٢ - طَمُوحِ الرّأْسِ ، كُنتُ لَهُ لِجاماً

يُخَيِّسُهُ لَهُ ، مِنهُ ، صِقاعُ[1]

« الصِّقاعُ » : حَديدةٌ في اللِّجام . « يُخَيِّسُهُ » : يُذَلِّلُه[2] . وبذلك سُمِّيَ سِجنُ الكوفة مُخيِّساً . ويروى عن أميرِ المؤمنينَ ، عليّ بنِ أبي طالب ، عليه أفضلُ السّلامِ[3] :

ألا تراني كَيِّساً ، مُكَيَّساً بَنَيتُ ، بَعدَ نافِعٍ ، مُخَيِّسا

١٣ - إذا ما انآدَ قَوَّمَهُ ، فلانَتْ

أَخادِعُهُ[4] ، النَّواقِرُ ، والوِقاعُ

« انآدَ » : اعوَجَّ . من الأَوَدِ ، وهو الاعوجاجُ . والمعنى : إذا ما انآدَ قَوَّمَهُ النَّواقِرُ والوِقاعُ ، فلانَتْ أَخادعُهُ . و« النَّواقِرُ والوِقاعُ » : ما ينقُرُهُ به ويَقَعُهُ .

١٤ - وأَشعَثَ ، قَد جَفا عَنهُ المَوالي

لَقًى كالحِلْسِ ، لَيسَ لَهُ زَماعُ[5]

« لقًى » : مُلقًى « كالحلسِ ، ليسَ لهُ زَماع » ، ولا رأيٌ ولا نَفسٌ .

---

(١) ل : « صفاع » بالفاء . وكذلك في الشرح .

(٢) ع : « تخيسه تذلله » .

(٣) الأنباري ص ٣٧٦ واللسان والتاج (خيس) و (كيس) . والكيس المكيس : الظريف . ونافع : اسم سجن بالكوفة ، كان غير مستوثق البناء ، فهدمه علي وبنى غيره المخيس . وسقط « أفضل » من ل .

(٤) الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في العنق . يريد : صفحات العنق .

(٥) الأشعث : الرجل المحتاج . والموالي : أبناء العم . والحلس : كساء على ظهر البعير يلزمه . والزماع : الجدّ والفضل .

١٥ ـ ضَرِيـــرٍ ، قَد هَنـأْنــاهُ ، فأَمسٰى
عليَــهِ ، في مَعيشَتِــهِ ، اتِّســاعُ

قوله « ضَرير » أي : ذو ضُرٍّ . وقوله « قد هَنأناهُ » أي : أعطَيناه .
وفي المثل: « إنما سُمِّيتَ هانئاً لتَهْنأَ »[1] .

١٦ ـ وماءٍ ، آجِـنِ الجَمّــاتِ ، قَفْــرٍ
تُعَقِّــمُ ، في جَــوانِبِــهِ ، السِّبــاعُ

١٦٨ « آجِنٌ » : مُتغيِّرٌ . يقال : ماءٌ آجِنٌ وأَجِنٌ[2] ، للماء المتغيّر . / وقوله « تُعقِّمُ » أي : تَحتفِرُ .

١٧ ـ وَرَدْتُ ، وقَــد تَهَــوَّرَتِ الثُّرَيّا[3]
وتَحتَ وَلِيَّتِــي وَهْــمٌ ، وَســاعُ

« الوليّة » وجمعها وَلايا : ما وَلِيَ ظُهُورَ الإبلِ، دونَ الأقتابِ . و «الوَهمُ» : العظيمُ الضَّخمُ . « وساعٌ » : ليس بِقَطُوفٍ .

١٨ ـ جُلالٌ ، مائــرُ الضَّبْعَينِ[4] ، تَخدِي
بهِ يَسَــراتُ مَلْــزُوزٍ ، سِــراعُ

---

(١) تهنأ : تعطي .
(٢) ل : « وإجن » .
(٣) تهور الثريا : سقوطها . ويكون في آخر الليل .
(٤) مائر الضبعين يعني أنه أفتل .

لُزَّ فهو « مَلزُوزٌ » . « جُلالٌ » : عَظيمٌ . و « الضَّبْعانِ » : العَضُدانِ .
وخَدَتْ « تَخْدِي » : سارَتْ . والوَخْدُ : ضربٌ من السَّيْرِ . « يَسَراتُ » اليدِ : سُرعةُ اليَدِ .

١٩ ـ لَـهُ بُـرةٌ ، إذا ما لَجَّ عـاجَـتْ
أَخـادِعَـهُ[1] ، فلانَ لَنا النِّخاعُ

يقال منه : أبْرَيتُ النّاقةَ ، إذا جعلتَ لها « بُرَةً » . و « عاجت » : ثَنَتْ وعَطَفَتْ . و « الأَخادع » : العُنُقُ ، ههنا . والأخدعان : مَوضعُ المِحجَمةِ . ويقال للرجل : لانَ نِخاعُهُ[2] ، إذا أطاعَ وذَلَّ .

٢٠ ـ كأَنَّ الرَّحْـلَ ، مِنهُ ، فَوقَ جأْبٍ
أَطاعَ لَهُ ، بمَعْقُلَةَ[3] ، التِّـلاعُ

واحدةُ « التِّلاعِ » : تلْعةٌ . وهي مَسيلُ الماءِ ، من الرّابيةِ إلى الرَّوضة . و « الجأْبُ » : الغَليظُ ، من الحُمُرِ[4] .

٢١ ـ تِـلاعٌ ، مِن رِياضٍ ، أَتـأَقَتْهـا
مِنَ الأَشْـراطِ ، أَسمِيَـةٌ ، تِبـاعُ

واحدةُ « الرِّياضِ » : رَوضةٌ . « أَتأَقَتْها » : مَلأَتْها . و « الأَشراطُ » : نَوءٌ من الأَنواء . وهو الشَّرَطُ[5] . و « أَسميةٌ » يريد : أمطاراً . « تِباعٌ » : مُتتابعةٌ .

(١) ل : « أخادعَهُ » . والبرة : حلقة تجعل في أنف البعير .
(٢) ل : « لأن نخاعَه » .
(٣) معقلة : اسم موضع .
(٤) ل : « الحمر » .
(٥) ع و ل : « الشرطين » .

٢٢ ـ فآضَ مُحملَجاً ، كالكَرِّ[1] ، لَمَّتْ
تَفاوُتَهُ شآمِيَةٌ ، صَناعُ

« آضَ » : رَجَعَ . « الكَرُّ » : الحَبْلُ ، وجمعه كُرُورٌ ، وهو يُتَّخذُ من ليفٍ ، يُصعَدُ عليه النَّخْلُ . « لَمَّتْ » : جَمَعَتْ . « تَفاوُتُهُ » : تفاوُتُ الكَرِّ . « شآميةٌ » : امرأة . « صَناعٌ » : حاذقةٌ . يقال في مَثَل « لا تعدَمُ صَناعٌ ثَلَّةً[2] ، ولا خَرقاء عِلَّةً » . ويقال : رَجُلٌ صَنَعٌ ، أي : حاذقٌ .

٢٣ ـ يُقَلِّبُ سَمْحَجاً ، قَوداءَ ، طارَتْ
نَسيلَتُها ، بِها بنَقٌ[3] ، لِماعُ

« لِماعٌ » : تَلَمَعُ . و « السَّمحجُ » ههنا : الأتانُ . « قَوداء » : طَويلةُ العُنُقِ . و « النَّسيلةُ » : العِفاء ، وهو شعرُ الحِمارةِ . و « بها بنَقٌ »[4] : مثلُ البَنائقِ . و « السَّمحَجُ » : الطويلةُ على الأرضِ ، وهي من الخيل . قال الحارثُ بن حِلِّزَة[5] :

١٦٩ * وظِباء مَحْنِيَةٍ ، ذَعَرْتُ ، بِسَمْحَجٍ * /

٢٤ ـ إذا ما أَسهَلَتْ ، فنَبَتْ عليهِ ،
ففيهِ ، مَعْ تَجاسُرِها ، اطِّلاعُ[6]

---

(١) ل : « كالكزّ » بالزاي . وكذلك في الشرح .
(٢) الثلة : الصوف والشعر . ل : « ثُلَّة » .
(٣) ع و ل : « هبانيق » . وكذلك في الشرح .
(٤) البنق : الآثار من البياض .
(٥) ديوانه ص ٢٨ والمفضليات ص ٢٥٦ . وصدره :

* ومُدامةٍ قَرَّعْتُها ، بمُدامةٍ *

(٦) الاطلاع : الظهور والسبق .

«أسهلَتْ» : صارتْ في سَهلٍ، من الأرض. وأحزَنتْ : صارتْ في الحَزْنِ. وأوعَثَتْ : صارتْ في الوَعْثِ. وأوعَرَتْ : صارتْ في الوَعْرِ . «فنَبَتْ» : من النُّبُوِّ . ففي هذا الجأب اطّلاع عليها، مع تجاسُرها، وسُرعةِ مَرِّها.

٢٥ ـ تَجانَفَ ، عَن شَرائِعِ بَطنِ غَمْرٍ[1]
وجَدَّ بهِ ، عَنِ السِّيفِ ، الكُراعُ

ويروى : «ولَجَّ بِهِ ، عن السِّيفِ ، الكُراعُ» أي : مَضَى فيه . و«الكُراعُ» : طَريقةٌ تنقادُ من الحَرّةِ . والحَرّة: الأَرضُ ذاتُ الحجارةِ السُّودِ .

٢٦ ـ وأَقرَبُ مَوردٍ ، مِن حَيثُ راحا ،
أُثالٌ ، أَو غِمارٌ ، أَو نَطاعُ[2]

هذه كلُّها مَواضعُ . و «المَورِدُ» : الطريقُ إلى الماء .

٢٧ ـ فأَورَدَها ، ولَونُ الصُّبحِ داجٍ
وقَد لَغِبا ، وفي الفَجْرِ انصِداعُ

«داجٍ» : مُظلمٌ. يقالُ : دَجا يَدْجُو ، إذا أَظلَمَ. «لَغِبا» : تعِبا . يقال : لَغِب يَلغَب لُغوباً .

٢٨ ـ فصَبَّحَ ، مِن بَني جِلاّنَ ، صِلاً
عَطِيفَتُهُ[3] ، وأَسهُمُهُ ، المَتاعُ

(١) ع و ل : «غمز» . وتجانف : مال . والشرائع : جمع شريعة . وهي مورد الشاربة . وغمر : اسم موضع .
(٢) ل : «موعد» و «أثال» . ويروى : «أو غُمازةُ» .
(٣) العطيفة : القوس .

« جلاّن » : حيٌّ من عَنَزة . « صِلٌّ » أي : حَيَّةُ صَفاً . ويقال للرَّجل ، إذا كان داهيةً : صِلُّ صفاةٍ . و« المَتاعُ » : القَوسُ والسِّهامُ .

٢٩ ـ إذا لَم يَجتَزِرْ ، لِبَنِيـهِ ، لَحْماً
طَرِيّـاً ، مِنْ هَـوادِي الوَحشِ ، جاعُوا

« يَجتَزِرُ »[1] : يَجزُرُ . و « هَوادي الوحشِ » : أوائلُها ، وإن شئتَ : أعناقُها . والهادي : العُنُقُ . كما قال القطامي[2] :

إنِّي ، وإنْ كانَ قَومِي لَيسَ بَينَهُمُ ... وبَينَ قَومِكَ ، إلاّ ضَربةُ الهادِي

٣٠ ـ فأَرسَلَ مُرهَفَ العَيرَينِ[3] ، حَشْراً
فَخَيَّبَـهُ ، مِنَ الوَتَرِ ، انقِطـاعُ

« المُرهَفُ » : الرَّقيقُ . و « الحَشْرُ » : اللَّطيفُ .

٣١ ـ فَلَهَّفَ أُمَّـهُ ، وانصـاعَ ، يَهْوِي
لَـهُ رَهَجٌ ، مِنَ التَّقرِيبِ ، شـاعُ[4]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٣٨٠ – ٣٨١ .
(٢) ديوانه ص ٨٤ والأنباري ص ٣٨١ .
(٣) العير : الجانب الناتىء من النصل .
(٤) لهف أمه أي : قال : وا لهف أمّاه . والرهج : الغبار . والشاع : الشائع : المنتشر .

٩٦*

وقال أيضاً :

١ ـ تذَكَّرتَ ، والذِّكرى تَهِيجُكَ ، زَينَبا
وأَصبَحَ باقِي وَصلِها قَد تَقَضَّبا[1]

٢ ـ وحَلَّ بِفَلْجٍ ، فالأَباتِرِ ، أَهلُها
وشَطَّتْ ، فحَلَّتْ غَمْرةً ، فمُثَقَّبا / ١٧٠

هذه كلُّها أسماءُ مَواضعَ .

٣ ـ فإمّا تَرَيْنِي قَد تَركتُ لَجاجَتِي
وأَصبَحتُ مُبيَضَّ العِذارَينِ[2] ، أَشيَبا

٤ ـ وطاوَعْتُ أَمرَ العاذِلاتِ ، وقَد أُرى
علَيهِنَّ أَبّاءَ القَرِينةِ ، مِشغَبا

« أبّاء القَرِينةِ » يريد : النَّفْسَ . و « مِشغَبٌ » : شَديدُ[3] الشَّغْبِ عليهنَّ ، لا يُواتيهنّ .

---

* الثالثة عشرة بعد المائة في الأنباري والتبريزي . والثالثة والعشرون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) تقضب : تقطع .

(٢) اللجاجة : أن يقيم على ما هو فيه ، ولا يلتفت إلى اللوم والعذل . والعذار : جانب اللحية .

(٣) ل : « يريد » .

٥ ـ فيارُبَّ خَصْمٍ قَدْ كَفَفْتُ دِفاعَهُ
وقَوَّمتُ ، مِنهُ دَرْأَهُ ، فتَنَكَّبا[١]

« درؤه » : خِلافُهُ . ومنه : تَدارأنا[٢] في الأمرِ ، أي : اختلفْنا فيه . وادّارأْنا ، إذا أدغمتَ . وفي القرآن الكريم: ﴿ فادّارأْتُم فيها ﴾[٣] أي : اختلفتُم .

٦ ـ ومَولًى ، على ضَنكِ المُقامِ ، نَصَرْتُهُ
إذا النِّكْسُ أَكدى نَصرُهُ ، وتَذَبْذَبا[٤]

« ضَنكُ المُقامِ » : ضِيقُ المُقامِ . و « نِكسٌ » يريد : ضَعيف الجسمِ ، لا غَناء عندَهُ . « أكدَى نَصرُهُ » : لم يَنصُرْ[٥] .

٧ ـ وأضيافِ لَيلٍ ، في شَمالٍ عَرِيَّةٍ ،
قَرَيتُ ، مِنَ الكُومِ ، السَّدِيفَ المُرَعَّبا[٦]

« التَّرعيبُ » : كثرةُ المُخِّ ، وامتلاءُ العِظامِ . وقوله « شَمالٍ عَرِيَّةٍ » هي[٧] التي تَمحَقُ السَّحابَ . و « الكُومُ » : العِظامُ الأسنمةِ .

٨ ـ ووارِدَةٍ ، كأنَّها عُصَبُ القَطا
تُثِيرُ عَجاجاً ، بالسَّنابِكِ[٨] ، أصهَبا

---

(١) تنكب : تجنب وتنحى .
(٢) ع و ل : « تدارأ » .
(٣) الآية ٧٢ من سورة البقرة .
(٤) المولى : الولي . وتذبذب : لم يثبت على شيء .
(٥) الأنباري : « لم ينصره » .
(٦) السديف : شطب السنام . وفي حاشية ل : « المرعب : المقطع » .
(٧) ع و ل : « وهي » .
(٨) الواردة : قطع من الخيل . والعصب : جمع عصبة . وهي الجماعة . والسنابك : جمع سنبك . وهو طرف الحافر .

٩ ـ وَزَعتُ بمِثلِ السِّيدِ ، نَهْدٍ ، مُقلِّصٍ

جَهِيرٍ ، إذا عِطْفاهُ[١] ، ماءً تَحَلَّبــا

« وزعتُ » : حَبستُ وكَففتُ . و « السِّيدُ » : الذِّئبُ . شَبَّهَ فَرسَهُ به . و « النَّهدُ » : العظيمُ موضعِ عَقِبِ الفارسِ . « جَهيرٌ » : شَديدُ الجَرْيِ . ويقالُ : رَكِيّةٌ جَهيرٌ ، إذا استُنبِط ماؤها .

١٠ ـ وأَسمَرَ ، خَطِّــيٍّ ، كأَنَّ سِنـــانَهُ

شِهابُ غَضىً[٢] ، شَيَّعتَــهُ ، فتَلَهَّبا

أراد : وزعتُ بمثلِ السِّيدِ و بـ « أَسمرَ خطّيٍّ » . يعني : رُمحاً نسبه إلى الخطِّ . وهي قريةٌ بالبَحرينِ ، تُحملُ إليها الرِّماحُ . « شَيَّعتَهُ » : أَعنتَهُ بلَهَبٍ ، أو حَطبٍ ، « فتَلهَّب » أي : اشتَعَلَ .

١١ ـ وفِتيـــانِ صِدْقٍ ، قَد صَبَحتُ سُلافةً

إذاالدِّيكُ ، في جَوشٍ ، مِنَ اللَّيلِ ، طَرَّبا[٣]

١٢ ـ بِعاتِقةٍ ، صَهباءَ صِرْفٍ ، وتارةً

تَعاوَرُ[٤] أَيدِيهِم شِــواءً ، مُضَهَّبـــا / ١٧١

« عاتقة » : عُتِّقَت في الدنِّ . و « المُضهَّبُ » : المُلهْوَجُ .

(١) المقلص : الطويل القوائم المحوصها . والعطف : الجانب .
(٢) الشهاب : النار في رأس العود . والغضى : شجر كثير النار ، حسن التوقيد .
(٣) صبحت : سقيت الصبوح . والسلافة : ما سال من الخمر قبل العصر . والجوش : قطعة من آخر الليل . وطرّب : صاح وصوت .
(٤) تعاور : تتعاور ، أي : يناول بعضها بعضاً .

١٣ ـ ومَشحُوطةٍ بالماءِ ، يَنبُــو حَبابُها
إذا المُسْمِــعُ ، الغِرِّيدُ ، مِنهــا تَحَنَّبا[1]

« تَحَنَّبَ » : عَطَفَ رأسَهُ. ويُروى[2] : « صِرْفًا » بالنَّصبِ ، على معنى : وفتيانِ صدقٍ قد صَبحتُ سُلافةً صِرفًا ، ومشحوطةً . و « حَبابُها » : حَبابُ الماءِ . وهي النُّفّاخاتُ . و « المُسْمِعُ » : المُغَنِّي. غَرَّدَ تغريدًا إذا صاحَ .

١٤ ـ وسِرْبٍ ، إذا غَصَّ الجَبــانُ بِريقِهِ ،
حَمَيتُ ، إذا الدّاعِي إلى الرَّوعِ ثَوَّبا

ويروى : « وسَربٍ »[3] . « السِّربُ » : الجماعةُ من النِّساء . وكذلك هو من الظِّباء ، والقطا . « غَصَّ بريقِهِ » : لم يَقدِرْ أن يُسيغَهُ ، خَوفًا . و « ثَوَّبَ » : دعا دعوةً ، ثم عاد ، فدعا أُخرى وأُخرى .

١٥ ـ ومَرْبــأَةٍ أَوفَيتُ ، جِنْــحَ أَصِيلــةٍ ،
علَيهــا ، كما أَوفَى القُطــامِيُّ مَرْقَبــا

« المربأة » : مَوضعُ الدَّيدَبانِ . « أَوفَيتُ » : عَلَوتُ . وقوله « أُصيلة » أي : عَشِيّة . و « جِنحُها » إذا ولّتْ ومالَتْ . « كما أَوفَى » : كما عَلا . و « القُطاميُّ » : الصَّقرُ[4] . و « المَرْقَبُ » : المكانُ العالي[5] .

١٦ ـ رَبِيئــةَ جَيشٍ ، أو رَبِيئــةَ مِقنَبٍ
إذا لَم يَقُــدْ وَغْلٌ[6] ، مِنَ القَومِ ، مِقنَبا

---

(١) المشحوطة بالماء : الممزوجة بالماء الكثير .
(٢) أي : البيت ١٢ .
(٣) ع و ل : « وشرب » .
(٤) ل : « والصقر » .
(٥) الشرح في الأنباري ص ٧٣٦ .
(٦) الوغل : الذي لا خير فيه ، ولا دفاع عنده .

نصب « ربيئةَ » على الحال . يقول : أُوفيتُ هذه المَربأةَ ، ربيئةَ[1] جَيشٍ .
و « الرَّبيئةُ » : الطَّليعةُ . وهو أيضاً : الدَّيدبانُ[2] . و « المِقنَبُ » : الجماعةَ من الخيل .

١٧ ـ فلَمّا انجَلى ، عَنّي ، الظَّلامُ دَفَعْتُها
يُشَبِّهُها الرّائي سَراحِينَ ، لُغَّبا

« انجلى » الشيء إذا انكشفَ . وواحد « السَّراحِينِ » : سِرْحانٌ . وهو الذئبُ . وواحد « لُغَّب » : لاغِبٌ . وهي التي قد مَسَّها اللُّغوبُ . وهو النَّصَبُ .

١٨ ـ إذا ما عَلَتْ حَزْناً بَرَتْ صَهَواتِهِ
وإنْ أَسهَلَتْ أَذرَتْ غُباراً ، مُطَنَّبا

إذا ما عَلَتْ هذه الخيلُ حَزناً بَرَتْ صَهواتِهِ . الهاء لِـ« الحزن ».وهو : الغَليظُ من الأرضِ . و « صَهَواتُهُ » : ظُهورُهُ . وواحدُ الصَّهَوات : صَهْوةٌ .
و إن« أَسهَلَتْ » أي:صادَفَتْ سَهلاً ، من الأرضِ . و « المُطَنَّبُ »[3] هو السّاطعُ ،/ ١٧٢ الذّاهبُ في السّماء ، يَتْبَعُ بَعضُهُ بَعضاً .

١٩ ـ فما انصَرَفَتْ ، حتّى أَفاءَتْ رِماحُها
سَبِيّاً وعَرْجاً ، كالهِضابِ ، مُعَزَّبا[4]

« أَفاءَتْ رِماحُها » أي : أصابتْ فَيئاً . و « العَرْجُ » : أَلفٌ من الإبلِ .

---

(١) ل : « وربيئة » .
(٢) ل : « الذيدبان » .
(٣) ع و ل : « والطنب » .
(٤) المعزب : المباعد .

وهُنَيْدَةُ[1] : مائةٌ ، وهي مَعرفةٌ[2] ، لا يدخُلُها الألفُ واللامُ .

٢٠ ـ وإنِّيَ مِن قَـومٍ ، تَكُونُ رِمـاحُهُم
لِأَعدائِهِم ، في الحَربِ ، سُمًّا مُقَشَّبا[3]

٢١ ـ مَغاوِيرُ ، لا تَنمِـي طَـرِيدةُ خَيلِهِم
إذا أَوْهَلَ[4] الذُّعْرُ الجَبانَ المُـرَكَّبـا

« مَغاويرُ » : جمعُ مِغوارٍ . ومعنى « لا تَنمِي طَريدةُ خيلِهم » أي : لا تغيبُ عن أعينِهم ، ولا تَباعَدُ . وقال: « المُرَكَّبُ » : الذي يَستأجرُ فَرَساً ، فما أصابَ فلهُ بعضُه ، ولصاحبِ الفرسِ بعضُهُ .

٢٢ ـ ونَحنُ سَقَينا ، مِن فَرِيرٍ[5] ، وبُحْتُرٍ
بكُلِّ يَدٍ مِنّـا ، سِنانـاً ، وثَعلَبـا

ويروى : « قَرينٍ » . و « الثَّعلَبُ » أراد : ثَعلبَ الرُّمحِ . و « فَريرٌ وبُحتُرٌ » : من طيِّئٍ .

٢٣ ـ ومَعْنٍ ، ومِن حَيَّيْ ثُمامـةَ ، غادَرَتْ
عَميرةَ ، والصِّلْخَمَّ يَكبُو ، مُلَحَّبـا[6]

(١) ع و ل : « والهنيدة » .
(٢) ع : « مُعرَّفة » .
(٣) المقشب : المخلوط .
(٤) أوهل : أفزع .
(٥) ل : « قرين » .
(٦) ع : « عُميرة » . ل : « والصلحم تكبو » . ومعن وثمامة وعميرة والصلخم : من بني طيىء . والملحب : المضرَّب بالسيف .

٢٤ – ويَومَ جُـرادَ ٱستَلحَمتْ أَسَلاتُنا
يَزيدَ ، ولَم يَمرُرْ لَنا قَرْنُ أَعضَبا[1]

٢٥ – وقاظَ ابنُ حِصْنٍ ، عانِياً ، في بُيُوتِنا
يُعالِجُ مَحمُوراً ، مِنَ القِدِّ ، مُصْحَبا[2]

وروى الخَزَنبَلُ[3] : « مَخْمُوساً » أي : على خَمْسِ قُوًى . و « المَحمُورُ » : الذي لم يُفتَلْ حتّى قُشِرَ وَبرُهُ عنه . وهو « المُصْحَبُ »[4] . و « قاظَ » : من القَيظِ . و « العاني » : الأَسيرُ .

٢٦ – وفارِسَ مَودُونٍ ، أَشاطَتْ[5] رِماحُنا
وأَجزَرْنَ مَسعُوداً ضِباعاً ، وأَذْؤُبـا

وروى الخَزنبلُ : « مَردُودٍ »[6] . وهو[7] : جَدُّ المَسامِعةِ . و « أَجزَرْنَ مَسعوداً » : جَعَلْنَهُ للضِّباعِ ، والذّئابِ ، جَزُوراً .

---

(١) ل : « اسلحمت » . ع ول : « لم يقرر » . ويوم جراد : يوم الكلاب الثاني ، كان لتميم وضبة على مذحج . والأسلات : الرماح . مفردها أسلة . والأعضب : الظبي المكسور القرن ، يتشاءم به .
(٢) ع و ل : « محموزاً » بالزاي . وكذلك في الشرح .
(٣) هو أبوعبد الله محمد بن عبد الله التميمي . عالم رواية ، معروف بين العلماء بالصحة والتحقيق ، متوافر القيمة . إنباه الرواة ١ : ٣٣٩ .
(٤) كذا . والمصحب ضد المحمور ، وهو القد الذي عليه وبره .
(٥) ل : « موذون » . ومودون : فرس شيبان بن شهاب جد المسامعة . وأشاطت : أباحت .
(٦) فارس مردود : زياد بن الحارث الغساني . قتله بنو ضبة .
(٧) أي : فارس مودون .

٩٧*

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيرةَ :[1]

١ ـ أَرِقتُ ، ونامَ الأَخلِياءُ ، وعادَني
مَعَ اللَّيلِ هَمٌّ ، في الفُؤادِ، وَجِيعُ

واحد « الأخلياء » : خَلِيٌّ . وهو الذي لا هَمَّ له . وقوله « وَجيع » أي : مُوجِعٌ ، كما قالوا : أليمٌ ، أي : مُؤلِمٌ . والأَرَقُ : السَّهَرُ . « أَرِقْتُ » : سَهِرْتُ[2] .

٢ ـ وَهَيَّجَ ، لِي ، حُزْناً تَذَكُّرُ مالِكٍ
فما نِمتُ ، إلّا والفُؤادُ مَرُوعُ

« مَرُوعٌ » : مَفعُولٌ من الرَّوْعِ . تقولُ[3] : راعَني الأمرُ فأنا مَرُوعٌ ، وهالَني فأنا مَهُولٌ .

٣ ـ إذا عَبْرةٌ ، وَرَّعتُها ، بَعدَ عَبرةٍ
أَبَتْ ، واستَهَلَّتْ عَبرةٌ ، ودُمُوعُ

---

* الثامنة والستون في الأنباري والتبريزي . والثانية والستون في المرزوقي . والمتممة للثمانين في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وهي في ديوانه ص ١٠٢ – ١٠٤ .

(١) ترجمنا له في المفضلية الثامنة من شرح التبريزي .

(٢) الشرح في الأنباري ص ٥٤٤ عن غير أبي عكرمة .

(٣) ل : « يقول » .

«ورّعتها»[1]: حبستها وكففتها. ومعنى «استهلّت»: انصبّت بوقعٍ، كما يستهلّ الصّبيّ إذا صاح. /

١٧٣

٤ ـ كَما فاضَ غَرْبٌ، بَينَ أَقْـرُنِ قامةٍ
يُرَوِّي دِبـاراً[2] ماؤُهُ، وزُرُوعُ

ويُروى: «تُرَوَّى دِبارٌ ماءُهُ[3]، وزُرُوعُ». و«الغَرْبُ»: الدَّلوُ العظيمةُ. «أقرُنٌ»: ما عُلِّقَ[4] عليه البَكرةُ. و«الدِّبارُ»: واحدتُها دِبارةٌ ودَبْرةٌ: مَشاراتُ الزَّرعِ. و«زُروع» لم يَعطفْها على «دِبار». يُريدُ: وزُروعٌ مُرَوّاةٌ. على هذا التأويلِ رَفَعَها.

٥ ـ رَقِيعُ الكُلَى، واهِـي الأَدِيمِ، تُبِينُهُ
عَنِ الشَّطِّ زَوراءُ[5] المَقامِ، نَـزُوعُ

«رَقيعُ الكُلَى»[6]: مَرقُوعٌ. والكلى: رِقاعٌ، تكونُ في عُرَى المَزادةِ والدَّلوِ. و«واهي»: ضعيفٌ. و«نَزُوعٌ»: ركيَّةٌ قريبةُ القَعْرِ. وإذا كانت بعيدةَ القعرِ قيلَ لها: مَتُوحٌ.

٦ ـ لِذِكرى حَبِيبٍ، بَعدَ هَدْءٍ، ذَكَرتُهُ
وقَد حانَ، مِن تالِي النُّجُومِ، طُلُوعُ[7]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٥٤٥ عن غير أبي عكرمة. وفيه «وزعتها».
(٢) ل: «دياراً». والقامة: البكرة. (٣) ع و ل: «ماؤه».
(٤) ع و ل: «ما حلق». والتصويب من الأنباري ص ٥٤٥، حيث ورد الشرح عن غير أبي عكرمة.
(٥) تبين: تبعد. والزوراء: البئر في جرابها عوج، تضطرب الدلو فيها.
(٦) الشرح في الأنباري ص ٥٤٦ عن غير أبي عكرمة.
(٧) ل: «ضلوع». والهدء: بعد ساعة من الليل.

« تالي النجوم » يعني : الشَّمس[1] .

٧ ـ إذا رَقأَتْ عَينـايَ ذَكَّـرَني بِـهِ
حَمامٌ ، تَنـادى في الغُصُونِ ، وُقُوعُ

تقول[2] : « رَقأَتْ عَيناي َ » إذا كفَّ دمعُهما. وتقولُ : لا أرقأَ اللهُ دَمعَكَ ، ولا يُرقئِ اللهُ دَمعَكَ . جُزِمَ[3] لأنّكَ تَدعو عليه . وكذلك : لا يَفضُضِ[4] اللهُ فاكَ[1] .

٨ ـ دَعَونَ هَدِيـلاً[5] ، فاْحتَزَنْتُ لِمالِكٍ
وفي القَلْبِ ، مِن وَجْدٍ علَيهِ ، صُدُوعُ

يقول : هذا الحمامُ إذا صاحَ احتَزَنْتُ لمالكٍ . « احتزنت » : افتعلتُ من الحُزْنِ . ويقال : حُزْنٌ وحَزَنٌ ، وشُغْلٌ وشَغَلٌ ، وعُرْبٌ وعَرَبٌ ، وعُجْمٌ وعَجَمٌ .

٩ ـ كأَنْ لَم أُجالِسْهُ ، ولَم أُمسِ لَيلـةً
أَراهُ ، ولَم نُصبِحْ ، ونَحنُ جَميـعُ

١٠ ـ فتًى ، لَم يَعِشْ يوماً ، بِذَمٍّ ، ولَم يَزَلْ
حَوالَيْـهِ ، مِمَّن يَجتَدِيـهِ ، رُبُـوعُ[6]

---

(١) الشرح في الأنباري ص ٥٤٠٦ عن غير أبي عكرمة .
(٢) ع و ل : « يقال » .
(٣) ع و ل : « جزمٌ » . والتصويب من الأنباري .
(٤) ل : « لا يُفضيض » .
(٥) الهديل : ذكر الحمام .
(٦) ل : « يجتذيه » . ع : « ولم يَزل » بالتاء والياء أيضاً .

« مَن يجتديهِ » : يَسألُ ماعندَهُ . تقول[1]:اجتَدَيتُ الرّجلَ ، إذا سألتَ[2] ماعندَهُ . وقوله « رُبُوع » أي : أحياءٌ من النّاسِ[3] شَتَّى ، كما قال لبيد[4] :

* وأخلِفُ في رُبُوعٍ ، عَن رُبُوعِ *

١١ ـ لَهُ تَبَعٌ ، قَد يَعلَمُ النّــاسُ أَنَّــهُ
عَلَى مَن يُدانِــي صَيِّفٌ ، ورَبِيــعُ

« تَبَعٌ »[5] : واحدُهم تابعٌ . « على مَن يُداني » أي : مَن يُقارِبُهُ ، من النّاسِ ، ويأتيه .

١٢ ـ وراحَتْ لِقــاحُ الحَيِّ جُدْباً ، تَسُوقُها
شآمِيَــةٌ ، تَزْوِي[6] الوُجُــوهَ ، سَفُــوعُ

« راحت جدباً » أي[7] : مَهازيلَ ، لأنّها لا تَجدُ كلأً ، ولا مَرعًى . و « شآميةٌ » : ريحٌ شآميةٌ . « تَزوي » بفتحِ التاء ، أي : تَقبِضُ ، من كراهتها . « سَفُوعٌ » : تُسوِّدُ الوُجوهَ .

---

(١) ل : « يقول » .
(٢) ل : « سألتُ » .
(٣) الشرح في الأنباري ص ٥٤٧ بخلاف يسير . وفيه هنا : « أناس » .
(٤) كذا ، ومثله في الأنباري . وهو عجز بيت للشماخ في ديوانه ص ٥٨ . وصدره :

* تُصِيبُهمُ ، وتُخطِئُني المَنايا *

(٥) الشرح في الأنباري ص ٥٤٨ عن غير أبي عكرمة .
(٦) ع : « شآميَّةٌ » . وكذلك في الشرح . ل : « تروي » . وكذلك في الشرح .
(٧) أكثر الشرح في الأنباري ص ٥٤٨ عن غير أبي عكرمة .

١٣ ـ وكانَ إذا ما الضَّيفُ حَلَّ بمـالِكٍ

تَضَمَّنَهُ جـارٌ ، أَشَمُّ ، مَنِيـعُ[(١)]

١٧٤ « مَنيع » : مُمتنعٌ من الضَّيمِ . « أشمُّ » : حسنُ الأنفِ ، / ورجالٌ شُمٌّ ، وفي أَنفِهِ شَمَمٌ . ومعنى « أشمُّ » ههنا : عَزيزٌ . لم يُرِدْ به الأنفَ بخاصَّةٍ .

(١) قال الأنباري بعد هذا البيت : « تمَّت في رواية أبي عكرمة . وقرأتُ على أبي جعفر ، منها ، فضلَ ثلاثة أبيات :

لعَمْري ، لنِعْمَ المرْء ، يَطرُقُ ضَيفُهُ ... إذا بانَ ، مِن لَيلِ التِّمامِ ، هَزيعُ

بَذُولٌ ، لِما في رَحْلِهِ ، غَيرُ زُمَّحٍ ... إذا أبرزَ الحورَ ، الرَّوائعَ ، جُوعُ

إذا الشَّمسُ أَضحَتْ ، في السَّماءِ ، كأنَّها ... مِنَ المَحْلِ حُصٌّ ، قَدْ عَلاهُ رُدُوعُ » .

والأبيات الثلاثة في التبريزي ، ونسخة المتحف ، والديوان . والهزيع : قطعة من الليل ، دون النصف والزمح : القصير البخيل . والحور : النساء ذوات الحَوَر . والحص : الزعفران . والردوع : جمع ردع . وهو حمرة ، من المحل .

٩٨*

وقال بِشْرُ بنُ أَبي خازمٍ[1]

يَفتخرُ، ويذكرُ قومَه :

١ ـ أَلا ، بــانَ الخَلِيطُ ، ولَم يُزارُوا
وقَلبُكَ ، في الظَّعائنِ ، مُستَعــارُ[2]

« الخَليطُ » : مَن خالَطَهم. وهو يقع على الواحد ، والجميع . وواحد[3] « الظّعائن » : ظَعِينةٌ . وهي المرأة في الهَوْدَجِ . وقوله « وقلبُكَ في الظّعائنِ مُستعارُ » يقول : قد شَغَفْنَكَ ، وذهبنَ بعَقلِكَ . جعل ذلك عاريَةً .

٢ ـ أُسائلُ صــاحِبِــي ، ولَقَــد أَرانِي
بَصِيراً ، بالظَّعــائنِ ، حَيثُ صارُوا

يقولُ : أُسائلُ صاحبي عنهنّ ، وأينَ سَلكْنَ وتَوجَّهْنَ ؟ وأنا عالمٌ بهنّ ، اهتماماً بأمرهنّ ، وعنايةً به .

٣ ـ يَؤُمُّ ، بِها ، الحُداةُ مِيــاهَ نَخْــلٍ[4]
وفِيهــا ، عَــن أَبانَينِ ، ٱزوِرارُ

---

* الثامنة والتسعون أيضاً في الأنباري والتبريزي . والخامسة والثمانون في المرزوقي . والتاسعة بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والخامسة عشرة في ديوانه .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ من شرح التبريزي .

(٢) ع و ل : « ولم يزار » .

(٣) ع : « وواحدة » .

(٤) نخل : موضع بنجد .

« أبانَين » : جَبَلَينِ . قال الأَصمعيُّ : أَبانٌ الأَسودُ ، وأَبانٌ الأَبيضُ .

وواحد « الُحداة » : حادٍ .

٤ ـ أُحاذِرُ أَن تَبِينَ بَنُو عُقَيلٍ
بِجارَتِنا ، فَقَد حُقَّ الحِذارُ

« عُقيلٌ » : ابن كعبِ بنِ ربيعةَ بن عامر . « تَبِينُ » : تَنقطِعُ وتُفارِقُ . يقال : بانَ الرجلُ يَبِينُ بَيناً ، إِذا فارَقَ وانقَطَعَ . والبَينُ : الفِراقُ .

٥ ـ فلأْياً ما قَصَرتُ الطَّرْفَ ، عَنهُم
بِقانِيةٍ ، وقَد تَلَعَ النَّهارُ

« لأْياً » : بَطيئاً . يقالُ : التأتْ عليَّ الحاجةُ ، إِذا أَبطأَتْ . والتَوَتْ : تَعَذَّرَتْ . ويقال : التأتْ تَلتَئي التئاء[1] . و « قانية » : أَكَمَةٌ . ويقال : « تلَعَ النَّهارُ » إِذا ارتفعَ . وكذلك مَتَعَ .

٦ ـ بِلَيلٍ ما أَتَينَ ، على أَرُومٍ
وشابةَ ، عَن شَمائِلِها تِعارُ[2]

« أَرُومٌ وشابةُ وتِعارٌ » : جِبالٌ وراء الرَّبذةِ ، وأنت تُريدُ مكَّةَ .

---

(١) ل : « التياه » .

(٢) بعده في الديوان :

أَراهمْ كُلَّما بانُوا تَوَلَّوا بِرَهْنٍ ، مِنكَ ، لَيسَ لَهُ حِوارُ

وليس له حوار أي : ليس له ردّ .

٧ - كأنَّ ظِباءَ أسنُمةٍ عليها

كَوانِسَ ، قالِصاً عنها المَغارُ

« أسنُمة » : مكانٌ أو جبلٌ . والألف من « أسنُمة » تُفتَحُ وتُضَمُّ .
« كوانِس » : قد دَخلتْ في الكِناسِ . و « المغارُ » : الذي تكون فيه . شَبَّهَ الكِناسَ بالمغارِ[1] . ويقال[2] : قد قَلَصَتْ[3] أغصانُ الشَّجرِ التي كَنَسَتْ[4] تحتَها . فهو أبيَنُ لها . شبَّهنَّ بالظِّباءِ ، وشبَّهَ الهَوادجَ بالكِناسِ .

٨ - يُفَلِّجْنَ الشِّفاهَ ، عَنِ اقحُوانٍ

جَلاهُ ، غِبَّ ساريةٍ ، قِطارُ[5]

« يُفلِّجْنَ الشِّفاه » : يفتَحْنَها عندَ التَّبسُّمِ . وقوله « عنِ أقحوانٍ » يعني : أسنانَهنَّ . شَبَّهها بالأُقحُوانِ . و « السَّاريةُ » : المَطَرُ ، يكون ليلاً . ونَصَبَ « غِبَّ » على الحال . والغِبُّ : بعدَ يومٍ أو ليلةٍ .

٩ - وفي الأظعانِ آنِسةٌ ، لَعُوبٌ

تَيَمَّمَ أهلُها بَلَداً ، فساروا / ١٧٥

« لَعُوبٌ » : مَزّاحةٌ . و « الآنسة » جَمعُها[6] أوانسُ : اللّواتي يأنَسْنَ ، ويَتحدَّثْنَ إلى الرّجال ، من غيرِ ريبةٍ . و « تيمَّمَ » : قَصَدَ .

---

(١) ع و ل : « بالغار » .
(٢) نسب هذا التفسير في الأنباري ص ٦٦١ إلى أبي عبيدة .
(٣) ع و ل : « قلص » .
(٤) ل : « كيست » .
(٥) القطار : جمع قطر .
(٦) ع و ل : « وجمعها » .

١٠ ـ مِنَ الـلائي ، غُذِينَ ، بِغَيرِ بُؤسٍ
مَساكِنُهـا القُصَيبـةُ ، والأُوارُ

ويروى : « مِنَ اللاّتي » . وكلٌّ صَوابٌ . و « البُؤسُ » : الضُّرُّ .
و « القُصَيبةُ و الأُوارُ » : مكانانِ .

١١ ـ غَذاهـا قارِصٌ ، يَجرِي علَيهـا
ومَحضٌ ، حِينَ تُبتَعَثُ[1] العِشـارُ

« القارص » : الذي قدأَخذَ طعماً في السِّقاءِ[2] ، ولمَّا يَمحضْ . أي : حين تُبتَعثُ العِشارُ للميرةِ ، فلا يُصابُ اللَّبَنُ . يقول : فلَها المَحضُ في الجَدْب ، وفي الخِصبِ ما أَوْعَتْ[3] . و « العِشارُ » : اللِّقاحُ . والعِشارُ : التي قد دَنا نِتاجُها . ويقال : هي التي أَتَتْ عليها ، من لِقاحِها ، عَشَرَةُ أَشهرٍ .

١٢ ـ نَبيلـةُ مَـوضِعِ الحِجْلَينِ ، خَـودٌ
وفي الكَشْحَينِ[4] ، والبَطْنِ ، اضطِمارُ

« الحِجْلانِ » : الخَلْخالانِ . و « نَبيلةٌ » : عَظيمةٌ . وقوله « وفي الكَشحَينِ والبَطنِ اضطمارُ » أي : ضُمْرٌ .

١٣ ـ ثَقـالٌ ، كُلَّمـا رامَتْ قِيـامـاً
وفيهـا ، حِينَ تَنـدَفِـعُ ، انبِهـارُ

(١) ل : «تنتعث » .
(٢) ع و ل : « الشفاه » .
(٣) أوعت : حفظت في وعاء . ع ول : « ما ادعت » .
(٤) الخود : الشابة الحسنة التامة . والكشح : الخاصرة .

« ثَقالٌ » يقال : امرأةٌ ثَقالٌ، ورَزانٌ ، وحَصانٌ ، وحِجْرٌ ثَقِيلٌ ، ورَزِينٌ ، وجَمَلٌ ثَقالٌ . « انبهار » إذا مَشَتْ أخذَها البُهْرُ ، لأنّها غيرُ مُعتادةٍ للمشي . هي مُنعَّمةٌ . يقال : انبَهَرَتِ انبهاراً .

١٤ ـ فبِتُّ مُسَهَّداً ، أَرِقاً ، كأنّي
تَمَشَّتْ ، في مَفاصِلِيَ ، العُقارُ

« المُسهَّد » هو الأرِقُ . فكرَّر لمّا اختلفَ اللّفظانِ . و« العُقار » : الخمرُ . سُمِّيتْ بذلك ، لمعاقرتِها الدَّنَّ[1] ، أي : مُلازمتِها إيّاهُ . « تَمَشَّتْ » : دَبَّتْ .

١٥ ـ أُراقِبُ ، في السَّماءِ ، بَناتِ نَعْشٍ
وقَد عُطِفَتْ ، كما عُطِفَ الظُّؤارُ[2]

ويروى : « وقد دارَتْ كما »[3] . « بَناتُ نَعْشٍ » لا تَغيبُ معَ النّجومِ ، وهي تَدُورُ ، وتَنعطِفُ في وسَطِ السَّماء ، حتّى يَبهرَها ضَوءُ الفجر ، فلا تُرَى .

١٦ ـ وعانَدَتِ الثُّرَيّا ، بَعدَ هَدْءٍ[4]
مُعانَدةً ، لَها العَيُّوقُ جارُ

« العَيُّوقُ » : نَجمٌ مُحاذٌ[5] الثُّريّا . ومعنى « عانَدَتْ » : عارَضَتْ .

---

(١) نسب هذا التفسير إلى الأصمعي في الأنباري ص ٦٦٥ .
(٢) الظؤار : جمع ظئر . وهي الناقة فقدت ولدها ، فعطفت على ولد غيرها ، فرأمته .
(٣) بقية الشرح في الأنباري ص ٦٦٥ عن الطوسي .
(٤) بعد هدء أي : بعد ذهاب صدر من الليل .
(٥) محاذ : مجاور .

و « الثريّا » مقصورٌ، مُصغّرٌ. وتكبيرُها : الثَّرْوَى . دَخَلَ قُطرُبٌ على الرَّشيدِ ، فقال له : كيفَ تُصَغِّرُ الثُّريّا ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هي مُصغَّرةٌ. قال : فما تَكبيرُها ؟ قال : الثَّرْوَى . قال : فهلاّ قلت : الثَّرْيَا . قال : لأنَّها مِن ثَرَوْتُ ، من بناتِ الواو . قال : أَصبتَ . قال : ويقال : ثَرا الشيء ، إذا كَثُرَ . وهذه كواكبُ ثَرَتْ أي : كَثُرَتْ .

١٧ ـ فيالَلنّاسِ ، لِلرَّجُلِ ، المُعَنَّى
بِطُولِ الدَّهرِ ، إذْ طالَ الحِصارُ[١] /١٧٦

قوله « للرَّجل المُعَنَّى » يريد نَفْسَهُ .

١٨ ـ فإنْ تَكُنِ العُقَيليّاتُ شَطَّتْ
بِهِنَّ ، وبالرَّهِيناتِ ، الدِّيارُ

« شطَّت * بهنَّ » أي : بَعُدَتِ الدّيارُ بهنّ . وقوله « بالرَّهيناتِ » يعني : القُلوبَ . أي : ارتَهَنَّ قُلوبَنا .

١٩ ـ فَقَد كانَتْ لَنا ، ولَهُنَّ ، حَتَّى
زَوَتْنا الحَربُ ، أَيّامٌ ، قِصارُ[٢]

---

(١) طال الحصار أي : طال الحبس ، لأنهم حبسوا الإبل ، فلم يسرحوها ، للحرب التي هم فيها .

(٢) زوتنا : عدلتنا وصرفتنا . وبعده في الأنباري والمرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف والديوان :

لَيالِيَ لا أُطاوِعُ مَن نَهاني ... وَيَضْفُو ، فَوقَ كَعبَيَّ ، الإزارُ
فأَعصِي عاذِلِي ، وأُصِيبُ لَهْواً ... وأُوذِي ، في الزِّيارةِ ، مَن يَغارُ

ويضفو : يسبغ .

[ويروى] : « زَوَتْها » : صَرَفَتْها عَنّا . ومعنى قوله « أيّامٌ قِصارُ »
أي : يُقصِّرُها اللّهوُ . قال الشاعر[1] :

ويَومٍ ، كَإبهامِ القَطاةِ ، مُحبَّبٍ إليَّ صِباهُ ، مُعْجِبٌ لِيَ باطلُهْ

أي : هو كإبهامِ القطاةِ ، في قِصَرِهِ . وقال طرفة :[2]

وتَقصيرُ يَومِ الدَّجنِ . .

أي : يُقصِّرُه باللَّهوِ ، والسُّرورِ :

٢٠ ـ ولَمّا أن رأيتُ النّـاسَ صـارُوا
أَعـادِيَ ، لَيسَ بَينَهُـمُ ائتِمـارُ

« أعادِي » : جمعُ أعداء . يقال[3]: عَدُوّ وأعداء وأعادٍ[4]. وقد يكون العدوّ واحداً ، وجمعاً . وفي كتاب الله ، عزَّ وَجلَّ : ﴿ فإنَّهم عَدُوٌّ لي ﴾[5] .
« ائتمار » : مُؤامَرة .

٢١ ـ مَضَى سُـلاّفُنـا ، حَتّـى نَزَلْنـا
بـأَرضٍ ، قَـد تَحـامَتْهـا نِـزارُ

قوله « سُلاّفُنا » أي : مُتقدِّموهم . « تحامَتْها » : اجتَنبتْها . « نزارٌ » يعني : رَبيعةَ ومُضَرَ وإيادَ وأنمارَ .

---

(١) جرير . ديوانه ص ٤٧٨ .
(٢) قسيم بيت ، تمامه :

وتَقصِيرُ يَومِ الدَّجنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنةٍ ، تَحتَ الطِّرافِ ، المُعَمَّدِ

ديوانه ص ٥١

(٣) ع و ل : « يقول » . (٤) ع و ل : « وأعادي » . (٥) الآية ٧٧ من سورة الشعراء .

٢٢ ــ وشَبَّتْ طَيِّــئُ الجَبَلَيــنِ حَرْبــاً

تَهِــرُّ لِشَجْوِهــا ، مِنهــا ، صُحــارُ

« طيّئُ الجبلَين » نسبهم إلى الجبلين . وطيّئ لهم جبلانِ ، وهما أجأ وسَلمَى . و « تَهِرُّ » : تبكي . و « صُحار » قبيلة من جُهينة . وقال أبو عبيدة : صُحارُ : عُمانُ . وقال ابن الكلبيّ : صُحارُ : قومٌ من العرَبِ ، وهم أوّلُ مَن أَصحَرَ ، فسمُّوا بذلك .

٢٣ ــ يَسُدُّونَ[1] الشِّعــابَ ، إذا رأَونــا

ولَيسَ مُعِيــذَهُــم مِنّــا انجِحــارُ

« الشِّعاب » : واحدها شِعْبٌ . « يسدُّونها » لئلاّ ندخُلَها عليهم . أي : يَصيرُون فيها ، من مَخافتنا .

٢٤ ــ وحَــلَّ الحَيُّ ، حَيُّ بَنِــي سُبَيــعٍ ،

قُــراضِيَةً[2] ، ونَحنُ لَهُــمْ إطــارُ

« سُبَيعٌ » : ابنُ عمــرو ، من بني ذُبيانَ ، ثمّ من بني ثَعلبةَ بن سعد . وقال أبو عبيدة « قُراضية » بضمّ القاف . و « نحنُ لهم إطارُ » أي : مُحدِقُونَ بهم .

٢٥ ــ وخَذَّلَ ، قَومَهُ ، عَمْرُو بنُ عَمــرٍو

كَجــادِعِ أنفِهِ ، ولَــهُ انتِصــارُ[3]

---

(١) ع و ل : « يشدون » .

(٢) قراضية : اسم موضع . معجم البلدان ٧ : ٤٣ .

(٣) له انتصار أي : فيه قوة على الانتصار .

« عمرو بن عمرو » بن عُدسِ بن زيدِ بن عبدِ اللهِ بن دارمٍ . وكان فارسَ بني دارمٍ . ومعنى قوله « خذَّلَ قَوْمَهُ » قال : لا تُقاتِلوا .

٢٦ ـ وأَدنَى عـامِـرٍ ، حَيّـاً ، جَمِيعاً
عُقَيـلٌ ، بالمَـرانـةِ[1] ، والوِبـارُ

«عامرٌ» : ابنُ صَعصعةَ . و « عُقَيلٌ » وقُشَيرٌ هما ابنا كعبِ بن ربيعةَ ابن عامرِ بن صَعصعةَ . و « الوِبار » هم وَلَدُ وَبْرِ بن كِلابٍ .

٢٧ ـ يَسُومُـونَ الصِّـلاحَ ، بذاتِ كَهْفٍ
ومـا فِيهـا ، لَهُـم سَلَعٌ ، وقـارُ

ويروى : « يَسومُونَ الوُسُوقَ ، بذاتِ كَهفٍ ». و « الوُسُوقُ » : / ٧٧ الأَحمال[2] . «يَسومُون » : يَطلُبون . «الصِّلاحُ» : المُصالحةُ . و « ذاتُ كهفٍ »: مَوضعٌ . و « سَلعٌ وقارٌ » : شَجرتانِ . وَقال أبو عبيدة : « قارٌ » : تَسويدٌ لوجوهِهم، ومرارة .

٢٨ ـ وأَصعَدَتِ الرِّبـابُ ، فلَيسَ مِنها
بِصـاراتٍ ، ولا بالحُبْسِ ، نـارُ

« أَصعَدَتِ الرِّبابُ » : تَرَكتْ بِلادها ، وارتفعتْ . وَ « صاراتٌ وَالحُبْسُ » : موضعانِ .

---

(١) المرانة : اسم هضبة .
(٢) ل : الأجمال .

٢٩ ـ فحاطُونا القَصا، ولقَــد رأَوْنــا
قَرِيبــاً، حَيثُ يُستَمَــعُ السِّــرارُ[1]

«حاطُونا القَصَا»: [2] تَباعَدُوا عنّا، وهم حولَنا. وقال الشَّيبانيُّ: لم يَنصُرُونا، وهم منّـا «حيثُ يُستَمَعُ السِّرارُ» قُرْباً. ويرَوَى: [2] «فحاطُونا القَصاءَ، وقد رأونا». وهي رواية الخزنبلِ[3].

٣٠ ـ وبُدِّلَتِ الأَباطِــحُ، مِــنْ نُمَيــرٍ،
سَنابِكَ، يُستَثــارُ بِهــا الغُبــارُ

وَطِئتِ الخيلُ مَنازِلَهم، فجَلَوا عنها. و«سَنابكُ»: واحدُها سُنْبُكٌ. وَهوَ مُقدَّمُ الحافرِ. وواحد «الأباطحِ»: أَبطَحُ.

٣١ ـ ولَيسَ الحَيُّ، حَيُّ بَــنِي كِــلابٍ،
بِمُنجِيهِــم، ولَــو هَــرَبُــوا، الفِــرارُ

«كلابٌ» وَكعبٌ: ابنا رَبيعةَ بنِ عامرِ بن صعصعةَ. أيْ: ليسَ يُنجيهم الهرَبُ، وَإن هرَبُوا.

٣٢ ـ وَقَد ضَمَزَتْ، بِحَرَّتِهــا سُلَيــمٌ
مَخــافَتَنــا، كَمــا ضَمَــزَ الحِمــارُ

---

(١) القصا: المتنحَّى. وبعده في المرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف والديوان:

وَأَنزَلَ خَوفُنــا سَعْــداً، بأَرضٍ هُنالِكَ، إذْ تُجِيرُ، ولا تُجارُ

أي: صارت ذليلة لاتجار، بعد أنْ كانت عزيزة تجير الخائفين.

(٢) في نسخة المتحف.

(٣) انظر شرح البيت ٢٥ من القصيدة ٩٦.

« الحَرَّةُ » : الأرضُ ذاتُ الحِجارةِ السُّودِ . وَمعنى « ضَمَزَتْ » أي : سَكَتَتْ . وَالضامِزُ من الإبل : الذي لا يَرْغُو . و « سُلَيم » وَهوازن : ابنا منصورِ بن عِكرمةَ بن خَصَفَةَ بن قيسِ بنِ عَيلانَ بن مُضَرَ بن نزارٍ .
« مَخافَتَنا » يريد : مِن مَخافتِنا .

٣٣ــ وأمّــا أَشجَعُ ، الخُنثَــى ، فولَّــوا
تُيُوســاً ، بالشَّظِــيِّ ، لَهَــا يُعــارُ(١)

« الخُنثَى »(٢) : الذي له ما للذَّكر ، وَما للمرأةِ . و « أَشجع » : ابنُ ريثِ ابن غَطَفانَ . « يُعارٌ » : صوتُ المِعزَى . يقال : يعَرَتِ الشّاةُ تَيْعَرُ يُعاراً .

٣٤ــ ولَم نَهْلِكْ ، لِمُــرَّةَ ، إذ تَــوَلَّــوا
فساروا ، سَيرَ هــارِبةٍ ، فغــارُوا(٣)

---

(١) الشظيّ : اسم بلد .
(٢) شرح في الأنباري ص ٦٧١ .
(٣) هاربة : من ذبيان . خرجت عن قومها ، ونزلت في ثعلبة بن سعد ، فراراً ، لحرب وقعت بينهاوبينهم. وغاروا : نزلوا في الغور . وبعده في المرزوقي ، والتبريزي ، والديوان :

أَبَى ، لِبَني خُزَيمةَ ، أنَّ فيهم ... قَديمَ المَجدِ ، والحَسَبُ ، النُّضارُ
هُمُ فَضَلُوا ، بِخَلاَّتٍ ، كِرامٍ ، ... مَعَدّاً ، حيثُما حَلُّوا ، وسارُوا
فمِنهُنَّ الوَفاءُ ، إذا عَقَدْنا ... وأيسارٌ ، إذا حُبَّ القُتارُ
فأَبلِغْ ، إنْ عَرَضتَ بِنا ، رَسُولاً ... كِنانةَ ، قَومَنا ، في حَيثُ صارُوا

والبيت الرابع في الأنباري ونسخة المتحف . والثلاثة الأول في حاشية نسخة المتحف . وخزيمة أبو أسد وعطف الحسب على موضع « أن قديمَ المجد » . والنضار : الخالص الصافي. والخلات : الخصال. والأيسار : الذين يجتمعون على نحر الجزور ، وقت الحاجة ، ليفرقوها . والمفرد يسر . والقتار : رائحة اللحم . والرسول : الرسالة .

« لم نَهلِكْ لِمُرَّةَ » : لم نَستَوحِشْ لهم ، ولم نَفتقِدْهم . و « مُرَّةُ » الذي عَنَى : مُرَّةُ بنُ عوف بن سعدِ بن ذُبيانَ .

٣٥ ـ كَفَينـا مَن تَغَيَّبَ ، فـاستَبَحْنـا
سَنـامَ الأَرضِ ، إِذْ قَحِـطَ القِطـارُ

« سنامُ الأرضِ » : وسَطُها ، وَأَكرَمُها ، وأمنعُها . وواحد « القِطارِ » : قَطْرٌ . يقول : نزَلْنا حيثُ شئنا ، إذ أَمسكَتِ السماء ، وَأَجدَبتِ البلادُ ، لِعِزِّنا .

٣٦ ـ بِكُـلِّ قِيـادِ مُسْنِفَـةٍ ، عَنُـودٍ
أَضَـرَّ بِهـا المَسـالِـحُ ، والغِـوارُ

« مُسنِفَةٌ » بكسر النّون ، وهي المُتقدِّمةُ ، في أوائل الخيل . والمُسنَفَةُ ، ١٧٨ بفتح النّون : التي قد شُدَّ حِزامُها بسِنافٍ ، إلى لَبَبِها ، لئلاّ يتأَخَّرَ السَّرْجُ . / « عَنُودٌ » : تَعنُدُ عن الطريقِ ، لنشاطِها . وَ « المَسالحُ » : المواضعُ التي يُستَعملُ فيها السّلاحُ . و « الغِوارُ » : مَصدرُ غاوَرَ[1] غِواراً ، وَمُغاوَرة .

٣٧ ـ مُهـارِشَـةِ العِنـانِ ، كـأَنَّ فيها
جَـرادةَ هَبْـوةٍ[2] ، فيـها اصفِـرارُ

« مُهارِشةُ العِنانِ » : كأنّها تَتناوَلُ العِنانَ ، بجَحافِلِها ، كما قال :

* مُهارِشُ العِنانِ بالجَحافِلِ *

---

(١) ع و ل : « غار » .

(٢) الهبوة : الغبرة ، لا تكون إلا مع ريح .

جعلها جَرادة ، وجعلها صَفراء ، لأنّ الصُّفْرَ منها ذُكرانٌ ، وهي أخفُّ ، والإناثُ أثقلُ لِحَمْلِها . وإنما أرادَ الخِفَّةَ .

٣٨ ـ كَأَنِّي بَيْنَ خافِيَتَيْ عُقابٍ
تُقَلِّبُني ، إذا ابتَلَّ العِذارُ[١]

شَبَّهَ فرسَه ، بعدَ كَلالِها ، وابتلالِ عِذارِها بالعَرَق ، بعُقابٍ انقضَّتْ على صَيدٍ . وهكذا تُوصَفُ الجودَة ، كما قال عمرو بن معديكربَ[٢] :

إذا ما الرَّكضُ أسهلَ جانبَيـهِ . تَهَزَّمَ ، رَكضَ مُبتَرِكٍ ، جُلاحِ

٣٩ ـ نَسُوفٌ ، لِلحِزامِ ، بِمِرفَقَيها
يَسُدُّ ، خَواءَ طُبْيَيها ، الغُبارُ

« نَسوفٌ للحِزامِ » إذا لم تَدعْ من مَدَى حَلَقِها ، وقَبْضِها ، شَيئاً . وقال « ـَـُوفٌ » وذلك أنَّها تَدفَعُ الحِزامَ ، من شِدَّةِ رَجعِ يَدَيها إذا أحضَرَتْ ، كما قال :

ودافِعةِ الحِزامِ بِمِرْفَقَيها . كَشاةِ الرَّبْلِ[٣] ، أفلَتَتِ الكِلابا

وقال : ما بَينَ كلِّ طُبيَينِ خَواءٌ . وَهي أربَعُ فُرَجٍ .

٤٠ ـ تَراها ، مِن يَبِيسِ الماءِ ، شُهْباً
مُخالِطَ دِرَّةٍ ، مِنها ، غِرارُ

(١) ع و ل : « خافِقَتَيْ » . والخافية : الريشة التي تخفى إذا ضم الطائر جناحه .

(٢) ديوانه ص ٥٢ .

(٣) ع و ل : « الرمل » . والربل : النبت يخرج آخرَ الصيف ، من تحت اليبيس .

« يَبيسُ الماء » : العَرَقُ . وذلك أنَّ العَرَقَ إذا جَفَّ ابيضّ . و « الدِّرّة » : العَرَقُ . يقول : لا يُبطِئُ عَرَقُها[1] ولا يَعجَلُ . ويُستحبُّ ذلك من الفَرَسِ ، ألاّ يكونَ هَشّاً ، وَلا صَلْداً . وَذلك قوله « مُخالطَ دِرّةٍ ، منهـا ، غِرارُ » . يقول : مخالط دِرَّتِها ـ وهو عَرَقُها ـ غِرارٌ ، أي : مَنْعٌ ، وارتجاعٌ للعَرَقِ ، فلا تَعْرَقُ . وَ « الغِرارُ » : أن تُحلَبَ الناقةُ ، فتغارُّ حالبَها غِراراً ، فتَرُدَّ اللّبَنَ في الضَّرّةِ . وهي عُروقُ الخِلْف . قال الراعي[2] :

مَتَى ما يُجْـدِ نائلُهُ علَينـا   فلا بُخْلاً نَخافُ ، ولا غِرارا

٤١ ـ بكُلِّ قَـرارةٍ ، مِن حَيثُ جـالَتْ ،
رَكِيّـةُ[3] سُنْبُكٍ ، فيهـا انهِيـارُ

شبه آثار الحوافر بالرّكايا ، وواحدتها رَكِيّةٌ . فإذا رَفعَتْ حَوافرَها جُذِبَ ، فهُدِمَ . فكأنّها رَكِيَّةٌ منهارةٌ . وَ « السُّنبكُ » : مُقَدَّمُ الحافرِ . وجمعُهُ سَنابكُ .

٤٢ ـ وخِنذيـذٍ ، تَـرَى الغُـرمُولَ ، مِنهُ
كَطَـيِّ الزِّقِّ ، عَلَّقَـهُ التِّجـارُ

« الخِنذيذُ » : الخَصِيُّ . وهو الفَحلُ أيضاً . هذا الحَرْفُ من الأضدادِ ، كما قالوا : جَونٌ ، للأبيضِ والأسودِ ، وكما قالوا : السَّدَفُ ، للضَّوءِ والظُّلمةِ .

(١) ع و ل : « عرقه » .
(٢) ديوانه ص ٨١ . وهو فيه برواية أخرى . والنائل : العطاء . والغرار : الانقطاع .
(٣) الركية : الحفيرة . وفي نسخة المتحف وابن الأنباري : « قال أبو عبيدة : هذا البيت ، والذي قبله لرجل من تميم » .

قال : وَالخنذِيذُ أيضاً : الكريمُ الطَّويلُ ، كما قال الشاعر[1] :

* وخَناذِيذَ ، خِصْيةً ، وفُحُولا *

و « الغُرْمُول » : مَوضع / الذَّكَر . وقال أبو عبيدة ، مَعمرُ بن المثنَّى التَّيميُّ : ١٧٩
الغُرمُول : قُنْبُ الجُرْدان[2] . ويقال للجمل : ثِيْلٌ[3] .

٤٣ ـ يُضَمَّرُ بالأَصائلِ ، فَهْوَ نَهدٌ
أَقَبُّ ، مُقَلِّصٌ[4] ، فِيهِ اقوِرارُ

« فهْو نَهدٌ » يقول: كلُّ موضعٍ منه فهو ضخمٌ ، إلاّ مَوضعاً واحداً ، وهو البَطْنُ . وَفيه يُستحبُّ الضُّمْرُ . و « الأَقَبُّ » : اللاّحقُ البطنِ بالظَّهر .
قال : يُقال : فَرَسٌ أقبُّ بيِّنُ القَبَبِ . و « الاقوِرارُ » : الضُّمْرُ . يقال : خَيلٌ مُقْوَرَّةٌ ، أي : ضامرةٌ .

٤٤ ـ كأَنَّ سَراتَهُ ، والخَيلُ شُعْثٌ
غَداةَ وَجيفِها ، مَسَدٌ ، مُغارُ

« سَراتُه » : ظَهرُهُ . وسراةُ كلِّ شيء : ظَهرُهُ . « وَجِيفُها » : خَبَبُها .
« مَسَدٌ » : حَبلٌ من لِيفٍ . « مُغارٌ » : شَديدُ الفَتْلِ . تقولُ : أغَرْتُ الحبلَ إغارَةً ، إذا شدَدْتَ فَتلَهُ . وقال الأصمعيُّ : يقال : لَجادَ ما أُغيرَ هذا !

---

(١) خفاف بن قيس ، أو عبد قيس بن خفاف . وقيل : النابغة الذبياني . وصدره :

* وبَراذِينَ كابِياتٍ ، وأُتْناً *

الصحاح واللسان والتاج (خنذ) .

(٢) القنب : وعاء الذكر . والجردان : ذكر الفرس .

(٣) الثيل : وعاء ذكر الجمل .

(٤) المقلص : المشرف .

٤٥ ـ يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكْبانَ ، يَهْفُو
كأَنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ[1]

٤٦ ـ كأَنَّ حَفِيفَ مَنخِرِهِ ، إذا ما
كَتَمْنَ الرَّبْوَ ، كِيرٌ ، مُستَعارُ[2]

هَفا « يَهفُو » : عَجِلَ وأَسرَعَ . وهَفا قلبُهُ : طارَ قلبُهُ ، يَهفو فهو هافٍ .
« كأَنّ بياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ » أي : بَياضُ خمارٍ . ويجوزُ أن يكون أَرادَ أَنّ الغُرَّةَ سائلةٌ ، فشبَّهها بطُولِ الخِمارِ . وهو وَجهٌ ، ولكنَّ التفسيرَ الأوّلَ أَجودُ .

٤٧ ـ أَرى أَمراً ، لَهُ ذَنَبٌ طَوِيلٌ
على مَقراهُ كِفْلٌ ، أَو حِصارُ[3]

« الكِفلُ » : الكِساءُ ، يُلَفُّ على السَّنامِ ، ويُركَبُ .

٤٨ ـ ولا يُنجِي ، مِنَ الغَمَراتِ ، إلاّ
بَراكاءُ القِتالِ ، أَوِ الفِرارُ

« بَراكاءُ القِتالِ » : شِدَّتُهُ ، يَبرُكُونَ ، فلا يَبرَحُونَ . و « الغَمَراتُ » يريدُ : غَمَراتِ الحربِ . واحدتُها غَمْرةٌ .

---

(١) بعده في المرزوقي ، والتبريزي ، والديوان :
وما يُدْرِيكَ ما فَقْرِي ، إليهِ ... إذا ما القَومُ ، وَلَّوا ، أَو أَغارُوا ؟

(٢) بعده في الأنباري ، والتبريزي ، ونسخة المتحف :
وَجَدْنا ، في كِتابِ بَنِي تَمِيمٍ : ... « أَحَقُّ الخَيلِ ، بالرَّكْضِ ، المُعارُ »
وقيل : إن هذا البيت للطرماح . انظر الأنباري ص ٦٧٦ ونسخة المتحف والتاج (عير) ومجمع الأمثال ١ : ٢٠٣ . والمعار : المستعار . وقيل : هو السمين .

(٣) مقراه : ظهره . والحصار : قتب صغير ، يحصر به البعير ، وتلقى عليه أداة الراكب .

٩٩*

وقال بِشْرٌ أيضاً[١] :

١ ـ أَحَقّاً ما رأيتُ ، أَمِ احتِلامُ ؟ أَمِ الأَهوالُ ، إذ صَحْبِي نِيامُ

٢ ـ أَلا ، ظَعَنَتْ لِنِيَّتِها إدامُ[٢] وكُلُّ وِصالِ غانِيَةٍ رِمامُ

« ظَعَنَتْ » : رَحَلَتْ . « لنِيَّتها » : لبُعْدِها ، وقَصْدِها الوجهَ الذي تُريدُهُ . و « إدامُ » امرأةٌ . « وِصال » : مصدرُ واصلتُ[٣] وِصالاً ، ومُواصلةً . وقال أبو زيد : « الغانية » : المرأة الشابَّةُ ، كانَ لها زَوجٌ ، أو لم يكنْ . و « رِمامٌ » : خَلَقٌ . يقال[٤] : أَخْلَقَ الثّوبُ إخلاقاً ، وخَلُقَ خُلُوقةً .

٣ ـ جَدَدْتَ لِحُبِّها ، وهَزَلْتَ حتّى كَبِرْتَ[٥] ، وقِيلَ : إنّكَ مُستَهامُ

* السابعة والتسعون في الأنباري و التبريزي . والرابعة والثمانون في المرزوقي . والثامنة بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والحادية والأربعون في الديوان .

(١) في المرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف : « قال أبو عمرو بن العلاء : ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها . وهي التي ألحقت بشراً بالفحول » .

(٢) ع و ل : « إذام » . وكذلك في الشرح .

(٣) ع و ل : « وصلت » .

(٤) ل : « ويقال » .

(٥) ع و ل « جَدَدتُ لحبّها وهزلتُ حتّى » كَبِرتُ » . وكذلك في الشرح .

« جَدَدْتَ » يعني نفسَهُ ، من الجِدِّ . يقال : جَدَّ فهو جادٌّ . و « هَزَلْتَ »

180

من الهَزْلِ . وَهو اللَّعِبُ . « مُستهامٌ » : ذاهبُ العقلِ . /

٤ ـ وقَد تَغْنَى ، بِنا ، حِيناً ، ونَغْنَى
بِها ، والدَّهرُ لَيسَ لَهُ دَوامُ [1]

٥ ـ لَيالِيَ تَستَبِيكَ ، بِذي غُرُوبٍ
كأَنَّ رُضابَهُ ، وَهْناً ، مُدامُ

« غُرُوبٌ » : جمعُ غَرْبٍ . وغَرْبُ كلِّ شيء : حَدُّهُ . و « رُضابُهُ » يريد : ماء الأسنانِ . « وهْناً » : بعدَ لَيلٍ . « مُدامٌ » : خمرٌ . سُمِّيَتْ بذلك ، لأَنَّها أُديمَتْ في الدَّنِّ .

٦ ـ وأَبلَجَ ، مُشرِقِ الخَدَّينِ ، فَخْمٍ
يُسَنُّ ، على مَراغِمِهِ [2] ، القَسامُ

« أبلجُ » : أَبيضُ . ومنه قيل : قد ابتلجَ الصُّبحُ . « يُسَنُّ » : يُصَبُّ . « مَراغِمُهُ » يقال : قد رَغَمَ أنفُهُ . والرُّغامُ : التُّرابُ . وأَرغَمَ اللهُ أَنفَهُ . و « القَسامُ » : الحُسْنُ .

٧ ـ تَعَرَّضَ جابَةِ المِدرَى ، خَذُولٍ
بِصاحَةَ ، في أَسِرَّتِها السِّلامُ

« جابةُ المِدرَى » : حادَّتُهُ [3] ، تجُوب به كلَّ شيء ، أي : تقطَعُ به .

---

(١) تغنى بنا : تعيش معنا فيما مضى .
(٢) المراغم : الأنف وما حوله . وهو جمع مرغم .
(٣) ع و ل : « حادة » .

« تَعرُّضَ » [منصوب] على المصدر . و:« جابَةُ المِدرَى » : قَصيرةُ المِدرَى . وهو القَرْنُ ، وجَمعُهُ مَدار[1] . « خَذولُ » : خَذَلَتْ صَواحِبَها ، وتأخَّرتْ عنهنّ ، على ولدِها . وَ « الأَسِرَّةُ » واحدتُها سَرارةٌ ، وهي بُطُونُ الرِّياضِ . و « صاحةُ » : مَوضعٌ . و « السِّلام » يريد : السَّلَمُ ، وهو شجرٌ ، واحدته سَلَمَةٌ .

٨ – وصاحِبُهــا غَضِيضُ الطَّــرْفِ ، أَحوى
يَضُــوعُ فُــؤادَهــا ، مِنهُ ، بُغــامُ

« غَضيضُ الطَّرفِ » : فاتِرُ الطَّرفِ . ويقال : « أحوَى » بَيِّنُ الحُوَّةِ ، وهو لَونٌ بَيْنَ الكُمتةِ وَالشُّقرةِ والسَّوادِ . « يَضُوعُ[2] فُؤادَها » : يحرِّكُه[3] . وقال الشاعرُ[4] :

فُرَيخانِ ، يَنضاعانِ في الفَجرِ ، كُلَّما أَحَسّا دَويَّ الرِّيحِ أَو صَوتَ ناعبِ

٩ – وخِــرْقٍ ، تَعْــزِفُ الجِنّــانُ ، فيهِ
فَيافِيــهِ يَحِنُّ ، بهــا ، السِّهــامُ[5]

« خِرقٌ » : أَرضٌ واسعةٌ . « تَعزِفُ » عَزْفاً . والعَزْفُ : صَوتُ الدّفِّ . وتقول : عَزَفتُ نفسي عن ذلك ، إذا لم تُرِدْه[6] . و « الجِنّانُ » الجِنُّ . و « الفَيافي » واحدتُها : فَيفاةٌ ، وهي المَفازةُ . « يَحِنُّ » من الحَنين .

---

(١) ع و ل : « مداري » .

(٢) ع : « تصوع » . ل : « يصوع » .

(٣) ل : « تحركه » .

(٤) صخر الغي . ديوان الهذليين ٢ : ٥٦ . وانظره في شرح البيت ٥ من القصيدة ١١٤ . وينضاع : يتحرك .

(٥) السهام : الريح الحارة .

(٦) ل : « يرده » .

١٠ ـ ذَعَـرْتُ ظِباءَهـا ، مُتغَـوِّراتٍ

إذا ادَّرَعَتْ[١] ، لَوامِعَهـا ، الإِكـامُ

« مُتغوِّرات » يقول : قد تَغَوَّرْنَ في الكِناسِ ، دَخَلْنَ فيه . وغُرْنَ[٢] أيضـاً . وإنما يتغوَّرْنَ في الظَّهيرةِ . « لَوامِعُها » يعني : الآلَ . و « الإِكامُ » واحدتها أَكَمة .

١١ ـ بِذِعلِبَـةٍ ، بَراها النَّصُّ ، حَتَّى

بَلَغْتُ نُضـارَهـا ، وفَنـى السَّنـامُ

فَنِيَ و « فَنى » واحدٌ ، وفَنِيَ أفصَحُ ، ولكنّه مُضطرٌّ إليه . « ذِعلِبة » : خفيفةٌ . « بَراها » : هَزَلَها . و « النَّصُّ » : شِدّةُ السَّيرِ . يقال : نَصَصْتَني إلى كذا وكذا ، أي : اضطَررتَني إليه . و « نُضارُها » : نفسُها / وخالصُها . والنِّجارُ والنُّضارُ واحد . وقوله « حتَّى * بَلغتُ نُضارَها » يقول : لم يَبقَ منها إلاّ عِتقُها وكرمها[٣] .

١٨١

١٢ ـ كأَخنَسَ ، ناشِـطٍ ، باتَتْ[٤] عليـهِ

بِحَـرْبةَ لَيلةٌ ، فيهـا جَهـامُ

« كأخنس » أي : كثورِ وَحشٍ في أَنفِهِ خَنَسٌ وهو تَطامُنُ الأرنبةِ[٥] .

---

(١) ادرعت : لبست . يريد أنها دخلت في السراب .

(٢) ع و ل : « وغزن » بالزاي . وكذلك فيما يلي من الشرح .

(٣) ع و ل : « وكورها » . والتصويب من الأنباري ص ٦٥٢ ونسخة المتحف .

(٤) ل : « بانت » .

(٥) بقية الشرح في نسخة المتحف .

و « ناشطٌ » : قاطعٌ بلداً إلى بلدٍ . و « حَرْبةُ »[1] : موضعٌ . « جَهامٌ » : سَحابٌ قد أراقَ ماءَهُ .

١٣ ـ فباتَ يَقُولُ : أَصبِحْ ، لَيـــلُ ، حتَّى
تَجَلَّـــى ، عَن صَـــرِيمتِـــهِ ، الظَّـــلامُ

« أصبحْ ، لَيلُ » على الدُّعاء ، ورَفع « لَيلُ » ، يَستبطئُ اللَّيلَ ، لما هو فيه ، من المطرِ والجَهْدِ . « صَريمتُهُ » أي : رَملَتُهُ . والصَّريمةُ : رَملةٌ تَنقطِعُ من الرَّملِ . وقال أبو عبيدةَ : الصَّرِيمُ : الصُّبْحُ . والصَّريمُ : الرَّمل[2] . وقال أبو عمرو : الصَّريمُ : اللَّيلُ . وقال أيضاً : والصَّريمُ : المَصرُومُ .

١٤ ـ فأَصبَحَ ناصِـــلاً ، مِنهـــا ، ضُحَيّاً
نُصُولَ الدُّرِّ[3] ، أَسلَمَـــهُ النِّظـــامُ

فأصبحَ الثَّورُ « ناصلاً » أي : خارجاً ، كخُـروجِ الدُّرِّ من النِّظامِ ، إذا « أسلَمَهُ » أي : انقطَعَ . و « النِّظامُ » : الخَيطُ يَنظِمُ الدُّرَّ .

١٥ ـ أَلا ، أَبلِـــغْ بَنِـــي سَعـــدٍ رَسُولاً
ومَولاهُـــم ، فقَـــدْ حُلِبَتْ[4] صَـــرامُ

(١) ع و ل : « جربة » .
(٢) كذا . وفي الأنباري ص ٦٥٣ : « الليل » ، حيث ذكر تفسير أبي عبيدة .
(٣) الضحي : تصغير الضحى . وهو حين تشرق الشمس إلى أن يمتد النهار . والدر : جمع درة . وهي ما عظم من اللؤلؤ .
(٤) حلبت صرام أي : حلبت الحرب . فهي تحلب السلاح والدماء .

« صرام » : حَرْبٌ . قال الأصمعيُّ : صرام ، بالفتح . وقال أبو عمرو الشيبانيُّ : صُرام ، بالضمّ .

١٦ ـ نَسُومُكُمُ الرَّشادَ ، ونَحنُ قَومٌ
لِتارِكِ[1] وُدِّنا ، في الحَربِ ، ذامُ

« ذامٌ » : عَيبٌ . تقول : ذِمْتُ الرّجلَ أذِيمُهُ ، إذا عِبتَهُ . وفي كتاب الله ، عزّ وجلّ: ﴿[2] اخرُجْ منها مَذْؤوماً[3] مَدْحُوراً﴾ . وفي المَثَلِ: « لا تَعدَمُ الحسناءُ ذاماً » أي : عَيباً . وهذا من : ذِمتُ[4] الرَّجُلَ فأنا أذِيمُهُ ، وأذُمُّهُ وأذأَمُهُ .

١٧ ـ فإذ صَفِرَتْ عِيابُ الوُدِّ ، مِنكُمْ ،
ولَم يَكُ بَينَنا ، فِيها ، ذِمامُ

« صَفِرَتْ » : خَلَتْ وفَرَغَتْ . وأراد بـ « عِيابِ الوُدِّ » : القُلوبَ . يقول : إذْ خَلَتْ قلوبُكُم من وُدِّنا .

١٨ ـ فإنَّ الجِزْعَ ، بَينَ عُرَيتِناتٍ[5]
وبُرقَةِ عَيْهَمٍ ، مِنكُمْ ، حَرامُ

« الجِزْعُ » : ما تَثَنَّى ، من الوادي . و « بُرقَةٌ » وجمعُهُ بِراقٌ : موضع يجتمعُ فيه رملٌ وحَصاً ، أو رملٌ وطِين . و « عيهمٌ » : مكانٌ .

---

(١) ل : « تسومكم ... لبارك » .
(٢) الآية ١٨ من سورة الأعراف .
(٣) المذؤوم من الذأم لا من الذام .
(٤) ع : « ذَمت » . ل : « ذممت » .
(٥) ع و ل : « عريشيات » . وعريتنات : اسم موضع .

١٩ ـ سَنَمنَعُها ، وإنْ كانَتْ بِلاداً
بِها تَربُو الخَواصِرُ ، والسَّنامُ

« تَربُو الخواصرُ والسَّنامُ » أي : تَسْمَنُ ، أي : هي بلادٌ مُخصِبةٌ .

٢٠ ـ بِها قَرَّتْ لَبُونُ النّاسِ ، عَيناً
وحَلَّ بِهِ ، عَزالِيَهُ ، الغَمامُ[1]

أي : قَرّت لَبونُ النّاسِ بها ، عيناً ، لأنَّها مُكلئةٌ .

٢١ ـ وغَيثٍ ، أَحجَمَ الرُّوّادُ[2] عَنهُ
لهُ نَفَلٌ ، وحَوذانٌ ، تُؤامُ / ١٨٢

« النَّفَلُ » : مثلُ الرَّطْبة . و « الحوذانُ » : نبتٌ . وأراد بقوله « تُؤام » أي : أزواجٌ .

٢٢ ـ تَغالَى نَبتُهُ ، واعتَمَّ ، حتَّى
كَأَنَّ مَنابِتَ العَلَجانِ شامُ

« تَغالَى نبتُهُ » : كَثُرَ . و « اعتَمَّ » : طالَ . و « العَلَجانُ » : نَبتٌ أسودُ . يقول : كأنَّها شامٌ ، في الأرضِ .

٢٣ ـ أَبَحْناهُ ، بِحَيٍّ ، ذِي حِلالٍ
إذا ما رِيعَ سِربُهُمُ أَقامُوا

---

(١) ل : « غزاليه » . واللبون : ذات اللبن من الإبل والغنم . والعزالي : جمع عزلاء . وهي مصب الماء من المزادة . والغمام : السحاب .

(٢) ل : « الوراد » . والغيث : العشب أنبته المطر .

« الحِلالُ » : جمعُ حِلّةٍ ، وهي مائة بيت، عن الأصمعيّ . و « السَّرْبُ » : المالُ الرّاعي . « رِيع » : أُفزِعَ . ومعنى قوله « أقامُوا » يريد : أنَّهم يُقيمونَ ، لِعزّهم ، ومَنعتِهم .

٢٤ ــ وما يَنــدُوهُــمُ النّـــادِي ، ولكِنْ
بِكُــلِّ مَحلَّــةٍ ، مِنهُــم ، فِئــامُ[1]

قال أبو عمرو : « ما يَندُونا » هذا المَجلِسُ ، أي: ما يَسَعُنا . و « النّادي » : المجلِسُ . وهو النَّدِيُّ[2] والمُنتدَى .

٢٥ ــ وما تَسعَى رِجــالُهُــمُ ، ولكِــنْ
فُضُــولُ الخَيــلِ مُلجَمــةٌ ، قِيــامُ

يقول: لا تَمْشي رِجالُنا . عندَ كلِّ رجلٍ منّا فرسٌ ، وعندنا بعدَ ذلك فُضولُ خيلٍ ، ملجمةٌ قيامٌ .

٢٦ ــ فباتَتْ لَيلَــةً ، وأَدِيــمَ يَــومٍ
على المِمْهَــى ، يُجَــزُّ لَهَا الثَّغامُ[3]

قالَ الحزنبلُ : « المِمْهَى » : ماءٌ لبني غنيٍّ ، عَذْبٌ .

٢٧ ــ فلَمّــا أَسهَلَتْ ، مِن ذي صَبــاحٍ[4]
وسالَ بِها المَدافِــعُ ، والإِكامُ

(١) الفئام : الجماعة من الناس . وهو اسم جمع لا مفرد له من لفظه .
(٢) ل : « النادي » .
(٣) الأديم : القسم الأول . والثغام : مايبس وابيض ، من النبات .
(٤) ذو صباح : موضع .

«المَدافعُ» : واحدها مَدْفعٌ[1] . و«الإِكام»: جمع أَكمة . «أَسهَلَتِ» الخيلُ : وافقَتِ السُّهولةَ . وأَجبَلَتْ وأَحزَنَتْ ، إِذا وافقتِ الجبلَ[2] والحُزونةَ .

٢٨ ـ أَثَرْنَ عَجاجةً ، فخَرَجْنَ منها
كَما خَرَجَتْ ، مِنَ الغَرَضِ ، السِّهامُ

٢٩ ـ بكُلِّ قَرارةٍ ، مِن حَيثُ جالَتْ ،
رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ[3] ، فيها انثِلامُ

«القَرارةُ» : مُستقَرُّ الماءِ ، في الوادي ، أَو ما تَطامَنَ من الأَرضِ . وقوله «ركيّةُ سُنبكٍ» شبّه آثارَ حوافرِها بالرَّكايا .

٣٠ ـ إِذا خَرَجَتْ أَوائلُهُنَّ ، شُعثاً
مُجَلِّحةً[4] ، نَواصِيها قِيامُ

«مُجلِّحةٌ» في عَدْوِها ، لا يَرُدُّها شيء . وواحدةُ «النَّواصي» من الخيلِ وغيرِها : ناصيةٌ[5] .

٣١ ـ بأَحْقِيها المُلاءُ[6] ، مُحَزَّماتٍ
كأَنَّ جِذاعَها ، أُصُلاً ، جِلامُ

حَقْوٌ و«أَحقِي» . و«جِلامٌ» : جمع جَلَم . وهو الذي يَقطَعُ بِهِ الخيّاطُ

(١) المدفع : أسفل الوادي حيث يدفع السيل . (٢) ل : «الخيل» .
(٣) الركية : الحفيرة . والسنبك : طرف الحافر .
(٤) الشعث : جمع شعثاء . وهي المتنفشة الشعر . والمجلحة : الماضية المسرعة .
(٥) الناصية : شعر مقدم الرأس .
(٦) الحقو : الخصر . والملاء : جمع ملاءة . وهي الإزار .

الثِّيابَ ، ويُجَزُّ به الصُّوفُ وغيرُه . شَبَّه « جِذاعَها » ـ وهي أفتاءُ الخيلِ ـ بهذه الجِلامِ ، في دِقَّتِها . وقال أبو عبيدة : الجِلام : غَنَمٌ قليلاتُ الصُّوفِ ، طوالُ الأرجلِ . وقال أبو تَمّامٍ[1] : الجَلَمةُ : الفَرِيضُ[2] ، وهو الحَوليُّ من ولدِ المِعزِ

يُرِيدُ : أنَّ الخيلَ دَقَّتْ[3] ، وضمرَتْ . /

١٨٣

٣٢ ـ يُبـادِرْنَ الأَسِنَّـةَ ، مُصْغِيـاتٍ
كَما يَتَفارَطُ ، الثَّمَـدَ[4] ، الحَمـامُ

٣٣ ـ أَلَم تَرَ أَنَّ طُـولَ الدَّهـرِ يُسْـلِي
ويُنسِي ، مِثلَمـا نُسِيَتْ جُـذامُ ؟[5]

٣٤ ـ وكانُـوا قَومَنـا ، فبَغَـوا عَلَينا
فسُقْناهُم ، إلى البَلَدِ ، الشَّـآمِـي[6]

وروى الفَزاريُّ :

* فسُقْناهُم ، فقَد تَهِمُوا ، وشامُوا[7] *

---

(١) هو أبو تمام الأسدي ، روى عنه ابن الأعرابي كثيراً . ع و ل : « الثمام » .

(٢) الفريض : اللحم الطريّ . ع : « العريض » . ل : « العرض » .

(٣) ل : « ذنت » .

(٤) يبادر : يسابق . والمصغية : المميلة الرأس . ويتفارط : يتوارد شيئاً بعد شيء . والثمد : الماء القليل .

(٥) جذام : ابن أسد . وقيل : جذام أكبر من أسد وأقدم .

(٦) في البيت إقواء . ولما أنشد بشر هذا البيت قال له سوادة ابن أخيه : أقويت . فلم يعد .

(٧) تهم : أتى تهامة . وشام : أتى الشام .

٣٥ـ وكُنّا ، دُونَهُم ، حِصْناً حَصِيناً
لَنا الرّأسُ ، المُقَدَّمُ ، والسَّنامُ

٣٦ـ وقالُوا : لَنْ تُقِيمُوا ، إنْ ظَعَنّا
فكانَ لَنا ، وقد ظَعَنُوا ، مُقامُ

٣٧ـ أثافٍ ، مِنْ خُزَيمةَ ، راسِياتٌ
لَنا حِلُّ المَناقِبِ ، والحَرامُ

ويُرْوَى : « أثافِيَ مِن خُزَيمةَ »[1] . و « المَناقِبُ » : واحدُها مَنْقَبٌ . وهي خِصالُ الخَيرِ . و « الأثافي » : دُودانُ وكاهلٌ ، بنو أسَدِ بنِ خُزَيمة . « راسياتٌ » : ثابتاتٌ .

٣٨ـ فإنَّ مُقامَنا ، نَدعُو عَلَيكُمْ ،
بأبطَحِ ذِي المَجازِ ، لَهُ أثامُ[2]

« عليكم » : على جذام ، لأنّهم فارَقُوهم[3] .

(١) ع و ل : « أثاف من جذيمة » .

(٢) المقام : الإقامة . والأبطح : بطن الوادي . وذو المجاز : سوق من أسواق العرب . وله أثام أي : له إثم يلحقكم .

(٣) ع و ل : « رموهم » .

١٠٠*

وقال مالكُ بنُ الرَّيْبِ[1]

ابن حوط بن حِسْل بن ربيعةَ بن كابِيَةَ بن حُرقوص بنِ مازن بنِ مالكِ ابن عمرو بن تميم :

١ ـ أَلا ، لَيتَ شِعرِي : هَل أَبِيتَنَّ لَيلةً
بِجَنْبِ الغَضَى ، أُزجِي القِلاصَ النَّواجِيا[2]؟

٢ ـ فلَيتَ الغَضَى لَم يَقطَعِ الرَّكبُ عَرْضَهُ
ولَيتَ الغَضَى ماشَى الرِّكابَ ، لَيالِيا[3]

* المتممة للستين في م . والخامسة والعشرون في ديوانه . وقال أبو عبيدة : الذي قاله مالك منها ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ، ولده الناس عليه . وقيل : بل مات مالك ، غريباً في خان ، فرثته الجن ، لما رأت من غربته ، ووحدته ، ووضعت الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه . الأغاني ١٩ : ١٦٩ وذيل الأمالي ص ١٣٥ . وانظر ذيل السمط ص ٦٤ .

(١) شاعر إسلامي ، أديب ظريف ، نشأ في بادية تميم بالبصرة . وزعم بعضهم أنه هجا الحجاج ، وهرب منه ، فأصبح لصاً فاتكاً ، يقطع الطريق . ثم نسك ، فاستصحبه في الغزو سعيد بن عثمان بن عفان – وقيل سعيد بن العاص – والي معاوية على خرسان . قيل : إنه كان مع سعيد ببعض الطريق ، فلسعته أفعى كانت بخفه . فلما أحس بالموت استلقى على قفاه وأنشد هذه القصيدة . وقيل : مرض في خراسان ، فرثى نفسه بها قبل موته بسنة . وقيل إنه كان في الغزو مع سعيد ، فطعن ، فمات . وله ديوان مطبوع . أمالي اليزيدي ص ٤٤ والعقد الفريد ٣ : ١٧٧ والشعر والشعراء ص ٣١٢ – ٣١٥ والأغاني ١٩ : ١٦٣ – ١٦٩ وذيل الأمالي ص ١٣٥ – ١٤١ ومعجم الشعراء ص ٢٦٥ وسمط اللآلي ٤١٨ – ٤١٩ وذيل السمط ص ٦٤ وشرح شواهد المغني ص ٢١٥ – ٢١٦ والخزانة ١ : ٣١٧ – ٣٢١ والشواهد الكبرى ٣ : ١٦٥ .

(٢) الغضى : شجر ينبت في الرمل . والقلاص : النوق الفتية . والنواجي : السراع .

(٣) بعده في أمالي اليزيدي :

٣ ـ لَقَدْ كانَ في أهلِ الغَضَى ، لَو دَنا الغَضى ، [1]

مَزارٌ ، ولٰكِـنَّ الغَضَى لَيسَ دانِيـا

٤ ـ أَلَم تَرَني بِعْتُ الضَّلالةَ ، بالهُدٰى

وأَصبَحتُ ، في جَيشِ ابنِ عَفّانَ ، غازِيا؟[2]

٥ ـ دَعانِي الهَوٰى ، مِن أَهلِ وُدِّي ، وصُحْبَتِي

بِـذِي الطَّبَسَينِ[3] ، فالتَفَتُّ وَرائيـا

٦ ـ أَجَبتُ الهَوٰى ، لَمّا دَعـانِي ، بِعَبْرةٍ

تَقَنَّعتُ[4] مِنها ، أَنْ أُلامَ ، رِدائيـا

٧ ـ أَقولُ ، وقَد حالَتْ قُرَى الكُرْدِ دُونَنا :

جَزَى اللّٰهُ عَمْراً خَيرَ ما كانَ جازِيـا

وَلَيتَ الغضَى ، والأَثلَ ، لَم يَنبُتا مَعاً ... فإنَّ الغضَى ، والأَثلَ ، قَد قَتَلانِيا

والأثل: شجر ليس له شوك . وفي معجم البلدان ٦ : ٢٩٥ :

ولَيتَ الغضَى ، يَومَ ارتَحَلْنا ، تَقاصَرَتْ ... بطُولِ الغضَى ، حتّى أرَى مَنْ وَرائيا

والأبيات ٢ و ٥ و ٢٦ مقحمة في قصيدة لمجنون ليلى . انظر ديوانه ص ٢٩٣ـ٢٩٧ .

(١) سقط من ل .

(٢) بعده في ذيل الأمالي ص ١٣٥ والديوان :

وأَصبَحتُ في أَرضِ الأَعادِيِّ ، بَعدَما ... أَرانِيَ ، عَن أَرضِ الأَعادِيِّ ، قاصِيا

وهو في الشواهد الكبرى ٣ : ١٦٥ والخزانة ١ : ٣١٨ .

(٣) الطبسان : كورتان في خراسان .

(٤) تقنع : تغطى

٨ ـ إنِ اللهُ يُرجِعْنِي ، مِنَ الغَزوِ ، لا أُرىٰ
وإنْ قَلَّ مالِي ، طالِبـاً ما وَرائيـا

٩ ـ لَعَمرِي ، لَئنْ غالَتْ خُراسانُ هامَتِي
لَقَد كُنتُ ، عَن بابَيْ خُراسانَ ، نائيا[1]

١٠ ـ فلِلّٰهِ دَرِّي ، يَومَ أَترُكُ طائعاً
بَنِيَّ ، بأَعلَى الرَّقْمَتَينِ[2] ، ومـالِيـا

١١ ـ ودَرُّ الرِّجالِ الشّاهِدِينَ تَفَتُّكِـي
بأَمـرِيَ ، أَلاَّ يُقصِرُوا ، مِن وِثاقِيـا

١٢ ـ ودَرُّ الظِّباءِ ، السّانِحات ، عَشِيّـةً
يُخَبِّـرْنَ أَنِّي هالِكٌ مَـن أَمامِيـا[3]

١٣ ـ ودَرُّ الهَوىٰ ، مِنْ حَيثُ يَدعُو صِحابَهُ
ودَرُّ لَجـاجـاتِي ، ودَرُّ انتِهـائيـا

١٤ ـ ودَرُّ كَبِيرَيَّ ، اللَّذَينِ كِـلاهُمـا
عليَّ شَفِيـقٌ ، ناصِـحٌ ، ما أَلانِيا[4] ! /١٨٤

(١) بعده في الديوان وأمالي اليزيدي وذيل الأمالي ، وهو في الشواهد الكبرى والخزانة :

فإنْ أَنجُ مِن بابَيَ خُراسانَ لا أَعُدْ ... إلَيها ، وإنْ مَنَّيتُمُونِي الأَمانِيـا

(٢) الرقمتان : اسم موضع .

(٣) ع و ل : « السابحات عُشية » . م : « من ورائيا » . والسانحات : اللواتي سنحت له فتطيّر منهن .

(٤) م : « ما ألابيا » . ومعنى ما ألانيا : لم يقصّرا في نصحي .

١٥ - تَقُولُ ابنَتِي ، لَمَّا رأَتْ وَشْكَ رِحلَتِي:
مَسِيرُكَ ، هٰـذا ، تارِكـي لا أَبالِيـا

١٦ - تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبكِي عليَّ ، فلَم أَجِدْ
سِوَى السَّيفِ، والرُّمحِ الرُّدَينيِّ(١) ، باكِيا

١٧ - وأَشقَرَ ، خِنذِيذٍ ، يَجُرُّ عِنـانَهُ
إلى الماءِ ، لَم يَترُكْ لَهُ المَوتُ ساقِيا(٢)

١٨ - ولٰكِنْ بِـأَكنافِ السُّمَينةِ نِسـوَةٌ
عَزِيزٌ عليهِنَّ ، العَشِيَّةَ(٣) ، ما بِيـا

١٩ - صَرِيعٌ ، على أَيدِي الرِّجالِ ، بِقَفْرةٍ
يُسَوُّونَ لَحـدِي ، حَيثُ حُمَّ قَضائيا(٤)

٢٠ - ولَمّا تَراءَتْ ، عِنـدَ مَرْوَ(٥) ، مَنِيَّتِي ،
وطالَ بِهـا سُقْمِي ، وحانَتْ وَفاتِيـا

(١) الرديني : منسوب إلى ردينة.وهي امرأة كانت تثقف الرماح .

(٢) الأشقر : الفرس الأشقر . والخنذيذ : الفحل الجواد . وبعده في الحماسة البصرية ١ : ٢٧٩ :

يُقادُ ، ذَليلاً ، بَعدَ ما ماتَ رَبُّهُ ... يُباعُ ، بِبَخْسٍ ، بَعدَ ما كانَ غالِيا

(٣) ل : « العُشية » . والسمينة : اسم موضع .

(٤) حم قضائي أي : قضيت منيّ .

(٥) مرو : بلد بخراسان .

٢١ ـ أَقُولُ لِأَصحـابي : ارفَعُـوني ، فإِنَّني
يَقَـرُّ ، بِعَينِي ، أَنْ سُهَيلٌ بَدا لِيـا[١]

٢٢ ـ فياصاحِبَيْ رَحلِي ، دَنا المَوتُ ، فانزِلا
بِرابِيـةٍ ، إِنِّـي مُقِـيمٌ ، لَيـالِيـا

٢٣ ـ أَقِيما عليَّ ، اليَومَ ، أَو بَعضَ لَيلةٍ
ولا تُعْجِلاني ، قَـد تَبَيَّـنَ مـا بِيـا

٢٤ ـ وقُوما ، إِذا ما استُلَّ رُوحِي ، فهَيِّئا
لِيَ السِّدْرَ[٢] ، والأَكفانَ ، عِنـدَ فَنائيـا

٢٥ ـ وخُطّا ، بأَطرافِ الأَسِنَّةِ ، مَضجَعِي
ورُدّا ، على عَينَيَّ ، فَضْـلَ رِدائيـا

٢٦ ـ ولا تَحسُدانِي ، بارَكَ اللهُ فِيكُما ،
مِنَ الأَرْضِ ، ذاتِ العَرْضِ ، أَن تُوسِعا لِيا

٢٧ ـ خُذانِي ، فجُرّانِي بِبُردِي ، إِلَيكُما
فقَد كُنتُ ، قَبلَ اليَومِ ، صَعْبـاً قِيادِيا

---

(١) م : « يَقِرُّ » . وسهيل لايرى بخراسان ، فيقول : ارفعوني ، لعلي أراه ، فتقرَّ عيني برؤيته . لأنه لا يرى إلاّ في بلده .

(٢) السدر : ضرب من الشجر .

٢٨ – وكُنتُ كَغُصنِ البانِ ، هَبَّتْ لَهُ الصَّبا

أُرَجِّلُ فَيناناً ، يَصِيدُ الغَوانِيا[١]

٢٩ – وقَد كُنتُ صَبّاراً ، على القِرْنِ ، في الوَغى

وعَن شَتمِيَ ابنَ العَمِّ ، والجارَ ، وانِيا[٢]

٣٠ – وقَد كُنتُ عَطّافاً ، إذا الخَيلُ أَحجَمَتْ

سَرِيعاً ، لَدَى الهَيجاءِ ، عَضباً[٣] لِسانِيا

٣١ – فيَوماً تَرانِي في طِلاءٍ[٤] ، ومَجمَعٍ

ويَوماً تَرانِي ، والعِتاقُ رِكابِيا

٣٢ – ويَوماً تَرانِي في رَحًى[٥] ، مُستَدِيرةٍ

تُخَرِّقُ أَطرافُ الرِّماحِ ثِيابِيا

٣٣ – وقُوما ، على بِئرِ الشُّبَيكِ ، فأَسمِعا

بِها الوَحْشَ ، والبِيضَ ، الحِسانَ الرَّوانِيا[٦]

---

(١) م : « همت » . ل : « فتياناً » . والفينان : الشعر له أفنان ، كالشجر .

(٢) الواني : الضعيف . وفي أمالي اليزيدي ومعجم البلدان ٨ : ٣٧ :

وقَد كُنتُ مَحمُوداً ، لَدَى الزّادِ ، والقِرَى ثَقِيلاً ، على الأَعداءِ ، عَضْباً لِسانِيا

وقَد كُنتُ صَبّاراً ، على القِرنِ ، في الوَغَى وعَنْ شَتمِ ابنِ العمِّ ، والجارِ ، وانِيا

وكذلك في جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٧ بتقديم الثاني على الأول .

(٣) العضب : الحاد .

(٤) الطلاء : الصغار من ذوات الخف ، والظلف .

(٥) الرحى ههنا : الحرب .

(٦) ل : « الدوانيا » . والشبيك : اسم موضع .

٣٤ـ بأنَّكُما خَلَّفتُماني ، بِقَفْرةٍ
تَهِيلُ عليَّ الرِّيحُ ، فِيها ، السَّوافِيا[١]

٣٥ـ ولا تَنسَيا عَهْدِي ، خَلِيلَيَّ ، إنَّني
تَقَطَّعُ أَوصالِي ، وتَبلَى عِظامِيا

٣٦ـ ولَن يَعدَمَ البانُونَ بَيتاً ، يُجِنُّنِي
ولَن يَعدَمَ المِيراثُ[٢] ، مِنِّي ، المَوالِيا

٣٧ـ يَقُولُونَ : لا تَبعَدْ[٣] ، وهُم يَدفِنُونَنِي
وأَينَ مَكانُ البُعْدِ ، إلاّ مَكانِيا ؟

٣٨ـ غَداةَ غَدٍ ، يالَهفَ نَفْسِي ، على غَدٍ
إذا ادَّلَجُوا عَنِّي ، وأَصبَحتُ ثاوِيا[٤]

٣٩ـ وأَصبَحَ مالِي ، مِن طَرِيفٍ وتالِدٍ ،
لِغَيرِي ، وكانَ المالُ بالأَمسِ مالِيا

---

(١) السوافي : الغبار .
(٢) ع و م: الميراثَ .
(٣) لا تبعد : لا تهلك .
(٤) ل : « إذا دلجوا » . م : « إذا أدلجوا » . وبعده في معجم البلدان ٥ : ٢٣٦ :

وأَصبَحتُ لا أَنضُو قَلُوصاً ، بأَنسُعٍ ولا أَنتمِي ، في غَورِها ، بالمَثانِيا

٤٠ ـ فيا لَيتَ شِعرِي : هَلْ تَغَيَّـرَتِ الرَّحٰى

رَحَى السَّفْرِ ، أَو أَمسَتْ بِفَلْجٍ[١] كَما هِيا؟/ ١٨٥

٤١ ـ إِذا القَومُ حَلُّوها جَمِيعاً ، وأَنزلُوا

بـها بَقَراً ، حُورَ العُيُونِ ، سَواجِيـا[٢]

٤٢ ـ رَعَينَ ، وقَد كادَ الظَّـلامُ يُجِنُّها

يَسُفْنَ الخُزامٰى ، غَضّةً ، والأَقاحِيا[٣]

٤٣ ـ وهَل تَرَكَ العِيسُ ، المَراقِيلُ بالضُّحٰى

تَغالِيَهـا ، تَعلُو المِتانَ[٤] ، الفَيـافِيا

٤٤ ـ إِذا عُصَبُ الرُّكْبانِ ، بَينَ عُنَيْزَةٍ ،

ونَجرانَ ، عـاجُوا المُبقِياتِ[٥] ، النَّواجِيا ؟

٤٥ ـ فيا لَيتَ شِعرِي : هَل بَكَتْ أُمُّ مالِكٍ

كَما كُنتُ ، لَو عالُوا بِنَعْيِكِ[٦] ، باكِيا ؟

---

(١) فلج : اسم موضع .

(٢) استعار البقر للنساء . والسواجي : السواكن .

(٣) يسفن : يشممن . والخزامى والأقاحي : ضربان من الأزهار .

(٤) ل : « يغلو المتان » . والمراقيل : جمع مرقال . وهي المسرعة . والمتان : الأراضي الصلبة .

(٥) العصب : الجماعات . وعنيزة : قارة سوداء في بطن فلج . والمبقيات : التي تبقي بعض سيرها .

(٦) م : « بنعيكَ » . وعالوا بنعيك أي : ساروا به ، وذهبوا في البلاد . وفي حاشية ع : « عالَوا نعيّك » . وهذه رواية معجم البلدان (بولان) .

٤٦ ـ إذا مِتُّ فاعتادِي القُبورَ ، وسَلِّمِي

عَلَى الرَّمْسِ ، أُسقِيتِ[١] السَّحابَ ، الغَوادِيا

٤٧ ـ تَرَيْ جَدَثاً ، قَد جَرَّتِ الرِّيحُ فَوقَه

تُراباً ، كَلَونِ القَسطَلانِيِّ ، هابِيـا[٢]

٤٨ ـ رَهِينَةَ أَحجارٍ ، وتُرْبٍ ، تَضَمَّنتْ

قَرارتُهـا ، مِنِّي ، العِظامَ البَوالِيـا

٤٩ ـ فيا صاحِباً ، إمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ

بَني مالِكٍ والرَّيبِ أَنْ لا تَلاقِيـا[٣]

٥٠ ـ وعَطِّلْ قَلُوصِي ، في الرِّكابِ ، فإنَّها

ستَبْرُدُ أَكبـاداً ، وتُبكِي بَـواكِيا[٤]

---

(١) م : « أسقيتَ » . والرمس : القبر .

(٢) ل : « ما بيا » . والقسطلاني : ثوب من القطيفة . والهابي : ما ارتفع ودق من التراب .

(٣) م : « والريبَ » . وبعده في جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٩ :

وبَلِّغْ أخِي عِمرانَ بُرْدِي ، ومِئزَرِي ... وبَلِّغْ عَجُوزِي ، اليَومَ ، أَنْ لا تَدانِيا

وسَلِّمْ على شَيخَيَّ ، مِنِّي ، كِلاهُما ... وبَلِّغْ كَثِيراً ، وابنَ عَمِّي ، وخالِيا

(٤) ستبرد أكباداً أي : تجعلها باردة من الشماتة . وبعده في ذيل الأمالي والخزانة :

وأبصَرْتُ نارَ المازِنيّاتِ ، مَوهِناً ... بعَلياءَ ، يُثْنَى دُونَها الطَّرْفُ ، وانِيا

بعُودِ أَلنجُوجٍ ، أَضاءَ وَقودُها ... مَهاً ، في ظِلالِ السِّدرِ ، حُوراً جَوازِيا

غَرِيبٌ ، بَعيدُ الدّارِ ، ثاوٍ بقَفْرةٍ ... يدَ الدَّهرِ ، مَعرُوفاً بأنْ لا تَدانِيا

والألنجوج : عود يتبخر به . والجوازي : التي تجتزئ بالرطب عن الماء . ويد الدهر أي : أبداً .

٥١ ـ أُقَلِّبُ طَرْفِي ، حولَ رَحــلِي ، فلاأَرىٰ

بــهِ ، من عُيُــونِ المُؤنِساتِ ، مُراعِيا

٥٢ ـ وبالرَّملِ مِنِّي نِسْوةٌ ، لَو رأَينَني

بَكَينَ ، وفَدَّينَ الطَّبِيبَ ، المُداوِيــا

٥٣ ـ فمِنهُنَّ أُمِّي ، وابنَتاهــا ، وخــالَتِي

وباكِيــةٌ ، أُخــرىٰ ، تَهِيجُ البَــواكِيــا

٥٤ ـ وما كانَ عَهــدُ الرَّملِ، عِندِي ، وأَهلِهِ

ذَمِيماً ، ولا وَدَّعتُ بالرَّملِ قــالِيــا

٥٥ ـ تَرَحَّلَ أَصحابي عِشــاءً ، وغادَرُوا

أَخا جَــدَثٍ ، في غُــرْبةِ الدّارِ ، ثاوِيــا

١٠١*

وقال عَلقَمةُ بنُ عَبَدةَ التَّميميُّ :[١]

١ ــ هَل ما عَلِمتَ ، وما استُودِعْتَ ، مَكتُومُ؟
أَم حَبلُها ، إذ نـأَتْكَ ، اليَومَ مَصرُومُ

« مَصرُومٌ » : مَقطُوعٌ . تقول : صَرَمْتُ الحبلَ ، أي : قَطعتهُ . وأنا صارمٌ ، وهو مَصرُومٌ . وقد أَصْرمَ الرَّجلُ ، فهو مُصْرِمٌ ، إذا قَلَّ مالُهُ . وفي المَثل: « كلاٌ يَيجَعُ[٢] المُصْرِمُ منهُ كبدَهُ ». وذلك أنّه ينظرُ إلى كلأ ، قد انتهَى وحَسُنَ ، وليسَ له مالٌ يَرعاهُ ، فيغتمّ[٣] لذلك .

٢ ــ أَم هَلْ كَبيرٌ ، بَكَى ، لَم يَقْضِ عَبْرتَهُ[٤]
إثرَ الأَحِبّةِ ، يَومَ البَينِ ، مَشكُومُ ؟

« العَبرةُ » : الدَّمعُ . « إثر الأحبة » منصوبٌ على الظّرف . و « يومُ البَينِ » : يومُ القَطيعةِ . بانَ يَبينُ بَيْناً إذا انقطَعَ . « مَشكوم »

---

* المتممة للعشرين بعد المائة في الأنباري ، والتبريزي . والسابعة بعد المائة في المرزوقي . والحادية والثلاثون بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والثانية في ديوانه .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١٩ من شرح التبريزي .

(٢) ل : « ينجع » .

(٣) ل : « فيغنم » .

(٤) لم يقض عبرته أي : لم يشتف بها .

تقولُ : شَكَمْتُ الرَّجلَ ، إذا أعطيتَهُ . ويروى : « مَشتُومُ » . ويروى أيضاً : « مَسؤومُ » من سَئِمتُ ، أي : مَلِلْتُ وغَرِضْتُ ، فأنا أسأمُ سآمةً .

٣ ـ لَم أدرِ ، بالبَينِ ، حتَّى أزمَعُوا ظَعَناً

كُلَّ الجِمالِ ، قُبَيلَ الصُّبحِ ، مَزمُومُ

« بالبَيْنِ » : بالانقطاعِ والخُروجِ . « أزمَعُوا » أي : أجْمَعُوا . « ظَعَنَاً » : مصدرُ ظَعَنْتُ . و « مَزمُومٌ » : من قولك : زَمَمْتُ البعيرَ أزُمُّه زَمّاً ، إذا اتَّخذتَ له زِماماً . /

١٨٦

٤ ـ عَقْماً[1] ، ورَقْماً ، تَظَلُّ الطَّيرُ تَتبَعُهُ

كأنَّهُ ، مِنْ دَمِ الأجوافِ ، مَدمُومُ

« الرَّقمُ » : المُكَتَّبُ من الثِّيابِ . « تَظَلُّ الطَّيرُ تَتبعُهُ » تَحسِبُهُ لحماً نَيئاً[2] ، من حُمرتِهِ ، أو تَحسِبُهُ دَمّاً عَبِيطاً . « مَدمُومٌ » : مُلَطَّخٌ . تقول : دَمَمْتُ الشّيءَ أدُمُّهُ دَمّاً ، إذا سَوَّيتَهُ .

٥ ـ رَدَّ الإماءُ جِمالَ الحَيِّ ، فاحتَمَلُوا

فكُلُّها ، بالتَّزيدِيّاتِ[3] ، مَعكُومُ

« الإماء » : جمعُ أَمَةٍ . ويقال للجميع : أَمْوانٌ . والثلاثُ إلى العَشْرِ : آمٍ ، تمثيلُهُ أفعُلٌ ، مثلُ أذؤُبٍ وأكْلُبٍ[4] ، وأَجْدٍ وأَجْرٍ .

---

(١) العقم : الثوب الأحمر . (٢) ل : « نيأ » .

(٣) ع و ل : « بالزيدات » . وكذلك في الشرح .

(٤) ع ول : « آدب وآكب » .

و « التَّزِيديّاتُ » : ثيابٌ ، منسوبةٌ إلى تَزِيدَ : حيٍّ من اليَمنِ .

٦ ـ يَحمِلْنَ أُتْرُجّةً ، نَضْخُ العَبيرِ بِها
كأَنَّ تَطْيابَهـا ، في الأَنفِ ، مَشمُومُ

يعني : يَحمِلْنَ امرأةً كريحِ الأُترُجّة . و « العَبيرُ » : طِيبُ النِّساء . وقوله « تَطيابُها » يريد : طِيبها . يقال : شَمِمتُ ، ومَسِستُ[1] ، وعَضِضْتُ ، وضَنِنْتُ .

٧ ـ كأَنَّ فأْرَةَ مِسكٍ في مَفارِقِها
للباسِطِ ، المُتَعاطي ، وهْوَ مَزكُومُ[2]

واحد « المَفارِق » : مَفْرِقٌ . زُكِم فهو « مَزكُومٌ » وبهِ زَكْمةٌ . و « الباسطُ » : المُتناوِلُ .

٨ ـ فالعَينُ ، مِنّي ، كأَنْ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ
دَهماءُ ، حارِكُها بالقِتْبِ مَحزُومُ[3]

« الغَرْبُ » : الدَّلوُ العظيمةُ . شَبَّه انحدارَ الدّمعِ ، وسيلانَهُ بسيلانِ الماءِ من الغَرْبِ . و « الحارِكُ » : مُقدَّمُ السَّنامِ[4] . وهو الفاربُ . « دَهماء » : ناقةٌ .

---

(١) ل : « ومسيت » .
(٢) فأرة المسك : وعاء المسك . والمتعاطي : المتطاول لينال الشيء .
(٣) ل : « بالقنب » . وتحط به أي : تعتمد ، في جذبها إياه ، على أحد شقيها . والدهماء : الناقة السوداء . وهي من أقوى النوق .
(٤) ل : « السنان » .

٩ ـ قَد أَدبَرَ العَــرُّ ، عَنها ، وهْوَ شاملُها

مِن ناصِعِ القَطِرانِ ، الصِّرْفِ ، تَدسِيمُ [(١)]

١٠ ـ تَسقِي مَذانِبَ ، قَد مالَتْ عَصِيفَتُها

جَدُورُها [(٢)] ، مِنْ أَتِيِّ الماءِ ، مَطمُــومُ

واحد « المَذانبِ » : مِذنَبٌ [(٣)] . « مَطمُومٌ » : مُمتلِئٌ . و « الأَتِيُّ » : السَّيلُ يأتيكَ من غيرِ بلدِكَ . وكذلكَ رَجلٌ أَتاوِيٌّ أي : غريبٌ . و « عَصيفتُها » : من العَصْفِ . وهو وَرَقُ النّباتِ كلِّه . قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَجعَلَهُم كعَصْفٍ مأكُولٍ ﴾ [(٤)] . ويروى : « عَقِيصَتُها » [(٥)] بالقاف .

١١ ـ مِن ذِكرِ سَلمَى ، وما ذِكرُ الأَوانِ بِها

إلاّ السَّفاهُ ، وظَنُّ الغَيبِ تَــرجِيــمُ

« سَلمَى » امرأةٌ . « الأَوان »: ظَرفٌ [(٦)] . والجمع آوِنةٌ ، على أفْعِلة .
و « رَجْمُ » الغيبِ : ما لا يُعْلَمُ .

١٢ ـ صِفْرُ الوِشاحَينِ ، مِلْءُ المِرْطِ ، خَرعَبةٌ

كأَنَّهــا رَشَأٌ ، في البَيتِ ، مَلزُومُ [(٧)]

---

(١) العر : الجرب . وهو شاملها أي : التدسيم شاملها . والتدسيم : أثر القطران . والصرف : الخالص .
(٢) جدورها : ما يحيط بها . وروي : « جُذُورُها » . وهو جمع جدر . والجدر أصل الحائط . اللسان (جدر) .
(٣) المذنب : مدفع الماء إلى الرياض .
(٤) الآية ٥ من سورة الفيل .
(٥) العقيصة : ضفيرة الشعر . استعارها لأغصان الأشجار .
(٦) ع ول : « طرف » .
(٧) الخرعبة : الطويلة القصب ، اللينة المس . والملزوم : المربّى في البيوت .

صِفْرُ مَجَالِ الوِشاحَيْنِ : دَقيقةُ الخَصْرِ . « مِلءُ المِرطِ » : عَجْزاءُ . و « الرَّشَأُ » : الظَّبْيُ .

١٣ ـ هَل تُلحِقَنّي بأُولَى الخَيلِ ، إذ شَحَطُوا ،
جُلْذِيَّةٌ ، كأَتانِ الضَّحلِ ، عُلكُومُ ؟/[1]

١٨٧

« عُلكُومٌ » : شَديدةٌ غَليظةٌ . « شَحَطُوا » : تَباعَدوا . « جُلْذِيَّةٌ » : ناقةٌ عظيمةٌ . « الضَّحلُ » : الماءُ القليل . و « أَتانُ الضَّحْلِ » : حجرٌ يكونُ في الماء . ويقال : إنَّهُ أَصلبُ الحِجارةِ ، لسَيلانِ الماءِ عليه . شبَّهَ النّاقةَ بهذا الحَجَرِ ، الذي على طريق السَّيلِ . ويروى : « هل تُلحِقَنِّي بأُولَى القَومِ » و : « أُولَى الحَيِّ[2] » .

١٤ ـ قَد عُرِّيَتْ زَمَناً ، حَتَّى استَقَلَّ لَها
كِتْرٌ ، كَحافةِ كِيرِ القَينِ ، مَلمُومُ[3]

« قد عُرِّيَتْ » فلم تُركَبْ[4] . يقول : فذلك أقوَى لها .

---

(١) بعده في الأنباري ، والمرزوقي ، والتبريزي ، ونسخة المتحف :

كأنَّ غِسلةَ خِطْمِيٍّ بِمِشفَرِها في الخَدِّ مِنها ، وفي اللَّحيَينِ ، تَلغِيمُ
بِمِثلِها ، تُقْطَعُ المَوماةُ ، عَنْ عُرُضٍ إذا تَبَغَّمَ ، في ظَلمائِهِ ، البُومُ

والبيت الأول في الديوان أيضاً . والغسلة : ما غسل به الرأس . والخطمي : ضرب من النبات ، يستشفى به . والتلغيم من اللغام . وهو زبد تخلطه خضرة ما رعت . والموماة : الفلاة . والعرض : الاعتساف من غير قصد . وتبغم : صاح .

(٢) ل : « الحجي » . (٣) ع ول : « كيرٌ كحافة » . واستقل : ارتفع .

(٤) قال الرستمي : قال يعقوب : قال الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء : « قوله عريت ، أي : تركت ، لم تركب » . الأنباري ص ٧٩٤ .

و « كيرُ القَينِ » وكُورُه : مَوقِدُ نارِهِ . و « القَينُ » : الحدّادُ . « مَلمُومٌ » : مُجتمِعٌ . و « كِترٌ » : سَنامٌ .

١٥ ـ تُلاحِظُ السَّوطَ ، شَزْراً ، وهْيَ ضامِزَةٌ
كَما تَوَجَّسَ طاوِي الكَشحِ ، مَوشُومُ[1]

« الشَّزْرُ » : النَّظَرُ بمُؤخِرِ العَينِ . « ضامِزةٌ » : ساكِتةٌ ، لا ترغُو. « كما تَوَجَّسَ » : كما نَظَرَ . وقوله « طاوي الكَشحِ » يعني ثوراً . « مَوشُومٌ » أي : مَوشُومُ القوائمِ . والوَشْمُ : خُطوطٌ سُودٌ ، في يدَيهِ ، ورِجلَيهِ .

١٦ ـ كأَنَّها خاضِبٌ ، زُعْرٌ قَوادِمُهُ
أَجنَى[2] لهُ ، باللِّوَى ، شَرْيٌ وتَنُّومُ

« كأنّها خاضبٌ » أي : ظَليمٌ . « زُعرٌ » : قليلةُ الرِّيشِ . و « قَوادمُ » الجناحِ : أطولُ رِيشٍ فيه . « أَجنَى له » : أدركَ لهُ . و « اللِّوَى » : الطَّريقُ في الرَّملِ . و « الشَّرْيُ » : وَرَقُ الحنظلِ . و « التَّنُّومُ » : نَباتٌ .

١٧ ـ يَظَلُّ في الحَنظَلِ ، الخُطْبانِ ، يَنقُفُهُ[3]
وما استَطَفَّ ، مِنَ التَّنُّومِ ، مَجذُومُ

---

(١) ل : « الشوط » و « ضامرة » . ع و ل : « موسوم » . وانظر الشرح .
(٢) ع و ل : « أحنى » بالحاء . وكذلك في الشرح .
(٣) ينقفه : يخرج ما في جوفه ، من حب ، فيأكله .

« الخطبان » : التي فيها خطوطٌ صُفرٌ[1] . و « ما استطفتَ » : ما أدركتَ . و « التنّومُ » : الشاهْدانِجُ البرّيّ . وقوله « مجـذوم » أي : مقطوعٌ .

١٨ ـ فُوهٌ ، كَشَقِّ العَصا ، لأْياً تَبَيَّنُهُ
أَسَكُّ ما يَسمَعُ الأَصواتَ مَصلُومُ

« لأياً » : بَطيئاً . أصمُّ و « أسَكُّ » واحدٌ . وقوله « مَصلُوم » أي : مُصطَلَمُ الأُذُنينِ .

١٩ ـ حتّى تَذَكَّرَ بَيضاتٍ ، وهَيَّجَهُ
يَومُ رَذاذٍ ، علَيهِ الرِّيحُ ، مَغيُومُ[2]

« الرّذاذُ » : مَطرٌ ضَعيفٌ . « عليه الرِّيحُ » أي : تَستقبِلُهُ

٢٠ ـ فلا تَزَيُّدُهُ ، في مَشيِهِ ، نَفَقٌ
ولا الزَّفيفُ ، دُوَينَ الشَّدِّ ، مَسؤُومُ[3]

---

(١) وقال الأصمعي: إذا صار الحنظل فيه خطوط تضرب إلى السواد ، ولم يدخله بياض ، ولا صفرة ، فهي الخطبان . الواحدة خطبانة . الأنباري ص ٨٠١ ونسخة المتحف .

(٢) ل : « يومَ » . والمغيوم : الذي فيه غيم .

(٣) ع و ل : « فلا تزد يَدُهُ ... ولا الرفيف » . والتزيد : المشي فوق العَنَق . والنفق : السرعة . والزفيف : دون الشدّ قليلاً . وبعده في الأنباري ، والتبريزي ، ونسخة المتحف ، والديوان :

يَكادُ مَنْسِمُهُ يَختَلُّ مُقلَتَهُ ... كأنَّهُ حاذِرٌ للنَّخسِ ، مَشهُومُ

والمنسم : الظفر . ويختل : يشقّ . والنخس : أن تغرز جنب الدابة ، بعود ، أو نحوه . وانظر البيت ٢٣ .

«مَسؤومٌ»: مَملولٌ[1]. يقال: سَئِمتُه[2] أَسأَمُه. ويروى: «نَفِقٌ».
يقال: فَرَسٌ نَفِقٌ، إذا كانَ قصيرَ الغايةِ.

٢١ـ وَضَّاعةٌ، كعِصِيِّ الشِّرْعِ جُؤجُؤُه
كأَنَّه، بتَناهِي[3] الرَّوضِ، عُلجُومُ

«عِصِيُّ الشِّرعِ» يعني: العُودَ. «جُؤجُؤُه»: صَدرُهُ. و«الشِّرع»: الوَتَرُ. و«عُلجُومٌ»: ضِفدِعٌ كبيرٌ.

٢٢ـ يأْوِي إلى حِزَقٍ، زُعْرٍ قَوادِمُها
كأَنَّهُنَّ، إذا بَرَّكْنَ، جُرْثُومُ

«حِزَقٌ»: جماعاتٌ. «زُعْرٌ»: قليلةُ ريشِ القَوادمِ. يقال: امرأةٌ فَرْعاءُ، إذا كانتْ كثيرةَ الشَّعرِ. وامرأةٌ زَعْراءُ إذا كانتْ قليلةَ الشَّعرِ. / و«الجُرثومُ»: ما احتَمَلَ السَّيلُ، من رملٍ، فجَمَعَه في أصلِ شَجرةٍ. ١٨٨

٢٣ـ فطافَ طَوفَينِ، بالأُدحِيِّ، يَقْفُرُه
كأَنَّه حاذِرٌ، للنَّحْسِ[4]، مَشهُومُ

«الأُدحيّ»: موضعُ البَيضِ. والجمعُ أَداحيُّ. وقوله «مَشهومٌ» أراد: أنّه حديدُ الفؤادِ.

---

(١) ل: «مملوك».
(٢) ل: «سأمته».
(٣) ع و ل: «السرع». والوضاعة: الشديد العدو. والتاء للمبالغة. والتناهي: جمع تنهية. وهي المكان المطمئن له من جوانبه ما يمنع الماء أن يخرج منه.
(٤) يقفر: ينظر إليه، هل يرى به أثراً. والنحس: الشؤم.

٢٤ ـ حتّى يُوافِيْ ، وقَرْنُ الشَّمسِ مُرتَفِعٌ ،

أُدْحيَّ عِرْسَينِ[1] ، فِيهِ البَيضُ مَركُومُ

٢٥ ـ يُوحِي إلَيها ، بإنقاضٍ ، ونَقنَقةٍ

كَما تَراطَنَ[2] ، في أَفدانِها ، الرُّومُ

يقال : أنقَضَ « إنقاضاً » إذا دَعا أولادَهُ . و « النقنقةُ » : ضَربٌ ، من صَوتِهِ ، أيضاً . والنَّقيقُ[3] : صَوتُ الضَّفادِعِ . والإنقاضُ : دُعاءُ الإبِلِ . و « الفَدَنُ » : القَصْرُ . وجمعُهُ أفدانٌ . شَبَّه إنقاضَهُ بكلامِ الرُّومِ . يقولُ : لا يُفهَمُ هذا ، ولا ذاكَ يُفهَمُ .

٢٦ ـ صَعْلٌ ، كأَنَّ جَناحَيـهِ ، وجُؤجُؤَهُ

بَيتٌ ، أَطافَتْ بهِ خَرقاءُ مَهجُومُ[4]

« صَعْلٌ » : صَغيرُ الرَّأسِ . و « الخرقاء » : التي ليستْ بِصَناعٍ .

٢٧ ـ تَحُفُّهُ هِقْلَـةٌ ، سَطعاءُ ، خاضِعةٌ

تُجيبُـهُ بِزِمـارٍ[5] ، فيـهِ تَـرْنِيمُ

(١) يوافي : يأتي . وقرن الشمس : جانبها . وأراد بالعرسين : الظليم والنعامة .

(٢) التراطن : ما لا يفهم من الكلام .

(٣) ع : « النقنق » .

(٤) ل : « نبت » . والجؤجؤ : الصدر . والمهجوم : الساقط المصروع . يريد أن المرأة الخرقاء ترفعه فيسقط .

(٥) الهقلة : النعامة . والسطعاء : الطويلة العنق . والخاضعة : التي أمالت رأسها للرعي . والزمار : صوت النعامة .

٢٨ ـ بَل كُلُّ قَومٍ ، وإنْ عَزُّوا ، وإن كَثُرُوا

عَرِيشُهُم ، بـأَثافِي[1] الشَّرِّ ، مَرجُـومُ

« أثافي الشَّرِّ » يعني : الشَّرَّ ، المُطِيفَ ، الدّائمَ .

٢٩ ـ والـحَمدُ لا يُشتَرى ، إلاّ لَهُ ثَمَنٌ

مِمّا يَضِنُّ بهِ الأَقـوامُ ، مَعلُـومُ

ويروى : « مِمّا يَضِنُّ بِهِ الأَقوامُ ، مَغرُومُ » .

٣٠ ـ والجُودُ نافِيَــةٌ ، لِلمــالِ ، مُهْلِكَةٌ

والبُخلُ مُبْقٍ ، لأَهلِيــهِ ، ومَذْمُــومُ

ويروى : « مُهْلِكُهُ » . والجودُ مُذكَّرٌ ، وإنّما قال « نافيةٌ » فألحقَ الهاءَ ، لأنَّ العربَ إذا أرادتِ المبالغةَ في نعتِ شيءٍ ألحقتِ الهاءَ ، لأنّهم يُلحقونها للتأنيثِ . كقولهم : رَجلٌ راوية ، وعَلاّمةٌ ، ونسّابةٌ ، ووَصّافةٌ .

٣١ ـ والمالُ صُوفُ قَرارٍ ، يَلعَبُـونَ بهِ ،

علَى نِقـادتِـهِ وافٍ ، ومَجلُـومُ[2]

« النِّقادةُ » واحدها نَقَدٌ . وهي ضَرْبٌ من الغَنَمِ . « مَجلُومٌ » : مَجزُوزٌ بالجَلَمِ . و « القَرارُ » : النَّقَدُ . والقَرارةُ : النَّقَدَةُ .

---

(١) العريش : البيت يستظل به . والأثافي : حجارة تنصب عليها القدر . مفردها أثفية .

(٢) يريد أن المال كالصوف على الغنم . فمن الناس من يعطى منه الكثير ، ومنهم من يعطى منه القليل .

٣٢ ـ والجَهلُ ذُو عَرَضٍ ، لا يُستَرادُ لهُ

والحِلْمُ آونةً ، في النّاسِ ، مَعدُومُ(١)

٣٣ ـ ومُطْعَمُ الغُنْمِ ، يَومَ الغُنمِ ، مُطعَمُهُ

أنّى تَوَجَّهَ . والمَحرُومُ مَحرُومُ

٣٤ ـ وكُلُّ حِصنٍ ، وإنْ طالَتْ سَلامتُهُ

على دَعائمِهِ ، لابُدَّ ، مَهدُومُ

ويروى : « وإنْ طالتْ إقامتُهُ » . وواحدُ « الدّعائم » : دِعامة . يقال : هَدَمتُ البناء ، فهو « مَهدُوم » . وفي القرآن الكريم: ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ ﴾(٢) .

٣٥ ـ ومَنْ تَعَرَّضَ للغِربانِ ، يَزجُرُها

على سَلامتِهِ ، لابُدَّ مَشؤُومُ

يقولُ(٣) : مَن يَزجرِ الطيرَ فهو ، وإنْ سَلِمَ ، لا بُدَّ من أن يُصيبهُ شؤمٌ يوماً . وقوله « مَشؤوم » من الشؤم . يقال منه : شُئِمَ الرَّجلُ ، فهو مَشؤومٌ . وكذلك يُمِنَ(٤) ، من اليُمْنِ ، فهو مَيمُونٌ .

٣٦ ـ قَد أَشهَدُ الشَّرْبَ ، فِيهِم مِزهَرٌ ، رَنِمٌ

والقَومُ تَصرَعُهُمْ صَهباءُ ، خُرْطُومُ / ١٨٩

(١) ل : « آونةً » . وذو عرض أي : يعرض للناس . ولا يسترَاد : لا يطلب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة الحج .

(٣) في الأنباري ص ٨١١ .

(٤) ع و ل : « يَمُنَ » .

«الشَّرْبُ»: واحدُهم شاربٌ، كما قالوا: صاحبٌ وصَحْبٌ، وراكبٌ ورَكْبٌ. و«المِزْهَرُ»: العُودُ. وقوله «رَنِمٌ» أي: صَيِّتٌ. و«الصَّهباءُ»: خمرٌ فيها صُهبةٌ، تُعتصرُ من عِنبٍ أبيضَ. و«الخُرطُومُ» اسمٌ من أسماء الخمر. قال الشاعر:

* وَسَقَى براحَتِهِ، مِنَ الخُرطُومِ *

٣٧ ـ كأْسُ عَزِيزٍ، مِنَ الأَعنابِ، عَتَّقَها
لِبَعضِ أَربابِها حانِيّـةٌ، حُومُ(١)

«عَزِيزٌ» أي: ملكٌ عَزِيزٌ. وواحدُ «الأَعنابِ» عِنَبٌ. «عانيّةٌ»(٢) نَسَبَها إلى عانةَ.

٣٨ ـ تَشفِي الصُّداعَ، ولا يُؤذِيكَ صالِبُها
ولا يُخالِطُها، في الرَّأْسِ، تَدوِيمُ(٣)

٣٩ ـ عانِيّةٌ، قَرْقَفٌ، لَم تُطَّلَعْ سَنَـةً
يُجِنُّهـا مُدمَجٌ، بالطِّينِ(٤)، مَخْتُومُ

٤٠ ـ ظَلَّتْ تَرَقرَقُ، في النّاجُودِ، يَصْفِقُها
وَلِيدُ أَعجَمَ، بالكَتّانِ، مَفـدُومُ(٥)

(١) ل: «عانيّةٌ». والحانية: الخمارون. نسبوا إلى الحانة. والحوم: الكثير.
(٢) كذا، وروايته «حانيّةٌ». وعانة: قرية على شط الفرات.
(٣) الصالب: الحميَّا والسورة. والتدويم: الدوار.
(٤) القرقف: التي تأخذ شاربها رِعدة منها. ولم تطلع: لم ينظر إليها. والمدمج بالطين: دن مطلي بالطين.
(٥) ترقرق: تذهب وتجيء. والناجود: الباطية العظيمة. ويصفقها: يمزجها. ووليد الأعجم: خادم ملك أعجم. والمفدوم: المشدود على فمه خرقة.

٤١ ـ كأَنَّ إبريقَهُم ظَبْيٌ ، على شَرَفٍ

مُفَدَّمٌ كِسَفَ الكَتّانِ ، مَلْثُومُ

ويروى : « بِسَبا الكَتّانِ » يريد : السَّبَنِيئة[1] ، والنّون زائدة كما قالوا : رَعْشَنٌ ، وهو من الرَّعَش . و « كِسَفَ الكَتّانِ » : قِطَعُهُ . واحدتها كِسْفَةٌ . وقوله « مَلْثُوم » يريد : أنه مُلَثَّمٌ .

٤٢ ـ أَبيَضُ ، أَبرَزَهُ للضِّحِّ راقِبُهُ

مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ ، مَفْغُومُ[2]

« أَبيضُ » يعني : الإبريقَ ، أي : هو من فِضَّةٍ . و « الضِّحّ » هي الشّمسُ . وواحد « القُضُب » : قَضِيبٌ .

٤٣ ـ وقَد غَدَوتُ ، على قِرنِي ، يُشَيِّعُنِي

ماضٍ[3] ، أخو ثِقَةٍ ، بالخَيرِ مَوسُومُ

٤٤ ـ وقَد يَسَرْتُ ، إذا ما الجُوعُ كُلِّفَهُ

ذُو عَقَبٍ[4] ، مِن قِداحِ النَّبعِ ، مَقرُومُ

قوله « يَسَرْتُ » أي : دخلتُ في المَيْسِرِ . و « ذو عَقَبٍ » : قِدْحٌ

(١) السبنيئة : السبنيّة . وهي ثياب بيض من كتان .

(٢) الراقب : الذي يرقب صلاحه . وهو الخمّار . والمفغوم : الطيب الرائحة .

(٣) ل : « يسيعني » . ويشيع : يجرّئ. وأراد بالماضي : قلبه الجريء .

(٤) ل : « نسرت » بالنون . وكذلك في الشرح . والعقب : عصب تعمل منه الأوتار .

عليه عَقَبٌ . و « النبع » : شجرٌ ، تُعمل منه القِسيُّ العربيّةُ . و « مقرُوم » أي : مَعضُوضٌ ، يُعَضُّ ، يُعْلَمُ بذلك .

٤٥ ـ لَو يَيْسِرُونَ ، بِخَيلٍ ، قَد يَسَرْتُ بها
وكُلُّ ما يَيْسِرُ الأَقوامُ مَغرُومُ

« لو يَيْسِرُونَ بخيلٍ » أي : يَضرِبونَ عليها ، بالقِداحِ . تقول : يَسَرْتُ ، فأنا ياسِرٌ ، ويَسَرٌ .

٤٦ ـ وقَد أُصاحِبُ فِتيـاناً ، طَعـامُهُمُ
خُضْرُ المَـزادِ ، ولَحمٌ ، فِيهِ تَنشِيمُ[1]

واحد « الفِتيان » : فَتىً . « طعامُهُم » يعني : شرابهم . وفي القرآن الكريم: ﴿ ومَن لم يَطعَمْهُ فإنّهُ مِنّي ﴾[2] . وقوله « خُضْرُ المَزادِ » كانوا إذا رَكبوا مَفـازَةً جرداءَ ـ أي : لا ماءَ فيها ـ أرْوَوْا بعيراً ، ثمّ جَذُّوا مَشافِرَهُ ، لئلاّ يَجترَّ . فإنْ أجهدَهُمُ العَطَشُ نَحَرُوهُ ، وشَرِبوا ما في جَوفِهِ من المـاءِ . واسم ذلك الماء : الفَظُّ .

٤٧ ـ وقَد عَلَوتُ قُتُودَ[3] الرَّحْلِ ، يَسفَعُني
يَومٌ ، تَجِيءُ بهِ الجَـوزاءُ ، مَسمُومُ /١٩٠

« يَسفَعني » : يُسَوِّدُني . « يومٌ تَجِيءُ بِهِ الجوزاءُ » : أشدُّ مايكونُ

(١) المزاد : جمع مزادة . وهي الراوية من جلد . والتنشيم : بدء تغير الرائحة .

(٢) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٣) القتود : جمع قتد . وهي عيدان الرحل .

من الحرّ . « مَسمُوم » نَعتُ اليومِ . يقال : سَمِمْنا ، إذا أَصابَنا السَّمومُ . وحَرِرْنا : أصابَنا الحَرُّ[1] . و« الجوزاء » : كوكبٌ .

٤٨ ـ حامٍ ، كأَنَّ أُوارَ النّـارِ شامِلُـهُ
دُونَ الثِّيابِ ، ورأْسُ المرءِ مَعمُـومُ

« أُوارُ النّارِ » : شِدَّةُ حَرِّهـا . ويقال : يومٌ « حامٍ » وحَمٍ ، إذا اشتدَّ حَرُّهُ .

٤٩ ـ وقد أَقُـودُ ، أَمامَ الخَيلِ ، سَلْهَبةً
يَنْمِي بها نَسَبٌ ، في الخَيلِ ، مَعلُومُ

« سَلهبةٌ » : طَويلةٌ . وجَمعُها سَلاهِبُ . وقوله « يَنمِي بها نَسبٌ » أي : يرفَعُها .

٥٠ ـ لا في شَظاها ، ولا أَرساغِها ، عَنَتٌ
ولا السَّنابِكُ[2] أَفناهُـنَّ تَقـلِيمُ

« الشَّظَى » : عُظيمٌ صغيرٌ ، لاصقٌ بالوَظيفِ ، إذا تحرَّكَ قيلَ : قد شَظِيَ الدّابّةُ . وقال بعضُ أهلِ العلمِ باللّغة : الشَّظَى : انشقاقُ العَصَبِ .

٥١ ـ سُلاّءةٌ ، كعَصا النَّهْدِيِّ[3] ، غُلَّ لَها
مُنَظَّمٌ ، مِن نَوى قُرّانَ ، مَعجُـومُ

(١) ع و ل : « وضررنا أصابنا الضر » .
(٢) العنت : الكسر والضعف . والسنابك : جمع سنبك . وهو طرف الحافر .
(٣) عصا النهدي أي : عصا نبع ، لأن النبع ينبت في بلاد نهد .

« السُّلاءة » : الشَّوكةُ . يقول : كأنّها شَوكةٌ ، في خِفّة صَدرِها ، وعِظَمِ عَجيزتِها . وهذا يُستَحبُّ من الإناثِ . « غُلَّ لها » أي : أُلزِقَ ، وأُلزِمَتْهُ . وإنّما يريد : أنَّ نُسورَها ، في صلابتها ، كالنَّوَى . ويروى : « ذو فَيئةٍ من نَوَى » أي : ذو رَجعةٍ . يقول : هذا النَّوى إذا عُلِفَتْهُ ناقةٌ لم يتغيّرْ ، لِصلابته ، فألقتْه صِحاحاً ، ثم غُسِلَ وأُعيد . و« قُرّان » : قريةٌ باليمامة . « مَعجوم » : قد مَضَغَتْهُ الإبلُ ، ثم لفَظَتْه . فذلك أصفى لهُ .

٥٢ ـ تَتْبَعُ جُوناً ، إذا ما هُيِّجتْ زَجَلَتْ

كأنَّ دُفّاً ، على عَلياءَ ، مَهزُومُ

« تَتْبعُ جُوناً » يعني : إبلاً جُوناً تُسقَى هذه الفرسُ ألبانَها . وقوله « إذا ما هُيِّجتْ زَجَلَتْ » يريد : أنَّ الإبلَ تَهيجُ ، عندَ الحلبِ ، فتَحانُّ أي : يَحنُّ بعضُها إلى بعض . « كأنَّ دُفّاً » فيه خَرْقٌ فهو أبحُّ . شَبَّه حَنينَ هذه الإبلِ به . و« العلياء » : موضعٌ مرتفعٌ .

٥٣ ـ إذا تَزَغَّمَ ، في حافاتِها ، رُبَعٌ

حَنَّتْ شَغاميمُ[1] ، في حافاتِها ، كُومُ

واحد « الشَّغاميم » : شُغْمومٌ . و« الرُّبَعُ » : ما نُتِجَ في الرَّبيعِ . و« الكُومُ » : العِظامُ الأسنمةِ . والواحدُ أكْوَمُ وكَوماءُ ، والجميع من الذّكرانِ والإناثِ : كُومٌ .

---

(١) تزغم : حنّ حنيناً خفيّاً . والشغاميم : الحسان الطوال .

٥٤ - يَهدِي بها أكلَفُ الخَدَّينِ ، مُخْتَبَرٌ
مِنَ الجِمالِ ، كِنازُ اللَّحمِ ، عَيثُومُ[1]

١٩١ يعني[2] : فحلَ الإبلِ ، أنَّهُ يَقدُمُها ، وهي خَلْفَهُ . /

---

(١) ل : « عشوم » . والأكلف الخدين : الفحل في خديه حمرة مشربة بسواد . والمختبر : المجرّب . العيثوم : الضخم ، الكثير اللحم .

(٢) سقط الشرح من ل .

١٠٢*

وقالَ عَلقَمةُ أَيضاً

يَمدَحُ الحارثَ[1] الغَسّانيَّ ، أَحدَ بني جَفْنَةَ :

١ ـ طَحا بِكَ قَلبٌ ، في الحِسانِ ، طَرُوبُ[2]

بُعَيــدَ الشَّبابِ ، عَصرَ حانَ مَشيبُ

« طَحا » يقول : اتّسعَ ، وذهَب بكَ كلَّ مَذهَبٍ[3] . ويقال : طَحا : ارتفعَ . يقال : لا والقمرِ الطّاحي . « عَصرَ حانَ » : حينَ حانَ .

٢ ـ يُذَكِّرُني سَلمـــى ، وقَد شَطَّ وَلْيُهـــا

وحالَتْ هَناتٌ ، دُونَنا ، وخُطُوبُ[4]

ويروى : « وعادَتْ عَوادٍ[5] ، بَينَنا وخُطُوبُ » .

٣ ـ مُنَعَّمةٌ ، ما يُستَطــاعُ طِــلابُهـــا

على بابِها ، مِن أَنْ تُزارَ ، رَقِيبُ[6]

---

* التاسعة عشرة بعد المائة في الأنباري ، والتبريزي . والخامسة بعد المائة في المرزوقي . والمتممة للثلاثين بعد المائة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والأولى في ديوانه .

(١) وهو الحارث بن جبلة بن أبي شمر . وكان أسر أخا علقمة ، فرحل إليه علقمة يطلب فكه .

(٢) الطروب في الحسان : الذي له طرب في طلب الحسان ، ونشاط في مراودتهن .

(٣) في الأنباري ص ٧٦٦ عن الأصمعي ، وفي نسخة المتحف : « أتسع بك ، وذهب كل مذهب » .

(٤) الولي : العهد . والهنات : الدواهي . ومفردها هنة . الخطوب : الأمور والأحداث . مفردها خطب .

(٥) عادت : حالت . والعوادي : الموانع والشواغل . مفردها عادية .

(٦) يريد أنها ملكة ، محجبة ، لا يوصل إليها .

٤ ـ وما القَلبُ ، أَمْ ما حاصِنٌ رَبَعِيّـةٌ
يُخَطُّ لَهـا ، مِنْ ثَرمَداءَ[1] ، قَلِيبُ ؟

« يُخَطُّ لَها » أي : يُحفَرُ لها قَلِيبٌ ، من ثَرمداء.

٥ ـ إذا غابَ ، عَنها ، البَعلُ لَم تُفْشِ سِرَّهُ
وتُرضِي إيابَ البَعلِ ، حِينَ يَؤُوبُ[2]

يقول : إذا غابَ عنها بعلُها آبَ ، ولم يبلُغْه عنها ما يَكرَهُ . يقال : آبَ « يَؤوبُ » إياباً ، إذا رَجَعَ .

٦ ـ فلا تَعْدِلِي بَينِي ، وبَينَ مُغَمَّـرٍ
سَقَتْكِ رَوايـا المُزْنِ ، حِينَ تَصُوبُ[3]

« المُغَمَّرُ »[4] : الذي قد غَمَّرَتْه الرِّجالُ .

٧ ـ سَقاكِ يَمـانٍ ، ذُو حَبِيٍّ وعارِضٍ ،
تَهُبُّ لَهُ ، جِنحَ[5] العَشِيِّ ، جَنُوبُ

---

(١) ل : « حاصن » . والحاصن : العفيفة . والربعية : امرأة من ربيعة بن مالك . وثرمداء : قريةمعروفة.

(٢) قبله في الأشباه والنظائر للخالديين ٢ : ١٤٣ :

وفي الحَيِّ بَيضاءُ العَوارِضِ ، ثَوبُها إذا ما اسبَكَرَّتْ ، للشَّبابِ ، قَشِيبُ

والعوارض : جمع عارضة ، وهي الثنية من الأسنان . واسبَكَرَّتْ : استقامت واعتدلت . والقشيب : الجديد .

(٣) ع : « فلا تعدُلي » . ل : « فلا تعذلي » . والروايا : جمع راوية . وهي ما يحمل به الماء . والمزن : جمع مزنة . وهي سحابة بيضاء ، تأتي في قبل الصيف . وتصوب : تهطل وتصبّ .

(٤) في التبريزي والمرزوقي عن المفضل . وفي الأنباري ص ٧٧٠ عن يعقوب .

(٥) اليماني : سحاب جاء من شق اليمن . والحبي : ما اجتمع من السحاب . والعارض : ما يعرض في الأفق . وجنح العشي أي : حين تجنح الشمس إلى المغيب .

٨ – فإن تَسأَلِيني ، بالنِّساءِ ، فإنَّني
خَبِيرٌ ، بأَدواءِ[1] النِّساءِ ، طَبِيبُ

٩ – إِذا قَلَّ مالُ المَرءِ ، أَو شابَ رأْسُهُ ،
فلَيسَ لَهُ في وُدِّهِنَّ ، نَصِيبُ

١٠ – يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ ، حَيثُ عَلِمْنَهُ
وشَرْخُ الشَّبابِ ، عِندَهُنَّ ، عَجِيبُ[2]

قال : « شَرخُ الشَّبابِ » : طريقته[3] التي هو بها . يقال : هو في شَرخِ الشَّبابِ ، أي : هو في نباتِ الشّبابِ الأوّل . قال ذو الرمة[4] :
سِبَحْلاً ، أبا شَرْخَينِ . . .

---

(١) فوق « خبير » في ع : « بصير » . وهي رواية . والأدواء : جمع داء .

(٢) بعده في المرزوقي والتبريزي :

فدَعْها ، وسَلِّ الهَمَّ عَنكَ ، بجَسْرةٍ كَهَمِّكَ ، فيها بالرِّدافِ خَبِيبُ
وعِيسٍ ، بَرَيناها ، كأَنَّ عُيُونَها قَوارِيرُ ، في أَدهانِهِنَّ نُضُوبُ

والأول في الأنبارى ، ونسخة المتحف ، والديوان . والجسرة : الناقة الجسور . وكهمك : أي كما تريده وتهم به . والرداف : جمع رديف . والخبيب : سير دون العدو . والعيس : الإبل يعلو بياضها حمرة . والمفرد أعيس وعيساء . وبريناها : أتعبناها . والأدهان : جمع دهن . وهو ما في القارورة من طيب وغيره . والنضوب : القلة والجفاف .

(٣) في الأنباري ص ٣٧٣ : فرقته .

(٤) قسيم بيت ، يصف فيه فحلاً . وتمامه :

سِبَحْلاً ، أبا شَرْخَينِ ، أَحيا بَناتِهِ مَقالِيتُها ، فهْيَ اللُّبابُ ، الحَبائِسُ

ديوانه ص ٣٢١ . والسبحل : الضخم . والشرخ : النتاج . والمقاليت : جمع مقلات . وهي التي لا يعيش لها ولد . يريد أن هذا الفحل تعيش أولاد المقاليت منه ، لا يموت له نسل . واللباب : جمع لب . وهو الخالص من كل شيء . والحبائس : التي يحبسها مالكها .

يريد : أنه أبو نِتاجَيْنِ ، أي : نِتاج بعدَ نِتاج . وقال الآخر[1] :

إنَّ شَرْخَ الشَّبابِ ، والشَّعَرَ الأَسْـــودَ ، مالم يُعاصَ ، كانَ جُنُونا

١١ ــ وناجِيةٍ ، أَفنَى رَكِيبَ ضُلُوعِها
وحارِكَها تَهَجُّرٌ ، فدُؤُوبُ[2]

« وناجية »[3] يريد : ناقةً سريعةً . والنَّجاء : السُّرعة . و « رَكِيبُ ضُلوعِها » : ما ركبَ ضُلوعَها ، من اللَّحمِ .

١٢ ــ وتُصبِحُ ، عَنْ غِبِّ السُّرى ، وكأَنَّها
مُوَلَّعةٌ ، تَخشَى القَنِيصَ ، شَبُوبُ[4]

« مُولَّعة » يعني : البقرة . و « القَنِيصُ » : الصَّيَّاد .

١٣ ــ تَعَفَّقَ بالأَرطَى ، لَها ، وأَرادها
رِجالٌ ، فبَذَّتْ نَبلَهُم ، وكَلِيبُ[5]

١٤ ــ لِتُبْلِغَنِي دارَ امرِئٍ ، كانَ نائياً
فقَد قَرَّبَتْنِي ، مِن نَداهُ ، قَرُوبُ / ١٩٢

« قَرُوب » يقول : شيء قَرَّبَني إليكَ . ويقال : قَرَّبتُ ذلك الأَمرَ ،

---

(١) حسان بن ثابت .ديوانه ص ٥١ .
(٢) الحارك : ملتقى الكتفين في مقدم السنام . والتهجر : السير في الهاجرة . والدؤوب : الإلحاح في السير.
(٣) الشرح في الأنباري ص ٧٧٥ عن يعقوب ، بخلاف يسير .
(٤) عن غب السرى أي : بعد السرى . والشبوب : المسنّة .
(٥) تعفق : استتر . والأرطى : شجر . وبذت : سبقت . وكليب : جمع كلب .

وإيّاه أقْرُبُ ،[1] وإيّاه أطلُبُ ، وإياه أُريدُ . وقد قَرُبَ هو يَقرُبُ قُرْباً . واقترَبَ اقتراباً .

١٥ - إلى الحارثِ الوَهّابِ ،أَعمَلْتُ ناقتِي

لِكَلكَلِها ، والقُصْرَيَينِ ، وَجِيبُ[2]

« وَجِيب » يقول : رِعْدةٌ . وقال آخرون : سُقوطٌ . وفي كتاب الله ، عزَّ وجَلَّ : ﴿ فإذا وَجَبتْ جُنُوبُها ﴾[3] . وقال آخرون : إنّها تَنْبِضُ من السَّير .

١٦ - إذا وَرَدَتْ مـاءً ، كأَنَّ جِمامَهُ[4]

مِنَ الأَجْنِ حِنّاءٌ ، مَعاً ، وصَبِيبُ

« الأَجِنُ » : ما تأجَّنَ ، أي : تغَيَّرَ ، واخضرَّ . فشبَّهُ بالحِنّاء . و « الصَّبِيب » : شجرٌ بالحجاز ، يُصبغ به .

---

(١) ع و ل : « أقرِّبُ » .

(٢) القصريان : الضلعان الصغيران في آخر الأضلاع . وبعده في المرزوقي والتبريزي ونسخة المتحف :

تَتَبَّعُ أفيـاءَ الظِّلالِ ، عَشِيَّـةً على طُرُقٍ ، كأَنَّهُنَّ سُبُوبُ

وهو في الديوان بعد البيت ١٨ . والسبوب : جمع سبّ . وهو الخمار . شبه الطريق في استوائه به . وانظر البيت ١٨ الذي يروى عجزه : « بمُشتبهاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ » . والمشتبهات : الفيافي التي لا أعلام بها ، فطرقها تشتبه على المارّة .

(٣) الآية ٣٦ من سورة الحج .

(٤) ل : « إذاً » . والجمام : جمع جم . وهو ما اجتمع من الماء وكثر .

١٧ ـ تُرادُ ، على دِمَنِ الحِياضِ ، فإنْ تَعَفْ
فإنَّ المُنَدّى[1] رِحْلَةٌ ، فرُكُوبُ

« دِمنِ الحياض » : ما تَدَمَّن فيها ، من البَعَرِ ، والزِّبْلِ .

١٨ ـ إلَيكَ ، أَبَيتَ اللَّعْنَ ، كانَ وَجِيفُها[2]
على طُرُقٍ ، كأنَّهُنَّ سُبُوبُ

« السُّبوب » : ثِيابٌ بِيضٌ . والواحدُ سِبٌّ . والسِّبُّ مثلُ الخِمارِ ، والعِمامةِ .

١٩ ـ هَدانِي إلَيكَ الفَرْقَدانِ ، ولاحِبٌ
لَهُ ، وَسْطَ أَجوازِ المَتانِ ، عُلُوبُ[3]

يريد : اهتديتُ بالفَرْقَدينِ ، وبهذا الطَّريقِ اللاّحِبِ . قال زهير[4] :

قَد جَعلَ المُبتغُونَ الخَيرَ في هَرِمٍ والسّائلونَ ، إلى أَبوابِهِ ، طُرُقا

٢٠ ـ بِهِ جِيَفُ الحَسْرى[5] ، فأمّا عِظامُها
فبِيضٌ ، وأمّا جِلدُها فصَلِيبُ

يقول : بذلك الطَّريقِ من الحَسْرَى ، لبُعدِهِ ، جِيَفٌ . وقوله « فأمّا

(١) تُراد : تُعرَضُ . وتعاف : تكره . والمندى : أن تسقى الإبلُ ، ثم تترك ترعى حول الماء ، لتشرب ثانية . فيقول : التندية لهذه الناقة أن تركب .

(٢) الوجيف : ضرب من السير .

(٣) اللاحب : الطريق الواضح . والأجواز : جمع جوز . وجوز الشيء : معظمه . والعلوب : الآثار . مفردها علب .

(٤) ديوانه ص ٤٩ . ع و ل : « والسّابقونَ » .

(٥) ل : « الجسرى » . والحسرى : جمع حسير . وهي الناقة المعيية .

عِظامُها * فَبيضُ » يقول : إذا حالَ عليها الحَولُ ابيضَّتْ. و « أمّا جلدُها فَصَليب » يريد : ذا صَليبٍ . والصَّليبُ : الوَدَكُ . قال خفاف بن ندبة[1] :

* ومِنَ النَّواعِجِ رِمَّـةٌ ، وصَليبُ *

٢١ ـ وأنتَ امرُؤٌ ، أَفضَتْ إليكَ أَمانَتي
وقَبلَكَ رَبَّتْني ، إليكَ ، رُبُوبُ[2]

قوله « رَبَّتني » يقول : مَلَكَتْني مُلوكٌ ، في بعضِ الجُنودِ .

٢٢ ـ وواللهِ ، لَولا فارِسُ الجَـونِ مِنهُمُ
لآبُـوا خَزايا ، والإِيـابُ حَبيـبُ

« فارِسُ الجَوْنِ » هو المَلِكُ الغَسّانيُّ . وهو الحارث بن جَبَلَةَ ، وهو الحارثُ الوهّابُ .

٢٣ ـ تُقَرِّبُهُ ، حتّـى تَغيبَ حُجُولُـهُ
وأَنتَ ، لِبَيضِ الدّارِعينَ ، ضَرُوبُ[3]

قوله « حتّى تَغيبَ حُجولُه » أي: في الدَّمِ .

---

(١) من أصمعية له . وصدره : * ومُعَبَّدٍ بِيَبْغَسُ القَطا بِجُنُوبِهِ *
ديوانه ص ٤١ . وانظر تخريجه في تعليقنا على شرح البيت ٢٣ من المفضلية ٢٠ في شرح التبريزي .
والمعبد : الطريق الممهد . والنواعج : الإبل البيض . والمفرد ناعجة .

(٢) بعده في المرزوقي ، والتبريزي ، وحاشية نسخة المتحف :

ولَستَ لإنسيٍّ ، ولٰكِنْ لِمَلأَكٍ
تَنَزَّلَ ، مِن جَوِّ السَّماءِ ، يَصُوبُ

وانظر تعليقنا عليه في شرح اختيارات المفضل ص ١٥٩٠ . ويصوب : ينزل .

(٣) الحجول : جمع حجل . وهو البياض في موضع القيد ، من يدي الفرس ورجليه .

٢٤ ـ مُظاهِرُ سِرْبالَيْ حَديدٍ، علَيهما

عَقِيلا سُيُوفٍ : مِخذَمٌ ، ورَسُوبُ[1]

« عَقيلةُ » كلِّ شيء : خِيارُهُ . « مُظاهِرُ سِرباليْ حَديد » يقول : عليه دِرعانِ ، واحدةٌ فوقَ واحدةٍ . / ١٩٣

٢٥ ـ فضارَبتَهُم ، حَتَّى اتَّقَوكَ، بِخَيرِهِم[2]

وقد حانَ ، مِن شَمسِ النَّهارِ ، غُرُوبُ

ويروى: « حتّى اتقوكَ بِمَلْكِهِم » أي : الذي جاء بهم .

٢٦ ـ ولَم يَبْقَ إلاّ شَطْبَةٌ ، بِلِجامِها

وإلاّ طِمِرٌّ ، كالقَناةِ ، نَجيبُ

« الشَّطْبةُ » : الطَّويلة . و « الطِمِرُّ » : الوثّابُ الخفيفُ . وبه سُمِّيَ البُرغُوث : طامِرَ بن طامِرٍ .

٢٧ ـ وإلاّ أخُو حَربٍ ، كأَنَّ يَمينَهُ

بِما مَسَّ ، مِن حَدِّ الظُّباتِ، خَضيبُ[3]

(١) مخذم ورسوب : سيفان للحارث بن جبلة .

(٢) اتقوك بخيرهم أي : أسلموا إليك خيرهم . وهو المنذر بن ماء السماء

(٣) بعده في المرزوقي ، والتبريزي :

وأنتَ أَزَلْتَ الخُنزُوانةَ ، عَنهُمُ بِضَربٍ ، لَهُ فَوقَ الشُّؤونِ دَبيبُ

وأنتَ الَّذِي ، آثارُهُ في عَدُوِّهِ مِنَ البُؤسِ، والنُّعمى، لَهُنَّ نُدُوبُ

والثاني في الأنباري ، ونسخة المتحف أيضاً . والخنزوانة : الكبرياء . والشؤون : مفاصل قبائل الرأس . والمفرد شأن . والندوب : جمع ندب . وهو الأثر . والظبات : جمع ظبة . وهي طرف السيف والسنان .

٢٨ ـ وقاتَلَ ، مِن غسّانَ ، أَهلُ حِفاظِها

وهِنْبٌ ، وقاسٌ قاتَلَتْ ، وشَبِيبُ [1]

٢٩ ـ تَجُودُ بِنَفْسٍ ، لا نَجُودُ بِمِثْلِها

فأَنتَ بِها ، يَومَ اللِّقاءِ ، خَصِيبُ [2]

٣٠ ـ كأَنَّ رِجالَ الأَوسِ ، تحتَ لَبانِهِ ،

وما جَمَعَتْ جَلٌّ ، مَعاً ، وعَتِيبُ [3]

٣١ ـ تَخَشْخَشُ أَبدانُ الحَدِيدِ ، عليهِم

كَما خَشْخَشَتْ ، يَبْسَ الحَصادِ ، هَبُوبُ [4]

٣٢ ـ رَغا فَوقَهُم سَقْبُ السَّماءِ ، فداحِضٌ

بِشِكَّتِهِ [5] ، لَم يُستَلَبْ ، وسَلِيبُ

« داحِضٌ » هو الذي يَفحَصُ برجلِه ، ويَدفعُ ، وعليه سِلاحُه ، لم يُستَلَبْ بعدُ . وآخر قد سُلِبَ .

٣٣ ـ كأَنَّهُمُ صابَتْ ، عليهِمْ ، سَحابةٌ

صَواعِقُها ، لِطَيرِهِنَّ دَبِيبُ

---

(١) ل : « وقاس » . وهنب وقاس وشبيب : بطون من قضاعة .

(٢) ل : « يجود بنفس لا يجود » . والخصيب : المخصب . أي : أنت مخصب بنفسك ، لما أظفرتْك به ، من الغلبة والظهور .

(٣) جلّ وعتيب : من غسان . وقيل : جل من قضاعة ، وعتيب من جذام .

(٤) الأبدان : جمع بدن . وهو الدرع وما يجري مجراها . والهبوب : الريح الشديدة الهبوب .

(٥) سقب السماء : ولد ناقة النبي صالح . والشكة : السلاح .

يقول : تدَعُ الطيرانَ ، وتَعدُو ، من الفَزَع .

٣٤– وما مِثلُهُ ، في النَّــاسِ ، إلاّ قَبيلُهُ
مُساوٍ ، ولا دانٍ إليــهِ ، قَــريبُ

٣٥ – فأدَّتْ بَنُــوبَكــرِ بنِ عَوفٍ رَبيبَها
وغُــودِرَ ، من بَعــدِ الجُنُودِ ، رَبيبُ[1]

٣٦ – فلا تَحْرِمَنِّي نائلاً ، عَــن جَنابةٍ[2]
فإنِّي آمرُؤٌ ، وَسْــطَ الدِّيارِ ، غَريبُ

٣٧ – وفي كُــلِّ حَيٍّ ، قَد خَبَطْــتَ ، بِنِعْمةٍ
فحُقَّ لِشأسٍ ، مِن نَداكَ ، ذَنُوبُ[3]

« شأس » أخو عَلقمةَ ، وكان الملكُ أَسَرَهُ فامتدحَهُ علقمةُ ، بهذه القصيدةِ ، فأطلقَهُ لهُ .

(١) ربيبها هو الحارث بن أبي شمر الغساني . والربيب المغادر هو المنذر بن ماء السماء .
(٢) الجنابة : الغربة والبعد .
(٣) ل : « خبطتُ » . والذنوب : النصيب .

١٠٣*

وقال ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ[1]:

١ ـ وما ضَرَبٌ، بَيضاءُ، يَسقِي دَبُوبَها
دُفاقٌ، فعُروانُ الكَراثِ[2]، فضِيمُها

« الضَّرَبُ »: العَسَلُ الأبيضُ الغَليظُ. ويقال: قد استضرب العسلُ، إذا غلُظ واشتدّ. و « دَبُوب »: بلدٌ، ويقال: واد. و « دُفاق وعُروان »: واديانِ. و « ضِيم »: شِعب. ويقال: وادٍ.

٢ ـ أُتِيحَ لَهـا شَثْنُ البَنانِ، مُكَـرَّمٌ
أَخُو حُـزَنٍ[3]، قَد وَقَّرَتْـهُ كُلُومُها

« أُتيح لها » يريد: للضَّرَبِ، وهي مؤنّثةٌ. و « شَثْنُ البنان »:

* الحادية والستون في م. والثانية في ديوانه. وانظر شرح أشعار الهذليين ص ١١٢٨ — ١١٤١

(١) ويقال له أيضاً: ساعدة بن جوين. وهو من بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر. مخضرم، أدرك الإسلام، وأسلم، وليس له صحبة. وهو شاعر محسن، شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. وكان أبو ذؤيب الهذلي راوية لشعره. المؤتلف ص ١١٣ والشعر والشعراء ص ٦٣٥ والسمط ص ١١٥ والإصابة ٣ : ١٦١ والخزانة ١ : ٤٧٦. وله ديوان مخطوط. انظر سمط اللآلي ص ١١٥ و ٥٣٤ و ٦٥١ و ٨٥١.

(٢) ع و ل : « دقاق فعرفان ». والكراث: شجر.

(٣) ل : « مكرم ». ع : «حَزَنٍ».

خَشِنُ البنانِ . ومعنى « أُتيح » أي : قُدِّرَ لها ، ويُسِّرَ . قال الشاعر :

* أُتِيحَ لَهُ رِزقٌ[1] ، ولَيسَ بمُحتالِ *

و « المُكَزَّمُ[2] » : الذي قد أكلتْ أظفارَه الصَّخرُ . و « الحُزْنةُ » : المكان الغليظ . « وقَرَّتْه » : صارت به وقَراتٌ ، آثار .[3]

٣ ـ قَليلُ تِـلادِ المـالِ إلاّ مَسـائبـاً

وأَخـراصُهُ[4] يَغدُو بها ، ويُقيمُها

١٩٤ /

« المِسأبُ »[5] : السِّقاء . و « الأخراصُ » : عِيدانٌ ، يُصلِحُ بها ما أخذ من العسل . « يقيمها » : يُسَوِّي عِوَجَها .

٤ ـ رأى عـارِضاً ، يـأْوي إلى مُشمَخِرَّةٍ

قَدَ احْجَمَ عَنها كُلُّ شَيءٍ ، يَرُومُها

قوله[5] « رأى عارضاً » أي : من ثَوْلٍ ، كأنه عارضٌ من سحابة . و « مُشمخِرَّة » : هضبةٌ طويلة في السماء . وقوله « احجم عنها » أي : أحجم عنها كلّ أحد . فهي لا تُقرَبُ .

٥ ـ فما بَرِحَ الأَسبابُ ، حتَّى وَضَعْنَه

لَدَى الثَّولِ ، يَنفِي جَثَّها[6] ، ويَؤُومُها

(١) ع و ل و م : له رزقه . (٢) ع و ل : « الكزم » .

(٣) م : « وقرات وهي آثار » . والشرح في أشعار الهذليين والمعاني الكبير ص ٦٢٤ بخلاف يسير .

(٤) ل : « مسابئا » . م : «وأخراصَه » .

(٥) الشرح في أشعار الهذليين .

(٦) ل : « حتها » . وكذلك في الشرح .

« الثَّولُ » : جماعُ[1] النَّحلِ . و « جَنْها » : ما كان على عسلها ، من جَناحٍ ، أو فَرخ : و « يَؤُومُها » : يُدَخِّنُ عليها .

٦ ـ فلمّا دَنا الإِبــرادُ حَــطَّ بِشَــورِهِ
إلى فَضَــلاتٍ ، مُستَحِيــرٍ[2] جُمومُها

« الإبراد »[3] : العَشِيُّ . « حَطَّ » [بِما][4] اشتارَ من العَسَل ، أي : ما أخذ من الوَقْبةِ . والوَقْبة[5] مثل النُّقْرة .

٧ ـ إلى فَضَلاتٍ ، مِــن حَبِــيٍّ ، مُجَلجِلٍ
أَضَرَّتْ بِهِ أَضواجُها ، وهُضُومُها[6]

« إلى فَضَلات » [أي : إلى فضلاتٍ][7] غديرٍ من هـذا السحاب .
و « الحَبِيُّ » : سحاب يَعترض . فيقال : إنه لحَبِيٌّ حَسَنٌ . و « ضريرا[8] » الوادي : ناحيتاه . و « الأَضواجُ » : نواحي الوادي ، حيث يَنثني .

٨ ـ فشَرَّجَهــا[9] ، حتّى استَمَرَّ بِنُطفَــةٍ
فكانَ شِفــاءً شَوبُهــا ، وصَمِيمُها

---

(١) م : « جمع » . والشرح في أشعار الهذليين .
(٢) ع ول : « الإيراد » . وكذلك في الشرح . والفضلات : البقايا من ماء غدير ، يغسل العسل فيها . والمستحير : الكثير .
(٣) الشرح في أشعار الهذليين .
(٤) سقط من ع و ل .
(٥) ع و ل : من الرقبة والرقبة .
(٦) م : « مجلجَل » . والمجلجل : الذي فيه رعد . وأضرت به : دنت منه . والهضوم : الغموض في الأرض .
(٧) الشرح في أشعار الهذليين ، والزيادة منه .
(٨) ع و ل و م : ضريري .
(٩) ل : « شرحها » . وكذلك في الشرح .

« شَرَّجها » أي : عَتَّقَها[1] . و« شَوبُها » : مِزاجها . والمَشُوب : المَزُوج . و« صَميمها » : خالصُها .

٩ ـ فذلِكَ ما شَبَّهتُ فـا أُمِّ مَعمَـــرٍ

إذا مـا تَوالِي اللَّيلِ غارَتْ نُجُومُها[2]

(١) م : « عبقها » . والشرح في أشعار الهذليين .

(٢) ع و ل و م : « توالِى » . والتصويب من أشعار الهذليين ، حيث فسرت التوالي بأنها الأواخر وغارت : غابت .

١٠٤*

وقال أَبو خِراشٍ[1]

— واسمه خُويلدُ بن مُرّةَ ، أحد بني قِرْد . واسم قِرْد عَمرو بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هُذيل . ومات أَبو خراشٍ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، نهشته حيّة[2] — يرثي أَخاه عُروة بن مُرّة[3] :

١ - لَعَمرِي ، لَقَد راعَتْ أُمَيمَـــةَ طَلعَتِي
وإنَّ ثَوائِي ، عِنـــدَهـــا ، لَقَلِيـــــلُ

معنى قوله : « راعتْ أُميمةَ طلعتي » أي : كَرِهَتْها .

---

* الثانية والستون في م . والأولى في ديوانه . وانظر شرح أشعار الهذليين ص ١١٨٩ — ١١٩٥ .

(١) شاعر فحل ، وفارس مشهور ، وفاتك معدود . وهو أحد حكماء العرب ، وفصائحهم . عاش في الجاهلية كثيراً ، وأدرك الإسلام ، وهو شيخ كبير ، فأسلم في يوم حنين ، وليس له صحبة . وكان ممن يعدو على رجليه ، فيسبق الخيل . وله ديوان مخطوط . كنى الشعراء ص ٢٨٢ والشعر والشعراء ص ٦٤٦ — ٦٤٨ والكامل ص ٥٢٨ — ٥٣٠ والاستيعاب ٤ : ٥٦ وأسد الغابة ٥ : ١٧٨ — ١٧٩ والأغاني ٢١ : ٣٨— ٤٨ والإصابة ٢ : ١٤٨ و١٥٢ والسمط ص ٢١٦ والخزانة ١ : ٢١١ — ٢١٢ والروض الأنف ٢ : ٢٩٩ .

(٢) انظر القصة في الأغاني ٢١ : ٤٧ — ٤٨

(٣) التقدمة للقصيدة هي في شرح أشعار الهذليين . وتتمتها هناك : « وإخوته ، فرطوا أمامه . وأبو خراش وإخوته بنو لبنى » . وذكر أبو عمرو الشيباني أن أميمة امرأة عروة بن مرة ، دخلت على أبي خراش ، وهو يلاعب ابنه ، فقالت له : يا أبا خراش ، تناسيت عروة ، وتركت الطلب بثأره ، ولهوت مع ابنك . أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ، ولطلب قاتلك حتى يقتله . فبكى أبو خراش ، وأنشد هذه القصيدة . الأغاني ٢١ : ٤٥ .

٢ ـ تَقُول : أَراهُ ، بَعدَ عُـرْوَةَ ، لاهِيـاً

وذلِكَ رُزْءُ ، لَو عَلِمتِ ، جَليلُ[١]

« لاهياً »[٢] أي : لاعباً . من اللَّهو .

٣ ـ فلا تَحسِبِي أَنِّي تَنـاسَيتُ عَهـدَهُ

ولـكِنَّ صَبـرِي ، يا أُمَيـمُ[٣] ، جَمِيلُ

٤ ـ أَلَم تَعلَمِي أَنْ قَد تَفَرَّقَ قَبلَنـا

خَلِيلا صَفـاءٍ : مالِكٌ ، وعَقِيلُ ؟[٤]

٥ ـ أَبَى الصَّبرَ أَنِّي لا يَـزالُ يُهِيجُنِي

مَبِيتٌ لَنا ، فِيما مَضَى ، ومَقِيـلُ

٦ ـ وأَنِّي إِذا ما الصُّبحُ ، آنَستُ ضَوءَهُ ،

١٩٥ يُعاوِدُنِي قِطْعٌ[٥] ، عليَّ ، ثَـقِيـلُ /

٧ ـ أَرَى الدَّهـرَ لا يَبقَى ، علىٰ حَدَثانِهِ ،

أَقَبُّ ، تُبـارِيهِ جَـدائـدُ ، حُـولُ

« أَقَبُّ » : حمارٌ ضامرٌ . « تُباريه » : تَفعل مثل فعله[٦] . « جدائدُ »

---

(١) الجليل : العظيم . (٢) الشرح في أشعار الهذليين . (٣) م : يا أميمَ .

(٤) في أشعار الهذليين : « قال أبو سعيد : هما رجلان كانا في غابر الأمم » . وفي الخزانة ٣ : ٤٩٨ أنهما نديما جذيمة الأبرش .

(٥) م : « قَطع » . والقطع : البقية من الليل .

(٦) ل و م : مثلما فعل .

أي : ليست لها ألبانٌ . والواحدة : جَدُود . و « الحول » : اللواتي لم يَحملْنَ . الواحدة منها : حائِلٌ .

٨ ـ أَبَنَّ عَقَـاقاً ، ثُمَّ يَرمَحْنَ ظَلْمَـهُ
إباءً ، وفيـهِ صَولةٌ ، وذَمِـيلُ[١]

قوله « أبَنَّ » أي : استبانَ حَملُهُنَّ . يقول : أظهرنَه . و « ظلمَه » : طَلَبَهُ السِّفَادَ ، في غير موضعه . فمن أراد المصدر قال : ظَلْمَهُ[٢] . ومن أراد عمله قال : ظُلْمَهُ . وإنما ينشد بالتسكين[٣] .

٩ ـ يَظَلُّ على البَرْزِ ، اليَفَـاعِ ، كأَنَّهُ
مِنَ الغارِ ، والخَوفِ المُحِمِّ[٤] ، وَبِيلُ

قال[٥] : « الوبيل » : العَصا الغَليظةُ الشَّديدةُ . و « البرز » : ما بَرَزَ للضِّحِّ[٦] . و « اليفاع » : الارتفاعُ من الأرض .

١٠ ـ وظَلَّ لَهـا يَومٌ ، كأَنَّ أُوارَهُ
ذَكـا النّارِ ، مِن فَيـحِ الفُرُوغِ ، طَويلُ

« الأُوارُ » : الوَهَج . و « ذكا النار » : اشتِعالُهـا . « من فَيح

---

(١) العقاق : الحمل . وفيه صولة وذميل أي : وله عليهن صيال ، وسير سريع .
(٢) م : ظلمة .
(٣) كذا . وانظر أشعار الهذليين حيث روي الشرح عن الأصمعي .
(٤) م : « العاز » . والغار هو الغيرة . والمحم : الذي معه هم ، وحديث نفس .
(٥) الشرح في أشعار الهذليين عن الأصمعي .
(٦) م : « الصبح » . والضح : الشمس .

الفروغ » يقول : يَفيح من « فُروغه » أي : من مَجراه الذي يَجري فيه ، كمِثل فرغ الدَّلو . « طويل » : كبير[1] .

١١ ـ فلَمّا رأَينَ الشَّمسَ صارَتْ كأَنَّها

فُوَيقَ البَضِيعِ ، في الشُّعاعِ ، خَمِيلُ

« البَضيع » : جزيرةٌ[2] . يقول : إذا أَرادتِ الغيبوبة فكأَنها قطيفة ، لها « خميل » أي : خَمْلٌ .

١٢ ـ فهَيَّجَها ، واشتامَ نَقْعاً ، كأَنَّهُ

إذا لَفَّها ، ثُمَّ استَمَرَّ ، سَحِيلُ

« اشتام نقعاً » أي : دَخل فيه . « سحيل » أي : خيط لم يُبْرَمْ[3] .

١٣ ـ مُنِيباً ، وقَد أَمسَى تَقَدَّمَ وِرْدَها

أُقَيدِرُ[4] ، مَحمُوزُ القِطاعِ ، نَذِيلُ

« مُنِيباً » أي : راجعاً . « مَحموزُ القطاعِ » يقال : رجل مَحموز الفؤاد ، أي : شديد الفؤاد . « نذيل » أي : نَذْلٌ . و « القِطْعُ » : النَّصْل القصيرُ ، العَريض[5] .

---

(١) الشرح في أشعار الهذليين ، حيث قال : « طويل : لا يكاد ينقضي ، من طوله وشدته » .

(٢) ل : « حريرة » . وفي أشعار الهذليين : « البضيع : الجزيرة في البحر » . وبقية الشرح فيه .

(٣) الشرح في أشعار الهذليين.وزاد : « شبه الحمار» . والصواب : الغبار .

(٤) ع ول : « منيناً » . وكذلك في الشرح . م : « يُقَدِّم » . والأقيدر : الصياد القصير العنق .

(٥) الشرح في أشعار الهذليين . وزاد : « والقطاع للجميع . فيقول : هي مباعج منكرة . يعني سهامه » .

١٤ ـ فلَمّا دَنَتْ ، بَعدَ استِماعٍ ، رَهَقْنَهُ

بِنَقْبِ الحِجابِ ، وَقْعُهُنَّ رَجِيلُ[1]

« بعد استماع » يقول : استمعتْ هل ترَى أحداً ؟ و « نقب الحجاب » : طريقُه . و « الحجاب » : مرتفعٌ ، يكون في الحَرَّةِ[2] .

١٥ ـ يُفَجِّينَ ، بالأَيدِي ، على ظَهرِ آجِنٍ

لَهُ عَرْمَضٌ ، مُستأْسِدٌ ، ونَجِيلُ[3]

« يُفجّينَ بالأيدي »[2] يقول : يفَتَحنَ[4] ما بينَ أيديهنّ . « مستأسِدٌ » يقال إذا طال النبت : استأسد .

١٦ ـ فلَمّا رأَى أَنْ لا نَجاءَ ، وضَمَّهُ

إلى المَوتِ لِصْبٌ ،حافِظٌ[5] ، وقَفِيلُ

« اللِّصْبُ » الشّقُّ في الجَبَلِ . و « القفيل » : العاتي[6] اليابس .

١٧ ـ وكانَ هُوَ الأَدْنَى ، فخَلَّ فُؤادَهُ ،

مِنَ النَّبْلِ ، مَفتُوقُ الغِرارِ ، بَجِيلُ[7] / ١٩٦

(١) ع ول : « دحيل » . والرجيل : القوي ، الصبور على المشي .
(٢) الشرح في أشعار الهذليين .
(٣) العرمض : الطحلب . والنجيل : ضرب من الحمض .
(٤) م : « يفجين » .
(٥) م : « الأنجاء » . وحافظ أي : يحفظه أن يأخذ يميناً ، أو شمالاً ، فيمر على طريق الرامي .
(٦) م : « العالي » . وفي أشعار الهذليين : « المكان اليابس » . وبقية الشرح فيه .
(٧) م : « نجيل » . وكذلك في الشرح .

يقول : كانَ أقربَهُنَّ من الرامي . « مفتوقُ الغِرار » : عريض النصل . والغِراران : الحدّان . و « البَجيلُ » : الضَّخمُ . يقال : رجلٌ بجيل ، أي : ضخمٌ[1] .

١٨ ـ كأَنَّ النَّضِيَّ ، بَعدَ ما طاشَ ، مارِقاً
وراءَ يَـدَيهِ ، بالخَـلاءِ ، طَمِيـلُ

« النَّضِيُّ » : القِدْحُ بِغيرِ حديدةٍ ، ولا نصلٍ[2] . و « الطميلُ » : المطليُّ . يقال : طَمَلَهُ بالدَّم .

١٩ ـ ولا أَمْعَرُ[3] السّاقَينِ ، ظَـلَّ كأَنَّـهُ ،
على مُحزَئلاّتِ الإكامِ ، نَصِيلُ

« أمعَرُ السّاقَين »[4] يعني : صقراً . و « النَّصيلُ » : حَجَرٌ قَدْرُ ذراع . و « المحزئلّ » : المجتمع .

٢٠ ـ رأَى أَرنَباً ، مِن دُونِهـا غَولُ أَشرُجٍ
بَعِيـدٌ ، علَيهِنَّ السَّرابُ يَحُـولُ[5]

---

(١) الشرح في أشعار الهذليين .

(٢) كذا . وفي أشعار الهذليين : « من غير حديدة ولا ريش . قال : هذا أصله ، ثم كثر حتى صار السهم نفسه يقال له : النضيّ » . وبقية الشرح فيه .

(٣) م : « أمغر » . وكذلك في الشرح . والأمعر الساقين هو الذي لا ريش على ساقيه . وهو معطوف على «أقبّ » في البيت ٧ .

(٤) الشرح في أشعار الهذليين بخلاف يسير .

(٥) ل : « أسرج » . م : « يجول » . وكذلك في الشرح .

« الغَولُ »[1] : البَعيدُ . و « الشُرُوج » : شُقوقٌ في الحَرَّةِ ، بعيدةٌ طِوال . « يحول » : يزول[2] .

٢١ ـ فضَمَّ جَناحَيـــهِ ، ومِن دُونِ ما يَرٰى

بِلادٌ ، وُحُوشٌ[3] : أَمْرُعٌ ، ومُحُولُ

« بلادُ وحوش » أي : بلادٌ واسعةٌ ، يَسكُنها الوحش[4] .

٢٢ ـ تُوائلُ مِنهُ ، بالضَّراءِ ، كـــأَنَّهـــا

سَفاةٌ[5] ، لَها فَوقَ التُّرابِ زَليـــلُ

« الضَّراء » : الشَّجَرُ . و « زَليلٌ » أي : تَزَلُّ[6] .

٢٣ ـ يُقَرِّبُـــهُ النَّهضُ ، النَّجِيـــحُ ، لِمايَرٰى

ومِنـــهُ بُـــدُوٌّ ، مَـــرَّةً ، ومُثُـــولُ

« مُثولٌ »[7] : ذَهابٌ . يقال : رأيتُ شَخصاً في الليل ، ثمَّ مَثَلَ ، أي : ذَهَبَ ، وغابَ عنّي ، فلم أرَهُ .

٢٤ ـ فأَهوىٰ لَها ، في الجَوِّ ، فاختَلَّ قَلبَها

صَيُودٌ ، لِحَبّاتِ[8] القُلُوبِ ، قَتُولُ

---

(١) الشرح في أشعار الهذليين بخلاف يسير .

(٢) يزول : يتحرك .

(٣) ع و م : بلادُ وحوشٍ .

(٤) في أشعار الهذليين .

(٥) ع و ل : « ثوايل » . وتوائل أي : تطلب النجاة . والسفاة : الشوكة .

(٦) ل و م : يزل .

(٧) الشرح في أشعار الهذليين .

(٨) ل : « لحيات » . وأهوى لها أي : أهوى بيده ليخطفها . واختل : انتظم .

١٠٥*

وقالَ أيضــاً :

١ ـ فَقَدتُ بَنِي لُبْنى ، فلَمّا فَقَدْتُهُــمْ
صَبَرْتُ ، ولَـم أَقطَعْ عَلَيهِمْ أَباجِلِي[(١)]

« بنو لُبنى » : إخوتُه . « أَباجلي » ضربه مَثلاً ، يقول : لا أَجزع كجَزَعِ غيري[(٢)] .

٢ ـ حِسانُ الوُجُوهِ ، طَيِّــبٌ حُجُــزاتُهُم
كَرِيـمٌ نَثــاهُم ، غَيرُ لُفٍّ ، مَعازِلِ[(٣)]

« الألفُّ » : الثقيلُ . ويقال : بلسانه لَفَفٌ ، أي : ثِقَلٌ . و « الأعزلُ » : الذي لا سلاح معه[(٤)] .

٣ ـ رِماحٌ مِنَ الخَطِّيِّ ، زُرْقٌ نِصــالُهُــا[(٥)]
حِدادٌ أَعــالِيها ، شِدادُ الأَسافِلِ

---

* الثالثة والستون في م . والثانية في ديوان أبي خراش . وتنسب إلى أبي جندب بخلاف يسير . انظر شرح أشعار الهذليين ص ٣٤٥ – ٣٤٨ و ١١٩٥ – ١١٩٧ . وقدم لها الأصبهاني بقوله : «وقال أبوخراش يرثي أخاه ، ومن قتلته ثمالة وكنانة من أهله . وكان الأصمعي يفضِّلها» . الأغاني ٢١ : ٤٤ . وفي مناسبتها خلاف . انظر شرح أشعار الهذليين ص ٣٤٥ والأغاني ٢١ : ٤٢ – ٤٤ .

(١) رواه السكري في شعر أبي جندب ، مقدماً عليه بيتين ، ثم قال : « وهذا أولها عند أبي عبيدة» . والأباجل جمع أبجل ، وهو عرق في الرجل غليظ .

(٢) الشرح في أشعار الهذليين .

(٣) ع ول وم : « ثناهم» . وطيب حجزاتهم أي : هم أعفاء . والنثا : الخبر . والمعازل : جمع معزال . وهو الأعزل .

(٤) الشرح في أشعار الهذليين .

(٥) الزرق : البيض . والنصال : الأسنة .

٤ ـ قَتَلتَ قَتيلاً ، لا يُحالِفُ غَـدْرةً

ولا سُبَّـةً[1] ، لا زِلتَ أَسفَلَ سافِلِ

« أسفلَ سافلٍ »[2] أي : لا زلتَ في سَفالٍ ، ما بقيتَ .

٥ ـ وقَد أَمِنُـونِي ، واطمأَنَّتْ قُلُوبُهُمْ

ولَم يَعلَمُوا كُـلَّ الَّذِي هُـوَ داخِـلِي

قوله « هو داخليّ » أي : لم يعلموا ما في ضميري ، من الوجد[2] .

٦ ـ فمَن كانَ يَرجُو الصُّلْحَ ، مِنهُم ، فإِنَّهُ

كأَحْمَـرِ عادٍ ، أَو كُلَيبٍ لِوائِـلِ[3]

« أحمر عاد » يُريدُ : أحمرَ ثمود ، عاقرَ الناقةِ . يقول : هذا / القتيل ١٩٧ في شؤم ذاك ، أو كشؤم كليب لوائل[2] .

٧ ـ أُصِيبَتْ هُذَيـلٌ بابنِ لُبْنَى ، وجُدِّعَتْ

أُنُـوفُهُـمُ ، باللَّوذَعِيِّ ، الحُلاحِـلِ

« اللوذعيُّ » : الحديدُ اللسانِ ، والقلبِ . و « الحلاحل » : الرَّكينُ الرَّزينُ[2] .

---

(١) ع : « لا تحالف » . م : لا يخالف غدرة ولا سنة .

(٢) الشرح في أشعار الهذليين .

(٣) بعده في شرح أشعار الهذليين ص ٣٤٦ :

أَتَيتَ بما تُزجِي البَسُوسُ لأهلِها ، بأَلفَيْ لِجامٍ ، قَبلَ أَلفَيْ مُقاتِلِ

٨ - رأيتُ بَني العَلاّتِ ، لَمّا تَضافَرُوا ،
يَحُوزُونَ[1] سَهمي ، دُونَهُم ، في الشَّمائلِ

« تَضافَروا » : تعاوَنوا . وقوله « بالشَّمائل[2] » أي: يَجعلونني[3] بالشِّمال .
هذا مِثلُ قولِك : فلانٌ عِندي باليمينِ ، أي : بالمنزلة العليا[4]

٩ - فلَهْفِي ، على عَمرِو بنِ مُرَّةَ ، لَهْفةً
ولَهفِي ، على مَيْتٍ ، بِقُوسَى المعاقِلِ[5]

---

(١) بنو العلات : الذين ليسوا لأم واحدة . ويحوزون : يجعلون .

(٢) كذا . خلافاً لما مضى . وهذه رواية اشعار الهذليين ص ١١٩٧.

(٣) ع و م : يجعلوني .

(٤) الشرح في أشعار الهذليين .

(٥) ع و ل : « بقوز المعاقل » . وقوسى المعاقل : بلد بالسراة ، قتل فيها عروة أخو أبي خراش.

١٠٦*

وقالَ أَيضــاً :

١ـ لَقَد عَلِمَتْ أُمُّ الأُدَيبِــرِ أَنَّنِــي
أَقُولُ لَها : هَدِّي ، ولا تَذْخَرِي لَحمِي[1]

٢ـ فإِنَّ غداً إِلّا نَجِدْ بَعضَ قُــوتِنــا
نَفِئْ لَكِ زاداً ، أَو نُعَدِّكِ[2] بالأَزْمِ

« نَفِئ لك زاداً » أي : نفيء عليك فَيْئاً . « نُعَدِّك » أي : نصرفك آزمةً لا تأكلين[3] .

٣ـ إِذا هِيَ حَنَّتْ ، لِلهَوى ، حَنَّ جَوفُهــا
كَجَوفِ البَعِيرِ ، قَلبُهــا غيرُ ذِي عَزْمِ

* الرابعة والستون في م . والثالثة في ديوانه . وانظر شرح أشعار الهذليين ص ١١٩٨ — ١٢٠٤ . وفيه ص ١٣٤٤ — ١٣٤٥ أبيات متفرقة ، مجموعة من مصادر مختلفة . وهي على عروض هذه القصيدة ورويها ، ولكنها من قصيدة أخرى .

وروى الأصمعي أن أبا خراش أقفر من الزاد أياماً ، ثم مرَّ بامرأة من هذيل ، جزلة شريفة ، فأمرت له بشاة ، فذبحت وشويت . فلما وجد بطنه ريح الطعام قرقر فضرب بيده على بطنه ، وقال : إنك لتقرقر لرائحة الطعام ، والطعامُ والله لا طعمت منه شيئاً . ثم قال : ياربة البيت ، هل عندك شيء من صبر ، أو مرّ ؟ فقالت : تصنع به ماذا ! فقال : أريده . فأتته منه بشيء ، فاقتحمه ، ثم أهوى إلى بعيره ، فركبه . فناشدته المرأة ، فأبى . فقالت له : هل رأيت بأساً ، أو أنكرت شيئاً ؟ قال : لا . ثم مضى ، وأنشد هذه القصيدة . الأغاني ٢١ : ٤١

(١) م : « الأديبَرِ » . ع : « ولا تذخُري » . وهدي أي : اقسمي حديثك .

(٢) م : « يجد بعض قوتنا يفيء » . وكذلك في الشرح . ل م : « يُعدل » . وكذلك في الشرح .

(٣) الشرح في أشعار الهذليين . وفيه : « نعدك : نصرفك بإمساك الفم . أي : نصرفك بأزمه ، لا تأكلين » .

« كَجَوفِ البعيرِ » أي : فتَحتْ فمَها ، يَحِنُّ كما يَحِنُّ البعيرُ[1] .

٤ ـ فلا ، وأَبِيكِ الخَيرِ ، لا تَجِدِينَهُ
جَمِيلَ الغِنَى ،ولا صَبُوراً علَى العُدْمِ[2]

٥ ـ ولا بَطَلاً ، إذا الكُماةُ تَزَيَّنُوا
لَدَى غَمَراتِ المَوتِ ، بالحالِكِ ، الفَدْمِ

« تَزَيَّنوا » كأنَّهم يتَزَيَّنونَ ، في الحرب ، بالدَّمِ . و « الحالك » : الأسود . و « الفَدْمُ » : الثقيلُ من الدَّمِ . قال : وكذلك صِبْغٌ مُفْدَمٌ[3] .

٦ ـ أَبَعْدَ بَلائِي ، ضَلَّتِ البَيتَ مِنْ عَمًى ،
تُحِبُّ فِراقِي ، أَو يَحِلُّ لَها شَتْمِي ؟

يقولُ[4] : لا أبصرَتْ ، ضَلَّتْ كما يضلُّ الأعمى .

٧ ـ وإنِّي لأُثوِي الجُوعَ ، حتَّى يَمَلَّنِي
فيَذهَبَ ، لَم تَدنَسْ ثِيابِي ، ولا جِرْمِي[5]

« لأثوي الجوعَ » يقول : أُطِيل[6] حَبْسَهُ عِندي ، حتّى يَمَلَّني .

---

(١) الشرح في أشعار الهذليين . وزاد فيه : « وقلبها غير ذي عزم أي هي غير ساكنة ، وذلك أن العازم يسكن » .

(٢) يقول : إذا تزوجت زوجاً لا تجدينه متعففاً ، ولا يصبر على العدم ، أي الفقر . الخزانة٢ : ٣٦٥ .

(٣) الشرح في أشعار الهذليين. ع و م : مفدَّم .

(٤) الشرح في أشعار الهذليين .

(٥) م : « لم يدنس » . والجرم الجسد .

(٦) الشرح في أشعار الهذليين . م : لأطوي .

٨ ـ وأَغتبِقُ المـاءَ، القَـراحَ ، فأَنتَهِي

إذا الزّادُ ، أَضحى لِلمُزلَّجِ ذا طَعْـمِ

يَقول : أغتَبقُ الماءَ ، تكَرُّماً ، فَتنتهي نفسي . و « المُزَلَّج » : الذي ليس بالمَتين[1] . « ذا طعمٍ » : ذا شَهوةٍ .

٩ ـ أَرُدُّ شُجاعَ البَطْنِ ، قَد تَعلَمينَـهُ ،

وأُوْثِرُ غَيرِي ، مِنْ عِيالِك ، بالطُّعْمِ

هذا مَثَل ، أي : أنّ الجوعَ يتَلَمَّظُ[2] في بَطني ، كما يتلمَّظُ[2] الشّجاعُ ، فأَدفَعُه ، وأُوثر عيالَكِ بالطعم .

١٠ ـ مَخافةَ أَنْ أَحيا ، بِرَغْمٍ ، وذِلَّةٍ

ولَلموتُ خَيرٌ مِن حَيـاةٍ ، علىٰ رَغـمِ

« رَغْمٌ »[3] : هَوان . و « الذِّلّةُ » والذُّلُّ والمَذَلّةُ واحد .

١١ ـ رأَتْ رَجُلاً ، قَدْ لَوَّحَتْـهُ مَخامِصٌ[4]

فطافَتْ بِرَنّانِ المَعَدَّينِ ، ذِي شَحْمِ / ١٩٨

« لَوَّحَتْهُ » : غَيَّرَتْه . « رَنّان » : إذا ضُرِبَ « مَعَدُّه » أَرَنَّ . وهو ما تحت العضد . أي : مُستَرخي اليدين ، قد استرخى مَعَدّاي[5] .

(١) ل و م : « بالمتن » . والشرح في اشعار الهذليين .
(٢) الشرح في أشعار الهذليين . وفيه : يتلظى .
(٣) في أشعار الهذليين .
(٤) المخامص : جمع مخمصة . وهي المجاعة .
(٥) كذا . وجعل المعدين للشاعر . وانظر تفسير البيت التالي . والشرح هو في أشعار الهذليين بخلاف يسير .

١٢ ـ غَذِيٌّ لِقاحٍ ، لا يَـزالُ كـأَنَّـهُ

حَمِيتٌ ، بَدِيعٌ ، عَظمُـهُ غيرُ ذي حَجْمِ

« الحَمِيتُ » : النِّحْي[1] المَربُوبُ . و « بديعٌ » : جديدٌ لم يُستعمل .

« عظمه غيرُ ذي حَجْمٍ » يريد الرجل الذي ذكره ، أي : ليس لعظمه حَجمٌ من سِمَنه .

١٣ ـ تَقُولُ : فلَولا أَنتَ أُنكِحْتُ سَيِّداً

أُزَفُّ إِلَيـهِ ، أَو حُمِلتُ ، على قَرْمِ [2]

تقول : لولا أَنّني ابتليتُ بكَ ، وأُنكِحتُكَ ، لأُنكِحتُ سَيِّداً سواك ، وحُمِلتُ[3] على قَرْمٍ .

١٤ ـ لَعَمْرِي ، لَقَد مُلِّكْتِ أَمرَكِ ، حِقبةً

زَماناً ، فهَلاّ مِسْتِ في العَقْمِ ، والرَّقْمِ [4]

يقول : قد كنتِ تملكينَ أَمرَكِ زَماناً . « فهلاّ مِسْتِ » أي : فهلاّ تَزَوَّجتِ غيري ، حتى يكسوكِ العَقْمَ والرَّقْمَ . و « العَقْمُ » : ما وُشِّيَ ، ثم أُدخِلَ خيطٌ ، ثم وُشِّيَ منه ، ثم أُخرِجَ فوشِّي . و « الرَّقْمُ » : ما رُقِمَ[5] .

---

(١) م : « النحى » . والنحي : الزق . والشرح في أشعار الهذليين بخلاف يسير .

(٢) القرم : الفحل الذي يربى ، ولم يستعمل .

(٣) ع و ل و م : « أو حملت » . والشرح في أشعار الهذليين .

(٤) ع و ل « برمّي لقد » ولعل الصواب : بربّي لقد . ع و ل : « فلامامست » . وهو خلاف ما في الشرح .

(٥) الشرح في أشعار الهذليين .

١٥ ـ فجاءتْ كَخاصِي العَيرِ ، لم تَحْلَ حاجةً

ولا عاجةً مِنها ، تَلُوحُ عـلى وَشْمِ[(١)]

يقول : جاءتْ مُنكسرةً ، لأنّ « خاصي » الحمار يستحي مما صنع[(٢)].

« لم تحلَ حاجةً » الحاجة : خَرَزةٌ . و « العاجة » : ذَبْلة[(٣)] . « على وشم »

يقول : أنتِ لستِ بموشُومةٍ[(٤)] ، ولا مُزَيَّنة .

١٦ ـ أفاطِمُ ، إنّي أَسبِقُ الحَتْفَ ، مُقبِلاً

وأَترُكُ قِرْنِي في المَزاحِفِ ، يَستَدْمِي

قوله « أسبقُ الحَتْفَ » يقول : إذا القومُ جاؤوا ، يُريدونني ، أسبِقُهم عدْواً[(٥)] .

١٧ ـ ولَيلةِ دَجْنٍ ، من جُمادى ، سَرَيتُها

إذا ما استَهَلَّتْ ، وهْيَ ساجِيةٌ ، تُعمِي[(٦)]

« تَعمي » : تسيل . وتُعمي: يكثر ضَبابها[(٧)] .

---

(١) ل : « لم تحل » . م : « ولا عاجةً » . ل : « على وسم » . ولم تحل أي : لم تتزين .

(٢) الشرح في أشعار الهذليين . وزاد هنا : والمرأة إذا خصت العير لم يبق شيء ، من البذاء ، إلا أتته .

(٣) الذبلة : شيء كالعاج يتخذ منه السوار .

(٤) م : بموشَّمة .

(٥) الشرح في أشعار الهذليين .

(٦) م : « استحلت » . والدجن : إلباس الغيم .

(٧) ل و م : بكثرة ضبابها .

١٨ ـ وشَوطِ فِضاحٍ ، قَد شَهِدتُ ، مُشايِحاً

لِأُدْرِكَ غُنْماً ، أَو أُشِيفَ ، على غُنْمِ[١]

قوله « شوط فضاح » أي : إن سُبق فيه افتضَح . و « المُشايحُ »: الجادُّ الحاملُ ، في كلام هذيل . « أُشيفَ » : أُشرِف[٢] .

١٩ ـ إذا ابتَلَّتِ الأَقدامُ ، وابتلَّ تَحتَها

غُثاءٌ ، كأَجوازِ المُقرَّنةِ ، الدُّهْمِ[٣]

قال : ويُروَى : « إذا التفَّت »[٤] . وقوله « ابتلَّت » يريد : من ندَى الليلِ . « غُثاء » يعني : أنهم كانوا يَعدُون على أرجلهم ، فيكسرون الشجر .

٢٠ ـ ونَعْلٍ ، كأَشلاءِ السُّمانَى ، نَبذتُها

١٩٩ خِلافَ نَدًى ، مِن آخِرِ اللَّيلِ ، أَو رِهْمِ /

قوله[٥] « كأشلاء السُّمانَى » أي : نعلاً قد تقطَّعت ، شبَّهها بشِلْوِ سُمانَى قد أُكلت . و « الرِّهْمُ »[٦] : النَّدى[٧] الضَّعيفُ .

---

(١) ع و ل و م : وشوطِ فصاحٍ ... على علم .

(٢) الشرح في أشعار الهذليين . وزاد هنا : على غنيمة .

(٣) الأجواز : جمع جوز . وهو الوسط . والمقرنة : التي تقرن بغيرها ، لأنها صعاب .

(٤) ع : « التقت » . وانظر المعاني الكبير ص ٩٠٣ . وبقية الشرح في أشعار الهذليين .

(٥) الشرح في أشعار الهذليين .

(٦) ل : الدرهم .

(٧) ل :«الشدى». وفي أشعار الهذليين : المطر .

٢١ – إذا لَم يُنازِعْ جاهِلُ القَومِ ذا النُّهى

وبَلَّدَتِ الأَعـلامُ ، باللَّيلِ ، كالأُكمِ

يقول : استسلمَ القومُ للأدلّاء [1] . و « بلّدتِ الأعلامُ » أي : لزِقت بالأرض ، فترى الجبل كأنه أكمةٌ ، يَصغُرُ في عينك ، في جوف الليل .

٢٢ – تَراها قِصاراً ، يَحسِرُ الطَّرْفُ دُونَها

ولَو كانَ طَوداً ، فَوقَهُ فِرَقُ العُصْمِ

يقول [2] : تَراها بالليل قِصاراً، ولو كان فوقَها « فِرَقُ العُصْمِ » وهي : فِرَقُ الأروى .

٢٣ – وإنِّي لأَهدِي القَومَ ، في لَيلةِ السُّرى

وأَرمِي ، إذا ما قِيلَ : هَل مِن فَتًى ،يَرمِي؟

٢٤ – وعادِيَةٍ ، تُلقِي الثِّيابَ ، وَزَعتُها

كَرِجْلِ الجَرادِ ،يَنتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ [3]

« العادية » [4] : الحاملةُ . « تُلقي الثيابَ » من شدّة عَدْوها ، أي : تَقع العمائمُ والمَعاطفُ . و « وَزَعتها » أي : كَففتها ورَدَدْتُها .

---

(١) الشرح في أشعار الهذليين . ع و ل و م : للأذى .

(٢) الشرح في أشعار الهذليين .

(٣) م : « ينتهي » . وينتحي أي : يقصد . وشرف الحزم هو المكان الغليظ .

(٤) الشرح في أشعار الهذليين .

* ١٠٧

وقال أيضـــاً :

١ ـ حَذاني ، بَعدَما خَذِمَتْ[١] نِعــــالي ،
دُبَيّـــةُ ، إنَّه نِعْـــمَ الخَليلُ

٢ ـ بِمَورِكَتَينِ ، مِن صَلَـوَيْ مُشِبٍّ[٢]
مِنَ الثِّيــرانِ ، عَقْدُهُمــا جَميلُ

« بمورِكتين »[٣] : بنعلَين ، من الوَرِكِ . قال : و« الصَّلَوانِ » : ما فوق الذَّنَبِ ، من الورك . واحدهما صَلاً مقصُور .

٣ ـ بِمِثلِهِما ، تَرُوحُ ، تُرِيــدُ لَهــواً
ويَقضِي ، الحاجةَ ، الرَّجِلُ الرَّجِيلُ[٤]

---

* الخامسة والستون في م . وهي في ديوانه ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢١٢ — ١٢١٥
وروى أبو عمرو الشيباني أن أبا خراش نزل على دُبَيَّةَ السُّلمي ، وكان صاحب العزى التي في غطفان ، وكان يسدنها . فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضيافته ، ورأى في رجله نعلين ، قد أخلقتا ، فأعطاه نعلين ، من حذاء السِّبت . فقال أبو خراش هذه المقطوعة ، يمدحه . الأغاني ٢١ : ٤٠

(١) م : « حذمت » . وخذمت : قطعت . (٢) المشب : المسن .
(٣) الشرح في أشعار الهذليين .
(٤) الرجيل : القوي على المشي .

٤ - فنِعْمَ مُعَرَّسُ الأَضيافِ ، تُزجِي

رِحالَهُمُ شآمِيَةٌ ، بَلِيلُ[1]

« تُزجي » : تسوق ، وتستخِفُّ . ورُوِي : « تَذْحَى » . يقال : ذَحَى ، إذا ساق سَوقاً شَديداً . وأنشد[2] :

وكأنَّما كانوا ، لمقتلِ ساعةٍ ، بَرَداً ، ذَحَتْهُ الرِّيحُ ، كلَّ سَبيلِ

٥ - يُقاتِلُ جُوعَهُمْ ، بِمُكَلَّلاتٍ

مِنَ الفُرْنِيِّ ، يَرْعَبُها الجَمِيلُ[3]

---

(١) الشآمية : الريح من جهة الشام . والبليل : المبللة .

(٢) في ديوان الهذليين ٢ : ١٤١ وشرح أشعار الهذليين ص ١٢١٣ برواية : كل مسيل .

(٣) المكللات : الجفان المحفوفات . والفرني : خبز غليظ نسب إلى الفرن . ويرعبها : يملؤها . والجميل : الشحم المذاب .

١٠٨ *

وقال أيضـــاً

في قتل زهير بن العَجْوة ، أحد بني عَمرو بن الحارث ، قتله جميلُ بن مَعمر [بن حبيب بن وهب] [١] بن حُذافة بن جُمَح ، يوم فتح مكة [٢] ، مَرَّ به مَربوطاً ، في الأسارى ، فقتله . وكان زهير خرج للغنيمة [٣] .

١ ـ فَجَّعَ ، أَضيافي ، جَمِيـــلُ بنُ مَعْمَرٍ
بِذِي فَجَرٍ ، تـأْوِي إِلَيـــهِ الأَرامِــلُ

« الفَجَرُ » : المَعرُوف . وهو [٤] أيضاً القوم الذين ينفجرون بالمعروف .

و « جميل بن معمر » قاتل زهير .

٢ ـ طَوِيلِ نِجـادِ السَّيفِ ، لَيسَ بِحَيدَرٍ
إِذا اهتَزَّ ، واستَرخَتْ علَيهِ الحَمائِلُ

---

* السادسة والستون في م . وهي في ديوانه ، وشرح أشعار الهذليين ص ١٢٢١ – ١٢٢٣

(١) سقط من ع و ل و م . وهو من الأغاني ١١ : ٤٠ . وسقط « وهب » من أشعار الهذليين .

(٢) كذا . والمشهور عن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، وأبي عمرو الشيباني ، والسكري ، أن ذلك كان في يوم حنين . انظر الأغاني ١١ : ٤٠ وأشعار الهذليين ص ١٢٢١ والسيرة ٤ : ١١٤.

(٣) التقدمة في أشعار الهذليين .

(٤) ع و ل و م : وهم .

« واسترخت » هذا مَثَلٌ ، أي : هو رَخِيُّ البال . يقول : هو طويل الحائل يَهتَزُّ كما يَهتزُّ الغُصنُ ، إذا أصابته الريحُ .

٣ - إلى بَيتِــهِ ، يأوِي الضَّريكُ ، إذا شَتا
ومُهتلِكٌ ، بالِي الدَّرِيسَينِ ، عائلُ[1] / ٢٠٠

« الضَّريكُ » : الفقيرُ السَّيِّءُ الحال . و « المُهتلِكُ » : الساقط من الجوع .

٤ - تَرَوَّحَ مَقــرُوراً ، وراحَتْ عَشِيّــةً
لهَــا حَدَبٌ يَحتَثُّــهُ ، فيُــوائــلُ[2]

« حَدَبٌ » يقال : سَنَةٌ حَدْباءُ ، إذا كانت جَدبةً[3] .

٥ - تكــادُ يَــداهُ تُسْــلِمـانِ رِداءَهُ
مِنَ الجُــودِ ، لَمّا استَقبَلَتْــهُ الشَّمائلُ

قوله : « تكادُ يداهُ تُسلِمانِ رِداءه » يعني زهيرَ بنَ العجوة ، أي : يُسلِم رداءه إلى كلّ من سأله . وقوله « لمّا[4] استَقبلتْهُ الشمائلُ » أي : إذا هبَّتِ الشمائلُ فهو جَوادٌ . و « الشمائل » : جمع شَمال . وإذا هبّت ، في ذلك الوقت ، فهو أجودُ له .

---

(١) ل : « غائل » . والدريس : الثوب الخلق . والعائل : الفقير .
(٢) ع و ل و م : « مضروراً » . ع و م : « تحتثه » . وراحت عشية أي : هبت الريح عشية . ويحتثه يحتث الحدبُ هذا الرجل إلى الحي . ويوائل : يطلب النجاة .
(٣) م : حدبه .
(٤) ع و ل و م : إذا ما .

٦ ــ فما بالُ أهــلِ الدّارِ ، لَم يَتَصَدَّعُوا

وقَد خَفَّ منها اللَّوذَعِيُّ ، الحُلاحِلُ ؟

يقول: مابالُ مَن في هذه الدار ، لم يتفرّقوا ، وقد ذَهَب منها « اللّوذعيُّ »

وهو الحديدُ القلبِ واللسانِ ، و « الحُلاحِلُ » : الرَّكِينُ ؟

٧ ــ فأُقسِمُ ، لو لاقيتَهُ ، غيــرَ مُوثَــقٍ

لآبَكَ بالجِزْعِ الضِّباعُ ، النَّواهِلُ[(١)]

٨ ــ لَكانَ جَميلٌ أَسوَأَ النّــاسِ تَلّــةً

ولٰكِنَّ أقرانَ الظُّهــورِ مَقــاتِــلُ[(٢)]

قال : « التَلُّ » : الصَّرْعُ[(٣)] . و « أقران الظهور » : الذين يَجيؤون

من خَلْف الظهر ، أو من قِبَل الظهر .

٩ ــ فلَيسَ كَعَهدِ الدّارِ ، يا أُمَّ مالِكٍ ،

ولٰكِنْ أَحاطَتْ ، بالرِّقابِ ، السَّلاسِلُ[(٤)]

---

(١) الجزع : منعطف الوادي . والنواهل : المشتهيات للأكل ، كما تشتهي الإبل الماء . وبعده في أشعار الهذليين والسيرة ٤ : ١١٦ :

وإنّكَ لَو واجَهتَهُ ، إذ لَقِيتَهُ فنازَلتَهُ ، أو كُنتَ مِمَّن يُنازِلُ

(٢) المقاتل : جمع مقتل ، مثل محرب من الحرب . أي : من كان قرن ظهر فإنه قاتل وغالب . الروض الأنف ٢ : ٣٠٠ .

(٣) ع و ل : الضرع .

(٤) قال السكري : « أراد : الإسلام أحاط برقابنا ، فلا نستطيع أن نعمل شيئاً » .

يقول : ليس الأمرُ كمعهدنا ، أيّام كنّا في الدار .

١٠ ــ وعادَ الفَتى كالكَهلِ ، لَيس بقائلٍ
سِوى الحَقِّ شَيئاً ، واستَراحَ العَواذلُ[1]

(١) ع : « كالجمل » . ل و م : « كالحمل » . والتصويب من أشعار الهذليين . وفي السيرة : « كالشيخ » ع : « بقابل » . وبعده في السيرة ٤ : ١١٦ :

وأصبحَ إخوانُ الصَّفاءِ كأنَّما أهالَ عليهم ، جانبَ التُّربِ ، هائلُ
فلا تحسَبي أنّي نَسيتُ لَياليـاً بمكّةَ ، إذ لَمْ نَعْدُ ، عمّا نُحاولُ
إذِ النّاسُ ناسٌ ، والبِلادُ بعِزَّةٍ وإذْ نحنُ لا تُثْنى ، علَينا ، المَداخلُ

والأول منها في أشعار الهذليين . والثاني في الأغاني ٢١ : ٤١ . وانظر الروض الأنف ٢ : ٣٠٠ .

١٠٩*

وقال دَجاجةُ بنُ عبدِ القَيسِ :[١]

١ ــ وما ذِكْرُهُ ، حَيثُ استَقَرَّ بهــا النَّوى
وَوَلَّى الشَّبابُ ، مُدْبِراً ، غيرَ مُقبِــلِ ؟

٢ ــ وبُدِّلتُ شَيبــاً ، وانتِصاباً لِضَيْعةٍ
وأَقصَرتُ ، عَن ذِكْــرِ الغَواني ، المُشَغِّلِ

« انتصاباً لضيعة » يقول : الدُّؤوبُ[٢] في ضَيعتي . و « الغواني » : النساء ذوات الأزواج . والواحدة غانيـة • ويقال : اللواتي غَنِينَ بحُسْنِهنّ عن الحَلْيِ .

٣ ــ وقالَ الغَواني : قَد تَغَضَّنَ جِلــدُهُ
وكانَ سَوِيّــاً ، ناعِــمَ المُتبَــذَّلِ

« سَوِيّاً » يقول : مُستوي العيشِ والقامةِ ، ناعم العيشِ والبدن .

---

* السابعة والستون في م .

(١) شاعر تيمي ، من بني تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة . المؤتلف والمختلف ص ١٦٥ . ونسب إليه الآمدي المقطوعة رقم ١١١ .

(٢) ع و ل : الدوب .

٤ ـ فلا بـأْسَ ، إنِّي قَد تَلافَيتُ شَيبَتِي

وهَرَّ الغَوانِي ، مِن شَمِيطٍ ، مُرَجَّلِ[١]

« تلافيت » يقول : أدركتهـا . و « هَرَّ الغواني » يقول : كَرِهنَه وأنكرنه . « شميط » أشمط .

٥ ـ بِمُشْرِفةِ الهـادِي ، يَبُـذُّ عِنانُها[٢]

يَمينَ الغُـلامِ ، المُلجِمِ ، المُتَـدَلِّلِ

« الهادي » : صَدرُها وعُنقُها . أي : عنانُها يعلو ، ويفوت الملاجم « المتدلّل » : الذي يُدِلُّ . /

٢٠١

٦ ـ تُصانُ ، وتُعطَى ، قَبلَ أَهلِكَ ، قُوتَها

إذا الشَّولُ طافَتْ ، بالرَّذِيِّ ، المُجَلَّلِ[٣]

يقول : يُجلَّلُ مِن كلّ بَرِدٍ ، وحَرٍّ . و « الرذيُّ » : الفصيل الذي يهلك من بَرْد ، أو حَرّ . وذلك في وقت الجَذْبِ .

٧ ـ ولَمّا رأَينا أَنَّ وِرْدَ مَنابِضٍ

هُوَ الأَمْنُ لَم نَرعَشْ ، ولَم نَتَخَذَّلِ[٤]

---

(١) م : تلاقيت شدتي ... من شميط المرجل .

(٢) ع : « عذانَها » . والمشرفة : العالية .

(٣) ع و ل و م : « إذا الصول طافت بالرذي المحلل ». والشول : جمع شائلة . وهي الناقة التي نقصت ألبانها .

(٤) ع و م : « مَنابض » . ل : « لم ترعش » .

« مَنابِض » : مَوضع[1]. « لم نَرْعَش » : لم نضطرب . و « لم نتخذَّل »
لم يَخذلْ بعضُنا بعضاً .

٨ ـ فجِئنـا ، جَميعـاً ، تَحتَ ظِلِّ لِوائنا
بـأمـرٍ جَميعٍ ، مُبْرَمٍ ، غَيرِ مُسْحَلِ

٩ ـ ولَيسَ بَطِيءُ السَّيرِ ، فِينـا ،بِمُتْعَبٍ
ولا عَنْ جَمِيـعِ القَـومِ ، مِن مُتَعَجِّلِ

١٠ ـ إذا ما خَشِينا ظَهـرَ غَيبٍ أَباحَـهُ
خَنـاذِيذُ خَيلٍ ، نُعِّمَتْ ، لَم تُغيَّلِ[2]

« الغَيبُ » : ما غَيَّبَكَ من بطن الأرض ، إذا صرت فيه . و « الخناذيذ » :
خيلٌ خفافٌ ، كِرامٌ . « نُعِّمَتْ » من النّعمةِ . « لم تُغَيَّلْ » من الغَيْلةِ[3] .

١١ ـ فكُلُّ أَخِي حَرْبٍ ، جمِيعٍ سِلاحُـهُ
طَويلِ ظَنـابِيبِ الشَّوَى ، مُتَسَرْبِلِ[4]

« الظنابيب »[5]: جمع ظنبوب ، وهو عظم الساق . وقوله « جميع سلاحه »
أي : تامّ السلاح . « متسربل » أي : عليه سِربال حديد .

(١) وهو في الحيرة . معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ـ ١٦٠ .
(٢) ل : « خسينا » . م : لم تعيل .
(٣) الغيلة : أن ترضع الفرس فلوها ، وهي حامل ، وهذا يضعفه . م : لم تعيل من العيلة .
(٤) لعل الصواب « وكلُّ » . والشوى : الأطراف . وأراد بها ههنا الساقين .
(٥) سقط من ل و م حتى قوله « تام السلاح » .

١١٠*

وقال دَجاجةُ أَيضاً :

١ ـ تَجَرَّدَ عَلاّقٌ إلَينـا ، وحاجِـبٌ
وذُوالكِيرِ[1] يَدعُو : يا لَحنظَلَةَ ، اركَبُوا

قال : « عَلاّقٌ وحاجب[2] » : ابنا عبد الله بن همّام بن رياح بن يربوع.
و « ذو[3] الكِير » : الحارثُ بن بَيْبَةَ بن قُرط بن سُفيان بن مجاشع .

٢ ـ ومِنّا رَقِيبٌ ، جالِسٌ في عَـلايـةٍ
مِنَ الأَرضِ ، رابٍ ، طَرْفُـهُ يَتَقَلَّبُ

ويروى : « بأرضٍ فَضاء ، طَرفُهُ يَتقلَّبُ » . قال : و « الرَّقيبُ » : الذي يربأ القوم فوق رابية ، ينظر : هل يأتيهم عَدوُّهم ، ومن أين يأتيهم ؟ و « عَلاية » : مكانٌ عالٍ . و « أرض فضاء » أي :[4] واسعة . وقوله « طرفُه يَتقلَّبُ » أي : ينظر ههنا وههنا .

٣ ـ فأَقبلَ ، يَسعى ، ثُوبُهُ في شِمالِـهِ
يَزِلُّ ، علَى وَحشِيِّهِ ، وهْوَ أَنكَـبُ[5]

* الثامنة والستون في م .

(١) ع و ل :«وذو الكير» دون عطف. (٢) ع و ل : علاق وقيس . (٣) ل : وذوا .
(٤) سقط من ع . (٥) الأنكب : المائل المنكب .

قوله « ثوبُه في شماله » يقول : أقبلَ ، يلوي بثوبه ، يزلّ عن الرابية التي كان عليها . « وحشيَّهُ » : الشِّقُّ الخارج عنه .

٤ ـ فقــالَ لَهُــم : إنِّي رأَيتُ بَغِيَّــةً
وكانَ صَدُوقــاً ، فِيهِــمِ ، لا يُكَذَّبُ

قوله « بَغِيَّة » أي : قومٌ يَبغُون .

٥ ـ فقامُوا إلى جُــرْدٍ ، ضَوامِــرَ فيهِمِ ،
غَشاشاً ، فلَمّا أَثخَنُوا ، وتَلَبَّبُــوا[1]

٢٠٢

قوله « غَشاشاً » أي : بلَيلٍ . و « تَلَبَّبُوا » : لَبِسُوا السِّلاح .

٦ ـ مَرَوهُــنَّ ، بالأَعقابِ ، حتَّى بَدا لَهُم
ثَرَى المــاءِ ، مِن أَعطــافِها ، يَتَحلَّبُ

« مَرَوهُنَّ » : استَحْمَوهنَّ بأعقابهم[2] ، يَستخرجُون ما عندهنَّ من الجري « ثَرى الماءِ » يعني : عَرَقَها .

٧ ـ فجاؤُوا ، جَمِيعــاً ، لابِسِينَ دُرُوعَهُمْ
فلَم أَدْرِ ، حتَّى أَفزَعَ الوِردَ كَوكَبُ[3]

---

(١) الجرد : الخيل الخفيفة الشعرة . وأثخنوا : بالغوا في التسلح .

(٢) ع و ل و م : « بأعقابهن » . والأعقاب : جمع عقب . وهو مؤخر القدم .

(٣) الكوكب من الجيش : معظمه .

٨ ـ فقالُوا : فَتيلاً[١] ، سَدِّدُوا ، إذْ لَقُوهُمُ
كِراماً ، وكانَتْ عادةً ، إذ تَعَصَّبُوا

« سَدِّدُوا » أي : سَدِّدُوا نحوَهم[٢] السلاح ، أي : الرماح . و « تَعَصَّبُوا » : عَصَبوا رؤوسهم بعمائمهم . وربما تَعصَّبَ الفارس بعمامة حمراء ، أو لونٍ آخر ، يُعْلِمُ بذلك ، ليعرَفَ .

٩ ـ رأَيتُكَ لَمّا خِفْتَ وَقْعَ رِماحِنا
نَزَوتَ[٣] علَيها ، والعِقالُ مُؤرَّبُ

« نَزَوتَ عليها » يعني : ناقته . و « العِقال مُؤرَّب » يعني : مائلاً مُعْوَجّاً .

١٠ ـ فلَبِّثْ قَليلاً ، يُطلِقِ القَومُ جُلَّها
أَبا نَهشَلٍ ، هَل يُنجِيَنَّكَ تَعْتُبُ ؟[٤]

١١ ـ كَما سَلَبَ السِّربالَ[٥] ، مِمَّنْ يُريدُهُ
خُرُوءٌ علَيهِ ، أَورَقٌ ، يَتَصَبَّبُ

---

(١) ع و م : « قتيلا » . والفتيل : المفتول.وهو المحكم ، أي : سددوا تسديداً محكماً .

(٢) ع و ل و م : « نحورهم » . ولعل الصواب : نحو نحورهم .

(٣) ل : « نزوتُ » . وكذلك في الشرح .

(٤) م : « تنجينك » . وقوله تعتب أي : أن تعتب ، يريد : أن تسخط .

(٥) م : سُلب السربالُ .

١٢ ـ حَماكَ ، ولَم يَحمِ السِّلاحَ بِنَجْدةٍ
ثِيابَكَ ، والنَّعلَينِ ، إذ سالَ غَيهَبُ[1]

١٣ ـ ووَلَّوا ، سِراعاً ، وابنُ بَيْبةَ[2] خَلفَهُم
يَثُورُ علَيهِ النَّقعُ ، وهْوَ مُحَلَّبُ

« النَّقعُ » : الغُبار . « مُحلَّبُ » : مصروع مقتول .

١٤ ـ رأَيتُكَ ، إذْ خامَ الأَكُفُّ ، كأَنَّما
يُرى[3] بِكَ مَطْلِيٌّ ، مِنَ القارِ ، أَجرَبُ

« خامت الأكفّ » : عَدَلَتْ عن القتال ، وانحرفت .

١٥ ـ وظَلَّ ، هَوِيَّ المنجَنُونِ ، يَسُبُّنا
على ظَهرِها ، مَعقُولةً ، ويُؤَنِّبُ[4]

« هويّ[4] المَنجنون » يريد : أنه خَفيفٌ أهوج . « يؤَنِّبُ » : يُعيِّرُ[5] ويلوم . والاسم منه التأنيب .

---

(١) م : « ولم تحم ... عيهب » . والغيهب : الليل المظلم .

(٢) ابن بيبة هو ذو الكير الحارث بن بيبة بن قرط .

(٣) ل : تَرى .

(٤) ع و م : هويُّ .

(٥) ل : يغير .

١١١*

وقال سُبَيعُ بنُ الخَطِيمِ [1]

يمدح زيدَ الفوارس بنَ حُصَين [2] بن ضرار بن عمرو الضَّبّيّ ، وكان رَدَّ عليه إبلاً له ، أخذتْها بنو صُباح [3] من بني ضَبَّةَ بن أُدّ :

١ ـ نَبَّهتُ زَيداً ، فلَم أَفـزَعْ إلى وَكَلٍ
رَثِّ السِّلاحِ ، ولا في القَومِ مَكثُورِ

« نَبّهتُ زيداً » يقولُ : صِحْتُ ، واستغثتُ به . « وَكَل » : ضعيف ذليل . « رثّ السّلاح » : كليل . وقوله « مكثور » أي : لا يكثُرُه [4] القوم حتى يُغلَبَ .

٢ ـ سالَتْ علَيهِ شِعابُ الحَيِّ ، حِينَ دَعا
أَنصـارَهُ ، بِوُجُـوهٍ ، كالدَّنانيـرِ

* التاسعة والستون في م . وتنسب إلى دجاجة بن عبد قيس ، ومحرز بن المكعبر . المؤتلف ص١٦٥ والوحشيات ص ٢٦٩ .

(١) شاعر محسن ، وفارس مذكور ، وسيد من سادات بني تيم بن عبد مناة بن أدّ . وهو من بطن تيمي يقال له : بنو رفاعة . شهد يوم جزع طلال ، وعاصر النعمان بن جساس ، وعوف بن عطية بن الخرع ، وعيينة بن حصن الصحابي . وهو فارس نخلة . انظر شرح اختيارات المفضل ص ١٥٢١ .

(٢) ع و ل و م : « حصن » . وانظر النقائض ص ١٨٨ والجمهرة ص ٢٠٤ .

(٣) ع و ل : « ضباح » . وانظر الاشتقاق ص ١٩٢ ـ ١٩٣ .

(٤) ع و ل و م : « لا يكثر » . ومعنى يكثره : يغلبه بالكثرة .

٢٠٣ « شعابُ الجوّ » : نواحيه التي تتشعَّبُ[1] منه . /

٣ ـ إنَّ ابنَ آلِ ضِرارٍ ، حِينَ أَدرَكَها،
زَيداً سَعَى لِيَ سَعياً ، غَيرَ مَكفُورِ

٤ ـ لَولا الإِلٰهُ ، ولَولا حَزْمُ طَالِبِها ،
نالُوا بِها مِثلَما نالُوا ، مِنَ العِيرِ

٥ ـ فاستَعجَلُوا ، بِسَدِيدِ المَضْغِ ، فابتَلَعُوا
والشَّتْمُ يَبقَى ، وزادُ البَطنِ في حُورِ[2]

« فاستعجلوا بسديد المضغ » يقول : بِرَجُلٍ كأنّه يَمضغهم . و « زادُ البطن في حُور » أي : في نقصان . يقول : إذا شُتِمَ الرجل بقي ذلك عليه ، والزاد ينقص ويذهب .

٦ ـ لَيسَ الكِرامُ ، إذا ما كُنتَ مُنتَجِباً ،
كالوُرْقِ ، تَنظُرُ في أَولادِها ، الخُورِ

« الخُور » : الكثيراتُ اللّبنِ ، الضخام . و « المُنتَجِبُ » : المنتقي . و « الوُرقُ » : الإبل التي لونها إلى السّوادِ .

(١) ل و م : تشعب .
(٢) بعده في المؤتلف والمختلف ص ١٦٠ :
لَولا تَلاقِيهِما ، مِن بَعدِ ما اطَّرَدَتْ ، ظَلَّتْ وُجُوهٌ بِها لَوْنٌ ، مِنَ القِيرِ

١١٢ *

وقال المُخبَّل (١)

ابن ربيعةَ بن عوف بن قتّال بن أنفِ الناقة — واسم أنف الناقة جعفر —
ابن قُريع بن عوف بن سعد بن زيد مناة (٢) بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة :

١ — عَفا الرَّوضُ بَعدِي مِنْ سُلَيمى ، فحائلُهْ
فبَطْنُ عِنانٍ : رَوضُهُ ، فأَفاكِلُهْ (٣)

٢ — فرَوضُ القَطا ، بَعدَ التَّساكُنِ حِقبةً
فبِلْوٌ عَفَتْ باحاتُهُ ، فمَسايِلُهْ (٤)

---

* المتمة للسبعين في م . والثامنة والعشرون في ديوانه .

(١) المخبل لقبه ، واسمه ربيع ، وقيل ربيعة وكنيته أبو يزيد.وهو شاعر فحل مقل مخضرم . ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة ، من فحول شعراء الجاهلية ،وقال فيه : له شعر كثير جيد . أدرك خلافة عمر ،وكان أولاده شعراء ، وله ديوان مطبوع . انظر المفضلية ٢٠ . وكان هزّال قتل جاراً للزبرقان ، يقال له : ابن مية ،قتله في موضع يقال له ذو شبرمان . فأقسم الزبرقان ليقتلن هزّالا . ثم سعت بنو سعد ، فأصلحت بينهما ، وفدى ابن مية ،وزوج الزبرقان أخته خليدة هزالاً .فهجاه المخبل بهذه القصيدة . شرح الحماسة للتبريزي ٤ : ٨٥ ومعجم ما استعجم ص ٧٧٨ وهجاه أيضاً عبدة بن الطبيب ،وعمرو بن الأهتم ،وعلقمة ابن عبدة . وكان ذلك في الجاهلية . الخزانة ٢ : ٥٣٦ . والقصة مضطربة في الأغاني ١٢ : ٣٩ — ٤٠ .

(٢) سقط « مناة » من ع و ل .

(٣) حائل : موضع باليمامة . وبطن عنان : واد في ديار بني عامر . والأفاكل : من ديار بكر في اليمامة . وروي :«عفا العرض». والعرض وادي اليمامة .

(٤) م : « فبل زعفت راحاته فمسائله » . وروض القطا : موضع في اليمامة . وبلو : ماءة باليمامة. والذي في ع و ل و م : « راحاته ».صوبته من الديوان .

٣ ـ فمِيثُ عُرَينـاتٍ[١] ، بِهـا كُلُّ مَنزِلٍ
كَوَشْمِ العَذارٰى ، ما يُكَلِّمُ سائلُهْ

٤ ـ وتَمشِي بهِ عِينُ النِّعاجِ ، كأنَّها
نَبِيطٌ ، تُوافِي الحَجَّ ، حانَتْ مَنازِلُهْ[٢]

« العِين » : العِظام العيونِ . و « النِّعاج » : البَقَرُ .

٥ ـ ذَكَرْتُ بهِ سَلمٰى[٣] ، وكِتمانَ حاجةٍ
لنَفسِي ، وما لا يَعلَمُ النّاسُ داخِلُهْ

٦ ـ فظَلَّ يُؤَسِّينِي صِحـابي ، كأنَّنـي
صَرِيعُ مُدامٍ ، باكَرَتْـهُ نَيـاطِلُـهْ

« يؤسِّيني » : يُعزِّيني ، ويُطيِّبُ نفسي . ويروى : « نواطِلُهْ » .
والناطل : مِكيال للخمر[٤] .

٧ ـ وما كانَ مَحتُـوماً[٥] فُؤادُكَ ، بالصِّبا
ولا طَرِبٌ ، في إثْرِ مَن لا تُـواصِلُهْ

٨ ـ وما ذِكرُهُ سَلمٰى ، وقَد حالَ دُونَها
مَصانِـعُ حَجْرٍ[٦] : دُورُهُ ، ومَجـادِلُهْ؟

---

(١) الميث : جمع ميثاء ، وهي الرملة اللينة . وعرينات : موضع .
(٢) م : « تمشّى .. تؤافي » . والنبيط : النبط . (٣) م : بها سلمى .
(٤) م : الخمر . (٥) م : « مختوماً » . والمحتوم بالصبا : المقضي عليه به .
(٦) ع و ل و م : « مصارع حجر » ،والتصويب من معجم ما استعجم ٢٧٨ . والمصانع : قرية باليمامة . وحجر : قصبة اليمامة وأم قراها . وربما عنى بالمصانع : الأبنية .

قوله « وما ذكره سَلمى » أي : كيف يذكُرها ، ويرجو وِدادها ، وقد حال دونها حَجْرٌ ؟ و « حَجْرٌ » : قريبٌ من المدينة ، مدينةِ اليمامة . و « المجادلُ » : القُصورُ . واحدها : مَجْدَلٌ .

٩ ـ وإِذْ هِيَ لَم يُودِ الشَّبابُ ، ولَم يَلُحْ[١]
بِرأسِيَ شَيبٌ ، أنكَرَتْهُ غَواسِلُهْ

١٠ ـ وَفَيتُ ، فلَم أَغدِرْ ، ولَم يَلقَ غِبْطةً
مُساجِلُ بُؤسى ، قُمتُ يَوماً ، أُساجِلُهْ/ ٢٠٤

« مُساجِلٌ » : يَفعل كما أفعل . وأنشد[٢] :

مَن يُساجِلْني يُساجِلْ ماجداً يَملأُ الدَّلوَ ، إلى عَقْدِ الكَرَبْ

١١ ـ وقَد عابَنِي ، مِن بَعضِ قَومِيَ ، مَنطِقٌ[٣]
لَهُ جُلَبٌ ، تُروى علَيها بَواطِلُهْ

« له جُلَبٌ » أي : بقايا وفُضولٌ ، كجُلَبِ القُروح[٤] .

١٢ ـ فمَن يَرَ مَجْداً في قُرَيعٍ فإِنّهُ
تُراثُ أَبيها ، مَجدُهُ ، وفَواضِلُهْ

---

(١) م : « لم تود الشبابَ » . ل : ولم يلج .
(٢) للفضل بن العباس اللهبي . الأمالي ٢ : ٦٥ والسمط ص ٧٠٠ والكامل ص ١٦٥ ومجموعة المعاني ١٤٧ والأغاني ١٤ : ١٧١ و ١٥ : ٣ والكنايات للجرجاني ص ٥١ .
(٣) م : منطّق .
(٤) ل و م : القرح .

١٣ ـ جَعَلْنا لَهُ أَثمانَها ، مِـنْ بُيُوتِنـا
وحُلَّتْ إلَينـا ، يَومَ حُلَّتْ رَواحِلُهْ[1]

١٤ ـ وكائنْ لَنا ، مِن إرْثِ مَجْدٍ ، وسُؤدَدٍ
مَوارِدُهُ مَعلُومـةٌ ، ومَناهِلُـهْ !

« المناهل » : مواضعُ المياه .

١٥ ـ ومِنّا الّذي رَدَّ المُغِيـرَةَ ، بَعدَما
بَدا حامِلٌ ، كاللَّوثِ ، تَبـدُو شَواكِلُهْ[2]

١٦ ـ أُتِيحَ لَهـا ، ما بَينَ أَسفَلِ ذِي حُسًى
فحَزْنِ اللِّوَى ، وادِي الرُّسَيسِ فعاقِلُهْ[3]

١٧ ـ هِزَبرٌ ، هَرِيتُ الشِّدْقِ ، رِئبالُ[4] غابةٍ
إذا سارَ عَزَّتْـهُ يَـداهُ وكاهِـلُهْ

« هزبر » : شديدٌ . و « هريت الشِّدْقِ » : واسعُهُ . و « الرئبال » :

(١) م : وحلّت إلينا يوم حلّت .

(٢) م : « كالليث » . واللوث ههنا هو الليث ، قيل أصله من لوث . انظر شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٣ واللسان والتاج (لوث). والشواكل : جمع شاكلة . وهي الخاصرة والناحية .

(٣) ل و م : « أتيح له ». وذو حسى : موضع بالعالية من أرض غطفان . واللوى : واد من أودية بني سليم ، كانت فيه وقعة لبني ثعلبة على بني يربوع . والرسيس : واد بنجد . وعاقل : جبل بنجد . وقيل: هو واد بقرب الرسيس ، يمر بين الأنعمين وبين رامة ، حتى يصب في الرمة .

(٤) م : ريبال .

الأسد . و « الغابة » : الأجمة . « إذا سار » يريد : إذا ساوَرَ قِرْنَهُ .
« عَزَّتْه » أي : غلبتْهُ . يقال : عَزَّني فلانٌ ، أي : غلبني . ومنه « مَنْ عَزَّ بَزَّ [1] » أي : مَن غَلَبَ سَلَبَ .

١٨ ـ شَتِيمُ المُحَيّا ، لا يُخاتِلُ قِرْنَهُ
وَلٰكِنَّهُ ، بالصَّحصَحانِ ، يُنازِلُهْ [2]

« شَتِيمٌ » : قَبيحٌ . و « مُحَيّاهُ » : وَجهُهُ .

١٩ ـ وأُعطِيَ مِنّا الحِلْمَ أَبيَضُ ، ماجِدٌ
رَديفُ مُلُوكٍ ، ما تَغِبُّ نَوافِلُهْ [3]

« الرَّديف » بمنزلة خَليفة . « ما تَغِبُّ » : ماتَنقطعُ . و « نوافله » : عطاياه ، ومواهبه .

٢٠ ـ ولَيلةِ نَجْوى [4] ، يَعتَري الغَيُّ أهلَها
شَهِدْنا ، فقاضِي الأَمرِ مِنّا ، وفاصِلُهْ

٢١ ـ ويَومَ الرَّحى سُدْنا ، وجَيشٍ مُحَرِّقٍ
ضَرَبناهُ ، حتّى أَنكأْتَهُ شَمائِلُهْ

(١) من أمثال العرب . خرجناه في شرح اختيارات المفضل ص ١٣٣ .
(٢) يخاتل : يخدع . والصحصحان : الأرض الجرداء ، ليس فيها شجر ولا شيء .
(٣) بعده في الديوان :

وجاعِلُ بُرْدِ العَصْبِ فَوقَ جَبينِهِ   يَقِي حاجِبَيهِ ما تُثيرُ قَنابِلُهْ

(٤) ليلة نجوى أي : ليلة شديدة ، يتناجى القوم فيها .

« يوم الرَّحى » يعني : رَحى بطان. وكانتْ فيه وَقعةٌ لهم . و « مُحرِّقٌ » : ملكٌ ، من ملوك اليمن .

٢٢ – ويَومَ أَبي يَكسُومَ ، والنَّاسُ حُضَّرٌ
علَى حَلَبانٍ ، إذ تَقَضَّى مَحاصِلُهْ [١]

« أبو يكسوم » : مَلِكٌ . و « حلَبان » موضع . « تقَضّى مَحاصلُه » : ما تجمَّعَ منه .

٢٣ – طَوَينا لَهُم بابَ الحُصَينِ ودُونَهُ
عَزيزٌ ، تَمَشَّى بالحِرابِ مَقاوِلُهْ [٢]

يريد بـ « الحُصَين » : الحِصْنَ والقَصْرَ . « بالحِرابِ » أراد : رَجّالَتَه وخَيلَه .

٢٤ – وإذ فَتَكَ النُّعمانُ ، بالنّاسِ ، مُحرِماً [٣]
فمُلِّئَ ، مِن كَعبِ بنِ عَوفٍ ، سَلاسِلُهْ

٢٥ – فَكَكْنا حَدِيدَ الغُلِّ ، عَنهُم ، فسُرِّحُوا
جَميعاً ، وأَولَى النّاسِ بالخَيرِ فاعِلُهْ / ٢٠٥

(١) ل : « جلبان » . وحلبان بفتح أوله وثانيه ، كما نص ياقوت في المعجم ٣ : ٣١٠ ، وبضمهما كما نص البكري في معجمه ص ٤٦١ . وهو مدينة باليمن. وفيه نصر بنو سعد أبرهة بن الصبّاح ملك اليمن. وهو أبو يكسوم . انظر التيجان ص ٣٠٠ والقاموس والتاج (بره) و (كسم) .

(٢) م : « يمشّي » . والمقاول : ملوك من حمير . وبعده في الديوان :

عليهِ مَعَدٌّ حَولَنا ، بَينَ حاسِدٍ وذِي حَنَقٍ ، تَغلي علَينا مَراجِلُهْ

(٣) المحرم : الداخل في الشهر الحرام .

٢٦ ـ وقُلنا لهُ : لا تَنسَ صِهرَكَ ، عِندَنا

ولا تَنْسَ ، مِن أَخلاقِنـا ، مانُجـامِلُهْ

٢٧ ـ فما غَيَّرَتْنـا ، بَعدُ ، مِن سُوءِ صَرْعةٍ

ولا شِيمةٍ ، مُذْ بَوَّأَ الخَيـرَ جـابِلُهْ[1]

« شيمةٌ » : خُلُقٌ . و « جابله » : خالقُه . تقول : جُبِلَ فلانٌ على الخير ، أو الشَّرِّ ، أي : خُلِقَ على ذلك .

٢٨ ـ فتِلكَ مَساعِينا ، وبَدْرٌ مُخَلَّـفٌ

على كَتِفَيـهِ رِبقُـهُ[2] ، وحَبائلُهْ

٢٩ ـ لَعَمرُكَ ، إنَّ الزِّبرِقـانَ لَـدائـمٌ

علَى النّاسِ ، يَغدُو نُوكُهُ[3] ، ومَجاهِلُهْ

٣٠ ـ شَرَى مِحمَراً يَوماً ، بِذَودٍ ، فخالَهُ

نَماهُ ، إلى أَعلَى اليَفاعِ ، أَفائلُهْ[4]

« اليفاع » : الارتفاع . « أفائله » واحدها أفيلٌ . وهي صِغارُ القِلاصِ .

---

(١) م : « من سوء ضرعة ... مذ بدّأ » . وبوّأ : أنزل .

(٢) م : « ونذر محلف » . وبدر هو أبو الزبرقان . والربق : حبل فيه عرى تشد بها صغار الغنم ، لئلاّ ترضع .

(٣) م : « يعدو » . والنوك : أبلغ الحماقة .

(٤) م : « فحال » . والمحمر : الفرس الهجين .

٣١ ـ شَرَى مَجدَ أَقوامٍ ، فرَوَّى حِياضَهُم
وهَدَّمَ ، حَوضَ الزِّبرِقانِ ، غَوائلُهْ [١]

٣٢ ـ أَتَيتَ امرأً ، أَحمَى علَى النّاسِ عِرضَهُ
فما زِلتَ [٢] ، حتّى أَنتَ مُقْعٍ ، تُناضِلُهْ

٣٣ ـ تُعالِجُ عِزّاً ، قَد عَسَى [٣] عَظمُ رأْسِهِ
قُراسِيَةً ، كالفَحلِ ، يَصرِفُ بازِلُهْ

« قُراسية » : ضخم . « يصرف بازله » : يحكُّ نابه بنابه ، فيُسمِع [٤] له صوتاً .

٣٤ ـ فأَقْعِ ، كَما أَقعَى أَبُوكَ عـلَى اَستِهِ
رأَى أَنَّ ذِئبـاً [٥] ، فَوقَهُ ، لا يعادِلُهْ

٣٥ ـ فإِنْ كُنتَ لَم تُصبِحْ بِحَظِّكَ راضِياً
فدَعْ عَنكَ حَظِّي ، إِنَّنِي عَنكَ شاغِلُهْ

٣٦ ـ ولَمّا رأَيتَ العِزَّ في دارِ أَهـلِـهِ
تَمنَّيتَ [٦] ، بَعدَ الشَّيبِ ، أَنَّكَ ناقِلُهْ

---

(١) الغوائل من الحوض : جمع غائلة . وهي ما انخرق وانثقب منه ، فذهب بالماء . استعارها لشروره وآثامه .
(٢) ع : « أتيتُ ... فما زلتُ » . وأحمى عرضه : جعله حمى ، لا يقربه أحد .
(٣) عسى : اشتد وصلب .   (٤) م : فتسمع .
(٥) م : « أنَّ ربمّا » . وهي رواية .
(٦) ع و ل : « رأيتُ » . ع : تمنيتُ .

٣٧ ـ وقَبلَكَ ، بَدْرٌ عاشَ ، حتَّى رأَيتَهُ
يَدِبُّ ، ومَولاهُ عَنِ المَجدِ عازِلُهْ

٣٨ ـ ويَنْفِسُ ، فِيما أَورَثَتْنِي أَوائِلِي
ويَرغَبُ ، عَمّا أَوْرَثَتْهُ أَوائِلُهْ[1]

٣٩ ـ ولَمّا نَرَ الأَخفافَ تَمْشِي على الذُّرى
ولَمّا تَكُنْ أَعلى العِضاهِ[2] أَسافِلُهْ

٤٠ ـ ولَمّا يَزُلْ ،عَن رأْسِ رَهْوَةَ[3] ،عُصْمُها
ولَمّا تَدَعْ ، وِرْدَ العِراقِ ، مَناهِلُهْ

« رأس رَهوَةَ » : جبَلٌ . و « عُصْمُها » : أَوعالُها . واحدُها أعصمُ ، و « الذي في يَدَيه بياضٌ .

٤١ ـ وأَنكَحتَ هَزّالاً خُلَيدةَ ، بَعدَما
زَعَمتَ ، برأْسِ العَينِ ، أَنَّكَ قاتِلُهْ

« هَزّال » رَجُلٌ من بَني قُرَيع . وكان الزِّبرِقان أَوعدَهُ بأن يقتله ، ثم زوّجَهُ خليدة أختَه . فعيَّرَه بذلك . و « رأس العين » موضع .

---

(١) م : « وينفَّس » . ومعنى ينفس : يطمع .

(٢) ع و م : « ولما تر » . والأخفاف هي للبعير كالحوافر للفرس . والعضاه:شجر عظام له شوك .

(٣) ع و ل : « زهوة » . وكذلك في الشرح .

٤٢ ـ فأَنكَحتَهُ رَهْـواً ، كأَنَّ عِجانَها[1]

مَشَقُّ إهابٍ ، أَوسَعَ السَّلْخَ ناجِـلُهْ

« رهواً » : واسعاً . « ناجلُه » : سالخُهُ الذي ينجله بالمُديةِ .

٤٣ ـ يُلاعِبُهـا فَوقَ الفِـراشِ ، وجارُكُم

بِذِي شُبْرُمانَ ، لَم تَزَيَّلْ[2] مَفاصِلُهْ

٢٠٦ « ذو شُبرُمان » مَوضِعٌ[3] /.

(١) في شرح الحماسة للتبريزي ٤ : ٨٥ : « وانكحته رهوى » وأن رهوى أصبح لقباً لخليدة أخت الزبرقان. والعجان : الدبر .

(٢) م : « لم يزيل » . ومعنى تزيل : تتفرق .

(٣) وهو واد في بلاد بني كعب بن سعد . معجم ما استعجم ص ٧٧٨ — ٧٧٩ .

١١٣*

وقال عَدِيٌّ بنُ زَيدٍ العِبادِيُّ :(١)

١ - أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ ، أَم بُكُورُ
لَكَ ؟ فاعمِدْ ، لأَيِّ حالٍ تَصِيرُ

قال ابن الأعرابيّ : أتروحُ منهم أم تبكر . أتراهم يروحون أم يبكّرون ، فتفارقهم . « فاعمدْ لأيِّ حالٍ تصيرُ » : إنْ راحوا فرحْ معهم ، وإنْ شئت فتخلّفْ (٢) . وقال غيره : يقول : الرَّواحُ والبكورُ مُوَدِّعٌ لك . أحدُهما يَذهبُ بكَ من الدنيا . فهو مودِّعٌ لكَ (٣) على كلّ حال . « فاعمد » أي : اعملْ للآخرة . ويقال أيضاً : إنه (٤) مُبكّر عليك ، أو رائح ، فيذهب بك من الدنيا . ثم أمره أن يعمل للذي إليه مصيره ، إمّا إلى الجنة ، أو إلى النار . يريد : لأيّ حال تصيره . ويروى : « أنت فاعمد » (٥) .

---

* الحادية والسبعون في م . والسادسة عشرة في ديوان عدي المطبوع ببغداد .

(١) شاعر جاهلي ، نصراني ، حكيم ، مقل . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة ، من فحول شعراء الجاهلية ، لقلة شعره في أيدي الرواة . كنيته أبو عمير . وهو من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم . نشأ في الحيرة ، فلان لسانه ، وسهل منطقه ، فحمل عليه شعر كثير . وكثرت في شعره الحكمة ، والعظة ، والاعتذار ، والوصف . وقد أتقن العربية والفارسية قراءة وكتابة . وكان كاتباً في ديوان كسرى . ثم غضب عليه النعمان ، فحبسه ، وغموه في السجن حتى مات . وفي سجنه نظم هذه القصيدة .

(٢) م : فخلّف .

(٣) سقط من م : أحدهما ... مودع لك .

(٤) م : أنه .

(٥) وانظر أمالي ابن الشجري ١ : ٨٩ – ٩١ .

٢ ـ إنَّ شُغْلَ المُصـابِيـاتِ ، مِنَ الأَسـ

ـتارِ ، طَرْفٌ يُصْبِـي ، وفيهِ فُتـورُ

أي : هنَّ يَشغَلْنَ الرِّجال ، فدَعْهنَّ . ثم قال : لا يواتيك تصابيهنَّ ، إذا صحوت ، وإن شئت[1] . و « المُصابِياتُ » : اللواتي يُصابِينَه ، أي: يُلاعِبنه . و « طرفهنّ » الذي يُصبي . فيريد أن شغلهنّ نظرُهنّ إليكَ .

٣ ـ زانَهُنَّ الشُّفُوفُ ، يُنضَخْنَ[2] بالمِسْـ

ـكِ ، وعَيشٌ مُفَـنَّـقٌ ، وحَريرُ

أراد : اللواتي زانَهُنَّ الشُّفُوفُ ، فأَضمر . كما قال الله عزَّ وجلَّ[3]: ﴿ أأنتم أشدُّ خلقاً أم السَّماء بَناها ﴾أراد : التي بناها . والشَّفُّ ـ والجمع « شُفوف » ـ : الثوبُ الرقيق . ويقال : « فَنَّقَهُ » أي : ناعَمَهُ .

٤ ـ كَدُمَى العـاجِ ، في المَحارِيبِ ، أو كالـ

ـبَيضِ ، في الرَّوضِ ، زَهـوُهُ مُستَنيرُ

« الدُّمى » : الصُّوَرُ . واحدتُها دُمْيَة . و « والمحـاريب » : المجالس . و « البَيضُ » يريدُ : بَيض النعـام . أي:[4] أنهـا لا تَبيضُ إلاّ في أيّام الرَّبيعِ . فلهذا وُصفَ بـأنه في الروض . و « الزَّهْوُ » : النَّورُ . ويروى : « زَهرُهُ » .

(١) يشير إلى البيت ٥ . ل و م : وإن شئت .
(٢) م : يَنضحن .
(٣) الآية ٢٧ من سورة النازعات .
(٤) كذا في ع و ل و م .

٥ ـ لا يُواتِيكَ ، إذْ صَحَوتَ ، وإذ أَجْـ
ـهَدَ ، في العَارِضَيــنِ مِنكَ ، القَتِيرُ

« لا يُواتيكَ » يريد : الصِّبا . و « أَجهَدَ » : كَثُرَ . ويروى :
« أَسرَعَ » و « أَشرَقَ » . و « القَتِيرُ » : الشَّيبُ .

٦ ـ وابْيِضاضُ السَّوادِ مِن نُذُرِ الشَّـ
ـرِّ ، وهَلْ بَعدَهُ لِحَـيٍّ نَذِيــرُ ؟

٧ ـ وحَبِيٍّ ، بَعــدَ المَنــامِ ، تُزَجِّيـ
ـهِ شَمالٌ ، كَما يُزَجَّــى الكَسِيــرُ

ويُرْوَى : « بعد الهُدُوءِ تُهادِيهِ » . و « الحَبِيُّ » : السّحاب المتداني
المجتمع . و « الهدوء » : المنام . و « تُزَجِّيه » : تسوقه .

٨ ـ وَسْطَــهُ كاليَراعِ ، أَو سُرُجِ المِجْـ
ـدَلِ ، حِيناً يَخبُــو ، وحِيناً يُنِيــرُ

« اليراع » : الزّمّارُ من القصب . واحدته يَراعة . ويقال : هو الفَراش
الذي يَطير بالليل ، كأنه سِراج . و « المِجْدَل » : القصر . /

٢٠٧

٩ ـ مِثلَ نارِ الحَرّاضِ ، يَجلُو ذُرى المُزْ
ـنِ ، لِمَن شامَهُ ، إذا يَستَطِيـــرُ

« المُزْنُ » : السَّحابُ . والواحـدة مُزْنةٌ . و « ذُرى » الشيء :

أعلاه . و « شامَه » أي : نَظَر إليه . و « يَستطير » : يلمع . ويقال : يَتفرَّق[1] .
و « الحَرّاض » : الذي يُحرِق الأُشنان — والأُشنان : الحُرُض — ويقال :
الذي يطبخ الجِصّ . والأَتُّون يقال له : الحَرّاضةُ . وهي معروفة بالكوفة .

١٠ ـ زَجَلٌ عَجْـزُهُ ، يُجاوِبُـهُ دُ
فٌّ ، لِخُـونٍ مأْدُوبـةٍ ، وزَمِـيرُ

« زَجَل » : صَوتٌ . و « عَجْزه » : آخِره . و « خُون » : أَخْوِنةٌ .
فشبَّه السحابَ والرعدَ بمأْدُبة ، وهي العرس .

١١ ـ فتأَيَّا بالرِّيِّ نَقْـدَةَ ، فالخَبْـ
ـتَينِ ، حَطَّتْ مِنهُ هُنالِكَ عِيرُ[2]

« تأَيّا » : تعمَّدَ . و « نَقْدةُ والخبتانِ » : موضعان .

١٢ ـ هَزِجٌ وَبْلُـهُ ، يَسُحُّ سُيُوبَ[3] الْـ
ـماءِ سَحّاً ، كأَنَّـهُ مَنحُـورُ

ويُروى : « مَرِخٌ[4] وَبْلُهُ » . و « سُيوب الماء » : مجاري الماء . واحدها
سَيبٌ . ويقال : قد مَرِخ ناقتَه بالقَطِران ، ومَرَّختُ رأسي بالدُّهن . ويقال :
امْرَخْ سِقاءَك ومَرِّخْها ، أي : ادهنها .

---

(١) ع و ل و م : يفرق .
(٢) العير : القافلة . استعارها للسحاب .
(٣) ل : سبوب .
(٤) ل : مزح .

١٣ ــ فَسَقَى البَضَّ ، فالبَسِيطَــةَ ، فالجَزْ

فَينِ ، يَهدِي لِصَوبِــهِ ، ويَجُورُ[١]

هذه كلُّها مَواضع . « يهدي لصوبه » أي : إذا رآه الناسُ قَصَدوا نحوه . و « يَجُورُ » : يَعدِل[٢] عن وَجهِهِ . ويروَى : « يُهدَى[٣] لِوَجهِهِ » .

١٤ ــ فاستَدارَتْ بهِ الجَنُوبُ ، على الحَزْ

نةِ ، فالحِنْوِ ، سَيرُهُ مَقصُــورُ

« استدارت » يقول : كأنَّهَــا استقامت به على الحَزنة تَستحلبُه[٤] .

ويروَى : « فاستدَرَّتْ » أي : دَرَّت عليه . و « الحِنْوُ والحَزنةُ » : موضعان .

و « مَقصور » : قليلٌ قليل[٥] . ويقال : محبُوس . ويُروى : « على الحَزنة يومًا ، فصَوبُهُ مَدرُورُ » .

١٥ ــ لَم أُغَمِّضْ لَهُ ، وشأْنِي بــهِ ، ما

ذاكَ أَنِّــي ، بِصَوبِــهِ[٦] ، مَسرُورُ

ويروى : « وشأْبِي[٧] بِهِ » . يقــال : شُؤْتُ به[٨] ، أي : سُرِرت . وأنشد[٩] :

* ولَقَد أراكَ تُشاهُ بالأظعانِ *

---

(١) م : ويحور .　(٢) ل : ويعدل .　(٣) م : يَهدي .

(٤) م : تستجلبه .　(٥) سقط من م .

(٦) ل و م : « إِنِّي » . والصوب : الانصباب .

(٧) م : شائي .　(٨) م : شوئت .

(٩) للحارث بن خالد المخزومي . ديوانه ص ١٠٧ . وصدره :

* مَرَّ الحمولُ ، فما شأَوْنَكَ نَقرةً *

أي : تُسَرُّ . يقول : لم أُغمِّضْ له وشأني به . ثم قال : وما ذاك أني بِصَوبه مسرورٌ . ولـكنيّ أَرِقْتُ لأمرٍ ، فجعلتُ ذاك سبباً لِسَهَري . فأنظر إليه ، ولا أُبالي : سُقِيَ أَهلُه أم لا . وقال المُفضَّلُ : « وشأني[1] به » : إعجابي به .

١٦ ـ بَل عَنانِي قَـولُ امرِئٍ ، لَم يَكُن فيـ
ـهِ صَوابٌ بَـدا[2] ، ولا تَعذِيرُ

ويروى : « صوابٌ بَدْءاً » أي : أَوّل ما ابتدأ فيه . من قولك : بَدْءاً[3] وعَوْداً . ومعنى « بَدا[4] » غير مهموز أي : ظَهَرَ .

١٧ ـ أَيُّهـا الشّامِتُ ، المُعَيِّـرُ بالدَّهْـ
ـرِ ، أَأَنْتَ المُبَرَّأُ ، المَوفُورُ ؟[5]

٢٠٨ أَأَنتَ المُبَرَّأُ مِمّا أصابني ؟ و « الموفور » يقال : قد وُفِرَ / مالُه وعِرْضُه ، إذا لم يُصَب[6] منه شيءٌ .

١٨ ـ أَمْ لَدَيكَ العَهدُ ، الوَثيقُ ، مِنَ الأَيّـ
ـامِ ، أَم أَنتَ جـاهِـلٌ ، مَغـرُورُ ؟

---

(١) ل و م : وشأمي .
(٢) م : بدءاً .
(٣) ل : بُدءا .
(٤) ل : بدأ .
(٥) انظر أمالي ابن الشجري ١ : ٩٢ .
(٦) ل : نصب .

ويُروى : « بل[1] أنتَ جاهلٌ » . يَعني : عديَّ بنَ مَرينا[2] .

١٩ ـ مَن رَأيتَ المَنُونَ عَرَّيْنَ[3] ، أم مَن
ذا عليهِ ، مِن أنْ يُضامَ ، خَفيرُ ؟

« خَفيرٌ » يريد : مَن يَمنَعُه من الموت . يقال : خَفَرتُه : مَنعتُه . وخَفِرْتُ منه : استَحييتُ منه .

٢٠ ـ أينَ كِسرى ، كِسرى المُلوكِ ، أنُوشِرْ
وانُ ، أم أينَ قَبلَهُ سابُورُ ؟

ويروى :

... خَيرُ المُلوكِ ، أبُو سا سانَ ، أمْ أينَ قَبلَهُ سابُورُ ؟

ويقال « كِسرى » بكسر الكاف ، و « كَسرى » بفتحها . والكسرُ أكثر في اللغة ، وأفصحُ[4] .

٢١ ـ وبَنُو الأصفَرِ الكِرامُ[5] ، مُلُوكُ الـ
ـرُّومِ ، لَم يَبْقَ مِنهُمُ مَذكُورُ

---

(١) ع و ل و م : « أم » . والتصويب من رواية أمالي ابن الشجري ١ : ٩١ والديوان .

(٢) وهو أسدي من الحيرة ، أوغر صدر النعمان على عدي بن زيد ، وحمله على حبسه . أسماء المغتالين ص ١٤٠ ـ ١٤١ .

(٣) عرين : اعتزلن . أمالي ابن الشجري ١ : ٩٢ والأساس (عرى) .

(٤) قال ابن الشجري : روى الكوفيون كسرى بكسر الكاف ، ورواه البصريون بفتحها إلاّ أباعمرو ابن العلاء . الأمالي ١ : ٩٥ .

(٥) ع : الكرامِ .

٢٢ ـ وأَخُو الحَضْرِ ، إذ بَنــاهُ ، وإذ دِجْـ
ـلَةُ تُجبَى ، إلَيــهِ ، والخـابُورُ

كان « الحَضْرُ » مَدينةً بالجزيرة . وكان بها في الزمن الأول ملك ، يقال له : ساطِرون[1] . وكان ليّن[2] الملك ، حسنَ الصنيع إلى رَعيَّته . وكان يَتَدَيَّنُ بدينٍ ، يتألَّهُ فيه ، على خَطائِهِ . وكان يَستحلُّ نِكاحَ البناتِ ، والأخواتِ . وكانت عنده ابنةٌ له ، من أجمل الخلقِ ، وكانَ قد كبِر وطال عمره. فغزاه جيشٌ من فارس في مُلْكِ سابور ذي الأكتافِ[3] . وعلى ذلك الجيشِ عظيمٌ من عظمائهم ، يقال له : شروين . ومعه عبدٌ له ، يقال له : حُرين[4] . وأمره سابور ألاّ يريمها[5] أبداً ، حتّى يفتتحها . ووعده أن يُمدَّه بما أحبَّ . فأقبل بجيشه ، حتّى نَزل بشاطىء الفرات. والمدينة نَحِيَّةٌ[6] عن شاطىء الفرات[7] . وكان من تلك المدينة بناء[8] إلى الفرات ، قد بُني بالحجارة ، مَخرجاً إلى الفرات . فلم يزل شروين ، حتّى هرب من كان حول المدينة . فكانوا يغدون[9] إليها ، فينزلون قريباً منها ، فيقاتلون قتالاً شديداً ، ثم ينصرف. ففعل ذلك حيناً .

---

(١) وهو ساطرون بن أسطيرون الجرمقي . انظر البلدان ٣ : ٢٩٢ وأمالي ابن الشجري ١ : ٩٥-١٠٠ .
(٢) م : آمن .
(٣) أنكر ياقوت في معجمه أن يكون سابور هذا ذا الأكتاف ، وذهب إلى أنه سابور الجند . معجم البلدان ٣ : ٢٩٠. وانظر البداية والنهاية ٢ : ١٨١ - ١٨٣.
(٤) كذا في ع و ل . م : خنابزين .
(٥) ل : ألا يريها .
(٦) النحية : المتنحية .
(٧) سقط من م: والمدينة ..... الفرات .
(٨) ل و م : ماء .
(٩) ع : يغدوا .

ثم إنّ امرأة ساطِرون ــ وهي ابنتهُ ــ احتالت حتّى أرسلتْ رسولاً ، إلى شَروين ، فدلَّته على المدخل إلى المدينة ــ وشرط لها أن يتزوَّجها ــ وقالت : إنما يَحرُسُ المدينةَ بالليل غِلمان أبي ، وأنا محتالةٌ لهم في يوم كذا وكذا . فلمّا كانت تلك الليلة بعثتْ إلى غلمان أبيها ، الذين يحرسون المدينة، وإلى من كان معهم ، فقالت : إنّي ، والله ، ما علمتُ ما تلقون من الشدّة : إنكم بالنهار تقاتلون ، وبالليل تسهرون . ولو علمتُ بذلك لبعثتُ إليكم ما يكفيكم ، من الطعام ، والشراب . فأمرتْ أن يُؤتَوا بطعام وشراب . وأمرت جاريتها أن تَصنعَ لهم ما كانت تصنع / وتزيدهم ، وتَضْنع[1] في شرابهم بَنْجاً . وذلك في الليلة التي وعدت شَروين فيها . فسقط القوم سكارى ، من البنج . وأقبل شَروين إلى المدينة . فدخل من المدخل الذي وعدته . فقتل أباها ، ومن كان بها من أهلها ، وأخذ المرأة ، فرأى بها من الهيئة والجمال ما لم يره بامرأة قط . فقال في نفسه : ما أعلم أنّ في الناس أخبثَ مِن هذه . إنّ أباها صنع بها ما أرى ، وأكرمها هذه الكرامة ، فلم ترض حتّى حَملها الشرُّ على قتله ، وقتل إخوتها . فما ينبغي لأحد أن يُدخِلَها بيته ، ولا يأمنها . فأمَرَ بها فذُبحت . وخَرَّبَ المدينةَ وانصرف . ٢٠٩

٢٣ ــ شادَهُ مَرْمَراً ، وخَلَّلَـهُ[2] كِلْـ ... ساً ، فلِلطَّيرِ في ذُراهُ وُكُـورُ

---

(١) كذا .

(٢) قال ابن دريد : « هكذا رواه الأصمعي بالخاء معجمة ، وقال : ليس جلّله بالجيم بشيء . وروى غيره =

« الكِلسُ » : الرّمادُ والنُّورةُ[1] . وكلُّ ما مُلِّسَ وسُوِّيَ[2] فهو « مُمَرْمَرٌ » .

٢٤ ـ لَم يَهَبْهُ رَيبُ المَنُونِ ، فبادَ الـ
ـمُلْكُ ، عَنهُ ، فبابُهُ مَهجُورُ

٢٥ ـ وتَبَيَّنْ رَبَّ[3] الخَوَرْنَقِ ، إذ أَشْـ
ـرَفَ ، يَوماً ، ولِلهُدٰى تَفكِيرُ

أي : تَبَيَّنْ أَنتَ رَبَّ الخورنقِ . ويروى : « وتَفكَّرْ رَبُّ[4] الخَورَنَقِ » . لمّا التقى حَرفانِ من جنس واحد أُدْغِمَ أحدُهما .

قال ابن الكلبيّ[5] : أما خَبرُ الخورنق فصاحبُه[6] الذي ذكره عديّ ابن زيد ، وقال فيه ما قال ، هو النعمانُ بن امرىء القيس ، فارس حَليمةَ .

= بالجيم . وقال الأصمعي : إنما هو خلّه أي : صيّر الكلس في خلل الحجارة. وكان يضحك من هذا ويقول : متى رأوا حصناً مصهرجاً » . الجمهرة ٣ : ٤٥ . وانظر الروض الأنف ١ : ٥٨ والتاج (كلس) . م : جلّله .

(١) النورة : أخلاط تضاف إلى الكلس .

(٢) م : مليس وسوري .

(٣) ع : ربُّ .

(٤) م : «ربَّ». وانظر ١ : ٢٧٤ من النشر في القراءات العشر . وقال ابن الشجري : « وقد روي : وتذكر ربّ الخورنق ، بالرفع وبالنصب . فمن رفع فتذكر في روايته ماض ، سكنت راؤه للإدغام . ومن نصب أراد : تذكرْ ، أيها المعير بالدهر ، ربَّ الخورنق . فسكون الراء في هذا القول بناءٌ على مذهب البصريين ، وجزمٌ على مذهب الكوفيين . وربّ الخورنق مفعول ، وهو في القول الأول فاعل . ومن روى : وتفكر ربُّ الخورنق ، فليس فيه إلا الرفع ، لأن تفكر غير متعدّ ... » . الأمالي ١ : ١٠٠ — ١٠١ .

(٥) الخبر في الأغاني ٢ : ٣٥ عن الأخفش عن المفضل وابن الكلبي . وانظر تاريخ الطبري ٢ : ٧٢ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٠١ — ١٠٣ .

(٦) ع و ل و م : وصاحبه .

وذلك أنّ يَزدجرد[1] بن سابور ، الملك ، كان لا يبقى له ولد . فشَقّ ذلك عليه ، فسأل عن منزلٍ بَريء مَريء ، صحيح من الأدواء والأسقام ، ليُنزِله ولدَه . فدُلّ على ظهر الحيرة . فدفع ابنه بهرام جور إلى النعمان بن امرىء القيس ، وأمر[2] ببناء الخورنق مسكناً[3] ، وأسكنه إيّاه . وكان الذي بنى له الخورنق رجلاً ، يقال له سِنِمّار . فلمّا فَرغ منه تَعَجّبَ مَن رآه من حسنه ، وإتقان عمله . فقال : لو علمتُ أنكم تُوفوني أجري ، وتصنعون بي ما أنا أهلُه ، بنيت بناء يدور مع الشمس . فقال له : وإنك لتقدر أن تبنيَ ما هو أفضلُ من هذا ، ثم لا تفعل ؟ فطُرح مِن رأس الخوَرنق ، فقال في ذلك عبدُ العزَّى بنُ امرىء القيس[4] :

جَزاني ـ جَزاهُ اللهُ شَرَّ جَزائِهِ ـ ... جَزاءَ سِنِمّارٍ ، وما كانَ ذا ذَنْبِ

سِوَى رَصِّهِ البُنْيانَ عِشرينَ حِجّةً ... يَعُلُّ عليهِ ، بالقَراميدِ ، والسَّكْبِ[5]

فأتَمّهُ ، مِن بَعدِ دَهرٍ وحِقبَةٍ ... وقَد هَرَّهُ أهلُ المَشارقِ ، والغَرْبِ

فلَمّا رأى البُنيانَ تَمَّ سُحُوقُه[6] ... وآضَ كَمِثلِ الطَّودِ،ذِي الباذِخِ الصَّعبِ

وظَنَّ سِنِمّارٌ بِهِ كُلَّ حَبْرَةٍ[7] ... وفازَ لَديهِ ، بالمَوَدّةِ ، والقُربِ

---

(١) ع و ل : يزدجر . (٢) م : وأمره . (٣) م : مسكناً له .

(٤) الطبري ٢ : ٧٣ والحيوان ١ : ٢٣ والأغاني ٢ : ٣٩ والسمط ص ٤٠٥ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٠٢ وثمار القلوب ص ١٠٢ والروض الأنف ١ : ٦٧ والشواهد الكبرى ٢ : ٤٩٦ ومعجم البلدان (خورنق) ونهاية الأرب ١ : ٣٨٦ والخزانة ١ : ١٤٢ . وهي أبيات قالها عبد العزى في شيء كان بينه وبين أحد الملوك .

(٥) م : « يَعِلُّ » . والسكب : النحاس أو الرصاص .

(٦) ل : ثم سحوقه . (٧) الحبرة : السرور .

٢١٠ فقالَ: اقذِفُوا بالعِلْج مِن رأسِ شاهِقٍ فهذا، لَعمرُ اللهِ، مِن أعجَبِ الخطْبِ/

قال: وكان النعمانُ بن امرىء القيس قد غَزا أهل الشام مراراً، وأكثرَ المصائبَ فيهم، وسَبى، وغَنِم. وكان من أشدِّ الناس نكاية في عدوِّه، وأبعدهم مُغاراً فيهم. وكان ملكُ فارس جعل جمعه[1] كتيبتين، يقال لإحداهما[2]: دَوسَر، وهي لتنوخ[3]، وللأخرى[4]: الشهباء. وهي لفارس. وهما اللتان يقال لهما: القبيلتان[5]. فكان يغزو بهما بلاد الشام، ومن لم يَدِنْ له من العرب.

فجلس يوماً في مجلسه، من الخورنق، فأشرف منه على النجف، وما يليه من البساتين والكروم والأنهار، مما يلي المغرب، وعلى الفرات، مما يلي المشرق، وهو على مَتن النجف، في يوم من أيام الربيع. فأعجبه ما رأى من الخُضرة والنَّوْر والأنهار، فقال لوزيره وصاحبه: هل رأيتَ مثلَ هذا المنظر؟ قال: لا، لو كان يدوم. قال: وأيّ شيء يدوم؟ قال: ما عندَ الله، عزَّ وجلَّ، في الآخرة. قال له: بم يُنال ذلك؟ قال: بتركك الدنيا، وإقبالك على عبادة الله، تعالى، والتماس ما عنده. فترك ملكه من ليلته، ولبس المُسوحَ، وخَرجَ يسيح في الأرض، لا يُعلم به.

وأصبح الناس لا يَعلمون بحاله، فحضروا بابه، فلم يُؤذن لهم عليه،

(١) في الطبري والأغاني: معه.
(٢) ل: لأحدهما.
(٣) ع: السوج.
(٤) ع ل: والأخرى.
(٥) ل و م: القنبلتان.

كما كان يفعل. فلمّا أبطأ الإذنُ عليهم سألوا عنه، فلم يجدوه[1]. ثم عَلموا حالَهُ من بعدُ.

٢٦ — سَرَّهُ مُلْكُهُ، وكَثرةُ ما يَمـ ـلِكُ، والبَحرُ مُعرِضاً، والسَّدِيرُ

قال: وكان البحر يَضرب إلى الحيرة. ويروى: «والنخلُ مُعرِضاً والسّديرُ». و«السّدير»: السَّوادُ كلُّه. ونصب «معرضاً» على الحال.

٢٧ — فارعَوَى قَلبُهُ، وقالَ: فما لَـ ـذَّةُ حَيٍّ، إلى المَماتِ، يَصِيرُ؟

ويروى: «فارعَوَى قَدرُهُ» أي: شَرَفُه. ويقال: «قَدْرُه»: ما قَدَّرَ. ويروى: «فما لذَّةُ عيشٍ».

٢٨ — ثُمَّ بَعدَ الفَلاحِ، والرُّشدِ والْـ إِمَّةِ وارتْهُمُ، هُناكَ، القُبُورُ

«الفَلاح»: البقاء. و«الإِمَّةُ»: النعمة.

٢٩ — ثُمَّ أَضحَوا كأَنَّهُم وَرَقٌ، جَـ ـفَّ، فأَلوَتْ بهِ الصَّبا، والدَّبُورُ[2]

(١) وانظر أمالي ابن الشجري ١ : ١٠٣ — ١٠٤.

(٢) الصبا: ريح تهب من المشرق، وتقابلها الدبور.

٣٠ـ إنْ يُصِبْني بَعضُ الأَذاةِ فـلا وا
نٍ ضَعِيفٌ ، ولا أَكَـبٌّ ، عَثُورُ[١]

« الأَكبّ »[٢] : الذي يكبّ رأسَه عند السؤال . ويروى :

« ولا أَلَفُّ عثورُ » .

٣١ـ غيـرَ أَنَّ الأَيّـامَ يَخنَعْـنَ بالمَـرْ
ءِ ، وفِيهـا العَيصاءُ ، والمَيسُورُ[٣]

« يَخنَعن » أي : يَغْدِرن به ، ويَمِلنَ عليه . ويروى : « يَصرِفْنَ بالمرءِ » من صُروف الدهر . و « العَيصاء » والعَوصاء واحد . وهي العُسر والشِدّة[٤] .

٣٢ـ وأَنا النّاصِرُ الحَقِيقـةَ ، إذ أَظـ
ـلَمَ يَومٌ ، تَضِيـقُ فيـهِ الصُّدُورُ[٥]

« الحقيقة » : ما يَحقّ عليك أَنْ تحميه ، وترعاه . / ويروى : « إنْ أَشرَفَ يومٌ » .

٢١١

---

(١) العثور ههنا : المخطىء في رأيه . أمالي ابن الشجري ١ : ١٠٤ .

(٢) سقط شرح البيت من ل وم .

(٣) بعده في الديوان ، والحماسة البصرية ٢ : ٤٠٩ :

فاصبِرِ النَّفْسَ ، لِلخُطُوبِ ، فإنَّ الـدَّهرَ يَدجُو حِيناً ، وحِيناً يُنِيرُ

(٤) م : والشدة له .

(٥) م : « أنا للناصر ... يضيق » . وأراد بإظلام اليوم أن يشتد حتى يغطي على القلوب ، فلا تهتدي لرأي .

٣٣ـ يَومَ لا يَنفَعُ الرَّواغُ ، ولا يَنـ

ـصَعُ إلاّ المُشَيَّـعُ ، النِّـحـرِيرُ[1]

يقال « نصع » : أضاء[2] . ويقال إذا صلُب وخلص . ويقال : أسودُ ناصعٌ ، وأبيض وأخضر ناصعٌ .

٣٤ـ شَيَّعَتْنِي[3] نُعمى عَـلَيَّ ، ومـا وا

فَقَ رَبِّي ، إنَّ التَّقِـيَّ شَـكُـورُ

٣٥ـ واشتَرَيتُ الجَمالَ بالحَمدِ ، إنَّ السَّـ

ـعْيَ فِيهِ الإِمضـاءُ ، والتَّعذيـرُ

٣٦ـ كَقَصِيرٍ ، إذ لَم يَجِدْ غَيرَ أَنْ جَـ

ـدَّعَ أَشرافَـهُ ، لِشُكـرٍ ، قَصِيـرُ

« أشرافُه » : ما أشرفَ منه • وهو أنفُهُ . ويروى : « لا قصير »[4] .

قال ابنُ الكلبيّ ، في حديث جَذيمةَ والزَّبَّاء ـ وهو جَذيمةُ الأبرش ، والزَّبّاء التي ذكرها عديّ ـ[5] : إنّ جَذيمة الأبرش ملكَ بعد أبيه ،

---

(١) الرواغ : المراوغة والفرار . والمشيع : الشجاع . والنحرير : الحاذق العالم الماهر .

(٢) ع و ل و م : أطاع .

(٣) شيعتني : أعانتني .

(٤) كذا .

(٥) القصة في الكامل ١ : ١١٩ – ١٢٢ والأغاني ١٤ : ٧١ – ٧٣ وتاريخ الطبري ٢ : ٢٩ – ٣٦ وشرح المقصورة ص ٦٢ – ٧٦ ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٣ – ٢٣٧ وشرح المقصورة للتبريزي ورقة ٦.

وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب ، وأبعدهم مُغاراً ، وأشدهم نكاية ، وأوّل من استجمع له الملك بأرض العراق . وكان به بَرَص ، فكانت العرب تكره أن تُسَمِّيَه ، أو تنسبه إليه ، إعظامًا له . فقيل : جَذيمةُ الأَبرشُ ، وجَذيمةُ الوضّاح . وكانت منازله بين الحيرة والأنبار ، وعَين التَّمر ، وبقّة وناحيتها . وكانت تُجبى إليه الأموال . وكان غَزا طسْماً وجَديساً ، في منازلهم ، فأصاب حَسّانَ بن تُبّع بن أسعد بن أبي كرب[1] ، قد أغار على طسم وجديس باليمامة ، فانكفأ راجعاً . وأتت[2] سَرِيَّةُ تُبَّعٍ على خيل[3] جَذيمة ، فاجتاحَها . وبلغَ جذيمةَ خبرُهم ، فقال[4] :

رُبَّما أوفَيْتُ ، في عَلَمٍ ، تَرْفَعَنْ ، ثَوبِي[5] ، شَمالاتُ

في فُتُوٍّ ، أنا رابِئُهُم ، مِنْ كَلالِ غَزوةٍ ، ماتُوا

لَيتَ شِعرِي : ما أَباتَهُمُ ؟ نَحنُ أَدلَجنا[6] ، وهُمْ باتُوا

ثُمَّ أُبْنا ، غانِمِي نَعَمٍ ، وأُناسٌ[7] ، بَعْدَنا ، ماتُوا

نَحنُ كُنّا في مَرَّهِمُ إذْ مَمَرُّ القَومِ خَوّاتُ[8]

---

(١) كذا . وتبع هذا هو تبع تبان أسعد أبوكرب . انظر المحبر ص ٣٦٧ والاشتقاق ص ٥٣٢ والسيرة ١ : ١٤ و ٢٥ والإكليل ٨ : ١٢١.

(٢) ع و ل و م : « وتأتي » . والتصويب من تاريخ الطبري .

(٣) ل و م : حبل .

(٤) تاريخ الطبري ٢ : ٢٩ وشرح شواهد المغني ص ١٣٥ والخزانة ٤ : ٥٦٧ .

(٥) ع و ل : يرفع ثوبي .

(٦) م : « ما أماتهم » . ل : أذلجنا .

(٧) م : وأناسٍ .

(٨) م : مُرهمُ .

وفي ملك جذيمة ، ومغازيه العربَ ، يقول الأول [1] :

أضحى جَذِيمةُ في بَبرِينَ مَنزِلُهُ قَد حازَ ما جَمعتْ ،في دَهرِها [2] ، عادُ

وكان ملكُ العرب يومئذ ، بأرض الجزيرة ، ومشارق بلاد الشام ، عمرو بن الظَّرِب [3] بن حسان بن أذينة بن السَّميدع بن هوبر العامليّ . فجمع جَذيمةُ جنوده من العرب ، فسار إليه يريد غزاته . وأقبل عمرو بن الظرب ، بجموعه ، من الشام . فاقتتلوا قتالاً شديداً . فقُتِلَ عمرو بن الظرب ، وفُضَّت جنوده ، وانصرف جذيمة ، بمن معه ، غانمين . فقال في ذلك الأعور بن عمرو بن هناءة بن مالك بن فهم الأزدي [4] :

كأنَّ عَمرَو بنَ تُرْنا [5] لم يَعِشْ مَلِكاً ولَم تَكُنْ حَولَهُ الرّاياتُ تَختَفِقُ

لاقَى جَذِيمةَ ، في شَهباءَ مُشعِلَةٍ فِيها خَراشِيفُ ، بالنِّيرانِ تَرتَشِقُ / ٢١٢

ويقال : إنّ الزبّاء رُوميّةٌ . ولذلك قال عديّ [6] :

مُخالِبةَ ابنةِ الرُّوميِّ زَبّا [7]

فملك ، بعدَ عمرو بن الظرب ، ابنتُه الزّبّاء ، واسمها نائلةُ . وكان

---

(١) الطبري ٢ : ٢٩ .

(٢) ع و ل : دهره .

(٣) ع و ل : « الطرب » بالطاء المهملة . وكذلك فيما يلي من القصة .

(٤) الطبري ٢ : ٣٢ .

(٥) الطبري : ثريا .

(٦) من قصيدة له . شرح المقصورة للتبريزي ورقة ٨ . وعجزه :

* وضَلَّلَ حِلمُها الثَّبْتَ ، الرَّصِينا *

(٧) م : مخالبةً ابنةَ الرومي زباءَ !

في جنودها بقايا من العماليق، والعاربة الأولى، وسايح وتزيد ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، ومن كان معهم من قبائل قضاعة.
وكانت للزبّاء أخت تسمى زبيبة، فبنت لها قصراً[1] حصيناً، على شاطىء الفرات الغربي[2]، تشتو عند أختها، وتربع ببطن النجار، وتصير إلى تدمر. فلمّا اجتمع لها أمرها أجمعت لغزو جذيمة الأبرش، تطلب ثأر أبيها. فقالت لها أختها زبيبة[3] – وكانت ذات رأي ودهاء وإرب –: إنْ غزوتِ جذيمة فإنما هو يوم[4] له ما بعده: إن[5] ظفرتِ أصبت ثأركِ، وإن قُتلتِ ذهب ملكك. والحرب سِجال، وعثرتها لا تُستقال، وإنّ كعبَكِ لم يزل سامياً على من ناوأكِ[6]، ومن قصد لك، ولم تري بؤساً، ولا تدرين لمن تكون العاقبة، ولا على مَن تدور الدائرة؟ فقالت[7] لها الزبّاء: قد أدّيتِ النصيحة، والرأيُ ما رأيتِ. فانصرفت عمّا أجمعت عليه، من غزو جذيمة. وأرادت خَتْله، فكرت به، وكتبت إليه أنها لم تجد مُلْكَ النساء إلاّ إلى قبحٍ في السماع، وضعف في السلطان، وأنها لم تجد لملكها موضعاً، ولا [لنفسها][8] كفوءاً. فأقبلْ إليّ، وتقلّدْ أمري، وصِلْ

---

(١) ل و م: حصناً.
(٢) زاد في م عن الطبري: وكانت.
(٣) ل: ربيبة.
(٤) ع و ل و م: ليوم.
(٥) ل و م: وإن.
(٦) م: ناواك.
(٧) م: فقال.
(٨) سقط من ع و ل.

ســكي بملــكك ، وبلادي ببلادك . وزعم حمّاد ، وأبو عمرو ، وأبو عبيدة ، أنَّ جَذِيمةَ هو الذي كتب إليها ، وأراد تزوُّجَها [1] . فلمّا انتهى كتابُ الزَّباء إلى جذيمــة ، وقدم عليه رسُلها ، استخَفَّهُ ما دَعَتْه إليه ، ورغب فيها ، وفيما أطمعته فيه . فجمع أهل الحِجى [2] ، من ثقاتِ أصحابه ، وهو بالبَقَّة من شاطىء الفرات ، فعرض عليهم ما دَعته إليه الزبّاء ، وعَرَضتْه عليه ، واستشارهم في أمره . فأجمع رأيهم على أن يسير إليها ، ويستولي على ملــكها . وكان فيهم رجل يقال له : قصير . وهو قصير [بن سعد بن عمرو بن جذيمــة ابن قيس بن ربيّ [3]] بن نمارة بن لخم . وكان حازمًا ، أثيراً عنــده ، وناصحــاً له ، فخالفهم فيها ، وفيما أشاروا به عليه . وقال رأْيٌ فاتر [4] ، وغَدر ظاهر . فرادُّوه في الــكلام ، ونازعوه الرأي ، فقال : إني لأرى أمراً ليس بالخَسا ، ولا الزَّكا . فذهبت مثلاً . وقال لجذيمة : اكتبْ إليهــا ، فإن كانت صادقة فلتقبل إليك ، وإلاّ فلم تمــكنها من نفسك ، ولم تقع في يدها ، وقد وترْتَها ، وقتلتَ أباها . فلم يوافق جذيمةَ ما أشار به قصير . فقال قصير [5] :

إنِّي امرُؤٌ ، لا يَميلُ العَجزُ تَرْويتي إذا أَتَتْ دُونَ شَيءٍ مِرَّةُ الوَذَمِ [6]

---

(١) ع و ل وم : « تزويجها » . وكذلك في شرح المقصورة ص ٦٣ .
(٢) ل : الحي .
(٣) زيادة تتمم النسب من الطبري . وكذلك في الأغاني بخلاف يسير .
(٤) ع : « خاثر » . م : حائر .
(٥) مجمع الأمثال والطبري .
(٦) ع : « أتت » . وأنت : قصرت .

٢١٣ مثل تضربه العرب . فقال جَذيمة : لا ، ولكنك امروٌ رأيُك / في الكِنِّ لا في الضِّحِ فذهبت مثلاً ودعا جَذيمةُ ابنَ أخته عمرو بن عديّ ، فاستشاره فشجّعه على المسير ، وقال : إنّ نمارة قومي مع الزبّاء .ولو قد رأوك صاروا[1] معك . فأطاعه جَذيمة ، وعصى قصيراً . فقال قصير : لا يُطاعُ لقصيرٍ أمر . وفي ذلك يقول نهشلُ بن حَرّيٍّ الداريّ[2] :

وَمَولىً عَصاني واستَبَدَّ برأيِهِ كما لم يُطَعْ ، بالبَقَّتَينِ ، قَصيرُ

وقالت العرب : بِبَقَّةَ أُبرِمَ الأمر . فذهبت مثلاً .

واستخلف جَذيمة عمرَو بن عَديٍّ[3] على ملكه ، وسلطانه ، وجعل عمرو بن عبد الجنّ معه ، عَلَى خيوله ، وسار في وجوه أصحابه . فأخذ عَلَى الفرات الجانبَ[4] الغربيَّ . فلمّا نزل الفُرْضة دعا قصيراً ، فقال له :ما الرّأيُ ؟ قال : بِبَقَّةَ تركتَ الرأيَ والأمرَ . فذهبت مثلاً .

واستقبلته رسل الزّبّاء بالهدايا ، والألطاف . فقال:يا قصير،كيف ترى؟ فقال : خَيرٌ يسيرٌ ، في خَطْبٍ كبير . فذهبت مثلاً . وستلقاك الخيل ، فإن سارت أمامك فهي صادقة ، وإن أخذت جَنبتَيك فإنّ القوم غادرون بك ، فاركب العصا . وكانت فرساً لجذيمة ، لا تُجارى . فلقيته الخيول والكتائب ، فحالت بينه وبين العصا ، فركبها قصير ، فنظر إليه جذيمة موليّاً ، فقال :

---

(١) ومثله في مجمع الأمثال . الطبري : « لصاروا » . الكامل : فلو رأوك صاروا .
(٢) في الطبري مع بيتين آخرين .
(٣) ل : علي .
(٤) م : « من الجانب » . وكذلك في الطبري ومجمع الأمثال .

ويلُ أُمِّهِ حَزْماً عَلَى ظَهْرِ العَصا . فذهبت مثلاً . فجرت به إلى غروب الشمس ، فنَفَقَتْ [١] ، وقد قطعت أرضاً بعيدة . فبنى عليها برجًا ، يقال له : برجُ العصا . فقالت العرب : خيرٌ ما جاءتْ به العصا .

وسار جذيمة ، وقد أحاطت به الخيول ، حتّى دخل على الزبّاء. فلمّا رأته تكشّفت ، فإذا هي مضفورة الإسب [٢] ، محتبية [٣] بشعرها . فقالت : يا جَذيم ، أذاتَ [٤] عرسٍ ترى ؟ قال : بلغَ المَدى ، وجَفَّ [٥] الثّرى ، وأمرَ غدرٍ أَرى . فقالت : لا ، وإلهي ، ما من عدمِ مَواس [٦] ، ولا قلّة أواس [٧] ، ولكنها شيمة ما أناس . فأجلسته عَلَى نطع ، وأمرت بطست من ذهب . فأعدّت له ، وسقته من الخمر . حتّى إذا أخذت منه مأخذها أمرت براهشيه ، فقطعا ، وقدّمت إليه الطست . وقد قيل : إنْ قَطرَ من دمه في غير الطست طُلب بدمه . وكانت الملوك لا تُقتل بضرب الأعناق ، إلاّ في قتال تكرمةً للملك. فلمّا ضعفت يداه سقطتا ، فقطر من دمه في غير الطست . فقالت : لا تضيّعوا دماء الملوك . فإنها شفاء من الخبَل ، والجنون [٨] . فقال جذيمة : دَعُوا دمًا ، ضَيَّعَهُ أهله . فهلك جذيمة . وجعلت / الزبّاء دمه في قُطن في رَبعة لها . ٢١٤

---

(١) نفقت : ماتت .
(٢) ع و ل و م : « الاست » . والصواب من مجمع الأمثال والطبري والكامل . والإسب : شعر الاست .
(٣) م : محتوية .
(٤) م : أداب .
(٥) ل : وخف .
(٦) ع و ل و م : مواسي .
(٧) ع و ل و م : أواسي .
(٨) ل : أو الجنون .

وخرج قصيرٌ من الحيّ الذي هلكت العصا بين أظهرهم، حتّى قدم عَلَى عمرو بن عديّ بالحيرة. فقال له قصير: أداثرٌ أنتَ أم ثائر؟ فقال: لا بل ثائر سائر. فذهبت مثلاً. ووافق قصيرٌ الناسَ، قد اختلفوا، فصارت طائفة منهم مع عمرو بن عديّ، وجماعة مع عمرو بن عبد الجنّ، فاختلف بينهم قصيرٌ، حتّى أصلح ذلك، وانقاد ابن عبد الجنّ لعمرو بن عديّ، ومال إليه الناس. فقال عمرو بن عديّ في ذلك[1]:

دَعَوتُ ابنَ عبدِ الجنّ للسِّلمِ بَعدَما ... تَتابَع، في غَرْبِ السفَاهِ، وَكَلسَما[2]

فلمّـا ارعوَى عَن مَدِّنا باعتزامـِهِ ... مَرَيتُ هَواهُ، مَرْيَ أمٍّ، أو ابنَما[3]

فأجابه ابنُ عبد الجنّ[4]:

أما، ودماء مائراتٍ، تخالُهـا ... عَلَى قُلّةِ العُزَّى، أو النَّسْرِ،[5] عَندَما

وما قَدَّسَ الرُّهبانُ، في كُلِّ هَيكَلٍ ... أبيلَ أبابِيلَ،[6] المَسِيحَ بنَ مَريَمـا

ذكر أنّه هكذا وجد الشعر، ليس بتامّ.[7] فقال قصير لعمرو بن

---

(١) في الطبري.

(٢) ع و ل: «كسلما». وكلسم: تمادى.

(٣) ل: «اعترامه». والاعترام من قولك: اعترم الفرس، إذا مرّ جامحاً في حضره لا يجيب راكبه إذا كبحه.

(٤) في الطبري والشواهد الكبرى ١: ٥٠٠ والإنصاف ص ٣١٨ ومعجم البلدان ٨: ٢٨٦ واللسان والتاج (أبل). وانظر ديوان الأخطل ص ٢٤٩ والصحاح واللسان والتاج (نسر) و (عزز) واللسان (لعلع). وقد نسبت خطأً إلى الأخطل.

(٥) ل: حائرات... أو اليسر.

(٦) م والطبري والشواهد: «أبيل الأبيلين». والأبيل: الراهب. والنصارى يسمون عيسى عليه السلام: أبيل الأبيلين.

(٧) كذا. وتمام الشعر هو:

لَقَد ذاقَ مِنّا عامِرٌ، يَومَ لَعلَعٍ ... حُساماً، إذا ما هُزَّ، بالكَفِّ، صَمَّما

عديّ : تهيّأ واستعدّ ، ولا تُبطِلَنّ[1] دم خالك . فقال : كيف لي بها ، وهي أمنعُ من عُقاب الجوّ؟

وكانت الزّبّاء سألت كاهنةً لها ، عن أمرها ، وملكها . فقالت : أرى هلاكَكِ على يَدَيْ غلامٍ ، مَهين ، غيرِ أمين . وهو عمرو بن عديّ . ولن تموتي إلاّ بيده . ولكن حتفك بيدك ، ومن قِبله يكون ذلك. فحذرت الزبّاء عَمْراً ، واتّخذت نفَقاً من مجلسها الذي كانت فيه تجلس إلى حصن لها داخل مدينتها . وقالت : إن فجئني[2] أمرٌ دخلت النفق إلى حصني . ودعت رجلاً مُصوِّراً ، من أجود أهل بلادها تصويراً . وكان من أحسنهم عملاً ، وأحذقهم حذقاً . فجهّزته ، وأحسنت إليه ، وقالت له : سِر حتى تقدم على عمرو بن عديّ متنكّراً ، فتخلو بحشمه ، وتنضمّ إليهم ، وتعلّمهم ما عندك ، وأثبِتْ معرفة عمرو بن عديّ ، فصوّره قائماً وقاعداً وراكباً ، ومتفضلاً ومتسلحاً[3] بهيئته ، ولُبسه[4] وثيابه ولونه . فإذا أحكمتَ ذلك فأقبلْ إليّ . فانطلق المصوّر حتّى قدم عَلَى عمرو بن عديّ ، فصنع لها الذي أمرته ، وبلغ ما أوصته . ثم رجع إليها بعلم ذلك . وإنما أرادت أن تعرف عمرو بن عديّ ، فلا تراه عَلَى حال إلاّ عرفته ، وحذرته .

---

(١) م : لا تطلن .

(٢) م : فجأني .

(٣) ل : ومنفصلا ومنسلحاً .

(٤) م : ولبسته .

وقال له قصير : اجدَعْ أنفي ، واضربْ ظهري ، ودعني وإياها . فقال له عمرو : ما أنا بفاعل ، وما أنت بالمستحقّ لذلك . قال قصير : خلِّ عنّي وخلاك ذمّ . فذهبت مثلاً . وجدع قصير أنفه ، وأثّر بظهره . فقالت العرب : لمكرٍ ما جَدَع قصيرٌ أنفَهُ . / وقال المتلمس[1] :

215

ومِن حَذَرِ الأوتارِ ما حَزَّ أنفَهُ قَصِيرٌ ، ورامَ المَوتَ بالسَّيفِ بَيْهَسُ

فلمّا فعل قصير ذلك خرج كأنه هارب ، وأظهر أنّ عمراً فعل ذلك به ، ويزعم أنه مكر بخاله ، وغرّه من الزبّاء . فسار قصير ، حتّى دخل على الزبّاء . فأُدخل عليها[2] ، فقالت له : يا قصير ، ما الذي أرى بك ؟ فقال : زعم عمرو بن عديّ أني غررت خاله ، وزيّنت له المصيرَ إليك ، ومالأتك عليه ، ففعل بي ما ترين ، فأقبلت إليك ، وعرفتُ أني لا أكون مع أحد هو أثقلُ عليه منك . فأكرَمَته وألطَفَته ، وأصابت عنده بعض ما أرادت ، من الحزم والرأي ، والمعرفة بأمور الملوك . فلمّا عرف أنها قد استرسلت[3] ، ووثقَتْ به ، قال لها : إنّ لي بالعراق أموالاً كثيرة ، وبها طرائف من ثياب وعطر ، فابعثيني إلى العراق ، لأحمل لك من بزوزها ، وطرائف ثيابها ، وصنوف ما يكون بها من الأمتعة ، والطيب والتجارات . فتصيبين في ذلك أموالاً عظاماً ، وبعض مالا غَناء بالملوك عنه . فإنه لا طرائف كطرائف

(1) ديوانه ص ١٨٢ .

(2) ع و ل و م : فأدخلت عليه .

(3) م : « استرسلت إليه » . وكذلك في الطبري والكامل ومجمع الأمثال .

العراق . فلم يزل يزين لها ذلك حتى سرّحته ، ودفعت إليه أموالاً ، وجهّزت معه عِيراً ، وقالت : انطلق إلى العراق ، فبعْ ما جهزناك به ، وابتع لنا من طرائف ما يكون بها من الثياب ، وغيرها . فسار قصير بما دفعت إليه ، حتّى قدم العراق ، وأتى الحيرة ، متنكراً . فدخل على عمرو ابن عديّ ، فأخبره الخبر ، وقال : جَهِّزْني بأصناف الأمتعة ، والطرائف . لعل الله تعالى يمكّن من الزبّاء ، فتصيب ثأرك ، وتقتل عدوّك . فأعطاه عمرو حاجته ، وجهّزه بما أراد . فرجع بذلك كلّه إلى الزبّاء ، فعرضه عليها ، فأعجبها ما رأت ، وسرّها ما أتاها ، وازدادت به ثقة .

ثم جهّزته بعد ذلك بأكثر مما جهّزته أوّلَ مرة ، فسار حتّى قدم العراق . فلقي عَمْراً ، وحمل من عنده ما ظنّ أنه موافق للزبّاء ، ولم يترك جهداً . ثم عاد الثالثة إلى العراق ، فأخبر عمْراً الخبر ، وقال له : اجمعْ لي ثقاتِ جندك ، وهيّىء لهم الغَرائرَ والمُسوحَ ، واحمل كلّ رجلين على بعير في غرارتين ، واجعل معقد رؤوس الغرائر من باطنها . فكان أول من جعل الغرائر . فلما أحكم قصير ما أراد قال لعمرو : إنّا إذا دخلنا مدينةَ الزبّاء أقمتك على رأس نفقها ، وخرج الرجال من الغرائر ، فصاحوا بأهل المدينة . فمن قاتلهم / قاتلوه فقتلوه . وإن أقبلت الزبّاء ، تريد النفق ، جلّلتَها أنت بالسيف[1] . 216

ففعل عمرو ذلك . وحمل الرجال في الغرائر ، على ما وصف له قصير ، ثم وجّه الإبل إلى الزبّاء ، عليها الرجال بأسلحتهم . فلمّا كانوا قريباً منها

(1) ع و ل : السيف .

تقدّم قصير فبشّرها ، وأعلمها كثرة ما حمل إليها من الثياب والطرائف ، وسألها أن تخرج فتنظر إلى قُطُرات الإبل ، وما عليها من الأحمال [وقال لها[1]] : فإني جئتك بما ضاء وصمت[2] . فذهبت مثلاً . فخرجت الزّبّاء ، فأبصرت الإبل تكاد تسوخ قوائمها من ثقل أحمالها - قال أبو عبيدة : فصُنِعَ لها شعرٌ تكلّمتْ به — فقالت[3] :

ما للجِمالِ مَشيُها وَئيدا؟ أَجَنْدَلاً يَحمِلنَ ، أَم حَديدا

أَم صَرَفاناً ، بارِداً ، شَديدا أَمِ الرّجالَ ، قُبَّضاً ، قُعُود[4] ؟

فدخلت الإبل المدينة ، حتى كان آخرُها بعيراً ، مَرَّ على بوّاب[5] المدينة ، وهو نبطيٌ[6] ، فنخسَ الغرارةَ التي تليه ، فأصابَ[7] خاصرةَ الرجل الذي فيها ، فضرط . فقال البوّاب لمّا سمع ذلك : بِشْتَا بَشْقا[8] ، وراعب قلباً . وهو بالعربية : الشرُّ في الجوالق . فلما توسّطت الإبل المدينة ، وانيخت ، دلَّ قصيرٌ عَمْراً على النفق . وأقبلت الزبّاء ، تريد النفق الذي[9] كانت فيه قبل ذلك . ولما دَلَّ قصير عَمْراً على النفق ، وأراه إياه ، خرج الرّجال

(١) زيادة من مجمع الأمثال .
(٢) ع و ل : وصيت .
(٣) قال أبو الفرج : وقيل إنه مصنوع منسوب إليها . انظر الأغاني وشرحي المقصورة والطبري ومجمع الأمثال والكامل والخزانة ٣ : ٢٧٢
(٤) أورد الميداني الأشطار الثلاثة الأول ، ثم قال : « فقال قصير في نفسه : بل الرّجالَ ، قُبَّضاً ، قُعُودا ».
(٥) ع و ل : باب .
(٦) ع و ل : وهي تمطى .
(٧) ع و ل و م : فيصيب .
(٨) م : بسقا .
(٩) ع و ل : التي .

من الغرائر ، وصاحوا بأهل المدينة ، ووضعوا فيهم السلاح . وقام عمرو عَلَى باب النفق ، وأقبلت الزبّاء ، تريد النفق ، لتدخله فأبصرت عَمْراً قائماً ، فعرفته بالصورة التي صَوَّرها لهـا المصوِّرُ ، فمصَّت خاتمها ، وقالت : بيدِي لا بيدِكَ ، يا عمرو . وتلقاها[1] عمرو ، فجللها بالسيف ، فقتلها . وأصاب ما أصاب من أهل المدينة ، وانكفأ راجعاً إلى العراق .

٣٧ـ أَنتَ مِمّا لَقِيتَ ، يُبْطِرُكَ الإِغـ
ـرابُ[2] بالطَّيشِ ، مُعجَبٌ ، مَحبُورُ

« الإغراب » : الجَدُّ . يقول : يُبطِرُكَ جَدُّكَ[3] وشَرُّكَ[4] . و « الطيش » : الخُرْقُ والخِفَّة .

٣٨ـ وتَمَهَّلتُ فَوزَةً ، أَحـرَزتْ عِـرْ
ضِي مِنَ الذَّمِّ ، والشُّهُـودُ كَثِيرُ[5]

« تَمَهَّلتُ » أي:تقدَّمتُ ، أي : قبل أن تقَعَ[6] . و « فَوزة » : ما فاز به.ويُروى : « والأنامُ كثيرُ » .

---

(١) ع و ل : « ونهاها ».والتصويب من الطبري والكامل ومجمع الأمثال .
(٢) ع و ل : « الأعزاب » . وكذلك في الشرح .
(٣) ل : جدل .
(٤) م : ويوشرك .
(٥) زعم ابن قتيبة أن هذا البيت خطاب للنعمان ، وقال في تفسيره : « أي:تقدمت في نعمة عندك ، أحرزت عرضي من أن أذم ، وأنسب إلى التقصير ، والتمهل في السبق . والشهود على ما قلت كثير . وذلك أنه كان عمل للنعمان عند كسرى ، دون إخوته ، حتى جعل إليه أمر العرب » . المعاني الكبير ص ١٢٦٢ .
(٦) م : يقع .

٣٩ـلَو تَحَمَّلْتَ مِثلَهـا غَمَّكَ العِبْ

ءُ ، وحارَتْ عـلى يَدَيكَ الأُمُـورُ

« العِبء » : الثِّقْلُ[١] . وجمعه أعباء . وإنما يُريدُ عديُّ بنُ زيد بهذه المخاطبة عَدِيَّ بن مَرِينا ، وهو الشامِتُ .

٤٠ ـويَقُولُ العُداةُ : أَودَى عَـدِيٌّ

وعَـدِيٌّ ، بِسُخْطِ رَبٍّ ، أَسِـيرُ

٢١٧ « العُداة » : الأَعداء . واحدهم عادٍ . ويقال : قوم عُدًى / وعِدًى وعُداةٌ . وقومٌ عِدًى أي : غُرباء . قال الشاعر[٢] :

إذا كُنتَ في قومٍ عِدًى لَستَ مِنهُمُ فـكُلْ ما عُلِفتَ ،مِن خَبِيثٍ،وطَيِّبِ

أي : غُرباء .

٤١ ـظِنَّـةٌ ، شُبِّهَتْ ، فأَملَكَها القَسْـ

ـمُ ، فعَدّاهُ ، والخَبِيـرُ خَبِيـرُ

« ظِنّةٌ شُبِّهَتْ » أي : هي شُبْهةٌ . وإنما سُمِّيَتِ الشُّبهـةُ شُبْهةً ، لأَنها تُشبِهِ الحَقَّ والباطلَ ، ليست بحقٍّ واضحٍ ، ولا باطلٍ لا شكَّ فيه .

---

(١) ع و ل : « الثقيل » . ولعله يريد : الحمل الثقيل .

(٢) ينسب إلى زرافة بن سبيع ، وخالد بن نضلة ، ودودان بن سعد ، ونضلة بن خالد ، وسعد بن عبدالرحمن ابن حسان . تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٧٢ والكامل ص ٢٧١ والبيان والتبيين ٣ : ٢٥٠ والحيوان ٣ : ١٠٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٦٨ وللتبريزي ١ : ٣٣٦ والمخصص ١٢ : ٥٢ والاقتضاب ص ٣٧٩ والحماسة البصرية ٢ : ٥٦ والصحاح واللسان والتاج (عدو) .

هي بين ذلك . وقوله « فأملكها القَسْمُ » أي : أمضاها . و « القَسْمُ » : الرأيُ . ويقال : القَدَرُ . يقول : اتَّبعَ الظنَّ ، وسوءَ الرأي ، فحَبَسَهُ . وقوله « فعدّاهُ » أي : صَرَفَهُ . والعَداء[1] : الصَّرفُ . ثم قال « والخبيرُ خبيرُ » أي : الخبيرُ بهذا الأمر ، الذي وصفتُ ، خبيرٌ أي:عالم به .

٤٢ ـ وكِلانا : بَرٌّ يُساعِدُه بَرٌّ ، وربِّي بما أَتى مَعذُورُ

« وكلانا بَرٌّ يساعده برٌّ » أي : رجل بَرٌّ مثلُه . يعني : نفسه . و « البَرُّ » الأوّل : النُّعمان . وقوله « بَرٌّ » أي : بارٌّ . يقال : فلان برٌّ سَرٌّ ، أي : بارٌّ سارٌّ . ويقال : قوم برُّون سَرُّون .

٤٣ ـ إنَّ رَبِّي لَولا تَدارُكُهُ المُلْكَ ، وأَهلَ العِراقِ ، ساءَ العَذِيرُ[2]

٤٤ ـ مَلِكٌ ، يَقْسِمُ الخَزائنَ ، والذِّمَّةُ قَد رَدَّها ، وكادَتْ تَبُورُ

قوله « والذِّمَّةُ قَد رَدَّها » أي : مَن كان خائفاً فقد رَدَّهُ إلى الأمن . و « تبور » : تَهلك .

(١) ع و ل و م : العدا .

(٢) ل : « الملكُ » . والعذير : الحال . وبعده في الديوان بيت ، لم يعرف منه سوى صدره ، وهو : خَصَّهُ اللهُ ، وارتضاهُ لِما قَدْ

٤٥ ـ عالِمٌ بالَّذِي يُرِيـدُ ، نَقِيُّ الصَّـ
ـدْرِ ، عَفٌّ ، على جُثـاهُ[1] نَحُورُ

« الجُثا »: تُراب تُوضع عليه الحجارة ، يُنحر عليه ، وتُسكب عليه الدماء.

ويقال: هي[2] الأصنام .

٤٦ ـ لا بِسُخْطِ المَلِيكِ مـا يَسَـعُ العَبْـ
ـدَ ، ومـا في نَكـالِـهِ تَنكِيـرُ

يقول : لا يَسَعُ العبدَ ما يُسخِطُ الملِكَ .

---

(١) ل : على حشاه .

(٢) سقط من م .

١١٤*

وقال عباسُ بنُ مِرداسٍ السُّلَمِيُّ:(١)

١ ـ لِأَسماءَ رَسمٌ ، أَصبَحَ اليَومَ دارِسا

وأَقفَرَ ، إلاّ رَحرَحانَ ، فراكِسا(٢)

٢ ـ فجَنْبَي عَسِيبٍ(٣) ، لا أَرى غَيرَ مَنزِلٍ

قَلِيلٍ بهِ الآثارُ ، إلاّ الرَّوامِسا

« الرَّوامِسُ »(٤) والرّامسات واحد . وهي : الرياح الدوافن ، التي تدفنُ الآثارَ .

٣ ـ ليالِيَ سَلمَى لا أَرى مِثلَ دَلِّها

دَلالاً ، وأُنساً يُهبِطُ العُصْمَ(٥) ، آنِسا

* الرابعة عشرة في زيادات الكتابين . والثامنة فيما اختير من الأصمعيات . والمتممة للعشرين في ديوانه .

(١) فارس شاعر مخضرم ، من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . كنيته أبو الهيثم ، وأبو الفضل ، وأبو العباس . وزعم أبوعبيدة أن أمه هي الخنساء . وأنكر ذلك ابن الكلبي . وهوفارس العُبيد . وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم شهد الفتح وحنيناً ، ولكنه لم يتوطن القرى، ولبث ملازماًالبادية، بناحية البصرة . وله ديوان مطبوع . وكان جمع العباس في الجاهلية جمعاً ، من بطون سليم ، وسار إلى تثليث باليمن ، فصبح بني زبيد ، وقتل منهم كثيراً ، وغنم حتى ملأ يديه . فقال هذه القصيدة ، وهي من المنصفات . فأجابه عمرو بن معديكرب الزبيدي بقصيدة سينية . الأغاني ١٣ : ٦٧ ـ ٦٨ .

(٢) رحرحان وراكس : موضعان .

(٣) عسيب : اسم موضع .

(٤) الشرح فيما اختير من الأصمعيات بخلاف يسير .

(٥) العصم : جمع أعصم . وهو الوعل .

٤ ـ وأَحسَنَ عَهـداً ، لِلمُلِمِّ بِبَيتِها
ولا مَجلِساً ، فيهِ لِمَنْ كانَ جالِسا

٥ ـ تَضَوَّعَ مِنها المِسكُ ، حتَّى كأَنَّما
تُرَجَّلُ بالرَّيحانِ ، رَطْباً ، ويابِسا

« تَضَوَّعَ »: انتَشَرَتْ رائحته . وقال الشاعر[1] :

تَضَوَّعَ مِسكاً بَطنُ نَعمانَ ، إذ مَشَت   بِهِ زينَبٌ ، في نِسوةٍ ، عَطِراتِ

ويقال لفرخ الطائر ، إذا تحرَّكَ : قد تَضَوَّعَ . قال الشاعر[2] :

٢١٨ فُرَيخان ، يَنضاعانِ في الفَجرِ ، كُلَّما   أَحَسَّا هُبوبَ الرِّيحِ ، أَو صَوتَ ناعِبِ /

٦ ـ فذَرْ ذا ، ولٰكِنْ هَل أَتاها مَقادُنا
لِأَعدائنا ، نُزْجِي الثِّقالَ الكَوادِسا ؟

يعني[3] : مَقادنا الخيل . و « نُزجي » : نَسُوقُ . و « الثِّقال » : الإبل . و « الكوادس » : يَركَبُ بعضُها بعضاً ، آخر الخيل .

٧ ـ سَمَونا لَهُم ، تِسعاً وعِشرينَ لَيلةً
نُجِيزُ[4] ، مِنَ الأَعراضِ ، وَحشاً بَسابِسا

---

(١) محمد بن عبيد الله النميري . الكامل ص ٤٤٦ و ٥٨٧ والأغاني ٥ : ٧ و ٦ : ٢٤ و ١٠ : ٥٧ والأمالي ٢ : ٢٤ والسمط ص ٦٥٨ وأخبار النساء ص ١٠ ومعجم البلدان ٦ : ١٩٠ و ٨ : ٤٧١ واللسان والتاج (نعم وضوع). وفوق « إذ » في ع : « أن » . وهي رواية .

(٢) سبق تخريجه في شرح البيت ٨ من القصيدة ٩٩ . ع و ل : صوت ناعق .

(٣) الشرح فيما اختير من الأصمعيات .

(٤) نجيز : نقطع ونسلك .

« سَمونا لهم » أي : نَهَضنا إليهم. و « الأعراض » : واحدها عَرْض. وهي الأودية . و « البسابس » والسَّباسب عَلَى القلبِ ، ويقال لواحدها : بسبس وسبسب ، هي[1] الصحارَى المستوية .

٨ ـ فشَدُّوا ، بأَعطافِ المُـلاءِ ، رُؤوسَها
على قُلُصٍ ، نَعلُو بِهِنَّ الأَمالِسا[2]

« المُـلاء » : المَلاحِف ، واحدتُهـا مُلاءة . و « الأَمالس[3] » : المستوي منَ الأرض .

٩ ـ على قُلُصٍ ، نَعلُو بِها كُلَّ سَبسَبٍ
تَخالُ ، بهِ ، الحِرباءَ أَشمَطَ جالِسا

« الحِرباء » : دُوَيْبَّةٌ فوق العَظاية . يَعني[4] أَنَّ السَّراب يرفعه ، فيعظم جسمه .

١٠ ـ بِجَمْعٍ ، نُرِيدُ ابنَي صُحارٍ ، كِلَيهِما
وآلَ زُبَيـدٍ ، مُخطِئاً ، أَو مُلامِسـا

« ابنا صُحار وزبيدٌ » من اليمن . و « مُلامِس » : مُصيب . ويروى : « أو مُلابِسا » .

---

(١) ع و ل : « وهي » . والشرح فيما اختير من الأصمعيات بخلاف يسير .
(٢) ما اختير من الأصمعيات : « نشد بأعطاف الملاء رؤوسنا » . وقريب منها في الأشباه والنظائر ١ : ١٥٤
(٣) ع و ل : « الأماليس » . والتصويب مما اختير من الأصمعيات .
(٤) بقية الشرح فيما اختير من الأصمعيات .

١١ ـ فبِتْنا قُعُوداً ، في الحَدِيـــدِ ،وأَصبَحُوا

عَلى الرُّكَباتِ ، يَجزُؤون الأَنــافِسا[1]

« يجزُؤون » : يقسمون الأنفسَ ، فالأنفسَ ، من أموالنا .

١٢ ـ فلَم أَرَ مِثلَ الحَيِّ ، حَيّاً ، مُصَبَّحاً

ولا مِثلَنـــا ، يَومَ التَقَينـــا ، فَوارِسا

١٣ ـ أَكَرَّ ، وأَحمى لِلحَقِيقَــةِ ، مِنهُمُ

وأَضرَبَ مِنّا ، بالسُّيوفِ ، القَوانِسا[2]

١٤ ـ إِذا ما شَدَدْنا شَدّةً نَصَبُــوا لَنــا

صُدُورَ المَذاكِي ، والرِّماحَ ، المَداعِسا

« المذاكي » : الخيلُ المَسانُّ . واحدها مُذَكٍّ[3] . و« المَداعِس » : التي يُدعَس بها ، أي : يُطعَن .

١٥ ـ إِذا الخَيلُ جالَتْ ، عَن قَتيلٍ ،نَكُرُّها

عَلَيهِم ، فما يَرْجِعنَ ، إلاّ عَوابِسا[4]

---

(١) ع : « يجزؤون » . وشرح البيت هو فيما اختير من الأصمعيات .

(٢) القوانس : جمع قونس . وهو أعلى البيضة . وبعده في زيادات الكتابين والديوان :

وأَحْصَنَنا مِنهُمْ ، فما يَبلغُونَنا ، فَوارِسُ مِنّا ، يَحبِسُونَ المَحابِسا

(٣) ع و ل : «مذكي» . والشرح فيما اختير من الأصمعيات .

(٤) فوق « عوابس » فيما اختير من الأصمعيات : « كوالح » . وهو تفسير لها .

١٦ ـ نُطاعِنُ ، عَن أَحسابِنــا ، بِرِ ماحِنا
وَنَضرِبهم ، ضَرْبَ المُذِيدِ الخَوامِسا(١)

١٧ ـ وكُنتُ ، أَمامَ القَومِ ، أَوَّلَ ضارِبٍ
وطاعَنتُ ، إِذْ كانَ الطِّعانُ تَخالُسا

١٨ ـ وكانَ شُهُودِي مَعبَدٌ ، ومُخارِقٌ
وبِشْرٌ ، وما استَشهَدْتُ إِلاّ الأَكـايِسا

١٩ ـ ومارَسَ زَيدٌ ، حِينَ أُقصِدَ مُهْرُهُ
وأَجدِرْ بهِ ، في مِثلِها ، أَنْ يُمارِسا !

« مارَسَ(٢) » : قاتَلَ ، وعالَجَ الحربَ . والمُمارسة : المُعاناة للأَمر . و « أُقصِدَ مُهرُه » أي : قُتِلَ .

٢٠ ـ وقُرَّةُ يَحمِيهِمْ ، إِذا ما تَبَـدَّدُوا
ويَطعَنُهُمْ ، شَزْراً ، فأَبرَحتَ فـارِسا

٢١ ـ وكانَ مَعِي زَيدٌ ، وعَمرٌو ، ومالِكٌ
وعَزْرَةُ ، لَولاهُــمْ لَقِينـا الدَّهـارِسا

« الدَّهارِسُ » : الدَّواهي(٣) .

(١) ل : « المديد » . والمذيد : من يعينك على الذود . والخوامس : الإبل التي وردت خمساً .
(٢) الشرح فيما اختير من الأصمعيات بخلاف يسير .
(٣) فيما أختير من الأصمعيات .

٢٢ ـ فلَوماتَ ،مِنهُم ،مَن جَرَحْنا لأَصبَحَتْ

ضِباعٌ ، بأكنافِ الأَراكِ ، عَرائسا

219 يعني : أنها تشبع ، من لُحوم القَتلى ، فتَسافَدُ[1] /

٢٣ ـ ولٰكِنَّهُم في الفارِسيِّ ، فما تَرى ،

مِنَ القَومِ ،إلاّ في المُضاعَفِ[2] ،لابِسا

« الفَارسيُّ » : السّلاح[3] . ويقال : أراد : الدُّروع ، نَسبَهــا إلى الفُرس ، أي : أهل فارس ، كما قال الآخر[4] :

فقُلتُ لَهُم : ظُنُّوا ، بألَفَي مُدَجَّجٍ سَراتُهُمُ في الفـارِسيِّ ، المُسرَّدِ

يعني : أنهم مُتدرِّعُون .

٢٤ ـ فإنْ يَقتُلُوا ، مِنّا ، كَمِيًّا فـإنَّنـا

أَبـأْنا بهِ قَتلى ، تُذِلُّ المَعاطِسـا

« أبأنا » من البَواء . وهو من الجزاء[5] ، وقتل رجل برجل . قال الآخر[6] :

---

(١) فيما اختير من الأصمعيات . وقال ابن قتيبة : « يقال : إن الضبع إذا وجدت قتيلا ، قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ، ثم ركبته ، لتستعمله أبداً ، حتى يلين » . المعاني الكبير ص ٢١٣ و ٩٢٧ والحيوان ٦ : ٤٥٠

(٢) المضاعف : المنسوج حلقتين حلقتين .

(٣) هذا التعبير فقط فيما اختير من الأصمعيات .

(٤) دريد بن الصمة . البيت ١٠ من القصيدة ٦٥ .

(٥) الشرح حتى هنا فيما اختير من الأصمعيات .

(٦) كذا. والقائل أنثى. وهي ليلى الأخيلية ، ترثي توبة بن الحمير . المعاني الكبير ص ١٠٠٩ والأمالي٢ : ١٣٢ والكامل ص ٥٩٤ والأغاني ١٠ : ٧١ والسمط ص ٧٥٧ والصحاح واللسان والتاج (بوأ). وقولها فتى ما قتلتم ، تريد : أيّ فتى ما هو من فتى . على جهة التعجب .

فإنْ تَكُنِ القَتلىٰ بَواءً فإنَّكُمْ   فتىً ما قَتَلتُمْ ! يالَ عَوفِ بنِ عامِرِ

و « المَعاطس » : جمع مَعْطِس بكسر الطاء . وهو الأنف .

٢٥ ـ قَتَلْنا بهِ ، في مُلتَقَى الخَيلِ ، خَمْسةً

وقاتِلَهُ زِدْنا ، مَعَ اللَّيلِ ، سادِسا

أي : كانَ الذي قتَلَه سادساً للخمسة ، الذين قتلناهم .

٢٦ ـ وكُنّا إذا ما الحَربُ ، شُبَّتْ نَشُبُّها

ونَضرِبُ ، فيها ، الأَبلَخَ المُتَقاعِسا

« الأبلخ » : الأحمق . و « المتقاعس » : البطيء البَراحِ في الحرب[1] ، كأنه يتَراجَعُ إلى خلف .

٢٧ ـ فأُبْنا ، وأَبقى طَعنُنا ، مِن رِماحِنا

مَطارِدَ أَحطاماً ، وسُمراً ، مَداعِسا

« مَطارد »[2] : جمع مِطرَدٍ . وهو رُمح قصير . و « أحطام » أي : محطَّمة ، مُتكسِّرة .

٢٨ ـ وجُرْداً ، كأَنَّ الأُسْدَ فَوقَ مُتُونِها

مِنَ القَومِ ، مَرْؤوساً ، وآخَرَ رائسا

يعني بـ « الجُرْد » : الخيلَ القصار الشعور . واحدها أَجرَدُ وجَرداء .

---

(١) الشرح حتى هنا فيما اختير من الأصمعيات .

(٢) الشرح فيما اختير من الأصمعيات .

وطولُ الشَّعرة[1] هُجنةٌ ، وقِصَرُها مما تُوصَفُ به الخيلُ الكرام ، ويُستحب فيها . و« مَرؤوس » : عليه [رئيس من القوم][2] . و« رائس » : لا رئيسَ له ، هو الرئيس نفسُه[3] .

(١) ل : الشعر .

(٢) زيادة مما اختير من الأصمعيات .

(٣) الشرح بخلاف يسير فيما اختير من الأصمعيات ، وبعده هناك : « هذا قول الأصمعي . وقال أبوعبيدة : المرؤوس : المضروب على رأسه . والرائس : الضارب . أي : قد أصبنا وأصيب منا ، وضَربنا وضُربنا .قال : ولا يقال للرئيس من القوم : رائس . إنما يقال في الكلاب خاصة : رائس » .

١١٥*

وقال عَديُّ بنُ زَيدٍ العِبادِيُّ(١) :

١ ـ قَد نامَ صَحْبِي ، وبِتُّ اللَّيلَ لَمْ أَنَمِ
مِن غَيرِ عِشْقٍ تَعَنَّانِي ، ولا سَقَمِ

ويُروى : « نام الخَلِيُّ ، وبِتُّ اللَّيلَ لم أَنَمِ » . و « الخَلِيُّ » : الذي لا هَمّ [له] ، قد تَخَلَّى مِن الهموم . ومَثَلٌ للعرب :« ويلُ الشَّجِيِّ مِن الخَلِيِّ » . والشَّجِيّ : الحزين . والشَّجا : الحُزْنُ .

٢ ـ إلّا تَأَوُّبَ هَمٍّ ، بِتُّ أَدفَعُهُ(٢)
والهَمُّ يأمُرُ ، حِينَ الكَرْبِ ، بالأَلَمِ

٣ ـ يا نَفسِ ،صَبْراً على ما كانَ ،مِن وَجَعٍ
لا تَطلُبِنَّ(٣) شِفاءَ البَثِّ ، بالنَّدَمِ

ويُروى : « يا نفسِ ، صَبراً على ما نِلتِ ، من وَجَلٍ » . و « البثُّ » : الحزن الشديدُ ، الغالبُ لصاحبه .

---

* الثانية والسبعون في م . وليست في ديوان عدي المطبوع ببغداد ، وإنما في ذيله مقطعات منها ، جمعت من مصادر شتّى .

(١) تقدمت ترجمته في القصيدة ١١٣ .

(٢) م : قبلَ أدفعه .

(٣) م : يا نفسُ . . . لا تطلبين .

٤ ـ إنَّ المَساعِيَ لَن تَنفَكَّ عُقْبَتُهـا[١]

بَيْنَ الأَنامِ ، وبَينَ الأَملَكِ ، الحَكَمِ

ويروى : « قد شُدَّتْ مَعاقِمُها[٢] » . و « الأَملَكِ » يعني به : الله ، تبارك وتعالى .

٥ ـ يا لَيتَ مَنْ مُبلِغٌ عَنِّيَ مأْلُكةً

إذْ حِيلَ ، دُونَ كِتابِ الكَفِّ ، بالقَلَمِ

« المأْلُكة » : الرِّسالة .

٦ ـ أَبا شُرَيحٍ[٣] ، فلا تَحزُنْكَ عَثْرَتُنا

٢٢٠ فالمَرءُ رَهنٌ ، لِرَيبِ الدَّهرِ ، والحِمَمِ /

« الحِمَمُ » : جَماعة حِمام . وهو القَدَرُ .

٧ ـ إنَّ الأُسى قَبلَنا جَمٌّ ، ونَعلَمُهُ

فِيما أُزِيلَ ، مِنَ الأَجدادِ ، والأُمَمِ

« الأُسى » : جمع أُسوة . و « جَمٌّ » : كثيرٌ . ويروى : « من الأَجدُودِ » يريد : الجَدّ ، أي : البَخت . ويروى أيضاً : « الإِمَمِ »[٤] ، من النِّعم . واحدتها إِمَّة .

---

(١) العقبة : الدولة . وهي التعاقب .

(٢) المعاقم : المفاصل .

(٣) أبوشريح هو النعمان .

(٤) ل و م : الأُمم.

٨ـ مِنهُمْ رأَيتَ عِياناً ، أَو تُحَـدَّثُـهُ
وما تُنَبَّأُ عَنْ عادٍ ، وعَنْ إرَمِ (١)

٩ ـ وقَبلَ ذٰلِكَ ، مِنْ مَلْكٍ ، ومَغْبَطَـةٍ
بادُوا ، فكانُوا كَفَيْءِ الظِّـلِّ ، والحُلُمِ

« من مَلْكٍ » أي : من مَلِكٍ . فخَفَّفَ . قال طرفة (٢) :

لَيتَ لَنا ، مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو رَغُوثاً ، حولَ قُبَّتِنا ، تَخُورُ

و « مَغبَطة » : مفعلة من الغبطة .

١٠ ـ أَو مِثلَما قالَتِ الثَّكلى لِـواحِدِها :
لَو ماتَ آخِـرُ هٰـذا الجَيشِ لَم أُلَمِ

وروى : « لم أُلَمِ » (٣) أي : لم أُلَمْ (٤) أحداً ، و « أُلِمِ » (٥): آتِ ما أُلام عليه . يقال : ألامَ الرجلُ يُليم إلامةً فهو مُليمٌ ، إذا أتى ما يُلامُ عليه .

و « الثَّكلى » وجمعها ثَكالى : التي مات ولدها . وأراد بـ « واحدها » : ولدها . أي : ليس لها غيره.ويروى : « لو ماتَ آخرُ هذا النّاسِ لم أُلَمِ » .

١١ ـ فاللهُ يَعلَمُ في رِسْلٍ ، وفي أَزَفٍ (٦)
واللهُ أَعلَـمُ ، بالآلاءِ ، والنِّـعَمِ

---

(١) ع و ل : « وأيت » . م : « أو تُحدَّثه » . ل : أرمِ .
(٢) ديوانه ص ٩٢ . والرغوث : النعجة المرضع .
(٣) م : أُلِمِ . (٤) م : أُلِمْ . (٥) م : أَلَمِ .
(٦) ع و ل : « أرف » . وكذلك في الشرح .

ويروى : « فاللهُ أعلمُ » . ومعنى قوله « وفي أزَفٍ » أي : عَجَلة .

ويروى : « في أنَفٍ[1] » . و « الآلاء » هي : النعم . واحدها إلىً وألىً وألْيٌ[2] .

ويروى أيضاً : « الشِّيَمِ » . وهي : الطبائع . واحدتها شيمة .

١٢ - إنَّ ابنَ أُمِّكَ لَم يَنظُرْ قَفِيَّتَهُ
إذا تَوارى ، ورَمْيَ النّاسِ ، بالكَلِمِ[3]

« القَفِيَّةُ » : الكرامةُ . ويقال : ما يُؤثَرُ به الصَّبيُّ والضَّيفُ . والقفيُّ : المأثور بالشيء . ويروى : « ورامَ النّاسَ بالكَلِمِ » . ومعنى قوله « ورَمْيَ الناسِ » أي : لم ينظر رَمْيَ النّاسِ بالكلام .

١٣ - بَل رُبَّ عِبءٍ ، ثَقيلٍ ، قَد نَهَضتُ بهِ
فما تَزِلُّ ، إذا عَدَّيتُهُ ، قَدَمي

« العِبْءُ » : الثِّقل[4] . وجمعه أعباء . « نَهضتُ به » أي : احتَملتهُ ، وقويتُ على النهوض به ، وكنتُ قوياً عليه ، مضطلعاً به ، لم تَزِلَّ قدمي ، لضعفي عنه .

١٤ - وإربةٍ قد عَلا كَبْدِي مَعاقِمُها[5]
لَيسَتْ بِفَوزةِ مأفُونٍ ، ولا بَرَمِ

(١) م : في أنْف .
(٢) ع و ل : إلي .
(٣) م : « لم يُنظر قفيتهُ . . . ورميُ » . وعدي يخاطب النعمان بن المنذر ، ولم يكن أخاه . إنما أراد موافقته وميله إليه . انظر المخصص ١٤ : ١٩١ . وقوله إذا توارى ، أي : حين حبس . المعاني الكبير ص ١٠٢٧ .
(٤) ع و ل : الثقيل .
(٥) الإربة : الحاجة . والمعاقم : المفاصل .

« المأفون » : الضعيفُ الرأي ، القليلُ العقل . والأفْنُ: اضطراب العقل وضعف الرأي . وأنشد :[1]

إنّي امرؤٌ ،ما يَعتَري خُلُقي دَنَسٌ يُهجّنُهُ ، ولا أفْنُ

و « البَرَم » : واحد الأبرام . وهم الذين لا يدخلون في الميسر ، إذا ضُرب على الجزور بالقداح .

١٥ – ولا بَدأْتُ خَليلاً ، أَو أَخا ثِقةٍ ،

بِخَنْعةٍ ، لا وَرَبِّ الحِلِّ والحَرَمِ[2]

« الخليل » : الصّاحب . والجمع خِلّان وأخلّاء .

١٦ – ولا بَخِلْتُ ، بمالي ، عَن مَذاهبِهِ

في حاجةِ الرُّزءِ ، إنْ كانَتْ ، ولا الذِّمَمِ

١٧ – ولا أَضَعتُ ، لِرَبٍّ ، ما يُخَوِّلُني

بالعَهدِ ، أَو بِسَبيلِ الصِّهرِ ، والنِّعَمِ

١٨ – وقَد يُقَصِّرُ ،عَنّي ، اللَّيلَ ذُو شَرَعٍ[3]

مَعِي نَدامى ، مَخاريقٌ ، ذَوُو كَرَمِ

---

(١) لقيس بن عاصم.العقد الفريد ٢ : ٢٢٧ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٦ م : خلُقي.

(٢) الخنعة : الريبة . وبعده في حماسة البحتري ص ٧٣ :

يأبى ليَ اللهُ خَوْنَ الأَصْفياءِ ، وإنْ خانُوا وِدادي ، لِأَنّي حاجِزي كَرَمي

(٣) م : « ذا شرع » . والشرع : الوتر .

١٩ ـ هُمْ يَستَجيبُونَ ، لِلدّاعِي ، ويَكرَهُهُمْ

حَدُّ الخَمِيسِ ، ويَستَمهُونَ[1] ، في البُهَمِ / ٢٢١

« الخميسُ » : الجيشُ . قال مُرَقّشٌ[2] :

لا يُبعِدِ اللهُ التّلبُّبَ ، والـ ـغاراتِ ، إذ قالَ الخَميسُ : نَعَمْ

أي : هذا نعمٌ — أي : إبل[3] — فأغيروا عليها .

٢٠ ـ ومَنهَلٍ ، جادَهُ الوَسْمِيُّ ، يَمنَحُهُ

حَفْلَ الغُيُوثِ ، وتاراتٍ ، مِنَ الدِّيَمِ

« جادَه » من الجَوْدِ ، من المطر . والجود : الذي يُرضي . والإبراد : ما هو أكثر[4] . وقال غيره : إذا حَفَرَ الأرض إلى مقدار الركبة فذلك الجود . قال : و« الوسميُّ » : أوّلُ مطرِ الربيع . سُمّي بذلك ، لأنه أوّلُ مطرٍ يَسِمُ الأرض . والمطر الثاني : الوليّ لأنه يلي الوسميَّ . وأنشد لذي الرمة[5] :

لِنِي وَلْيةً ، تُمرِعْ جَنابي[6] ، فإنّني لِما كانَ ، من وسميِّ نِعماكِ ، شاكرُ

و« الغُيوث » : جمع غَيث . و« الدِّيَمُ » : جمع دِيمة . وهي المطر العظيم القطر . و« تارات » أي : مرّات[7] .

---

(١) ل : « ويستهمون » . ومعنى يستمهي : يستخرج ما عند الخيل من الجري .

(٢) وهو المرقش الأكبر . والبيت من المفضلية ٥٤ .

(٣) ع و م : يعني أي أبل . (٤) م : كثر .

(٥) ديوانه ص ٢٥٥ . (٦) ل : حبابي . (٧) ل : مسرات .

٢١ ـ حتّى تَعاوَرْنَ مُسْتَكًّا ، لَهُ زَهَرٌ

مِنَ التَّناوِيرِ ، مِثْلُ العِهْنِ في التُّوَمِ[(١)]

٢٢ ـ خَلا بِخُنْسٍ ، مَطافِيلٍ ، تَعاهَدُهُ

بِعَرعَرٍ ، أَو بِثِنْيِ القُفِّ[(٢)] ، مِن خِيَمِ

« الخُنسُ » : بَقَر الوَحْش . و « المَطافيل » : اللائي[(٣)] معهنّ أولادهنّ . والواحدة مُطفِلٌ .

٢٣ ـ أَهبَطْتُهُ الرَّكْبَ ، يَعدُو بي أَخُو ثِقَةٍ

لِلنّائباتِ ، بِسَيرٍ ، مِخْذَمِ الأَكَمِ[(٤)]

« أهبطته » يعني : المنهل . أي : أهبطَ الركبَ في المنهل الذي وصف . و « الركبُ » : أصحابُ الإبل خاصّةً . واحدهم راكب ، كما يقال : شارب وشَرْبٌ ، وَصاحب وَصَحْبٌ ، وتاجر وتَجْرٌ . وَقوله « يعدُو بي أَخُو ثِقةٍ » أي : فرسٌ ، يوثق بفراهته ، وجودة عدوه ، وصبره .

٢٤ ـ رَحبُ الجَوانحِ ، ماتُكْدِي[(٥)] عُلالَتُهُ

رابِي الدَّسِيعِ ، قَليلُ النَّغْضِ ، لِلسَّأَمِ

---

(١) م : « مثلَ العهن في التؤم » . والمستك : النبات إذا التف ، وانسد خصاصه . والتناوير : جمع تنوير ، وهو إدراك الزهر . والعهن : الصوف . والتوم : جمع تومة . وهي اللؤلؤة . ويروى : « في اللؤم » . واللؤم : متاع الرجل .

(٢) عرعر وخيم : موضعان . والقف : ما ارتفع وغلظ من الأرض .

(٣) م : اللاتي . (٤) م : مخذمُ .

(٥) م : « ما تكري » . وكذلك في الشرح .

« رحبُ الجوانح » يعني : فرسه . و « الجوانح » : الضّلوع التي تلي الصدر ، من الدابّة . واحدتها جانحة . « ما تُسكدي عُلالته » أي : ما تَقِلُّ وتنقطع . قال : و « العُلالة » : أن يأتي منه جري بعد جري . « رابي الدَّسيع » أي : مُشرِفُ العُنُقِ . « قليل النَّغضِ للسَّأمِ » أي : لا يَسأم ويضجر ، فيَنغَضَ برأسه لذلك . و « النَّغْضُ » : تحريكُ الرأس . قال الله ، عزّ وجلّ[1] : ﴿ فسيُنغِضُونَ إليكَ رُؤُوسَهُم ﴾ .

٢٥ ـ فحاضَرَ الثَّورَ ، حتّى ظَلَّ مُقتَدِراً
لَهُ الغُلامُ قَناةً ، مِن عَبيطِ دَمِ[2]

« فحاضَرَ الثّورَ » يعني : هذا الفرس ، أي : جاراه من الحُضْرِ ، وهو الجري . « حتّى ظلّ مُقتدراً » تقول العرب : ظل يفعل كذا وكذا ، إذا فعله نهاراً . وبات يفعل كذا وكذا إذا فعله ليلاً . وقوله « عبيط دم » أي : دم أحمر خالص .

٢٦ ـ فإنْ خَليلٌ يَقُلْ : هَل أنتَ واهِبُهُ
على الخِطابِ ؟ يَكُنْ قَولي لهُ نَعَمِ

قوله « نعم » صَيَّرها حكايةً ، كما تقول : إنّ[3] نَعمْ قولي لك . فحطّها الجزمُ لِمَن أراد أن يجزمَها ، فحرّكها .

(١) الآية ٥١ من سورة الإسراء .
(٢) ل وم : « قناه » . ل : عنيط .
(٣) م : أن .

٢٧ ـ وقَد أُكلِّفُ هَمِّي ذاتَ مَبْذَلَةٍ

إِذْ لا يُشايِعُ أَمرُ المُلْهَدِ ، الخَثِمِ [١]

٢٨ ـ تَصَيَّفَ الحَزْنَ ، فانجابَتْ عَقيقتُهُ

فِيهِ خِنافٌ ، وتَقريبٌ ، بلا سأَمِ [٢] / ٢٢٢

٢٩ ـ يَنْتابُ بالعِرْقِ ، مِنْ بُقْعانَ ،مَورِدَهُ

ماءَ الشَّرِيعةِ ، أَو فَيضاً ،مِنَ الأَجَمِ [٣]

٣٠ ـ وقَد دخَلتُ ، على الحَسناءِ ، كِلَّتَها

بَعدَ الهُدُوءِ ، تُضِيءُ البَيتَ ، كالصَّنَمِ [٤]

٣١ ـ تَبْسِمُ عَن أَشْنَبٍ ، رَيّانَ مَنصِبُهُ ،

حُمْرِ اللِّثاتِ ، لَذِيذٍ طَعْمُهُ ، شَبِمِ [٥]

---

(١) م : « الماهد الخثم » . وأراد بذات مبذلة : فرساً لها حضر ، تصونه لوقت الحاجة . والملهد : المظلوم . والخثم : الذي دقّ أنفه . كناية عن القهر والخسف .

(٢) العقيقة : الشعر . والخناف والتقريب : ضربان من العدو . وبين البيتين ٢٧ و ٢٨ انقطاع . فلعل ثمة سقطاً فيه ذكر حمار الوحش الذي شبه الشاعر به فرسه .

(٣) العرق وبقعان والأجم : مواضع .

(٤) م : « بعد الهدوّ » . وفي المعرب ص ٣٤٣ بعده :

يَنصُفُها نُسُتُقٌ ، تَكادُ تُكرِمُهُمْ عَنِ النِّصافةِ ، كالغِزلانِ ، في السَّلَمِ

وهو في اللسان (نستق) والتاج (بستق) . وينصف : يخدم . والنستق : الخدم والحشم . والسلم : شجر ترعاه الغزلان .

(٥) ع : « حمس اللثات » . ل : « خمس » . والأشنب : الثغر الرقيق العذب . والشبم : البارد .

١١٦*

وقال كَعبُ بنُ سَعدٍ الغَنَويُّ(١)

يرثي إخوتَهُ ، ويَخُصُّ(٢) أبا المِغوارِ(٣) :

١ ـ تَقُولُ سُلَيمى : ما لِجِسمِكَ شاحِباً
كأَنَّكَ يَحمِيكَ الشَّرابَ طَبِيبُ(٤)؟

---

* هي في بقية الأصمعيات قصيدتان : الخامسة والعشرون ، عن حبيب بن شوذن عن أبيه ، سمعها من كعب ابن سعد الغنوي في ٢٤ بيتاً ، والسادسة والعشرون ، منسوبة إلى غريقة بن مسافع العبسي في ٢١ بيتاً . وهي أجود مرثية للعرب .

(١) شاعر إسلامي ، من بني جلان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . سمي كعب الأمثال ، لكثرة ما في شعره ، من الأمثال . وجعله ابن سلام في طبقة فحول أصحاب المراثي من الجاهليين ، مع متمم ، والخنساء ، وأعشى باهلة . طبقات فحول الشعراء ص ١٦٩ — ١٧٧ ومعجم الشعراء ص ٢٢٨ — ٢٢٩ والتيجان ص ٢٦٠ وسمط اللآلي ٧٧١ و ٩٦٠ والشواهد الكبرى ٣ : ٢٤٧ والخزانة ٣ : ٦٢١ .

(٢) ل : ويخص .

(٣) أبو المغوار هو شبيب . وقيل : هرم ، أو مأرب . قال أبو محمد بن هشام : « وفي ذي قار الآخر قتل أبو المغوار الغنوي ، وهو مأرب بن سعد . . . وقتل معه أخوه المقداد ، فقال كعب بن سعد الغنوي ، يرثي أخاه مأرباً أبا المغوار ، وأخويه جبلاً والمقداد . وكان أبو المغوار فارس بني يعصر وجوادهم . . . » . التيجان ص ٢٦٠ .

(٤) قبله في جمهرة أشعار العرب ص ٢٦٥ :

تَقُولُ ابنةُ العَبسِيِّ : قَد شِبتَ بَعدَنا ... وكُلُّ امرِىءٍ ، بَعدَ الشَّبابِ ، يَشِيبُ
وما الشَّيبُ إلا غائبٌ ، كانَ جائِياً ... وما القَولُ إلاّ مُخطِىءٌ ومُصِيبُ

وقبله أيضاً في الأمالي ٢ : ١٤٨ عن الأخفش الأصغر عن ثعلب عن أبي الغالية :

ألا ، مَن لِقَبرٍ ، لا يَزالُ تَهُجُّهُ ... شَمالٌ ، ومِسيافُ العَشِيِّ ، جَنُوبُ ؟
بِهِ هَرِمٌ ، ياوَيحَ نَفسِيَ ، مَن لَنا ... إذا طَرَقَت ، لِلنّائباتِ ، خُطُوبُ ؟
=

٢ ـ فقُلتُ ، ولَم أَعْيَ الجَوابَ ، ولَم أُلِحْ
وللدَّهرِ ، في صُمِّ السِّلامِ [1] ، نَصِيبُ :

٣ ـ تَتَابُعُ أَحداثٍ ، تَخَرَّمْنَ إخوَتي
وشيَّبْنَ رأسِي ، والخُطُوبُ تُشِيبُ [2]

٤ ـ لعَمْري ، لَئنْ كانَتْ أَصابَتْ مَنِيَّةٌ
أَخِي ، والمَنايا لِلرِّجالِ شَعُوبُ [3]

٥ ـ لَقَد كانَ : أَمّا حِلمُهُ فمُرَوَّحٌ
عَلَينا ، وأَمّا جَهلُهُ فعَزِيبُ [4]

٦ ـ أَخٌ ، كانَ يَكفِيني ، وكانَ يُعِينُني
على نائباتِ الدَّهرِ ، حِينَ تَنُوبُ

= وتهج : تهدم . والمسياف : التي في حدتها كالسيف . والبيتان الأخيران هما في مجالس ثعلب ص ١١٥ .

(١) ل : « لم ألج » . ومعنى لم ألح : لم أشفق . والسلام : الصخور .

(٢) تخرم : استأصل . وبعده في بقية الأصمعيات ، والحماسة البصرية ٢ : ٢٣٢ – ٢٣٣ :

أَبَى دُونَ حُلْوِ العَيشِ ، حتّى أَمَرَّهُ ، نُكُوبٌ ، على آثارِهِنَّ نُكُوبُ

وهو في الجمهرة والعقد ٣ : ١٩٩ .

(٣) الشعوب : المفرقة .

(٤) ل : « فعريب » . والمروح : المراح . والعزيب : البعيد . وفي الأمالي ٢ : ١٤٩ والحماسة البصرية ١ : ٢٣٣ والخزانة ٤ : ٣٧٤ بعده :

فَتَى الحَربِ ، إن حارَبتَ كانَ سِمامَها وفي السِّلْمِ مِفضالُ اليَدَينِ ، وَهُوبُ

وهو في جمهرة أشعار العرب . ومختارات ابن الشجري ص ٢٥ . والسمام : جمع سم .

٧ ـ لَقَد عَجَمَتْ ، مِنِّي ، المُصِيبةُ ماجِداً

عَرُوفاً ، لِرَيبِ الدَّهرِ ، حِينَ يَرِيبُ[١]

٨ ـ هَوَتْ أُمُّـهُ[٢] ! ماذا تَضمَّنَ قَبـرُهُ

مِنَ الجُودِ والمَعرُوفِ ، حيـنَ يَغِيبُ ؟

٩ ـ جَمُوعُ خِلالِ الخَيرِ ، مِن كُلِّ جانِبٍ

إذا جاءَ جَيّاءٌ ، بِهِـنَّ ، ذَهُـوبُ

١٠ ـ مُفِيدٌ ، مُلَقِّي الفائداتِ ، مُعَـوَّدٌ

لِبَذلِ النَّدى والمَكرُماتِ ، كَسُوبُ[٣]

١١ ـ فَتًى ، لا يُبالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسمِهِ ،

إذا نالَ خَلاّتِ الكِرامِ ، شُحُوبُ[٤]

١٢ ـ غَنِينا بِخَيرٍ ، حِقْبةً ، ثُمَّ جَلْجَلَتْ

عَلَينـا الَّتِي كُلَّ الأَنامِ تُصِيبُ[٥]

---

(١) ع و ل : « عزوفاً بريب » . والتصويب من الأمالي ، والخزانة ، والمختارات . والعروف : الصبور .

(٢) قوله هوت أمه يراد به التعجب لا الدعاء . يعني أنه مستحق أن يحسد ، ويدعى عليه .

(٣) المفيد : المتلف للمال . والفائدات : جمع فائدة . وهي ما استفاده من مال . وملقي الفائدات أي : متلفها ، وملقيها المكروه ، بنحرها .

(٤) الخلات : الخصال .

(٥) غنينا : أقنا . وجلجلت : صفا صهيلها. ولعل الصواب جلّحت. ومعناها : حملت علينا ، فأكلت وأفرطت.

١٣ ـ فأَبقَتْ قَلِيلاً ، فانِياً ، ثُمَّ هَجَّرَتْ[١]

لِآخَــرَ ، والرّاجِي الحَياةَ كَذُوبُ

ويروى : « فانياً وتَهجَّرَتْ * لآخَرَ » .

١٤ ـ وأَعلَمُ أَنَّ الباقِيَ ، الحَيَّ ، مِنهُما

إلى أَجَلٍ ، أَقصى مَــداهُ قَــرِيــبُ

١٥ ـ فلَو كانَ مَيْتٌ يُفتــدَى لَفَدَيتُــهُ

بما لَم تَكُنْ ، عِندَ النُّفُوسِ ، تَطِيبُ

١٦ ـ بِعَينِيَ ، أَو يُمنَى يَــدَيَّ ، وإِنَّــنِي

لِبَذلِيَ هــاتا ، جــاهِــداً ، لَمُصِيبُ

١٧ ـ فإِنْ تَكُنِ الأَيّامُ أَحسَــنَّ مَــرّةً ،

إليَّ ، فقَد عــادَتْ لَهُــنَّ ذُنُــوبُ[٢]

---

(١) هجرت : بادرت وبكرت .

(٢) بعده في الجمهرة :

جَمَعنَ النوى ، حتّى إذا اجتمعَ الهوى صَدَعْنَ العصا ، حتّى القَناةُ شَعُوبُ

كأنّ أبا المِغوارِ لَم يُوفِ مَرْقَباً إذا رَبأَ القَومَ ، الغُزاةَ ، رَقِيبُ

ولَم يَدْعُ فِتياناً ، كِراماً ، لِمَيسِرٍ إذا اشتَدَّ ، مِنْ رِيحِ الشِّتاءِ ، هُبُوبُ

فإنْ غابَ مِنهُمْ غائبٌ ، أو تَخاذَلُوا كَفَى ذاكَ مِنهُمْ ، والجَنابُ خَصِيبُ

كأنَّ أبا المِغوارِ ، ذا المَجدِ ، لَم تَجُبْ بهِ البِيدَ عَنْسٌ ، بالفَلاةِ ، خَبُوبُ =

١٨ ـ عَظِيمُ رَمادِ القِدرِ ، رَحبٌ فِنــاؤُهُ
إلى سَنَدٍ ، لَم تَحتَجِنْــهُ غُيُــوبُ (١)

١٩ ـ لَقَد أَفسَدَ المَوتُ الحَيــاةَ ، وقَد أَتى
عــلى يَومِــهِ عِلْــقٌ ، إليَّ حَبِيبُ (٢)

٢٠ ـ حَلِيمٌ ، إذا ما الحِلمُ زَيَّــنَ أَهلَــهُ
مَعَ الحِلْمِ ، في عَينِ العَدُوِّ ، مَهِيبُ (٣)

٢١ ـ إذا ما تَراءتْــهُ الرِّجــالُ تَحَفَّظُوا
فلَم تُنطَقِ العَوراءُ ، وهْوَ قَرِيبُ (٤)

= عَلاةٌ ، تَرَى فِيها ، إذا حَطَّ رَحلَها ، نُدُوباً ، على آثارِهِنَّ نُدُوبُ

والثاني والثالث في الحماسة البصرية . والثالث والرابع في بقية الأصمعيات ، والأمالي ، والمختارات . ويوفي : يشرف . وربأ : رقب . والعنس : الناقة الصلبة . والخبوب : السريعة . والعلاة : الناقة العالية المشرفة .

(١) السند : ما ارتفع من قبل الجبل ، أو الوادي . ولم تحتجنه أي : لم يغيبه . والغيوب : جمع غيب . وهو ما اطمأن من الأرض . وبعده في بقية الأصمعيات :

قَرِيبٌ ثَراهُ ، لا يَنــالُ عَدُوُّهُ لَهُ نَبَطــاً ، عِندَ الهَوانِ ، قَطُوبُ

وهو في الأمالي ١ : ١١٤ و ٢ : ١٤٩ والسمط ص ٣٤٢ . والثرى : الخير . والنبط : الماء يخرج من البئر ، أول ما تحفر . وهذا كناية عن عزه . والبيت أيضاً في جمهرة اللغة ١ : ٣١١ و ٣ : ٤٤٦ والتنبيه ص ٤٥ والصحاح والأساس واللسان (نبط).

(٢) ل : « عليّ حبيبُ » . والعلق : الشيء النفيس . يعني أخاه .

(٣) بعده في جمهرة أشعار العرب :

مُعَنٍّ ، إذا عادَى الرِّجالَ ، عَــداوةً بَعِيدٌ ، إذا عادَى الرِّجالَ ، قَرِيبُ

والمعني : المجهد . وهو بعيد منهم ولكنه قريب في الغارة .

(٤) العوراء : الكلمة القبيحة . وبعده في الجمهرة ، والحماسة البصرية :

٢٢ ـ أَخِي ما أَخِي ؟ لا فاحِشٌ عِندَ بَيتِهِ
ولا وَرَعٌ[١] ، عِندَ اللِّقاءِ ، هَيُـوبُ

٢٣ ـ هُوَ العَسَلُ الماذِيُّ ، حِلماً ، ونائلاً
ولَيثٌ[٢] ، إذا يَلقَى العَدُوَّ ، غَضُوبُ

٢٤ ـ حَلِيمٌ إذا ما سَورةُ الجَهـلِ أَطلَقَتْ
حُبَى الشَّيبِ ، لِلنَّفسِ اللَّجُوجِ ، غَلُوبُ[٣]

٢٥ ـ كَعالِيةِ الرُّمحِ الرُّدَينِيِّ ، لَم يَكُنْ
إذا ابتَدَرَ الخَيرَ الرِّجالُ يَخِيبُ[٤]

عَلَى خَيرِ ما كانَ الرِّجالُ خِلالُهُ وما الخَيرُ إلاّ قِسمـةٌ ، ونَصِيبُ

وهو في الأمالي بروايتين ، وفي الخزانة .

(١) الورع : الجبان الضعيف .

(٢) ل : « وليثاً » . والماذي : الأبيض اللين.وهو أجود العسل .

(٣) السورة : الحدة . والحبى : جمع حبوة . وهي الثوب الذي يحتبى به . وبعده في بقية الأصمعيات ، والحماسة البصرية :

هَوَتْ أُمُّهُ ! ما يَبعَثُ الصُّبحُ ، غادِياً ؟ وماذا يُؤَدِّي اللَّيلُ ، حِينَ يَؤُوبُ ؟

وهو في الأمالي ، والجمهرة ، والمختارات ، والخزانة .

(٤) العالية : النصف الذي يلي السنان . أراد : كالرمح في طوله ، وصلابته . وبعده في الجمهرة :

إذا قَصَّرَتْ أَيدِي الرِّجالِ عَنِ العُلَى تَناوَلَ ، أَقصَى المَكرُماتِ ، شَبِيبُ

وفي الأمالي والخزانة أن البيت الذي فيه ذكر شبيب هو مصنوع .

٢٦ ـ حَلِيفُ النَّدٰى ، يَدعُوالنَّدٰى،فيُجيبُهُ

مِراراً ، ويَدعُــوهُالنَّدٰى ، فيُجيبُ[١]

٢٧ ـ أَخُو شَتَواتٍ ، يَعلَمُ الحَيُّ أَنَّـــهُ

٢٢٣ سيَكثُرُ مــا في قِــدرِهِ ، ويَطِيبُ[٢]/

٢٨ ـ تَرٰى عَرَصاتِ الحَــيِّ ، مِنهُ ،كأَنَّها

إذا غابَ لَم يَشهَدْ، بِهِنَّ،عَرِيبُ[٣]

٢٩ ـ إذا غابَ لَم يُبعِــدْ مَحلَّةَ بَيتِــهِ

ولٰكِنَّــهُ الأَدنٰى ، بحَيثُ يَــؤُوبُ

---

(١) بعده في الجمهرة :

غِياثٌ لِعانٍ ، لَم يَجِدْ مَن يُعِينُهُ ومُختبِطٍ ، يَغشَى الدُّخانَ ، غَرِيبُ

والعاني : الأسير . والمختبط : من يطلب معروفاً من آخر ، لا عهد له به من قبل .

(٢) الشتوات : السنوات المجدبة . وبعده في الأمالي :

لِيَبْكِكَ عانٍ ، لَم يَجِدْ مَن يُعِينُهُ وطاوِي الحَشا ، نائِي المَزارِ غَرِيبُ

تَرَوَّحَ ، تَزهاهُ صَباً ، مُستَطِيفةٌ بكُلِّ ذُرًى ، والمُستَرادُ جَدِيبُ

وهما في بقية الأصمعيات . والأول في المختارات ، وفي الحماسة البصرية ، وبعده :

بَكَيتُ أخا لأْواءَ ، يُحمَدُ يومُـهُ كَرِيمٌ ، رُؤُوسَ الدّارِعِينَ ضَرُوبُ

ولعل البيت الأول هو رواية أخرى البيت المزيد في الجمهرة بعد ٢٦ . وتروح أي : سار من زوال الشمس إلى الليل . وتزهاه : تستخفه . والمستطيفة : المطيفة . والذرى : الناحية . واللأواء : الشدة وضيق العيش .

(٣) ع : « غريب » . وعريب : أحد .

٣٠ـ حَبِيبٌ ، إلى الزُّوارِ ، غِشْيانُ بَيتِهِ
جَمِيلُ المُحَيّا ، شَبَّ ، وهْوَ أَدِيبُ

٣١ـ يَبِيتُ النَّدى ، يا أُمَّ عَمرٍو ،ضَجِيعَهُ
إذا لَم يَكُنْ في المُنْقِياتِ[1] حَلُوبُ

٣٢ـ إذاشَهِدَ الأَيسارُ[2] ، أَوغابَ بَعضُهُم ،
كَفَى ذاكَ وَضّاحُ الجَبِينِ ، أَرِيبُ

٣٣ـ وداعٍ دَعا ،يَبْغِي القِرى ،بَعدَ هَدْأَةٍ[3]
دَعا ، والقِرى بَعدَ الهُدُوءِ حَبِيبُ

٣٤ـ فقُلْتُ:ادعُ أُخرى ،وارفَعِ الصَّوتَ مَرَّةً
لَعَلَّ أَبا المِغوارِ ، مِنكَ ، قَرِيبُ

٣٥ـ يُجِبْكَ ، كَما قَد كانَ يَفعَلُ ، إنَّهُ
نَجِيبٌ ، لِأَبوابِ العَلاءِ ، طَلُوبُ[4]

(١) المنقيات : النوق المهازيل ، ذهب نقيهن . والنقي : مخ العظام ، وشحم العين .

(٢) الأيسار : جمع يسر . وهم المجتمعون على الميسر .

(٣) الهدأة : الطائفة من الليل .

(٤) بعده في الجمهرة :

أَتاكَ سَرِيعاً ، واستَجابَ إلى النَّدى   كَذلِكَ ، قَبلَ اليَومِ ، كانَ يُجِيبُ
كَأَنْ لَم يَكُنْ يَدْعُو السَّوابِحَ ، مَرَّةً   بِذِي الجَبِ ، تَحتَ الرِّماحِ ، مُهِيبُ

٣٦ـ وإنّي لَباكِيــهِ ، وإنّي لَصادِقٌ
عليــهِ ، وبَعضُ القائلِينَ كَذُوبُ[1]

٣٧ـ فَتًى أَرْيَحِيٌّ ، كانَ يَهتَــزُّ ، للنَّدى
كَما اهتَزَّعَضْبُ الشَّفْرَتَينِ ،قَضُوبُ[2]

٣٨ـ وقَد قِيلَ جَهلاً : إنَّما المَوتُ في القُرى
فكَيفَ ، وهاتا رَوضةٌ ، وكَثِيبُ[3]؟

ويُروى : « فقُلتُ : فهاتا » .

٣٩ـ وماءُ سَماءٍ ، كانَ غَيــرَ مَحَمَّةٍ
بِبَرِّيَّــةٍ ، تَجري عليــهِ جَنُوبُ[4]

« غير[5] محَمّـة » : مَن شَرِبَ منه لم تُصِبهُ حُمّى[6] .

٤٠ـ ومَنزِلةٌ ، في دارِ صِدْقٍ ، وغِبطةٍ
وما اقتالَ ، مِن حُكْمٍ ، عَلَيَّ طَبِيبُ[7]

---

(١) بعده في الخزانة :

إذا ذَرَّ قَرنُ الشَّمسِ عُلِّلْتُ بالأَسى ويأوي إليَّ الحزنُ ، حِينَ تَغِيبُ

وهو في السمط ص ٧٨٣ . وقال البغدادي : وهذا آخر القصيدة .

(٢) الأريحي : الواسع الخلق . والعضب الذليق الحاد . والقضوب : القاطع .

(٣) يقول : نُصحت أن أخرج به من الأمصار ، ليصحّ . ولكن الموت أدركه بين الرياض والكثبان .

(٤) ع : وماءِ سماء . (٥) سقط من ل . (٦) ل : حي .

(٧) ع و ل : « ومنزلةٍ » . وكذلك في اللسان (قول) ، حيث قال ابن بري : صواب إنشاده الرفع .
وبعده في السمطص ٧٧٤ :

« اقتالَ » : تحكَّمَ . والمُقتالُ : المُتحكِّمُ في الأشياء .

* * *

تمّ كتابُ الاختيارين : اختيارِ المُفضَّلِ الضَّبيّ ، وعبدِ الملك بن قُريب الأصمعيّ . والحمد لله رب العالمين . وصلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ ، خاتم النبيّين[1] ، ولسان الصدق في الآخرين . وعلَى أخيه ووَصيّه ، عليّ ابن أبي طالب ، أمير المؤمنين ، وسيّد الوصيّين ، وليث الدّين . وعلَى الأئمّة ، من ذرّيّتها الطيبينَ الأخيار ، المنتجَبين . وسلّم عليه ، وعليهم أجمعين ، سلاماً دائماً في العالمين .

وكان فراغ النساخة في يوم الخميس ، التاسع عشر من شهر رمضان المعظّم ، من سنة إحدى عشرة وستمائة . نفع الله به مُقتنيه ، وبارك له فيه ، وغفر لكاتبه وقاريه . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير[2] .

فوالله ، لا أنساهُ ، ما ذَرَّ شارقٌ ... وما اهتزَّ ، في فَرعِ الأراكِ ، قَضيبُ

وهو في العقد ٣ : ٢٠٠ . وزاد صاحب الجمهرة في آخرها :

لعَمرُكُما ، إنَّ البَعيدَ لَما مَضى ... وإنَّ الّذي يأتي ، غَداً ، لَقَريبُ

وإنّي وتأميلي لِقاءَ مُؤمَّلٍ ... وقَد شَعَبتهُ ، عَن لِقايَ ، شَعُوبُ

كداعِي هَديلٍ لا يَزالُ مُكَلَّفاً ... ولاتَ لهُ ، حتّى المَماتِ ، مُجيبُ

سَقَى كُلَّ ذِكرٍ ، جاءَنا مِن مُؤَمَّلٍ ... على النّأيِ ، زَحّافُ السَّحابِ ، سَكُوبُ

وشعبته : فرقته . وشعوب : المنية . والهديل : ذكر الحمام أو صوته . وقيل : بل هو فرخ كان على عهد نوح ، فمات عطشاً وضيعة ، فليس من حمامة إلاّ تبكي عليه .

(١) سقطت بقية الخاتمة من ل . وفيها هنا : وعلى آله وسلم .

(٢) بعده في ع بخط آخر : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله .

١ — فهرس القوافي

قرّاعِ	أبو قيس بن الأسلت	٣٩
بجعجاعِ	أبو قيس بن الأسلت	٣٢٥
مصرعي	خبيب بن عدي	٤٠٦
الأذرعِ	أبو ذؤيب	١٥٠
مربعِ	يزيد بن الصعق	٥٠٤
يتقطعِ	الأسدي	٥٠٥

غ

الموشّغِ	رؤبة	٩٠

ف

نيّفُ	عدي بن الرقاع	١١
وقفوا	قيس بن الخطيم	٤٩٠
وارفِ	ذو الرمة	٣١٩
الزخارفِ	العبدي	١٠٣

ق

الخلقْ	رؤبة	٨٨
صدقْ	رؤبة	٤٨١
إقلاقا	قيس بن الحدادية	٢١٦
طرقا	زهير	٦٥٢
وفقا	رؤبة	٢٣٧
فريقُ	عامر بن معشر	٢٤١
يحرّقُ	أوس بن حجر	٢٦
تختفقُ	الأعور بن عمرو	٧١٩
حذيقُ	مالك بن زغبة	١٩٦
وتطلقُ	الأعشى	٣٢٤
البصاق	الأعشى	٢٤٤
طروقُ		٤٦٣
المناقي	بشر بن أبي خازم	١٠٣
مصلقِ	خفاف بن ندبة	٥٠٩
يغلقِ	عمارة بن صفوان	١٧٥
تخلقِ	ورقة بن نوفل	٢٥٨

ك

جمالكِ	طرفة بن العبد	٥١٤

ل

تضاليلْ	اليماني	٢٨١
نهلْ	النابغة الجعدي	٤٢٨
الليلْ	نضر بن سلمة	١١٢
الحللْ		٥٤٨
مقيلا	الراعي	٤
الصلالا	الراعي	١٤
صليلا	الراعي	٣٣١
ما فعلا	الأخطل	٢٣٩
وتوكّلا	أوس بن حجر	٢٨١
السبيلا	زهير	٥٧٢
وفحولا	خفاف بن قيس	٦٠٧
مفتلَى		٤٧٤
فأنالها	الأعشى	٣
متدلّلَهْ	عامر بن جوين	١٣٥
عواملُ	أبو ذؤيب	٤٠٧
تجولُ	أبو أسامة	٢٥٩

٢ — فهرس الآيات

٣ — فهرس الشواهد النثرية

٤ ــ فهرس الأعلام

ش